

٩٥٣ الخميس فى احوال انفس نفيس، تأليف حسين بن
خ.د محمد بن الحسن الديار بكرى - ٩٦٦هـ.
كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا.
جزءان فى مجلدين (١٨٨+١٩٢ق) ٢٥س
٣١×٢١سم
٤٧ نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، طبع
الأعلام ٢: ٢٨٠ دار الكتب المصرية ٥: ١٧٣
١- التاريخ العام للعرب والامبراطورية الاسلامية
أ- الديار بكرى، حسين بن محمد - ٩٦٦هـ
ب- تاريخ النسخ ج- تاريخ الخميس

٥٥١

كتاب تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس

تأليف الإمام العلامة والرحلة المفيد الفهامة أستاذ
المتأخرين واعتماد المدققين لسان المتكلمين محقق الأصول
محرر المعقول والمنقول علامة عصره وفهامة
مصره حسين بن محمد بن حسن الديار بكري
الحنفي نزيل مكة المشرفة أسكنه
الله تعالى أعلى غرفه ونفع
بعلومه وبركته
بمحمد وآله
وعترته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

الحمد لله الذى خلق نور نبيه قبل كل اوايل ثم خلق كل شى من الاعالى والاسافل ثم اودعه فى الاصلاب الطيبة الجلايل وربّاه فى الارحام الطاهرة من الرذايل فنقله فى الاباء والامهات الجزايل حتى اظهره من اطهر بيت من خير الشعوب محمد المخصص باحسن السير واحسن الشمايل المويد باوضح المعجزات واوضح الدلايل صلى الله عليه وعلى اخوانه المصطفين ولى كمل الفضايل وعلى اله واصحابه المقتدين ذوى اجمل الخصايل اما بعد فيقول المستوهب من الله ذى المنن العبد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى غفر الله له ولوالديه ونولهم كرامة لديه هذه مجموعة فى سير سيد المرسلين وشمايل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين انتخبتها من الكتب المعتبرة تحفة للاخوان الكرام البررة وهى التفسير الكبير والكشاف وحاشيته للشريف الجرجانى والكشف والوسيط ومعالم التنزيل وانوار التنزيل ومدارك التنزيل وتفسير القشيرى وبحر العلوم والبحر ولباب التاويل وتفسير الحدادى وعمدة المعانى وزاد المسير لابن الجوزى وتفسير الينابيع وتيسير الرحمن وتفسير ابى الليث السمرقندى وصحيح البخارى ومسلم وسنن الترمذى وشمايله وسنن ابى داود والنسائى وابن ماجة والمصابيح وشرح السنة والمشكوة وشرحها للطيبى ومشارق الانوار للصغانى والموطا وشرحى صحيح البخارى لابن حجر والكرمانى ومسند الامام احمد ومستدرك الحاكم وجامع الاصول لابن الاثير والنهاية له واسد الغابة له والكامل له والشفا وشعب الايمان للبيهقى ودلايل النبوة له واحيا العلوم والتلقيح لابن الجوزى وصفوة الصفوة له وشرف المصطفى له والحدايق له والوفا له وخلاصة الوفا للسمهودى وايضاح النووى والمنهاج له والاذكار له ورياض الصالحين له والنجم الوهاج ومعجم الطبرانى وذخاير العقبى للمحب الطبرى والسمط الثمين له وخلاصة السير له والرياض النضرة له والمنتقى له وشواهد النبوة والمواهب اللدنية لاحمد القسطلانى وروضة الاحباب واسما الرجال ومزيل الخفا وسيرة ابن هشام واكتفا الكلاعى والاستيعاب لابن عبد البر وسيرة اليعمرى وسيرة الدمياطى وسيرة مغلطاى ومناسك الكرمانى والتذنيب للرافعى وهدى ابن القيم والتنبيه

لابى

لابى الليث السمرقندى وفصل الخطاب والفتوحات المكية وربيع الابرار وحيوة الانوار وتلخيص المغازى وزين القصص وامثال العسكرى وكتاب الاعلام للترمذى وتاريخ مكة للازرقى وتاريخ اليافعى وشفا الغرام للفاسى ودول الاسلام للذهبى وشرح المواقف للشريف الجرجانى وشرح المقاصد للتفتازانى وشرح العقايد العضدية للدوانى وتفسير قل يا ايها الكافرون له وانموذج العلوم له وعقايد النسفى وزبدة ... وفصوص الحكم والعروة الوثقى وشرعة الاسلام والملل والنحل لمحمد الشهرستانى والهداية والمضمرات وكنز العباد والمهمات وتشويق الساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهرى والقاموس ومعاجم الاسامى ومورد اللطافة والامد الاقصى للسخاوى والفوايد والانس الجليل وبهجة المحافل والانوار والعوارف ومعجم ما استعجم للبكرى وانموذج اللبيب للسيوطى والكشف له والدرجة المنيفة له والعرايس للثعلبى وسبحة السحابة واصول الصفار والبحر العميق وسر الادب والانسان الكامل وسميتها بالخميس فى احوال نفس نفيس ورتبتها على مقدمة وثلاثة اركان وخاتمة اما المقدمة ففى الحوادث من اول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره وفى ثلاثة طلايع الطليعة الاولى فى تعريف النبى والرسول واولى العزم والخاتم والفرق بينهم وبين البشر والملك وبين الولى والنبى والساحر وفى اول ما خلق الله تعالى وما بدا من انواره قبل وجود الصورى وخلق طينته قبل طينة ادم وصورة صور الانبيا وذكر دلايل نبوته وعلامات رسالته من بشاير الكتب القديمة والعلما المتقدمين واخبار الجن والكهنة الطليعة الثانية فى ذكر خلق السما والارض ومدة خلقهما وخلق الملايكة والجن وذكر مدة الدنيا وذكر مدة هذه الامة وابتدا خلق ادم وحوا وذكر الروح وذكر عيسى ومريم ويحيى واخذ الميثاق وكيفية انتقاله من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر مولد ابراهيم وذكر القايه فى النار وذكر الشام والارض المقدسة وذكر ابنية الكعبة وعدد بنايها ومن تولى بناها وفيها ذكر ذى القرنين وياجوج وماجوج والدجال والخضر ودابة الارض وبدو ظهور زمزم فى زمن اسمعيل وانطماسها بعده وبقاها منطمسة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمزم فى زمن عبد المطلب ثانيا الطليعة الثالثة فى ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرض عبد الله عليه وتزوجه امنة وقصة الخثعمية ووقايع مدة الحمل من وفاة عبد الله وقصة اصحاب الفيل واما الاركان الثلاثة فالركن الاول فى الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول فى الوقايع من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اساميه والقابه وكناه وشمايله وصفاته وخصايصه ومعجزاته وارضاع الاظار وعدد تلك وما وقع عند حليمة من شق الصدر وغيره وولادة ابى بكر الصديق

النسفيه له وطوالع الانوار للبيضاوى وشرح العقايد صح

الشهرستانى السهرستانى

للبكرى

صح وزبدة الاعمال والبرهان للكرمانى وطهارة القلوب للشيخ عبد العزيز الديرينى صح

وسعد حليمة النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق حين ردته الى امه ووفاة امه وولادة
عثمان بن عفان وكفالة عبد المطلب واستسقا عبد المطلب ورملة وكفالة ابي طالب وحديث سيف
ابن ذي يزن وذكر سليمان وبلقيس ووفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب وموت حاتم
الطاي وموت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وخروج ابي طالب عم النبي
صلى الله عليه وسلم الى الشام وحرب الفجار الاول وشق الصدر على قول **الباب الثاني في**
الحوادث من السنة الثانية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الى السنة الرابعة والعشرين من ارتحال
ابي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وذكر رعيه الغنم ومولد عمر ابن الخطاب وحرب
الفجار الثاني وعزم الزبير ابن عبد المطلب والعباس لسفر اليمن وخلع هرمز عن
السلطنة وقتله وتولي كسرى ابرويز انوشروان السلطنة وحرب الفجار الثاني عند البعض وتجارة
الشام مع ابي بكر وحلف الفضول وشكايته الى عمه من اتيان اتيه منذ ليال وهدم الكعبة
وبنايها في قول بعض العلما **الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة**
والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه الى الشام
مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذكر ساير
ازواجه اجمالا وذكر سراريه واولاده وتزوج بناته واخواته وولادة علي بن ابي
طالب وهدم الكعبة وبنايها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورويته
الضو والنور وقتل كسرى ابرويز النعمان بن المنذر **الركن الثاني في الحوادث من ابتدا النبوة**
الى زمن هجرته من صفة نزول الوحي ورمي الشياطين بالشهب وانفصام طاق كسرى وادر
من اسم واخفا الدعوة ووفاة ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادة عايشة
وهجرة الحبشة وابتلا المشركين ووفاة سمية بنت خياط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب
ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم
وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سودة
وعايشة وبدا الاسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة
الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة ابي بكر الى الحبشة وبدا هجرة الاصحاب الى المدينة
ومشاورة قريش في حبسه او قتله او اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذن له
بالهجرة **الركن الثالث في الحوادث من ابتدا الهجرة الى زمان وفاته** ووفاته
وفيه احد عشر موطنا **الموطن الاول** في وقايع السنة الاولى من الهجرة وفيه فصلان
الفصل الاول في خروجه مع ابي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام
وخروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق حتى ادركه سراقة
ومرورهما بخيمة ام معبد ولقيهما بريدة بن الخصيب ولقيهما طلحة ابي عبد الله والزبير
بن العوام في الطريق وموت برا ابن معرور واستقبال اهل المدينة ونزولهما قبا
ولبثهما في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا **الفصل الثاني في انتقاله**
من قبا الى باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه باطن المدينة
ونزوله على ابي ايوب وسكناه بداره وبنا المسجد وموت كلثوم ابن الهدم واسلام

وولادة اسامة ابن زيد صح



عبد الله

عبد الله ابن سلام وموت اسعد بن زرارة وابتدا خدمة انس والزيادة في صلاة
الحضر ووعك ابي بكر والصحابة واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار
ومواعدة اليهود وموت العاص بن وايل من مشركي مكة وبعث زيد ابن حارثة
الى مكة لاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر
فاطمة بنت النعمان وتكليم الذيب وابتدا الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى
سيف البحر وسرية عبيدة ابن الحارث الى بطن رابغ وبنايه بعايشة وبعث سعد
بن ابي وقاص الى الخرار وابتدا الاذان **الموطن الثاني في حوادث الثانية من الهجرة**
من صوم عاشورا وتزوج علي بفاطمة وغزوة الابوا وودان وغزوة بواط وغزوة
العشيرة وتكنيه علي بابي تراب وغزوة بدر الاولى وسرية عبد الله بن جحش وتحويل
القبلة وتجديد مسجد قبا ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس
ووفاة رقية وقتل عمير بن عدي العصما وسلوة الفطر وزكاته وفرض زكاة الاموال وغزوة
قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان
بن مظعون وصلاة العيد والضحية وبنا علي بفاطمة وموت امية بن ابي الصلت **الموطن**
الثالث في وقايع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل
كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة نجران وسرية
زيد بن حارثة الى القردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر حبلا والحسن
وغزوة احد وقتل حمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر وثابت بن دحداح
وحنظلة غسيل الملايكة ومجدر بن زياد وغزوة حمرا الاسد وسرقة طعمة بن الابيرق
وعلوق فاطمة بالحسين **الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة** من
سرية ابي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبد الله ابن انيس الى قتل سفيان بن خالد
وسرية المنذر بن عمرو الى بير معونة وسرية عاصم الى الرجيع وسرية عمرو بن
امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني النضير ووفاة زينب بنت خزيمة
وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبد الله ابن عثمان وولادة الحسين بن
علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج ام سلمة ورجم
اليهوديين ووفاة فاطمة بنت اسد وتحريم الخمر عند البعض **الموطن الخامس في**
حوادث السنة الخامسة من الهجرة من فك سلمان عن الرق وغزوة دومة الجندل
ووفاة ام سعد بن عبادة وخسوف القمر وتشرف قرابته ووفد بلال بن الحارث
المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة بني المصطلق ايضا
وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية
وافك عايشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب
بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن الفرس ومسابقة الخيل ونزول
فرض الحج والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي **الموطن السادس في وقايع السنة السادسة**
من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني



لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة
وسرية عكاشة الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح
الى مصرع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية
زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة
الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي
القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني سعد وسرية
زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع وسرية
عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين
وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ونزول حكم الظهار ووفاة ام رومان وتحريم الخمر
وتزوج ام حبيبة **الموطن السابع في وقايع السنة السابعة من الهجرة** من اسلام خالد
بن الوليد ومن اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى ملوك الاطراف وسحره صلى الله عليه وسلم
وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسمه بها واصطفا
صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبنا
بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب وبعث بشر
ابن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل
شيرويه اباه ووصول هدية المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسرية ابن
ابي العوجا الى بني سليم **الموطن الثامن في وقايع السنة الثامنة من الهجرة**
من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وعثمان ابن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك
وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب
اصحاب بشر بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع ابن وهب الى بني
عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وسرية عمرو بن العاصي
الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة ابن الجراح الى سيف البحر وسرية ابي قتادة الى
بطن اضم وسرية عبد الله بن ابي حدرد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي سفيان
بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل وسرية
خالد ابن الوليد عقيب فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاصي الى سواع صنم
هذيل وسرية سعد ابن زيد الاشهلي الى مناة صنم الاوس وسرية خالد بن الوليد
الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية ابي عامر الى اوطاس وسرية الطفيل ابن عمرو الدوسي
الى ذي الكفين وغزوة الطايف واسلام صفوان بن امية واسلام مالك بن عوف
النصري وبعث عمرو بن العاصي الى عمان وبعث العلا الحضرمي الى البحرين واسلام عروة ابن مسعود
الثقفي وبعث قيس ابن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وتزوج المليكة الكندية وطلاق
سودة وولادة ابراهيم وابتدا الوفود ووفاة زينب **الموطن التاسع في وقايع**
السنة التاسعة من الهجرة من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث
الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وبعث الضحاك

الى

الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبشة وبعث علي بن ابي طالب الى الفلس صنم طي وسرية عكاشة
الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الايلا وغزوة تبوك وسرية
خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وكتابه الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد الضرار
وقصة كعب ابن مالك وصاحبيه وارجا امرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف ومجي كتاب ملوك
حمير ورجم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي سلول
وحج ابي بكر وقتل فارس ملكهم شهريار ابن شيرويه وتمليكهم بوران بنت كسرى **الموطن**
العاشر في وقايع السنة العاشرة من الهجرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث ابي موسى
ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن ابي طالب
الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الخلصة وبعث جرير الى ذي الكلاع وبعث
ابي عبيدة بن الجراح الى نجران وقصة بديل وتميم الداري ووفاة ابراهيم وانكساف الشمس
يوم مات ابراهيم وظهور جبريل وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وحجة
الوداع وحج صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول اية الاستيذان وموت ابي عامر
الراهب **الموطن الحادي عشر في وقايع السنة الحادية عشر من الهجرة** من قدوم وفد
النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابنى وذكر الاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه
وذكر سنه ووقت موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره
ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته وحكمها ورويته في المنام وذكر زيارته صلى
الله عليه وسلم وساير المزارات بالمدينة **واما الخاتمة** ففيها فصلان **الفصل الاول**
في المتفرقات من رفقايه وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذكر مواليه
وامرايه ورسله وكتابه ومؤذنيه وخطبايه وشعرايه وحداته وذكر خيله ولقاحه
ودوابه والاته حربيه ولباسه وذكر من وفد عليه **الفصل الثاني** في ذكر الخلفا
الراشدين وذكر خلفا بني امية والعباسيين **الطليعة الاولى** من المقدمة في تعريف
النبي والرسول واولي العزم والخاتم والفرق بينهم وبين البشر والملكا وبين النبي
والولي والساحر واول ما خلق الله وما بدا من انواره قبل وجوده الصوري وخلق
طينته قبل طينة ادم وحديث صور الانبيا وذكر دلايل نبوته وعلامات رسالته
من بشاير الكتب القديمة والعلما المتقدمين واخبار الجن والكهنة في شواهد النبوة
اعلم ان النبي عبارة عن انسان انزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي ما
تتضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبده لله تعالى فان امر بتبليغها الى الغير يسمى
رسولا وفي الفتوحات المكية ان النبي هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله تعالى يتضمن
ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا وفي شرح
العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني النبي انسان بعثه الله الى الخلق
لتبليغ ما اوحاه الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفا له وقد يخص بمن هو صاحب كتاب
فيكون اخص من النبي وفي انوار التنزيل الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة

النبي

عليهم السلام سابق كانبيا بني اسرايل
يدعو الناس اليها والبيعة ومن بعثه لتقرير شرع
الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم علما امته
بهم حيث قال علما امتي كانبيا بني اسرايل فالنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه صلى
الله عليه وسلم سيل عن الانبيا فقال مايه الف واربعة وعشرون الفا قيل كم الرسول
منهم قال ثلثماية وثلاثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول من جمع الي المعجزة كتابا منزلا عليه
والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولمن
يوحي في المنام وفي العروة الوثقى كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من
كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المومنين به موبد ا من عند الله مستغنيا بنفسه بالتلقي
من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالنبي سلطان في الظاهر وولي في الباطن مستغن في
ارشاد الخلق عن بشر مثله فاذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انتشر العدل
في الظاهر والباطن ويتم امر معاش الناس ومعادهم علي نحو اكمل وافضل والرسول عام
يطلق علي الملك والبشر والنبي خاص لا يطلق الا علي البشر وفي معالم التنزيل وجملتهم مايه
الف واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثماية وثلثة عشر كما مر والمذكور في
القران ثمانية وعشرون نبيا وفي الينابيع **روي** الكلبي عن كعب الاحبار ان عدد
الانبيا الف الف ومايتا الف وخمسة وعشرون الفا والمرسل ثلثماية وثلاثة عشر وفي
العرفة لم يبعث الله نبيا من اهل البادية قط ولا من النسا ولا من الجن ويويده قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى وسيجي الخلاف في نبوة النسا
في الباب التاسع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من النبوة وفي ربيع الابرار
للزمخشري عن فرقد السبخي لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى
لان اهل الامصار اهل السواد والزيف واهل القرى ابارق **وعن** ابي ذر الغفاري
قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم فقلت انبي مرسل قال نعم ثم قال يا ابا ذر
اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط وخاط
ونوح **واربعة** من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول انبيا بني
اسرايل موسى واخرهم عيسى قلت كم انزل الله من كتاب قال مايه صحيفة وعلي
ابراهيم عشر صحايف وعلي موسى قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ولم يذكر ادم في هذه الرواية **وفي** الينابيع وعلي ادم عشر صحايف
ولم يذكر صحف موسى وقال وانزل التوراة علي موسى والزبور علي داود والانجيل علي
عيسى والفرقان علي نبيكم **وفي** المدارك انزل التوراة وهي سبعون وقر بعير
لم يقراها كلها الا اربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام **وفي** عين العلوم
وعشرين صحيفة علي ابراهيم والتوراة علي موسى الف سورة كل سورة الف اية والانجيل
علي عيسى والزبور علي داود والفرقان علي محمد صلى الله عليه وسلم **وفي** الانسان الكامل
الزبور لفظة سريانية وهو بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى انزل الله تعالى
وكل شي فعلوه في الزبر اي في الكتب وانزل الزبور علي داود ايات مفصلات

ولكنه

ولكنه لم يخرجه الي قومه الا جملة واحدة بعد ان كملت مدة نزوله عليه وكان داود الطف
الناس محاورة واحسنهم شمايل وكان نحيف البدن قصير القامة ذا قوة شديدة
كثير الاطلاع علي العلوم المستعملة في زمانه **وفي** الواسطي قال وهب وكعب كان
داود عليه السلام ازرق احمر الوجه دقيق الساقين سبط الراس قليل الشوارب
الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت وكان اذا تلا الزبور وقفت الحيوانات
حوله من الوحوش والطيور وكان يحمل الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته
اللذيذة والترجيع والالحان ولم يعط احد من خلق الله مثل صوته وكان يقرا الزبور
بسبعين لحنا منها يفيق منها المحموم والمغمى عليه وما صنف المزامير والعيدان
والبرابط وساير انواع الاوتار والملاهي الا علي نغماته واجناس صوته بتعليم
ابليس وعفاريته انتهى كلام الواسطي **وفي كتاب** طهارة القلوب للشيخ العارف عبد
العزيز الديريني **يروى** ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان ينوح علي ذنبه مكث
سبعة ايام بلياليها لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النسا ثم يخرج له منبرا الي البرية ثم
يامر سليمان عليه السلام ان ينادي بصوت عال من اراد ان يسمع نوح داود فلياتي
فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي الهوام من الجبال والطير من الاوكار
وتخرج العذارى من خدورهن وتجتمع الخلايق لذلك اليوم فياتي داود فيرقى علي
المنبر فتحيط به بنو اسرايل علي طبقاتهم وكل صنف من الخلق علي حدته وسليمان
عليه السلام واقف علي قدميه عنده فياخذ داود في الثنا علي الله تعالى فيضجون
بالبكا والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش
والطير والهوام ثم ياخذ في اهوال القيامة وينوح علي نفسه فيموت من كل صنف
طايفة عظيمة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه مزقت المستمعين
كل ممزق وماتت طايفة من بني اسرايل ومن الوحوش والطير والهوام ثم ياخذ
في الدعا حتى يقع مغشيا عليه فيحمل الي منزله وتكثر الجنايز في الناس فيقال
هذا قتيل ذكر الله تعالى وهذا قتيل خوف الله وهذا قتيل ذكر الجنة وهذا قتيل
ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا اله داود اغضبان
انت علي داود ولا يزال يناجي ربه حتى ياتي سليمان فيستاذن ويدخل فيقدم
اليه قرصا من شعير ويقول يا ابت تقو بهذا علي ما تريد فياكل منه ما شا الله
تعالى ثم يخرج الي بني اسرايل **وفي** تفسير الزاهدي خرج داود عليه السلام
مرة ينوح علي نفسه ومعه اربعون الفا فمات منهم ثلاثون الفا فما رجع الا بعشرة الاف
وكان اذا جاه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان علي رجليه واخر علي صدره
لكيلا تنفك اعضاوه ومفاصله **وفي** الانسان الكامل انزل الله الانجيل علي عيسى
باللغة السريانية وقرى علي سبعة عشر لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن
كما ان اول القران بسم الله الرحمن الرحيم واخذ هذا الكلام قوم علي ظاهره فظنوا
ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينيذ قالوا ثالث ثلاثة

ولم يعلموا ان المراد بالاب كثير اسم الله وبالامر كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق
وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجه عن ماهية الكنه واليه اشار
في قوله تعالى وعنده ام الكتاب **وفي** نوازل التنزيل ان السبب في وقوع النصارى
في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه
السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الاكبر ثم
ظنت الجهلة منهم ان المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قايله
ومنع مطلقا حسما لمادة الفساد **وعن** وهب بن منبه قال ان صحف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام انزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة على موسى عليه السلام لست
ليال خلون من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعماية عام وانزل الزبور
على داود عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة
بخمسماية عام وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام لثلث عشرة على ما في الكتاب وقيل لثماني
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بالف عام ومايتي عام وانزل الفرقان
على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين او سبع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان
بعد الانجيل بستماية عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة اقوال
احدها انه نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا واملاه
جبريل على السفرة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في
عشرين سنة او في ثلاث وعشرين سنة او خمس وعشرين على حسب الاختلاف في مدة
اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعث فقيل عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل خمسة
عشر ولم يختلف في مدة اقامته بالمدينة انها عشر واختلفوا في وقت ليلة القدر
فاكثرهم على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في ليلة من اوتارها واكثر الاقوال
انها السابعة منها كذا في الكشاف وهذا اي القول الاول هو الاشهر والاصح واليه ذهب
الاكثرون ويويده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال انزل القران جملة
واحدة الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الحاكم صح على
شرط الشيخين واخرجه النسايي في تفسيره من جهة حسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر اي ام الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة
في السما الدنيا جملة واسناده صحيح وحسان بن الاشرس وثقه النسايي وغيره **والقول الثاني**
انه نزل الى السما الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة
وقيل في ثلث وعشرين ليلة قدر من ثلث وعشرين وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر
من خمس وعشرين نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع
السنة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امعنى قول بعض العلما كان ينزل
من القران في كل ليلة قدر من السنة الى السنة ما يكفيه الى مثلها **وكان** جبريل ينزل
في ليلة قدر من السما ان بعد الى بيت العزة في السما الدنيا ثم ينزل عليه من السما
الدنيا بحسب المصالح والوقايع الى ليلة القدر من قابل انزل الله عليه مثل ما انزل في ليلة

السابعه

رواه النسائي

من القا...

من ليلة القدر

واذا كان ليلة القدر ... فادعوهم

القدر

القدر التي قبلها وبهذا اي بالقول الثاني قال مقاتل والامام ابو عبد الله الحليمي في المنهاج
والماوردي في تفسيره والقول الثالث انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد
ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وبهذا اي بالقول الثالث قال
الشعبي وغيره واعلم انه اتفق اهل السنة ان كلام الله تعالى منزل واختلفوا في معنى
الانزال فقيل معناه اظهار القران وقيل ان الله تعالى افهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عال
من المكان وعلمه قراته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان **وذكر**
النيسابوري في تفسيره كلم الله تعالى جبريل بالقران في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمعه
جبريل وحفظه بقلبه وجابه الى السما الدنيا الى الكتبة فكتبوه ثم نزل على محمد صلى
الله عليه وسلم بالنجوم اي بالاوقات قال الزركشي في البرهان في التنزيل طريقان
احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية
واخذه من جبريل والثاني انه انخلع الى البشرية حتى ياخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه والاول اصعب الحالين **ونقل** بعضهم عن السمرقندي حكاية
ثلاثة اقوال في ان المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو احدها انه اللفظ
والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان
احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها
معان لا يحيط بها الا الله تعالى وهذا معنى قول الغزالي ان هذه الاحرف سترة لمعانيه
والثاني انه انما نزل جبريل عليه السلام بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم
تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما تمسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك والقول الثالث ان جبريل عليه السلام انما القى عليه المعنى وانه عبر بهذه
الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك قيل السر في
انزاله جملة الى السما الدنيا التفخيم لامره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان
السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم ولقد صرفنا
اليهم لينزله عليهم ولولا الحكمة الالهية اقتضت نزوله منجما بسبب الوقايع لاهبط الى
الارض جملة فان قيل في اي زمان نزل جملة الى السما الدنيا بعد ظهور نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم ام قبلها قلت قال الشيخ ابو شامة الظاهر انه قبلها وكلاهما محتمل
قبل ان ليلة القدر مما منع الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم واختص به بعد ظهور نبوته
فكيف يمكن نزوله قبل ذلك وفي بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكتاب البرهان
لابي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي قال الامام ابو القاسم الحسن بن محمد بن
حبيب من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتدا ووسطا
وانتها وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك وما اختلفوا فيه فقال بعضهم هو مكي وقال
بعضهم هو مدني وما نزل مرتين وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه
مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول
المكي في المدينة وما يشبه نزول المدني في المكية وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس

وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلاً وما نزل نهاراً وما نزل مشيّعاً
وما نزل صيفاً وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية
والايات المكيات في السور المدنيات وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة
وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما نزل مرموزا وما
هو ناسخ وما هو منسوخ فهذه ثلاثون وجهاً من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له ان
يتكلم في كتاب الله **ذكر ترتيب ما نزل بمكة** روي عن الحسين ابن واقد انه قال
اول ما نزل من القران بمكة اقرا باسم ربك وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة كذا في البرهان
وهو ضعيف وفي رواية اول ما نزل الفاتحة بعد يا ايها المدثر ثم ن والقلم ثم يا ايها
المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك
ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطينا
الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة
الفيل ثم الفلق ثم اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم اذا هوى ثم عبس وتولى
ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم
لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم قاف
والقران المجيد ثم لا اقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقران ثم الاعراف
ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص
ثم بنو اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان ثم
سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية
ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبيا
ثم المؤمنون ثم الم السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سال سايل ثم عم يتساءلون
ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم واختلفوا في اخر
ما نزل بمكة قال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطا المؤمنون وقال مجاهد المطففين
فهذا ترتيب ما نزل من القران بمكة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثمانون
سورة كذا في بحر العلوم للسنفي والبرهان للزركشي **ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة**
واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم
النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن
ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم
المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة
ثم المايدة ومنهم من يقدم المايدة على التوبة وقرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة المايدة
في خطبته يوم حجة الوداع فقال يا ايها الناس ان اخر القران نزولا سورة المايدة فاحلوا
حلالها وحرموا حرامها **ذكر ما اختلفوا فيه** اختلفوا في ويل للمطففين قال ابن عباس
هي مدنية وقال عطا هي اخر ما نزل بمكة كما مر وقال قتادة سورة الرحمن مدنية قال
ابن فورك هي مكية واختلفوا في الفاتحة وسيجي بيانه وهذا ترتيب ما نزل بالمدينة وهي

ان يكاد والقران المجيد لا اقسم بهذا البلد بعد والسماء ذات البروج

دبلا

للزبكير

تسع

تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن ما في القران يا ايها الناس
فهو مكي وما فيه يا ايها الذين امنوا فهو مدني وقال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا
في فاتحة الكتاب انها مكية او مدنية او مكية ومدنية معاً على ثلاثة اقوال فقال علي وابن
عباس وابي بن كعب ومقاتل وقتادة في جماعة اخرى انها مكية وقال مجاهد انها مدنية
وذكر الحسين بن الفضل البجلي والثعلبي انها هي المكي والمدني والاول هو الاقوى بالقول انها مدنية **ذكر ما نزل
مرتين** قال بعضهم ان الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين
حولت القبلة وكون الفاتحة مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقران العظيم
وهو مكي كذا في انوار التنزيل وللتيسير ولهذا سميت مثاني وهو نظير قوله تعالى اليس الله
بكاف عبده وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه انه دفع عنه مكر الكفار
كما قال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ونزلت هذه الاية مرة اخرى في شان خالد بن
الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحرق الشجرة التي كانت اهل بن عوذ
ان فيها عزى فخوفه الكفار منها وكانوا يقولون بان عزى خبيثة وجنية فجاء وقطعها وجرح
عزى فقتلها وقال عليه السلام تلك العزى ولم تعبد ابدا **واما ما نزل بمكة وحكمه
مدني** فمنها قوله في الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم
فتحها وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة ومنها قوله في المايدة اليوم اكملت لكم
دينكم الى قوله الخاسرين نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات فبركت ناقته من
هيبة القران وسورة المايدة مدنية لنزولها بعد الهجرة وهي عدة ايات **واما
ما نزل بالمدينة وحكمه مكي** فمنها قوله تعالى في الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء وهي قصة حاطب بن ابي بلتعة وسارة والكتاب الذي دفعه
الى سارة يخاطب اهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة النحل والذين هاجروا في الله من
بعد ما ظلموا الى قوله ويفعلون ما يؤمرون وفي البرهان الى اخر السورة مدنيات
يخاطب بها اهل مكة ومنها سورة الرعد يخاطب بها اهل مكة وهي مدنية ومن اول براة الى
قوله انما المشركون نجس خطاب مشركي مكة وهي مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلام النسفي
من جملة **ما نزل بمكة** في اهل المدينة وحكمه مدني **وما نزل بالمدينة** في اهل مكة وحكمه
مكي **واما ما يشبه تنزيل المدينة في السور المكية** فمن ذلك قوله تعالى في سورة
النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم يعني ان كل ذنب عاقبته النار
والفواحش يعني كل ذنب فيه حد الا اللمم وهو ما بين الحدين من الذنوب في نبهان
والمراة التي راودها عن نفسها فابت واستقرت الرواية بانها والدليل على صحته
انه لم يكن بمكة حد ولا عزير ومنها قوله تعالى في هود اقم الصلاة طرفي النهار الاية نزلت
في ابي مقبل الحسين ابن عمر ابن قيس والمراة التي اتت تزنت بها فراودها **واما ما يشبه
تنزيل مكة في السور المدنية** فمن ذلك قوله تعالى في الانبيا لو اردنا ان نتخذ لهوا لا
لاتخذناه من لدنا نزلت في نصارى نجران العبد والعاقب ومنها سورة والعاديات
ضبحا في رواية الحسين ابن واقد ومنه قوله تعالى في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو

بلغ مقابلة

بيان والتنبيه

بيان المدينه

التنبيه

الحق الاية واما ما نزل بالجحفة فقوله تعالى في سورة القصص ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد نزل بالجحفة في طريق المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا واما ما نزل
ببيت المقدس فقوله تعالى في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون نزلت ببيت المقدس في ليلة اسري به وفي الكشاف قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم جمع له الانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وامهم وقيل له سلهم فلم يشكك ولم يسال
وفي الينابيع سمع النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول مع الاية التي بعدها ليلة المعراج
من الحق تعالى بلا واسطة واما ما نزل بالطائف فقوله عز وجل في الفرقان الم تر
الى ربك كيف مد الظل الاية وفي اذا السما انشقت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون
فبشرهم بعذاب اليم يعني كفار مكة واما ما نزل بالحديبية فقوله تعالى في الرعد وهم يكفرون
بالرحمن الاية نزلت بالحديبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولو نعلم انك
رسول الله لتابعناك فانزل الله وهم يكفرون بالرحمن في سورة الرحمن نزلت بالحديبية في حق
الصلح واما ما نزل ليلا فقوله تعالى في اول الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي
عظيم نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فلم ير اكثر باكيا
من تلك الليلة ومنها قوله تعالى في المائدة والله يعصمك من الناس وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحرسه اصحابه كل ليلة في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من أدم
نبات على باب الخيمة خديجة وسعد بن ابي وقاص فلما ان كان بعد هزيع من الليل انزل الله عليه
الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة وفي البرهان اخرج راسه من الخيمة فقال يا ايها
الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى ومنها قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قالت عائشة
رضي الله عنها نزلت هذه الاية وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اللحاف ومنها ما نزل ليلة المعراج
وهو قوله تعالى آمن الرسول مع الاية التي بعدها سمعها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما
مر من رواية الينابيع ونزل عليه اكثر القرآن نهارا واما ما نزل في الشتاء وما نزل في الصيف
فقد ذكر العلما ان اية الكلالة في اوائل سورة النسا نزلت في الشتاء وان الاية التي في اخرها
نزلت في الصيف واما ما نزل مشيعا فالفاتحة نزلت ومعها ثمانون الف ملك وفي رواية سبعماية
الف ملك طبقوا ما بين السما والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله
وخر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم
زجل بالتسبيح والتحميد وكذا في الكشاف وزاد في البرهان طبقوا ما بين السما والارض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وخر ساجدا قال الزركشي فقد روي ما يخالفه فروي انها
لم تنزل جملة بل نزلت منها ايات بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلث وهي قوله تعالى قل تعالوا
الى اخر الايات الثلث وقيل ست ايات وقيل غير ذلك وسايرها نزل بمكة ونزلت اية الكرسي
ومعها ثلاثون الف ملك ونزلت سورة يس ومعها ثلاثون الف ملك وذكر الامام احمد
ونزلت واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا ومعها عشرون الف ملك وذكر الامام احمد في
مسنده من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته

نزل

نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني ايضا كذا في البرهان وسائر القرآن
نزل به جبريل عليه السلام مفردا بلا تشييع واما الايات المدنيات في السور المكية
فمنها سورة الانعام وهي كلها مكية خلا ست ايات استقرت بذلك الروايات وما قدروا
الله حق قدره الاية نزلت في مالك بن الصيف من احبار اليهود ورؤسائهم والثانية
والثالثة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي قال الكشاف
هو مسيلمة الحنفي الكذاب او كذاب صنعا الاسود العنسي ومن قال سانزل مثل ما انزل
الله هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي اخو عثمان من الرضاعة وثلث ايات من اواخرها
قل تعالوا الى قوله يتقون ومنها سورة الاعراف كلها مكية خلا ثمان ايات واسالهم
عن القرية الى قوله واذ نتقنا الجبل الاية ومنها سورة ابراهيم مكية غير ايتين نزلتا في قتلى
بدر وهما قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الايتين ومنها سورة النحل مكية
الى قوله تعالى والذين هاجروا في الله والباقي مدنيات ومنها سورة بني اسرائيل مكية غير
قوله تعالى قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الايتين ومنها سورة
الكهف مكية غير قوله تعالى واصبر نفسك نزلت في سلمان الفارسي ومنها سورة القصص
مكية غير اية وهي قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعني الانجيل من قبله هم به يؤمنون
يعني بالقرآن نزلت في اربعين رجلا من مؤمني اهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر
بن ابي طالب فاسلموا ومنها سورة الزمر مكية غير قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الاية ومنها الحواميم كلها مكيات غير قوله تعالى في الاحقاف قل ارايتم ان كان
من عند الله الاية نزلت في عبد الله بن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله افرايت الذي
تولى الاية ومنها سورة ارايت مكية غير قوله تعالى فويل للمصلين فانها مدنية كذا
قال مقاتل بن سليمان واما الايات المكيات في السور المدنية فمنها قوله تعالى
في الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة حتى يخرج من بين اظهرهم ومنها
سورة التوبة مدنية غير ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ومنها سورة الرعد
مدنية غير ايتين قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى قوله جميعا ومنها سورة الحج
مدنية غير اربع ايات مكيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى قوله عذاب يوم عقيم واما
ما حمل من مكة الى المدينة فاول سورة حملت من مكة الى المدينة سورة يوسف انطلق بها عوف بن
عفرا في الثمانية الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاسلموا وهو اول
من اسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو الله احد الى اخرها ثم حمل بعدها الاية
التي في الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله يهتدون فاسلم عليها
طوائف من اهل المدينة واما ما حمل من المدينة الى مكة فمن ذلك قوله في البقرة يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه نزلت في سرية عبد الله بن جحش وقتل ابن الحضرمي ثم حملت اية
الربا من المدينة الى مكة في حضور ثقيف وبني المغيرة الى عتاب بن اسيد عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مكة فقرا عتاب عليهم الاية وهي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي
من الربا فاقروا بالحرمة وتابوا واخذوا راس المال ثم حملت تسع ايات من سورة برائة
من اولها قراها علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النحر على الناس ثم حملت من المدينة الى مكة الاية

اتل ما حرم ربكم عليكم

وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ثقيفا وغيره قوله تعالى صح

والنسا والولدان الى قوله عفواً غفوراً واما
…في النسا وفي قوله الا المستضعفين من الرجال ست ايات بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جعفر
ما جاء من المدينة الى ارض الحبشة في خصومة الرهبان والقسيسين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
بن ابي طالب الى النجاشي فاسلموا وأما المهمل فكقوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وافعلوا الخير
وتوبوا الى الله جميعاً وأما المضمر فكقوله واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية انطاكية اذ جاءها
المرسلون اصحاب عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين ناروص وماروص فكذبوهما فعززنا
بثالث شمعون الصفا اصحاب القرية ومنها مشتملة على المثنين المثل وهو قوله اذ ارسلنا
اليهم اثنين الى آخره بيانا وتفسيرا للاول وهو قوله اذ جاءها المرسلون الى آخرها كذا في الكشف
وهو قوله ان يبون الصابئون الاية وقرا المومنون وقوله الله الصمد وفسر بما بعده
وقوله خلق هلوعا وفسر بما بعده وأما المرموز فكقوله طه يس ن ق فقيل يا فاعل وقيل
خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طاها وقيل معناه يا رجل وقيل يا بدر
يا طاهر … الا الاسعاد ويس يا سيد المرسلين وقيل اي … ولك
الكتاب المبين واثبت لك رسالتك بالشهادة واليمين فكفى بالله شهيدا انك سيد المرسلين
فكن من الشاكرين وقل الحمد لله رب العالمين وأما الناسخ والمنسوخ فنفي ايراد التنزيل نسخ
الاية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمما نسخ تلاوته
ما قال انس انزل الله في الذين قتلوا يوم بير معونة قرانا ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا انا قد
لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه وارضانا ومما نسخ تلاوته وبقي
حكمه فيعمل به اذا تلقته الامة بالقبول ما روي انه كان في سورة النور الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم ولهذا قال عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر
في كتاب الله لكتبتها بيدي رواه البيهقي واصله في الصحيحين ومنه قراءة ابن مسعود
في كفارة اليمين ثلاثة ايام متتابعات وقراءة ابن عباس في السرقة فاقطعوا ايمانهما مكان ايديهما
نسخت تلاوتها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظها الا قلوب ذينك
الراويين او بالانسا كذا قاله علما الاسلام ومما نسخ حكمه وبقيت تلاوته قوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز الفطر مع اعطا الفدية ومنه قوله تعالى
لكم دينكم ولي دين ومنه قوله تعالى لا تحل لك النسا من بعد فانه منسوخ بما روته عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بان الله تعالى اباح له من النسا ما شا وفي الكشاف
عن عايشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا يعني ان الاية قد
نسخت ولا يخلو نسخها اما ان يكون بالسنة واما بقوله انا احللنا لك ازواجك وترتيب
النزول ليس على ترتيب المصحف وقوله تعالى اقتلوا المشركين فانه نسخ بقوله عليه السلام لا تقتلوا اهل
الذمة وهذان المثالان من قبيل نسخ الكتاب بالسنة كما سيجي ومما نسخت تلاوته وحكمه معا
ما نسخ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالانسا ومما روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان فيما انزل عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس معلومات قال الشيخ جلال الدين
الدواني اتفق المسلمون في جواز نسخ بعض ايات القران بعد اتفاقهم قاطبة على انه لا يجوز نسخ

بعض

في خصومة الرهبان

بيان شمعون

تقتلوا

بيان الزانيين

بعض ايات القران وذهب بعض الاصوليين كابي مسلم الاصفهاني وجماعة من الحنفية الى انه
ليس في شي من ايات القران منسوخ اصلا وذهب اخرون الى ان النسخ واقع في بعض ايات القران
وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة اقسام الاول ما نسخ تلاوته وبقي حكمه ان كان له حكم والثاني عكسه
والثالث ما نسخا جميعا كما مر امثلتها واعلم ان النسخ كما يكون في الكتاب يكون في
السنة ايضا فمثال نسخ السنة بالسنة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة
القبور الا فزوروها وفي رواية فانها تذكر الموت ومثال نسخ السنة بالكتاب نسخ
التوجه الى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم كان بمكة متوجها الى الكعبة ثم تحول
توجهه الى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
ومثال نسخ الكتاب بالسنة ما مر من رواية عايشة في اباحة ما شا من النسا ومن النهي
عن قتل اهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدواني رايت في بعض التفاسير ان قوله وامسحوا
برؤسكم من هذا القبيل فانه نسخ بالسنة المتواترة في وجوب الغسل في الرجلين
الاول من تتبع القران وجمعه في زمن ابي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت الانصاري
تتبع القران وجمعه من العسب واللخاف والرقاع وصدور الرجال حتى وجد اخر
التوبة لقد جاءكم مع خزيمة الانصاري ذي الشهادتين لم يجدها مع احد غيره فالحقها
في سورتها وكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند
حفصة بنت عمر والعسب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهي جريد النخل
كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العسيب طرف الجريدة العريض
الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه السعف والرقاع جمع رقعة وقد يكون
من جلد او ورق او كاغد وفي رواية وقطع الاديم واللخاف بكسر اللام وخا معجمة خفيفة
واخره فا جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وفي رواية والكتف بضمتين وفي
اخرى فقال ابو داود هي الحجارة الرقاق قال الخطابي صفائح الحجارة الرقاق قال
الاصمعي فيها عرض ودقة وفسره ابن حجر بالخزف بفتح المعجمة والزاء ثم في الانية
التي تصنع من الطين المشوي وفي رواية قال ابو زيد فقدت اية من الاحزاب حين
نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها لم اجدها مع احد
الا مع خزيمة الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في
سورتها وخزيمة هو ذو الشهادتين روى البخاري في صحيحه عن انس ان حذيفة
قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فا
فافزع حذيفة اختلافهم في القراة وقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا
اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا الصحف ننسخها
في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان
للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه
بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان

بيان العراق

الصحف الى حفصة فارسل في كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة
او مصحف ان يحرق **والله اعلم** اشتهر ان عثمان اول من جمع المصاحف وليس كذلك بل
اول من جمعها في مصحف واحد ابو بكر الصديق ثم امر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة
بتحويله منها الى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان بيان اللغات التي نزل بها كلام الله
العربية والعبرانية والسريانية القران نزل باللغة العربية والتورية بالعبرانية والزبور
والانجيل بالسريانية كذا في الاتقان للكاتبي يعني ان الانجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري
في قصة ورقة بن نوفل انه تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الانجيل بالعبرانية
فيفهم منه ان الانجيل كان بالعبرانية وسوماية وصفوت سوكم فاذا عبر عن كلام الله بالعربية
يسمى قرانا عربيا واذا عبر بالعبرانية يسمى تورية واذا عبر بالسريانية يسمى زبورا وانجيلا
وهذه الفاظ تسمى كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لانها تفهم منها ما يلزم من كلام الله
الذي هو القائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فان العلماء اجمعوا على ان المحفوظ في الصدور
والمقروء بالالسن والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله واما اولو العزم من الرسل فهم الذين كانوا
مامورين بقتال الكفار وجهاد الكفار بعد تبليغ الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فان الجهاد
ليس بشرط فيهما كما كان في اوائل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى اليه تارة وان
عليك الا البلاغ وتارة بما جاء بالحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم في الاواخر صار
مامورا بالقتال والجهاد قال الله تعالى وقاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واسروهم حيث ثقفتموهم وفي الكشاف اولو العزم اولو الجد والثبات والصبر منهم نوح وابراهيم
ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وفي المدارك المراد من اولي العزم
ما ذكر في الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن
مريم وفي عمدة المعاني اولو العزم هم اصحاب الشرايع وقدم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
وثمانية عشر نبيا ذكروا في الانعام في ثلث او اربع ايات متواليات واما الخاتم فهو الذي
جمع فيه معنى النبوة والرسالة واولي العزمية ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه وشرعه بل يبقى مؤبدا
محمد **وفي العروة الوثقى** كل من كان من اولي العزم فهو رسل اليه والخاتم الذي هو ابين المرسل
اليه سيد اولي العزم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه وينزل عيسى بعد نزوله بامام
من امته واما الفرق بين البشر والملك ففي التفسير في عقايد رسل البشر افضل من رسل الملائكة
ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة واتفق العلماء على ان النبي
عليه السلام افضل من جميع البشر ولا يبلغ احد من الاولياء والصديقين درجات الانبياء وان كانوا
في اعلى مراتبهم قال ابو يزيد البسطامي قدس روحه اخر نهايات الصديقين اول احوال الانبياء
وقال ابن عطا ادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب الشهداء وادنى مراتب الشهداء اعلى مراتب الصالحين
وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين فما نقل عن بعض اولياء الله من ان الولاية افضل من
النبوة فمبني على ان للنبي جهتين احديهما جهة الولاية التي هي باطن النبوة وثانيتهما جهة النبوة
التي هي ظاهر الولاية والنبي بجهة الولاية ياخذ الفيض والعلم من الله تعالى ومن جهة النبوة يبلغه الى
الخلق ولا شك فالمراد ان جهة ولاية نبي افضل من جهة نبوته لا من حيث انه ولي افضل

من حيث انه نبي لان ولاية تابع افضل من نبوة نبي متبوع حتى يلزم ان يكون الولي افضل من النبي كما
يتوهم القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على جهة اكمل من ولاية الولي مع امر زايد وهو
مرتبة النبوة فكل نبي ولي ولا عكس وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي وذهب اليه الشيخ
سعد الدين الحموي ايضا من ان نهاية الانبياء بداية الاولياء فلما كانت شرايع الانبياء تتقرر
وتكمل في اواخر احوالهم كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم في اواخره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم
والولي ما لم ياخذ الشريعة بكمالها لم يمكن له الشروع في الولاية فان ما هو نهاية في التشريع في اواخر
الامر كان للولي في اوله ولو ان احدا اسلم مثلا بمكة جميع الاحكام النازلة بمكة ولم يلتفت الى الاحكام النازلة
بالمدينة لم ينل مرتبة الولاية الحقيقية قبل الشريعة التي هي نهاية الانبياء كذا في شواهد النبوة **وفي**
العروة الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من تاييد الهي
يشهد له بتحبب الدين واقامة المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو الهام الاولياء والى هذا السر
اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في امته والشيخ ينبغي ان يكون ولي الله والولي
لابد ان يكون عالما لان الله ما اتخذ وليا جاهلا قط واما الفرق بين النبي والولي والساحر
فالفرق ان النبي يتحدى الى الخلق بالمعجزة ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبرهم بخرق العادة بتصديقه
ولو كان كاذبا **لم تخرق العادة** على يديه ولو فرقها الله على يدي كاذب لخرقها على يدي
المعارضين لنبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو
ادعيا شيئا من ذلك لم تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين
احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر
الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما
والثاني ان السحر يكون ناشيا عن فعل وقصد ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي
كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه ولا يشعر به والله اعلم
وفي التفسير الكبير للامام الحبر فخر الدين الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادة
على يد انسان فذلك الانسان اما ان يكون مقرونا بالدعوى او لا مع الدعوى
والقسم الاول وهو ان يكون مقرونا بالدعوى اما ان يكون دعوى الالهية
او دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة الشيطان فهذه اربعة
اقسام **القسم الاول** وهو ادعاء الالهية جوز اصحابنا ظهور خوارق العادات
على يده من غير معارضة وحكي ان فرعون كان يدعي الالهية وكان يظهر على يده
خوارق العادات وهكذا نقل ايضا في حق الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله
وخلقته تدل على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضي الى التلبيس **والقسم الثاني**
وهو ادعاء النبوة وهذا القسم يكون على قسمين اما ان يكون ذلك المدعي صادقا او
كاذبا فان كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يديه وبتقدير ان يظهر وجب حصول
المعارضة **والقسم الثالث** وهو ادعاء الولاية فالقائلون بكرامات الاولياء اختلفوا
في انه هل يجوز ادعاء الكرامة ثم انها هل تحصل على وفق دعواه ام لا **والقسم الرابع**
وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده

وعند المعتزلة لا يجوز واما القسم الثاني وهو ان يظهر خوارق العادات على يد انسان من غير
شي من الارتفاق فهذين الانسان اما ان يكون صالحا مرضيا عند الله واما ان لا يكون خبيثا
دنيا والاول هو القول بكرامات الاولياء فقد اتفق اصحابنا على جوازها وانكرها المعتزلة الا ابا
الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي واما القسم الثالث وهو ان يظهر خوارق
العادات على بعض من كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج قال
العلامة الدواني في انموذج العلوم ذهب اهل الملل الثلاث الى ان العالم وهو ما سوى الله
تعالى وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات
فقط يعني انه في حد ذاته لا تحقق الوجود بل يحتاج الى الغير وهو وجودها متاخر
عن عدمها حسب الذات كما تقول الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي ثم لم يكن زمانا
ويقسمون كلامي الحدوث والقدم الى ذاتي وزماني بل بالزمان ايضا طبعي انها لم تكن في
زمان فوجدت بعدما لم تكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه المحدثون الحدوث الزماني
بل ليس الحدوث والقدم عندهم الا بهذا المعنى فقط فتعدما لم يكن في الاول طبيعي حتى
الممكنات موجود اكما هو في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شي اوجد الله الموجودات
على ما اقتضت حكمته ق اختلفت الروايات في اول المخلوقات فقيل نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح وثنا
الافلاك ورجح لاخبار المختلفة ان اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم وفي
الانس الجليل ان الله خلق اولا نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي
واللوح والقلم والسما والارض والجنة والنار بالف الف وستمائة الف وسبعين الف سنة
وفي خبر آخر اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال
وعزتي وجلالي بك اعطي وبك امنع وبك اثيب وبك اعاقب وفي المشكاة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له ادبر فادبر ثم
قال له اقبل فاقبل ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له ما خلقت خلقا هو خير منك ولا افضل
منك ولا احسن منك بك آخذ وبك اعطي وبك اعرف وبك اعاتب وبك الثواب وعليك
العقاب وفي ذكر فيه بعض العلما رواه البيهقي في شعب الايمان وفي خبر آخر
اول ما خلق الله القلم عن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب
فقال له رب ما اكتب قال اكتب مقادير كل شي رواه احمد والترمذي وصححه فجرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيامة وبذا قال صلى الله عليه وسلم جف القلم على علم الله وفي رواية
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وفي خبر آخر اول ما خلق الله اللوح المحفوظ كتب
الله ما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله وفي المدارك هو مخلوق من درة بيضاء
انتهى وهو درة بيضا دفتاه ياقوتة حمرا قلمه نور وهو في علم لا يوصف وخلق الله قلما
من جوهر طوله مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من
اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له
ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى على اللوح بما هو كائن وما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى يوم

عن ابن عباس اول ما خلق الله اللوح المحفوظ

القيامة

القيامة فامتلأ اللوح وجف القلم بسعد من سعد وشقي من شقي وفي طوالع الانوار
للبيضاوي القلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله عليه السلام اول ما خلق
الله القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن الى الابد
كما مر واللوح وهو الخلق الثاني يشبه ان يكون العرش او يكون متصلا به لقوله
عليه السلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش وفي نوادر التنزيل وقرئ في
لوح بضم اللام وهو الهوى اي ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح وفي المدارك
اللوح عند الحسن شي يلوح للملائكة فيقرؤنه وعن ابن عباس هو من درة بيضا طوله
ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور وكل شي فيه مسطور
وعن مقاتل هو عن يمين العرش وقيل اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك كريم
وفي المواهب اللدنية قد اختلف اهل العلم في اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال
الحافظ ابو العلا الهمداني الاصح ان القلم لما ثبت في الصحيح ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وهذا صريح ان التقدير
وقع بعد خلق العرش واثنى بر عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت
كما سبق وروى وصححه ايضا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل
العرش وروى السدي باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما
خلق قبل الما فيجمع ما بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور
المحمدي والما والعرش قيل اول كل شي كتب القلم على اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم
اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم
لقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي ولم يرض بحكمي فليتخذ الها سوائي
وفي رواية لما امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على سرادق
العرش لا اله الا الله ثم كتب كل قطرة نازلة من السما وكل ورقة نابتة على الاشجار
وكل حبة نابتة في الارض وكل حصاة على الارض وكل رزق مقدر للخلائق
وقال في هذا المعنى شعر

جرى قلم القضا بما يكون ... فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين
سهل عليك فان الامر مقدور ... وكل حتف في اللوح مسطور
فلا تكذب فيه القول اصدقه ... ان الحريص على الدنيا لمغرور

وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على تقدير صحة الكل ان يقال الاول
الحقيقي نور نبينا صلى الله عليه وسلم واولية العقل والقلم اضافية يعني اول
خلق من المجردات العقل ومن الاجسام القلم او يقال اول العقول الذي لما خلقه الله
تعالى امره بالاقبال والادبار فاطاع فقال من رب العزة بانواع الاعزاز
والاكرام واول الاقلام القلم الذي اثبت بامر الله تعالى تقديرات الاشيا في اللوح

العرش قبل القلم
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

خلق

وفي هذا المعنى قال

المحمدية واول الانوار نور محمد صلى الله عليه وسلم واصل التحقيق على ان المراد من هذه
الاحاديث شيء لكن باعتبار نصب وحيثيات تعددت العبارة كما ان الاسود والمايع
قال بعضهم في شرح المواقف
والراق عبارة عن الجب باعتبار انه
ان المعلوم الاول من حيث انه محل تعقل ذاته ومبدأه وسائر الاشياء يسمى عقلا ومن
حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش العقول يسمى قلما ومن حيث
توسطه في افاضة انوار النبوة ومن حيث الكمالات المحمدية من انعكاسات نور سيد الانبيا
صلى الله عليه وسلم ومن حيث انه سبب لحياته يسمى روحه وسيجي لهذا زيادة بيان
وفي سبق النبوة
ان نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان اخر الانبيا في عالم شواهد
الشهادة لكنه اولهم في عالم الغيب قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الما
والطين بيانه ان الله تعالى في ازل الازال كان الله ولا شي معه بجميع النبوة من غير
امتياز بعض وصورة معلومية ذلك الذات يسمى تعينا اولا وحقيقة محمدية وتفا
سائر الموجودات كلها اجمالا وتفاصيل تلك الحقيقة والتجليات التي وقعت بصورها
في الغيب انما نشات وانبعثت من التجلي بصورة تلك الحقيقة والصور الوجودية لتلك الحقيقة
اولا في مرتبة الارواح كانت جواهر مجردا عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل
وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله روحي او نوري ولا شك انها الفاظ فعبارات
ازمرتبة الاولوية حقيقة لا تقبل التجزئة واحد والصورة الوجودية تلك الحقيقة
مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت من الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي اول
افرادها ادم فهو وسائر الانبيا ما ظهروا بصورة جسمانية عنصرية في الشهادة لم
يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كما وجد بوجود روحاني بشر
واعلم بالنبوة بالعقد في كتاب الرابع اعطي الحكم له لكن بايدي الانبيا والرسل الذين
كانوا نوابه كما ان عليا ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن
وبلغا الاحكام فان ثبوت النبوة ليس الا باعتبار شرع مقرر من عند الله جميع الشرائع
شريعته الى الخلق بايدي نوابه ولما ظهر بالوجود الجسمانية العنصرية نسخ تلك الشرائع
التي كان اقتضاها حسب الباطن فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات
مقتض لاختلاف الشرع في خصوص الحكم وشرحه وما كان من نبي يأخذ شيئا من الكمالات
الا من مشكاة خاتم النبيين وان تأخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق لمشكاته بوجود
الطين فانه حقيقة موجود قبلهم لانه ابو الارواح كما ان ادم ابو الاشباح وفي كيفية
خلق نوره صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعددة وحاصل الكل راجع الى ان الله تعالى
خلق نور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض بمدة طويلة والعرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات كذا الف سنة
وكان يدور ذلك النور في فضاء عالم القدس فتارة يأمره بالسجود وتارة يأمره بالتسبيح
والتقديس وخلق له حجبا واقامه في كل حجاب مدة مديدة يسبح الله تعالى فيه

بتسبيح

بتسبيح خاص بعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاسه فخلق من انفاسه ارواح الانبياء والاولياء
والصديقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة كما روي عن جابر بن عبد الله
الانصاري انه قال سألت عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلق الله
قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه
قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام خلق العرش من قسم
والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام
الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق الخلق من قسم واللوح من قسم ١١
والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب
من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء وخلق صح
من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء
اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف
وعشرون الف واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح
نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والسعداء
والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون
من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري
والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل
والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحين وارواح
من نتائج نوري ثم خلق الله سبحانه اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع
في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهو حجاب الكرامة والسعادة
والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين
فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في
الارض فكان يضيء منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم
خلق الله ادم في الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه ولم يزل صح
الى انوش وهكذا ينتقل من طاهر الى طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد
الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امه ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد
المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك
يا جابر ذكره البيهقي واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير
الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء
ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وعن العرباض
ابن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني عبد الله وخاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته وسأخبركم باول امري دعوة ابراهيم وبشارة

عميمي رؤيا امي التي رأت حين وضعتني وقد خرج منها نور اضاءت منه قصور الشام
رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة قوله لمنجدل
في طينته يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة الضبي قال قلت
يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد هذا اللفظ رواية الامام احمد
ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم واما ما اشتهر على الالسنة
بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قال الشيخ الحافظ شمس الدين السخاوي في كتابه
المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ قيل وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف
وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا من الكتابة قال كتبت وآدم بين الروح والجسد فتحمل
هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج
فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن وعن
ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
رواه الترمذي وقال حديث حسن وروي في جزء من امالي ابن سهيل القطان عن
سهل بن صالح الهمداني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه
وسلم يتقدم الانبيا وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال
بلى ولذلك صار يتقدم الانبيا وهو آخر من بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد
ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ الاربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده
وارساله اجاب الغزالي في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله انا اول الانبيا
خلقا وآخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته
امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير في حقه
الوجود قال وهو معنى قولهم اول الفكر آخر العمل وآخر العمل اول الفكر وبيانه
ان المهندس المقدر للدار اول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيقدرها مثلا فيحصل
في تقديره دار كاملة وآخر ما يوجد من اعماله هي الدار الكاملة والدار الكاملة
هي اول الاشيا في حقه تقديرا وآخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبنات ووضع
الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الى الغاية وكمال وهي الدار في الكمالية ولاجلها
تقدم الآلات والاعمال ثم قال واما قوله كنت نبيا فاشارة الى ما ذكرناه
وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقة آدم عليه السلام لانه لم ينشأ خلق آدم
الا لينزع من ذريته محمدا صلى الله عليه وسلم ويستصفى تدريجا الى ان يبلغ
كمال الصفا قالوا ولا يفهم هذه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار وجودين وجود
في ذهن المهندس ودماغه اذ ينظر الى صورة الدار خارج الذهن في الاعيان
والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي فكذا التقدير سابق لا محالة وكذلك اعلم
ان الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية
وعن كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه

بان كتبت

تستعمل

بالقبضة

بالقبضة البيضا التي هي موضع قبر محمد صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار
الجنة وطيف بها السموات والارض فعرفت بها الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم قبل
ان تعرف آدم عليه السلام ثم عجنت بطينة آدم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام يسبح ذلك
النور في صلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم
وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل
ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابوي لم يلتقيا
على سفاح قط وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبي
كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه
الجاهلية ذكر هذه الثلاثة في الشفا وفي الصفوة عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بني
اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم اخرجه مسلم حديث صور الانبيا عن هشام بن
العاص قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا من قريش الى هرقل صاحب
الروم ندعوه الى الاسلام فلما وصلنا اليه الاسكندرية امرنا بمنزل حسن ونزلنا فيه فاقمنا
ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فدعا بشي كالربعة العظيمة مذهبة فيها
بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا فاستخرج حريرة سودا فنشرها فاذا فيها صورة
حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليس
له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالى فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هو آدم عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة
سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل له الشعر القطط احمر العينين ضخم الهامة
حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا آخر
فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت
الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه يتبسم قال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة بيضا واذا والله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبكينا قال والله يعلم انه هو ثم قام قائما ثم جلس وقال الله
بدينكم انه لهو قلنا نعم انه هو كانما ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم
قال اما انه كان آخر الصور ولكن عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد ففتح بابا
آخر واستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة ادماء سحما فاذا رجل جعد قطط
غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفتين كانه غضبان
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران والى جانبه

وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور صح

رضي الله تعالى عنه صح

ابو البشر صح

صورة تشبه الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه تية قال هل تعرفون هذا قلنا صورة رجل
لا قال هذا هرون عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فاذا فيها الحجر سبطا
ربعه كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه
السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اخنس
خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه
السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة تشبه صورة اسحق الا انه
على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام
ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف
حسن القامة يعلوا وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم فتح بابا اخر
فاستخرج حريرة بيضا كانها صورة ادم كانما وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا فيها صورة صح
لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة
رجل احمر احمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلدا سيفا قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم طواها فاستخرج حريرة بيضا فيها
صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا سليمان ابن داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة سودا فاذا فيها
صورة بيضا واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى ابن مريم عليه السلام قلنا من اين لك هذه
الصور لانا نعلم انها على ما صورت عليها الانبيا لانا راينا صورة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم مثله فقال ان ادم سال ربه عز وجل ان يريه الانبيا من ولده فانزل الله صورهم
وكان في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس
فدفعها الى دانيال في خرقة من حرير فنسخ باعياننا الصور التي صورها دانيال
ثم قال والله ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت اني خرجت من ملكي واني كنت
عبد السرير ملكه حتى اموت ثم اجازنا واحسن … فقدمنا على ابي بكر رضي الله عنه
فحدثناه وما قال لنا وبما اجازنا فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال مسكين لو اراد الله بما راينا صح
به الفضل قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل روى هذا
الحديث ابو بكر النقاش … عن الحسن صاحب … عن ابراهيم ابن الهيثم كذا الغفاري
في المنتقى وعن كعب الاحبار انه قال لما ادرك ابراهيم الوفاة جمع اولاده وبعد
يوميذ ستة ودعا بتابوت ففتحه فقال ايها الاولاد انظروا الى هذا التابوت
فنظروا الى ذلك التابوت فراوا بيوتا بعدد الانبيا كلهم واخر الانبيا بيت محمد صلى
الله عليه وسلم ما يا فوته حجر فاذا هو قايم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع ابو بكر
الصديق رضي الله عنه مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعن يساره

بالنور صح

الفاروق

الفاروق عمر ابن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد امين شديد ولا تاخذه في الله
لومة لايم ومن ورايه ذي النورين عثمان بن عفان اخذ بحجزته مكتوب على جبينه ثالث
الخلفا ومن بين يديه علي بن ابي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا
اخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله وفي المنتقى مكتوب على جبينه ليث كرار غير
فرار يحب الله ورسوله وحوله عمومته والخلفا والنقبا والكتبة الخضر الذوايب
بها سلسلة وهم انصار الله وانصار رسوله يسطع نورا من حوافر دوابهم يوم القيامة
مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم اجمعين وفي فردوس الاخبار عن ابن مسعود
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر
حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها لا تقولوا في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي الا خيرا
ذكره في فصل الخطاب وفي بحر العلوم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله ادم ونفخ الروح في صدره
امرني ان اخذ تفاحة من جنة عدن فاعصرها وعصرتها في حلق ادم فقطر خمس
نقط فالنقطة الاولى خلقتك منها والثانية ابو بكر والثالثة عمر والرابعة
عثمان والخامسة علي وهو قوله تعالى خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا فالبشر
انت والنسب والصهر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وفي الرياض النضرة عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه
السلام ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبه النصارى حتى انزلوه بالمنزلة
التي ليس لها ثم قال يهلك فيك رجلان محب مفرط بما ليس فيك ومبغض يحمله شنانه
على ان يبهتني اخرجه احمد في المسند وعنه قال ليحبني اقوام حتى يدخلوا النار في يبهتني
حبي وليبغضني اقوام حتى يدخلوا النار في بغضي اخرجه في المناقب وفي الحديث
ارحم امتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واشدهم حيا عثمان واقضاكم علي ولكل
نبي حواري وحواري طلحة والزبير ابن عمتي وحيث دار سعد بن ابي وقاص فالحق
معه وعبد الرحمن ابن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة امين الله وامين رسوله
ذكره في العمدة وزاد في الرياض النضرة وسعيد ابن زيد من احباب الرحمن وفي
بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم ارحمكم بامتي ابو بكر واقواكم في دين الله عمر
واشدكم حيا عثمان واقضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقراكم لكتاب
الله ابي وافرضكم زيد واشهدكم له خزيمة ابن ثابت واعلمكم بالمنافقين حذيفة ابن
اليمان من اصفيا الرحمن وسعد ابن زيد من احباب الرحمن وعبد الرحمن ابن عوف
من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ومن اراد ان ينظر
الى عيسى بن مريم فلينظر الى زيد بن ابي ذر ورضيت لامتي ما رضي لها ابن ادهم
عبد واد الجنة الى … الشوق من سلمان الى الجنة وخالد سيف الله ورسوله
وحمزة اسد الله ورسوله وعباس ابن عبد المطلب عمي وصنو ابي والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وجعفر ابن ابي طالب يطير في الجنة مع الملايكة حيث شا واول

صهيب

واول من يتسبق من حوضي صهيب واول من

واول من يقرع باب الجنة بلال بن حمامة واول من يأكل من ثمار الجنة ابو الدحداح وعبد الله
بصائر الملائكة في مفاتح الفيافة ابو الدردا ولكل شي فارس وفارس القرآن عبد
بن عمر ومن وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين ولكل نبي حواري وحواريي طلحة والزبير
بن عباس ولكلبني خيلد وخيلي سعد بن معاذ ولكل امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة وفي
ولكل نبي خادم وخادمي انس بن مالك وابو هريرة وعاء للعلم وعنده سلمان علم لا يدرك وما اظلت الخضرا
الاستيعاب
اولا قلت الغبرا من لهجة اصدق من ابي ذر الغفاري وحسان بن ثابت مويد بروح القدس
وصوت ابي طلحة في الجيش خير من فية ثم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ❊ ذكر دلايل نبوته ❊❊ منها ما اتي في التورية والانجيل
ما فيه جمعه الحق ويبلوه ونقله عنهم ثقاة من اسلم منهم عبد الله بن سلام وابي
ثعلبة واسيد وبن امين ومخيريق وكعب الاحبار واشباههم ممن اسلم
من علما اليهود وبحيرا ونسطور الحبشة وصاحب بصري وضغاطر واسقف الشام
والجارود وسلمان والنجاشي واساقفة نجران وغيرهم ممن اسلم من علما النصارى
وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومية عالما النصارى ورؤسايهم ومقوقس
صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وبن اخطب واخوه وكعب بن اسيد والزبير
بن باطا وابو ياسر الاعور وكعب بن الاشرف ولبيد الاعصم وغيرهم من علما اليهود
ممن حمله الحسد والنفاسة على البقا على الشقا والاخبار في هذا كثيرة لا تحصر
وما تواترت به الاخبار على الرهبان والاحبار وعلما اهل الكتاب من صفته وصفة
امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما ذكر في ذلك من اشعار
الموحدين من المتقدمين مثل شعر تبع والاوس بن حارثة وكعب بن لوي وسفيان
ابن مجاشع وقس بن ساعدة الايادي وما ذكر من ذكر سيف ابن ذي يزن وغيرهم
وما عرف به من امر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وغيلان
الحبرى وشامول عالم اليهود صاحب تبع من صفته وخبره وما اتذريه الكهان مثل
شافع ابن كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب وخنافر وافعي نجران وجدل بن جدل الكندي
وبن خلصة الدوسي وسعد بن كريز وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة وما ظهر
على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هواتف الجان ومن ذبايح
النصب واجواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا
في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم بسبب ذلك معروف
مذكور وسنذكر بذا هنة الطايفة بتذاكرها انشا الله تعالى ومن البشاير
❊ ما روي عن كعب الاحبار انه قال محمد مكتوب بعينه في التورية محمد رسول الله عبد مختار
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيية ولكن يعفو ويغفر امته
الحمادون يكبرون الله بكل نجد ويحمدونه في كل منزل رعاة للشمس يصلون الصلوة
اذا اوقتها يازرون على انصافهم ويتوضون على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السما

صنم

منهم في القتال وصفهم في الصلاة سوا لهم في الليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره
بطيبة وملكه بالشام كذا في المصابيح وقد ورد اثنا على امة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب
السابقة نحو ما في الانجيل امة محمد صلى الله عليه وسلم حكما رحما علما كانهم في الفقه انبيا الى غير
ذلك كذا في شرح التوضيح وعن عبد الله ابن سلام انا نجد صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني في التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للا
ميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا
تدفع السيية بالسيية ولكن تعفو وتغفر ولن اقبضك حتى اقيم بك الملة العوجا
بان يقولوا لا اله الا الله فافتح بك اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا كذا في شواهد
النبوة ومن البشاير ما روي عن عبد الله بن سلام قال ان الاخبرة التي تتم بها
التورية من ضمها بالعربية هكذا جا الله وفي المواهب اللدنية تجلي الله من سينا
واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليست الفه الاولى
همزة وهي جبال بني هاشم التي كان بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث
في احدها وفيها فاتحة الوحي وهي ثلاثة اجبل احدها ابو قبيس والثاني قعيقعان و
شرقي فاران وسفحه الذي يلي قيقعان الى بطن الوادي هو شعب بني هاشم
وفيه مولده صلى الله عليه وسلم في احد الاقوال وليس هذا غموض لانه اراد مجي
كتابه ونزوله كما قال الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم امره
والمعنى بذلك انزل التورية على موسى بطور سينا وبساير ارض الخليل من ارض
وكان يسكن بقرية يقال لها ناصرة ولذا سمي من تبعه بالنصارى وفي
انوار التنزيل نصارى جمع نصران واليا في نصراني للمبالغة كما في احمري سموا
بذلك لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او باسم
والمراد انزال الانجيل على عيسى وهو كناية عن ظهور امر الانجيل وبين بن السطين
واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة والمراد انزاله القران على محمد صلى الله
عليه وسلم وظهور امره وشريعته ومن البشاير ما قاله اسحق عليه السلام
جا الله عز وجل بالبيان فاران فامتلات السموات من تسبيح احمد وامته يحمل في
البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد يورث به خراب بيت المقدس كذا في
شواهد النبوة وفي كلام شعيب الايمان رايت راكبين اضاءت لهما الارض احدهما
على حمار والاخر على جمل راكب الحمار عيسى وراكب الجمل نبينا صلى الله عليه وسلم
وايضا في كلامه يا قوم اني رايت صورة مثل صورة الفرس وفي خطاب موسى عليه السلام
لبني اسرائيل سيأتيكم نبي من بني اخوتكم اي اعمامكم فله صدقوا ومنه فاسمعوا
ومن البشاير انه في الجزء الثاني من السفر الخامس من التورية وفي البيت
الالهي اتفق سبعون من احبار اليهود على صحتها انه يخاطب الله بها موسى و
ترجمتها بالعربية بهذه العبارة اني اقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك
واجري قولي فيه ويقول لهم ما امره والرجل الذي يقبل قول النبي صلى الله عليه

وسلم الذي يتكلم باسمي فاني انتقم منه فيفهم منه ان يكون ذلك النبي من غير بني
اسرايل منهم اخوتهم اي اعمامهم وان يكون مثل موسي صاحب شريعة وشوكة
وما هو الا النبي صلي الله عليه وسلم فان عيسي لم يكن صاحب شريعة وشوكة كما في الانجيل
حكاية عن عيسي اني ما جيت لتبديل شرع موسي بل لتكميله كما في شواهد النبوة لكن
في انوار التنزيل ما يدل علي ان شرع عيسي ناسخ لشرع موسي حيث قال في تفسير قوله
تعالي ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسي كالشحوم والثروب والسمك ولحوم
الابل والعمل في السبت وهو يدل علي ان شرعه ناسخ لشرع موسي ولا يخل
ذلك بكونه مصدقا للتورية كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه تناقضا وتكاذبا
فان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الازمان **وفي الانس الكامل** ان عيسي
نسخ دين موسي لانه اتي بما يات به موسي وذلك لان الله تعالي انزل التورية علي موسي
في تسعة الواح وامره ان يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد تقبل
ما في ذلك اللوحين فلو اتي بما اتي موسي لانتقض ما يطلبه وكان لا يومن به رجل واحد
فهما مخصوصان بموسي عليه السلام من دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح
التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الا علم محمد صلي الله عليه وسلم دونه
وعلم ابراهيم وعلم عيسي عليهما السلام وكانت الالواح السبعة التي امر بتبليغها من حجر
المرمر بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور وكذلك الالواح السبعة من الحجارة قست
قلوبهم فلو امر موسي بابلاغ اللوحين المخصوصين به لما كان يبعث عيسي من بعده لان عيسي
بلغ سر ذلك اللوحين المرقوم طي رقيمه دين موسي لانه اتي بما يات به موسي لكنه
لما ظهر حكم ذلك ضل قومه من بعده وتفرقوا وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام
والابن ودينوا ذلك بالاقانيم الثلاثة فافترق قوم موسي ~~قومه~~ علي ثلاثة فرق الملكية
اصحاب الملك الذي ظهر في الروم واستولوا عليها والنسطورية اصحاب نسطور
الحكيم الذي ظهر في زمن المامون ونصرفوا في الانجيل بحكم رايه واليعقوبية
اصحاب يعقوب **وفي ترجمة** في الانجيل ان عيسي قال اذا كان انقار قليط
ومن بشارة النبي ما روي عن ابي بن كعب لما قدم تبع المدينة ونزل بقبا
بعث الي احبار اليهود فقال اني مخرب هذا البلد حتي لا يقوم به يهودية ويرجع الامر
الي دين العرب فقال شامول اليهود وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون
اليه مهاجر نبي من ولد اسمعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك
الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوه قال تبع ومن يقاتله وهو نبي
كما تزعمون قال يسير اليه قوم فيقتتلون هنا قال فاين يكون قبره قال بهذا البلد
قال فاذا قوتل لمن يكون الدايرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي
انت به يكون عليه يقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في مواطن ثم تكون العاقبة
له ويظهر فلا ينازعه في هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير
ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه علي عاتقه لا يبالي

[illegible] مكة والاكليل ضرب مثل للرياسة والامامة ... هو النبي صلي الله عليه وسلم وجموا في كتاب شعيا عليه السلام عبدي ... ترد به نفسي انزلت عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي يوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا يعطاه احد مشفح يحمد الله حمدا جديدا ياتي من اقصي الارض به تفرح البرية وسكانها يهللون الله تعالي علي كل شرف ويكبرونه علي كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الي الهوي ولا يذل الصالحين الذين هم كالقضيب الضعيف بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله لا يطفي سلطان علي كتفه ... ترجمة سريانية وترجمة العبرانية علي الكتف خاتم النبوة وهذا كله صريح في البشارة بمحمد صلي الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب

فانه لم يبق من التوراة خصوصية لمحمد صلي الله عليه وسلم وورثته وعلم ابراهيم واكرام العيسي عليهما السلام صح

... هو محمد صلي الله عليه وسلم لان الشيخ يلقبه الكتب انه خاتم الانبياء ... **ومن بشارة** ... في صحف ادم وابراهيم وغيرهم من الانبياء صفة رسول الله صلي الله عليه وسلم وصفة امته **ومن بشارة الانبياء** ما روي عن عبد الرحمن بن زيد انه قال قال ادم عليه السلام ان لسيد البشر يوم القيامة ... الا رجلا من ذريتي فضل علي باثنين زوجته ... وكانت له عونا وكانت زوجتي عونا علي وان الله اعانه علي شيطانه فاسلم وكفر شيطاني **وفي الشفا** حكي ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وتقبل توبتي فقال له من اين عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ... **وروي** ... انه اكرم خلقك عليك ... وهذا عند قاتنا ... تلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه **وفي رواية** اخري فقال ادم لما خلقتني رفعت راسي الي عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحي الله اليه وعزتي وجلالي انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه ...

من لاقاه لا يكون له اخ او ابن عم او عم حتي يظهر امره قال تبع فالي هذا البلد من سبيل وما كان يكون
خرابه علي يدي فخرج تبع الاول ابن عمرو ابن ذي الاذعار وجابر ابن ذي المنار وابن الرايش
قال ابن اسحق الرايش ابن عدي ابن صيفا ابن هشة الاصغر بن كعب بن كهف الظلم
بن يزيد بن سهل ابا عمرو بن قيس ابن معاوية بن خشم ابن عبد شمس ابن وايل
بن الغوث قطن بن عرب بن زهير ابن انس ابن الهميسع ابن العرنج حمير ابن سبا الاكبر
ابن يعرب ابن يشجب ابن قحطان بن هشام بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابو اسحق وتبع
اسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من اليهود الي اليمن وعمر
البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن مضر **وفي الوفا** لما قدم تبع
المدينة واراد خرابها جاءه حبران من بني قريظة يقال لهما سحيت ومنبه فقالا له
ايها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل
اسمه احمد يخرج في اخر الزمان فاعجبه ما سمع منهما وصدقهما وكف عن اهل المدينة
وسيجي القصة بتمامها **وفي انوار التنزيل** وهو الذي سار بالجيوش وحير
الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل
الاقيال لانهم يتقيلون **وفي الحديث** ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي **وفي
سيرة بن هشام** قال ابو اسحق وكان تبع قد جعل طريقه حين اقبل من
المشرق علي المدينة وكان قد مر بها في بداية فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم
ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها
فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلحة اخو بني النجار واحد بني عمرو بن مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النجار وامه زينب
بنت عامر ابن زريق قال ابن اسحق وقد كان رجل من بني عدي ابن النجار يقال له
احمر عدا علي رجل من اصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له
يجده فضربه بمنجله فقتله فقال انما التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا
فتزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم
ويقول والله ان قومنا لكرام فبينما تبع علي ذلك من حربهم اذ جاءه حبران
من احبار يهود من بني قريظة وقريظة النضير والنجام وعمرو وهذيل بنو الخزرج
ابن الصريح ابن التوءمان بن السبط بن اليسع ابن الجرابن النحام ابن تنحوم ابن عازر
ابن عزرا ابن هرون ابن عمران ابن يصهر ابن قاهث ابن لاوي ابن يعقوب وهو
اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان حين سمعا بما يريد
من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد
حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا
مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان تكون دار قراره
فتناهي تبع ورأي ان لهما علما واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما
علي دينهما قال ابو اسحق وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه

الي مكة وهو طريقه الي اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل ابن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر
اغفلته الملوك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال
بلى قالوا بيت بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما
عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك
ما نعلم بيتا لله اتخذه لنفسه في الارض غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن
وليهلكن من معك جميعا قال فماذا تامراني ان اصنع اذا انا قدمت عليه قالا تصنع
عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده قال فما يمنعكما انتما
من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا
بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدما التي يهرقون عنده وهم نجس اهل
الشرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم
ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام
فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل فراى في المنام ان يكسو
البيت فكساه الخصف ثم اراد ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل
وكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم
بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي المحايض وجعل له بابا
ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل
اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى حاكموه الى النار التي كانت
باليمن قال ابن اسحق فيما يرفعه الى طلحة ابن عبيد الله انه يحدث ان تبعا لما دنا
من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت
ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت
باليمن نار تحكم فيما بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم وتنصر المظلوم فخرج قومه
باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها
حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها
وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروا بالصبر لها حتى غشيتهم فاكلت
الاوثان وما قربوه معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما
في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما النار فاصفقت عند ذلك على دينه فمن هنالك كان
اصل اليهودية باليمن قال ابن اسحق وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من
حمير انما اتبعوا النار ليردوها قالوا ومن ردها فهو اولى بالحق فدنا منها
رجال حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها
ودنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التورية وتنكص حتى رداها الى مخرجها
الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينها والله اعلم اي ذلك كان وكان

رئام

رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمونه حين كانوا على شركهم فقال الحبران
لتبع انما هو شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه قال فشانكما به فاستخرجا منه فيما
يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم فيما
ذكر لي بها اثار الدما التي كانت تهراق عليه **ومن اخبار الجن** ما روي
ان ابا عامر الراهب كان وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره وممن
ترهب عن الشرك وطلب الحنيفية دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى وسال اهل الكتاب
عن الحنيفية فاخبروه بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم عليه السلام
ونعتوه له فقال ابو عامر انه ذكر لي كاهن باليمن انه يذكر الامور المتوقعة
الحدوث فوجهت اليه منفردا واسريت في ليلة ثم غشيني النوم فما افقت
الا وراحلتي تعسف بي مجهلا خربا منكرا فاوجست خوفا والتفت فاذا نيران كالنجوم
نحوتها حتى دنوتها فاذا في مغارة تدحو بها صعاليك لا يشبهون البشر لهم لغط
ولم ارى بيوتا ولا نعما فوقفت نشوا فصرخت بادني صوتي انا عايذ بزعيم هذه الزعانف
فاتاني اربعة منهم فحيوني وجلسوا الي فاذا اصوات مشوهة ومناظر قبيحة فقال
لي احدهم ممن الا شيء فقلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن [illegible] قلت الست
في ذمة جوار قال بلى فلا باس عليك فاخبرته خبري من قصة قلت انا من الانس نعتمد
على الكهان لما يا حدوثه عنكم من العلم فاخبروني بطلبتي فاشار ثلاثة منهم
الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصته بالمسئلة فقال ومن فعل ابا عامر
فقال نعم يا ابا عامر ونعامه عين قد ونك عما تبس بالطين اقسم بقاعس القفر القار
لتعلمن انما صار الصواب الى اكرم ذا امر وانه امر ينزل من السما كلام [illegible]
الفلص القاهر ونجم من ابسر المامر يا ابا عامر ان الله قد ارسل [illegible] ذو الامر
ومباع [illegible] امر وكان قد ندب بها صار كاسر وقباص [illegible] عوفات اعاصر قال
ابو عامر فقلت امكن هذا المندوب قال كلا بل بني اشراف كريم واف دوحا الاكناف
من بني هاشم ابن عبد مناف قال ابو عامر فقلت اراك تنسبه فهل تصفه لي فقال اجل
لا ازهر وضاح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير الدحداح اذا نظرنا [illegible] واذا
اوذي اعرض واشاح وفي عينيه [illegible] ولامره [illegible] وبين
كتفيه امره وهو لا [illegible] القطرة ياتي بالحنيفية الميسرة فيصدع [illegible] الشرع
اذني من الجنة السفح قال ابو عامر ثم نهض واستتبع الثلاثة فتبعوه فلزمت
مكاني ساير ليلتي فلما اصبحت رجعت وابو عامر هذا لم ينفعه الله تعالى بما علم من صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرتقب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده
[illegible] عنه ولم يؤمن به بل حاربه وهو الذي بني له مسجد الضرار وهو
المشار اليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكان اول من
انشب الحرب يوم احد ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يميته الله طريدا وحيدا

نواد

فاستجاب الله دعاءه فعاد الى عبادة الاصنام واقام بمكة الى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح
ولحق بارض الروم قيصر ومات بها طريدا وحيدا فنعوذ بالله من عمل لا ينفع وقلب لا يخشع

ومن اخبار الكهنة ... ما روي ان مرثد ابن عبد كلال ذكان ملكا عظيما

راى في منامه رؤيا اخافته في حال منامه فلما استيقظ انسيها حتى ما يذكر منها شيا
وبقي ارتياعه في قلبه واستقر خوفه في نفسه فانقلب سروره حزنا فجمع الكهان
واستخبرهم فما اخبره احد برؤياه ولا انبا بها الى ان خرج يوما الى الصيد فاوغل
في طلبه وانقطع عن اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل وقد لحقه الهجير فعدل
الى الابيات وقصد بيتا منها منفردا عنها فبرزت منه عجوز فقالت انزل بالرحب والامن
والدعة والجفنة المدعوعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب
عن الشمس وهبت الرياح نام بالاستراحة فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح
عينيه فاذا جارية بين يديه لم ير مثلها في الجمال حاذقة في الكهانة اسمها عفيرا فقالت
ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فقربت اليه ثريدا وفي يدها وطب سقاء فقامت تذب
عنه حتى انتهى الطعام ثم سقته بناصريفا وضربا فشرب ما شاء وجعل يتامل منها مقبلة
ومدبرة فملأت عينه جمالا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرا
من الذي دعوتيه الملك الهمام فقال مرثد عظيم الشان حاشر الكواهن والكهان
لمعضلة نعلها الى الجان قال الملك يا عفيرا اتعلمين ما تلك المعضلة قالت اجل انها رؤيا منام
وليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا اتعلمين ما تلك الرؤيا قالت رايت
اعاصير زوابع بعضها لبعض توابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع
وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع قال الملك
اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم
واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع قال الملك يا عفيرا
اسلم هذا النبي ام حرب قالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العما انه لمطل الدماء
ومنطق العقائل نطق الاماء قال الملك الى ما يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة
ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام قال الملك يا عفيرا اذا ذبح فمن اعضاده
قالت اعضاده عطاريف يمانون طائرهم ميمون يغزون ويغزون فيقرون ويبرمون نعم
الحروب والى نصرهم يعترون

ومن اخبار الكهنة ... ما روي ان لهيب بن

مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت
بابي انت وامي نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع
عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن يقال له خطر ابن مالك وكان شيخا
كبيرا قد اتى عليه من العمر مائتا سنة وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر
هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء
عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم الخبر ابخير ام ضرر وامن ام حذر قال لهيب فانصرفنا

فانصرفنا يومنا

فانصرفنا عنه يومنا ثم اتيناه في وجه السحر فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى
السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاومأ الينا ان اسكتوا فامسكنا فانقض نجم عظيم
من السماء فصرخ الكاهن قائلا اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه
زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله فقطعت حباله وغيرت احواله
ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة
والاركان والبلد المؤتمن السكان قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفاصل الفرقان
يبطل به عبادة الاوثان قلنا ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فماذا ترى لقومك
فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس
يبعث في مكة دار الحمس بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر وممن هو فقال
والحياة والعيش انه من قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي
جيش من آل قحطان وآل قريش فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت
ذي الدعائم والركن والاحلام انه لمن نجل هاشم من معشر كرام يبعث بالملاحم
وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق
وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث فقال
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل النبوة
وانه ليبعث يوم القيامة امة واحدة

بلغ مقابلة

الطبقة الثانية من المقدمة

في ذكر خلق السموات والارض وما خلقهما وخلق الملائكة والجان وذكر من البنا
ومنع هذه الامة وابتدا خلق آدم وحوا واخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا
صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان
نسبه من الطرفين وذكر الشام والارض المقدسة وكيفية ظهور زمزم الى
زمن ابراهيم واسمعيل وانطماسها بعدهما وبقائها منطمسة الى عبد المطلب
وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيب وتخريب بخت نصر بيت المقدس
وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهورها زمن عبد المطلب ثانيا

ذكر خلق السموات والارض

روي عن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس
كهيئة الفهر عليها دخان ملتصق بها ثم اصعد منها الدخان وخلق منه
السموات وامسك الفهر في موضعه وبسط منه الارض وفي المدارك وغيره
بسط الارض من تحت الكعبة وذلك قوله تعالى كانتا رتقا وهو الالتصاق فخلق
جرم الارض مقدما على خلق السموات اي موادها وبسطها فما قال تعالى والارض
بعد ذلك دحاها كما في الكشاف والتنزيل وغيرهما وفي عرائس الثعلبي
قال العلماء لما اراد الله عز وجل ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة مثل
السموات السبع ثم نظر اليها نظر هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارتفع
له زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم قوله ثم استوى الى السماء

وهي دخان ثم فتقها بعد ما كانت طبقة واحدة وجعلها سبعا وذلك قوله ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال الربيع ابن انس سما الدنيا موج مكفوف والثانية
من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب
والسابعة من ياقوتة وكثير منها ما عن محمد ابن سيرين عن رجل من اهل الكتاب
اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة الاف سنة
انتهى قال الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة
وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق الارض في يومين الايات وفي الحديث
ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم
الثلثا وخلق يوم الاربعا الشجر والما والمدائن والخراب وانواع النباتات والحيوانات
واقوات اهل الارض وارزاقهم فتلك اربعة ايام فخلق سبع سموات في يومين
فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق
ادم الى اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر الساعات قيل هي الساعة التي تقوم فيها القيامة
وخلقهما بالمهلة تعليما للاناة ولو اراد ان يخلقهما في لحظة لفعل كذا في انوار التنزيل
وغيره وفي بحر العلوم والمشارق بهلاله مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر وفي المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم
الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفي صحيح مسلم في اخر ساعة من النهار وفي البحر ايضا خلق
ادم وزوجه يوم الجمعة واسكن الجنة فاهبطهما وتوفاه وذلك كله في يوم الجمعة
وفي العرائس روته الرواة ان الله تعالى ابتدا خلق الاشيا يوم الاحد الى الخميس
وخلق يوم الخميس ثلاثة اشيا السموات والملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت
من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى الاوقات والاجال وفي الثانية الارزاق
وفي الثالثة ادم عليه السلام وقال يحيى ابن كثير خلق الله الملائكة فاسكن سماية
الى قاديماية انتهى كذا في المختصر ذكر خلق الملائكة والجان في انوار التنزيل
اختلف العقلا في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة
بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في
الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن
الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق
به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات

بيان الثلاث

بيان الاوقات

امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وفي بحر العلوم روي عن ابن عباس انه قال ان
الله خلق الفلك وخلق تحته جانا من نار له دخان لها وخلق الملائكة منها من نوعين
خلق من لهبها نوعا ومن جمرها نوعا فالذين خلقهم من لهبها سماهم الملائكة والذين
خلقهم من جمرها سماهم جانا قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم فاسكن الملائكة
السما واسكن الجان الارض فاختلفت النوعان من ثلاثة اوجه اوليك سموا ملائكة
واوليك سموا جانا واوليك كانوا من نور وهولا من جمرها واوليك اسكنوا السما
وهولا اسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وفي
المدارك عن الجاحظ ان الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث
فهو شيطان ومن كان بين ذلك فهو جن وفي ربيع الابرار ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة
فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان
على وجوههم خيا وفي اصول الصفار سئل رضي الله عنه هل تكون الملائكة في الجنة
في الجنة قال نعم لانهم يبلغون السلام من الله على المومنين كما قال الله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسئل رضي الله
عنه ان الملائكة هل يرون ربهم قال لا يرون ربهم سوى جبريل مرة واحدة فقيل
اذا كانوا موحدين مومنين لم لا يرون ربهم قال لان الرؤية فضل الله والله تعالى يؤتي الفضل
من يشا كما قال تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وسئل
رضي الله عنه عن الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس في النار
ابدا كما قال الله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين واما مومنوا الجن
قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن في معلوم الله تعالى
وعند صاحبيه يكونون في الجنة ولكن لا يرون الله تعالى كما ذكر في الملائكة وفي
انوار التنزيل روي عن ابن عباس ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن
ومنهم ابليس وفي كتاب ابو المعين النسفي وقد جا في الخبر ان الشياطين اذا فرحوا
على معصية بني ادم تبيض بيضتين تخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جا في الخبر
ان في احد فخذيه ذكرا وفي الاخرى فرجا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح
والصحيح هو الاول وفي انوار التنزيل والمدارك الجان ابو الجن كما ان ادم
ابو الانس وقيل الجان ابليس ويجوز ان يراد به جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان
او قبل خلق ادم فوله تعالى من نار السموم اي النار الحارة الشديدة الحر النافذة في المسام
قيل هذه السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجان
وهو لا ينافي قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار المارج النار الصافية الخالصة
من الدخان فوله من مارج بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب
ولا يمتنع خلق الحياة في الاجسام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا
عن الاجسام المولفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من المولفة التي

انسان

الى ان نزل الى الارض وقيل له من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب وفي
الشفاء الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب
وصنف عاون ويظعنون رواه في شرح السنة **وفي بحر العلوم** ان الله اسكن الجن
الارض وركب فيهم الشهوة وكلفهم العبادة فاتى عليهم الزمان فتناسلوا وتنافسوا
وتكاسلوا وتفاسدوا وتحاسدوا وتقاطوا الحرام وارتكبوا الاثام فبعث الله اليهم رسولا
فعصوه ثم عاهم فابوه وكان فيهم عابد زاهد ففارقهم وصعد جبلا واتخذ صومعة
وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاقة لي بعذاب الله ولا قوة علي عقاب الله وكان اسمه
يومئذ عزازيل لعنه بالطاعة فتعبد زمانا وبالغ حتى تعجب ذلك ملايكة السما الدنيا
فسالوا الله ان يرفعه اليهم ليفرحوا برويته فرح المطيعين بالمطيعين وانس المحبين
بالمحبين وقالوا طاعات جميع اهل الارض لو قوبل بطاعة واحد من اهل سما الدنيا
واهل الارض لو قوبل بطاعة واحد من ملايكة السما الثانية لرجح ذلك علي عمل هولا
وكذلكا كل سما علي هذا الاعتبار الي العرش فكلهم يسرون بعمل اهل الارض ويتقربون
اليهم فرفعه الله الي السما فاجتهد فيهم وزادني الجهد فنظر اليه اهل السما الثانية
فاعجبهم فسالوا ما سال اهل سما الدنيا ثم كذلك الي ان رفعه الله الي العرش واهبط
حملة العرش والطايفين حوله واجتهد حتى اكرم لخزانة العرش ودفع اليه مفتاح
فكان يطوف حول السموات ومعه مفتاح الجنة وكانوا يتقربون اليه ويتبادرون
فيما بينهم بالخازن الجنة ومقدم اهل العبادة فلا اغترار بالبر فتحت كل بر شر
ولا اعتماد بالطاعة ففي كل طاعة افة وفي رواية اخرى لهذه القصة قال ابن
كعب وجدنا في التورية ان الجن بني الجان كانوا قبيلة من الجان الملايكة اسكنهم
الله تعالى الارض وركب فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا حتى صاروا سبعين الف قبيلة
كل قبيلة سبعون الف كردوس كل كردوس سبعون الف نفس كلهم كانوا
مطيعين مصلحين حتى مضى علي ذلك الزمان فاتفق ان واحدا منهم مر بارض
نبت فيها نبات رايق فاعجبه ثم مر به بعد ايام فاذا هو قد طال ثم مر به بعد زمان
فاذا هو قد اورق ثم مر به بعد زمان فاذا له عناقيد وهو زرجون اعنابا
وعناقيد فتناوله فاذا هو حلو فعصره كله وشرب من عصيره وجعل ما بقي في
ظرف فاوكاه ثم طلبه بعد زمان فاذا هو قد اشتد ورمي بالزبد **وسكن**
وصار مسكرا فتناول شيا منه فاعجبته الحميا فزاد حتى سكر وسقط ثم غلبه السكر
فنوم فلما صحا اخبر اصحابه بذلك فذهبوا الي تلك الزراجين واخذوا تلك العناقيد
واعتصروا واتخذوا الخمور وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثر فيهم السكر ووقعوا بذلك
في الزنا واللواطة والقتل وساير المحرمات وانضاف ذلك الي الكفر وكان ذلك كله
بسبب الخمر ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبايث وكان فيهم
الحارث وهو اسم ابليس في الابتدا وقيل كان اسمه عزازيل فاعتزل والف
نفس معه عنهم واجتمعوا في موضع يعبدون الله وكذلك اولئك حتى شكت

الارض الى الله منهم وسالت اهلاكهم فقال الله انا حليم ولا اعاجلهم بالعقوبة حتى
الزمهم الحجة وانما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت والله يمهل ولا يهمل واذا اخذ
فاخذه شديد وامر الله تعالى عزازيل ان يرسل اليهم واحدا منهم من يدعوهم
الي الايمان وترك العصيان فارسل اليهم سملوت ابن بلاعت فاتاهم
والى الاسلام دعاهم فعصوه وقتلوه فلم يزل يرسل واحدا او واحدا من الالف
ولم تقبله حتى ارسل اخرهم يوسف ابن ياسف وهو قبالته منهم الشرق في طويل
مع بين عوهم ويودونه ويداريهم ويخوفونه حتى اغواهم في مرحل والقوم به
حتى اهلكه ولم يبق واحد منهم ثم شكت الارض الى ربها وقالت انهم
انتهوا وبلغوا الغاية فاستحقوا العذاب واستوجبوا الانتهاب فبعث الله تعالى
كردوسا من الملايكة بيد كل واحد منهم سيف او حربة وكان يخرج من افواههم النيران
وامر عليهم الحارث في اوهم وفتحكهم وكان الجن اولي قوة وباس شديد فقاتلوهم
واشتد الحرب والطعن والضرب بينهم ثم ظفرت الملايكة بهم وهزموهم الي
المغرب وارسل الله تعالى نارا فاحرقتهم ورجا فاذهبهم والى البحار فالقتهم
هذا جزاء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان **وفي معالم التنزيل** ان
الله خلق السموات والارض وخلق الملايكة والجن فاسكن الملايكة السما واسكن
الجن في الارض وبقي لهم بنو الجان فعبدوا دهرا طويلا في الارض **وفي بحر
العلوم** ايضا مضى ابليس وهو في طاعة الله وعبادته ثلثمائة سنة انتهى
ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله جندا من الملايكة يقال
لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة بريسهم ابليس وكان
اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته
فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة الله وكان رييسهم ومرشدهم واكثرهم علما
فهبطوا الي الارض وطردوا الجن الي شعوب الجبال وجزاير البحار وسكنوا الارض
وخفف الله عنهم العبادة واعطى ابليس ملك الارض وملك السما الدنيا
وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السما وتارة في الجنة
فدخله العجب وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا اني اكرم الملايكة عليه فقال له وللجند اني
جاعل في الارض خليفة وسيجي تتمته ان شا الله تعالى **في مدة هذه الدنيا
وذكر مدة هذه الامة** ذكر الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة الكشف عن مجاوزة
هذه الامة الالف احاديث تدل علي كمية مدة الدنيا ومن هذه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة قال الله تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وعن ابن زمل الجهني انه راي في الرويا منبرا فيه
سبع درجات وانه صلى الله عليه وسلم في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا
اخرجه البيهقي في الدلايل واورده السهيلي في الروض الانف وقال وهذا الحديث

فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وانا في اخرها الفا

وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفًا على ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا
سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها وصحح ابو
جعفر الطبري هذا الاصل وعضده باثار وقوله في هذا الحديث انا في اخرها الفا
اي معظم السابعة في الالف ان بعثته ليطابق ما سياتي من انه بعث في اواخر الالف السادسة
كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم
باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيا من ذلك فدل على ان الباقي
من الالف السابعة اكثر من ثلثمائة سنة وقال ابن ابي حاتم في التفسير عن ابن عباس
قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة فقد مضى ستة الاف ومائة سنة
وليأتين عليها سنين ليس عليها موحد وقال ابن ابي الدنيا في كتاب زهد الامل
حدثنا علي ابن ابي سعيد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال قال سعيد ابن جبير انما الدنيا جمعة
من جمع الاخرة وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن
يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى خلق
السموات والارض في ستة ايام وان يومًا عند ربك كالف سنة مما تعدون وجعل
اجل الدنيا سبعة ايام وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة الايام
وانتم في اليوم السابع وعن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة انما نعذب بكل الف من ايام الدنيا يوما واحدا في النار
وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودات الى قوله هم فيها خالدون اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة
لمن عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم
ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون
بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث
فيها سنة ثم يخرج واطولهم فيها مكثا من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم
افنيت وذلك سبعة الاف سنة قيل الحكمة في اختصاص السبعة من بين الاعداد بان
يكون مدة الدنيا هي انها عدد وترها شفع وشفعها وتر ومجموع عدد وترها وشفعها
مثل نفسها كما يقال واحد وثلاثة وخمسة وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع
ويقال ايضًا اثنان واربعة وستة وهي عدد شفعها وهي وتر واذا اجمع احتمل
الوتر والشفع يكون سبعة وسبعماية وسبعة الاف ولهذا الترتيب كان عدد
الافلاك والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم والبحار وايام الاسبوع
ومدة الدنيا سبعة الاف سنة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة
ورمي الجمار وابواب جهنم ودركاتها وامتحان يوسف في السجن ورويا
ملك مصر سبع بقرات والفاتحة سبعة ايات وتركيب ابن ادم سبعة اعضا

فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها صح

وليس في الاعداد مثله الا ان يكون مضعفا خمسة مثل سبعين صح

وخلقنه

تعالى صح

وخلقنه من سبعة اشيا قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تبارك الله
احسن الخالقين ورزق الانسان وغذاه من سبعة اشيا قوله تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه الى قوله وفاكهة وابا وامرنا بالسجود على سبعة اعضا الى غير ذلك قال
وهب كادت الاشيا ان تكون سبعا كذا في عرايس الثعلبي وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص انه قال ماكان منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الا كان عند راس المائة
امر فاذا كان راس مائة خرج الدجال ونزل عيسى ابن مريم فيقتله ويمكث الناس
بعد الدجال اربعين سنة [illegible] اخرجه الطبراني عن ابي
هريرة واخرج احمد في مسنده عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين
سنة اماما عادلا وحكما مقسطا واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين اذني الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث
الى ان قال ينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة يتمتعون
لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وتمر الماشية
بين الزرع لا تاكل سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب
الدور لا تؤذي احد وياخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجي منه سبعماية
مد فيمكثون في ذلك الى ان يكسر سد ياجوج وماجوج فيخرجون ويفسدون
فيبعث الله دابة من الارض فتدخل اذا اقفهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن
الارض منهم فيوذون الناس من نتنهم ويستغيثون الى الله فيبعث الله عز
وجل ريحا يمانية غبرا فتنسف رممهم وتقذف جيفهم الى البحر لا يلبثون الا قليلا
حتى تطلع الشمس من مغربها وقال ابن ابي شيبة يبلغه الى عبد الله بن
عمرو قال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة واخرج
ابو نعيم ابن حماد عن كعب قال اذا انصرف عيسى ابن مريم والمومنون من ياجوج
وماجوج لبثوا سنوات ثم راو كهيئة الهرج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله
لتقبض ارواح المومنين فتلك اخر عصابة تقبض من المومنين ويبقى الناس بعدهم مائة
عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة واخرج ابو
نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله بعد ياجوج وماجوج ريحا طيبة فتقبض
روح عيسى واصحابه وكل مومن على وجه الارض ويبقى بقايا الكفار وهم
شرار الناس مائة سنة واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم
الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد اباوها عشرين ومائة عام بعد نزول
عيسى ابن مريم وبعد الدجال قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان منه
الاحاديث والاثار تدل على ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ
الزيادة خمسماية سنة فاما المشهور على السنة الناس ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة باطل لا اصل له وكذلك ما ورد من طرق

منقودة ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلي الله عليه وسلم بعث في
اخر الالف السادسة كما ذكر وان الدجال يخرج علي راس مائة سنة وينزل عيسي
فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة فيتمتعون الي اخر الحديث المذكور وورد ان
الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وان بين النفختين
اربعين سنة كما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة واخرجه ابن ابي داود ابن مردويه
عن ابي هريرة واخرجه ابن المبارك عن الحسن قال ما بين النفختين اربعين سنة
الاولي يميت الله بها كل حي والاخري يحيي الله بها كل ميت فهذه مايتا سنة ولا بد
منها والباقي الان من الالف مائة سنة وستتان والي الان لم تطلع الشمس من مغربها
ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس من مغربها بسنتين ولا ظهر المهدي الذي
ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي وقوعها قبل ظهور
المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قرب لانه انما يخرج عند راس مائة
سنة وقبل خروج الدجال مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يجوز خروجه
علي راس الالف ان لم يتاخر الي مائة بعدها فكيف يتوهم احد ان الساعة تقوم قبل
تمام الالف هذا شي يضحكنا بل ان اتفق خروج الدجال علي راس الالف وهو
الذي ابداه بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده اكثر من مائة وهي الاتيات
لاشراطها والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو
وان تاخر الدجال عن راس الالف الي مائة اخري كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون
المدة الفا وخمسماية سنة اصلا قال الشيخ جلال الدين السيوطي رايت في كتاب العلل
للامام احمد بن حنبل انه قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الكريم بن معقل عن منبه حدثنا
عبد الصمد انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف وستماية سنة اني
لا عرف كل زمن منها وما كان فيه من الملوك والانبياء وهذا ايد علي ان مدة هذه
الامة تزيد بجوار بعماية سنة تقريبا **ذكر بيان خلق ادم وحوا**
في معالم التنزيل لما اراد الله ان يخلق ادم قال لابليس وجنده اني جاعل في الارض
خليفة اي بدلا منكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة
والمراد بالخليفة ههنا ادم سماه خليفة لانه خلف الجن اي جا بعدهم
والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون قال النسفي في بحر العلوم عن وهب ابن منبه لما اراد الله ان
يخلق ادم اوحي الي الارض اني جاعل في الارض خليفة فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني
فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فقالت الارض مني تخلق
خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الي يوم القيامة قال
وهب بعث الله اليها جبريل ليأتيه منها بقبضة من زواياها الاربع من اسودها
واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وجبلها وحزنها فلما اتاها جبريل ليقبض منها

قالت للارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي ان تاخذ مني شيئا يكون منه نصيب
للنار غدا فرجع جبريل الي مكانه ولم يأخذ من الارض شيئا وقال يا رب استعاذت بك
الارض مني فكرهت ان اقدم عليها فقال الله لميكاييل فاتني بقبضة منها من زواياها
الاربع من اسودها واحمرها وسهلها وحزنها وطيبها وخبيثها فلما اتاها ميكاييل
ليقبض منها قالت الارض له كما قالت لجبريل فرجع ميكاييل فقال كما قال جبريل
فقال الله لاسرافيل كما قال لهما فرجع وقال مثل ما قالاه ثم العزة ثم قال لملك الموت
انطلق فاتني بقبضة من الارض كالاول فلما اتاها ملك الموت قالت الارض اعوذ بعزة
الله الذي ارسلك الي ان تقبض مني قبضة يكون للنار فيها غدا نصيب فقال ملك الموت وانا
اعوذ بعزته ان اعصي له امرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاربع
وفي الحديث ان الله خلق ادم من قبضة قبضها عزرائيل من جميع الارض
فجا بنوا ادم علي قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك
والسهل والحزن والخبيث والطيب كذا في المصابيح **وفي الوفا** بعث عزرائيل
فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطي الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه
وبعض اخمص قدميه فخلقت النفس مما مس قدم ابليس فصارت ماوي الشرور
التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس اصل الانبيا والاوليا قال في العوارف
فكانت درة رسول الله صلي الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالي من قبضة عزرائيل
لم يمسها قدم ابليس وفي بها خاطب الله السموات والارض بقوله ايتيا طوعا او كرها
الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها وعن ابن عباس اصل
طينة النبي صلي الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة بعني الكعبة وهو مشعر بان ما اجاب
من الارض درته صلي الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض فصار صلي الله عليه وسلم
هو الاصل **وقال في العوارف** عقبه وتربة الشخص مدفنه فكان مقتضي
ذلك ان يكون مدفنه هناك لكن لما تموج الماء رمي الزبد الي النواحي فوقعت
جوهرة النبي صلي الله عليه وسلم الي ما يحاذي تربته الشريفة بالمدينة فكان مكيا
مدنيا فمكة الفضل بالبداية وللمدينة بالاستقرار بالنهاية انتهي قال فصعد
عزرائيل بالقبضة الي السما فامر فجعلها طينا اربعين سنة حتي صار لازما ثم
حما مسنونا اربعين سنة ثم تركه حتي يبس وصار صلصالا اربعين سنة فجعله
جسدا موضوعا علي طريق مكة للملايكة الذين يصعدون وينزلون من الارض الي السما اربعين
سنة كلما مر عليه ملا عجبوا من حسن صورته ولم يكونوا راوا قبل ذلك علي صورة ادم
شيا من الصور حين مر به ابليس فقال لاي شي ما خلق الله هذا اجوف ياكل الطعام فقال
لاصحابه ارايتم ان فضل هذا عليكم ما انتم صانعون صورة مخلوق سيكون له شان ارايتم هذا الذي لم تروا علي
صورته شيا من الخلق ان فضل الله هذا عليكم ما انتم صانعون قالوا نطيع
ربنا ولا نعصي الله امرا قال ابليس في نفسه لين فضل علي لا اطيعه ولين فضلت عليه
لاهلكنه كذا في بحر العلوم **وفي المشكاة** عن انس ان رسول الله صلي الله عليه

ويوم قال لما صور الله ادم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطوف به ينظر
ما هو فلما رآه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك رواه مسلم وعن ابن عباس ان ابليس
مر على جسد ادم وهو ملقى بين الكعبة والطايف الى بوادي نعمان لا روح فيه فقال لامر ما خلق
هذا ثم دخل فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة
الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر
ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سلطت عليه لاهلكته ولئن سلط علي لاعصينه كذا في
معالم التنزيل قال محي السنة اري هذا الحديث مشكلا جدا اي بين حديثي انس لانه
قد ثبت بالكتاب والسنة ان ادم خلق من اجزاء الارض قد نص على انه ادخل الجنة وهو
بشر حي وقال القاضي الاخبار متظاهرة على ان الله تعالى خلق ادم من تراب قبضه
من وجه الارض وخمره حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطايف
ببطن نعمان ولا ينافي ذلك تصويره في الجنة لجواز ان تكون طينته لما خمرت في الارض وتركت
فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت
ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وكذا في شرح المشارق وقال وهب
روي ان الله تعالى قال لعزرائيل انت تصلح لقبض ارواح اولاده وسماه ملك الموت
وسلطه على ذلك وقد جعله لقبض التراب الذي جعله بيده خلقه ثم جعله لقبض ارواحهم وختم
به عمرهم كذا في بحر العلوم روي ان عزرائيل لما قبض تلك القبضة خلط بعضها ببعض وجمعها
بين مكة والطايف فمطرت عليه فرعة اربعين سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت العرش يقال
له بحر الاحزان ولذا قل ما يمر على بني ادم يوم بلا حزن وفي بهجة النفوس فمطرت عليها
من بحر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم مطرت عليها السرور سنة واحدة وفي العرايس
كان جسد ادم ملقى على باب الجنة اربعين سنة وكان يمطر عليه الحزن ثم مطر عليه السنة الواحدة
سرورا فلذلك اكثر الغم في اولاده وتصير عاقبتهم الى الفرح والراحة وفي هذا قيل

اي شيء يكون اعجب من ذا ... لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور توزن وزنا ... والبلايا تكال بالقفزان

وكان الله عز وجل يخمر طينته بيد القدرة من غير مشاركة الغير وجعل في جبلته وطبعه
ما اراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم يوم
الجمعة من كل تربة من البلاد راسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعده من ارض الهند
بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من ياجوج
وماجوج ولذلك اختلفت الالوان من بني ادم وفي رواية ابن عباس فرجه من بابل
ويديه من ارض الكعبة ولحيته من ارض الحجاز وفخذيه من ارض اليمن وبطنه من ارض
اليمن الطايف وظهره من ارض الشام ووجهه من ارض الجنة وعينيه من ارض الكوثر
وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم وكان في الاول ترابا فعجن بالماء وصار طينا فمكث
ما شاء الله فصار حما ابيضا يعني واسود من طول المجاورة لان مسنونا منتنا فخلى فصار
سلالة فصوت ويبس فصار صلصالا اي طينا يابسا غير مطبوخ يصلصل اي يصوت

وفي رواية ابن عباس راسه من بابل ويديه من ارض الكعبة ورجليه من الهند وكليتيه من ارض اصطخر وعظامه من الجبال واحشاه من الجزاير وكبده من ارض الموصل وطحاله من الحجاز ومخه من ارض اليمن وبطنه من ارض الطائف وظهره من ارض الشام ووجهه من ارض الجنة وعينيه من ارض الكوثر وكليته من نور العرش كذا في بحر العلوم انتهى هذا اصح والله اعلم

اذا انقم

اذا انقم ثم عجنها طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا في المدارك
وانوار التنزيل وفي الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام الذي
هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضل من طينته
خميرة فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لادم عليه السلام وهي لنا عمة وسماها
الشارع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر خلق السمسمة في الخفا فمد الله من تلك الفضلة
ارضا واسعة الفضا اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت
الثرى والجنان والنار كلها في هذه الارض كان الجميع كحلقة ملقاة في فلاة
من الارض وفيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره الا الله وفي كل نفس خلق الله
فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله
وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام بها
الدليل الصحيح العقلي على احالتها وهي موجودة في هذه الارض وفي شرح علوم العلما
العارفين بالله فيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا
ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا
وان في كل ارض من السبع ارضين خلقا مثلنا حتى فيهم ابن عباس مثلي وصدقت
هذه الرواية عند اهل الكشف ذكر الروح في انوار التنزيل انهم سألوه
عن الروح اي الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره قل الروح من امر ربي اي من الابداعيات
الكائنة بكن من غير مادة وتولد من غير اصل كاعضاء جسده او وجدت وحدث
بتكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه وقيل مما استاثر الله تعالى بعلمه
لما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض
فهو نبي فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو مبهم في التورية فقيل جبريل
وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن ومن امر ربي معناه من وحيه وفي المواهب
اللدنية قد اختلف في المراد بالروح في قوله يسألونك عن الروح والجواب يدل على
انها شيء موجود مغاير للطبايع والاخلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث
وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة محدثة بامر الله تعالى وتكوينه ولها تاثير في افادة حياة
للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه قال في فتح الباري ثم اختلف
قوم وتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل جسم لطيف يحل في
جميع البدن وقيل هي الدم وقيل الاقوال فيها بلغت الغاية والله اعلم وقال
ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح ولكل مومن ثلاثة وقال ابن
العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد
وفي وهب انه روي لما تم خلق ادم وعدلت اجزاؤه وسوى اعضاؤه اراد الله ان

من خمير طينته

نفخ فيه الروح فامرها ان تدخل فيه فقال الروح موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ادخل ثانيا فقال كذلك فقال ادخل ثالثا فقال كذلك فقال له ادخلي راغما وادخلي كرها واخرجي كرها كذا في بحر العلوم **وروي** ان الروح دخلت في جسد ادم من قبل راسه فكل عضو حلته فيه الروح صار لحما ودما وعظما فلما بلغت دماغه عطس فانتشرت فيه فنزلت لسانه وصدره فالهمه الله بقوله الحمد لله فقال الله يرحمك ربك يا ادم **قال** جعفر بن محمد مكثت الروح في راس ادم مائة عام وفي ظهره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام كذا في المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه قال لما بلغت الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما انتهت الى رجليه وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وهذه الرواية تشعر بان خلق ادم كان في الجنة ويقال خلقه الله في اخر النهار في يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال رب عجل خلقي قبل الليل فذلك قوله تعالى من عجل **وفي المدارك** وغيره العجل الطين بلغة حمير **قال الشاعر**

للا في الصخرة الصما منبته ⁂ والنخل تنبت بين الماء والعجل

وفي بهجة الانوار دخلت الروح في ادم من رجليه وقيل من دماغه فلما دخلت استقرت فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه اراد الله تعالى ان ينظر ادم الى بدو خلقه واصله حتى اذا تتابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس فلما فرغ العطاس نزلت الى فمه ولسانه فلقن بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك الله يا ادم ثم نزلت الى صدره وهم ان يثب فيعجل بالقيام فلم يمكن وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل في جسد ادم ثم انتشر الروح في جسده فصار كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الظفر وبقيت منه بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك الانسان فنظر الى ظفره سكن الضحك فلما تم خلق الله ادم ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه كالبدر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله على اكتاف الملائكة وادخله الجنة كما سيجيء **وفي بحر العلوم** فلما نفخ الروح في ادم صار في راسه وعينيه واذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع ليخرج من منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها ادم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك فلما انتهى الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى خلق الانسان عجولا فصار بشرا ودما وعظما وعروقا وعصبا واحشاء ⁂

ذكر عيسى ابن مريم ويحيى عليهما السلام

قيل ان الله تعالى خلق نفسين نفسين من عطسة ادم عيسى ومن عطسة الكبش الهرة **وروي** ان ادم لما عطس امر الله جبريل بان ياخذها **وفي رواية** بكر بن قيس بقيه وامره بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى كذا

في بحر

في بحر العلوم وقصتها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس او شرقي دارها ولذلك اتخذت النصارى المشرق قبلة واتخذت من دونهم حجابا او سترا وقعدت في مشرفة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها او اختها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينا هي في مغتسلها اتاها جبريل في صورة شاب امرد وضي الوجه جعد الشعر سوي الخلق لتانس بكلامه ولعله ليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها فدنا جبريل فنفخ في جيب درعها فدخلت النفخة في جوفها كذا في انوار التنزيل قيل في قوله ليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها نظر **وفي المدارك** فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة اشهر وقيل تسعة اشهر كساير الناس وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة كما حملته نبذته قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وفي لباب التاويل وضعته حين زالت الشمس من يومها انتهى وكان سن مريم حينئذ ثلث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت حيضتين وقيل عشرين سنة كذا في انوار التنزيل والمدارك وغيرهما **وفي لباب التاويل** سنها كانت ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى **وفي معالم التنزيل** قال اهل التواريخ حملت بعيسى وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم من ارض المقدسة لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وتكلم في المهد وهو ابن اربعين يوما وابن ليلة **وروي** انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله كذا في المدارك **وفي الحديث** لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج والصبي الذي رات امه راكب دابة فارهة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله ورات جارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الصبي الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها **وفي الخبر** ايضا شاهد يوسف والذي في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا تكلم حين امتنعت امه عن النار قال يا اماه اصبري فانك على الحق فالخبر الذي وقع في الحديث في ثلثة للا ورد امانعة تكلم في المهد وعدم الخلاف فيهم ووجوده فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخبر بما علمه مما اوحى الله اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء من ذلك فاخبر به كذا في شرح المشارق **وفي انوار التنزيل** عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم **وروي** ان فرعون لما امر بقتل ابن الماشطة وفزعت انطقه الله تعالى فقال يا امه لا تجزعي وانظري الى فوقك فنظرت فرات الجنة فاطمانت واوحى الله الى عيسى على راس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة **وفي الملل والنحل** للشهرستاني [illegible] ان عيسى بن مريم عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر

نسخ الصبي وهو يرضع وترك الصبي الثدي وقال اللهم اجعلني مثله

في التورية وكانت له ايات فاضحة وبينات ظاهرة مثل احيا الموتي وابرا الاكمه والابرص
ابتقىي وجوده ونطقته ايات كاملة علي صدقه وذلك حصوله من غير نطفة سابقة
ونطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبيا بلاغهم ووحيهم بعد اربعين سنة وقد
اوحي اليه انطاقا في المهد واوحي اليه ابلاغا عند الثلاثين وكانت مدة دعوته
ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الي السما اختلف الحواريون وغيرهم
فيه وفي المدارك عن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى
قالوا لانه لا اب له قال فادم اولي لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتي قال فحزقيل اولي
لان عيسي احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية الاف فقالوا كان يبري الاكمه والابرص قال
فجرجيس اولي لانه طبخ واحرق ثم قام سالما وفي المدارك قال النبي صلي الله عليه
وسلم ينزل عيسي خليفة علي امتي يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث اربعين سنة ويتزوج
ويولد له ثم يتوفي وكيف تهلك امة وانا في اولها وعيسي في اخرها والمهدي من اهل بيتي
في وسطها وروي انه تزوج امراة من جذام وهم اهل مدين فقال النبي صلي الله عليه وسلم مرحبا بقوم شعيب
واصهار عيسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي ربيع الابرار
عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم اذا اهبط الله عيسي عليه السلام الي الارض فانه يعيش في هذه
الامة ما شا الله ثم يموت في مدينتي هذه ويدفن الي جانب قبر عمر فطوبي لابي بكر وعمر
لانهما يحشران بين نبيين كما سيجي وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين كذا في معالم التنزيل
وفي انوار التنزيل والمدارك في نسب عيسي ابن مريم بنت عمران بن ماثان من
سليمان ابن داود ابن المثني من نسل يهودا بن يعقوب ويحيي ابن زكريا امه
ايشاع بنت عمران اخت مريم فيحيى وعيسي ابنا خالة واما عمران ابو موسى وهرون
فهو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كذا في كتاب الاعلام
وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة وقيل كانت مريم من نسل هرون اخي موسي عليهما
السلام وبينهما الف سنة وام مريم حنة بنت فاقوذ امراة عمران ابن ماثان ولما ولدتها
لفتها في خرقة وحملتها الي المسجد ووضعتها عند الاحبار ابنا هرون وهم في بيت
المقدس كالحجبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها
كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم وكان بنو ماثان رؤوس بني اسرائيل واحبارهم
فقال لهم زكريا انا احق بها عندي اختها قالوا لا حتي نقترع فانطلقوا وكانوا
سبعة وعشرين الي نهر فالقوا فيه اقلامهم وهي اقلام التي كانوا يكتبون التورية
بها فارسوها للقرعة تركوها فارتفع قلم زكريا فوق الما ورسبت اقلامهم فكفلها
زكريا ولما راي حال مريم من كرامتها علي الله ومنزلتها عنده رغب ان يكون له من
ايشاع اخت مريم ولد مثلها كذا افضل منه في الكرامة علي الله وان كانت عاقرا
فقد كانت ام مريم كذلك وكان زكريا حينئذ ابن خمس وسبعين سنة او ثمانين
سنة وفي رواية كان له تسع وتسعون سنة فبشر الله بيحيي مصدقا بكلمة
من الله اي بعيسي مؤمنا به فهو اول من امن بعيسى وذلك لان امه كانت حاملة

وقد حملت مريم بعيسى فقالت لها ام يحيي يا مريم احامل انت فقالت كيف تقولين
ذلك قالت اني اري ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه له وايمانه به
وكان يحيي اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد يحيي كان قبل مولد عيسى
بستة اشهر ثم قتل يحيي قبل ان يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرايس الثعلبي وسمي
قصة يحيي عليه السلام ولم يركب يحيي سيئة قط واتاه الله الحكم صبيا وهو فهم
التورية والفقه في الدين وقيل النبوة احكم الله عقله في صباه واستنباه
وروي ان الصبيان دعوه الي اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا وفي نفقه النظر
وقفت في البين وفصلت اتصال الكلامين فلنرجع الي ما كنا فيه قيل سمي ادم لانه
خلق من اديم الارض ووجهها لانه في لونه ادمة وهي لون البر وقيل لان طينته
مخلوطة بالما والتراب من ادمت بين الشيئين اذا خلطتهما هذا علي تقدير كونه عربيا
كاشتقاق يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس واما
علي تقدير كونه اعجميا وهو الاقرب كازر وشالخ فلا يجدي منع الصرف فلا اشتقاق
وفي بحر العلوم للسمرقندي ان الكلبي ذكر عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال
ان ادم لما اهبط الي جبل سرنديب جبل الهند كان راسه يمس السحاب فصلع فاورث
ولده الصلع وهو المشهور بين المورخين وقالوا كان ادم يسمع بعد الحد تسبيح
الملايكة فنقصه الله تعالي حتي بلغ ستين ذراعا وهو مخالف لما رواه ابو
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم علي صورته وطوله ستون
ذراعا كذا في حيوة الحيوان وزاد في رواية في سبعة اذرع عرضا وفي الصحيحين فكل
من يدخل الجنة علي صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص حتي الان كذا في المشارق
واختلف في ان المراد ذراع ادم او الذراع المتعارف بين الناس الان وفي حياة الحيوان
في قوله صلي الله عليه وسلم خلق الله ادم علي صورته قال القاضي ابو بكر بن
العربي المالكي [illegible] علي صفاته وليس لله خلق احسن من خلق الانسان فان
الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه
صفات الرب تعالي عن ابي امامة ان رجلا سال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انبيا كان ادم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون ذكره ابن حبان وفي
[illegible] الف ومائة سنة لما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم وضع يده علي
راس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقالوا كم القرن قال مائة سنة
فعاش مائة سنة وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون سنة وفي
المواهب اللدنية في تحديد القرن كمية من الزمان من عشرة اعوام الي
مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين والمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد
قال به قائل وفي فتاوي صاحب الحكم القرن هو المتوسط من اعمار كل زمن
وهذا اعدل الاقوال وروي ان ادم لم يكن له لحية وانما كانت لبنيه
واول من شاب منهم ابراهيم عليه السلام وسيجي كما ورد في صفة اهل الجنة

في بعض الاخبار ان آدم ما كبر
جرد مرد على صورة ادم عليه السلام وروي
بكاره على فواف الجنة نبتت لحيته وادم هو الاول كذا في المنتقى وفي الخبر بعد
الصور صورة آدم عليه السلام وسيد الملائكة اسرافيل وسيد الانبيا محمد صلى الله
عليه وسلم وسيد الشهدا هابيل وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهور رمضان
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام
وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسي وسيد الانعام الثور وسيد الطيور النسر
وسيد الوحوش الايل وسيد السباع الاسد كذا في بحر العلوم وقيه قال ابن عباس
لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية اراد الله ان يظهر فضل ادم عليه السلام
نقله واظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمون ثم اختلف في وجه تعليمه قيل انه ارسل
اليه ملكا من غير تفوها بذكر اسما المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل الهمه توقفني
قلبه فجري لسانه على ما القي في قلبه بتسمية الاشيا من عنده واختلف
ايضا في انه جري لسانه بما القي في قلبه بتسمية الاشيا من عنده الي يوم القيامة وعلم
ذلك كله اولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان استخفوه منها والفوه ثم
انسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل اصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة
قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في انه كان تعليم الاسما وحدها
او تعليمها بمعانيها ان هذا اسمه كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا وضرره كذا
قال الربيع ابن انس وابو العالية علمه اسما الملائكة جبرايل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسما ذريته
من وقت ادم الي انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك علمه
اسم كل شي حتي القصعة والقصيعة والمغرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم
كل شي وكل نعل وقال مقاتل خلق كل شي من الحيوانات والجماد وغيرهما ثم علم ادم
اسماوها فقال له يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتي اتي الي اخرها
وقال سعيد بن جبير اسم كل جنس البعير والبقرة والشاة ونحوها وقال ابو موسي
الاشعري علمه صنعة كل شي وقال الضحاك عن ابن عباس علمه اسما المدن والقري
واسما الطيور والشجر واسما ما كان وما يكون الي يوم القيامة وقيل اسما
المخلوقات كلها في الارض وفي السما من الحيوانات والجمادات والمطعومات
والمشروبات وكل نعيم في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والحمامة وقال حبيب
التابعي اسما النجوم وقال الحسن البصري علمه كل صنف فعلمه صنعة الحديد
الذي يعمل به في الزرع فحرث به وسقي حتي بلغ ثم حصد ثم درسه ثم ذراه
ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه وقال الامام العبادي عموم قوله الاسما يقتضي
الاستغراق واقتران قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فلما علمه اسما المخلوقات
وبذلك اظهر زيادته عليهم واما انفراده باسمايه سبحانه وتعالى فذلك
سر لا يطلع عليه ملك ومن ليس لدرجة مساواة ادم في معرفة اسما المخلوقات

تعالي لم له في مساواته في معرفة اسما الحق ووقوفه على اسرار الغيب فاذا كان
التخصيص بمعرفة اسما المخلوقات يقتضي ان يصلح لسجود الملائكة فما الظن بالتخصيص
بمعرفة اسما الخالق الحق تعالي في استحقاق مرتبة الاعزاز ثم عرضهم على الملائكة
اي عرض اسما الاسما المسميات وهم الملائكة والناس والجن والشياطين
وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالها والميم
تغليبا للعقلا على غيرهم وهو قراة العامة وفي قراة ابي عرضها وهو يرجع الي الاسما
قال قتادة لما خلق الله ادم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت لن يخلق الله
من الخلق ما يشا ولكن يخلق خلقا افضل واعلم منا فاظهر الله تعالي عجزهم وعلم
ادم الاسما كلها وامر الملائكة فقال انبيوني باسما هولا اي اخبروني باسما
هولا المسميات ان كنتم صادقين انكم اعلم منه ولما عجزوا عن ذلك قالوا في
جوابه سبحانك لا علم لنا الاية قال وهب ابن منبه الهم الله ادم الاسما فقال
يا ادم انبيهم باسمايهم فسمي كل امة باسمها من البهايم والسباع والنبات اسم
البر على حدة واسم البحر على حدة ثم رفع له السموات فسمي اهلها باسمايهم فلما
انباهم باسمايهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض الاية ولما ظهر فضله عليهم بالعلم امرهم بخدمته كما منه
وهو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم واختلف في ذلك فقيل هم ملائكة الارض
الذين كانوا مع ابليس حين طردهم الارض ممن افسد فيها من الجان وقيل هم ملائكة
السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذلك قال كلهم اجمعون وقيل انه خطاب
للملائكة ولغير الملائكة من عالم زمانهم بسجودهم له جميعا والملائكة لما كانوا
اشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود
قيل هو استخدامهم لادم وولده لان الله تعالي سخر الملائكة له ولهم في انزال المطر
عليهم وحفظ اثارهم وكتب اعمالهم والسجود عبر به الي الاستخدام لان السجود
في اللغة الفتور والانكسار وقيل هو التواضع وقيل ان السجود المامور به
كان الايما دون السجود المسنون في الصلاة كالذي يفعله الناس في تعاظمهم
من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا
عن ابي ابن كعب وابن عباس حيث قالا كان ذلك انحنا وانحنا خروا وقيل
وهو قول الاكثرين وهو الظاهر السجود وهو السجود المسنون في الصلاة المامور به
في الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في اية اخري فقعوا له ساجدين
فدل انه اراد به الانحنا التام بالخرور والسقوط على الارض واختلفوا في انه
كان على الدوام موجبا حتي جعل الله سنة السجود فهو وقت وفي ولده الي قيام الساعة
ومن جعله تواضعا له فهو له الي اخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تحية له فهو مرة
واختلف ايضا في قوله لادم اي الفعل كيف كان في حقه قيل معناه فعلا لتم له
تعظيما له وتشريفا وبيانا لقدره وقيل هو عبادة اقيمت لله تعالي لان الله

بامره وكان ادم قبلة لها وفيها بيان قدرته وتخصيصه لانه امر به تشريفا لشانه
وقيل كان السجود تحية له لا عبادة له لانه لا عبادة الا لله تعالى وقال قتادة
كان خدمة لله تعالى وكرامة لادم كصلاة لبناء عبادة لله تعالى وقال وقيل
معناه اسجدوا لاجل ادم اي شكرا لما خلق من خلق جديد. والاصح ذلك كله انه كان تحية
لادم على الخصوص ولو كان عبادة لله ولادم قبلة في ذلك لما استنكف ابليس وانما كان
تحية لادم تبجيلا له وتعظيما له خاصة فلم يرى ابليس له ذلك الا استخفافا فامتنع
عنه واختلف ايضا في ان الامر كان خطابا من الله تعالى للملائكة من غير واسطة او كان
بواسطة رسول الله اليهم واختلف في ان هذا النوع من السجود الذي هو تحية
وتعظيم لادم هل كان مباحا لغير ادم ام لا قيل كان مباحا لغيره كما يجب لغيره
وقيل كان مباحا الى زمن يعقوب وقال تعالى وخروا له سجدا وكان اخر من فعل له
ذلك ثم نسخ وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجرة
والجمل وقال له اصحابه انا احق بالسجود لك من هذه الاشياء فمنعهم عن ذلك
وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد الا لله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها واختلف في معنى الامر بذلك والحكمة فيه فقيل هو لبيان
فضيلة العلم واستحقاق الكامل خدمة غيره له وقيل هو بيان ضرر الطعن في
الغير وقيل هو بيان استغنائه عن عبادتهم وانكاره عليهم وقولهم ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم فاخدموا عبدا من عبادي لم يعمل
كعملكم قال وهب بن منبه اول من سجد لادم جبريل فاكرمه الله تعالى بانزال
الوحي على النبيين خصوصا على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل
ثم ساير الملائكة وقيل اول من سجد لادم اسرافيل فوضع راسه وقد ظهر القران كله مكتوبا
على جبهته كرامة له على سبقه على الابتدار واما موضع السجود فقد قيل كان
في الارض وقيل كان في السما واما الوقت فقد قيل لما نفخ فيه الروح سجدوا له
لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفا للتعقيب
وقيل بل كان بعد انبا الملائكة بالاسما واظهار فضله عليهم وايجاب خدمتهم له
بسبب العلم وكلام نظم الاية في سورة البقرة يدل عليه وفي تفسير شفا
الصدور للامام ابي بكر النقاش عن بعضهم انه كان سجود الملائكة مرتين مرة لما خلق
بدليل قوله تعالى فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد العلم
بالاسما بدليل ما في سورة البقرة ومثله قد تفرد به هذا القائل ولم يوافقه
احد من المفسرين وقالوا لم يكن ذلك الا مرة واحدة والاظهر انه هو السجود بعد الانبا
بالاسما فاما الفا فتكون لتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما كان ذلك بعد مدة وكذا في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه كان ذلك بعد مائتي سنة واما كيفية السجود فقد قيل سجدوا فمكثوا
في سجودهم خمسمائة سنة والسجود هنا هي بالوضع وان قل وهذا التخفيف

لاجل الامرين اما لضعفنا واما لعزتنا قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين كانه قال انت ضعيف فلا اكلفك فوق طاقتك وانت
عزيز فلا ارضى منقصتك فلما رفعوا روسهم من السجود بعد خمسمائة سنة راوا
ادم دخل الجنة فتعجبوا فسجدوا مرة اخرى وهذه السجدة كانت لله تعالى فمكثوا
في سجودهم خمسمائة سنة ايضا فلما رفعوا روسهم راوا ادم قد اهبط الى
الارض وتوفي ودفن في الجنة لحده قالوا انا وسيدنا مات ادم مع عزه وكرامته
ناجيا كل نفس ذائقة الموت ومن ذلك للموت الى يومنا هذا قريب من سبعة
الاف سنة لم يرق لهم مدامع وفي ليلة المعراج وصل المعراج النبي صلى الله عليه
وسلم اهل السموات في البكا واما قصة ابا ابليس فلما امر الله الملائكة بالسجود
وسجدوا امتنع ابليس فلم يتوجه الى ادم بل اعرض عنه وولاه ظهره وانتصب
هكذا الى ان سجدوا ووقفوا في سجودهم مائة سنة وفي رواية خمسمائة سنة
ورفعوا روسهم وهو قايم لم يبد منه معرض على الامتناع ولم يعزم على الاتباع فلما راوه
كذلك لم يسجد عادوا الى السجود ثانيا فكان هذا لله والاول لادم وابليس
يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوه ومد الابا **ذكر اخذ الميثاق**
في معالم التنزيل عن مقاتل وغيره من اهل التفسير لما خلق الله ادم
مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية بيضا كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء
ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي
وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء للنار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال
ثم اعادهم جميعا في صلبه وفي الحديث ردها اليه الارواح عيسى فانه امسكه
الى وقت خلقه ذكره المقدسي في تاج القصص وفي المشكاة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط
من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فجعل بين عيني كل انسان منهم
وبيصا من نور ثم عرضهم على ادم فقال اي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك
قال ذريتك فراى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا
قال داود فقال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال ادم اعطها ابنك
داود فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطئ
ادم وخطئت ذريته فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود رواه الترمذي وفي
المشكاة ايضا قال ادم اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة
قال انت وذاك ثم سكن ادم الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان ادم يعد
لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك
جعلت لابنك داود ستين سنة وفي عرايس الثعلبي قال يا رب كم
عمره قال ستون سنة قال يا رب زده في عمره قال لا الا ان تزيد انت من عمرك
فقد جف القلم باعمار بني ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب له من عمره اربعين

يتحولون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سودا كهيئة الذر صح

قال ادم رب ... الى وهبته من عمري اربعين سنة ... فلما انقضى عمر ادم الا اربعين سنة ... فقال اولم يبق من عمري اربعين سنة فقال اعطيتها ابنك

عامافكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملايكة فلما مضي من عمره تسعماية
وستون سنة جاه ملك الموت ليقبضه فقال له ادم عجلت يا ملك الموت قال وما فعلت
لك استوفيت اجلك فقال ادم فقد بقي من عمري اربعون سنة قال انك قد وهبتها
لابنك داود فقال ما وهبت ولا وهبت له شيا فانزل الله تعالي الكتاب واقام الملايكة
شهودا ثم ان الله تعالي اكمل لادم الف سنة ولداود ماية سنة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسي ادم فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته فامر الله تعالي
بالكتاب والشهود من حينئذ واهل القبور محبوسون حتي يخرج اهل الميثاق
كلهم من اصلاب الرجال وارحام النسا فلا تقوم الساعة حتي يولد كل من اخذ
ميثاقه **وفي بحر العلوم** فقوله مسح ظهر ادم بيده اي امر به ملكا ففعل
فخرجت ذريته كامثال الذر وانائهم ولهرارهم وعبيدهم ومومنهم وكافرهم
واغنياهم وفقراوهم وملوكهم ورعاياهم وعقلاوهم وعوامهم ومن ولد ميتا
ومن يموت طفلا ومن ينتهي الي الشيب ومن كان الي انقراض الدنيا فخرجوا
كهيئة الذر وركب الله فيهم العقول والسمع والنطق واخرج الطبقة الاولى
عن يمين ادم وهم بيض متلالية وقال هولا اهل الجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون واخرج الاخري عن يسار ادم وقال هولا اهل النار وبعمل اهل النار يعملون
وهو تفسير لرواية الاخري السابقة وهي هولا في النار ولا ابالي وهولا في الجنة
ولا ابالي **واختلفوا** في موضع الميثاق قال ابن عباس ببطن نعمان واد الي جنب
عرفة وعنه بدحنا وقال ابن جبير كان بنعمان السحاب وهو بقرب عرفات كذا في
بحر العلوم **وفي المشكاة** بنعمان يعني بوقفة قال ابن الاثير نعمان بفتح النون
وفي معجم ما استعجم نعمان بفتح اوله واسكان ثانيه وادي بعرفة الي مني كثير
الاراك **وفي شفا الغرام** موضع مشهور فوق عرفة علي طريق الطايف من عرفة
وفيه مزارع حسنة وفيه اخذ الله الميثاق علي ذرية ادم علي ما قاله ابن عباس
وروي ابن عباس ايضا بدهنا من ارض الهند وهو الموضع الذي اهبط به
ادم عليه السلام قال الكلبي بين مكة والمدينة والطايف وقيل بعد ما اخرج
الي السما علي سرير من ذهب علي اكتاف الملايكة علي باب الجنة في صحن عرضها
مسيرة ثلاثين الف سنة كذا في بحر العلوم وقال السدي اخرج الله ادم من الجنة
ولم يهبط من السما ثم مسح ظهره واخرج منه ذريته **وروي** ان الله تعالي
اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا ينطقون بها كلهم
فكلموه قبلا يعني عيانا وقال الست بربكم قال الزجاج جاز ان يكون الله جعل لامثال
الذر فهما تعقل به كما قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم روي ان الله تعالي
قال لهم اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيا فاني
سانتقم ممن اشرك بي ولم يومن بي واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي
وميثاقي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا والهنا

حتي يبلغوا العالم وهم كل مولود ولادة ذلك وهو صح

لارب

لارب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم فلما اقروا
بتوحيده واشهد بعضهم علي بعض اعادهم الي صلب ادم عليه السلام
وفي الشفا وانوار التنزيل وغيره كما في تفسير قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم علي ما يتوالدون قرنا
بعد قرن من ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض واشهدهم علي انفسهم الست بربكم
قالوا بلي فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منزل الاشهاد والاعتراف علي طريقة
التمثيل ويدل عليه قوله تعالي قالوا بلي شهدنا ان يقولوا يوم القيامة اي كراهة
ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين **وفي بحر العلوم** عن ابن عباس لما خلق
الله ادم ظهر في ظهره نور محمد صلي الله عليه وسلم وكانت الملايكة خلفه ينظرون
الي ذلك النور فقال ادم يا رب ما لهولا ينظرون من خلفي الي ظهري قال ينظرون
الي نور محمد خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك قال يا رب اجعل نوره حيث اراه فظهر
في سبابته فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شي قال نعم نور اصحابه قال
يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطي ونور عمر في البنصر ونور
عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام وكان ادم ينظر الي تلك الانوار تتلالا في خلال
اصابع يمينه الي ان اكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك كله الي ظهره قال ابن عباس
بعث الله الي ادم ملايكة من السما معهم سرير من ذهب فحملوه علي السرير حتي
صعدوا به الي السما فادخلوه الجنة ضحوة الجمعة وقال محمد بن علي الترمذي لما اكمل
الله تعالي خلق ادم رفعه علي اكتاف جبريل وميكاييل واسرافيل وعزراييل والملا
علي سرير من ذهب وقناديل من ياقوت احمر له سبعماية قايمة فقال لهم طوفوا به
في سموات يري عجايبها ثم امرهم ان يعرجوا وجوههم من العرش اليه فيسجدوا
قبالته ففعلوا ولذلك نجد جنازة اولاده باربعة وسيل كيف كم طاف الملايكة
بادم في السموات مكرما فاذا ثلث مرات اولها علي سرير اكرم والثاني علي اكتاف
الملايكة والثالث علي الفرس الميمون وهو مخلوق من المسك الاذفر وله جناحان من
الدر والمرجان وجبريل اخذ بلجامها وميكاييل عن يمينه واسرافيل عن يساره
فطافوا في السموات كلها وهو يسلم علي الملايكة عن يمينه وعن شماله فيقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ملايكة الله وهم يقولون وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته يا ادم هذه تحيتك وتحية ذريتك فيما بينهم الي يوم القيامة
قال وهب وجماعة خلق الله حوا خارج الجنة ثم امرها بدخول الجنة ثم اختلف هولا
فقال بعضهم خلقها في الارض وادم بين مكة والطايف ثم حملا علي سرير الي الجنة
وقال بعضهم خلق ادم وامر بحمله علي سرير الي السما الدنيا فلما وصل الي باب الجنة
وضع السرير والقي عليه النعاس وخلقت حوا من ضلعه اليسري ثم امر بدخول الجنة
وقال ابن عباس وابن مسعود وجماعة خلقها في الجنة بعد دخول ادم فيها
فالمراة اصلها من الجنة ولهذا اباح لها الحرير والذهب وهما لاهل الجنة ولهذا

الخلايق

بيان

ثم اعادهم وا[...]

اي ونصب لهم دلايل ربوبيته وركب في
عقولهم ما يدعوهم الي الاقرار بها
حتي صاروا بمنزلة من قيل لهم
الست بربكم صح

بكة

ويزداد يقينا فطافوا به مقدار ماية عام
حتي وقفوا به على كل شي من عجايبها صح

الملك

يا ملايكة الله وهم يقولون وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته يا ادم صح

مطلب

ابيع لها الحرير والذهب وهما لاهل الجنة فهذا الايمل الزوج من الزوجة للحسنا الصالحة
ان ادم عليه السلام لما انتبه كما يعد من نعيم الجنة **وفي التيسير للثعالبي**
من نومه راها عند النوم وقالت عند راسه وكانت احسن ما خلق الله فقال لها
من انت قالت انا زوجتك خلقني الله لك لتسكن الي واسكن اليك فقالت الملايكة عند
ذلك يا ادم ما هذه قال امراة قالوا ما اسمها قال حوا قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من الحي قالوا اتحبها قال
نعم فقالوا لحوا اتحبينه قالت لا وفي قلبها اضعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امراة
في حبها لزوجها لصدقت حوا قال ابن عباس ان الله تعالى خلق حوا من ادم في الجنة
من ضلعه الايسر يقال له القصير وكان بين النايم واليقظان ولو كان في النوم لم يعلم
انها خلقت منه فلم يعطف عليها ولو كان يقظانا لتالم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

في اضلعة العوجا قلت تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها

اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوا ... اليس عجيب ضعفها واقتدارها

وفي بحر العلوم قال الله يا ادم هذه زوجتك خلقتها منك لاجلك افرضيت
قال رضيت هذه لحمي ودمي وزوجتي وقرة عيني **وفي المواهب اللدنية**
لما استيقظ وراها سكن اليها ومد يده لها قالت مه يا ادم قال ولم وقد
خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان انه لما رام
القرب منها طلبت منه المهر فقال يارب ماذا اعطيها فقال يا ادم صل على حبيبي
محمد ابن عبد الله عشرين مرة ففعل وفي رواية قالت الملايكة مه يا ادم حتى تنكحها فعند
ذلك زوجها الله اياه وهذه خطبة نكاح ادم وحوا خطبها الله تعالى الحمد ثنايي
والعظمة ازاري والكبريا ردايي والخلق كلهم عبيدي وامايي اشهدوا يا ملايكتي
وحملة عرشي وسكان سماواتي اني زوجت حوا امتي عبدي ادم بديع فطرتي
وصنع يدي على صداق تقديسي وتسبيحي وتهليلي يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها الاية **وفي المواهب اللدنية** ان الله تعالى اباح لهما
نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما
سيجي قال الضحاك ادخل ادم الجنة عند الضحوة وزاد غيره يوم الجمعة واخرج
منها ما بين الصلاتين فمكث نصف يوم من ايام الاخرة وهي الايام التي كل يوم
منها الف سنة فنصف اليوم خمسماية سنة وهذا قول ابن عباس والكلبي
وفيه خلاف سيجي وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لادم عليه السلام يا ادم
انطلق فاني قد نصبت لك في عرصة الجنة سريرا لا ينبغي لاحد قبلك ولا بعدك
ان يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبعماية قايمة
من قايمة الى قايمة مسيرة ماية عام وكان يجلس ادم عليه في مقابلة شجرة الخلد وكان
يولي وجهه عنها يتوقى ان يدخل عليه ما يسخط ربه وكانت حوا معه ولما
اسكنهما جنة الخلد نهاهما عن اكل البر قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة

فتكونا

فتكونا من الظالمين **وفي بحر العلوم** اختلفوا في هذه الشجرة قال ابن عباس
ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري وعطية وقتادة ومحارب بن دثار ومقاتل
هي شجرة البر الذي جعله الله رزق اولاده في الدنيا وقال السدي وابن
مسعود وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة هي الكرمة لا فتنان اولاده بها وقال
ابن جريج وحكاه عن بعض اصحابه انه التين وقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور
وقال الكلبي والدينوري هي شجرة العلم وهو علم الخير والشر من اكل منها
علم الاشيا وقيل علما بالاكل منها ظهور عورتهما قال الله تعالى بدت لهما سواتهما
وقال محمد بن اسحق هي شجرة الحنظل وقال ابو مالك هي شجرة النخلة وقال ابو
بن عاد هي شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملايكة وقال ابن عباس في رواية
هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من الوان الثمار كلها وقال
الربيع ابن انس كانت شجرة من اكلها احدث والجنة لم يكن موضع الحدث وقال
ابو منصور لا نعرف ماهيتها الا بالوحي ولا وحي وقال ابن عباس في وصفها كانت
شجرة الحنطة فيا لها من شجرة ما احسنها وما اجملها خلقها الله على احسن صورة في
الجنة من كل ذي لون في ورقها لون ومن كل ذي طعم في ثمرها طعم ومن كل ذي
حسن في صورتها حسن وفي رواية عنه اوراقها من الحلل واغصانها من الذهب
وثمارها من نور العرش الين من الزبد واحلى من العسل واشد بياضا من الثلج
فاذا كان يوم القيامة يكون ممر المومنين عليها فيتعجبون من حسنها فتقول
لهم الملايكة لا تمكثوا ههنا فان الجبار يريد ان يخلع عليكم خلع الزيادة
فيتحيرون من حسنها فتنادي الملايكة انتفروا في دار البقا تتعجبون من هذه الشجرة
مع دعوة الرب اياكم فحينيذ يقولون لا نلوم على ابينا وقال ابو علي الترمذي
كان اصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمرها النقي والذهب وساير الالوان
كل حنطة ككلية البقر احلى من العسل والين من الزبد **وفي رواية** الشجرة
التي اكل منها ادم شجرة القمح لها سبعة اغصان على كل غصن سنبلة ولكل
سنبلة ثلاثة اشيا في كل سنبلة خمس حبات اخذ سنبلة واحدة منها فيه
اكلها ادم وحبة اكلتها حوا والثنتان نزل بهما جبريل على ادم في الدنيا وقطع
كل حبة ستماية فاصل في الدنيا منها يقال اول ما اكل ادم وحوا من نعيم
الجنة العنب واخر ما اكل البر روي ان ابليس لما راى بعد ما صار ملعونا
ان ادم وحوا في طيب عيش ونعمة وراى نفسه في مذلة ونقمة حسدهما
فهو اول من حسد فاراد ان يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعد
ما اخرج منها فمنعه الخزنة فجلس على باب الجنة ثلثماية سنة من الدنيا
وذلك ثلاث ساعات من ساعات الاخرة وابليس وان صار مطرودا من
الجنة وممنوعا من دخولها لكن لم يمنع من السموات وكان يصعد الى السما
السابعة الى زمن ادريس فلما رفع ادريس الى السابعة منع ابليس منها

وكان لا يمنع من السموات الا من الثالثة هبيبي وطا رفع عيسي الي السما الرابعة
منع ابليس منها وما فوقها وكان يصعد الي الثالثة وطا اوحي الي محمد صلي الله عليه
وسلم منع من الثلث الي ايضا فصار ممنوعا من السموات كلها وفي كيفية دخوله
الجنة اختلاف قال في معالم التنزيل وانوار التنزيل اختلف في انه تمثل لهما
فقاولهما بذلك والقاه اليهما بطريق الوسوسة وانه كيف يتوصل اليهما
بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول علي وجه
التكرمة كما كان يدخل مع الملايكة ولم يمنع من ان يدخل للوسوسة ابتلا
لادم وحوا عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناديهما وقيل تمثل بصورة
دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما وقيل دخل
في فم الحية حتي دخلت به والعلم عند الله وعن وهب كان الطاووس
مسكنه شجرة طوبي وكان اذا نشر جناحيه ظلل بهما سدرة المنتهي وكان يقول
في صياحه انا الملك المتوج الذي تمرح في نعيم الجنان فلا اخرج منها ابدا وشجرة
طوبي شجرة في الجنة في قصر النبي صلي الله عليه وسلم ولها في كل قصر غصن كالشمس
في الدنيا لها في كل دار غصن وفي خبر عن النبي صلي الله عليه وسلم ان جذعها
ياقوت احمر وترابها مسك اذفر ووحلها عنبر اشهب وكثبانها كافور ابيض
وبسرها زمرد اخضر واثمارها سندس واستبرق وزهرها رياط صفر
وورقها برود خضر وثمارها حلل حمر وصنوها زنجبيل وعسل وعنبها زعفران
مرتفع تنبع من اصلها انهار السلسبيل والرحيق والمعين ولو سار راكب الجواد
في ظلها ماية عام لم يقطعها وكان الطاووس يسكنها ويطير ويخرج من باب الجنة
كل يوم مرة فخرج يوما مرة فاذا شيخ قاعد وهو ابليس فقال له من انت قال
ابليس انا من الملايكة الكروبيين من الصفيح الاعلي الذي اعطي عم القيس حين لاداخل
الجنة فانظر فيها وما اعده الله لاوليايه فيها وفي العرايس وقف
ابليس علي باب الجنة وتعبد هناك ثلثماية وستين سنة انتظار الان يخرج
منها احد يابيه بخبر ادم وحوا فبينما هو جالس اذ خرج طاير موشي من حيث
يتبختر ويتمايل في مشيه فلما راه ابليس قال ايها الخلق الكريم من انت
وما اسمك فما رايت من خلق الله عز وجل احسن منك قال انا طير اسمي
طاووس قال من اين قال من حديقة ادم وبستانه قال وما الخبر عن ادم قال
هو في احسن الحال واطيب العيش هيات له الجنات ونحن من خدامه فقال هل
تستطيع ان تدخلني عليه قال من انت قال انا من الكروبيين عندي لادم
نصيحة اريد ان اوديها اليه قال مالك لا تذهب الي الرضوان ليدخلوك عليه
قال منعوني من الدخول قال الا الرضوان لا يمنعون احدا من النصيحة قال نعم
ولكن اريد ان اخفيها عنهم قال النصيحة ما يكون خفية فالخفية لا تكون نصيحة
قال نحن معاشر الكروبيين لا نتقرب الا سرا ان فعلت ما اقول اعلمك دعا لئلا

تيب

تيب بعده ابدا قال ما اقدر علي ذلك ولكن ادلك علي من يقدر عليه قال افعل فجا الطاووس
الي الحية وكانت يوميذ عظيمة مثل ابل البختي وكانت من احسن حيوانات الجنة لها اربع
قوايم كقوايم الابل من زبرجد اخضر وفيها من كل لون وفي رواية مرصعة احمر واصفر
واخضر تتدلا لا تتدلا الي راسها من الياقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها
من الكافور وفي رواية من المسك الابيض واسنانها من الدر وفي رواية نظم
اللولو وانيابها من اللولو الرطب وفي رواية مثل ابل من المسك بيضا الظهر
صفرا البطن وفي رواية جسدها من نور ووبرها من زعفران وعنقها كالقضبان الملونة
وذوايبها كذوايب الجواري الابكار وعرفها كجناح الطير فقال لها الطاووس
يا حية ان ملكا علي باب الجنة يقول ان عنده نصيحة لادم من يذهب بي اليه اعلمه
دعوة فخرجت اليه الحية وقالت لابليس اني ان ادخلك الجنة ولكني اخاف من
لحوق البكا قال ابليس انت في ذمتي وجواري لا يلحقك مكروه قال النبي صلي
الله عليه وسلم اقتلوا الحية ولو كنتم في الصلاة واقا اسربه ابطالا لذمة
ابليس فقالت الحية بسبب ادم اخرج من الجنة وانا اخاف ان يصيبني مثل
ما اصابه قال ابليس انا اعطيك جوهرة ان تضعيها تكن سالمة فاعطاها ابليس
درة جعلتها في فيها فزالت تلك الدرة في قفاها فخرج بالليل رفع تلك الدرة من
فيها وتضعها حيث شاءت فتستضيء بها وفي العرايس قالت له الحية كيف ادخلك الجنة
ورضوان الاكبر لا يمكنني من ذلك قال ابليس انا اتحول ريحا وادخل فمك
الحية فاطبقت فاها فقال لها ابليس اذهبي الي شجرة البر فلما انتهت الحية الي
باب امرها به ابليس جعل ابليس يتغني بمزماره فلما سمع ادم وحوا صوت المزمار
رفا ايد يسمعانه فاذا هي الحية تخرج صوت المتغني من فيها فاعجبهما الصوت
فقصدا اليه شيئا فشيئا حتي وقفا عليه وهما يحسبان ان الحية هي التي تتغني فقال لهما
ابليس تقدما فقالا لا نهينا عن قرب هذه الشجرة فقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الي اخر وطالما يقبحه فقال ابليس فاسمعهما اني لكما لمن الناصحين فسماهما ولدا
فهو اول من حلف كاذبا واول من غش فلما سمعا اسم الله واغترا فدلاهما بغرور ما
فسبقت الي الشجرة حوا وتناولت منها حبة فاكلتها وجات به الي ادم وقالت اني اكلت
منها وما ضرني يا ادم فلما ادم الي ماية سنة ولم يضره ولا اثر علي حوا فلما
ظهرت علامة ثبت عنده فجعل حبة منها في فيه فقبل ان يبلعها الي حلقه
وجرها الي جوفه بان عنه تاجه وطار من راسه وتهافتت ثيابه التي كانت عليه
من حرير واستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس اظفاره
ونودي في الجنة عصي ادم ربه فغوي وفي رواية لما دخل ابليس الجنة ودنا من
ادم وحوا تغني بمزماره فسمعت حوا صوتا حسنا فجات ومعها ادم ينظران اليه
وكان ابليس يتغني بمزماره وينوح ويبكي نياحة وبكا وبكي ادم لهما فواد
من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفنيان وتفارقان

بحكاما جعلني بين ابنائك وادخلني الجنه وهو لا يعلم قالت افعل صح

ما انتما عليه من النعمة والكرامة قالا وما الموت فنعت ابليس لهما الموت فقال
تذهب الروح والقوة وتنعدم حركة الاعضا ولا يبقى للعين روية ولا للاذن سماع
وكذلك كل عضو يتعطل عن عمله فوقع ذلك في انفسهما واغتما فعند ذلك قال ابليس
هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى واشار الى الشجرة المنهي عنها فقالا قد نهينا
عنها فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وفي رواية حضر ابليس عند شجرة البر واخذ حبة منها وجا بها اليهما وقال انظرا
الى هذه بيسرتها فاكهة الطعم واطيب من هذه فكلا منها فقالا نهينا عنها فقال
ما نهاكما ربكما الا (عنها) وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين و ايكما بادر الى اكلها
فله الغلبة على صاحبه فسبقت اليه حوا واخذت منها حبات فاكلت واحدة وخبات
واحدة واتت الى ادم بثلث فقالت له انا اكلت منها وكانت طيبة الطعم وما اصابني منها
مضرة فاخذ ادم الحبات الثلاث فاعطى حوا منها واحدة وامسك حبتين فبذلك اخفا
حوا احدى الحبات من زوجها ادم صار اخذهن عن ازواجهن بعض الاشيا عادة لهن
ولما اكل ادم لقمة حبتين من ثلث واعطا به حوا واحدة منها شرع للذكر مثل
حظ الانثيين في الميراث فلما اكل ادم طار من راسه تاجه المكلل بالدر واليواقيت
والجوهر بجناحيه كطاير يطير وهو ينادي يا ادم طالت حسرتك وندامتك وانقض
السرير وخرج من تحتهما وقال اني استحي من الله ان اكون سريرا لمن عصى الله تعالى
وتساقط ما عليهما من الاسوار والدملج والخلخال والمنطقة المرصعة ونزع عنهما
لباسهما وتهافت ثيابهما وكانت من جنس ظفرهما وكانت على ادم سبعماية حلة وكانت
عورتهما قبل ذلك مستورة ولم يعلما ان لهما عورة قال القتيبي لم يكونا
رايا عورتهما الى ذلك الوقت وكان على سوءتهما نور اذ انظرا اليها
غلب ذلك النور على ابصارهما ومنعهما من ابصارهما اياها فذهب ذلك النور
اينما بدت لهما سواتهما فلما رايا عاقرعا وخشيا ان غيرهما اينما يراها قال الحضرمي بدت
لهما ولم تبد لغيرهما ليلا يعلم الا غيرهم مكافاة للجناية ما عمل ولو بدت لغيرهما لقال
بدت منهما وقال القايم لما ذاقا تناثر لباسهما فلما اكلا بدت لهما سواتهما
وتغير عليهما كل شي في الجنة وفي رواية عن وهب ابن منبه انه قال لما توسطت
الحية الجنة قالت لابليس اخرج قال لا والله لا اخرج حتى يتطوق لسانك بما اريد قالت
هذان اللذان ادخلا الجنة فاني اليهما حاجة قال الى هنا حوا زوجة ادم
وانا انسيتهما ومخرجهما فنطق ابليس على لسان الحية فقال يا حوا ام نهاكما
ربكما عن تلكما الشجرة قالت لا بل نهينا (اخطر) من الجنة ابدا فقال هي شجرة الخلد من
اكل منها خلد قالت فانك انسيتني وحدثتني اذا وقعت هذا فهلا اخبرتني
قالت الان اخبرتكما فقومي وكلي واطعمي زوجك ليكون لك الفوز واقسم عليه بالله
اني لكما لمن الناصحين فقامت مسرعة الى الشجرة فتناولت سبع حبات وناولت ادم
خمس حبات فقال ادم يا حوا فاين العهد الذي اخذ الله علينا قالت اولبيست هذه

الحية

الحية علف لنا بالله فاكل ادم فلما اكل ادم طار تاجه تخفق اي تصفق بجناحيه
كطاير يطير وهو ينادي يا ادم طالت حسرتك وندامتك وانقض السرير وقال
انزل فاني استحي من الله ان اكون سريرا لمن عصاه كما سبق قول ادم هاربا
فلم يمر بشي ولا شجر الا ناداه عصى ادم ربه حتى انتهى الى شجرة المنتهى وهو
يهرب فتعلقت به الشجرة وقالت اين من الله المهرب وهم يتناول ورقه
من اوراقها يستر بها عورته فارتفعت الورقة فبكى ادم فقصد شجرة ليأخذ
من ورقها الا امتنعت عنهما وقالت ما كنت لاستر من كشفه الله ودعيها شجرة التين
الى نفسها نزحا على حالهما فاخذا من ورقها وطفقا يخصفان عليهما ويخرق [illegible]
ونوديا من اعلى الله فلا ستر الا له ومن تركه فلا ناصر له فتضرعا وسالا الله ان
يستر عليهما لباسهما باخذ الورق ثانيا اخذت لادم فسقطت منها ثلاثة اوراق
فجعلها ادم سترة لهم اخذت مرة اخرى حوا فتناثرت منها خمسة اوراق فجعلتها
حوا سترة لهما ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلاثة وللنسا خمسة وقال الله
لشجرة التين لم اعطيتهما الورق قالت يا رب انك لا تحرم من عصاك الرزق فما
يكون لي اذا ادعه الورق فلذلك جعل الله شجرة التين يحمل لا [illegible] عليها
ولا يحرقها النار ولا ياكل الحيوانات ورقها وقال الله تعالى لسائر الاشجار لم لم
تدفعن الورق اليهما فقلن ما كنا نكسوا من اعريه فلذلك جعلهن الله يحبس
يحمل حطبا ورقها ويحرقها النار وياكل اوراقها الحيوانات فعاتب الله ادم وقال
الم اكلت من هذه الشجرة الم انهكما عن هذه الشجرة قال اطعمتني حوا فقال لها
لم اطعمتيه اياه قالت دلتني الحية فقال للحية لم فعلت قالت دلني الطاوس فقال
للطاوس لم فعلت قال امرني ابليس فعاتب ابليس ولعنه وغير صفته وحالته
وبدل اسمه ومكانه وصورته فاول ما تغير منه صورته فقبح غاية القبح وكان
له سجادة الخشوع مرصع بالجواهر ولباس من نور وكان مدة ملك الارض
ومدة عالم للملايكة ومن خازن الجنان بطرح الارض الى الثرى واهل السما
والارض ينظرون اليه وكان بين [illegible] وامره انه لما خلقه الله تعالى جعله تحت الارضين
السبع على الثرى فعبد الله تعالى هناك الف سنة ورفع الى الارض السابعة السفلى
فعبد الله فيها الفي سنة ثم الى التي فوقها وهي السادسة فعبد فيها ثلاثة الاف
سنة ثم في الخامسة اربعة الاف سنة ثم في الرابعة خمسة الاف سنة ثم في
السادسة ستة الاف سنة ثم في الثانية سبعة الاف سنة ثم في الاولى ثمانية
الاف سنة ثم رفع الى سما الدنيا فعبد فيها تسعة الاف سنة ثم في الثانية
عشرة الاف سنة ثم في الثالثة احدى عشر الف سنة ثم في الرابعة اثنتي
عشرة الف سنة ثم في الخامسة ثلاث عشرة الف سنة ثم في
السادسة اربعة عشر الف سنة ثم في السابعة خمسة عشر الف سنة
فذلك كله ماية وعشرون الف سنة ثم فقدم الارض ضعف ذلك فذلك

مائتا واربعون الف سنة فلم يبق في السموات والارض موضع شبر الا سجد فيه ابليس
فقال الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه قال نعم في الارض فاهبط فهبط فقال ما هو
قال ذلك ادم فاسجد له فقال لم يبق سوى ادم قال لا قال لم تامرني بالسجود له وتفضله
علي قال انا المختار افعل ما اشاء ولا اسال عما افعل فهابت الملايكة لما سمعوا ذلك
وارتعدوا وارتعشوا فلما راى ابليس ادم طينا وصورة ووضع بين الطايف ومكة
نظر نفسه لزينته واحتقر ادم لطينته فزالت زينته وتبدل اسمه وقبح حاله وتبدلت خلقته
وسقطت منزلته وزال ايمانه وحبطت اعماله وبرئ منه ربه قال الله تعالى ابى
ابليس استكبر اي عن نفسه اكبر من ان يخدم غيره وقيل عن نفسه اكرم من ان يومر
بشيء فانه عارض بقوله لم اكن لاسجد لبشر وبقوله انا خير منه قال ابو العالية
لما ركب نوح السفينة اذ هو بابليس على كوثلها فقال له ويلك قد غرق الناس من اجلك
قال فما تامرني قال تب قال اسال ربك هل لي من توبة فقيل ان توبته ان يسجد لقبر
ادم فقال تركته حيا واسجد له ميتا واما الطاوس فغضب الله عليه فعاقبه بقبح
رجليه وتغيير صورته واما الحية فغضب الله عليها فعاقبها بعجمة اشيا الى
عنها القوايم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلتك تمشي على بطنك ولا ارحمك
من ذا براك وفي رواية [illegible] سكنا من تعبك وجعلنا يموت في كل سنة
في الشتا واما ادم فلما اكل من الشجرة المنهي عنها ابتلاه الله بعشرة اشيا
الاول معاتبة ابيه على ذلك بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة الثاني
الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت سوآته وتناثر ما عليه من لباس الجنة
الثالث او من جلده بعدما كان كالظفر وبقي من ذلك قدرا على انامله ليتذكر
بذلك اول حاله الرابع اخرجه من جواره ونودي عليه انه لا ينبغي ان يجاورني من
عصاني الخامس الفرقة بينه وبين حوا السادس العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض
عدو السابع التداعيه بالنسيان قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما الثامن
تسليط العدو على اولاده وهو قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك التاسع
جعل الدنيا سجنا له ولاولاده العاشر التعب والشقا وهو قوله ان هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فلو لم يعرق جبينه في التعب
واما حوا فابتليت هي وبناتها بعشر اشياء وعشر خصال سواهن
الاولى الحيض ويروى انها لما تناولت الشجرة ادمتها قال الله تعالى ان لك
علي ان ادميك وبناتك في الشهر مرة كما ادميت هذه الشجرة وفي رواية
قالت يا حوا فكما ادميت هذه الشجرة تدمين في كل شهر وفي المواهب
اللدنية ولادمتها في الشهر مرتين الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق
والوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة
ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين
السابعة تخصيصها بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال قال الله

بيان اول

بيان اوصياء

تعالى

تعالى الرجال قوامون على النسا التاسعة ليس لهن من الطلاق شي وانما الطلاق
للرجال العاشرة حرمت الجهاد الحادية عشر ليس منهن نبي قط الثانية عشر
ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع المحرم الرابعة
عشر لا تنعقد بهن الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن واما الطاوس وابليس
لم يظهر شي من البلا وحملته الحية ولم يظهر عقوبة وبادرت حوا الى الشجرة واكلت
منها لم يتغير حالها فلما اكل ادم بعد مائة سنة ظهر البلا فذهبت عن الطاوس
النغمة وعن الحية الصورة وعن حوا الصفة وعن ادم الدولة وهذا كله بسبب
الاكل منه بالنسيان والتاويل فما بال من يا كل طول عمره الحرام بالقصد من
غير تاويل وذلك لان حوا وغيرها كانت تبعا وادم اصلا فلم يواخذ التبع
بالزلة والاصل ثابت على الطاعة فلما زل الاصل اخذ الاصل والفرع فكذلك حال
العامة مع الخاصة وحال المعاصي الفيف ثم قال الله لادم وحوا اخرجا من جواري
فتضرع ادم واعتذر وقال اخرجني من الجنة بخطية واحدة فلم يسمع معذرته
وقال الهي ان كنت اكلتها بطوعي فعذبني وان لم اكلها فاعف عني فلم يقبل
وقال الهي وربي من عصاني امرت فرفع ادم طرفه الى السما الوسطى قال هو مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله قال يا رب بحق محمد ابني اعف عني فقال يا ادم كيف
عرفت محمدا من ذريتك قال رايت اسما مكتوبا مع اسمك على سرادق عرشك لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت ان هذا نبي كريم عليك قال قد غفرت لك ذنبك بحق
محمد ولكن لا تجاورني من عصاني وجا ادم الى باب الجنة ولما اراد ان يخرج نظر
فراى طيب الجنة وبهجتها وشجرة طوبى واغصان سدرة المنتهى وظل
العرش ونور خضرة العرش وجمال الحور وبها القصور فبكى وودع كل واحد
منها حتى بكت عليه اشجار الجنة كلها الا العود فقيل له لم لا تبكي فقال لم ابكي
لا ابكي على من عصى الله فنودي انك كما عظمت امرنا عظمناك ولكن جعلناك
للاحراق قال يا رب ان عذبتني فها هنا الاحراق وان عرفتني فها هنا الاعتذار
فنودي انك عظمتني فقد كنا نعظمك لكن لما لم تحترق فقلبك على محبتنا يحرقونك
وفي بهجة الانوار كان ادم يعتذر من شجرة الى شجرة فلم تقبله الا شجرة العود
فنودي قد قبلت من عصاني فقال الهي رحمته لاني علمت ان هذا اغتيل لا عقاب
قال الله تعالى لما قبلت ورحمت عليه لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين اولاده
حتى يشترونك بوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فبعزتي وجلالي
لا اجعلنك يكن لاحد منك طيب حتى تحرق بالنار فيكون ذلك الطيب مع
الوجع فلما انتهى ادم الى باب الجنة ووضع احدى رجليه خارج الباب قال
بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فتوقف ساعة فربما
يلطف من الحبيب لطف فنودي جبريل ان دعه حتى يخرج فقال الهي دعاك بها
فارحمه فقال ان ارحمهم لا ينقص من رحمتي شي وان لي عبيدا يعطيه شي

بلغ مقابلة

تقدعنده حتى يذهب ثم يرجع غدا في ماة الوف من اولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على اولاده ونعلم سعة رحمتنا قال الضحاك ادخل الجنة عند الضحى ٠
واخرج منها ما بين الصلاتين كما مر وادخال ادم الجنة واخراجه منها وخلقه كان يوم الجمعة كذا في المشكاة وفي مقدار مكثه في الجنة خلاف قال ابن عباس مكث
ادم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسماية عام وهو قول الكلبي
وقال الحسن البصري لبث في الجنة ساعة من نهار وهي ماية وثلاثون سنة
من سني الدنيا وفي المختصر الجامع عن وهب ابن منبه مكث ادم في الجنة ستة
ايام وقيل خمس ساعات وقيل ثلاث قبل الصحيح انه خلق لمضي احدى عشر ساعة
من يوم الجمعة وهو من الايام التي كل يوم منها الف سنة من سني الدنيا
فبقي قدر اربعين عاما من اعوامنا ثم نفخ فيه الروح وبقي في الجنة بقية الاثني عشر ساعة
من يوم الجمعة ومقداره ثلاثة واربعون عاما واربعة اشهر من اعوامنا ثم هبط الى
الارض وهذا قول الطبري فخرج ادم وحوا من الجنة عريانين جوعانين غريبين
معزولين اخذ كل منهما بيد الاخر فجاء جبريل لادم فحل يديهما قالت للدنيا يا مركب
ان تفارقهما فناداه نفذ كل منهما بيد الاخر فجا جبريل فضرب ادم بيده على فخذه
ووضعت حوا يديها على هامتها فحلا يبكيان هذا يقول وا ذلقتاه وهي تقول واغربتاه
فلذا اذا احزن الرجال احدهم يضربون ايديهم على روسهن وهذا ميراث للاولاد
عن الجن والجد في الانس الجليل كان هبوط ادم وحوا وقت العصر وبين هبوط
ادم والهجرة النبوية ستة الاف سنة ومايتان وست عشرة سنة على حكم التورية
اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف ٠
وفي انوار التنزيل اهبطوا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحوا لقوله تعالى اهبطا
منها جميعا ثم جمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الانس كلهما او لهما ولابليس
خرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السما وهو
قول مجاهد وقال ابن عباس والسدي الخطاب لادم وحوا وابليس والحية وعن
ابن عباس في رواية اخرى الخطاب لهولاء الاربعة والطاووس معهم فصاروا
خمسة وهذا الامروان انتظم في كلمة لكن ما كان هبوطهم جملة بل هبط ابليس
حين لعن بدليل قوله تعالى في حق ابليس اهبط منها وقال فاخرج منها وهبوط
ادم وحوا والحية والطاوس كان بعد بكثير من الزمان واما المهبط ففي حياة الحيوان
قال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصفهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وفي
معالم التنزيل اهبط ابليس بايلة وحوا بجدة وهبط ادم بسرنديب من ارض الهند
على جبل يقال له نود وهو اعلى جبل في الهند يراه البحريون من مسافة ايام
وفيه اثر قدم ادم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق والسيول والامطار
الى الحضيض وبه يوجد الماس ايضا والعود وفي وابس الثعلبي قال ابن عباس
اهبط ادم عليه السلام على جبل وادي سرنديب وذلك ان ذروته اقرب ذري

ثلاثون

فناداه صح

ايديهما على الخانهم قالا وهم الناس يقومن بضعهن صح
اليهن

كل ليلة على هيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل صح

الحضيض

جبال الارض الى السما وكانت رجلاه في الارض وراسه في السما يسمع دعا الملايكة وتسبيحهم وكان ادم يانس بذلك فهابته الملايكة فشكت نفسه الى الله فنقص الله قامته
الى ستين ذراعا بذراع ادم وكان قبل ذلك يمس راسه السحاب فصلع واخلف ذريته
الصلع وفي بحر العلوم ٠٠ روي ان ادم اهبط بالهند وحوا بجدة سماه مكة
ويسمى قبرها وابليس بساحل ايلة والحية باصبهان والطاوس بنيسابور
وفيه ايضا في رواية قال اهبط ادم بالهند وحوا بارض مكة وابليس بابل والحية
بسجستان وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ابليس قال
وعزتك لا افارق ابن ادم مادام الروح في جسده فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا احجبه
عن التوبة حتى يغرغر وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم
قال الرب وعزتي وجلالي وكرمي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني ٠
ذكرهما في بحر العلوم وفيه كان مهبط ادم على جبل سرنديب في شرقي ارض الهند يقال
له باسم ويقال واشم ويقال واقد وانبت الله على ذلك الجبل اشجارا وانبع ماية عين
عذبة وجعل ترابه عودا وعرضه ماية فرسخ في ماية فرسخ وفيه غار فيه عبادتهم قال
ايضا اهبط ادم من الجنة بناجي السحاب وراسه وكان اول شي راه ادم في دار الدنيا عطى
مطه فقال انه فلما راه بكى اربعين عاما للفقد وفي بحر العلوم ايضا عن وهب ابن
منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الارض التي اهبط الله بها ادم وهي
ارض الهند وفي رواية اطيب الارض مهبط ادم قال وهب ان ادم كان يخصف عليه
من ورق الجنة وهي التين فانتفع بها ثم هبط الى الارض حين هبط وهي عليه فذرتها الريح
في بلاد الهند فمنابت عقاقير الهند وفيها اصل الطيب وفي رواية كان على ادم
وحوا من اوراق التين وورقه نتشاثر بها فلما ترفت بها اي في تلك الارض فما اصاب
الظبي من ورق ادم صار مسكا وما اصاب بقر البحر صار عنبرا ومن ورق حوا ما اصاب
دود القز صار حريرا وما اصاب النحل صار عسلا فصارت تلك الاربعة منهما ميراثا
لاولادهما الى يوم القيمة كذا في بحر العلوم وفيه ايضا قال وهب لما اهبط الله ادم
من الجنة كان براسه اكليل من ريحان الجنة يظلله من الشمس وعلى عورته ورقة
التين كما سيجي قال ابن عباس يبس الاكليل حين اصابه حر الشمس وتساقط
منه الورق ونبت بارض الهند فنبت منه هذا العود وكل طيب في الهند فاصله من
ذلك الورق والريحان وذكر الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال ان ادم
هبط الى جبل الهند وكان راسه يمس السحاب فصلع فاورث ولده الصلع وكان يقرب منه
الدواب والوحش الى ان قتل قابيل هابيل وكان يومئذ وحشيا وامتلا طيبا ما مسه
من شجر وجبل وواد من ريح الجنة فمن ثم يجلب الطيب من الهند وكان ادم انما يسمع
اصوات الملايكة ويجد ريح الجنة واهبط الى الارض وحط الى ستين ذراعا فقال ادم يا رب

بان بستان

الروح صح

من القدر صح

فلما اصابها ضحى الارض وريحها يبست تلك الورقة فتحتت عليه صح

كت جارك في دارك اكل منها رغدا فاهبطتني الى الارض الى ستين ذراعا وذهب الريح الطيبة
وابدلت مكانها بنزع عظله فاجابه الله تعالى يا ادم بمعصيتك كان ذلك ان لي حرما بحيال
عرشي فانطلق فابن فيه بيتا ثم حف فيه كما رايت ملايكتي يحفون بعرشي فهنالك استجيب
لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال يا رب وكيف لي بذلك المكان ولا اهتدي له فقيض
الله له ملكا وهو جبريل فتوجه به نحو مكة وكان ادم كلما نزل مكانا صار قرية وعمرانا
وكل مكان تعدياه ولم ينزلا به صار مفازة وقفارا فقدما مكة وفي رواية صار كل مفازة
يمر بها ادم حضرا وكان قد قيض الله له من الارض الا صار عمرانا وتطوى له المفازة كذا في بحر
العلوم وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة اثنان وخمسون
فرسخا حتى بلغ مكة في زمن قليل فكل موضع اصابه قدمه صار عمرانا وما بين قدميه
مفازة وقفارا وفي العرايس .... عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة
ايام وفي رواية كان يمشي بين البلاد والمفازة فكل موضع اصابه قدماه صار قرية
عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه ركعتين صار مسجدا
جامعا عظيما وسيجي كيفية بناء ادم الكعبة وعن وهب مضى في الدنيا مقدار
خمسماية عام كثر ولده وولد ولده فارسله الله اليهم يحكم فيهم بحكم الله حتى توفاه
الموت وانزل عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة والزكوة والصوم والاغتسال من الجنابة
وتحريم الميتة ولحم الخنزير وانزلت عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة
وهو كتاب ادم الذي يعلم به الف لسان بقدرة الله وعن وهب هبط ادم من الجنة ومعه
بذر وغرس واجانه على راسه اكليل من ريحان الجنة تظله من الشمس وعلى عورته ورق
التين واعطي المطارق والكلبتين وثمانية ازواج من الجنة الابل والبقر والمعز والضان
واعطي عصي موسى وقال الله له ولولدك الموت وابنوا للخراب وفي الجواهر
قبل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكلبتين والميقعة
والمطرقة والابرة والمسحاة وفي رواية ان ادم هبط من الجنة ومعه خمسة اشيا
احدها العصي وهي من اس الجنة وسبب ذلك انه كان ياكل من طعام الجنة فلا يصيبه
شيء حتى اكل الحنطة فبقيت في اسنانه فاحتاج الى التخليل فاخذ عود آس فتخلل به
فبقي معه فهبط وهو معه وتوارثته انبياء الى ان وصل الى موسى عليه السلام فصارت
معجزة له وثانيها خاتم كان معه فلما سقطت عنه ثيابه وذهب تاجه اخذه
وجعله في فمه معه وتناقلته الذرية الى ان وصل الى سليمان عليه السلام فصار فيه
ملكه وثالثها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة وكان ادم يتردد اليه
ويكرر فيه نظره فلما امر بالخروج اخذه معه فتمسك به فصار حجرا واهبط معه وصار
من اركان الكعبة ورابعها قطعة من عود من شجر [illegible] عليه فهو ثبت وحرق
بالنار فاعتذر بطيبه فعد فيه الطيب وجعل معه قطعة منه خامسها ورق التين
وستر هو وحوى بذلك سواتهما ولما انتشر ذلك وعريا في الدنيا بكى ادم

يا كان من الارض من مخاض او بلد نجعل خطوة [illegible] في شي صح

وروى ان معه المر والمسحاة

الى [illegible]

الجبل فجاءه بشاة من الجنة عظيمة لها صوف كثير وكانت قامة ادم الى قريب من السحاب
وحوى من بينه ايضا وقال لادم قل لحوى تغزل من هذا الصوف وتنسج منه فتعمل لباسك
ولباسها فقالت حوى كيف وقع هذا الجهد علي فاغتمت لذلك وجعلت نفقتها على ادم
ولذلك لما كانت حوى سببا لهم لادم من الغم وعينه جعل عليها ان تغزل وتكسو ولما ثقل
عليها ذلك جعلت نفقتها عليه ولما ثقل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الميراث حظ
الزوجة فغزلت حوى ذلك الصوف ونسجته واخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولادم
قميصا وازارا وروي انه لما اهبط الى الدنيا قاسا الجوع مدة ثم اكل الخبز من عمل نفسه وقاسا
العري مدة ثم لبس الصوف من عمل حوى قال وهب لما قبل الله تعالى توبة ادم قال يا رب
شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست اعرف مقدار التسبيح في ساعات
من ايام الدنيا فاهبط الله عليه ديكا فاسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول داجن
اتخذه ادم من الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء يسبح في الارض فيسبح
ادم بتسبيحه وقال الله يا ادم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده فذلك تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وعن
معاذ بن جبل انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الابيض
وقال الديك الابيض اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلين وروي عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ان لله ديكا ابيض تحت العرش وفي رواية ان لله ديكا رجلاه تحت
الارض السفلى وراسه تحت العرش وله جناحان ابيضان اذا نشرهما جاوز المشرق
والمغرب فاذا جا وقت الصلاة نشر جناحيه وقال سبحان الله الملك القدوس
سبحان الحي القيوم فيسبح الديك في الارض بذلك التسبيح ولما اهبط ادم الى الارض
استبهمت عليه اوقات الصلوة فشكى الى جبريل فجاءه بديك ابيض من الجنة وقال
عليه السلام عليكم بالديك الابيض فانه موذن وحارس وذلك كله في بحر العلوم وقال
ابو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك ابيض كذا في سيرة اليعمري وسيجي ان الجو
كما سيجي في الخاتمة وعن ابن عباس بكى ادم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مايتي
سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوا ماية سنة وقال وهب
ابن منبه لما اهبط ادم الى الارض مكث يبكي ثلثماية سنة لا يرقا له دمع وقال
المسعودي لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع ادم اكثر حين اخرجه الله من الجنة
ذكره في المواهب اللدنية وقال علقمة ابن مرثد وابن قباث قالوا لو ان دموع
اهل الارض جمعت لكان دموع داود اكثر منها حين اصاب الخطيئة ولو ان دموع
ادم ودموع داود جمعت لكان دموع ادم اكثر حين اخرج من الجنة كذا في بحر العلوم
وقال مجاهد بكى ادم مائة عام لا يرفع راسه الى السما فانبت الله من دموعه
العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب وبكت حوا حتى انبت الله من
دموعها القرنفل والافاويه كذا في المواهب اللدنية وقال شهر ابن حوشب بلغني

لكن الشاة كانت كبيرة ايضا صح

وكان ذلك اصل اللباس ثم توسع فيه الناس حتى [illegible]

فلابد به مثل تسبيح الملايكة الخ

والله من على ذلك الملك فعرفه [illegible] اهبط كان يسمع صوت ذلك الملك فيصرخ فيعرفه ادم

اصابه الخطيئة صح

اشهر

ان ادم لما اهبط الى الارض مكث ثلثماية سنة لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله تعالى وفي
بحر العلوم مكث ادم بالهند ماية سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي على خطيئته وهلي جليسه
الحزين ماية سنة وفي وايس الثعلبي قال الشعبي انزل ابليس مشتمل الصماء عليه
يسحب ذنبه منا ثي اعور في احدى رجليه نعل روي ابن المبارك عن خالد الحذاء عن
حميد ابن هلال قال انما كره التخصر في الصلاة والتخفف لان ابليس هبط متخصرا ذكر
كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة بالتسلسل قال الله تعالى
وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال بعض المفسرين منهم
ابن عباس وعكرمة اراد يراك حين تقوم بالنبوة ويرى تقلبك في الساجدين في اصلاب
الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا في هذه الامة وبيانها ان ادم عليه السلام كان اول
فرد من افراد الانسان وكان سائر افراده مندرجة في صلبه بصورة الذرات كما ذكر في صورة
اخذ الميثاق فلما نفخ فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبهته
كالشمس المشرقة لاشتمال صلبه على الجزء الذري الذي هو مادة للبدن العنصري
وفي معالم التنزيل كان ادم يسمع من خطيطها اسارير جبهته نشيشا كنشيش الذر
فقال يا رب من هذا فنودي يا ادم هذا تسبيح محمد ولدك منح بما بك يكون ولدك
وانت له اب فهو الوالد وهو المولود ثم انتقل ذلك الجزء الذري من صلب ادم الى رحم
حوا ومنها الى صلب شيث ومنه الى رحم محوابيله ومنها الى صلبا نوش وهكذا كان
ينتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ومن ارحام الطاهرات الى اصلاب
الطيبين وذلك النور ايضا كان ينتقل بتبعية الجزء الذري من جبهة الى جبهة وكان
يوخذ في كل مرتبة عهد وميثاق على ان لا يوضع ذلك الجزء الا في المطهرات فاول
من اخذ العهد ادم اخذ من شيث وشيث من انوش وهو من قينان وهكذا الى
ان وصلت النبوة الى عبد الله ابن عبد المطلب فلما اودع ذلك الجزء في صلبه لمع ذلك
النور من جبهته فظهر له جمال وبهجة حتى كانت نساء قريش يرغبن في نكاحه ويسعين في
نفحة المشهورة في الطليعة الثانية ان شاء الله تعالى وقد اسعد الله بتلك السعادة
وشرف بذلك الشرف امنة بنت وهب فولدت منها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
نسبه النبوي نبينا صلى الله عليه وسلم هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم
بن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر بن مالك ابن
النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر ابن نزار بن معد ابن عدنان
رواه البخاري قال ابن الاثير ذكر زينب انه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي
سيرة مغلطاي الى هنا مجمع عليه وما فوق ذلك مختلف فيه كما يجيء ذكر
نسبة امه ام نبينا صلى الله عليه وسلم هي امنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة ابن قريش وفي المنتقى زهرة هذه امراة نسب اليها ولدها وهو رق ابوهم
فاقبت في التذكير مقام الاب وفي المواهب اللدنية وام وهب ابن عبد مناف

ابن زهرة هي عاتكة بنت الاوقص ابن مرة من بني سليم ذكره ابن قتيبة وقال ابن عمر
ويعرف ابوها اي ابو عاتكة بابي كبشة وينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقال ابن ابي كبشة وانما نسب اليه لانه كان يعبد الشعرى ولم يكن احد من
العرب يعبد الشعرى غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخلاف ما كانت عليه العرب قالوا هذا ابن ابي كبشة وقيل بل نسب الى ابيه اي
الى امه وهب وكان يدعى بابي كبشة وقيل ان اباه من الرضاعة الحارث ابن عبد العزى
بن رفاعة السعدي زوج حليمة السعدية كان يدعى بابي كبشة كذا في ذخائر العقبى
وفي المنتقى هو غالب بن الحارث وهو ابو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه لانه جد من قبل امه وهو اول من عبد الشعرى وكان
يقول الشعرى تقطع السماء عرضا ولا ارى في السماء شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السماء عرضا
غيرها والعرب تظن ان احدا لا يعمل شيئا الا ورثه بنزعه شبهه فلما خالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال مشركو قريش نزعه ابو كبشة وفي المنتقى
ام وهب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن امنة هي قيلة ويقال هند بنت قيلة وقيل
عمرة بنت وجزة القانب بن الحارث بن عمرو بن ملكان وامها سلمى بنت
لوي بن غالب بن فهر بن مالك وامها مارية بنت كعب وام وجز ابن قانب السلافة
بنت وهب ام كبير وامها بنت قيس بن بكير وامها بنت قيس ابن ربيعة وام عبد
مناف ابن زهرة جميل بنت مالك وام زهرة بن كلاب ام قصي وهي فاطمة بنت سعد
بن سيل وام امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد العزى بن عثمان
بن عبد الدار بن قصي بن قصي بن كلاب وام برة هي ام حبيب بنت اسد ابن عبد العزى
ابن قصي ابن كلاب قاله ابن قتيبة وقال ابو سعيد ام سفيان بنت اسد ابن عبد
العزى بن قصي ابن كلاب بن مرة وام ام حبيب هي برة بنت عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي بن كعب بن لوي وام برة بنت عوف هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة
ابن عايذ بن لحيان من هذيل كذا في المواهب اللدنية واما في المنتقى فقال ام قلابة اميمة
بنت مالك بن غنم بن لحيان وامها دب بنت ثعلبة ابن الحارث ابن تميم ابن سعد وامها
ليلى بنت عوف قال محمد بن السائب كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت
فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية كانوا اذا ارادوا النكاح يقولون عند
الخطبة خطب ويقول ارباب المراة نكح وهو عندهم عبارة عن العقد ومن امثالهم
اسرع من نكاح ام خارجة واعلم ان اقوال النسابين والمورخين في سلسلة نسب نبينا
صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفقة وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب
كمية الاعداد وكيفية الاسماء قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى والله تعالى اعلم
ولله در القايل حيث قال

وشبه غرباً من اصولها وهي بغاية الرضى اكرم محتد
سمت رتبة علياً عظم بقدرها ولم تشهر الا بالنبي محمد

ويرحم الله نعيت محمد الله

وكم اب قد علا بابن له شرف كما علت برسول الله عدنان

وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معد ابن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وفي الاكتفا عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى عدنان امسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا روي كان ابن مسعود اذا قرا قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس انه قال بين اسمعيل وبين عدنان ثلثون ابا لا يعرفون وفي المنتقى وعند بعضهم بين معد واسمعيل اربعين ابا وفي رواية ثلثين قرنا لا يعلمهم الا الله وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين اسمعيل تسعة ابا وقيل انه سبعة ابا وفي الاكتفا الصحيح المجمع عليه في نسبه الى عدنان وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف في ان عدنان من ولد اسمعيل نبي الله بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام وانما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الاباء فمقلل ومكثر وكذلك من ابراهيم الى ادم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى وكذلك الاختلاف في ان عدنان من ولد ثابت ابن اسمعيل او من ولد قيدر بن اسمعيل وثابت يروى بالنون وبالثاء المثلثة روي انه كان مالك ابن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى ادم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم اولئك الاباء الا الله تعالى كذا في معالم التنزيل وفي سير ابن هشام عدنان ابن ادد بن مقوم ابن ناحور ابن تيرح ابن يعرب بن يشجب وفي سيرة مغلطاي وقيل يشجب ابن يعرب بن يشجب ابن ثابت ابن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعوا ابن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام ابن نوح ابن لمك ابن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني ادم اعطي النبوة وخط بالقلم ابن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش ابن شيث بن ادم صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي بهذا الذي ذكرت نسب محمد صلى الله عليه وسلم قال بن هشام وحدثني خلاد بن قرة ابن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير شقيق ابن ثور عن قتادة ابن دعامة انه قال اسمعيل بن ابراهيم خليل الله بن تارح وهو آزر بن ناحور ابن اسرغ بن ارعوا بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن

سام

سام بن نوح بن لامك ابن متوشلخ بن اخنخ بن يرد ابن مهلاييل ابن قاين بن انوش بن شيث بن ادم صلى الله عليه وسلم وسرد الطبري في خلاصة السير النسب النبوي الى ابراهيم موافقا لما رواه هشام عن البكائي وفي الصفوة الى اد بن الهميسع بن اجل بن نبت بن قيدر بن ابراهيم وكذا في المنتقى الا انه فيه قدم نبت على اجل وبعضهم يقول عدنان بن اد بن اد وكذا في دلائل النبوة وابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور ابن ساروغ بن ارعو ابن فالخ وفي بعض الكتب فالغ ابن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ابن لامك ابن متوشلخ ابن ادريس ابن مهلاييل ابن قينان ابن انوش بن شيث ابن ادم عليهما السلام وفي حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنان ابن ادد ابن زيد ابن يرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هو الهميسع ويرى هو نبت واعراق الثرى هو اسمعيل وقيل اعراق الثرى ابراهيم لانهم لما راوه لم يحترق بالنار قالوا ما هو الا اعراق الثرى وزيد بابا قالوا وقيل بالنون كذا في دلائل النبوة روي عن ابن عباس انه قال لم يمت ادم حتى بلغ اولاده واحفاده اربعين الفا الصلبية منهم اربعون عشرون منهم ذكور وعشرون اناث وقيل الاناث تسع عشرة وقيل الذكور احد وعشرون والاناث عشرون روي ان حوا كانت تلد في كل بطن توامين غلاما وجارية الا في نوبة شيث فان النور المحمدي لما انتقل من ادم الى حوا حملت بشيث وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل له كانت توامة وفي معالم التنزيل كان جميع ما ولدته حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته اقليميا واخرهم عبد المغيث وتوامته امة المغيث واختلفوا في مولد قابيل وهابيل قال بعضهم غشي ادم حوا بعد هبوطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوامته اقليميا في بطن ثم هابيل وتوامته ليوذا في بطن وكانت بينهما سنتان وفي المختصر يقال ان بعد مائة وعشرين سنة من هبوط ادم ولد له ولدان في بطن واحد قابيل وهابيل فقتل هابيل قابيل على الرواية الصحيحة لان قابيل اشتق من اسمه قبول قربانه وهابيل من هبل وهي كلمة لما هو المشهور وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وتوامته فلم تجد عليهما وحما ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوامته صح فوجدت عليهما الوحم والطلق والدم وفي بحر العلوم اول ولد ولد لادم الحارث ولا اخت معه في البطن ثم قابيل ومعه اخته اقليميا ثم هابيل واخته ليوذا ثم اسوق واخته ثم شيث وانه بعث في بطن فوجها منه اسمها حزق ثم اياد واخته ثم صدك واخته ثم بارق واخته ثم كذا وكذا الى تمام اربعين خمسمائة بطنا عند محمد بن اسحاق وقال وهب مائة وعشرون بطنا وقيل صح لتمام الف ولد وبقي فيهم وفي اولادهم الالسنة من العربية والعبرية والسريانية والفارسية والتركية والرومية والهندية والسعدية والخوارزمية وغيرها وفي المدارك روي انه اوحى الله الى ادم ان يزوج كل واحد من قابيل وهابيل توامة الاخر وكانت توامة قابيل اجمل فحسد عليها اخاه وسخط وقال لهما ادم

قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبلا نقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته
فازداد قابيل حسدا وسخطا فقتله فبكا عليه عقبة منه روي ان قابيل لما قتل
اخاه اتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان اخيك لانه كان يخدم النار
وبعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك فعمل فقابيل اول من سن النار وعبادة
النار **وفي بحر العلوم** قال وهب كانوا يولدوا في كل بطن ذكر وانثى
فولد قابيل واخته اقليميا ثم ولد هابيل واخته ليوذا فامر ادم قابيل ان يتزوج
باخت هابيل رغبة عن حكم الله تعالى وقال انا احق باختي التي ولدت في بطني ونحن من اولاد
الجنة وهابيل واخته من اولاد الارض فغضب ادم غضبا شديدا وقال هذه معصية
لله تعالى اذهبا فتحاكما الى الله تعالى وقربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بافليميا
وكان هابيل صاحب غنم يرعاها في الحرم وقابيل صاحب زرع خارجا من الحرم فقرب
هابيل كبشا من اعظم غنمه واسمنها وقرب قابيل سنبلا من اخبث زرعه واطيبه
فتقبل الله قربان هابيل وكانت تنزل من السما نار في سلسلة بيضا ليس لها
دخان ولا دخان فتقبل قربان المحق وتدع قربان المبطل ولم يتقبل قربان
قابيل فقال قابيل لهابيل اما انك تقبل منك قربانك ولم يتقبل مني فقال
هابيل ما لي بذلك من علم فامتلا قابيل غيظا وحسد اخيه فقال هابيل انما
يتقبل الله من المتقين فقال قابيل لاقتلنك فقال هابيل لم قال لان الله تقبل
قربانك ورد قرباني فاتم عنك واذهب حبيبي ويقول الناس بعد اليوم انك
خير مني فقال هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني **وفي العرايس**
انكر جعفر الصادق ان يكون ادم زوج ابنته من ابنه قال ولما اهبط ادم
وحوا الى الارض وجمع بينهما ولدت حوا ابنة سماها عناق فبقت وهي
اول بغي على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولدت لادم على اثرها
قابيل ثم ولدت له هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله جنية من ولد الجن
يقال لها جالة في صورة انسية فاوحى الله الى ادم ان زوجها من قابيل
فزوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله حورا في صورة انسية وخلق
لها رحما وكان اسمها بركة فلما نظر اليها هابيل وصفها فاوحى الله تعالى الى
ادم ان زوج بركة من هابيل ففعل فقال قابيل انا اسن واكبر من اخي واحق
بما فعلت به منه فقال يا بني ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا فقال لا ولكنك اثرته
بهواك فقال له ادم ان كنت تعلم حقيقة ذلك فقربا قربانا الى اخر القصة وكان
موضع القربان مني ومن اجل ذلك صار مني مذبح الناس فلما اراد قابيل ان
يقتل هابيل لم يدر كيف يقتله فجا ابليس الى طاير فوضع راسه على حجر وقابيل
ينظر اليه فعمد هو الى اخيه فرضخه فقتله فلما فعل ذلك ارعش جسمه وسقط
في يده ولم يدر كيف يصنع واصبح نادما وذلك اول قتل كان فحمله ثلاثة ايام
على ظهره ويتطوق به حتى تروح جسده وانتفخ بطنه ولكن ظهر دهو منه **وفي**

هابيل وام هابيل ان يتزوج باخت قابيل فابى قابيل ذلك باختصر

تقبله

قال لاقتلنك

وخلق لها رحما وكان اسمها بركة
الكفر قابيل وتمثلهم

المدارك

المدارك ثم ان قابيل تركه بالعرا لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب
على ظهره مائة سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابا فاقتتل مع غراب
حتى قتل غرابا اخر وجعل يحفر الارض بمنقاره ويبحث برجليه ثم القاه في الحفرة
ثم اثار التراب عليه حتى واراه واى ادم ينظر اليه فقال يا ويلتى اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب الاية **وفي ايضا** المدارك روي انه لما قتله اسود جسده
وكان ادم ابيض فسال ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذا
اسود جسدك فالسودان من ولده وفي العرايس كان لهابيل يوم قتل
عشرون سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله قال ابن عباس على جبل
ثور وقال بعضهم على عقبة حرا وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد
الاعظم **وفي** بحر العلوم لما رجع ادم من حجه لم يجد هابيل وسال عنه فقالوا
لا ندري فمكث سبعة ايام وليالي لا ينام فراه بعد ذلك في منامه ينادي يا ابتاه
يا ابتاه فاستيقظ وصاح وخر مغشيا عليه فجاءه جبريل فاخذ راسه وعزاه بالمصيبة
وقيل انه كان يصيح عند ما فقده وكنا اخرج من قبره فقال ادم انا بري من قابيل فقال
الله تعالى وانا بري منه ابدا ودله جبريل على موضع مواراته فاتاه فبحثه فراه
متلطخا بالدما فنادى يا مصيبتاه ويا اسفاه يا ولداه فبكى اهل السما لبكائه
وقالوا الان كان استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فانه بنا دال
البكا **وفي** العرايس صار قابيل طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا يامن فاخذ بيد اخته
اقليميا وهرب بها الى عدن من ارض اليمن **وفي** بحر العلوم بعد ما دفن قابيل اخاه
انطلق هاربا حتى اوى الى واد من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمانا وبلغ
ادم ما صنع قابيل فوجد ادم هابيل قتيلا ووجد الارض قد نشفت دمه فلعن الارض
عند ذلك لكن ابى لعن ادم لا تنشف الارض بعد هابيل الى يوم القيامة وانبت الشوك
ثم ان ادم احتمل ابنه على عنقه زمانا طويلا يبكي وربه في البلاد ولا يجف دموعه ثم دفنه
وفي رواية لم يفقده حتى غاب ادم للحج ففعل ذلك ثم رجع ادم فلم يجد هابيل ووجد ساير اولاده
ونوافله قد استقبلوه فقال اين هابيل فاعتل قابيل بشي ثم ظهر له ذلك فلعن الارض
بنشفها دمه فاخرجت ما كانت نشفته وتزلزلت وهربت السباع الى الجبال وقالوا زال الامن من
الناس فقد قتل الاخ اخاه وعق الولد اباه ودعا ادم على قابيل فامر الله الارض بان
تخسفه فخسفته الارض الى ركبته ثم ان ادم من مناجاته يا رب انت ارحم الراحمين لا تترك رحمتك
لن بني فامر الله ان تطلقه واتاه ملك فكبل رجليه ويديه وقيده وغله وعاقبه مجرورا
على الارض في الدنيا كلها سبع مرات وكما يعذب في زمن الطوفان في ابت بجبال الثلج
وفي الصيف بجبال النار ثم رماه بعض اولاده من نوافله بحجر فقتله فصار الى النار
فبيس القرار وقال الله تعالى في حقه في جهنم وقود اهل النار ربنا ارنا الذين اضلانا
الاية وفي حديث مقاتل باسناده عن علي لما انكر قابيل قتل هابيل شهدت جوارحه
وبعث الله ملكا فاخذه واستقبل به الشمس يدور معها حيث دارت يعذب به في النار

خ مائة سنة

وفي ايضا

في الصيف وفي الزمهرير في الشتاء عقابا سنة ثم القاه الى الارض ثم امر بحبسه في الارض
قال الثعالبي سلط الله على قابيل الريح حتى القاه الى اقرب مواضع الشمس واشدها
حرا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء القاه الى ابعد مواضع من الشمس واشدها بردا
وهكذا يعوله ويعذب به الى يوم القيامة وهو قول مجاهد وقيل ان قابيل من لعنته
التي دعي عليها في الجنة قطع ذكرها في ولده فصار اماما للكفرة والظلمة ويأجوج ومأجوج
من نسله وفي معالم التنزيل لما قتل قابيل هابيل وادم حينئذ بمكة اشتاك
الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض عن علي رضي
الله عنه اغبرت الارض وانقصت الاشياء كلها يومئذ طعوم الثمار وضوء الشمس ونور
القمر وريح الرياحين وعذوبة الماء ونبت العوسج وبكى ادم وحوا وامتنع عن غشيانها
وناح ادم وحوا عليه بابيات سيجي ذكرها فقال ادم قد حدث في الارض فاتى الهند
فاذا قابيل قد قتل هابيل وهو اول من قال الشعر والله سبحانه وتعالى اعلم

فانشا يقول
تغيرت البلاد ومن عليها — فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون — وقل بشاشة الوجه الصبيح
فوا اسفا على هابيل ابني — قتيلا قد تضمنه الضريح
وقابيل قد اذاق الموت ... — فوا اسفي لفقد المليح
وجاءت شهلة ولها ابنين — لهابيلها وقابيلها نصيح
تقتل ابن ابني بغير جرم — فقلبي عند قتلته جريح
وجاورنا عدو ليس يفنى — لعين لا يموت فنستريح

ارى طول الحياة علي غما — فهل انا من حياتي مستريح

فاجابته
قالت حوا رحمها الله تعالى
دع الشكوى فقد هلكا جميعا — بهلك ليس بالثمن الربيح
وما يغني البكاء عن البواكي — اذا ما المرء غيبه الضريح
فبك النفس منك ودع هواها — فلست مخلدا بعد الذبيح

فاجابه ابليس لعنه الله تعالى
تنح عن البلاد وساكنيها — فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار — وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري — الى ان فاتك الخلد الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى — بكفك من جنان الخلد ريح

تابعه الثعلبي في قول ادم وتفرد في قول حوا وابليس ونقل ابن الاثير
ايضا في كتاب كامل التواريخ وصاحب زين القصص وغيرهما شواهد لكن قال
صاحب الكشاف اسناده الى ادم كذب محض وقال الامام فخر الدين الرازي
صدق صاحب الكشاف وفي معالم التنزيل بعد ما نقل الشعر المذكور روي ميمون
ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قال ان ادم عليه السلام قال شعرا
فقد كذب على الله ورسوله فان محمدا والانبياء عليهم السلام كلهم في النهي عن الشعر سواء

ولكن

ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سرياني وقال لشيث يا بني انك وصيي فاحفظ
هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم ما
بالعربية والسريانية وهو اول من تكلم بالعربية وكان يقول الشعر وفي القاموس يعرب
بن قحطان ابو اليمن قيل واول من تكلم بالعربية فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر
والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه ابياتا شعر

منها
وما لي لا اجود بسكب دمعي — وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحياة علي غما — فهل انا من حياتي مستريح

وفي معالم التنزيل ولما مضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة وفي البحر العميق مائتان
وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت حوا شيثا واسمه في المختصر
تفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وكذا في العرايس عن جعفر الصادق وفي البحر
العميق كان قيامه في الامر بعد ادم مائتان واثنتي عشرة سنة ومات وله تسعمائة
واثنتي عشرة سنة واختلف في نبوته وفي معالم التنزيل ان الله علم ادم جميع اللغات
ثم تكلم كل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا في البلاد واختص كل واحد منهم بلغة وعن محمد بن جرير
ان انساب جميع بني ادم اليوم تنتهي الى شيث لان نسل سائر اولاده قد انقطع في
الطوفان وفي معالم التنزيل والعرايس وكانت احدى بنات ادم لصلبه عنق وكان مجلسها
جريبا من الارض وفي العرايس وكان كل اصبع منها طولها ثلاثة اذرع في عرض ذراعين في راس كل اصبع منها ظفران حديدان مثل المنجلين
وكان موضع جلوسها جريبا من الارض ويقال انها اول من بغى على وجه الارض فارسل
الله عليها اسودا كالفيلة وذئابا كالابل ونسورا كالحمير فسلطهم الله عليها فقتلوها واكلوا
لحمها وشربوا دمها ... فولد منها عوج وكان طوله ثلاثة الاف وثلثمائة وثلاثة
وثلاثون ذراعا وثلث ذراع وفي العرايس كان طول عوج بن عنق ثلاثة وعشرين
الف ذراع وثلثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا بذراع زمانه وكان يحتجز
بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها
ثم ياكله ويروى ان الماء طبق ما على الارض من جبل وفي موضع اخر منه علا الماء على
رؤس الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركبتي عوج
وفي موضع اخر منه كان الماء الى حجزته كما سيجي وفي القاموس عوج بن عوق بضمهما
رجل ولد في منزل ادم وعاش الى زمن موسى وذكر من عظم خلقه شناعة وفي القاموس
ايضا عوج كنوح والعوج الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد اخطا وفي انس الجليل
عوج بن عناق نسبه لامه عناق بنت ادم وهي اول من بغى على وجه الارض وعمل
الفجور وعملت السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا الجبار ولم يغرقه الطوفان
ولم يبلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها وفي معالم التنزيل عاش ثلاثة الاف
سنة حتى اهلكه الله على يدي موسى وذلك ان الله وعد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه
الارض المقدسة وهي الشام وفي عمدة الطالب الارض المقدسة اي المطهرة وهي ما
دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام كلها كما سيجي وكان يسكنها الكنعانيون

ذكر عوج بن عنق وامه

موسى

الجبارون فلما استقر لبني اسرائيل الدار بعد هلاك فرعون كما سيجي امرهم ان شاء الله تعالى
بالمسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة وكان لها الف قرية وفي كل قرية
الف بستان وكان لا يحمل عنقودا من عنبها الا خمسة انفس في خشبة بينهم ويدخل في
شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة قال ابن عباس ان اريحا قرية الجبارين كان فيها
قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم عوج ابن عنق وقيل بلقا وفي معالم
التنزيل سموا اولئك القوم جبارين لانه كانت لهم طول قاماتهم وفخامة اجسادهم وكانوا
من العمالقة وبقية قوم عاد وقال الله يا موسى اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها
وجاهد من فيها من العدو واني ناصرك عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من
كل سبط نقيبا كفيلا على قومه بالوفا منهم على ما امروا به فاختار موسى النقبا وسار
ببني اسرائيل حتى قربوا من اريحا وبعث هولا النقبا يتجسسون الاخبار ويعلمون
علمهم فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طول قامته وعمره على ما ذكرنا
وعلى راسه حزمة حطب فاخذ النقبا الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم
الى امراته وقال انظري الى هولا الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين
يديها وقال الا اطحنهم فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم ففعل ذلك
وروي انه جعلهم في كمه واتى بهم الى الملك فنثرهم بين يديه فقال الملك ارجعوا الى
قومكم فاخبروهم ما رايتم ثم انه جا وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى فرسخا
في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره
فوقعت في عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع فقتله وفي الانس الجليل
والعرايس فارسل الله طيرا فقورت الصخرة فنزلت من راسه الى عنقه ومنعته
الحركة فوثب موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع وطول
عصاه مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه وهو مصروع وضرب كعبه فقتله
وتركه بموضعه واردم عليه التراب والرمل فكان كالجبل العظيم في صحرا مصر
وجاءت جماعة كثيرة من بني اسرائيل فقطعوا راسه بعد جهد جهيد بالخناجر
ووضعوا ضلعا من اضلاعه على نيل مصر جسرا سنة كذا في العرايس وروي
عن واحد ان وثبة موسى وطوله وطول عصاه اربعون ذراعا وهذه
القصة لغرابتها اوردت في البين فلنرجع الى ما كنا فيه روي ان ادم عاش تسعماية
وستين سنة وقيل الف سنة وفي حيوة الحيوان كان طول ادم ستين ذراعا
وعاش الف سنة الا ستين عاما وفي المختصر الا سبعين عاما وفي الانس
الجليل تسعماية وثلاثين سنة وكان وصيه شيث ومدة مرضه احد عشر
يوما وتوفي بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملايكة وبنو ادم
وفي رواية صلى عليه شيث بامر جبريل ودفن بمكة في قبر لحد له في غار ابي
قبيس وهو غار يقال له غار الكنز قاله ابو وهب وفي العرايس قال ابن
اسحق في مشارق الفردوس عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وكسفت

عد

عليه الشمس والقمر سبعة ايام ولياليها وفي بحر العلوم عن ابن عباس انه قال لما فرغ
ادم من الحج رجع الى الهند فمات الى قود بالهند ودفن بها وعن ثابت البناني حفروا
لادم ودفنوه بسرنديب من بلاد الهند في الموضع الذي اهبط عليه وفي تحفة الحافظ
عماد الدين ابن كثير في تفسيره والزمخشري في الكشاف وفي المدارك لما توفي ادم
غسلته الملايكة وحنطته الملايكة وكفنته في وتر من الثياب وحفروا له قبرا ودفنوه
بسرنديب من الهند وقالوا لبنيه هذه سنتكم وقيل انه قبر في مغارة
بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم
وعن ابن ابراهيم عمر انه قال راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل
وتوفيت حوا بعد ادم بسنة وقيل بثلاثة ايام ودفنت الى جنب ادم في ذلك
الغار ولم يزل قبر ادم هناك الى زمان الطوفان ولما حدث الطوفان حمله نوح
وقيل جمعه في تابوت معه في السفينة وجعله معترضا بين الرجال والنسا
قاله مقاتل ولما انقضى الطوفان دفنه في مدفنه الاول وفي رواية عن
ابن عباس دفن ببيت المقدس وقيل عند مسجد الخيف حكاه الذهبي وقيل
بمسجد الخيف قاله عروة بن الزبير وفي المختصر الجامع قيل ان سام ابن نوح
اخرجه من السفينة وحمله الى منى فدفن عند منارة مسجد الخيف وفي الانس
الجليل نزل جبريل على ادم اثنتي عشرة مرة وقام بالامر بعد ادم شيث ويقال
شاث ومعناه هبة الله ويقال عطية الله كذا في سيرة مغلطاي وكان اجل
اولاده واشبههم به واحبهم اليه وافضلهم وعلمه الله الساعات وعلمه العبادة
في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وزوجه الله بحاويل البيضا بنت
ادم في حياته وكانت جميلة كامها حوا وخطب جبريل وشهدت الملايكة وكان ادم
حيا فولدت انوش وكانت مدة عمر شيث تسعماية واثنتي عشرة سنة وما
مضى الف ومائة واثنتين واربعين سنة من هبوط ادم ودفن في غار ابي قبيس
الى جنب ابويه وانتقلت رياسة الخلق بوصيته الى ابنه يانش ويقال انوش
ومعناه الصادق وقام مقام ابيه وعاش تسعماية وخمسا او عشرا وستين وقيل
تسعماية وخمس وستين سنة وولد لانوش قاين ويقال قينان ومعناه المستولي
وفي سيرة ابن هشام قاين وقام مقام ابيه وعاش تسعماية وعشرين او خمسين
سنة وقيل تسعماية وثلثين سنة وولد لقينان مهليل ويقال مهلاييل ومعناه
الممدوح وفي المختصر الجامع مهلاييل اول من بنى المداين واستخرج المعادن وبنى مدينة
بابل ومدينة السوس وكانت اول ما بني على وجه الارض وعاش ثمانماية وخمسا
وتسعين سنة وولد لمهلاييل يرد ويقال يارد ويقال الرايد ومعناه الضابط
وكان هو القايم بوصية ابيه وعاش تسعماية وستين او تسعين سنة وفي زمانه
عملت الاصنام ورجع من رجع عن الاسلام وكل هولا ولدوا في حيوة ادم وتزوج
يرد ابنة غوث وقيل تزوج وفي العرايس امه اسوية فولدت له اخنوخ بهسنة

ومذفيها والمشهور انه بالخا بن المعجمتين لكن قال في الانس الجليل بحا مهملة ونون وزاي
فا معجمة وفي سيرة ابن هشام اهنخ ونقبا داخخ وهو ادريس سمي به لكثرة
درسه من جاة جنح بثت عشرين سنة وقيل ان ولادته كانت في زمن ادم
قبل وفاته بماية سنة وفي المختصر ولد بعد وفاة ادم بماية وستين سنة والجمهور
على ان ادريس اول نبي بعث بعد ادم بماتي سنة وما مضى من عمره في النبوة
ماية وخمس سنين ونزل عليه ثلاثون صحيفة ونزل عليه جبريل اربع مرات كذا في
الانس الجليل وكان على شريعة ادم وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم قال
ابو الحسن ابن فارس في كتابه فقه اللغة يروى ان اول من كتب الكتب العربي والسرياني
والكتب كلها ادم عليه السلم قبل موته بثلثماية سنة كتبها في طين وطبخه ولما
اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل الكتاب العربي
وكان ابن عباس يقول اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل كذا في كتاب البرهان
للزركشي وكان ادريس اول من خاط الثياب ولبس المخيط وكان من قبله
يلبسون الجلود وهو اول من نظر في علم النجوم والحساب وحكما اليونان يسمونه
ابه في علم الهيئة والنجوم والحساب وهو اول ادلى الوزن واوذا اوله وقايل
ويشبهم ويسعدهم وقيل كان ادريس كله في حيوة ادم وقال العلما ان ادريس
صعد السما وعلم دور الافلاك وطبايع الكواكب وخواصها ثم نزل وكان ذلك
موافقا له ولما مضى من عمره ماية وخمسون سنة او اكثر او اقل وفي مختصر
الجامع والانس الجليل ثلثماية وخمس وستون الا ان في لفظ رفع الى السما قال
الله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن الحسن الى الجنة وفي رواية الى السما وله
ثلثماية وخمس وستون سنة في زمن ابيه وعاش ابوه اربعماية سنة وخمس وثلاثين
سنة وقال انه قبضت روحه في السما الرابعة وصلت عليه الملايكة ويدفنه
في السما الرابعة فبكى عليه الملايكة كلما هبطت وقيل انه مات ثم احياه الله تعالى
وادخله الجنة فهو فيها الان وسيجي وقال قوم انه نبي بعد ادم بماتي سنة
ورفع وله اربعماية وخمس وستون سنة الاول اشهر وفي لباب التاويل
والمدارك وكان سبب رفعه الى السما الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره
انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب اني مشيت يوما
فكيف من يحملها مسيرة خمسماية عام في يوم واحد اللهم في يوم اللهم خفف عنه
من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف
فسال الله عن سبب ذلك فقال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك
حملها وحرها فاجبته فقال يا رب فاجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه
خلة فاذن له حتى اتى ادريس فقال له ادريس اشفع لي عند ملك الموت
ليوخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال الملك فقال الله لا يوخر الله نفسا اذا
جا اجلها وانا مكلمه فرفعه الى السما ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت

فقال له

الكتب في صحف ادم وشيث كذا في لباب التاويل وفي العرايس واشتقاقه من ادرك على تقدير كونه عربيا ويمنعه منع صرفه وفي الانس الجليل ادرك ادريس صح

وهو اول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول من اتخذ السبي والاسر وكان يسمى [illegible]

تقاربي ان لي حاجة صديق لي من بني ادم يتشفع بي اليك لتوخر اجله فقال ملك الموت
ليس لي ذلك الي ولكن ان احببت اعلمته اجله فيتقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه
فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا قال وكيف ذلك قال لا اجده يموت الا
عند مطلع الشمس قال انا اتيتها وتركته هناك قال انطلق فما اراك تجده الا وقد مات
فوالله ما بقي من اجل ادريس شي فرجع الملك فوجده ميتا قال وهب كان يرفع
لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملايكة
وحب اليهم واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن له
فقال لملك الموت اذقني الموت ليهون علي ففعل باذن الله ثم احياه بعد ساعة
ثم رفعه الى السما فقال ادخلني النار وازدد رهبة ففعل ثم قال ادخلني الجنة
ازدد رغبة ففعل فقال له اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج
منها فبعث الله ملكا حكما فقال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى كل نفس
ذايقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال
وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله الى ملك الموت باذني دخل ناريا
لا يخرج فهو حي هنالك واختلفوا في انه حي في السما ام ميت فقال قوم هو ميت
وقال قوم هو حي وقالوا اربعة من الانبياء في الاحيا اثنان في الارض وهما الخضر
والياس واثنان في السما وهما عيسى وادريس وفي فصوص الحكم الياس هو
ادريس وكان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلك
الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك اسم سلطان هذه القرية
وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذي هو ادريس
وكان نبيا قبل نوح وجهه لانه ما ناداه فلما راه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة
فكان عقلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية وفي الكشاف
قيل الياس هو ادريس النبي وقراءة ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين في
موضع الياس وقرئ ادراس وقيل هو الياس ابن ياسين من ولد هرون اخي
موسى وبعل علم لصنم كان لهم وهيل وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرون
ذراعا وله اربعة اوجه ففتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعماية سادن
وجعلوهم انبياءهم وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة
والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام وبه
سميت مدينتهم بعلبك وقيل بعل الرب بلغة اليمن انتهى كلام الكشاف فلما رفع
ادريس الى السما وقع الاختلاف بين الناس وفتر الوحي الى زمان نوح وكان
ادريس قد تزوج بروحا فولدت له متوشلخ ولادريس خمس وستون سنة
والمشهور انه بخا معجمة لكن في الانس الجليل بحا مهملة عاش تسعماية وستين سنة
وقيل تسعماية وتسعة عشر سنة وقيل اربعماية سنة وولد له لمك ونفيا في لامك وكان رجلا
السمر اعتل قوم وبطشا وتزوج بامرأة اسمها في الروايتين متوشلخ بنت انوش وقيل قينوش وفي العرايس

قينوش

ولحياه الله تعالى صح

قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان عن اليانه وهي الحاجة عن فرس من نار

اسمه امه شموسى بنت متكلم مركايل ابن محويايل ابن العفاويل ابن لمك وكان عمر لمك سبعماية واثنان وثلاثون سنة ثم نوح وقاصاد لذلك من الحمماية وسبع اوثمانية وثمانون سنة دلوث له نوحًا وكانت ولادته بعد وفاة ادم بتسعماية واثنتي عشر سنة وفي معالم التنزيل وانوار التنزيل كان لملك وشمخا ابو نوح مومنين قيل سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه وفي تفسير القشيري في الجنان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكثرة ما يبكي اوحى الله تعالى اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه نوحا وان ذنبه انه كان يوما مر بكلب فقال ما اوحشه فاوحى الله تعالى اليه ان اخلق انت احسن من هذا فكان يبكي معتذرا من مقالته تلك وفي حيوة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وفي ربيع الابرار بكى نوحا ثلثماية سنة لقوله ان ابني من اهلي وفي انس الجليل اسمه عبد الغفار وولد بعد الف وستماية واثنان واربعون سنة من هبوط ادم وكان بعد رفع ادريس الى السما بماية وخمس وسبعين سنة واخو صابي ابن لامك واليه ينسب دين الصابيين والله اعلم وفي العرايس ارسله الله الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة انتهى وفي معالم التنزيل عن ابن عباس انه بعث بعد اربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعماية وخمسين سنة او مكث يدعو قومه تسعماية وخمسين سنة وكان عمره الفا واربعين ماية وخمسين سنة والى هذا القول اشار الزمخشري في ربيع الابرار روى الضحاك عن ابن عباس انه قال كان نوحا يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته يرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايس من ايمان قومه فدعا عليهم فاجاب الله دعائه وامره بصنع الفلك قال نوح يارب ما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الما حتى اغرق اهل معصيتي واريح ارضي منهم قال يارب واين الما قال يا نوح اني على ما اشا قدير قال يارب اين الخشب قال اغرس من الشجر فغرس واتى على ذلك اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعا فلم يدعهم فاعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امره به ان يقطعه فقطعه وجففه فقال يارب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله ازور على ثلث صور راسه كراس الديك وجوجو كجوجو الطير وذنبه كذنب الديك مايلا واجعلها مطبقا واجعل لها ابوابا في جنبها واجعل ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا قال قتادة وطولها في السما ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وكذا في حيوة الحيوان في معالم التنزيل وفي رواية اوحى الله تعالى الى نوح ان يعمل صنعة السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فاستاجر نوح نجارين يعملون معه واولاده سام وحام ويافث معه ينحتون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية ستماية وستون ذراعا وعرضها ثلثماية وثلثون ذراعا وعلوها في السما ثلاثة وثلاثون ذراعا وهذا قول ابن عباس وفي رواية الضحاك وطلاها بالقار من داخلها وخارجها وشدها بالدسر وهي المسامير الحديد وفجر له عين القار يغلي غليانا حتى طلاها به هذا كله في عرايس الثعلبي وعن زيد بن اسلم انه قال مكث نوح ماية سنة يغرس الشجر ويقطعها وماية سنة يعمل

فامن به ثمانون نفسا من الرجال والنساء

الفلك

الفلك وقيل غرس الشجر اربعون سنة وقطعه اربعين سنة كما روي عن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة وفي رواية لما دنا هلاك قومه اتاه جبريل فقال له ان ربك يامرك ان تصنع الفلك قال وكيف اصنع ولست بنجار قال فان ربك يقول لك اصنع فانك باعيننا وفي الكشاف كان معه اعوانا يكلوه ان يزيغ في صنعته عن الصواب وان يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه فاخذ القدوم فجعل يصنع ولا يخطي وقيل اوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجو الطاير فلما امره الله ان يصنع الفلك اقبل نوح على عمل الفلك ولهى عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهي ما يحتاج اليه الفلك من القير وغيره وجعل قومه يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد النبوة وروي انهم كانوا يقولون ماذا تصنع فيقول اصنع بيتا يمشي على وجه الما فيضحكون منه استهزا بعمله السفينة فانه كان يعملها في برية بعيدا في ابعد موضع من الما وفي وقت عز الما عزة شديدة وفي روضة الاحباب روي ان نوحا لما امر باتخاذ السفينة جاء جبريل بنحاة اشجار وامره بغرسها فادركا واستوى بعد عشرين سنة او اربعين سنة ولما ادرك قطعه وتركه حتى يبس فجا جبريل فعلمه صنعة السفينة فاشتغل هو وبنوه الثلاثة واجير لعمل السفينة وفي حيوة الحيوان اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيوني بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتيم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جا قومه يفسدون بالليل هجم الكلب فينتبه نوح وياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فانام له ما اراد وفي بعض الكتب المعتمدة لما امر نوح بقطع الاشجار وقطع الالواح فقطعها وقطع منها ماية الف واربعة وعشرين الف لوح بعدد الانبيا عليهم السلام وكان على كل لوح اسم نبي من الانبيا اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم صلوات الله عليهم اجمعين فكان على اللوح الاول اسم ادم وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع اسم نوح والخامس اسم هود والسادس اسم صالح والسابع اسم ابراهيم الى ماية الف واربعة وعشرون الفا وكان كلما قطع لوحا يظهر عليه اسم نبي واوحى الى نوح انه ناقص من سفينتك اربعة الواح لابد لها منها لتكمل وانا في بلد الهند بجزيرة فارسل ابناه من ياتي بها فقال نوح لاولاده ذلك فلم يجيه احد منهم فقيل لنوح ان قل ذلك لعوج ابن عنق فانه قوي عليه ويقدر على السير اليه فقال نوح ذلك لعوج وشرط عليه ان يشبعه فذهب عوج اليها وجابها فقدم اليه نوح ثلاثة اقراص من شعير فضحك عوج متعجبا وقال يا نوح كيف اشبع بهذا وانا اكل اثني عشر الف قرص وما اشبع قيل كان عوج لم يشبع من طعام قدوم ثم لم يشبع في باس قط فقال نوح يا عوج قل بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله واكل نصف قرص فشبع وبقي قرصان وضعه ثم ان نوحا قطع من تلك الشجرة

اربعة الواح وكمل بها السفينة وكان مكتوبا على اللوح الاول اسم ابي بكر والثاني اسم
عمر والثالث اسم عثمان والرابع اسم علي رضي الله عنهم اجمعين فقال نوح من هولا
يا جبريل قال هولا اصحاب محمد خاتم النبيين فلولا ان سفينتك لم تكمل بدون هولا الاربعة
قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسون
ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون فحمل في
البطن الاول الوحوش والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن
معه من ولد ادم في البطن الاعلى وجعل الذر معه في الطبقة العليا لضعفها لئلا تطاها
الشاة وفي معالم التنزيل انها
كانت ثلث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس
والطبقة العليا فيها الطير وروي عن الحسن انه قال كان طولها الف ومايتين ذراع وعرضها
ستماية ذراع وفي بعض الكتب كان عرضها اربعماية ذراع ولها سبعة طباق والمعروف
ان طولها ثلثماية ذراع واختلفوا في التنور في الاية قال عكرمة والزهري قيل لنوح
اذا رايت الما فار على وجه الارض فاركب السفينة واما التنور في الاية وجه
الارض وروي عن علي رضي الله عنه انه قال فار التنور اي طلع الفجر السهو للضبح
وقيل فار التنور مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حمي الوطيس اي اشتد الامر
وقال الحسن ومجاهد والشعبي انه التنور الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق
العادة عن ابن عباس كان تنورا من حجارة وقيل من حديد كانت حوا تخبز فيه فصار الى نوح
فقيل كان نوح يقول يا رب ما علامة الطوفان قيل له علامته ان يفور تنور امراتك
وابنتك ويفور الما من بين النار ويرتفع كالقدر يفور فلما نبع الما من التنور اخبرته
امراته فركب وفي العرايس اخرج سبب الغرق من موضع الحرق يكون ابلغ
في الانذار والاعتبار واختلفوا في موضع التنور فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية
الكوفة وقيل ان نوح اتخذ السفينة في مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي باب
كندة وكان فوران الما منه علما لنوح ولما كان من ذلك الموضع ركب السفينة وقال
مقاتل كان ذلك تنور ادم وكان بالشام في موضع يقال له عين ورده بقرب بعلبك وفي
انوار التنزيل كان بعين وردة من ارض الجزيرة وعن ابن عباس كان بالهند
وادخل معه كل من امن به واختلفوا في عدد اصحاب السفينة قال قتادة وابن
جريج ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر وقال الاعمش كانوا
سبعة نوح وثلثة بنوه وثلثة كنايز له وقال ابن اسحق كانوا عشرة نوح
وبنوه سام وحام ويافث وستة اناس ممن كان امن به وازواجهم جميعا وقال
مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفرا نوحا وامراته وبنيه الثلثة ونساوهم فجميعهم
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نسا وعن ابن عباس كان في سفينة نوح ثمانون
رجلا احدهم جرهم وحمل نوح معه جسد ادم وجعله معترضا بين الرجال والنسا وكان
امر نوح ان لا يقربوا ذكر على انثى ماداموا في السفينة فاصاب حام امراته في السفينة

الالواح كذا للعلم لكمال اسم امة محمد الا بهولاء صح

لنوح اذا رايت الما يفور فاركب السفينة انت واصحابك وفي رواية صح

انفار نوح وامراته وثلاث بنين له سام وحام ويافث ونساءهم جميعهم ثمانية

فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجا منه السودان ووثب الكلب على الكلبة فدعا نوح
عليهم فقال اللهم اجعلهم عاكذا في العرايس وعن ابن عباس لما امر نوح بالحمل فيها
قال يا رب كيف احمل فيها من كل زوجين فحشر الله اليه الوحوش والسباع والطير من البر
والبحر والسهل والجبل ليحملها قال ابن عباس ارسل الله المطر اربعين يوما وليلة
فاقبلت الوحوش والطيور الى نوح حين اصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب بيديه
في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيحملها في السفينة وعنه
اول ما حمل نوح الذر وفي العرايس اول ما حمل معه من الطيور الدرة واخر الحمار ودخل
صدره وتعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل
فينكص حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه فلما
قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو
الله قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فقال اخرج عني يا عدو الله قال ما لك
بد ان تحملني معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك وفي تفسير القشيري ان في القصة
ان ابليس تعرض له وقال احملني معك في السفينة فابى نوح عليه السلام فقال يا شقي
تطمع في حملي اياك وانت راس الكفر فقال ابليس يا نوح اما علمت ان الله انظرني الى يوم
القيامة وليس ينجو اليوم احد الا من في السفينة فاوحى الله الى نوح ان احمله وكان
ليس مع نوح في السفينة وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالت
احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن
لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ما ضرتاه كذا في حيوة الحيوان وعن
زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل
زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن او يطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله
عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت في الارض ثم لا يزال محموما في هذا المعنى قيل شعر
وما الكلب محموما وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد وعن وهب ابن
منبه لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف
اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال
انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون اورده في حيوة الحيوان وفي انوار
التنزيل حملنا فيها من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلد
ويبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض كالبق والبعوض والذباب فلم
يحمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت ينابيع الغوط الاكبر وامطرت
السما كافواه القرب فجعل الما ينزل من السما وينبع من الارض حتى كثر واشتد
وكان بين ارسال الما واحتمال الما الفلك اربعون يوما وليلة فعلا الما روس
الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الما في السكك خشيت
ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها

ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغتها استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعت الصبي
بيديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي قال الضحاك كان نوح اذا
اراد ان تجري السفينة قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله رست قال
الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وفي الحديث من ركب البحر فامانه من
الغرق ان يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
وكذا في المعجم الكبير للطبراني وعمل اليوم والليلة لابن السني ومسند ابي يعلى الموصلي
وفي معالم التنزيل والعرايس فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز
ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فاكلاه فلما وقع الفار
بخرز السفينة ويقرض الحبال لاجل نوح ليغرق السفينة فاوحى الله اليه ان اضرب
بين عيني الاسد فضرب فخرج سنور وسنورة فاقبلا على الفار وفي حيوة الحيوان
شكوا الفار فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد
فعطس وفي موضع اخر منها فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فخرجت الهرة
فتخبأت الفارة منها وفي روضة الاحباب روي ان السفينة كانت مطبقة
وكانت ظلمة الهوا بحيث لا يتميز النهار من الليل قال ابن عباس خلق الله على حرف السفينة
كهيئة خرزتين نيرتين تتحركا احداهما مثل الشمس والاخرى مثل القمر ومن حركتهما يعلم
الليل والنهار واوقات الصلوات وفي معالم التنزيل ان نوحا كان فيما
صنع السفينة وركبها لعشر مضت من رجب وجرت بهم السفينة ستة اشهر
ومرت بالبيت وطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق وبقي موضعه وفي رواية
انها طافت به سبعين مرة وقد اعتقه من الغرق وفي العرايس طافت السفينة بالارض
كلها في ستة اشهر لا تستقر على شيء حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا
وقد رفع الله تعالى البيت الذي كان حجه ادم صيانة له من الغرق وهو البيت المعمور
وخبا جبريل الحجر الاسود في جبل ابي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الارض
ستة ايام حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحصني من ارض الموصل فاستقرت عليه
قال مجاهد تشامخت الجبال وتطاولت لئلا ينالها الماء فعلا فوقها خمسة عشر
ذراعا وتواضع الجودي لامر ربه فلم يغرق ورست السفينة عليه وفي الكشاف
عن قتادة استقلت بهم السفينة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء خمسين ومائة
يوم واستقرت على الجودي شهرا وهبط يوم عاشورا وفي معالم التنزيل قيل دارت
على تمامه وجه الارض ونبتها حتى استوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل
وقيل بالشام وقيل بالهند روي ان نوحا بعث الغراب لياتيه بخبر الارض وتنظر هل
غرقت البلاد فوقع على جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح
بالخوف فعقلت رجلاه وخوفا من الناس فلذلك لا يالف البيوت فبعث الحمامة فجاءت
بورق زيتون في منقارها ولطخت رجلاها بالطين فعلم نوح ان الماء قد غيض والبلاد

قد جفت

بيان نيرتين

قد جفت فطوقها بالخضرة التي في عنقها ودعا لها بالامن وان تكون في امان ومن ثم
تالف البيوت والادميين وفي حيوة الحيوان ان ورشانا اخبر نوحا عليه السلام بنقص
الماء لما كان في السفينة وفي معالم التنزيل قيل ما نجا من الكفار من الغرق غير عوج بن
عنق كان الماء الى حجزته كما مر وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب الساج ولم يمكنه
نقلها فحملها عوج اليه من الشام وهو بالكوفة فنجاه الله من الغرق لذلك كما مر وفي العرايس
لما خرج نوح ومن معه من السفينة اتخذ بناحية باقردى من ارض الجزيرة موضعا وابتنى
هنالك قرية سموها سوق ثمانين لانه كان يبني فيها بيتا لكل انسان ممن معه وهم
ثمانون فهي الى اليوم تسمى سوق ثمانين وفي العرايس قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان
لثلث عشر خلت من شهر اب من الشهور الرومية لمضي ستمائة سنة من عمر نوح ما
ولتتمة الفي سنة وفي رواية وثلاثة الاف سنة ومائتي سنة وستة وخمسين سنة
وفي المختصر واثنان واربعون بعد خمسين سنة من لدن اهبط الله ادم عليه السلام
وركب نوح ومن معه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم
فلذلك سمي يوم عاشورا واقاموا في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه
سالمين صام نوح ومن معه من الانس والوحوش والدواب والطير فصاموا شكرا لله
وقيل ان نوحا ومن معه كانت قد اطلت اعينهم في السفينة من دوام الظلمة فامروا بالاكتحال
يوم عاشورا الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه ابدا وفي العرايس عاش نوح بعد الطوفان
ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الفا وثلثمائة سنة
وفي ربيع الابرار كان نوح في بيت من الشعر الفا واربعمائة سنة فكلما قيل له يا رسول
الله لو اتخذت بيتا من طين تاوي اليه قال انا ميت غدا اتاركه فلم يزد فيه حتى فارق
الدنيا وروي انه قيل لنوح حين حضرته الوفاة كيف رايت الدنيا قال كبيت له بابان
دخلت من احدهما وخرجت من الاخر وروي انه لما كثر اولاد نوح وذراريهم وكانوا ساكنين
بعد نوح بالموصل الى بابل سنين وكان كلام جميعهم بالسريانية فاقتضت الارادة الالهية
تعمير البلاد باصناف العباد فتغايرت ذات ليلة السنتهم وتناكرت ايديهم فاصبحوا
يوما وقد تبدلت السنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه اعقابهم اليوم فلم
يعرف فريق منهم كلام الاخر فخرجت من بابل كل فرقة باهليهم فيمموا في الارض ما
فتفرقوا في البلاد والاقطار واتخذوا المداين والامصار فتوالدوا فيها وتكاثروا
واشتهر كل مكان باسم ساكنيه وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم
الارض بين اولاده الثلاثة سام ويافث وحام اعطى ساما الحجاز واليمن والشام والجزيرة
واعطى يافث المشرق واعطى حاما المغرب وفي انوف وعن ابن عباس خرج الناس من
السفينة ونزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين كما مر
وطول بابل مسيرة عشرة ايام واثني عشر فرسخا فمكثوا بها حتى كثروا وصار
ملكهم نمرود بن كنعان ابن حام فلما كفروا بلبلوا فتفرقت السنتهم على اثنين وسبعين

بنى لهم بيتا بيتا ممن معه وهم ثمانون فهي
الى الآن تسمى بسوق ثمانين

وكان جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما
ثم قبضه الله اليه وهذا قول اكثر العلما
وكذا هو في التوراة وفي
عون ابن ابي شداد عاش نوح عليه
السلام بعد الطوفان الف سنة الا خمسين
عاما وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين صح

سام وحام ويافث فاعطى ساما الحجاز واليمن
واعطى حاما ارض مصر والجزيرة واعطى يافث
المغرب صح

لبنانا فتهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابنا لوذ ابن سام وعاد وعبيل ابني عوص ابن ارم
ابن سام وثمود وجديس ابني جاثر ابن ارم ابن سام وقنطور ابن غابر ابن شالخ ابن ارفخشد
ابن سام فنزلت عبيل يثرب ويثرب اسم عبيل فاخرجوا منها ونزلوا الجحفة فجاء سيل الجحوم
فيه فسميت جحفة وقال ابو القاسم الزجاجي اول من سكن المدينة عند التفرق يثرب ابن قانية
ابن مهلائيل ابن عوم ابن عبيل ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح عليه السلام به سميت يثرب
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه وقال ياقوت كان اول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل
وعمر بها الدور والاطام واتخذ بها الضياع العماليق وهم بنو عملاق ابن ارفخشد ابن سام
ابن نوح وكانت العماليق ممن انبسط في البلاد فاخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام
ومصر وجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم وفي الوقت الحجاز وبالكبر مكة والمدينة واليمامة
وفي المختصر وكان اول من افرخ منهم من بابل يافث ابن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم الترك
والخزر والصقالبة وتاريس ومنسك والصين فملكوا مطلع الشمس مما يلي المشرق
ونسبتهم ريح الجنوب والصبا فتفرقوا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم
بلسان غير لسان الاخر ثم بعدهم ولد حام ابن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة منهم السند
والهند والحبوش والقبط والبجة فملكوا بينه عن مطلع الشمس مما يلي المغرب تسوقهم
ريح الدبور حتى انتهوا الى بلدانا سيرها العرب اليوم وتكلموا باللسان الذي عليه اولادهم الان
واقام سام ابن نوح ببابل على تغير احوالهم واختلاف اقوالهم وتوزعت كلمتهم وولد اولاده
وبنونه ذو الجمال وعقل منهم اكبرهم سنا واكبرهم عقلا وافضلهم كلاما وكان عام ابن سام
وكان افضلهم خلقا والنضر ابن سام وكان ارجحهم علما والاسود ابن سام وكان اعزهم
نفسا ولهم اولاد كثيرة منهم عراق ابن عام وكرمان ابن ابرح ابن سام وخراسان ابن
عام وفارس ابن الاسود وروم ابن الاسود وارمن ابن ابرح ابن سام وهيطل ابن عام فحلوا
هولاء البلاد التي عليها اعقابهم الى الان فلم يبق في مملكة بابل الا ولد ارفخشد ابن سام
ابن نوح واما ولد ارم ابن سام ابن نوح اختصوا الناس بما انعم الله عليهم من البيان العربي
والقوة والبطش عند تبلبل الالسنة وكانوا سبعة اخوة منهم عاد وكان اعظمهم
بطشا واقواهم وثمود وصحار وطسم وجديس وجاسم واوبار وقد اختلف الناس
وملكوا على انفسهم شديد ابن عمليق ابن عاد واخاه عمليق ابو العمالقة شداد
والتبلبل ببابل اول من رحل عاد ابن ارم في ولده وسار نحو المشرق فتبع مكانا في
الهوا باعاد خزعنة فلذلك سمي باليمن فسار امام ولده حتى لحق الى ارض اليمن
واقطنها وفرق ولده بها ثم تبعه اخوه ثمود في اهله وماله فسار حتى نزل من بين
الحجاز الى الشام وكان ذاما ونجي ثم تبعهما اخوهما طسم في اهله وماله وسار نحو
عمان والبحرين وسار وهو امامهم حتى اتى عمان فراى بلادا واسعة كثيرة الما
والكلا فنزلها وفرق اولاده فيها ثم تبعهم اخوهم جديس فسار بولده واهله حتى
اتى اليمامة فراى بلادا واسعة طيبة التربة قريبة الما وكان يسمى اذ ذاك جو
فوجه بعض اولاده الى حجر فاحتوى عليها فنزلها ثم تبعهم اخوهم صحار في ولده وماله

بنجوم السهت الذي سلكه اخوه عاد فسار حتى نزل تهامة والحجاز واقام بها وفرق
اولاده فيما بين الطايف الى جبلي طي ثم تبعهم اخوهم جاسم وكان احلمهم وجها
فسار امام قومه يقفوا اثار صحار حتى لحقه وقد استوطن تهامة والحجاز فاقام
معه بها وتفرق اولاده فيما بين الحرم الى حد صفوان ثم تبعهم اخوهم الاصغر
وبار باهله وسار الى وطن رمل عالج على شاطي القلزم بحر كثير الخير فهولاء العرب
السالفة الاولى الذين انقرضوا الى اخرهم وهولاء الذين احتقروا الناس لكثرتهم
وقوتهم وملكوا عليهم شديدا ابن عمليق ابن عاد وانه كان اشد رجل في الجبابرة من
ولد عاد واعقلهم قال وكان نوح نبيا مرسلا من اولي العزم واول نبي نسخت شريعته
شريعة من قبله فنسخت شريعة ادم وكان ادريس على شريعة ادم ونبي دعوا
الخلق اليها وفي معالم التنزيل كان نوح اطول الانبيا عمرا وجعلت نبوته في نفسه
فانه عمر الف سنة او اكثر ولم ينقص له سن ولم تنشب له شعرة ولم تنقص له قوة
ولم يصبر نبي على اذى قومه مثل ما صبر على اذى قومه على طول عمره تزوج عمورة
وكانت من الصالحات القانتات فولدت له ساما والصحيح عند اهل الاخبار واهل
التواريخ ان ساما وحاما ويافث ولدوا لنوح بعد ان مضى من عمره خمسماية سنة
قال قتادة ووهب ابن منبه ان الناس كلهم من ذرية نوح ولذا يقال له ادم
الثاني وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من كان
معه من الرجال والنسا الا اولاده ونساوهم ونزل عليه جبريل حين مرض وقرب
نوح وكان لنوح اربعة بنين الاول سام وكذا سمي قبل الطوفان بثمانين وتسعين سنة
وهو بكر ابيه ووصيه وولي عهده كذا في العرايس كان سام الاوسط وكان يافث اسن
منه وانما قدم لان الانبيا من نسله وولد له ارم واسود وارفخشد وعويلم ولاوذ
وسام ابو العرب وفارس والروم وكان هو القيم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبيا
كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة والكتاب والبيض كلهم من ولده
وعاد وثمود وطسم وجديس والفرس من ولده وقد صرف الانثى اليه وترك له
سرة الارض ووسطها وهو الحرم وما حوله من اليمن الى عمان وفيها بيت المقدس
والنيل والفرات ودجله وسيحون وهو الذي اختط مدينة القدس واسس مسجدها
وكان ملكا عليها ومات وعمره ستماية سنة والثاني يافث وهو ابو الترك وياجوج
وماجوج والخزر والصقالبة وما لهم شمالي الارض للروم والصقالبة والترخان
والترك الى الصين وياجوج وماجوج والثالث حام وسكن بنوه وذريته غربي
النيل الى ما وراه وهو ابو السودان من الحبشة والزنج والنوبة والفزن والقبط
من ولده قوط ابن حام قيل كان نوح نايما وانكشفت عورته فراه حام فضحك ولم
يسترها فلذلك قطع الله النبوة من نسله وجعله ونسله من السودان وفي بهجة الانوار
غير الله لون حام ابن نوح اذ نظر الى عورة ابيه فقال ابن نوح فدعا عليه وسوده
مثل الهند والحبشة وقد مر ان حاما اصاب امراته في السفينة فدعا نوح عليه

فقراس نطفة فجاءت منه السودان كذا في الوافي ثم مر به يافث فلم يسترها ولم يضحك ثم ثانيه
سام فسترها ولم يضحك ودعا له ابوه فجعل الله النبوة في نسله والرابع يام ويقال له كنعان
وهو الذي ابنه الصلبي عند الجمهور وقيل كان ربيبه وانما امراته واغله وكان هو وامه
كافرين فغرق في الطوفان ولم يبق له نسل وتزوج سام امراته لم يوجد مثلها في الجمال
والصفاق في زمانها فولدت له ارفخشد ويقال ارفخشد ويقال له الفخشد ومعناه مصباح
مضي كذا في سيرة مغلطاي وتسميه الفرس هوشنك وعاش ارفخشد اربعمائة وخمسا
وستين سنة ومن نسله قحطان وكان اسمه مهزم وفي لباب قحطان وقيل اسمه يقطن
لانه اول من ... في القحط قيل له قحطان وقيل سمي بها لسخاوته فاشتهر ثم تزوج ارفخشد
مرجانة فولدت له شالخ ومعناه الرسول وعاش اربعمائة وستين سنة وفي طبقات
ثم تزوج شالخ وولد لشالخ عابر ويقال له عيبر وعاش اربعمائة واربعا وستين
سنة وكان ولد بعد مضي ستمائة وتسع وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر
هو هود النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث الى عاد الاولى وهم عقب عاد ابن عوص بن ارم
ابن سام ابن نوح عليه السلام سموا عادا باسم ابيهم كما سموا ثمود باسم جدهم وهو ثمود بن جاثر بن عاد
بن ارم بن سام ابن نوح وطسم وعملاق واميم بنو لاوذ ابن سام ابن نوح عرب كلهم كذا في
سيرة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق روي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى ارم
على مثالها في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة
لم يخلق مثلها في البلاد قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت
وفيها اصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في
طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث
الى كعب الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك
احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن
قلابة فقال والله هذا ذلك الرجل كذا في الكشاف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي
في الصفوة من ان كعب الاحبار مات سنة ثنتين وثلثين في خلافة عثمان روي ان الله بعث
هودا عليه السلام الى عاد وكانوا قوما زادهم الله في الخلق بسطة اي طولا في الاجسام
وامتدادا في القد وكان اقصرهم ستون ذراعا واطولهم مائة ذراع وقد بسطوا في البلاد
ما بين عمان وحضرموت وفي انوار التنزيل كانوا يسكنون بالاحقاف اي بين رمال
مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وفي ... الاحقاف جمع حقف وهي رمال يقال لها
عالج ودهنا ووبار بين عمان وحضرموت وكان لهم اصنام يعبدونها صدا وصمود
والهبا فقال لهم هود اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فكذبوه وقالوا له
ما هذا الذي جئت به الا كذب فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين وكانوا اذا نزل بهم
بلاء طلبوا من الله الفرج منه عند بيته الحرام فاوفدوا اليه قيل ابن عنز ولقيم ابن هزال

وقالع قبل العربون من نسل قالع والعرب من نسل قحطان صح

وعقيل

وعقيل ابن صد ابن عاد الاكبر ومرثد ابن سعد وهو الذي امن بهود وكان يكتم ايمانه واهل
مكة اذ ذاك العماليق اولاد عمليق بن لاود بن سام ابن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية
بن بكر فنزلوا عليه بمكة فقال لهم مرثد لن تسقوا حتى تؤمنوا بهود فخلوا مرثدا
وخرجوا فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فانشا الله سحابات ثلاثا بيضا وحمرا
وسودا ثم ناداه مناد من السما يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السوداء على
ظن انها اكثر ماء فخرجت على عاد من واد لهم فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم
ريح وكانت دبورا لقوله عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكانت في ايام
غمات وكان ابتدا العذاب يوم الاربعاء اخر الشهر الى الاربعاء الاخرى روي انهم دخلوا
في الشعب والحفر وتمسكوا بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى وفي
انوار التنزيل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام وهي كانت ايام العجوز من
صبيحة الاربعاء الى غروب الشمس من الاربعاء الاخرى وانما سميت عجوزا لانها عجز الشتاء
او لان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في الثامن منه فاهلكتها روي
ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف
وهي رمال مستطيلة مرتفعة في ارض على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ونجا هود والمؤمنون معه واتوا
مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومه من الكفار
خمسين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالحجر والله اعلم
وكان هود تزوج ميلاصا فولدت له فالغ ويقال فالج عاش ... ثلثمائة وتسعا
وثلثين سنة وولد لفالغ راعو ويقال له ارعو ومعناه قاسم وعاش ايضا
ثلثمائة وتسعا وثلثين سنة وعند مولد راعو تبلبلت الالسن وتفرقت الارض
وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد لراعو
ساروغ وقيل بالعين بدل الغين وفي التورية سروج عاش ثلثمائة وثلثين
سنة ثم ولد لساروغ ناحور وعاش مائتين وستين سنة وولد لناحور تارخ
وهو ازر عاش مائتين وخمسين سنة وولد له ابراهيم عليه السلام وانزل عليه عشر صحف
كانت كلها امثالا وجمهور المؤرخين واهل السير والانساب على ان عدد الاشخاص
بين ابراهيم وهود وصالح وفي بعض الكتب وولد لفالغ شالخ ولشالخ اشروغ
ولاشروغ ارعو ولارعو ناحور ولناحور تارخ وهو ازر تزوج يونا وفي
رواية ادنا بنت نمرود فولدت له ابراهيم وروي انه كان لازر ثلاثة بنين ابراهيم
عليه السلام ونجي ولاوذ وهو ابو لوط عليه السلام وناحور جد لقمان فولد لناحور
باعور ولباعور لقمان وهو ابن اخت ايوب وابن خالته وفي لباب الانساب وقال
وهب ابن منبه كان ايوب رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص
بن اسحق ابن ابراهيم وكانت امه من ولد لوط وفي الروضة لقمان بن باعور بن ناحور
بن ازر وفي انوار التنزيل ان لقمان كان من اولاد ازر عاش الف سنة حتى ادرك

ونوح تسعة لكن اختلفوا في كيفية النطق بالاسما وفي الكشاف ما بين ابراهيم الانبيا صح

داود واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له
في ذلك فقال الا اكتفي اذ كفيت وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا
وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور على انه كان
حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل
وقيل تلمذ لالف نبي وتلمذ له الف نبي ومن حكمته ان داود قال له يوما كيف اصبحت قال
اصبحت في يدي غيري فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه امره بان يذبح شاة ويأتي
باطيب مضغتين منها فاتي باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتي باخبث مضغتين فيها
فاتي بهما فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شي اذا طابا واخبث شي اذا خبثا واسم ابنه الذي
في القرآن انعم او اسلم او ماثان كذا نقل وقيل ان لقمان جمع في الحكمة اربعماية الف
كلمة واختار منها اربع كلمات ثنتان منها تذكر ولا تنسى وهما الله والموت
وثنتان منها ما ينسى ولا تذكر وهما احسانك الى الخلق واسا الخلق اليك والله اعلم

ذكر مولد ابراهيم عليه السلام

روي ان ابراهيم عليه السلام ولد في زمان نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان
مولده ليلة الجمعة ليلة عاشورا المحرم الفي الف واحدي وثمانين سنة من الطوفان وكان
الطوفان بعد هبوط ادم بالفين ومايتين واثنتين واربعين سنة كما مر
وفي الوابيس كان بين الطوفان وبين مولده عليه السلام الف ومايتا سنة
وثلاثون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثمانماية سنة
وسبع وثلاثين سنة ومن مولد ابراهيم الى الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم الفان وثمانماية ٢٣٦
وثلث وستون سنة على اخبار المورخين والاختلاف في ذلك كثير ولما سقط ابراهيم
الى الارض نزل جبريل وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض في يوم ولادته سمع
نمرود من تحت سريره الذي هو جالس انتقاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر
بالله ابراهيم فقال نمرود لازر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال ازر لا ادري
ثم عقد فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يجيبوه بشي مع علمهم
به ورأى نمرود انه قد طلع من صلب ازر ونور كالعمود الممدود بين السما والارض
وسمع قايلا يقول جا الحق وزهق الباطل وتطاير الاصنام وهي منكسة عن كراسيها
فاستيقظ فزعا وقص رؤياه على ازر فخاف ازر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة
عبادتي لها وكان نمرود ابتداء جبارا فرضي بقول ازر وسكت واختلف في مولد ابراهيم
قيل بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وفي البهجة هي بابل العراق سميت بذلك
لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ولد بكوثا بضم اوله وبالثا
المثلثة مقصورة وهو بالعراق معلوم بسواد الكوفة وقيل بكسكر وفي القاموس
كسكر كجعفر كورة قصبتها واسط وقيل ولد بحران ولكن اباه نقله الى بابل ارض نمرود
ابن كنعان وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن
نمرود ابن كنعان وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه وتجبر وطغى في الارض

ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا انه سيولد في بلدك في هذه السنة
غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم
وجدوا ذلك في كتب الانبيا وقال السدي راى نمرود في منامه كان كوكبا طلع
فذهب بضو الشمس والقمر حتى لم يبق لهما نور ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا
السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة
يكون هلاكك وملكك واهل بيتك على يديه فامر بذبح كل غلام ولد في ناحيته في
تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت المراة
خلي بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت خلا بها ازر
فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم وقال محمد بن اسحق بعث
نمرود الى كل امراة حبلى فحبسها الا ما كان من ام ابراهيم لانه لا يعلم حبلها لانها كانت
جارية حديثة السن لم يعرف الحبل في بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال
الى المعسكر ونحاهم عن النسا تخوفا من ذلك المولود ان يكون فمكث بذلك ما شا الله ثم
بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن عليها احدا من قومه الا ازر فبعث اليه ودعاه
وقال له ان لي حاجة احب ان اوصيك بها ولا ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان
لا تدنو من اهلك فقال ازر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة
قضى حاجته ثم قال لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما نظر الى ام ابراهيم لم يتمالك حتى
واقعها فحملت بابراهيم وقال ابن عباس لما حملت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود ان
الغلام الذي اخبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت
ولادة ام ابراهيم واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعته
في نهر يابس ثم لفته في خرقة حرير ووضعته في حلفا ورجعت واخبرت زوجها
بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه واخذه من ذلك المكان وحفر له سربا
عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه
وقال محمد بن اسحق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة قريبة منها فولدت
فيها ابراهيم واصلحت من شانه ما يصنع للمولود ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت
الى بيتها ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يقال ان الله جعل رزقه في ابهامه
من بلاد الكوفة وروي ان ام ابراهيم كانت ذات يوم لما نظرت الى اصبعه فوجدته يمص
من اصبع ما ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا وقال
محمد ابن اسحق كان ازر قد سال ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت قد ولدت غلاما
فمات فصدقها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة
فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشا فنظر
وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني
لربي ما لي اله غيره وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب
وفي رواية كانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون الامور كلها اليها ثم نظر الى

الي السماء فراي كوكبا فقال هذا ربي علي وجه الاستفهام الانكاري بحذف اداته ثم اتبعه نظره
ينظر اليه حتي غاب فلما افل قال لا احب الافلين وفي انوار التنزيل قاله ابراهيم زمان مراهقته
واول اوان بلوغه بازغا مبتدئا في الطلوع فقال هذا ربي واتبعه بصره حتي غاب
ثم طلعت الشمس الي الافق ثم رجع الي ابيه ازر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبري
من دين قومه فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في
شانه فسر ازر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع سنوات وقيل
ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربي
قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت
له اسكت فسكت ثم رجعت الي زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض
فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاتاه ابوه فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال امك
قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة شديدة
فقال له اسكت فسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخر فابصر كوكبا
فقال هذا ربي ويقال انه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب وانطلقا به حين
غابت الشمس فنظر ابراهيم الي الابل والخيل والغنم فسال اباه ما هذه فقال ابل وخيل
وغنم فقال ما لهذه بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر الي المشتري وقد طلع وقيل
الزهرة وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فتاخر طلوع القمر فيها فراي الكوكب قبل القمر
ثم الشمس بعده فقال في كل هذا ربي الخ ثم قال يا قوم اني بريء مما تشركون
انه لما رجع ابراهيم الي ابيه وصار من الشباب بحالة سقط عنه طمع الخلق جعل
ازر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها فيذهب بها
ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت ذهب بها الي نهر
فصوب رؤسها وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتي فشا استهزاؤه
بها في قومه واهل قريته فحاجه قومه وجادلوه في دينه قال اتحاجوني في الله وقد
هداني وخوفوه من الهتهم فقالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل او
جنون بعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به وقال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل والصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون مقيمون علي عبادتها قالوا
وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال
مبين قالوا اجئتنا بالحق والجد ام انت من اللاعبين الهازلين قال بل ربكم رب
السموات والارض وخالقهما وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بهم بعد ان تولوا
مدبرين اي تذهبوا منطلقين الي عيدكم قال السدي كان لهم في كل سنة عيد ومجمع
فكانوا اذا دخلوا علي اصنامهم سجدوا لها واكلوا الطعام ثم عادوا الي منازلهم فلما كانت
الليلة التي من غد عيدهم قالوا لابراهيم الا تخرج معنا غدا الي عيدنا فنظر في النجوم
فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا
عظيما وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه

فلما راي القمر

ويفرشون لهم الفراش ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الي عيدهم يزعمون التبرك واذا انصرفوا من عيدهم دخلوا علي الاصنام صح

اراد

اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة فلما كان ذلك العيد من غد تلك الليلة
قال ابو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الي عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان
ببعض الطريق القي نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فتولوا عنه مدبرين الي عيدهم فلما
مضوا نادي في اخرهم وقد بقي ضعفة الناس تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم
رجع ابراهيم الي بيت الالهة وهي في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الي جنبه صنم اصغر
منه والاصنام الي جنب بعضها بعض كل صنم يليه اصغر منه الي باب البهو واذا هم جعلوا طعاما
فوضعوه بين يدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم
والي ما بين ايديهم قال لهم علي طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون
فجعل يضربهن ويكسرهن بفاس في يده حتي جعلهم جذاذا اي كسرهم قطعا قطعا فلم يبق الا
الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من
ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص ومن حديد ومن نحاس ومن خشب وحجر وكان الصنم
الاكبر من الذهب مكلل بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ولما اخبرهم بصنيع
ابراهيم بالهتهم رجعوا من عيدهم واقبلوا اليه مسرعين ياخذونه ولما دخلوا بيت الالهة
راوا الاصنام جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين المجرمين قال الذين سمعوا
قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم قال
مجاهد وقتادة لم يسمع ذلك القول من ابراهيم الا واحد منهم فافشاه عليهم فقال انا سمعت
فتي يذكرهم بالسوء ويعيبهم يقال له ابراهيم اظن انه صنع ذلك فبلغ ذلك نمرود الجبار
واشراف قومه قالوا فاتوا به علي اعين الناس لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعل
او يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتي به قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن
واراد ابراهيم بذلك اقامة الحجة عليهم والزامهم وقال لهم فاسالوهم ان كانوا ينطقون
حتي يخبروا بمن فعل هذا فرجعوا الي انفسهم وعقولهم وتفكروا بقلوبهم فادركت الحق
علي السنتهم فقالوا انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم ثم ادركتهم
الشقاوة ورجعوا الي حالتهم الاولي وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسالهم فلما
اتجهت الحجة لابراهيم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته
اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما لزمت الحجة نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن
الله ابراهيم والهمه ما الهمه الحق وغلبوا في المحاجة مالوا الي المكر والمضايقة فارادوا
ان يحرقوه فقالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم اي النار الشديدة الوقود وحرقوه
وانصروا الهتكم والذي اشار الي احراقه رجل من اكراد فارس اسمه هيزن فخسف الله به
الارض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة وقيل قاله نمرود ذكر القاء ابراهيم في النار
روي انهم حبسوا ابراهيم باحراقه حبسوه ثم بنوا له بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا اتونا بقرية يقال
لها كوثي وهي قرية من ارض السواد من سواد الكوفة كحاجر وقال مقاتل بنوا
حائطا طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وفي الحدائق طوله ستون

يعني ظاهرا بمراي منهم صح

الاصنام

اعجزهم

كوثي

ستون ذراعا ثم جمعوا له من صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول
لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن
حطبا عقده في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المرأة تغزل
وتشتري الحطب وتحتسب فيه قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا وفي الحدائق لابراهيم صح
اربعين ليلة فلما جمعوا ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت نار عظيمة
حتى كادت الطير تحترق في الهوا وفي الحدائق فارتفع لهبها وسطع دخانها حتى اظلمت عليهم
المدينة حتى كان يسمع لها وهج النار من مسيرة ليلة وفي رواية كانت تمر بها الطير
فتحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليها سبعة ايام ثم انهم لم يعلموا كيف يلقونه
فيها فجاءهم ابليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوه قيل ان نمروذ لما اخرج ابراهيم من البيت
ليحرقه حاجه في ربه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت قال
انا احيي واميت فدعا برجلين فقتل احدهما واستحيى الاخر فجعل ترك القتل احياء يريد
العفو عن القتل والقتل وكان الاولى عندنا ونكى ابراهيم عليه السلام لما سمع جوابه
الاحمق احتاجه فيه بان انتقل الى حجة اخرى اوضح من الاولى واتى بدليل لا يقدر
فيه على نحو تلك الجواب ليبهته اولا ثم قال فان الله يأتي بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب فبهت نمروذ كذا في الكشاف ثم انهم عمدوا الى ابراهيم
فرفعوه الى رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت
السما والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلائق الا الثقلين صيحة واحدة اي رب
ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في الارض احد يعبدك غيره وانا انا الهه قال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره صح
ووليه الاخير فان استغاث بشيء منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبين خليلي فلما ارادوا
القاءه اتاه خازن المياه فقال له ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال
له ان شئت طيرت النار في الهوا فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
وروي عن كعب الاحبار عن ابي بن كعب ان ابراهيم حين اوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله
الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا بالمنجنيق الى النار فاستقبله
جبريل فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل فسل ربك قال ابراهيم
حسبي من سؤالي علمه بحالي وفي المدارك ثم رموا فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل
قال شعيب الجبائي القي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وفي رواية ثلثين
سنة بعد ان حبسه ثلث عشرة سنة قال كعب الاحبار جعل كل شيء يطفئ عنه النار
الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ على ابراهيم وفي صح [illegible]
عن ابي هريرة من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية وفي الثالثة دون ذلك
دون ذلك ثم وذكر صاحب الاثار ان الوزغ اصم قالوا السبب في صممه انه كان ينفخ
في نار ابراهيم عليه السلام فصم بذلك وبرص كذا في حياة الحيوان وفي نهاية ابن الاثير

الوزغ

الوزغ جمع الوزغة بالتحريك وهي التي يقال لها سام ابرص جمعها اوزاغ ووزغان وفي حديث
عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ومن هذا يقال اتضاد الابا يجري
بالاولاد كالوزغ وان صالح الابا يسري في الاولاد وان كان من غير ذوي العقول
كما في حمام الحرم فان من اباه حامي النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لها وفرض لها جزا
على من قتلها قال فنادى جبريل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فيقال انه
ببركة قول ابراهيم حسبي الله ونعم الوكيل للخليل روضة قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما
على ابراهيم لمات من بردها وانقلاب النار هواء طيبا ليس بمحال الا انه على خلاف المعتاد
فهو اذا من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكن الله تعالى رفع عنه اذاها كما ترى في
السمندر وفيه النار وفي المدارك ان الله نزع عنها طبعها عليه من الحر والاحراق سمندر
وابقاها على الاضاءة والاشراق وهو على كل شيء قدير ومن الموروف في الاثار لم
يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت ثم لم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم وفي الحدائق
فبردت يومئذ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت
ذات برد ابدا فاخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعدوه على الارض فاذا عين
ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب الاحبار ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه
وقالوا وكان في ذلك الموضع سبعة ايام قال ابراهيم ما كنت في ايام قط انعم من الايام
التي كنت في النار قال ابن يسار وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى
جنب ابراهيم يؤنسه قال وبعث جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه واقعده
على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال له جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار
لا تضر احبائي ثم ان نمروذ اشرف على ابراهيم واطلع من صرح له ينظر اليه فرآه جالسا
في روضة ومعه جليس من الملائكة فاطلعوا الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب
فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما ارى يا ابراهيم
هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت ان تضرك النار قال لا
قال قم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل
الذي رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله
الي ربي ليؤنسني فيها فقال نمروذ يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت
من قدرته وعزته فيما صنع معك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني ذابح
له اربعة الاف بقرة فقال ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى
تفارقه الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها فذبحها نمروذ
وكف عن ابراهيم وجا في بعض الروايات انه كان لنمروذ بنت فقال لها نمروذ يا بنتا
ان ابراهيم قد صار رمادا فابت حتى اذن لها نمروذ فلما نظرت الى ابراهيم
راته في اطيب عيش واحسن حال فقالت يا ابراهيم الا تحرقك النار قال من كان في
قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار قالت افتاذن
لي ان ادخلها قال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول الله ثم ادخلي ولا تخافي فلما قالتها

وعشقه اسعاد لتي ابا هالك ذهبت تنظر الى ابراهيم حين القى في النار فقال لها نمروذ يا بنت

لي

حذرت النار ندنتها وأسلمت ثم رجعت الى ابيها وقد سمع ابوها قولها فنصحها فلم تقبل
فعذبها بعدا بمر من حديد فاراسه جبريل حتى رفعها من بين ايديهم ثم جابها الى ابراهيم
وذلكا بعد ما هاجر من ارض نمرود فزوجها ابراهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرة
بطن اكرمهم الله بالنبوة قال الثعلبي لما حاج ابراهيم نمرود في ربه قال نمرود ان
كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فبنى صرحا عظيما
ببابل ورام الصعود الى السما لينظر الى اله ابراهيم فاختلف في طول الصرح في السما
فقيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها واطعمها
اللحم والخبز حتى نبتت وكبرت واعد لها بيتا من خشب وجعل له بابا من اعلى وبابا من
اسفل ثم اجعل النسور ونصب خشبات اربع في اطراف التابوت وقعد هو في التابوت
واقعد معه رجلا اخر وحمل معه القوس والنشاب وامر بالنسور فربطت في اطراف
التابوت من اسفل التابوت وفي رواية وربط التابوت بارجل النسور ثم خلى
عن النسور فطارت وصعدت طمعا في اللحم كلما رات اللحم طارت اليه فطارت النسور يوما
اجمع حتى ابعدن في الهوا فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى فانظر الى السما هل
قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض
كيف تراها ففتح ونظر فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان قال فطارت
النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال نمرود لصاحبه
افتح الباب الاعلى ففتح فاذا السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سودا
مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد فامر نمرود لصاحبه فرمى بسهم
قال عكرمة وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فاخذ منه
القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل اله السما واختلف
في ذلك السهم باي شي تلطخ فقيل بدم سمكة قذفت نفسها من بحر معلق في
الهوا فلما رفع النسر عن السمكة وقيل بدم طاير اصابه السهم فقتله بعد ذلكا
استدراجه ومكرمن الله ولما رجع اليه السهم ملطخا امر نمرود صاحبه ان يصوب
الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى الاسفل وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور
بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت الجبال وظنت ان
قد حدث حادث في السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلكا قوله
تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وحكي ذلكا عن علي في تفسير الاية انها
نزلت في نمرود الجبار الذي حاج ابراهيم في ربه كذا في معالم التنزيل واستبعد
بعض العلما هذه الحكاية وقال ان الخطر فيه عظيم وما يكاد عاقل ان يقدم على مثل هذا
الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية بتاويل الاية
كذا في لباب التاويل ثم ارسل الله رجا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر فانكفات
عليهم واخذت الرجفة نمرود وتبلبلت الناس حين سقط الصرح من الفزع
فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلكا سميت بابل لتبلبل الالسن بها وفي بحر

العلوم



بحر العلوم لما هلك نمرود كل الارض وطاف واتخذ النسور وصعد الهوا يطلب ملك السما وعمل صرحا
وزعم انه يحارب رب السماوات نزل جبريل وقال لابراهيم ان الله تعالى يقول اختر لما رنيك
ما شيت من الجنود فاني حسبي بكل ما عيبت فاختار البعوض فاوحى الله تعالى الى ابراهيم لو لم
تختر هذا لاهلكناه بشي لم يرنا مثله من ذلكا فاخرج بعوضة فجا نمرود جنده اربعة
فراسخ في اربعة فراسخ فامر الله تعالى هذا البعوض انه اخرج جيش البعوض فخرجت
جيش ملات الهوا وسترت السما فوقعت عليهم فاكلت مناخرهم ووردعهم واسلحتهم وشعورهم
وجلودهم ولحومهم وعظامهم فهرب نمرود ودخل صرحه فسلط الله عليه بعوضة فحملت بطيران
وجهه سبعة ايام وهو يقصد اخذها فلا يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضتها
فورمت ثم دخلت انفه فاجتهدوا في اخراجها بكل حيلة فلم يقدروا وكانت تاكل دماغه
وهو يجاهد بكل علاج فلا يقدر على الاخراج وفي رواية كتب انها بقيت في دماغه اربعمائة
سنة كذا في المواهب وكان عمره قد ذكر في ملكه اربعمائة سنة ولو تاب لتاب
الله عليه لكن تمادى في الفساد واصر على الفساد وما الله يريد ظلما للعباد وكان امر
بمرزبة احضرت فكان يضرب بها على راسه بقوة فتسكن البعوضة لذلكا ساعة فيستريح
بها ثم تعود الى ان دخل عليه بعض من خواصه يوما فامر بضرب المرزبة وبالغ
في راسه ودمغ ودهل الملعون وقيل ضجر الملعون فضرب راسه بالجدار حتى
انشقت هامته وقامت قيامته فامر الله جبريل فخسف بصرحه وبما فيه وهو
في الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وفي حياة الحيوان قال وهب ابن منبه
لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين
نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على
قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وتحركت وصعدت الى دماغه فتعذبت
بدماغه اربعين يوما الى ان كاد يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب
راسه ثم سقطت منه كالفرخة وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده
ثم هلك حينئذ قال ابن اسحق ولما نجا الله ابراهيم من نمرود الجبار واطفا النار
استجاب له رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما
واسلم خلق كثير على خوف من نمرود وقومه وامن له لوط وقيل هو اول من صدقه
وكان ابن اخيه هاران فهو لوط ابن هاران ابن تارخ وهاران اخو ابراهيم وكان
له اخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما مر وقيل اول من امن بابراهيم
بعد خروجه من النار سارة بنت هاران فقالت لابراهيم امنت بالله جعل النار عليك
بردا وسلاما فقالت ام ابراهيم لها الاخشبي فتلكا قالت كيف اخاف وقد امنت برب
ابراهيم ولما رجع ابراهيم الى منزله نكحها وكانت من اجمل نسا زمانها قيل كانت
حسن يوسف ثلث حسن سارة واختلف المورخون في هاران ابي سارة فبعضهم على
انه ملك حران ونكح ابراهيم ابنته سارة حين هاجر من وطنه العراق وقال بعضهم هو
اخو ابراهيم وكان نكاح بنت الاخ جايزا في شريعتهم وبعضهم على انه هاران الاكبر عم ابراهيم

وكان متنبأ على الكرم ومات لو ان مات بها ان غل كونه ظهر وكذلك صح

روي عن ابي العلي سارة بنت ناحور

وكان اسم عمه واخيه موافقين والله اعلم روي

وكان ابن عمه واخيه موافقين والله اعلم ان يكيدوا لابراهيم كيدا ويعذبوه بنوع اخر فاخبره

انا النمرود بين كانوا يأتمرون ان يكيدوا لابراهيم كيدا من كوثى ارض العراق مهاجرا الى ربه وسار باهله

بمكرهم ان اخيه لوط ابن هاران فخرج من كوثى ارض العراق مهاجرا الى ربه وخرج معهم ازر ابو

سارة ومعه لوط بجنس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه وخرج معهم ازر ابو

ابراهيم ماشاء الله ثم خرج منها بمن معه فنزل الرها وبلاد بعلبك ثم خرج منها الى الشام

فوجد بها الجوع فسار الى مصر فوجد وانها فرعونا من الفراعنة يقال لسنان ابا علوان

من اولاد حام ابن نوح عليه السلام ثم رجعوا الى الشام فنزل ابراهيم السبع من ارض فلسطين

وهي برية الشام ونزل لوط الاردن فارسله الله نبيا الى اهل سدوم وما يليها وكانوا

اهل كفر وفواحش ويجي قصة بقية لوط قال فقاتل هاجر ابراهيم وهو ابن خمس وسبعين

سنة روي ان ابراهيم لما هاجر من ارض بابل اخذ تابوتا لسارة وكانت من احسن

النساء وجها فادخلها التابوت وحمله معه وكان يمر على عشار فيعشر ماله حتى بلغ

التابوت فقال افتحه حتى اقوم ما فيه واعشر قال ابراهيم لا يمكنني فتحه هب ان

ما فيه كله ديباج وحرير فاعشر فابى ذلك وقال هب انه دراهم ودنانير او جواهر

فاعشرها فابى الا الفتح ففتح ابراهيم باب التابوت فاذا فيه امراة حسنا لم ير الناس مثلها

فاخبر بها ملكه وكان يميل الى النساء قال السهيلي اسمه صادق بن الاردن وكان تزاهر

له فسال ابراهيم من ابن هذه الامراة فقال هي اختي وخاف انه لو قال امراتي يقتله

واراد بالاخت الاخت في الاسلام فارسل اليها فاخذها منه عجبا منه لجمالها فادخلها

في قصر وبقي ابراهيم خارج القصر متحيرا فجعل الله حيطان القصر شفافة كالزجاج حتى

يرى باطنها من ظاهرها فلما دنى الملك منها رايده وجها ثم يرسله فظهر بيد انها لنصها

الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت والجدار انه تتحرك فخاف على نفسه فابتدر الى

صحن الدار فانهدم البيت فسالها الملك فاخبرته انها امراة ابراهيم وانه رجل صالح فقال

لها ادعي الله ان يعافيني ويبرئ يدي فدعت فشفيت ثم هم بها فيبست يده تلك

نصرع مكانه وهكذا الى ثلث مرات ثم وهب لها جارية اسمها هاجر قال ابن هشام يقول

العرب هاجر واجر فيبدل الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء واراق الماء وغيره وهاجر

من اهل مصر قال ابن لهيعة هاجر من ارض العرب من قرية كانت امام الفرما من مصر

كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك القبط فاقتل ابوها

اباها وسبي سبيلها وقال هذه لك لا تنظر الى شعرك وكان ابراهيم يريد نكاح

الاحوال من ولد الجداد وكانا لا يولد له من سارة ولد فوهبت هاجر له وقالت عسى

الله ان يرزقك منها ولدا فحملت هاجر باسمعيل وولدته روي سيرة مغلطاي تفسيره

مطيع الله وهو الذبيح ويلقب اعراق الثرى واما المؤتفكات قال ابن تاريخ فتنزل

المؤتفكة وبينها وبين السبع منزل ابراهيم يوم وليلة روي انواع التنزيل المؤتفكات

قريات قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت بهم فصار عاليها سافلها وامطر عليها حجارة من

سجيل وفي صحاحا اسمائها اهلاك في العرق المؤتفكات مداين قوم لوط وهي سادوما وداروا

وعامورا

وعامورا وصابورا وسدوم قيل كانت في ارض العجم في مغارة بين سجستان وكرمان

ولم يتحقق بل التحقيق انها كانت في ارض العرب وكانت خمس مداين صفقة وصعوة وعثرة

وجزرة وسدوم وفي بعض التفاسير سدوما وهي اعظم مداينهم وعامورا وداروما وصا

رصودا وكانوا في كل مدينة الف الف انسان فبعث الله لوطا اليهم قال الله تعالى

ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام باركنا فيها بالخصب

وكثرة الاشجار والاثمار والانهار يطيب فيها عيش الغني والفقير وبعث اكثر الانبيا منها عن ابي

بن كعب سماها الله مباركة لانه ما من ماء عذب الا ويتبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون

هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم روي الحديث طوبى لاهل الشام قيل ولم ذلك

قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه كذا في الفرج روي الكشاف قيل كانت المؤتفكة

خمس مداين وقيل اربعة الاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل

خسف بالمقيمين وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطرت عليهم ثم خسف

بهم وروي ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته

وخرج من الحرم فوقع عليه روي في العرايس جاء الحجر ليصيبه فمنعته ملائكة الحرم

وردوه وقالوا اله فان الرجل في حرم الله فجاء الحجر وبقي خارجا عن مكة اربعين يوما

معلقا في السما فلما قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم اصابه الحجر فقتله روي

لباب التاويل قال ابن جريج كانت في قرى قوم لوط اربعة الاف الف وفيه ايضا قرى

قوم لوط خمس مداين اكبرها سدوم وهي المؤتفكات وقيل كان فيها اربعمائة الف وقيل

الاف الف روي العرايس كانت مداين قوم لوط خمس سادوما وعامورا وداروما

وصبوايم سدوم كما مر من رواية الفرج وهي القرية العظمى وكانت في هذه القرية

اربعون الف نفر فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحه تحت تراهم الاربع وفي كل قرية مائة

الف او يزيدون ثم رفعها على خافقه من جناحه وفي رواية فاقتلع ارضهم من سبع

ارضين فحملها حتى بلغ بها الى السما الدنيا حتى سمع اهل السما الدنيا نباح كلابهم وصياح

ديوكهم ولم يكفا لهم اناء ولم ينتبه نايم ثم قلبها وجعل عاليها سافلها فلهذا سميت

المؤتفكات اي المنقلبات وكانوا سرا لا يأتون الذكران ويكتفون بها من احد من العالمين

واما القرية الخامسة فانها نجت من العذاب لانها امنت وكانت امراة لوط هو ايضا من اهل

سدوم وسعت بالصيح فالتفتت وقالت واقوماه فاتاها حجر وقال خلف سمتت

حجرا وكانت تسمى هلسفة وقيل واعلة عن ابن عباس قال سالت ابا جعفر لم عذب الله

نسا قوم لوط بذنوب رجالهم قال ان الله تعالى اعدل من ذلك وانما استغنى

الرجال بالرجال والنسا بالنسا فوجبت العقوبة عليهم جميعا عن ابن سعيد قال انما

نصل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا

وكان ذلك بعد ما مضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام ٢٠

ذكر الشام والارض المقدسة والقدس والخليل

في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل انا الاوايل فنهما الشام خمسة اقسام الشام الاولى
فلسطين بكسر الفا وفتح اللام سميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين من اولاد يونان
بن يافث ابن نوح وواسطة بلادها الرملة وهي ارض سهلة كثيرة الاشجار والنخل ومولها
مزارع ومقاريس كثيرة وهي من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها نحو نصف بريد من جهة الغرب
وكانت في عهد بني اسرايل عظيمة البنا متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين
ملكه بفلسطين وفي انوار التنزيل ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون
ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني اسرايل واسروا من اولاد الملوك اربعماية
واربعين وان يونس اقام بها ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله فيها ونظاهرها من جهة
الشمال على مسافة قريبة منها كان منزلا جميلا فيه ناس يعمرونه وكانت تنزل فيه
الفقرا في كل سنة الواصلة من مصر الى الشام وفي الحديث ان عيسى ابن مريم يقتل
الدجال بباب لد وكانت بلد كنيسة محكمة البنا والنصارى بها اعتقاد الى يومنا وقد
خربها الملك صلاح الدين وبظاهر لد من جهة المشرق مشهد يقال ان به قبر عبد الرحمن
ابن عوف الصحابي واول حدود فلسطين من طريق مصر رفح وهو الوسيط ثم يليها غزة ثم
رملة ومن مدن فلسطين ايليا كبيرا وحكي فيها القصر وهي مدينة عظيمة بيت المقدس
ومن اسمايها شلم بالشين المعجمة وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام ويروى
شلم ومعناه بالعبرانية دار السلام وفي بعض الكتب ان بيت المقدس اورى شلم ومعنى
الجنة دار السلام وصفون بكسر الصاد كذا في الحسن الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ
وهي ثمانية عشر ميلا مخارو وهاد ومن مدن فلسطين عسقلان ونابلس ومدينة ابراهيم
الخليل وفلسطين من رفح الى حد اللجون للراكب المجد يوما واما بسير الاثقال فاكثر من
اربعة ايام وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين والشام الثانية الحوران
ومدينة العظمى طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق والشام
الرابعة حمص ونواحيها والشام الخاصة قنسرين ومدينة العظمى حلب واما حدود
حدود الارض المقدسة من الشام فحدها القبلي ارض الحجاز يفصل بينهما جبال سود
وهي جبال منيعة بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسيح ايلة هو اول حدود الحجاز وفي
من تيه بني اسرايل وبينها وبين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا وثمانية
فراسخ اميال وحدها الشرقي من عهد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة
الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة وحدها
الشمالي ما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبي مورخ الشام ومسافته
عن بيت المقدس نحو عشرين يوما بسير الاثقال فيدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها
وحدها الغربي بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت المقدس من جهة فلسطين
نحو يومين وحدها الجنوبي رملة مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس خمسة ايام
بسير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرايل وطور سينا ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم الى
دومة الجندل بالحد الشرقي ومن ارض المقدسة اريحا واورعات وبها يلي فاريا

مدينة

مدينة الجبارين وهي قرب بيت المقدس بقرب نهر الاردن وهو النهر المذكور في القرآن في
قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى
اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اذرعات واريحا واجلاهم عمر بن الخطاب من ارض
الحجاز الى تيما واريحا وقد صارت اريحا قرية من قرى بيت المقدس ونابلس بالارض المقدسة
مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج منها
كثير من العلما وهي كثيرة الاعين والانهار والفواكه معظم الاشجار فيها الزيتون واما
حدود بيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل المقدس ويسوع لفظا القدس الحكم فيه من
جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه السلام ويفصل بينهما قرية سعير وما حاذاه من عمل
القدس ومن جهة الشرق نهر الاردن المذكور في قصة طالوت ومن جهة الشمال مدينة
نابلس يفصل بينهما قريبا سنجل وعزون وهما من اعمال القدس مما يلي الرملة قرية بيت
نوبة وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية عجور بالرا المهملة وهي من اعمال
غزة المجاور لبيت المقدس وفيها ولد سليمان بن داود عليهما السلام والامام الشافعي محمد بن ادريس
رضي الله وهي من الثغور ايضا فان البحر المالح قريب منها وهي كثيرة الاشجار والنخل والفو
عن ابن الزبير طوبى لمن سكن احدى العروسين عسقلان وغزة

ذكر اولية بيت الله الحرام

وركنه المسلم والمقام ومن تولى بناه من الملايكة والانبيا الكرام ومن
دونهم من سائر الخلق ملوك والائمة وبدا ظهور زمزم في عهد ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى
ان اول بيت وضع للناس الاية وفي الصحيحين من حديث ابي ذر الغفاري انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مسجد وضع في الارض اول فقال المسجد
الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون يوما وذكر الزبير
ابن ابي بكر باسناده الى جعفر الصادق ان رجلا سال ابا محمد الباقر بمكة في ليالي
العشر قبل التروية في الحج وكان الساجل الحض فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن بدو
خلق هذا البيت كيف كان قال بدو خلق هذا البيت ان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة فردوا عليه اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فغضب عليهم فعاذوا بالعرش
فطافوا حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي في الارض
بيتا يعوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم
فبنوا له هذا البيت فهذا بدا خلق هذا البيت قال الازرقي في تاريخه ان ذلك كان قبل خلق
ادم لما روي عن زين العابدين علي بن الحسين ان الله تعالى وضع بيتا تحت العرش وهو
البيت المعمور وامر الملايكة ان يطوفوا به ثم امر الملايكة الذين هم سكان الارض
ان يبنوا في الارض بيتا حياله على قدره ومثاله فبنوا وامر من في الارض ان يطوفوا
به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور وفي حديث جعفر الصادق المتقدم فقال
الرجل يا ابا جعفر فما بدو خلق هذا الركن قال ان الله تعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم
الست بربكم قالوا بلى فاجرى نهرا احلى من العسل والذ من الزبد ثم امر القلم فاستمد
من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا

الحج فهذا الاسلام الذي نري انما هو بيعة علي اقرارهم بالذي كانوا اوفوا به وقال
جعفر ابن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم اماني اديتها وميثاقي اوفيت به ليشهد
لي بالوفا عندك واخرج الترمذي عن عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم
وفي تاريخ الازرقي فاسود من لمس الحيض في الجاهلية وفي حديث عبد الله بن عمرو موقوفا
وموقوف قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة من ياقوت الجنة طمس الله
نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ومن حديث ابن عباس ايضا
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليبعثنه الله يوم القيامة له
عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد علي من استلمه بحق وفي الخبر الركن والمقام
ياقوتتان من يواقيت الجنة انزلا فوضعا علي الصفا فاضا نورهما لاهل الارض ما بين
المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤنس الروعة ويستانس ويهبطا يوم القيا
وهما في العظم مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفا ورفع النور عنهما وحسنهما ووضعهما
حيث تراهما فيه وذكر ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل
انه سمع وهب ابن منبه يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الي الارض فراي سعتها ولم ير فيها
احدا غيره قال يا رب ما لارضك هذه عامر يسبحك ويقدس لك غيري قال الله تعالي
اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني ببيتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك
في كل شي اجعله لك حرما امنا يحرم بحرمته ما حوله ومن تحته ومن فوقه ومن
حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فقد اخفر ذمتي واباح حرمتي اجعله
اول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا ياتونه شعثا غبرا علي كل ضامر ياتين من كل فج عميق يرجون
بالتلبية رجيجا ويعجون بالبكا عجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمره لا يريد غيره
فقد وفد الي وزارني وضافني وحق علي الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف
كلا بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون من الانبيا من ولدك امة بعد امة
وقرنا بعد قرن وفي حديث ابن عباس يعمرونه ويسبح فيها خلقي وساورثك منها
بيتا اخصه بكرامتي واوثره لنفسي واوثره علي بيوت الارض كلها واوثره باسمي
واجعله احق بيوت الارض كلها عندي واولي بكرامتي اصفه في البقعة التي اخترت
لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض عن عطا وقتادة ان ادم
عليه السلام لما اهبطه الله من الجنة وفقد ما كان يسمعه ويانس اليه من اصوات الملايكة
وتسبيحهم استوحش حتي شكا ذلك الي الله تعالي في دعايه وصلواته فوجهه الي مكة
وانزل الله عليه ياقوتة من ياقوت الجنة وفي رواية لها بابان من زبرجد اخضر باب شرقي
وباب غربي فكانت علي موضع البيت الان وقال الله يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما
يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي فانطلق اليه ادم فطاف به هو
ومن بعده من الانبيا الي ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتي امر الله ابراهيم
عليه السلام ببنا البيت فبناه فذلك قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية وفي زبد

وساجعل فيها بيتا من تلك البيوت
اخصه بكرامتي واوثره باسمي
فاسميه صح

 عن عثمان قال بلغني حديث ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت الحرام فقال كعب انزله الله تعالي من السما ياقوتة مجوفة مع ادم
فقال يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي
عنده كما يصلي عند عرشي فلما اغرق الله تعالي قوم نوح رفعه الله تعالي الي السما
وبقيت قواعده عن عثمان ابن ساج عن وهب انه وجد في التورية ان بنيان اسماعيل
الكعبة اسمه رضاض وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا وعن ابن عباس ان الله تعالي اوحي الي ادم ان لي حرما بحيال الكعبة عرشي فانطلق
فابن لي بيتا فيه ثم حف به كما رايت الملايكة يحفون بعرشي فهنالك
استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم اي رب وكيف لي بذلك
لست اقوي عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة
فكان ادم عليه السلام اذا مر بروضة او مكان يعجبه قال للملك انزل بنا ههنا فيقول له الملك
امامك حتي قدم مكة فبني البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا وحري
ولبنان والجودي وفي رواية وهب ابن منبه وبشير واحد بدل لبنان والجودي
اثني وبني قواعده منها فلما فرغ من بنايه خرج به الملك الي عرفات فاراه
المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم وفي رواية قال ابن عباس انما سمي
عرفات جمعا لانها اجتمع بها ادم وحوا وفي انوار التنزيل انما سمي الموقف
عرفة لان ادم وحوا التقيا فيه فتعارفا او لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره
عرفه او لان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان الناس يتعارفون
فيه وفي عرفات المبالغة في ذلك وهي في الاصل المرتجلة الا ان يجمع كجمع عرفات
حج ادم واقام المناسك قال وهب ابن منبه تلقته الملايكة بالابطح ورحبت به وقالت
يا ادم انا لننتظرك وقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قدم به الملك مكة
فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الي ارض الهند فمات بها وفي رواية ابن عباس
حج ادم من الهند اربعين حجة قال ابو يحيي قلت لابن عباس الا كان يركب ادم قال
قال اي شي يحمله فوالله ان خطوته ثلاثة ايام كذا في العرايس وذكر الواقدي
عن ابي بكر بن سليمان بن ابي خيثمة العدوي قال قلت لابي جهم ابن حذيفة يا عم
حدثني عن بنا البيت ونزول ادم عليه السلام الحرم قال يا ابن اخي سلني عن نشط
مني فاني اعلم ما لا يعلمه غيري فمكث شهرا اذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله
الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال لي اسمع
حديثك الذي سالتني عنه ان البيت هذا حرم في السما السابعة وفي الارض
السابعة يعني ان ما يقابله حرم وذكر النووي في ايضاحه للمناسك عن مجاهد
ان حول البيت اربعة عشر بيتا في كل سما وفي كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض وفي
حديث ابن معاذ قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة
في السما الي العرش وسبعة الي تخوم الارض السفلي واعلاها الذي في العرش البيت

وذراعها الاركان يسقف انقا عمدها من
الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان
ادم يطوف حوله كما يطاف حول العرش

عن ابن عباس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
البيت الذي في السما يقال له الضراح
وهو مثل بنا البيت الحرام ولو سقط
لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الي يوم القيامة
وعن ابن عباس صح

المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض
السفلى ولكل بيت من اهل السما واهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره في ربيع الابرار
قال ابو جهيم وان ادم عليه السلام امر باساسه فبناه هو وحوا واسسه بحجارة مثل
الخلفات يعني النوق التي في بطنها اجنة واحدتها خلفة واذن له الله ان يطيفهما ثم نزل البيت
من السما من ذهب احمر ووكل به من الملائكة سبعون الف ملك فوضعوه على راس ادم عليه السلام
ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضا فوضع موضعه اليوم من البيت وطاف به ادم وصلى فيه
فلما كان الغرق يعني الطوفان بعث الله تعالى سبعين الف ملك فرفعوه الى السما كي لا يصيبه
الما وبقيت قواعده وجات السفينة فدارت سبعا ثم دثر البيت فلم يحجه من بين نوح وبين
ابراهيم احد من الانبيا عليهم السلام وفي تحفة الكرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل الى ادم وحوا فقال لهما ابنيا لي
بيتا فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوا تنقل التراب حتى اصابه الما نودي من تحته حسبك
يا ادم فلما بناه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت
ثم تناسخته القرون وفي تشويق الساجد هبطت على ادم الملائكة فحفر حتى بلغ الارض
السابعة فقذفت الملائكة فيه الصخرة حتى اشرف على وجه الارض وهبط بياقوتة حمرا لها
اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله
سبحانه وتعالى وفي تاريخ الازرقي عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث حدثه ان ادم قال اي رب اني اعرف اني لا ارى شيئا من نورك فانزل الله عز وجل
البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوتة حمرا ولكن طولها كما بين السما والارض
وامره ان يطوف بها واذهب الله عنه الغم الذي كان يجده قبل ذلك ثم رفع
على عهد نوح عليه السلام كذا في تحفة الكرام وفي بحر العلوم انزل الله خيمة من خيام
الجنة فوضعها له بمكة موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمرا
من يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان
من در الجنة فيها نور يلتهب من الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهو ياقوتة بيضا
من يواقيت الجنة وكان كرسيا لادم يجلس عليه وفي بهجة الانوار ان الحجر الاسود كان في
الابتدا ملكا صالحا ولما خلق الله ادم زينه واسكنه الجنة واباح له الجنة كلها الا الشجرة
التي نهاه الله عنها وشرط عليه واشهد على ذلك ملكا وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى
ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك موكلا من كلام على ادم حتى لا ينسى
عهد ربه وكل خطيئة بالله ان لا ياكل منها ادم غاب عنه الملك فاكل منها فطار عند الملك
نازحا من الجنة فلما رجع الملك وجد قد نقض عهد ربه فنظر الله تعالى الى ذلك الملك بالهيبة فصار
جوهرا وذلك ان الله تعالى لعرض عن الملك غيبته وقال له انت هتكت ستر ادم وعزتي
وجلالي لاجعلنك حجرا الا ترى انه جا في الحديث ان الحجر الاسود ياتي يوم القيامة وله يد
ولسان واذنان وعينان لانه كان في الابتدا ملكا قال وهب ان ادم لما صار بمكة حرسه
الله وحرس تلك الخيمة بالملائكة يحرسونه ويردون عنه سكان الارض وسكانها يومئذ

فلما مات ادم عليه السلام وليه ابنه شيث فكان كذلك حتى حجه نوح عليه السلام صح

ان ياكل من الشجرة نهاه ذلك الملك فلما قدر الله تعالى ان ادم صح

الجن

الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي من الجنة لانه من نظر الى شي من الجنة وجبت
له الجنة والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدما ولم يعمل
فيها الخطايا فمن اجل ذلك جعلها الله مستقرا للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السما
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرا
محيطا بالحرم والحل كله من خلفهم والحرم كله من امامهم وقال ابن عباس ان الحرم حرمة
البيت الى السموات ثم الى العرش والى الارض السفلى فلا يجوزها جن ولا شيطان من
اجل مقام الملائكة حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه حيث كان مقام الملائكة
وفي مناسك السروجي اول من حدد الحرم ادم عليه السلام خوفا من الشياطين فوقفت
الملائكة على حدوده تمنع الشياطين ثم حدده ابراهيم عليه السلام وجبريل يريه مواضعه
ثم قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن اسد بذلك ثم حدده عمر ثم عثمان ثم معاوية
رضي الله عنهم ثم عبد الملك بن مروان لما حج قال ابو جعفر الهندواني مقدار الحرم من
جانب المشرق ستة اميال ومن الثاني اثني عشر ميلا قال صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو
التنعيم قريب من ثلاثة اميال ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الرابع اربعة عشر ميلا
وحد الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون وبالفا على ثلاثة اميال
ومن طريق اليمن طرف اضاة لبن في الثنية بفتح ونون الاضاة ولبن بكسر اللام والبا
الموحدة على سبعة اميال ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال ومن
هكذا ذكره الازرقي وجماعة غير ان الازرقي قال في حده في طريق الطائف احد عشر ميلا
واكثرهم قالوا سبعة اميال قالوا وان خيمة ادم لم تزل في مكانها حتى قبض الله ادم ثم
رفعها وبنى بنو ادم بعده في موضعها بيتا من الطين والحجارة فلم يزل
معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان فنسفه الغرق وقيل الذي
عمره من اولاده شيث فانطمس في الطوفان ومكانها تلا احمر ولا يعرف حتى مكانه
حتى بعث الله خليله ابراهيم عليه السلام وطلب الاساس الذي وضعه ادم في موضع الخيمة
فوجد ربع القواعد وان حوا اهبطت بجدة وهي ساحل مكة وحرم الله عليها دخول الحرم
والنظر الى خيمة ادم والى شي من مكة من اجل خطيئتها التي اخطاتها في الجنة وقيل
ارادت ان تدخل معه فمنعها ادم وقال اليك عني حرمت الجنة لعصيانك فتريدين ان تحرم
هذا وقال وهب كان ادم اذا اراد لقاها اليها يخرج من الحرم كله حتى يلقاها
في الحل ولم ترد مكة دار ادم حتى ترحلنا الى ان توفاه الله تعالى وفي الكشاف انه بعث
ابن ادم هو اول من بنى الكعبة وانها كانت قبل ان يبنيها خيمة من ياقوتة حمرا يطوف
بها ادم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة فرفعت وكانت فتحج الى موضعها من الهند
وفي الخبر ان موضعها كان غثا على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض فلما بدا الله
خلق الاشيا خلق التربة قبل السما فلما خلق السما وقضاهن سبع سموات دحا الارض
اي بسطها وامادها من تحت الكعبة فلذلك سميت مكة ام القرى وقال
وهب بن منبه خلق الله الكعبة قبل سائر الارض بالفي عام وخلق الارض قبل ادم بالفي عام

بيان التنعيم

طريق الجعرانة في شعب عبد الله بن خالد بن اسيد تسعة اميال بالتاء قبل السين ومن طريق جدة منقطع الاعشاش عشرة اميال ومن طريق الطائف على عرفات من بطن نمرة سبعة اميال صح

ودحي الارض من تحت البيت للهد من موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة ونشر السما فوقها
وقد مر في اول الكتاب مثله تزور الملايكة الكعبة كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه
ابدا وفي كل ليلة كذلك وكان ابتدا حج الكعبة قبل ادم بالفي عام كذا في بحر العلوم
وذكر ابن هشام ان الما لم يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت هي في هوا الى
السما وان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم في حرم الله وحول بيته
احرموا لله ولا يمس احد امراة وجعل بينهم وبين النسا حاجزا فتعدى حام فدعا عليه بان
يسود الله لون بنيه فاجابه الله على وفق ما دعاه واسود كوش ابن حام ودام الى يوم القيامة
وقد ذكرنا وقد قيل في سبب دعوته غير هذا والله اعلم ويروى انه لما نضب ما الطوفان
بقي مكان البيت ربوة من مدر فحج اليه بعد ذلك هود وصالح ومن امن معهما
وان يعرب قال لهود عليه السلام الا تبنيه قال انما يبنيه نبي كريم من بعدي يتخذه
الرحمن خليلا قال ابو الجهم من حديث الواقدي حتى اراد الله بابراهيم ما اراد
فولد له اسمعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكر ابيه ابراهيم قال اهل الاخبار ان
هاجر كانت لسارة فوهبتها لابراهيم اذ لم يولد له منها وقالت لعسى الله ان يرزقك
منها ولدا فلما علقت هاجر باسمعيل فلما ولدته كان نور محمد صلى الله عليه وسلم لامعا
من جبهته كالقمر فغارت سارة وقيل ان ابراهيم اخبر سارة بان الله وعده ان يرزقه ولدا
طيبا وكانت ترجوا ان يكون الولد منها فلما حملت هاجر باسمعيل وظهر نور محمد صلى الله
عليه وسلم في وجهه اغتمت سارة وحزنت حزنا شديدا وغارت عليه غيرة ضاق
بها صدرها فناشدت ابراهيم ان يخرجها من عندها وجوارها فاوحى الله تعالى ان يطيع
سارة في كل ما تقول وتامر في هاجر واسمعيل وحلفت سارة على ان تقطع بضعة
من اعضا هاجر فلما علمت به هاجر تنطقت وتهيات للفرار قال ابن عباس اول
من اتخذ من النسا المنطق ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة فامر ابراهيم
سارة ان تثقب اذنيها وتخفضها ففعلت فصار ثقب الاذن والخفاض سنة
في النسا كذا في شفا الغرام وفي الانس الجليل غارت سارة وحلفت ان تقطع يدها
من ادميها فقال ابراهيم خذيها واختنيها كي تكون سنة بعدكما وتخلصين من
يمينك ففعلت فكانت هاجر اول امراة ثقبت اذنها واول من خفض من النسا
واول من جر ذيلها ومع ذلك لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتقتنم
حتى ال الامر الى ان هاجر ابراهيم بهاجر واسمعيل الى الارض التي هي الان حرم
مكة وفي الاعلام قال العلي من اهل الكتاب حملت سارة باسحق وقد كانت هاجر
حملت باسمعيل فوضعتاهما ومشيا الفلاحان وكبرا وشبا الغلامان وقد كان ابراهيم قد
سابق بينهما فسبق اسمعيل اسحق فاخذه ابراهيم وقبله ووضعه على ركبته
فقالت له سارة جعلت اسمعيل على ركبتك دون ولدي اسحق ولي عليك ان لا تساوي
ولا تقاربني وامدها ما ياخذها من الغيرة فحلفت ان لابد لها ما تغير خلقتها
ولتقطعن بضعة منها فلما سكن غضبها وثاب اليها عقلها ندمت على ما كان منها

اليمين

اليمين وبقيت حايرة في ذلك فقال لها ابراهيم اخفضيها واثقبي اذانها ففعلت فصار
ذلك سنة في النسا قالوا ثم ان اسمعيل واسحق اقتتلا ذات يوم كما
يفعله الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنيني بعد يومك هذا ثم امرت
ابراهيم ان يحولها ويغيبها فاوحى الله الى ابراهيم ان ايت بهاجر وابنها الى مكة ففعل
وسياتي التصريح بان اسمعيل اكبر من اسحق وفي الاكتفا لما اراد الله عز وجل
ان يبوي لابراهيم مكان البيت واعلامه اوحى الله اليه يامره بالمسير الى بيت الحرام
فركب ابراهيم البراق وحمل اسمعيل امامه وهو ابن سنتين وقيل وهي ترضعه
وهاجر خلفه ومعه جبريل يدله على موضع البيت ومعالم الحرم وفي رتبة الاعمال
عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله اعلم ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج
به الى السما فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فاختار موضع الكعبة
فقالت له الملايكة يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من
حجارة سبعة اجبل ويقال خمسة اجبل فكانت الملايكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم
عليه السلام من تلك الجبال وفي تفسير القشيري وسوق الحيوانات وغيرها ان ابراهيم لما
هاجر بولده اسمعيل وام ولده هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل
عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وفي الاكتفا فكان لا يمر بقرية الا قال
ابراهيم بهذا امرت يا جبريل فيقول لا حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم
وسمر والعماليق يومئذ حول الحرم واول من نزل مكة وهم كانوا بعرفة وكانت
المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو ربوة حمرا مدرة وهو
مشرف على ما حوله فقال جبريل حين دخل من كدا وهو الجبل الذي يطلعك على الحجون
والمقبرة بهذا امرت قال ابراهيم عليه السلام قال نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابراهيم
الى موضع الحجر فاوى فيه هاجر واسمعيل وامر هاجر ان تتخذ عريشا وفي معالم
التنزيل فوضعها ابراهيم عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس
بمكة يومئذ احد وليس بها ما ولا عمارة ولا زراعة وفي رواية وضعهما عند
مبنى الكعبة عليه وفي الاكتفا فلما اراد ابراهيم ان يخرج ورات ام اسمعيل
انه ليس يحضرها احد من الناس ولا كانت عمارة تركت ابنها في مكانه وتبعت ابراهيم
فقالت يا ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دنا من كدا قال الى الله عز
وجل ادعكم قالت فالله امركما بهذا قال نعم قالت فحسبي تركتني الى كاف وانصرفت
هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف الى كدا ولا بنا ولا ظل ولا شي يحول
دون ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالد من الرحمة لولده فقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الاية وفي رواية فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان لا يرونه استقبل بوجهه الى البيت ودعا بهذه الدعوات عن مجاهد لو قال
افيدة الناس لزحمتكم فارس والروم وفي الاكتفا فلم يقل من لا زدحموا عليها

بهذا امرت صح
ابراهيم صح

والمجوس وفي انوار التنزيل لحجت اليهود والنصارى والمجوس وفي

حتى الروم والترك والهند وفي انوار التنزيل ورجعت ام اسمعيل الى ابنها وعمدت هاجر

الاكتفا ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام وقام انفقته عليه ومعها شن فيه شي من ماء وفي

وصلت قريبا في موضع الحجر من تمر وسقاية ماء وفي الاكتفا فلما نفد الما عطش اسمعيل

رواية وضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاية ما فحين قربت كهيئة للموت فقلت انه حيث جزعت ووجب

وعطشت امه فانقطع لبنها فاخذ اسمعيل كهيئة الموت وانا غايبة عنه اموت على وعسى الله ان يجعل لي

جزعا ان تراه على تلك الحالة وقالت يموت وانا غايبة عنه فاشرفت عليه فستغيث ربها وتدعوه

في مشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه وفي رواية فلما علت

ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي سعت حتى انتهت الى المروة سعي الانسان المجهود حتى

بطن الوادي غاب الولد عن عينها فرفعت طرف ذرعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى

جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم

فلذلك سعى الناس بينهما حتى صار ذلك شعار الحج وفي الاكتفا فعلت مرات كلما

اشرفت على الصفا نظرت الى ابنها فتراه على حاله واذا اشرفت على المروة فعلت ذلك

فلذلك كان السعي بين الصفا والمروة وكانوا من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون

بين الصفا والمروة ولا يقفون للوقوف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع

ويئست سمعت صوتا فاسكتت ثم لم تسمع الا الاول فقلت انه شي عرض لسمعها من الظما

والجهد نظرت الى ابنها فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة ثم سمعت الصوت

الاول فقالت اني سمعت صوتك فاجبني فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت

وهلك ما عندي وفي رواية قالت ايها الذي قد اسمعت ان كان عندك غوث

فاغثني وكان الصايت جبريل فانتهى الى الصوت فجعلت بين يديها وخرجت تشتد

وقد فوتت له نفسها حتى انتهى الصوت عند راس اسمعيل ثم بدا الماء بين يديها فانطلقا

بها على وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه فكان البير تظهر على فوق الارض حين

خص بعقبه وفي الحدايق فبحث بعقبه او قال بجناحيه على شك الراوي وفارت

بالماء وجعلت ام اسمعيل تحوط الماء بالتراب فاستقت وبادرت الى ابنها فسقته

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او

قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا وفي الاكتفا فشربت فجعل يدر ثدياها

فقال لها الملك لا تخافي ان ينفد هذا الماء فان ابنك سيشب وياتي ابوه من

الشام فيبنون ههنا بيتا يانيه عباد الله الصالحون من اقطار الارض وهو حليف

لله على جل شانه ثم تنشا بيننا فيطوفون به ويكون هذا الماء شرابا لضيفان

الله عز وجل للذين يزورون بيته فقالت في جوابه بشرك الله بخير وطابت

نفسها وحمدت الله تعالى ولقبل غلمان من اهل اليمن بيل بن اسماعيل لهما الماء

وقد عطش فاهلهم بمكة فنظروا الى طير يهوي قبل الكعبة فاستنكروا

ذلك وقالوا انما يكون الطير على ماء فقال احدهم لصاحبه امهل حتى نبرد ثم

نسككا في مهوى الطير فابردا ثم تروحا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها

حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الماء والى الوحشي فنزلا وكلماهم وسالاها

متى نزلت فاخبرتهما وقالا لمن هذا الماء فقالت لي ولابني فقالا من حفره فقالت

سقانا الله عز وجل فعرفا ان احدا لا يقدر على ان يجعل هنا ماء وعهدهما

بما هنا كان قريب وليس به ماء فرجعا الى اهلهما من ليلتهما فاخبراهم فتحولوا حتى

نزلوا معها على الماء فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسمعيل مع ولدانهم وكان

ابراهيم يزورهما في كل شهر على براق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل

في منزله بالشام فزارها بعد ذلك ونظر الى من هناك من الخلايق والى كثرتهم وعمارة

الماء فسر بذلك ولما بلغ اسمعيل ان يسعى مع ابراهيم في اشغاله ويعينه في

حوايجه واعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين

وقيل ابن اربع سنين راى ابراهيم في النوم ان يذبحه واختلف علماء الاسلام

في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق

فقال قوم على انه اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين

واتباعهم كعب وسعيد ابن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل والزهري

والسدي وهو رواية عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي

عن سعيد ابن جبير انه قال راى ابراهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر

في غدوة واحدة حتى اتى به الى المنحر فلما صرف عنه الذبح امر ان يذبح الكبش فذبحه وسار به

مسيرة شهر في روحة واحدة وطويت له الجبال والاودية وقال اخرون هو

اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمرو وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي

والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي

وهو رواية عن عطا بن رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المفدى اسمعيل

وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة من قال الذبيح اسحق قوله

تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به وليس في القرآن

انه بشر بولد سوى اسحق كما قال تعالى في سورة هود فبشرناها باسحق وما

روي في الحديث يوسف بن يعقوب اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله تعالى

وما روي ان يعقوب لما بلغه ان بنيامين اخذ بعلة السرقة كتب الى العزيز

ريان وهو يومئذ يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرايل الله

ابن اسحق ذبيح الله وحجة من قال ان الذبيح اسمعيل ان الله

ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق نبيا

من الصالحين فدل على ان الذبيح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود

فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكما بشر ابراهيم

باسحق بشر بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعد له نافلة

منه وفي انوار التنزيل ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة

يعقوب منه فلما اسنا الامر بذبحه ما اهلها وكان قرني الكبش كان منوطين بالكعبة في
ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج
ولم يكن اسحق ثمة قال الشعبي رايت قرني الكبش معلقان بعرنية من ميزاب الكعبة
وقد وخش يحيى ييبس وصار ورديا قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح
اسحق او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل
بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين
اي جده اسمعيل واباه عبد الله حين نذر عبد المطلب على ما تقدم قال ابن القيم
وما يدل على ان الذبيح اسمعيل انه لا ريب ان الذبح كان بمكة ولذا جعل القرابين يوم النحر بها
كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار تذكرة بشان اسمعيل وامه ولو كان الذبح
بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة وروى
ما ذكره المعافى ابن زكريا ان عمر بن عبد العزيز سال رجلا اسلم من علماء اليهود اي ابني
ابراهيم امر بذبحه فقال والله يا امير المومنين ان اليهود ليعلمون انه اسمعيل ولكنهم
يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم للفضل الذي ذكره عنه الحديثة واما قصة (ثم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق لان اسحاق ابوهم كما في المواهب)
الذبح فقال السدي لما دعا ابراهيم ربه فقال رب هب لي من الصالحين فبشرناه وبشر
به قال هو لله ذبيحة فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك حين اهو الذي
في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسمعيل انطلق نقرب قربانا لله عز وجل
فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابتي
اين قربانك فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا تري قال يا ابتي
افعل ما تومر قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو
من الشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى (السلام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيته عند اهله بالشام)
ليلة التروية كان قايلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه
اي فكر من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحلم او من الشيطان فمن ثمة سمي يوم التروية
فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفة وقال
مقاتل راى في المنام ثلاث ليال متتابعات حتى تيقن اذ بالجرية ابنه وقال ابن اسحق
وعزم لما امر ابراهيم بذلك قال لابنه خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب
فنحتطب فاخذ فانطلقا حتى اذا كانا ببعض الطريق عرض لهما الشيطان عن
كعب الاحبار وابن اسحق لما امر ابراهيم بذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا
آل ابراهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل رجلا واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين
اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبان من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب
به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا من ذلك قال انه يزعم ان الله امره (قال ان الله امره بذلك)
بذلك فقالت احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي
على اثر ابيه فقال يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا
الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره

ربه

بيان المنحر

به ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد
هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى ان الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح
ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس
بغيظه لم ينل من ابراهيم وولده شيئا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله عز وجل وروى
ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابراهيم لما امر بذبح اسمعيل عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه
فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات ثم ذهب
ثم عرض له الشيطان عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم ادركه عند الجمرة
الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله فلما خلى بابنه في شعب ثبير اخبره
بما امر به قال له ابنه يا ابتي افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما اي انقادا
لامر الله تعالى وتله للجبين اي صرعه على الارض وفي انوار التنزيل صرعه على شقه فوقع جبينه (قال ابن عباس اضجعه على جنبه على الارض صح)
على الارض وهو احد جانبي الجبهة قالوا قال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي
حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي فينقص اجري وتراه امي فتحزن
واستحد شفرتك واسرع مر السكين على حلقي فانه اهون علي فان الموت شديد فاذا
اتيت امي فاقرا عليها السلام مني فان رايت ان ترد قميصي على امي فانه اسلى لها فقال له ابراهيم نعم العون
انت يا بني على امر الله ففعل ابراهيم ما وصاه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهو
يبكي والابن يبكي وقد فتحت ابواب السماء والملايكة ينظرون ويبكون ويقولون حق له ان
يتخذه الله خليلا ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يقطع السكين فشحذه بالحجر مرتين او
ثلاثا حتى صار كشعلة النار كل ذلك لم يقطع وفي انوار التنزيل وروي انه امر السكين
بقوته على حلقه مرارا فلم يقطع قال السدي ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه فقال
الابن عند ذلك يا ابه كبني على وجهي فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رقة تحول بينك وبين امر
الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلب
السكين وكان ذلك عند الصخرة بمنى وفي الموضع المشرف على مسجده او المنحر الذي ينحر
فيه اليوم ونودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل
ومعه كبش املح اقرن فقال هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر
ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه فقال اكثر
المفسرين كان ذلك الكبش رعى في الجنة اربعين خريفا وعن ابن عباس الكبش الذي ذبحه
ابراهيم هو الذي قربه ابن ادم هابيل فتقبل منه قال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس
من الاروى وفي انوار التنزيل وعلى اهبط عليه من ثبير وروي انه هرب عند الجمرة
فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصار سنة وفي الاكتفاء لما بلغ اسمعيل عليه
السلام مبلغ الرجال تزوج امراة من العمالقة فجا ابراهيم زايرا لاسمعيل واسمعيل
في ماشيته يرعاها ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد مع رعيته فجا ابراهيم عليه
السلام الى منزله فقال السلام عليكم يا اهل البيت فسكتت فلم ترد الا ان تكون ردت
في نفسها فقال هل من منزل فقالت لا ها الله اذا قال فكيف طعامكم وشرابكم وشاتكم

فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاة فانا نحلب الشاة بعد الشاة المطاة ثم اماك
فقولي ماتري من الغلظ قال فاين رب البيت قالت في حاجته قال فاذا جا فاقري به السلام وقولي
له يغير عتبة بيتك ورجع ابراهيم الي منزله واقبل اسمعيل راجعا الي منزله سحرة فلما عاين
الله عز وجل فلما انتهي الي منزله سال امراته هل جاك احد فاخبرته بابراهيم وقوله وما
قالت له وفي رواية قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه ففارقها واقام
ما شاء الله ان يقيم وكانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا
امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم
ابقوا علي انفسكم فقد رايتم من هلك من هذه الامم قبلكم فلا تفعلوا تواصلوا ولا
تستحلوا حرم الله عز وجل وموضع بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم
ثم ان جرهما وقطورا وهما ابنا عم خرجوا سيارة من اليمن اجدبت البلاد عليهم فساروا
بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا فيها ماء معينا وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا وسعة
من البلاد ودفا في الشتا فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا به
وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم سنة فيهم اجروا عليها والعادة وهما
وكانوا قد ابيبوا فكان مضاض ابن عمرو علي قومه من جرهم وكان علي قطورا السميدع
ابن هوثر فنزل مضاض بجرهم اعلي مكة وكان موضعهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام
والركن اليماني والعزب والاجيادين والثنية الي الرمضة فعلا عاد واذهب العماليق
الي ان نازعوهم امرهم فغلبت ابن ولام علي العماليق واخرجوهم من الحرم كله فصار في
الافخاذ لاجل كونه وجعل مضاض والسميدع يقطعان للناس من ورد عليهما من قومهما
فكذا وا واثروا فكان مضاض يعشر كل من دخل من اعلاها والسميدع يعشر كل من دخل
من اسفلها وكل علي قومه لا يدخل احدهما علي صاحبه وكانوا عربا وكان اللسان عربيا
ونشا اسمعيل فيهم ما اختلطا بهم وتعلم العربية منهم وكان انفسهم واعجبهم وكان
ابراهيم يزور اسمعيل فلما نظر الي جرهم نظر الي لسان عجب واعجب وسمع كلاما حسنا
فقول ابن عباس اول من تكلم بالعربية اسمعيل فالمراد انه اول من تكلم بالعربية
الفصيحة البليغة اسمعيل ومع انه تعلم اصل اللغة منهم زاد في الفصاحة والبلاغة ونظر
اسمعيل الي رعلة بنت مضاض ابن عمرو فاعجبته فخطبها الي ابيها فتزوجها فجا ابراهيم
زائرا فجا الي بيت اسمعيل فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقامت اليه
المراة فردت ابيه ورحبت به فقال كيف عيشكم وبنيكم وماشيتكم فقالت خير عيش بحمد
الله عز وجل في لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت يكون ان شا الله
ونحن في نعم قال بارك الله لكم قال ابو جهم فكان ابي يقول ليس احد يخلو علي اللحم والما بغير مكة
الا اشتكي بطنه ولو ري لو وجد عندها حبا لدعا فيه بالبركة فكانت ارض زرع وبقاء
ان ابراهيم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت الما قال بارك الله
في طعامكم وشرابكم فاسهل طعاما وشرابا قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال
اني لا استطيع النزول قالت واني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال نعم

ماح

وموضع زمزم مصعدا ايمينا
وشمالا وتقيقعان الي اعلي
الوادي ونزل السميدع
بقطورا اسفل مكة واجياد
كان موضعهم وجه الكعبة صح

في كل شهر صح

ان نثبت قدمه بالمقام وهو يومئذ حجر رطب ابيض مثل المهاة ملقي في بيت اسمعيل فوضع
عليه قدمه اليمني وقدم اليها راسه وهو علي دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغت
حولت له المقام حتي وضع عليه قدمه اليسري وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه
الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصابع
وعن الفاكهي من غير حديث ابي الجهم ان ابا سعيد الخدري سال عبد الله بن سلام
عن الاثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة علي ما هي عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه
اراد ان يجعل المقام اية من اياته قال ابو الجهم فلما فرغت ابي المراة من غسل
راس ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جا اسمعيل فقولي له اثبت عتبة بابك فانها صلاح
المنزل فلما جا اسمعيل قال هل جاك احد ابعدي فاخبرته بابراهيم وما صنعت معه
ثم قال هل قال لكي ان تقولي شيا قالت قال لي اثبت عتبة بابكما فان صلاح المنزل
ففرح اسمعيل وقال هل تدرين من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم
ابي واما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان اقرك وقد كنت علي كريمة وقد ازددت
في كرامة فبكت وبكيت فقال لها ما يبكيك قالت الا اكون علمت من هو فاكرمه واصنع به غير
الذي صنعت فقال لها اسمعيل لا تبكي ولا تجزعي فقد احسنت ولم تكوني تقدرين
ان تفعلي صح
فوق الذي فعلت ولم يكونا ليزيدك فوق الذي صنعت فولدت لاسمعيل
عشرة ذكور نابت احدهم كذا في الاكتفا وشفا الغرام وفي سيرة ابن هشام
عن محمد بن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابراهيم اثني عشر رجلا وهم نابت وكان اكبرهم
وقيدر واذبيل ومنشي ومسمع وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش
وقيذما وامهم رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال مضاض
وجرهم ابن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها بن عابر بن شالخ
بن ارفخشذ ابن سام ابن نوح وقال ابو اسحق جرهم ابن يقطن ابن عيبر ابن شالخ
ويقطن ابن عيبر ابن شالخ وقال ابن هشام العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض
العرب يقول قحطان من ولد اسمعيل ابو العرب كلها فلما بلغ اسمعيل ثلاثين سنة
وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام اوحي الله
عز وجل اليه ان ابن [illegible] السكينة وهي ريح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصرد
فانتهوا بابراهيم الي مكة فنزل اسمعيل الي الموضع الذي بوا الله عز وجل ابراهيم
وفي رواية بعث الله السكينة لتدله علي موضع البيت كما تطوي الحجفة فكشف ما حول البيت
عن الاساس هذا في الدعلي وفي حيوة الحيوان يذكر ان ابراهيم لما اراد بنا البيت
كانت السكينة معه واصح دليله علي موضع البيت والسكينة تقدمه فلما صار الي
الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم علي مقدار ظلي وقال
ابن عباس بعث الله سحابة علي قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها
الي ان وافت مكة ووقفت علي موضع البيت فنودي منها ابراهيم ان ابن علي ظلها
لا تزد ولا تنقص كذا في الكشاف وفي رواية ان ابراهيم لما امر ببنا البيت اقبل من ارمينية

وهي ريح حجوج لها راسان احدهما صاحبه
فامر ابراهيم الخليل ان يبني حيث تستقر
السكينة فتبعها ابراهيم حتي اتيا مكة
فتطوت السكينة علي موضع البيت صح

على البراق ومعه السكينة وهي ريح هفافة اي ساكنة طيبة لها وجه يتكلم ومعها ملك يدلهما
على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسمعيل وهو يومئذ ابن عشرين سنة وقيل ثلثين
سنة وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر وفي زبدة الاعمال قال ابن جريج
ماتت ام اسمعيل قبل ان يرفع البيت ابراهيم واسمعيل ودفنت في موضع الحجر وفي
الاكتفا موضع البيت ربوة حمراء مدرة مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
وبين موضعا غيرها وفي البحر وقيل انه بعثه سبعة املاك انتهى فحفر اساس البيت
يريد ان اساس آدم الاول فحفر عن بعض البيت يبني دونه فوجد صخرا عظاما كل
صخرة لا يطيقها الا ثلثون رجلا وقد احيي بها اساس آدم ثم بنيا عليه وحلقت السكينة
او قال طوقت كانها سحابة على موضع البيت فقالت ابن على فلذلك لا يطوف بالبيت
احد ابدا نافا او جبارا الا رأيت عليه السكينة فكان ابراهيم يبني واسمعيل ينقل
له الحجارة على رقبته ويناوله وفي القاموس كان اسمعيل عربيا وابراهيم عبرانيا
فكان ابراهيم يقول لاسمعيل هات لي كبا اي هات لي حجرا
فهم الله هذا اللسان هذا فكان ابراهيم يقول له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه
فيقول د اسمعيل هات حجرا فلما ارتفع البنا قرب له المقام
ويبني ويحوله اسمعيل في نواحي البيت وفي انوار التنزيل واسمعيل كان يناوله
الحجر لكن لما كان له مدخل في البنا عطف عليه في الآية وهي واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل وقيل كانا يبنيان في الطرفين او على التناوب قال ابن عباس
انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودي
وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حرا وهو جبل مكة كذا في الكشاف الا انه قيد اسسه
من حرا وبدله بنيا قواعده ويروى انه اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس والطور
والطور والقدس وورقان ورضوى واحد وقيل من خمسة من حرا وثبير ولبنان والطور
والجبل الاحمر فالله اعلم وفي الاكتفا فبنى ابراهيم واسمعيل البيت فجعل طوله في السما
تسعة اذرع وعرضه ثلثين ذراعا وهو خالف المتعارف وطوله في الارض اثنين
وثلثين ذراعا وادخل الحجر وهو سبعة اذرع في البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم
اسمعيل وفي البحر العميق ويسمى الحجر حطيم اسمعيل لان الحجر قبل بنا الكعبة كان
زربا لغنم اسمعيل قال ابو الوليد الازرقي جعل ابراهيم الخليل عليه السلام طول بنا الكعبة
في السما تسعة اذرع وطولها في الارض ثلثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين
ذراعا وكانت غير مسقفة كذا في ايضاح المناسك وفي تشويق المساجد جعل
ابراهيم واسمعيل طول بنا الكعبة في السما تسعة اذرع وطوله في الارض من
الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من صوب المشرق ويسمى الركن
الشامي ايضا اثنين وثلثين ذراعا وجعل عرض بابين الركن الشامي الى الركن
الشامي الذي عند الحجر من جهة المغرب ويسمى الركن الشامي ايضا اثنين وعشرين
ذراعا وجعل طول ظهرها اي من الركن الغربي الى الركن اليماني احدى وثلثين
ذراعا وجعل ما بين الركن اليماني والاسود عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة

لانها على خلقة الكعب وكذلك بنيان اساس ابراهيم وجعل بابها ملصقا بالارض غير مبوب
وجعل في جب البيت عرشا من اراك تقتحه الغنم وكان زربا لغنم اسمعيل وفي
الاكتفا وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر بئرا عند
بابه خزانة للبيت يلقي فيها ما يهدى للبيت وفي البحر العميق قال ابن اسحق ان البئر العميق
التي كانت في جوف الكعبة كانت على يمين من دخلها وكان عمقها ثلثة اذرع حفرها
ابراهيم واسمعيل ليكون فيها ما يهدى للكعبة وكان اسم البئر الاخسف وفي
رواية وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل الصنم الذي كانت قريش تعبده
وتستقسم عنده بالازلام حين جاء به من الهيت ارض الاردن الجزيرة قال ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي ابن قمعة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض
اموره فلما قدم مآب من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال
عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام
التي اراكم تعبدون فاسير به الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له
هبل فقدم به مكة فنصبه فامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق يرفعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وجعل ابراهيم
الركن علما للناس فذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا ونزل جبريل بالحجر الاسود
وكان قد رفع الى السما حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابراهيم موضع
الركن وجا اسمعيل بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من اين لك
هذا من جابه قال ابراهيم من لم يكلني اليك ولا الى حجرك وفي رواية نحض ابو
قبيس فانشق عنه وقد خبي فيه في ايام الطوفان وكان ياقوتة بيضا من الجنة
فلطمته الحيض في الجاهلية فاسود كذا في الكشاف وقد مر مثله وفي رواية وهو تبيض
تلالؤا كالنور من شدة بياضه فاضا نوره شرقا وغربا ويمنا وشمالا وكان نوره
يضيء الى منتهى هذا الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم وفي حيوة الحيوان عن عبد الله
بن عمر قال الركن الاسود وضع على ابي قبيس كانه مها ابيض فمكث اربعين سنة ثم
وضع على قواعد ابراهيم وعن الواقدي ايضا عن ابن الزبير انه يقول ان ابراهيم
افتقد الحجر فنادى من فوق ابي قبيس الى انا هذا فرقي اليه ابراهيم واخذه فوضعه في
موضعه الذي هو فيه موضعه الذي هو فيه وكان الله جل ثناؤه لما غرقت الارض ا
استودع ابا قبيس الركن وقال اذا رأيت خليلي يبني لي بيتا فاعطه الركن وعن غيرابن
الزبير ان ابا قبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفايه بما استودعه
الله اياه ويروى انه كان بيع بمكة وسمى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
ثلاثة الاف سنة ذكر ذي القرنين وذكر خروج الدجال وذكر الخضر معهم
ذكر ذي القرنين روى ان ذا القرنين قدم مكة وهما يبنيان فقال ما هذا فقالا نحن
عبدان مامورات بالبنا فقال فهما قالا البينة على ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن
نشهد ان ابراهيم واسمعيل عبدان مامورات بالبنا فقال رضيت وسلمت ومضي

فقالوا له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدوه

وذكر في الفا عن عطا ابن السايب انه قال اتا ابراهيم عليه السلام رجلاً يطوف بالبيت فاكرم
نا ابن هوني لا بالابطح فلقاه ابراهيم واعتنقه
نساله من انت قال من اصحاب ذي القرنين قال ابن هشام فيما قالوا الازرقي وفي
فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي الرومي الذي ملك الدنيا قيل
انوار التنزيل والمدارك ذو القرنين هو الاسكندر وبختنصر وقيل كان بعد نمرود قالوا
ملكها مومنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبختنصر من الملوك الاربعة الارض تمام الارض
مجاهد وقال ابن اسحق لم يملك تمام الارض الاربعة من الملوك نمرود وذو القرنين
وسليمان وفي المدارك ان شداد ابن عاد ايضا ملك الدنيا وفي انوار التنزيل ملك
الموت وفي المدارك قيل كان ذو القرنين رجلا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة
وسخر له النور والظلمة فاذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه
وفي الينابيع كان له علمان ابيض واسود وجعل الله معجزته فيهما فجعل ضوء النهار
في الابيض وظلمة الليل في الاسود فاذا اراد الضوء والنهار في الليلة المظلمة نصب
العلم الابيض فيصير الليل مثل النهار واذا اراد الظلمة والليل في النهار نصب العلم
الاسود فيصير النهار مثل الليلة المظلمة واذا اراد في وقت المحاربة ان يلقي الظلمة
في عسكر العدو فيفعل فيكون النهار عليهم مظلما كالليل ويبقى الضياء والنهار في
عسكره فينهزم العدو واذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه
كما مر بانه يقدم على عسكره قاصد من ورائه وفي المدارك قال عليه السلام بكى هود
انه وجد في الكتب ان احدا من اولاد سام يشرب من عين الحياة فيخلد فيسير في طلبها
والخضر وزيره وابن خالته فاتفق مقدمته فظفر فشرب ولم يظفر ذو القرنين
وفي الينابيع قال كشف ابي فراة في وصية ادم لابنه شيث عليهما السلام ان الله تعالى
خلق على وجه الارض من جانب المغرب ومنابع الحياة بقصد جانب المغرب وفي
المدارك قيل كان ذو القرنين نبيا وقيل ملكا من الملائكة وعن علي انه قال ليس بملك ولا
نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه فضرب
على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين وفيكم مثله اراد نفسه والصحيح
الذي عليه الاكثرون انه كان ملكا صالحا عادلا وانه بلغ اقصى المغرب والمشرق والشمال
وهذا هو القدر المعمور من الارض كذا في لباب التاويل وقال عليه السلام يسمي
ذو القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان
اي ضفيرتان وانقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه ملك الروم وفارس او الروم
والترك وكان لتاجه قرنان او على راسه ما يشبه القرنين او كان كريم الطرفين
اباً واما وفي انوار التنزيل انه يحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه
ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق في ايمانه وصلاحه وفي الينابيع ذكر
الثعلبي في تفسيره عن وهب ابن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الاسكندرية
وكان ابن عجوز ولم يكن من الاعيان لكنه نزل في الادب وبلغ الفضل وكان له الحلم
والمروة والهمة والاخلاق الحسنة راى في المنام انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها

اي عابرين ... وغربها ولما قص رؤياه قالوا انه ذو القرنين وفي العمدة كان اسم
من ولد يونان
ذي القرنين قيل اسمه مرزبان ابن مرزبة اليوناني ابن يافث ابن نوح وفي معالم
التنزيل اختلفوا في اسم ذي القرنين قيل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني
من ولد يونان ابن يافث ابن نوح وقيل اسمه الاسكندر ابن فيلقوس الرومي وكان
ولد عجوز ليس لها ولد غيره ونقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره عن ابي الريحان
واسمه الصعب
البيروني المنجم انه من حمير ابن سبا ابن عمير ابا افريقيس الحميري قال ابو الريحان
يشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين
لا تخلوا اساميهم من ذي كذي المنار وذي نواس وذي النون وذي رعين وغيرهم
واختلفوا في زمانه قيل كان في زمن نمرود وكان عمره الف وستماية سنة وقال
وهب هو كان في فترة بين عيسى ومحمد عليه السلام وفي المختصر الجامع ان ذا القرنين
اثنان اصغر واكبر ولكن اما ذو القرنين الاكبر فهو المذكور في القران وهو من ولد
سام ابن نوح وفي زمن ابراهيم وكان في زمانه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ
معه نهر الحيوة فشرب من ماء الحيوة وهو لا يعلم فخلد وهو الان حي وهو قول العلماء
وسد على ياجوج وماجوج وبنى الاسكندرية قال ابن عباس كان اسمه عبد الله بن
الضحاك واما ذو القرنين الاصغر وهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا و
سلب ملكه وتزوج بابنته واجتمع له الروم وفارس ولهذا سمي ذو القرنين ويقال
انه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلع علما الخلد وسار فيها ثمانية عشر
يوما ثم رجع الى العراق وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر
الحكيم الرومي هو ذو القرنين الملك ليس هو المذكور في القران بل هو ابن فيلقوس
الملك وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر سلمه ابوه الى ارسطا
الحكيم المقيم بمدينة اثينس فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب
حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة نيل ساير تلامذته فاستدعاه ابوه حين
استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة
فتوفي فيها واستقل الاسكندر بعده الملك وله حكم كثيرة وفي لباب التاويل
ذكر وهب ابن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان
عبدا صالحا قال الله له اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول
الارض احداهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها
منسك وامتان بينهما عرض الارض احداهما في القطر الايمن يقال لها هاويل والاخرى
في القطر الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج
وماجوج فقال ذو القرنين بأي قوة اكابرهم وبأي شيء اكاثرهم وبأي لسان اناطقهم
قال الله تعالى اني ساطوقك وابسط لسانك واشد عضدك فلا يهولنك شيء
والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك
فالنور يهديك من امامك والظلمة تحوطك من ورائك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس

[illegible]

فوجد جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله قاد عليهم الظلمة في اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في
دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما وانطلق يقود الظلمة تسوقهم حتى ادخلهم
هاويل فعمل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى اتى منسك فعمل فيهم كفعله بالامتين
وجند منهم جندا ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل فعمل فيهم كفعله فيما قبلها
ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع الترك مما يلي المشرق قالت له امة
صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهائم يفترسون
الدواب والوحوش والسباع وياكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض
وليس يزداد خلق كزيادتهم فلا نشك انهم سيملكون الارض ويظهرون عليها فيفسدون
فيها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعدوا الي الصخر
والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد
يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب في مواضع الاظفار واضراس وانياب كاضراس السباع ولهم هدب شعر يواري
اجسادهم وهم يتقون به من الحر والبرد ولكل واحد اذنان عظيمتان يفترش احداهما ويلتحف بالاخرى
يصيف في واحدة ويشتو في الاخرى يتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا فلما عاين ذو القرنين
ذلك انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وحوله ثم اساس حتى بلغ فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض وفي انوار التنزيل فسار حتى اذا بلغ مغرب الشمس
اي منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع وجدها تغرب في عين حامية اي حارة او حمية من حمأت
البير اذا صارت فيها الحماة اي في ما وطين ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح
بصره غير الما وكذلك من كان في البحر يرى مثلا بصره كانها تغرب في البحر وكذلك ما كان في البر
او الجبل لا ان جرم الشمس تغرب في عين اذ جرم الشمس اكبر من ان يسعها عين ولا تزايل عن
فلكها وعندكان وجدها تغرب دم بقيل وكانت تغرب ووجد عندها عند تلك العين قوما كانوا اعراة من
الثياب لباسهم جلود الوحوش والصيد وطعامهم ما لفظه البحر فخيره الله بين ان يعذبهم
بالقتل على كفرهم وبين ان يحسن اليهم بالارشاد وتعليم الشرايع ثم اتبع سببا اي طريقا يوصله
الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي الموضع الذي تطلع عليه الشمس اولا من
معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس والثياب
فان ارضهم لا تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية وذكر ابو الليث
كانوا اعراة عما سوى الحق في مكان لا يستقر فيه ابن ادم يعني في بحر ولا جبل وقال قتادة
هم الزنج كانوا في مكان لا يثبت فيه البنيان كذلك اي كان من ذي القرنين في اهل
المشرق كامره في اهل المغرب من التخيير والاختيار وصفة هولاء القوم مثل ذلك القوم
الذي تغرب عليهم الشمس من الكفر والحكم وامر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة
الملك ثم اتبع طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب والشمال
حتى اذا بلغ بين السدين وفي انوار التنزيل اي بين الجبلين المبني بينهما سده
وهما جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج
وفي المدارك وهذا المكان في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق وفي الينابيع هما جبلان قيل

المشرق منيفان بحيث يعجز الخلق عن صعودهما وبلوغ قلتهما وكان بينهما واد كبير ومن دونهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم قالوا على لسان مترجمهم لذي القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض وعن الكلبي كان فيها بنات النعش وقيل السد من بحر الروم وقيل بناحية ارمينية
وقيل ارتفاعه مقدار مائتي ذراع وعرضه خمسون ذراعا وفي المدارك بعد ما بينهما
مائة فرسخ وفي الينابيع جاء في بعض الروايات طوله مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا
وفي رواية فرسخ في فرسخ وفي لباب التاويل قيل ان عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع
وطوله فراسخ وفي انوار التنزيل فحفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس
المذاب والبنيان من زبر الحديد اي القطع الكبار من الحديد بينها الحطب والفحم حتى ساوى
اعلى الجبلين ثم وضع فيه المنافيخ فنفخوا فيه حتى صار كالنار فصب النحاس المذاب عليها
فاختلط والتصق بعضه ببعض بكلاليب من حديد والنحاس مذاب في تجاويفها كذا في انوار التنزيل
وفي المدارك روي ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالسد فقال كيف رايته فقال كالبرد
المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال لقد رايته وفي الينابيع عن الكلبي حفروا حتى وصلوا الماء
فوضعوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض ووضعوا الاحجار
في وسطها والحطب في خلالها حتى ارتفع الى اعلى الجبل ثم وضعوا المنافيخ الكبار وكان يعمل اربعين
الفا عمله فصار بناء رفيعا لا يقدر الطير يطير من اعلاه ثم نفخوا فيه حتى صار مثل النار ثم صب عليه
النحاس المذاب حتى سد التجاويف والثقب وجعلوه املس لا يقدر على تسوره وتركوه حتى برد
فظهر فيه خطوط خط اسود من الحديد وخط اصفر من الصفر وخط احمر من النحاس روي ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايت ردم ياجوج وماجوج قال
صفه قال طريقة بيضا وطريقة سودا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجل ما رايت
وفي رواية قال رجل يا رسول الله اني رايت السد قال كيف هو قال كالبرد المخطط قال
قد رايته وفي انوار التنزيل ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح
وقيل ياجوج قبيلة من العرب خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه فسموا
الترك بذلك لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا ايام الربيع لا يتركون شيا اخضر الا اكلوه
ولا يابسا الا حملوه وقيل كانوا ياكلون الناس ولا يموت احدهم حتى ينظر الى الف ولد من
صلبه كلهم قد حملوا السلاح وهم على صنفين طوال مفرط الطول وقصار مفرط القصر كذا
في المدارك وعن علي قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول واذناه يسحبان
في الارض واذا نام يفترش احداهما ويلتحف بالاخرى وفي ربيع الابرار عن ابن عباس
ياجوج وماجوج شبر وشبران وثلاثة اشبار وفي ربيع الابرار عن ابن عباس وهم من ولد ادم
قال كعب هم نادرة في ولد ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم واستخرجت نطفته
بالتراب فخلق الله تعالى من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون
الام كذا في لباب التاويل وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وعن ثوبان عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج اصناف كل امة اربعة الاف فوج قلت صفهم يا رسول الله
كيف صفتهم قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم على مثال الابل وطول قامتهم كطول الارز والارز

وصار جبلا صلدا وقيل بناه بالصخر مرتبطا بعضها ببعض

اي ساق من حديد وساق من نحاس [illegible] بعضها فوق بعض صح

من الترك وماجوج من الجيل قال السدي الترك طائفة من ياجوج وماجوج صح

لما روي انه صح

يجرباشام يكون طوله مايه وعشرين ذراعا في السما وصنف منهم عرضه وطوله سوا عشرون
ذراعا وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف يفترش احداذنيه ويلتحف بالاخري لا يقبلون
بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه وفي بعض الروايات على اجسادهم
شعر كشعر البهايم ولهم مخاليب وانياب كالسباع واصواتهم كاصوات الذياب وصورهم
كصور الانسان وطعامهم حشرات الارض والثعبان والتمساح فيخرج كل سنة تمساح من
البحر وفي رواية اخري تاتي اليهم حيات من البر فيا كلونها وفي رواية يبعث الله
تعالى كل سنة سحابة فتمطر في ارضهم حية عظيمة فيا كلون منها وتكفيهم الي الاخري واي سنة
تاتيهم فيها واحدة تكون جدبا وغلا عليهم واي سنة تاتيهم اثنان تكون وسطي واي سنة تاتي
ثلاثة تكون رخاوسعة عليهم وفي حياة الحيوان التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها
كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه شر من
الكوسج في فمه انياب كاسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحيق احمر العينين مثل الدم واسع الفم
والجوف براق العينين يبلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك تموج
البحر لشدة قوته قال اخر يكون حية متمردة تاكل من دواب الارض البرما ترى فاذا كثر فسادها
احتملها ملك فالقاها في البحر تفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها
فيبعث الله ملكا يحملها فيلقيها الي ياجوج روي عن بعضهم انه راي تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه
مثل النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناح السمك راسه كراس
الانسان لكنه كالتل العظيم اذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وفي رواية
طعام ياجوج وماجوج شوك يابس يكون في بلاد العرب كثير يدقونه ويجعلون منه طعامهم
ولا دين لهم ولا يعرفون الله وقبل ان يصل الاسكندر الي ذلك المكان بشهرين خرج بعضهم
الي المسلمين وقتلوا بعضهم واحدا واكلوا ما وجدوا من التراب وغيره وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس وفي رواية اخري يلعقون السد بالسنتهم فيجعلونه رقيقا
كقشر البيض انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله تعالى فيعودون
اليه كهيئته حين تركوه فيحفرون ويخرجون الي الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس
في حصونهم وينشرون في الارض ولم يسلطوا على اربعة مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام
ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سينا وكثرتهم بحيث اذا خرجوا يكون مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون مياه المشرق ويمر اوايلهم على بحر طبرية ويشربون ما فيها ويمر اواخرهم
ويقولون لقد كان بهذه مرة ما وخروجهم يكون من امارات بين يدي الساعة كخروج الدجال
ودابة الارض وغير ذلك وسياتي ذكر دابة الارض والله اعلم

ذكر خروج الدجال

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الدجال يخرج من ارض بالعراق كثيرة السباخ يقال لها كوثي
وفي المشكاة عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال
ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فالمرء حجيج نفسه والله خليفة

علي كل

[margin: الطعام]
[margin: فيبعث الله تعالى كما كان حتى اذا بلغ مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا]
[margin: بيان يلتشرون]

علي كل مسلم انه شاب قطط احدي عينيه طافية كاني اشبهه بعبد العزي بن قطن
فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف فانها اجوركم من فتنته انه خارج خلة
بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله
وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير
ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا
اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح
فياتي على القوم فيدعوهم فيومنوا به فيامر السما فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم
سارحتهم اطول ما كانت ذري واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم
فيردون عليه قوله فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شي من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها
اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه
بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك
فبينما هو كذلك اذ بعث الله عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق بين
مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان
كاللولو فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وفي رواية لو راه عدو الله لذاب كما يذوب
الملح في الما فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكنه يقتله بيده فيريهم دمه في حربته اخرجه
الامام الحافظ ابن عبد الله واني في سننه وروي ان التسبيح والتهليل يجري اذاك
مجري الطعام وفي صحيح مسلم يجزي المسلمين من الطعام التهليل والتسبيح فقيل
يا رسول الله انا لنجوع مجيبا فلا نخبزه حتى نجوع فكيف بالمومن يوميذ قال يجزيهم
ما يجزي اهل السما من التسبيح والتهليل قال ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله تعالى فيمسح
عن وجوههم ويحدث عن درجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحي الله تعالى الي عيسى
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الي الطور فيبعث الله تعالى
ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويمر اخرهم ويقول لقد كان بهذه مرة ما ثم يسيرون حتى ينتهوا الي جبل الخمر وهو جبل بيت
المقدس فيقولوا لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السما فيرمون نشابهم الي السما
فيرد الله تعالى نشابهم مخضوبة بالدم ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور
لاحدهم خيرا من ماية دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله واصحابه فيرسل الله تعالى عليهم
النغف في رقابهم فيصبحون فرسي موتى كموت نفس واحدة ثم يهبط الله تعالى عيسى واصحابه
الى الارض فلا يجدون موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الي الله فيرسل
الله تعالى طيرا كاعناق البخت فتحملهم وتطرحهم في المهبل وتستوقد المسلمون من قسيهم
ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكون منه نبات مدر ولا وبر فيغسل
الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيوميذ تاكل
العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في النسل حتى ان اللقحة في الابل

[margin: تقدمه]
[margin: بيان ذري]
[margin: فينصرف عنهم صح]

لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيله واللقحة من الغنم لتكفي

الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله تعالى ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مسلم وكل مومن ويبقى شرارها يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة رواه مسلم

وهو قوله الا الرواية الثانيه وهو قوله تطرحهم بالمهبل الى سبع سنين رواه الترمذي

وهذا اوقع في البين فالنذكر بقية ما يتعلق بالاسكندر والخضر روي ان من اثار الاسكندر

بالاسكندريه بالمغرب بقرب مصر وهي من عجايب البلدان وفيها بنيان عجيب ومنار على اربعة

اساطين طوله ثلاثماية ذراع وكان في القديم على ذلك المنار مرآة عظيمة كبيرة صنعها بليانس

الحكيم تلميذ ارسطاطاليس الحكيم تلميذ افلاطون يطلع بها على القسطنطينيه وبلاد

الروم والافرنج فيها اسطوانة تستدير الدهر كله ومنها الدمشق بالشام وهراه بخراسان

وسمرقند بما وراء النهر وبردع باذربيجان ولما دنى وفاته قسم الممالك لملوك الطوايف

لا ينقاد بعضهم لبعض ولم يقدروا ان يحكموا على الروم الذي هو مقام ابايه ومولده فبقيت

سالمة عن الفتن وفي المختصر بنى الاسكندر اثني عشرة مدينه وسماها كلها الاسكندريه

ومات بناحية السواد في موضع يقال له شهرزور وحمل في تابوت من ذهب الى امه

بالاسكندريه وقبره هناك وكان عمره ستا وثلاثين سنه بالاتفاق ومدة ملكه اربعة عشر سنه

وقيل اثني عشرة سنه قيل كان قبل المسيح بثلاثماية وستين سنه ذكر الخضر

في شواهد التوضيح في شرح جامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه في مواضع احدها

في ضبطه وهو بفتح اوله وكسر ثانيه كما في كبد وثانيها في سبب تسميته بذلك قال

البخاري لانه جلس على فروة وهي تهتز من خلفه خضرا والفروة الارض اليابسه

والحشيش الاخضر قال ابن الفارسي الفروه كل نبات مجتمع اذا يبس قال الخطابي الفروة

وجه الارض اذا انبتت واخضرت بعد ان كانت جردا وفيه قول اخر انه اذا جلس

اخضر ما حوله وثالثها في اسمه وفيه اقوال قول اسمه بليا بباء موحدة مفتوحه ثم

بلام ساكنه ثم مثناه تحتيه ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن ارفخشذ

ابن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب بن منبه وحكى ابن الجوزي عن ابن وهب

ايليا بدل بليا وكان ابوه من الملوك وفي انوار التنزيل اسم الخضر بليان بن ملكان

وقيل اليسع وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر بن عاميل قال كعب الاحبار وفي

قول ارميا بن حلقيا قاله ابن اسحاق ووهاه الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر

وبين عهد موسى وبخت نصر زمن طويل وفي قول الياس قاله يحيى بن سلام ووهاه

ابن الجوزي وفي قول اليسع قاله مقاتل وسمي بذلك لان علمه وسع ست سماوات وست

ارضين ووهاه ابن الجوزي وقال اليسع اسم اعجمي ليس بمشتق وفيه قول سادس

اسمه احمد حكاه القشيري ووهاه ابن دحيه فانه لم يسم احد قبل نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم بذلك وشايع ان اسمه عامر حكاه ابن دحيه في كتاب مرج البحرين

وفي قول خضرون بن العيص حكاه ابن دحيه وروى الكلبي عن ابي صالح انه من ولد ادم

وفي لباب التاويل اسمه خضرون بن قابيل بن ادم وعن سعيد قال امه روميه

وابوه فارسي

وابوه فارسي وقيل اسمه ابو العباس ورابعها

في اي وقت كان روى الضحاك عن ابن عباس قال الخضر بن ادم

لصلبه وقال الطبري انه الرابع من اولاده وقال ابن مقاتل سبط هارون

وكذلك قال ابن اسحاق وروى محمد بن ايوب عن ابن لهيعة

انه ابن فرعون موسى وفي القاموس فرعون والد الخضر فيما حكاه

النقاش وتاج القرا في تفسيرهما والعهدة عليهما وقال عبد الله

ابن انوث انه من ولد فارس وقيل كان ايام افريدون

من ملوك فارس قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين

الاكبر وبقي الى زمن موسى عليه السلام كذا في الكشاف وانوار

التنزيل وقيل كانت ولادته قبل ابراهيم ولكن اعطي النبوه

بعد يعقوب في يوسف والاسباط قال الطبري كان في ايام

افريدون كما مر وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي

كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام وذو القرنين عند قوم هو

افريدون وقال اهل الكتاب انه ابن خالة ذي القرنين ووزيره وشرب

من عين الحياه وذكر الثعلبي اختلافا هل كان في زمن الخليل او بعده بقليل او كثير

وذكر بعضهم انه كان في زمن سليمان عليه السلام وانه المراد بقوله تعالى

قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الداودي واختلف فيه هل كان

نبيا او وليا على قولين وبالثاني جزم القشيري واختلف ايضا هل

كان مرسلا ام لا على قولين واغرب ما قيل انه من الملايكه والصحيح

انه نبي وجزم به جماعة وقال الثعلبي هو نبي على جميع الاقوال

معمر محجوب عن الابصار وصححه ابن الجوزي ايضا لقوله تعالى

حكاية عنه وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه

ولانه اعلم من موسى وخامسها في حياته وقد انكرها جماعة منهم

البخاري وابراهيم الحربي وابن المنادي وافردها ابن الجوزي

في تاليف له والمختار بقاوها وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير

العلما والصالحين والعامة معهم في ذلك وقد انكرها بعض

المحدثين وفي رواية انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع

القران وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل

رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سفين راوي كتاب مسلم

انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده وذكر الشيخ

علا الدوله السمناني في العروة الوثقى كنيته ولقبه

واسمه هكذا ابو العباس الخضر عليه السلام

اعني بليان بن ملكان بن سمعان واورد له فيها حديثين

سمعهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم احدهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل ما من مومن قال
صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه ونوره والثاني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت
خسارته وفي كتاب القري عن ابن عباس
قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل منهما
راس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شا
الله لا يسوق الخير الا الله ما شا الله لا يصرف السو الا الله ما شا الله ما كان
من نعمة فمن الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حين يصبح ويمسي
ثلاث مرات عوفي من السرق والحرق والغرق قال واحسبه ومن الشيطان والسلطان
والحية والعقرب خرجه ابو ذر وفي العرايس عن ابن اسحاق ان الخضر من
ولد فارس والياس من بني اسرايل وفي زبدة الاعمال عن عبد الله رضي الله تعالى
عنه مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو
يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة وفي مسجد بيت المقدس
ويصلي كل ليلة جمعة في مسجد الطور وياكل كل جمعة اكلتين من كماة وكرفس ويشرب من
زمزم ومن جب سليمان الذي في بيت المقدس ويغتسل من عين سلوان اخرجه الحافظ
ابو القاسم بن عساكر وفي ربيع الابرار من الانبيا اربعة احيا اثنان في السما عيسى وادريس واثنان
في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين
ويحجان كل سنة لا يراهما الا من شا الله تعالى واكلهما الكماة والكرفس وهذه القصة وقعت في
البين وقطع اتصال حديث ابراهيم عليه السلام فلنرجع الان اليه وفي الكشف قال ابو جهم ولما فرغ
ابراهيم من بنا البيت وادخل الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل فلما كانت قريش قصر
اذرع وامر ابراهيم عليهم الخشب كما خرجوا الحجر فقيل قصرت النفقة من الحلال كما سيجي وكان ما اخرجوا منه سبعة اذرع
وامر ابراهيم بجعفو اعنان يوذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل اذن وعليك النداء وعلي
البلاغ فارتفع على المقام وهو يوميذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان كاطول الجبال فنادى وادخل اصبعيه
في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابه
من تحت البحار السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تراهم
ياتون يلبون فمن حج من يوميذ الى يوم القيامة فهو ممن استجاب الى الله عز وجل وذلك قوله تعالى فيه آيات بينات
مقام ابراهيم يعني اثر ابراهيم على المقام بالحج فهي الاية قال الواقدي بعد ان الاية هي اثر ابراهيم على المقام وفي انوار
التنزيل وغيره ان ابراهيم صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وفي العرايس فعلى ثبير ونادي
يا عباد الله الحجوا فاسمعه الله تعالى من في اصلاب الرجال وارحام النسا فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه ان يحج
الى ان ... وسبعماية وثلاثة وسبعون سنة قال ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الاذان ذهب به جبريل
فاراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها الحجارة

فنقل ابراهيم

المشرق ... ان ... الخلق عن صعودها وبلوغ قلتها وكان بينهما واد كبير ومن دونها
قوم لا يكادون يفقهون قولا فقال مترجمهم ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض وعن الكلبي كانا فيما يلي بنات النعش وقيل السدود ... وكل ناحية ... حبليه
وقيل ارتفاعه مقدار مايتي ذراع وعرضه خمسون ذراعا وفي المدارك بعد ما بينهما
ماية فرسخ وفي الينابيع جا في بعض الروايات طوله ماية فرسخ وعرضه خمسة فراسخ وفي
... في بحر ... باب التاويل قيل ان عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه ماية ذراع وطوله
فرسخ وفي انوار التنزيل فحفر الاساس حتى بلغ الما وجعل الاساس من الصخر والنحاس
المذاب والبنيان من زبر الحديد اي القطع الكبار منها الحديد بينها الحطب والفحم حتى ساوى
اعلى الجبلين ثم وضع فيه المنافخ فنفخوا فيه حتى صارت كالنار فصب النحاس عليها فاختلط
والتصق بعضه ببعض وكان ... من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها كذا في انوار التنزيل
فقصد ابراهيم ذلك وكان اول من اقام انصاب الحرم وبريه اياها جبريل فلما كان اليوم السابع من
ذي الحجة خطب ابراهيم عليه السلام بمكة حين زاغت الشمس قايما واسمعيل جالس ثم خرجا من
الغد يمشيان على اقدامهما يلبيان محرمين مع كل واحد منهما اداوة يحملها وعصا يتوكا عليها
فسمي ذلك اليوم يوم التروية فاتيا منا فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح وكانا
نزلا في الجانب الايمن ثم اقاما حتى طلعت الشمس على ثبير ثم خرج يمشيان هو واسمعيل حتى
اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما الاعلام حتى نزلا بنمرة وجعل يريهما اعلام عرفات وكان
ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم قد عرفت فسميت عرفة فلما زاغت الشمس خرج بهما
جبرايل حتى انتهيا الى موضع المسجد اليوم فقام ابراهيم فتكلم بكلمات واسمعيل
جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما الى الهضاب فقاما على ارجلهما يدعوان الى ان
غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة من ... على اقدامهما حتى انتهيا الى جمع فنزلا
فصلى ابراهيم المغرب والعشا في ذلك الموضع الذي يصلى فيه اليوم ثم باتا حتى اذا طلع
الفجر وقفا على قزح فلما اسفر قبل طلوع الشمس دفعا على ارجلهما حتى انتهيا الى
محسر فاسرعا حتى قطعاه ثم عادا الى مشيهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع
حصيات ثم ... ثم نزلا من منى في الجانب الايمن ثم ذبحا في المنحر اليوم وحلقا
روسهما ثم اقاما ايام منى يرميان الجمار حتى ترتفع الشمس ماشيين ذاهبين
راجعين وصدرا يوم الصدر فصليا بالابطح وكل هذا يريه جبرايل عليه السلام قال
ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام فكان يحج البيت كل عام
وحجت سارة وحجة اسحق ويعقوب والاسباط والانبيا وحجه موسى
ابن عمران عليه السلام وفي الواقدي باسناده عن ابن عباس قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصفاح الروحا بجلبي تجاوبه الجبال عليه عباتان قطوانيتان
من عبا الشام وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال حج هرون نبي الله
البيت ثم بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصى ان يدفن باصل احد ولا
يعلم به اليهود مخافة ان ينبشوه فدفنوه ثم هناك وعن ابن عباس ان الحواريين

وعن ابن الزبير ان الحواريين خلفوا
كانوا اذا بلغوا الحرم نزلوا مشوا حتى ياتوا البيت
تعالمهم حين دخلوا الحرم اعظاما ان ينتعلوا فيه ثم توفي خليل الله ابراهيم عليه السلام بعد ان اتي
وجه اليه الموت فاستنظره ابراهيم ثم اعاد اليه لما اراد قبضه فاخبره بما امر به فقال
ابراهيم لامر ربه عز وجل فقال ملك الموت يا خليل الله على اي حال تحب ان اقبضك قال
تقبضني وانا ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد بروحه الى الله عز وجل ودفن ابراهيم
عليه السلام بالشام وعاش اسمعيل عليه السلام بعد ابيه ما شاء الله وكانت ولاية البيت له
مادام في حياته وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر مما يلي باب الكعبة وهناك قبر امه هاجر ودفن
معها وكانت توفيت قبله وفي الحجر العميق سال الفقيه اسمعيل الحضرمي الشيخ محب الدين الطبري
عن البلاطة الخضرا التي في الحجر اجاب الشيخ بان البلاطة الخضرا قبر اسمعيل عليه السلام قال
ويشبر من راس البلاطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بني سهم وهو الذي يقال له
اليوم باب العمرة ستة اشبار فقد انتهى بما يكون راس اسمعيل عليه السلام ثم ان العماليق
بنوا الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام وبعض المورخين يقول بعد موت بناء جرهم على بنا العمالقة والله
اعلم ولما توفي اسمعيل ولي البيت بعده ابنه نابت وقام مقامه ما شا الله ان يليه
ولم يليه احد من ولد غيره وكان اكبرهم ثم مات نابت فدفن في الحجر مع امه رعلة بنت
مضاض فولي البيت بعده جده مضاض ابن عمرو الجرهمي وضم بني نابت وبني اسمعيل
اليه ولما مات مضاض بقيت ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بمكة لعقبهم واسباطهم
وكان البيت قد دخله السيل من اعلاه فانهدم فاعادته جرهم على بنا ابراهيم وكان
طوله في السما تسعة اذرع قال بعض اهل العلم الذي بنى البيت الحرام لجرهم ابو الجدرة
عمرو الجارود وسمي بنوه الجدرة وفي كشف الغمام ذكر المسعودي ما يقتضي ان الذي بنى
الكعبة من جرهم هو الحارث ابن مضاض الاصغر وجعلت جرهم للبيت مصراعين وقفلا
ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها حتى نشبت الحرب بينهم
على الملك وبنوا اسمعيل وبنوا نابت يومئذ مع مضاض وابيه ولاية الامر وولاية البيت
دون السميدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض ابن عمرو
من قيقعان في كتيبة الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف
والجعاب تقعقع معه ويقال ما سمي قيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد
ومعه الخيل الجياد والرجال وقيل ما سمي اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع منه
وعند ابن اسحق يقول انما سمي اجياد لان مضاضا ضرب في ذلك الموضع اجياد مائة
رجل من العمالقة وقيل امر بعض الملوك عز مسميا بضرب رقاب مائة فكان يقول
لسيافه توسط الاجياد وهذا دعوى اصح في تسمية الموضع اجياد منهما قال ابن اسحق
قالوا فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال
ما سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ
شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله ابن عامر ابن كريز فنزلوا بذلك الشعب
فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض ابن عمرو فلما جمع اليه امر مكة وصار ملكها له دون

السميدع

السميدع نحر للناس واطعم فاطبخ للناس فاكلوا فيقال ما سميت المطابخ الا لذلك وقال
ابن اسحق قد زعم بعض اهل العلم انما سميت بذلك لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت
منزله قال وكان الذي كان بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال
مضاض في تلك الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماس ما ليس له شعر

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة ... فاصبح فيها وهو حيران موجع
وما كان يبغي ان يكون سوائنا ... بها ملكا حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا ... وعالج منا غصة تتجرع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته ... نحامي عنه من اتانا وندفع
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا ... ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ... ورثنا ملوكا لا ترام وتوضع

قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذ ذاك ولاة البيت والحكام بمكة
كانوا كذلك بعد نابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم مكة وكثروا بها انبسطوا في الارض فابتغوا
المعايش والتفسح في الارض فلا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله عز وجل
عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق وجرهم على ذلك
على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو اسمعيل لخؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم
ان يكون به بغي او قتال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وارتكبوا
عظاما واحدثوا فيها احداثا لم تكن فقام مضاض ابن عمرو ابن الحارث وهو مضاض الاصغر
فيهم خطيبا فقال يا قوم احذروا البغي فانه لا بقا لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق
استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم
وتنازعوا بينهم ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال قائل منهم يقال له مجدع
من الذي يخرجنا منه الستا اعز العرب واكثرهم رجالا واموالا وسلاحا وقال مضاض اذا
جا الامر بطل ما تقولونه فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانة
بير في بطنها يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له وتواعد
له خمسة نفر ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم
الخامس فجعل الله عز وجل اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخر
قال اهل العلم ان جرهما لما طغت في الحرم ودخل منهم رجل وامراة يقال لهما اساف
ابن بغي ونايلة بنت ديك البيت ففجرا فيه فمسخهما الله تعالى حجرين فاخرجا من الكعبة
فنصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من راهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال
ان الرجل من جرهم والمراة من بني قطورا ثم لم يزل امرهما يندرس ويتقادم حتى
صار صنمين يعبدان وقال بعض اهل العلم الخدم يجيء بهما في البيت واغلقهما وقيل
ان عمرو بن لحي دعى الناس الى عبادتهما وقال انما نصبا ها هنا لان اباكم ومن
كان قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاه عليه ابليس وكان عمرو فيهم شريفا مطاعا متبعا
وقد اختلف اهل العلم في نسبهما والمشهور ان الرجل اساف ابن سهيل والمراة نايلة

بن عمرو بن ذلك ولم يزل الايعدان وبيتهما الطايف اذا فرغ حتى كان الطا

فكسا وفي شفا الغرام اختلف اهل الاخبار فيما اخرج جرهما من مكة اختلافا بعد

التوفيق قيل ان بني بكر ابن عبد مناف بن كنانة وغبشان من خزاعة اخرجوا جرهما

من مكة حين لم يترك جرهم بني عمرو ابن عامر ان يقيموا عندهم بمكة حتى يصل اليهم

روادهم وقيل ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو اخرج جرهما حين طلب حجابة البيت

لسيادته ونزفه من مكة بعد ان سلط الله على جرهم افات من الرعاف والنمل الذي

فني به من اصابهم بمكة وقيل ان الله سلط على الذين يلون البيت من جرهم دواب

شبيهة بالنغف فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب حتى خلوا

من مكة الى اضم والقول الاول ذكره ابن اسحق لانه قال ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا

استحلالا من الحرمة فظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى

لها وفرق امرهم وكان ملكهم يوميذ عمرو بن الحارث ابن مضاض الجرهمي فلما ان بنوا

بكر ابن عبد مناة ابن كنانة اي غبشان من خزاعة ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة

فاذنوا بالحرب فاقتتلوا فغلبهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في

الجاهلية لا يقر فيها ظلم ولا بغي ولا يبغي فيها احد الا اخرجته فلذلك سميت مكة

بالناسة بالنون والسين المهملة الا انها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه

او لقلة مايها والنس اليبس كذا قاله الماوردي ولا يريد بها ملك يستحل حرمتها

الا هلك ويقال ما سميت باسة بالباء الموحدة والسين المهملة الا لانها تبس من

الحد فيها اي تحطمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا كذا ذكرها الدنيا بالنون

والباء وفي زين الاعمال ويقال ما سميت بكة الا انها تبك اعناق الجبابرة اذا

احدثوا فيها شيا اي تدقها وما قصدها جبار الا قصمه الله تعالى او من الازدحام

اي ازدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضا اي يدفع من ازدحام الطواف وعن ابن عباس

انه قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحا وقال عكرمة البيت وما

حوله بكة وما وراء ذلك مكة وقيل بكة موضع البيت وما وراء ذلك مكة وقال الضحاك

ان مكة وبكة اسمان مترادفات لهذا البلد والباء بدل من الميم وقيل بكة بالباء

الموحدة موضع البيت وقيل اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة او قال الوادي سميت مكة

بكة لانها تبك الذنوب اي تذهبها وقيل لانها يؤمها الناس من كل ناحية وكان

فكانها تجذبهم وذهب اليه قول الرجز اي قول العرب امتك الفصيل ضرع امه اذا امتصه

وجذب بقية ما فيه كذا في زين الاعمال وفي سيرة مغلطاي تسمى ايضا الراس وصلاح

وام رحم وكرما وام القرى والحاطمة والعرش وطيبة قال ابن اسحق فخرج عمرو

ابن الحارث ابن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنها في زمزم وانطلق

هو ومن معه من جرهم الى اليمن قال المسعودي في اخبار الفرس وكانت

الفرس تهدي الى الكعبة اموالا في صدر الزمان وجواهر وقد كان ساسان ابن

بابك وقيل اسفنديار اهدى غزالين من ذهب وجوهرا وسيوفا وذهبا

بيان كلسرا

وقيل ان بني اسماعيل اخرجوا جرهما

كيش

قيل افدفن في زمزم قادخل نا جرهم على ما فادخلوا من مكة وحلها حزنا شديدا فقال

عمرو بن الحارث ابن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا — انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فازالنا — صروف الليالي والجدود العواثر

وكنا ولاة البيت من بعد نابت — نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

ونحن ولينا البيت من بعد نابت — بعز فما يحظى لدينا المكاثر

ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا — وليس لحي غيرنا ثم فاخر

فانكح جدي خير شخص علمته — فابناوه منا ونحن الاصاهر

قال الفاسي في شفا الغرام افاد الفاسي امورا ثم يفدها غير ما علمته منها

كون السميدع وقومه من العماليق ومنها انهم قدموا مكة قبل جرهم فقيل يجوز ان يكون

طايفة من العماليق دلوحكة قبل جرهم وطايفة من العماليق غير الاولين دخلوا مكة مع جرهم

ومنها ما ذكر في مدة جرهم وافاد في تاريخه ان اول ملك من ملوكهم مضاض بن عمرو بن سعد

ابن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك

بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الاصغر ابن عمرو بن الحارث

ابن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن نبت جرهم ابن قحطان اربعين

سنة انتهى فقد كانت ولاية البيت بعد نابت ابن اسمعيل في جرهم ثلثماية سنة وقيل

خمسماية سنة وقيل ستماية سنة وفي شفا الغرام ذكر ابن هشام ان جرهما هو ابن

قحطان ابو اليمن واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ ابن ارفخشد ابن نوح وقيل ان جرهم

ابن ملك من الملايكة قال ابن عباس كان الملك من الملايكة اذا اذنب ذنبا عظيما اهبط

الى الارض ونزعت منه روحانية الملايكة وجعل في خلق آدم فاذنب ملك من الملايكة

يقال له عذرا او نحوها ذنبا فكان في الهوا ثم هبط مكة فتزوج امراة من العماليق فولدت

جرهما فذلك قول الحارث ابن مضاض اللهم ان جرهما عبادك والناس طرف وهم تلادك

ثم بنى البيت قصي ابن كلاب بعد ما انقرضت العمالقة وجرهم وخلفتهم قريش

واستولت على الحرم لكثرتها بعد القلة وعزهم بعد الذلة وكان قصي اول من

جددها من قريش بعد ابراهيم وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل كذا في شفا الغرام

ثم بعد قصي ابن كلاب بنى البيت قريش وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين ورسول

الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا البنا وهو ابن خمس وثلثين سنة وكان مولد فاطمة

الزهرا تلك السنة كما سيجي قال ابن اسحق كانت الكعبة في عهد قريش رضمة

فوق القامة ولم تكن مسقفة بخشب العدم وجريد النخل فهدمها قريش وبنوها

مسقفة وسبب ذلك انه كان في جوفها بير يكون فيها اموال الكعبة فدخلها جماعة

بلا فسرقوها وفي سيرة ابن هشام وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى

بني مليح بن عمرو من خزاعة ويقال كانت امراة منهم جمرت الكعبة فطارت شرارة

منها فتعلقت بثياب الكعبة فوهنت البيت من ذلك فهابوا انقضاضه وكان

ابن الرقيب بن هني بن نبت جرهم بن قحطان مائة سنة ثم لعده صح

بني

وخلافه ما من ان قصي ... صح

الى قد القى سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاشترت قريش خشبها فاعدوه
لسقفها وكان رجل بمكة قبطي نجار فتهيأ لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية
كل يوم تخرج من بير الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة
وكانت مما يهابونها من ذلك انه كان لا يدنو منها احد الا احزألت وكشت وفتحت فاها فكانوا
يهابونها فبينما هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرا فاختطفها
فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون قد رضي الله تعالى ما اردنا كذا في سيرة ابن هشام
وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها
سوداء البطن راسها مثل راس الجدي فمنعتهم عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام
ابراهيم وكان يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن
المغيرة يا قوم الستم تريدون بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين
ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم وجنبوه الخبيث فان الله طيب لا يقبل
الا طيبا وفي اسد الغابة قال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا
طيبا لا تدخلوا مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة وقيل ان وهب ابن عمرو قال ففعلوا ودعوا
وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضا فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من
جو السما كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحية على جدار
البيت فاها فاجتذبها حتى ادخلها اجياد الصغير ثم طار بها قالت قريش انا لنرجوا ان الله قد تقبل عملكم
ونفقتكم وفي حيوة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين اراد
قريش بنا البيت للاسلام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض
في الدابة التي تخرج عند اشراط الساعة تكلم الناس **ذكر دابة الارض**
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال تخرج دابة الارض حين ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وفي باب الاوايل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
على الناس ضحى وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى
موسى فتجلو وجه المومن وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ،،
يجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا كافر
ويقول هذا يا مومن اخرجه الترمذي وقال حديث حسن روى البغوي
باسناد الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون للدابة ثلاث خرجات من
الدهر تخرج خروجا باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها
القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من
مكة فيفشو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينا الناس يوما
في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في
ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا قال عمرو وما بين الركن الاسود الى باب بني

مخزوم

مخزوم عن يمين الخارج في وسطه من ذلك فارفض الناس عنها وثبتت لها عصابة عرفوا
انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب فبدت بهم فجلت وجوههم
حتى تركتها كانها الكوكب الدري ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها
هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلي
فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون
في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المومن فيقال للمومن يا مومن
ويقال للكافر يا كافر وباسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدابة فقلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على
الله بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب وتنشق
الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها
ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مومنا
وكافرا اما المومن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن واما
الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سودا وتكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس
انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه
وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيس الشعب شعب اجياد
مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج الدابة تصرخ
ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وروي عن ابن الزبير انه وصف
الدابة فقال راسها راس الثور وعينها عين الخنزير واذنها اذن
فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق النعامة وصدرها
صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها
قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وعن عبد الله بن عمرو قال تخرج
الدابة فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض وروي عن علي قال ليست بدابة
لها ذنب ولكن لها لحية وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها
كخلق الطير فتخبر من يراها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون
وفي البهجة في الحديث دابة الارض طولها ستون ذراعا وفي الينابيع
عن عبد الله بن عمر قال انها تخرج بالطايف فتضرب برجلها الارض وقيل تخرج
من تحت الارض وفي رواية تخرج من غار في جبل صفا فتخرج وتخرج حتى
لو عدا الفرس السريع العدو ثلثة ايام ولياليها ما جاوز راسها وما خرج بعد
ثلثها من الارض وقيل لا يخرج الا راسها وراسها يبلغ عنان السما وقال
الضحاك الدابة تشبه البغل تدور حول الدنيا وبيدها عصا فتضرب
الناس بها فاذا ضربت على راس الكافر تخط خطا اسود مكتوب فيه هذا
كافر بالله واذا ضربت على راس المومن تخط خطا ابيض مكتوب فيه هذا مومن بالله

فتقول ايها الكافرون مصيركم الى النار
وفي رواية دابة الارض تقبل على الكافرين قال الذي تكلم الناس وتخرجهم
ثم تقبل على المؤمنين فتقول ايها المؤمنون مصيركم الى الجنة
يبطل جميع الاديان الا دين الاسلام وفي رواية طولها ستون ذراعا وانها تنكت في
وجه الكافر نكتة سودا فتفشو في وجهه حتى يسود وجهه وتنكت في وجه المؤمن
نكتة بيضا فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في الاسواق يعرفون المؤمن
من الكافر وعن مقاتل ان راسها تخرج من السحاب حتى يرى اهل المشرق والمغرب
راسها وعنقها فلما راوها تواري حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات تضطرب
اضطرابا عظيما فيبيت الناس تلك الليلة على خوف وما اصبحوا بكل صياح الناس ويتفشوا
الخبر بان الدجال قد خرج فيهرب الناس الى بيت المقدس ويتبعه سبعون الف يهودي
عليهم طيالسة زرق على رووسهم ويسير في تمام الارض في اربعين يوما وتطوى الارض
عن قدميه ويريد ان يدخل مكة فيضرب الملايكة وجهه وظهره وتمنعه عن دخولها
وكذا يمنع عن المدينة وحين يصل بيت المقدس ينزل عيسى ابن مريم وبيده حربة
يضربه بها فيقتله فيقع قتال عظيم بين المسلمين واليهود وتكون الغلبة للمسلمين
حتى ان الشجر والحجر يخبر المومن بان خلفه كافر يقتله وفي رواية لا يبقى شجر ولا حايط
يتوارى به اليهود الا قال يا مومن اقتل هذا عني او قد قاتله من تحتهم وفي
رواية ولا يبقى شي مما خلق الله عز وجل يتوارى به اليهودي لا حجر ولا شجر
ولا حايط الا انطق الله ذلك الشي فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله
الا الغرقد فانه من شجرهم لا ينطق وبينا هم كذلك اذ جا الخبر بان الحبشة قد
خرجت وقصدت الكعبة فيبعث عيسى الى مكة فياتي بالجيش فيقتل الا ياتي الخبر
بقبض عيسى ويصلي عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي وفي ربيع الابرار
بلغنا ان عيسى ابن مريم عليه السلام تكون هجرته من السما الى المدينة فيستوطنها
حتى ياتيه امر الله وفيه ايضا روى ابو هريرة عنه عليه السلام اذا اهبط الله عيسى
ابن مريم فانه يعيش في هذه الامة ما شا الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن
الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين وبعد
ذلك يخرج ياجوج وماجوج وتاويل وفارس ومنسكا يغلبون الناس كلهم ثم تطلع
الشمس والقمر من المغرب منكدرتين كانهما ثوران اسودان مقطوعات النور في
الوسط السما ثم يرجعان ويغربان فيغلب ياجوج وماجوج ويتحصن المسلمون في
المساجد فيميت الله ياجوج وماجوج كما سبق فيخرج المسلمون بعوتهم ولا يجدون
حتى ريحهم باعينهم فيرسل الله الطير تلقطهم حتى يفنا ثم يرسل الله ريحا طيبة
من قبل اليمن فتقبض روح كل مسلم نصيبه ولا يبقى احد يعصي على ذلك
مائة سنة او اربعين سنة ثم تقوم الساعة وفي خبر اخر عن حذيفة
ابن اليماني ان اول خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها
ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك ثلث الدنيا مقدار ان يلقح احد مكة

ويركب

ويركب فلوها ومات بعضهم اشراط الساعة عشرة قد مضى خمس منها وهي وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان واللزام والبطشة وكلاهما عذاب
يوم بدر قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وقرينا لزاما اي عذابها
كان غراما اي لازما وبقي خمس وهي خروج ياجوج وماجوج وخروج الدجال وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج دابة الارض وهو اواخرها وفي
رواية عبد الله بن مسعود كذا في الينابيع وهكذا الكلام وقع في اليتيمة وانقطع
الكلام في بنا الكعبة فلنرجع اليه روي انه لما انكسرت السفينة في نواحي جدة
ابنا الوليد بن المغيرة في نفر من قريش فاشتروا خشبها كما مر وكلموا رب السفينة
وكان اسمه باقوم الرومي وفي سيرة ابن هشام فقدما اي باقوم النجار القبطي
الذي قيل انه هو الذي عمل منبره عليه السلام من طرفا الغابة وقيل الذي عمل
منبره عليه السلام اسمه مينا وقيل صباح وقيل باقول وقيل ميمون وقيل قبيصة فيما
ذكره ابن بشكوال وكان سيد بنا حاذقا فقالوا والله لنبنين بيت ربنا وقدم ابا قوم
منهم فامروا بالحجارة تجمع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس
وثلاثين سنة كما جزم به اسحق وغير واحد من العلما وقيل ابن خمس وعشرين
سنة كما جزم به موسى ابن عقبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان صلى الله عليه
وسلم ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعوا ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة
عليها ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على الارض من قيام فنودي عورتك
وكان ذلك اول ما نودي فقال ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال
ما اصابني الا في تعري فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عورته رواه البخاري
وفي سيرة ابن هشام قال ان قريشا جزات الكعبة واقترعوا عليها فكان شق
الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني
مخزوم وتيم وقبايل قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني
عمرو ابن هصيص ابن كعب بن لوي وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار
ابن قصي ولبني اسد بن عبد العزى ابن قصي ولبني عدي بن كعب بن لوي وفي
سيرة ابن هشام ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال لهم الوليد بن
المغيرة انا ابداكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع
ويقال اللهم لم ترع اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس
تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان
لم يصبه شي فقد رضي الله ما صنعنا فهدمنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله
فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم فوصلوا
الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها بعضا وفي رواية لما بلغوا الاساس
الذي رفع عليه ابراهيم واسمعيل عليهما السلام القواعد من البيت فابصروا الحجارة
كانها الابل الخلف لا يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا قد نشب بعضها ببعض فادخل

الوليد ابن المغيرة عتلة بين حجرين انفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب ابن عمرو ابن
عايذ ابن عمران بن مخزوم فمرقت من يده حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة
كادت ان تخطف منها الابصار ورجفت مكة باسرها وفي رواية ادخل الوليد
بن المغيرة عتلة بين حجرين يقطع بها احدهما فلما تحرك الحجر رجفت مكة باسرها
فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما وراء ذلك وفي سيرة ابن هشام قال ابن
اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو
حتى قراه لهم رجل من اليهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات
والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى
تزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن وقال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا
في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها من ثلثة سبل لا يحلها اول
من اهلها ثم قلت بهم النفقة فلم يبلغ عمارة البيت كله فتشاوروا
في ذلك فاجمع رايهم على ان يقصروا من قواعد ابرهيم ويحجروا ما يقدرون عليه
من بنا الكعبة ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار يطوف من ورايه ففعلوا ذلك
وبنوا في بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من ورايه فنا
البيت سبعة اذرع او ستة يبنون عليه وشبرا فبنوا على ذلك ووضعوا
ايديهم في بنايها قالوا ارفعوا بابها عن الارض حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى
الا بسلم ولا يدخلها الا من اردتم وان كرهتم احدا دفعتموه ففعلوا ذلك وبنوا
الذي قال لهم ذلك ابو حذيفة ابن المغيرة وقال ابو اسحق ثم ان القبايل من قريش
جمعت الحجارة لبنايها كل قبيلة على حدة فبنوا بساف من حجر وساف من
خشب بين الحجارة فكان الخشب خمسة عشر مدماكا والحجارة ستة عشر
مدماكا وجعلوا طولها في السما ثمانية عشر ذراعا وفي سيرة ابن هشام كانت
الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا فلما بلغوا موضع الركن
الاسود اختصمت قريش في ان اي القبايل يلي رفعه وكثر الكلام فمكثت قريش
على ذلك اربع ليال او خمس فاقتضى الحال بينهم ان يحكموا اول من يطلع من هذا
السوق وفي النسخ ثم اتفقوا على ان اول رجل يدخل من باب بني شيبة يكون هو
الذي يقضي فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع فقالوا هذا الامين
قد رضينا بحكمه ثم لعرض الخبر فبسط رداه ثم وضع الحجر الاسود فيه ثم امر
سيد كل قبيلة ان ياخذ طرفا من الثوب وفي سيرة ابن هشام قال صلى الله عليه
وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة
بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه
هو بيده ثم بنى عليه انتهى فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله
عليه وسلم حجرا يشد به الحجر الاسود فقال العباس ابن عبد المطلب لا ونحاه
وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي

حيث

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يبني معنا في البيت الا منا ثم بنى حتى
انتهى الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه ستة دعايم في صفين كل
صف ثلث دعايم من الشق الشامي الذي على الحجر الى الشق اليماني وجعلوا درجة
في بطنها في الركن الشامي يصعدون منها الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرانها من
بطنها ودعايمها وجعلوا في دعايمها صور الانبيا والملايكة والشجر ولما كان يوم
الفتح امر النبي صلى الله عليه وسلم بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا
وكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان في البيت من حلية ومال وحلي
عند ابي طلحة واخرجوا هبل ونصبوه عند المقام حتى فرغوا من بنا البيت فردوا
ذلك المال في الجب ونصبوا هبل مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنايها
حبرات يمانية وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود
واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن
الزبير بعد ان هدمها كلها وسببه توهن الكعبة من حجارة المنجنيق التي
اصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة اذ تحصن في المسجد الحرام اول مرة قبل حصار
الحجاج حاصره الحصين ابن نمير السكوني في اوايل سنة اربع وستين من الهجرة بامر
يزيد بن معاوية كما سياتي في الموطن الثاني في سنة ولاية عبد الله بن الزبير
وروي ان اول حجر ضربنا به وقع على الكعبة سمع انين كانين المريض اه وما اصابها
مع ذلك من الحريق بسبب النار التي اوقدها بعض اصحاب ابن الزبير في خيمة له
فطارت الريح بلهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة والساج الذي جعل في ساقات
جدارها حين عمرتها قريش فضعفت جدرات الكعبة حتى انها لتنقض من اعلاها
الى اسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار عن ابن الزبير
لادبار الحصين بن نمير عن مكة بعد ان بلغه خبر موت يزيد بن معاوية راى
ابن الزبير ان يهدم الكعبة ويبنيها فوافقه على ذلك نفر قليل منهم جابر بن
عبد الله وجبير ابن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما اجمع على هدمها
خرج كثير من مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا مخافة ان يصيبهم عذاب بسبب هدمها
وامر ابن الزبير جماعة من الحبشة فهدموها رجا ان يكون فيهم الذي اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم انه يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدم
ابن الزبير لها يوم السبت النصف من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وفي
رواية لما امر ابن الزبير بهدمها ما اجترا على ذلك احد فلما راى ذلك علاها بنفسه
واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي احجارها فلما راوا انه لا يصيبه شي
اجترؤا وصعدوا وهدموا حتى بلغوا الاساس الاول فقال لهم زيدوا فقد رايتها
صخورا حمرا امثال الابل الخلف قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير
حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس ابرهيم كاسنمة الابل
فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا اصوا من نار تلتمع فقال ما كنتم

ثم تراني قومك نستطيع ان تزيد دانيا ام اعطيها فقال لهم ابدوا عليه فاعطا برون ان
ذلك الحجر من بنا ادم عليه السلام وفي الواهبين هدم عبد الله بن الزبير الكعبة
حتى ساواها بالارض وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس ويصلون الى موضعها
وجعل الحجر الاسود في صندوق عنده وقفل عليه وكان قد تصدع وانكسر ثلاث
من الحريق الذي اصاب الكعبة فانشظت منه شظية كانت عند بعض آل شيبة
بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية في اعلاه
موضعها في اعلا الركن فلما بلغ البنا موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل
وصى ابنه عبادا وجبير بن شيبة ان يجعل الركن في ثوب وعجابه وهو
يصلي بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر ثم بدله فلما فسوا
في وضعه فيه ففعلا ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بامر ابيه
وفي تاريخ الازرقي وكان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة لما اصابه
من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتقلقلت حول الحجر حتى خافوا عليه ان ينقض
فلما اعتمر هارون الرشيد الاسود فقبت بالماس من فوقها ومن تحتها ثم افرغ فيها
الفضة كذا في تحفة الكرام وجعل لها بابين شرقي وغربي يدخل من الشرقي ويخرج
من الغربي وبناها على قواعد ابراهيم وادخل فيها ما نقصته قريش من الحجر
وزاد في طولها في السما تسعة اذرع اخرى فصار ارتفاعها سبعا وعشرين ذراعا
ولم يزل كذلك حتى قتل ابن الزبير ولما فرغ من بنائها خلقها من داخلها ومن
خارجها من اعلاها الى اسفلها بالمسك والعنبر وفي ايضاح المناسك ان ابن
الزبير خلق حول الكعبة كلها وعن عايشة لان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدى
لها ذهبا او فضة وكساها القباطي والديباج وقال من كانت لي عليه طاعة
فليخرج وليعتمر من التنعيم فمن قدر على ان ينحر بدنة فلينحر ومن لم يقدر
فليذبح شاة ومن لم يجد فليتصدق بقدر طوله ماشيا وخرج الناس معه
مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله تعالى ولم ير يوم اكثر عتيقا ولا
اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه في ذلك اليوم وحكى ابن
الزبير مائة بدنة وافابه الحجاج ابن يوسف الثقفي وروي انه بناها بامر
عبد الملك بن مروان حين ارسله الى حرب عبد الله بن الزبير فحاصر الحجاج
بمكة وقتله وصلبه بالحجون سنة اربع وسبعين وولي الحجاز من قبل عبد الملك
ابن مروان كذا في الواهبين وسيجي في الفصل الثاني من الموطن الاول وان
الحجاج بعد ما حاصر ابن الزبير وظفر به كتب الى عبد الملك بن مروان يخبره
ان ابن الزبير زاد في الكعبة واحدث فيها بابا اخر واستاذن في رد ذلك
علي ما كان عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابها الغربي ويهدم
ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحجاج فبناه في الكعبة الجدار الذي
من جهة الحجر بسكون الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر الكعبة عند الركن اليماني

وتقلقلت
هارون الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة امر بالحجارة التي هي بينها وبين الحجر الاسود

زاد

ما ليس منها

وما تحت

وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر على ما ذكره ابن الازرقي وترك
وترك بقية الكعبة على بنا ابن الزبير وكان فراغه في سنة اربع وسبعين من
الهجرة على ما ذكره ابن الاثير كذا في تحفة الكرام وفي الواهبين فنقض الحجاج بنا
الكعبة الذي بناه ابن الزبير بامر عبد الملك واعادها الى بنائها الاول
بعد ما حصن من مشايخ قريش فهي اليوم على ما بناها الحجاج وفي البحر العميق اعلم ان
الكعبة بنيت سبع مرات الاولى بنا الملائكة وادم على الخلاف فالثانية بنا ابراهيم
الثالثة بنا العمالقة الرابعة بنا جرهم الخامسة بنا قريش قبل الاسلام بخمسة
اعوام وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البنا السادسة بنا عبد الله بن الزبير
السابعة بنا الحجاج ابن يوسف الثقفي فهو الذي من ناحية حجر اسمعيل الذي
هو موجود الان وفي تحفة الكرام اعلم ان الكعبة المعظمة بنيت
مرارا وقد اختلف في بنايها ويتحصل من مجموع ما قيل فيه انها بنيت عشر مرات منها
بنا الملايكة ومنها بنا ادم ومنها بنا اولاده ومنها بنا ابراهيم ومنها بنا العمالقة
ومنها بنا جرهم ومنها بنا قصي ابن كلاب ومنها بنا قريش ومنها بنا ابن الزبير
ومنها بنا الحجاج ووجدت بخط عبد الله بن عبد الملك المرجاني ان عبد المطلب
جد النبي صلى الله عليه وسلم بنا الكعبة بعد قصي وقيل بنا قريش ثم ازداد لعشرة
واخشى ان يكونا ... والله اعلم وفي تشويق الساجد ان الحجاج هدم الكعبة وبناها
ولم يغير طولها في السما ونقص طولها في الارض مما يلي الحجر منها ستة اذرع وشبرا
وفي رواية سبعة اذرع تركها في الحجر وبناها على اساس قريش فالدرجة
التي في بطنها اليوم والبابان اللذان عليهما اليوم من عمل الحجاج قال واستمرت
الكعبة الى يومنا هذا على بنا الحجاج وستبقى على هذا البنا الى ان يخربها الحبشة
وتقلع حجارها حجرا حجرا كما في الحديث وفي خبر اخرجه الحبشة ويخربونها خرابا لا تعمر بعده
ابدا وهم الذين يستخرجون كنزها اخرجه الحاكم في مستدركه وفي
المستدرك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحج البيت وليعتمرن
بعد خروج ياجوج وماجوج قال اهل العلم لا يغير هذا البنا ويروى ان الخليفة
هرون الرشيد وقيل المهدي وقيل جده ابو جعفر المنصور اراد ان يغير ما صنع
الحجاج في الكعبة وان يردها الى ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك
بن انس وقال نشدتك الله يا امير المؤمنين لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك
لا يشا احد منهم ان يغيره الا غيره او قال الا نقضه فتذهب هيبته من قلوب
الناس كذا في تحفة الكرام وذكر اهل التاريخ ان عبيد الله ابا طاهر القرمطي
وهو منسوب الى رجل يقال له حمدان قرمط وهي احدى قرى واسط وجي
في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله فقتل فيها هذا واصحابه امورا منكرة منها
انه بعث من ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر ابن علاج
البنا بامر ابي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة لاربع عشرة خلت من ذي الحجة

عدد مرات

جدة

وافى مكة في سابع ذي الحجة وقيل ثامنه سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله صح

واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى ومات
من السنة المذكورة وقلع الباب وانصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة
واخذ استلام اهل مكة والحجاج لما هنه ان الحجر الاسود ينتقل الى الكوفة
السابعة من الحائط الغربي من جامع الكوفة
ثم حمل الى بلاده هجر وبقي عند القرامطة اثنان وعشرين سنة الا اربعة ايام كذا قال
المسبحي وقيل الا شهرا وقيل ثمانيا وعشرين سنة وفي الهاشمي قلع القرمطي صاحب
البحرين تحت اسه الحجر الاسود عام اوقع بالحجيج بمكة فذهب به مع اسرى من الحجاج الى
البحرين وكان للامير بجكم التركي مدبر الخلافة ببغداد بذل للقرمطي خمسين الف
دينار ليرده فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقيل ان المطيع لله
العباسي اشتراه بثلاثين الف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في
منسكه وفيه نظر لان ابا طاهر مات قبل خلافة المطيع في سنة اثنتين وثلثين
وثلثماية على ما ذكره ابن الاثير وغيره وقيل ان ابا طاهر باعه من المقتدر بثلثين
الف دينار واعيد الى موضعه من البيت خفية في خمس خلون من ذي الحجة سنة تسع وثلثين
وثلثماية وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليا مدة بقائه عند القرامطة يضع الناس
فيه ايديهم للتبرك الى حين رد الى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلاثاء
يوم النحر سنة تسع وثلثين وثلثماية على ما ذكره المسبحي وروي انه لما اخذ
القرمطي هلك تحته اربعون جملا ولما اعيد اتي به على قعود اعجف فسمن تحته وزاد
جسمه الى مكة وزاد المسبحي ان الذي وافى به بمكة سنبر ابو الحسن القرمطي وان
سنبرا لما صار بفنا الكعبة ومعه امير مكة اظهر الحجر من سفط وعليه ضبات من فضة
قد عملت من طوله وعرضه تضبط شقوقا حدثت فيه بعد انقلاعه واحضر معه
جصا يشد به فوضع سنبر الحجر بيده وشد الصانع بالجص وقال سنبر لما رده
اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشية الله تعالى ونظر الناس الى الحجر فتبينوه وقبلوه واستلموه
وحمدوا الله تعالى وكان رد الحجر الاسود الى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة
يوم النحر وذلك في خلافة المقتدر بالله واما ما صنعته الحجبة بالحجر الاسود بأثر
رد القرمطي له فذكر المسبحي ان في سنة اربعين وثلثماية قلع الحجبة الحجر الاسود
الذي نصبه سنبر وجعلوه في الكعبة خوفا عليه واحبوا ان يجعلوا له طوقا من فضة
يشد به كما كان قديما حين عمله ابن الزبير واخذوا في اصلاحه صانعين حاذقين
فعملا له طوقا من فضة واحكماه ونقل المسبحي عن محمد ابن نافع الخزاعي ان
مبلغ ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة آلاف وسبعماية وسبعون درهما
ونصف على ما قيل انتهى وسرق الحلية التي على الحجر الاسود ... داود بن عيسى
الحسني امير مكة اخذ طوق الحجر الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين
وخمسماية واما ما اصاب الحجر الاسود بعد فتنة القرامطة له من بعض الملاحدة
فذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن في سنة ثلاث عشرة واربعماية
يوم النفر الاول قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس فتشقق

على ما ذكره ابو شامة وغيره والمحقق
ان الحجر الاسود قلع من موضعه بعد رد
القرامطة له ... هذا عن ان
بعض المغربة المصريين حدثني ان
الحجر الاسود قلع من موضعه سنة احدى وثمانين وسبعماية

وبه الحجر

وبه الحجر من تلك الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر يضرب
الى الصفرة محببا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بني شيبة جمعوا
الفتات وعجنوها بالمسك واللك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك
وذكر ابن الاثير هذه الحادثة في اخبار سنة اربع عشرة واربعماية ثم بعث الوليد بن عبد
الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين الف دينار
فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في
بطنها وعلى الاركان التي في جوفها فكل ما على الميزاب والاركان من الذهب فهو من عمل
الوليد وهو اول من ذهب البيت في الاسلام واما ما كان على الباب من عمل الوليد
فبقي كذلك الى ان رق وتزلزل فذكر ذلك للمعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فارسل الى سالم
الحاجب عامله على مكة بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفائح على باب الكعبة فقلع
ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليه الثمانية عشر الف دينار فضرب الصفائح
التي عليه اليوم وحلقة الباب والعتبة وذلك كله من عمل المعتصم محمد بن الرشيد
فالذي على الباب من الذهب ثلث وثلاثون الف مثقال وعمل الوليد بن عبد الملك
الرخام الابيض والاحمر في بطنها مؤزرا به جدرانها وفي فرشها بالرخام فجميع ما في
الكعبة من الرخام فهو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو اول من فرشها بالرخام
وازر به جدرانها وهو اول من زخرف المساجد قال الازرقي قال ابن جريج كان تبع اول
من كسا البيت كسوة كاملة اري في المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم اري ان
يكسوها فكساها الوصايل وهي ثياب مخططة يمانية كذا في الصحاح وفي الوفا اسم
تبع الذي كسا الكعبة اسعد وفي شفاء الغرام كسيت الكعبة في الجاهلية والاسلام
انواعا من الكسى منها الخصف والمعافر والملا والوصايل والعصب كساها كلها تبع
الحميري وكان مومنا وقد سبق ذكره وقد كساها النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا يمانية
وكساها ابو بكر وعمر وعثمان القباطي من مصر وكساها معاوية وابن الزبير رضي الله
عنهم ومن بعدهم كذا روى الازرقي وكانت تكسى كل يوم عاشورا ثم صار معاوية يكسوها
في السنة مرتين ثم كان المامون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر
يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من
رمضان وهذا الابيض ابتدأه المامون سنة ست ومايتين حين قالوا ان الديباج
الاحمر يتخرق قبل الكسوة الثانية فسال عن احسن ما تكون للكعبة فيه فقيل الديباج
الابيض ففعله وكان عبد الله بن الزبير يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم
الجمعة برطلين واجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة واجرى الزيت لقناديل
المسجد الحرام من بيت المال وفي تنوير المساجد اما ذرع الكعبة الشريفة وذرع
ما بين الاركان وغيرها فاعلم ان الذراع اربع وعشرون اصبعا مضمومة سوى
الابهام بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والاصبع ست شعيرات والشعيرة
ست شعرات من شعر البغل وذرع الكعبة الشريفة اليوم ارتفاعها الى السما سبعة

وثلاثون ذراعاً وربع ذراع ومن الركن العراقي الى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعا
ومن الركن الشامي الى الركن اليماني اربع وعشرون ذراع وشبر والشبر اثنا عشر
اصبعاً ومن الركن اليماني الى الركن الاسود واحد وعشرون ذراع وشبر قال
ايضاح النووي الكعبة اليوم طولها في السما سبع وعشرون ذراعا واما طولها
في الارض وهو ما بين الركن الاسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي يلي
المقام خمسة وعشرون ذراعا وبين اليماني والغربي كذلك واما عرضها وهو ما بين
الركن اليماني والاسود فعشرون ذراعا وبين الشامي والغربي احد وعشرون ذراعا
قال العبد الضعيف مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري عفا الله عنهما
انا لما ذرعت ما بين اركان الكعبة الشريفة وغيرها في شوال سنة احدى
وثلثين وتسعماية وجدت بعضها مخالفا لما في التشويق والايضاح فوجدت بين
الركن الاسود والعراقي اربعة وعشرين ذراعا ونصف ذراع مخالفا لما في الكتابين معا
وبين العراقي والغربي احد وعشرون ذراعا موافقا لما في الايضاح ايضا وبين
اليماني والاسود احد وعشرون ذراعاً وسبع اصابع مخالفا لما في الكتابين معا
قال التشويق الماجد وعرض جدار الكعبة ذراعان ولها سقفان احدهما
فوق الاخر وفيها ثلاثة اعمدة مصطفة على طولها كلها من خشب الساج وعرض
الباب اربعة اذرع وارتفاعه البعد وطوله في السما ستة اذرع وعشرة اصابع
والباب في الجدار الشرقي والباب من خشب الساج مضبب بصفايح من فضة وعرض سطح
الكعبة ثمانية عشر ذراعا في خمسة عشر ذراعا والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر
وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود اربعة اذرع وارتفاع الحجر الاسود
من الارض ثلاثة اذرع الا سبع اصابع وعرض العتبة الذي يرى منه شبر واربع
اصابع مضمومة قال الحسين بن محمد انا وجدت عرض الملتزم اربعة اذرع وست
اصابع وارتفاع عتبة الباب من الارض اربعة اذرع وثلث اصابع وعرض المستجار
وهو ما بين الركن اليماني الى الباب المسدود في ظهر الكعبة محاذيا مقابلا
للملتزم اربعة اذرع وخمسة اصابع ويسمى هذا الموضع مستجار من الذنوب
وعرض الباب المسدود ثلاثة اذرع ونصف ذراع قال الايضاح واما الحجر
فهو محوط مدور على نصف دايرة وهو خارج من جدار البيت في صوب الشامي
وهو كله او بعضه من البيت تركته قريش حين بنت البيت واخرجته عن بناء ابراهيم
وصار له جدار قصير روي عن عائشة رضي الله عنها انها نذرت ان فتح الله
تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي في البيت ركعتين فلما فتح
مكة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها الحطيم وقال صلي ههنا فان
الحطيم من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه من البيت ولولا حدثان قومك
بالجاهلية لنقضت الكعبة ولظهرت قواعد الخليل وادخلت الحطيم في البيت والصقت
العتبة الى الارض وجعلت له بابين شرقيا وغربيا ولكن عنت الى ما بعد لا يفعل ذلك

وبين الركن اليماني والغربي احد وعشرون ذراعا موافقا لما في الايضاح ايضا

دم

وانتقض ولم يفرغ من ذلك الخلفاء الراشدون حتى كان زمن عبد الله ابن الزبير وكان سمع
الحديث من عائشة ففعل ذلك واظهر قواعد الخليل بمحضر من الناس وادخل الحطيم
في البيت فلما قتل كره الحجاج ان يكون بنا البيت على ما فعله ابن الزبير فنقض بنا الكعبة
واعاده على ما كان في الجاهلية كذا في شرح الوقاية قال الازرقي في تاريخ مكة
الحجر ما بين الركن الشامي والغربي وارضه مفروشة برخام وهو مستو بالشاذروان
الذي تحت ازار الكعبة وعرضه ما جدار الكعبة التي تحت الميزاب الى جدار الحجر سبعة
عشر ذراعا وثمان اصابع وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعا وثمان اصابع
اصبعا وذرعه ما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع وعشرون اصبعا وذرعه من خارجه
ما يلي الركن الشامي ذراع وستة عشر اصبعا وطوله من وسطه في السما
ذراعان وثلث اصابع وعرض الجدار ذراعان الا اصبعين وذرع تدوير الحجر من
داخله ثمانية وثلثون ذراعا ومن خارجه اربعون ذراعا وست اصابع وطول
الشاذروان في السما ستة عشر اصبعا وعرضه ذراعا وذرع طوفه حول الكعبة
والحجر ماية ذراع وثلثة وعشرون ذراعا وثلث عشر اصبعا انتهى وما ذرعته مخالف
لبعض هذا ايضا كما سيجي واما الشاذروان فهو الحجارة الملاصقة بجدار الكعبة عند
ابتدا البنيان القصير الظاهر من جوانبها الثلاثة الشرقي والغربي واليماني وبعض جانب
الباب الشرقي لا بناء عليه وهو شاذروان ايضا واما الاحجار الملاصقة بجدار الكعبة
الذي يلي الحجر فليس بشاذروان لانه موضوع من الكعبة بلا ريب كذا في شفا الغرام
قال العبد الضعيف حسين ابن محمد الديار بكري انا ذرعت فوجدت طول
الشاذروان في السما في بعض المواضع ذراعا وست اصابع وفي بعضها ذراعا واربع
اصابع وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين اصبعا وفي بعضها ثماني عشرة
اصبعا وان الشاذروان ليس من الكعبة عند الائمة الحنفية بل هو عارض ملصق باصل
الجدار لاحكامه ومن البيت عند الائمة الشافعية وهو المقدار الذي تركته من عرض الاساس
خارجا من الجدار مرتفعا عن الارض الطويل فانا قريشا لما رفعت الاساس بمقدار ثلث اصابع
من وجه الارض نقصوا عرض الجدار عن عرض الاساس واما جدار الحجر قال الازرقي ان
المنصور العباسي حج فدعا زياد بن عبد الله الحارثي امير مكة فقال اني رايت الحجر جدرته
بادية فلا اصبحن حتى يصير جدار الحجر بالرخام فدعا زياد بالعمال فعملوا على السراج
قد ان يصبح وكان قبل ذلك حجارة بادية ليس عليه رخام وكان ذلك في سنة
احدى واربعين وماية ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى وستين وماية جدد
رخامه برخام حسن قال صاحب شفا الغرام لم يذكر الازرقي في السنة التي امر فيها
المنصور بعمل رخامه قال العبد الضعيف مؤلف الكتاب الحسين بن محمد الديار بكري
عفى الله عنه وعن اسلافه لما ذرعت وجدت عرض الحجر من تحت ازار الكعبة الى
جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وسبع عشرة اصبعا وما بين بابي الحجر عشرين ذراعا
وتسع عشرة اصبعا ووجدت جدار ارتفاع الحجر من الارض ذراعين وثمان اصابع وعرض

جدار الحجر ذراعين واحدى وعشرين اصبعا ووجدت ذرع تدوير الحجر من داخله اربعة وثلاثين ذراعا وسبع عشرة اصبعا وما خارجه اربعة واربعين ذراعا واربع اصابع فذرع طوفه واحده وحول الكعبة والحجر على ماذرعته مائة وسبعة واربعون ذراعا وثلث اصابع وفي شفا الغرام من فضايل الحطيم ان فيه قبر تسعة وتسعين نبي عن عبد الله ابن ضمرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاوا حجاجا فقبضوا هنالك عن محمد بن اسابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبيا اذا اهلكت امته لحق بمكة فيعبد الله تعالى فيها حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر وفي العوض في الحديث مامن نبي هرب من قومه الا هرب بمكة فيعبد الله فيها الى ان مات ذكره الازرقي في خبر يقتضي ان يكون في الحطيم تسعين نبيا قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس عن ابي اسحق قال كان ما حدث جرهم وبني اسمعيل لما توفي اسمعيل دفن في الحجر مع امه وزعموا انها فيه قد دفنت حين ماتت قال المسعودي قبض اسمعيل وله من العمر مائة وسبع وثلثون سنة ودفن في المسجد الحرام اجاد الموضع الذي فيه الحجر الاسود كذا في شفا الغرام وهو للحفرة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية اشبار وسبع اصابع مطوقة روي ان الفقيه اسمعيل الحضرمي لما جاء الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبري عن الحفرة الملاصقة للكعبة فاجاب الشيخ محب الدين بان الحفرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الحفرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على امته قال القاضي عز الدين ابن جماعة في مناسكه الكبرى ولم ار لذلك فيه وفيه بعد لانه ذكر لو كان صحيحا لنبه عليه بالكتابة في الحفرة وما اقتصروا بالتلبية على من امر بعمل المطاف ان يبقى كما هو وليس هذا بلازم لانه يحتمل ان يكون الامر كما قال عز الدين ابن عبد السلام ولا يلزم التنبيه بالكتابة عليه وقال الشيخ عز الدين ابن جماعة وحررت لما كنت بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع وثمن ذراع بالذراع في زماننا عصر في القماش واعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع وموضع غوص القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط من ذراع القماش والمقام يومئذ في صندوق من حديد وعرض الشباك عن يمين المصلي وعن يساره خمسة اذرع وثلث ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة اذرع الا قيراطين وخلف الشباك للمصلي وهو محوط بعمودين من حجارة وحجر بينهما يمين المصلي وطول المصلي خمسة اذرع وثلثة ارباع من صندوق الشباك الذي داخل المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع كل ذلك بالذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة كذا في

ما قال وهو حجة على من لا ينقل كذا في البحر العميق واما مقام ابراهيم فقال عز الدين ابن جماعة صح

وثلثا ذراع صح

الوالبع

البحر العميق ومن الحجر الاسود الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وثلثة وعشرون ذراعا وذرع بين زمزم من اعلاها الى اسفلها اعني عمقها سبعة وستون ذراعا وعرض راس البير اربعة اذرع ومن الكعبة الى بير زمزم ثلث وعشرون ذراعا واما عرض البلاط المفروش في المطاف فمنصوب المشرق دباب السلام من شباك مقام ابراهيم الى شاذروان الكعبة مقابلا له اربع واربعون قدما ومن صوب الشمال والمقام الحنفي من طرف المطاف الى جدار الحجر مقابلا له ثلث واربعون قدما ومن صوب الغرب والمقام المالكي من طرف المطاف الى شاذروان الكعبة خمسة وستون قدما وهو ابعد الجوانب من الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الحنبلي من طرف المقام الى شاذروان الذي تحت الحجر الاسود سبع واربعون قدما واما مقامات الائمة الاربعة ومصلاهم فمقام الشافعي من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم واما مقام الحنفي فمن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة اهل المدينة واما مقام الحنبلي فمن جهة الجنوب والى قبيس مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات الاربعة المذكورة كلها ورا المطاف وخلف بير زمزم قبة الفراشين والشموع وخلف قبة الفراشين قبة اخرى وهي سقاية العباس واما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة للطايفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به وانما كانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف عمر ابن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد الحرام واشترى دورا فهدمها وادخلها فيه ثم احاط عليه جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فكان عمر اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما استخلف عثمان ابتاع المنازل في سنة ست وعشرين ووسع الحرم بها ايضا وبنى المسجد والاروقة فكان عثمان اول من اتخذ للمسجد الحرام الاروقة ثم ان عبد الله ابن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها دار الازرقي اشترى ذلك البعض بسبعة الاف دينار واد خلها فيه ثم عمر بعد عبد الملك ابن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمر عمارة حسنة ثم ان الوليد ابن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد في المسجد في شقه الشامي وبناه وجعل فيه عمد الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين احدهما بعد سنة ستين ومائة والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فاحب ان تكون في الوسط فاشترى الدور من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح وفي البحر العميق حج المهدي امير المؤمنين سنة ستين ومائة واحرز باب طين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى انتقلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة وجعلت اساطين وفي البحر العميق عن ابي هريرة قال انا نجد في كتاب الله تعالى ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال اساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد قال وضع المسجد على

ولما بنيه القاهرة ... عشرون ذراعا صح

ابن الخطاب صح

زيادة المهدي الزيادة التي ... وفي البحر العميق صح

المسعى وعن عطا بن ابي رباح المسجد الحرام الحرم كله "المسجد الحرام كله" واما طول المسجد الحرام وهو من باب بني شيبة المشهور بباب السلام الى باب الحزورة في الجدار الغربي فاربعمائة ذراع واربعة اذرع كذا في البحر العميق فذلك مايتان وثمانون خطوة واما عرضه فمن باب بني مخزوم المشتهر بباب الصفا في الجدار الجنوبي للمسجد الى الجدار الاصلي له في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلثماية ذراع واربعة اذرع كذا في البحر العميق فذلك مايتان وست خطوات وفي عمرة ثلثماية ذراع وعشرة اذرع والله سبحانه اعلم

ذكر عدد ابواب المسجد الحرام

في البحر العميق عدد ابوابه اليوم تسعة عشر بابا تقدم ان على المسجد تفتح على ثمانية وثلثين مدخلا في جدرانه الاربع اما ابوابه في جداره الشرقي فاربعة الاول باب بني شيبة ويقال له باب السلام وباب بني عبد شمس ابن عبد مناف وبه كانا يعرف في الجاهلية والاسلام عند اهل مكة وفيه ثلاث مداخل قال الازرقي وهو الذي كان يدخل منه الخلفا الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم بباب الجنايز وانما قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه الى بيت خديجة رضي الله عنها وفيه مدخلان الثالث باب العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاث مداخل وسماه صاحب النهاية وابن الحاج باب الجنايز لان الجنايز كانت يصلى عليها فيه الرابع باب علي وفيه ثلاث مداخل واما ابوابه في جداره الجنوبي فسبعة الاول باب بني عايذ ويقال له اليوم باب بازان وفيه مدخلان الثاني باب بني سفيان بن عبد الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان وسماه صاحب النهاية باب الخياطين الثالث باب بني مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمس مداخل الباب الرابع باب اجياد الصغير وفيه مدخلان الخامس باب الجاهرية وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من ابواب بني مخزوم وكذا باب اجياد الصغير كما ذكره الازرقي فيهما السادس باب مدرسة الشريف عجلان بن رميثة وفيه مدخلان ويقال له باب بني تيم وسماه صاحب النهاية باب العلافين السابع باب ام هاني بنت ابي طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ويقال لهذا الباب باب الملاعبة ويقال له باب الفرج على ما وجد بخط الاقشهري وسماه صاحب النهاية باب ابي جهل واما ابوابه في جداره الغربي فثلثة الاول باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي اجياد الكبير سمي باب الحزورة باسم امة لرجل يقال له وكيع ابن سلمة وكان اليه امر البيت فبني فيه ضويا جعل فيه امة يقال لها حزورة كذا في شفا الغرام ويحيى ذكر ظفور زمزم وعامة اهل مكة يسمونه عزورة بالعين وانما هي بالحا المهملة وفيه مدخلات قال الازرقي ويقال له باب حكيم ابن حزام وبني الزبير ابن العوام والغالب عليه باب الحزورة الثاني باب بني جمح ويقال له باب ابراهيم وكان فيه في الزمن السابق بابان احدهما كبير واما اليوم فمدخل واحد كبير وذكر ابو عبيد البكري ان ابراهيم المنسوب اليه هذا الباب هو خياط كما تقدم

مدخلان

عن

عن ماقاله سعد الدين الاسفرايني في كتاب زبدة الاعمال فقال ابراهيم الاصبهاني ونعم ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون سائر الابواب والله اعلم قال الازرقي ويقال له باب الخياطين الثالث باب بني سهم ويعرف اليوم بباب العمرة وهو مدخل واحد واما ابوابه في جداره الشمالي فخمسة الاول باب بني سعد الوهوط ويقال له باب عمرو بن العاص وهو مدخل واحد صغير الثاني باب العجلة وهو مدخل واحد صغير الثالث باب دار الندوة وهو مدخل واحد الرابع باب زيادة دار الندوة وقال الازرقي وهو باب دار شيبة ابن عثمان يسلك منه الى السويقة وفيه مدخلات الخامس باب الدريبة وهو مدخل واحد صغير كذا ذكره في البحر العميق ذكر عدد الاساطين التي بالمسجد الحرام

في البحر العميق الاساطين التي حول المسجد الحرام غير ما في الزيادتين اربعماية اسطوانة وتسع وستون اسطوانة بتقديم التا على السين وهي مصفوفة في كل جانب من جوانبه الاربعة ثلاث صفوف واما عدد الاساطين زيادة باب ابراهيم فتسع وعشرون اسطوانة واما عدد اساطين زيادة باب دار الندوة فست وستون اسطوانة منها اسطوانتان من حجارة وما السنة تليان مقام ابراهيم من جانبيه والباقي وهي احدى وثلثون اسطوانة من اصفر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ذكر قيام المسجد الحرام فستة

اربع منها في زواياه الاربع وواحدة في زيادة باب دار الندوة وواحدة في مدرسة قايتباي بجدار المسجد واما الفضيلة فاعلم ان اهل اختلفوا في ان مكة حرسها الله تعالى افضل ام المدينة فعند ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى ان مكة افضل من المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة افضل من مكة واما المجاورة بمكة فقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابو حنيفة وبعض من اصحاب الشافعي من المحتاطين في دين الله من ارباب القلوب الى ان المقام بها مكروه لقوله عليه السلام من فرغ من حجه فليعجل الرجوع الى اهله فانه اعظم لاجره ولان كثرة المشاهدة توجب التبرم وتقلل الحرمة من حيث ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وقال عمر رضي الله عنه لما فرغ من نسك الحج يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وقد روي ان عمر رضي الله عنه هم ان يمنع الناس عن كثرة الطواف وقال خشيت ان يانس الناس هذا البيت فتزول هيبته من صدورهم وقال ابن عباس رضي الله عنه حين اختار المقام من مكة الى الطايف ومواليه لان اذنب خمسين ذنبا في ركبة احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة وركبة موضع بين مكة والطايف بقرب الطايف كثير العشب والما وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يواخذ الله العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلى هذه الاية والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادي ومن يرد فيه

واما الاساطين التي حول المطاف لتعليق القناديل فثلثماية وثلثون اسطوانة

واما مناير المسجد الحرام فستة

والإرادة والإلحاد
بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم أي ومن يرد الميل عن الحق بمجرد النية
الميل والباء فيه زايد كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقال إن السيئات تتضاعف كما
تتضاعف الحسنات فيه لأن الباء فيه للمصاحبة وليست بزايدة وقال أبو يوسف ومحمد وجماعة
من أصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء إنه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالى وطهر
بيتي للطائفين والعاكفين مطلقا ولنزوله صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة تنفيان
الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد لا يصبر على حرها ولأوائها وشدتها كنت له
شهيدا وشفيعا يوم القيامة وطالما ورد في الأحاديث أن المقام في مكة سعادة والخروج
منها شقاوة ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين يكرهون أيضا المنع من الإقامة والمجاورة
لأنه منع من الطاعة والعبادة ويحتمل أن المجاورة تخل بحق الكعبة وما يتعلق به من
التعظيم والحرمة والحاصل أن من لم يقدر على الوفا بحقه كما يجب فترك المقام والمجاورة
له أفضل لما يترتب من وجود التقصير والتبرم والإلحاد بحرمته وتعظيمه وتوقيره كما هو
المشهور ومن قدر على المجاورة والمقام بها على وجه يتمكن من الوفا بحقه وحرمته
وتعظيمه على وجه ينبغي فتلك الرتبة في عينه كما دخل فيها فيهما جهات فذلك الفوز الكبير والفضل
الكبير الذي لا يوازيه شيء كما نطق به سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه النظر إلى الكعبة عبادة
ومن نظر إلى البيت احتسابا وإيمانا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن نظر إلى البيت من غير
طواف ولا صلاة تطوعا فذلك عند الله تعالى أفضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها
وعن ابن عباس قال لا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب لمن دخل بعض بنيانها عبادة الدهر
وصيام الدهر إلا مكة وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة
فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة إذا
صلاها وحده وإن صلاها في جماعة فإن صلاته بألفي ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة
فذلك خمسة وعشرون مع مائة ألف صلاة وعن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلوته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلوته في
مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رواه ابن ماجة
وجماعة ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة إيمانا واحتسابا بالله تعالى ورسوله وتعظيم
البلدة كان له مثل أجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين في سبيل الله وإن الله عز
وجل ينظر إلى أهل الحرم كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة فأول من ينظر إليه منهم أهل الحرم وأمنه
لمن رآه قائما غفر له ومن رآه قاعدا غفر له ومن رآه نايما مستقبل الكعبة غفر له ومن رآه
قايما تتنزل الملائكة ... وسيدنا ما ... إلا النائمون فيغفر للمقوم بهم فهم جيران بيتي
الأولين أهل مكة هم أهل الله وجيران بيته وحملة القرآن هم أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه
وسلم من اعتمر في رمضان عمرة فكأنما حج معي وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمرة في رمضان تعدل حجة ومن صام شهر رمضان بمكة فصام كله وقام منه ما تيسر
كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل يوم وليلة
حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل يوم ليلة حسنة. وعن ابن عباس قال

وفي رواية ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب
الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه وكتب بكل يوم
وليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله
وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة صح
قال

وصلاة الرجل في المسجد الحرام كله إذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة فإذا صلاها في جماعة فصلاته بألفي ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة صح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي رواه وهذا لفظ مسلم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت
وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجة وقال النسائي من طاف سبعا فهو كعدل رقبة
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم إلا بسبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر
حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض
الماء برجليه رواه ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف
بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الترمذي وفي رسالة الحسن البصري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في رحمة الله وفي حمى الله وفي أمن الله ومن خرج
خرج مغفورا له وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في
حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه البيهقي وغيره أوردها في البحر العميق وعن
عبيد الله بن عمير أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يزاحم عليه قال إن أفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مسحهما
كفارة للخطايا وفي رواية النسائي يحط الخطيئة وسمعته يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا
فأحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول لم يضع قدما ولم يرفع أخرى إلا حط الله بها خطيئة وكتب
له بها حسنة رواه الترمذي وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول
البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير رواه الترمذي وفي
ربيع الأبرار عن وهيب ابن الورد كنت ليلة في الحجر أصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والأستار إلى
الله أشكو ثم إليك يا جبريل ما ألقى من الطائفين حولي من تفكههم بالحديث ولغوهم لئن لم ينتهوا
لأنتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قطع منه وقال أبو عقال طفت
مع أنس ابن مالك في مطر فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا
أنس ائتنفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفنا معه في مطر
أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعني الركن اليماني
فمن قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاوضه يعني
الركن الأسود فإنما يفاوض يد الرحمن رواه ابن ماجه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر أن يعتق الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم
عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء رواه مسلم والنسائي وزاد النسائي أو أمة
يعني عبدا أو أمة عن ابن عباس ابن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته
عشية عرفة بالمغفرة فأجيب إني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فإني آخذ للمظلوم منه قال
أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما
أصبح بالمزدلفة أعاد الدعا فأجيب إلى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو قال تبسم فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بأبي وأمي إن هذه الساعة

عان طاف
حتى أنه
نقلت بالأمانة عن عبد الرحمن أنك تزاحم على الركنين صح
بلغ مقابلة
ولهم هو صح

ماكنت تضحك فيها فا الذي اضحكك اضحكك الله سنك قال انه عدو الله ابليس لما علم ان
الله تعالى قد استجاب دعاي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثوا على راسه ويدعو
بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه *وفي* رواية ابن ماجه عن الاثر عن محمد بن قيس
ابن مخرمة يرفعه من مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيامة امنا وروي ان حجة
غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها وقال الذي لا يقبل حجه منه يخرج من ذنوبه
والذي يقبل الله منه فقد فاز قال مولف الكتاب حسين ابن محمد الديار بكري قال الطبع
في ابراز هذه الفضايل جرني الى المجاوزة بها مع اعتناي بايراد غير موقوف عليها كما ينبغي
هنا فلنرجع الى احوال ابراهيم عليه السلام في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل
اقام ابراهيم عليه السلام بين الرملة وايليا بموضع يعرف بوادي السبع وهو شاب
لا مال له واقام فيه حتى كثر ماله وشاع وضاق على اهل الموضع موضعهم من
كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا
يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير وقد
جمع عندنا هذا المال كله فلو قلتا له اعطنا شطر مالك وخذ والشطر فقالوا له
ذلك فقال لهم صدقتم جيت وكنت شابا فردوا على شبابي وخذوا ما شيتم من مالي
فخصمهم ورحل فلما كان وقت وردهم جاوا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال
بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسالوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا
وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة وسالوه ان
يرجع فقال لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم
فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الما حتى يكون معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا
تقربها امراة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر الما فكانوا يشربون
منها وهي على تلك الحالة وانت امراة حايض فغار ماوها ورحل ابراهيم عليه السلام
ونزل الجون فاقام بها ما شا الله ثم اوحى الله اليه ان انزل بحري فرحل وتردد عليه
جبرايل وميكاييل بحري وهما يريدان قوم لوط فخرج ابراهيم ليذبح العجل
فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام
ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح ذلك العجل وقربه اليهم وكان شانه ما قص الله
عز وجل في كتابه فمضى ابراهيم معهم الى قريب من ديار قوم لوط فقالوا له اقعد
هنا فقعد وسمع صوت الديكة في السما فقال هو الحق اليقين فما بقى بها
القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على عنو فرسخ من مسجد ابراهيم عليه
السلام ثم رجع ابراهيم قال اهل السير اول من شاب من بني ادم ابراهيم عليه السلام
ولما راى الشيب في لحيته قال يا رب ما هذا اجيب بانه وقار فقال رب زدني
وقارا *وفي* رواية قال الحمد لله الذي بلغني الوقار وسماه الوقار *وفي* كتاب المعارف
لابن قتيبة لما ولد اسحق من سارة تعجب الكنعانيون فقالوا الا ترون هذا الشيخ والعجوز
ربيا لقيطا ولم يكونوا يصدقون ان يولد لابراهيم ولد وعمره تجاوز المايه فجعل الله صوته

اسحق

ستشيبه يا ابراهيم يجيئ لنا التخالم يفرق بين الاب والابن فجعل الله الشيب علامة لابراهيم
يمتاز عن اسحق *وفي* شفا الغرام وانها ايضا عاشت سارة مائة وسبعا وعشرين سنة
وقيل في الانس ماتت سارة بالشام بقرية الجبابرة من ارض كنعان في حبرون فدفنت بمزرعة
اشتراها ابراهيم وكانت هاجر قد ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر قيل عاش ابراهيم بعد
سارة خمسين سنة *وفي* الانس الجليل عن كعب الاحبار اول من دفن في حبرون سارة
وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا ليقبرها فيه وكان يرجو ان يجد لقرب مركبه موضعا
فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابراهيم بعني موضعا
اقبر فيه من مات من اهلي فقال عفرون قد ابحتك ادفن حيث شيت فابى عليه وطلب منه
المغارة فقال له ابيعكها باربعماية درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل ماية درهم ضرب ملك واراد
بذلك التشديد عليه كيلا يجد فرجع الى قومه ومضى ابراهيم من عنده فاذا جبرايل فقال له
ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار
فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم
سارة ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي بنت ماية وسبع وعشرين
سنة وعاش ابراهيم مايتي سنة وعليه اكثر الاهل وقيل ماية وخمسا وتسعين سنة وقيل ماية
وخمسا وسبعين سنة كذا في الحدايق

ذكر وفاة ابراهيم

قال اهل السير لما اراد الله قبض روح ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ
هرم فاطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليضعها في فيه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه وكان يسيل
لعابه المخلوط بالطعام على لحيته وصدره فاذا اكل الطعام يخرج من دبره وكان ابراهيم
قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد الموت فقال للشيخ حين راى
حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا فقال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت فزاد على عمر
ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انا بيني وبينك سنتين فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم
فوقعت الكراهة في نفس ابراهيم فقال اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان
ملك الموت فقبض روحه كذا روي عن كعب الاحبار وحكى غيره كذلك *وفي* الحدايق عن وهب
ابن منبه قال له ملك الموت يا خليل الله على اي حال تحب ان اقبض روحك فقال اقبض روحي
وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد وقد مات من الانبيا فجاة ثلاثة ابراهيم وداود
وسليمان عليهم السلام عن عايشة رضي الله عنها وابن مسعود رضي الله عنه موت
الفجاة راحة للمومن واخذه غضب او اسف للكافر كذا في المجموع الوهاج ولما توفي ابراهيم
دفنه اسحق بجنب سارة من جهة الغرب ثم توفيت رفقه زوجة اسحق فدفنت بها
بازا سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحق فدفن بجانب زوجته من جهة الغرب
توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بجانب [illegible] من جهة الشرق بازا
كل نبي امراته فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة
مفتوحا وكل من مات منا دفناه بها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص *وفي*
رواية احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فحملوا

ليلا
الصالح اشتر ... مني فقال الا ان لا احب الا الثمن
بيان الطعام
قبر ابراهيم من جهة الشمال ثم توفيت ... بيانا لتعين ... فقد ... يعقوب

جثته ودفن بغير رأسه وبقي الرأس في المغارة وحوطوا عليها وعلموا فيها علامات
القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقه
هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه وكل من جا اليه يطوف به
ولا يصل اليه حتى جات الروم بعد ذلك ففتحوا له بابا ودقوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم اظهر
الله الاسلام بعد ذلك ثم ملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة ابراهيم
قرية تسمى سعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس وبظاهر سور داخل مسجدها
يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله اعلم
وعن وهب ابن منبه انه قال اصيب على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر عند
جهولا امله يموت من قبل اجله ولم تغن عنه حيله واقطع النبي صلى الله عليه وسلم لتميم
الداري الارض التي بها بلد ابراهيم وما حوله من الاراضي وكتب له ذلك في قطعة ادم من
خف ابراهيم امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بخطه وقد وجد في صندوق
تلك القطعة وقد صارت رثة وبها اثر الكتابة ومعها ورقة مكتوبة بخط امير المومنين
المستنجد بالله العباسي صورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه (بالله المستنجد)
وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة
تبوك في قطعة من ادم من خف امير المومنين علي نسخته بخطه كهيئته بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما انطا محمد رسول الله لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم
وما فيهن نطية بت بينهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم فمن آذاهم آذاه الله شهد
عتيق ابن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وكتب علي ابن ابي طالب وشهد وقد
نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ونقلت الى ما قيل فيه والله اعلم وفي مزيل
الخفا اسلم تميم الداري سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقطع قرية ابراهيم وهي حبرون باسرها لتميم الداري قبل ان يفتح الله على المسلمين
بالشام وكتب له وكتب له بذلك كتابا ونقد ابا بكر واجازه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا اتى الى عمر فاجازه له بعد الفتوح ما اجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلك القرية الآن تعرف بالخليل اسم نالها عليه السلام وهي قبلي بيت المقدس مسافة يوم
حول المسجد من الجهات الاربع وبناوها محدث بعد بنا السور السليماني الذي هو المسجد
بزمان طويل فان المغارة التي دفن ابراهيم كانت في صحراء ولم يكن هناك بنا وكان ابراهيم
مقيما بها في مخيمه وهي بالقرب من جهة الشمال من بلد ابراهيم صح [illegible] واستمر الحال على ذلك بعد
وفاة ابراهيم الى ان بنى سليمان السور على القبور الشريفة روي انه امر الجن
فبنوه بغير باب ولا مخرج ولما تم السور امر الجن حتى رفعته من فوق السور القته
الى الخارج فبقي السور كذلك من غير مدخل الى ان نقبت الروم احجاره بالنار واتخذوا فيه
بابا ثم اختطت المدينة بعد ذلك واول من اختط الهيئة حول السور رجل من الداخلة
من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن
به فبنى بالقرب من السور الحير السليماني بيوتا للسكنى منزلها بقبور الانبيا عليهم السلام

ثم تتابع ابن قلبك تليلا فصرت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع
فبعضها مرتفع الى راس الجبل وهو شرقي المسجد يسمى تبونا وبعضها دون منخفض في واد
هو غربي المسجد اما بنا السور السليماني فانه بنا عقب بنا بيت المقدس واما بنا مدينة
ابراهيم فانه بعد زمن عيسى ومن رفع عيسى الى السما الى اخر سنة ثمانية وخمس وثلثين
من الهجرة الف وخمسماية وثلث وثلثون سنة واما حدود بلد ابراهيم المنسوبة اليه
وما في جهة القبلة منزلة الكعكي درب الحجاز وقبالة [illegible] ورب وهي قرية منسوبة
الى بني نشاور من اعراب جرم ومن جهة الشرق عين جدي من عمل بلد ابراهيم وبحر
لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد ابراهيم وعمل مدينة الكرك وما وراءه الشمال
عمل القدس بفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها ومن جهة الغرب ما يلي الرملة
وما حاذيها قرية زكريا وهي من اعمال الخليل ومن جهة [illegible] وما يلي غزة وما
حاذيها قرية [illegible] المجاورة لها تسمى السكرية وبلاد بني عبد وهي من اعمال الخليل
واما المسافة بين مدينة ابراهيم وبين بيت المقدس فهي قريبة من بريد يا بينهما بيت لحم
وهي قرية على نحو بريد من القدس من جهة القبلة وغالب سكان هذه القرية في عصرنا
نصارى وبها كنيسة محكمة البنا فيها ثلاثة محاريب مرتفعة احدها موجه الى جهة القبلة
والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الغرب وسقفها خشب مرتفعة على خمسين عمود
من الصخر الاسفل الصلب غير السواري المبنية بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وعلى
[illegible] سطحها رصاص في غاية الاحكام وهي من بناء هيلانه ام قسطنطين
وفي داخلها مولد عيسى عليه السلام في مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى بها اعتنا وينقل
اليها من بلاد الروم وغيرها الاموال للراهبين المقيمين بالدير الملاصق للكنيسة واما قبر مريم
ففي بيت المقدس في كنيسة في ذيل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو
مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بنا هيلانه وبها
بيت المقدس وبظاهر [illegible] ام يوسف عليه السلام الى جب الطريق في قبة موجه الى
جهة صخرة بيت المقدس والله اعلم

ذكر ختان ابراهيم عليه السلام

(انه كان اختتن ابراهيم النبي عليه السلام صح)
وفي الانس الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] انه ابن ثمانين سنة بالقدوم بالتخفيف
واشتد به وفي القاموس اختتن ابراهيم بقدوم في موضع يقال له قدوم وهو ابن ماية
وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ربط ابراهيم عزلته وجمع اليه [illegible] وضرب قدومه بعود كان معه فتدرت
بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل وهو ابن ثلث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن
سبعة ايام وعن عكرمة اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك كملت (بيان انك كملت)
ايمانك الا بقطعة من جسدك فاقتطع نفسه بالفاس وسبب اختتانه انه امر بقتال
العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر
بالختان ليكون علامة وختن نفسه بالقدوم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اول
من سماه ناسيا ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا وقيل اول

من ضرب بالسيف ادريس كما مر وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه
في الصلاة في كل خفض ورفع وصلي اول النهار اربع ركعات وجلس علي نفسه فسماه الله وفيا
وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجي بالماء وقلم الظفر وقص الشارب
ونتف الابط واول من اشاك وتمضمض واستنشق وحلق العانة واول من صافح وعانق وقبل
بين العينين وصنع الصابون واول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار فقال رب زدني وقارا ختن
ابيضت لحيته

ذكر اولاد ابراهيم عليه السلام

في معالم التنزيل لابراهيم ثمانية بنين اسمعيل سمي به لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا
ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله ولما رزقه سماه به وامه هاجر القبطية ام ولد واسحق
وامه سارة حملت به ليلة خسف الله بقوم لوط وولدته وله تسعون سنة ومن ولده الروم
واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل ومديا ومدان ويقشان وزمران ونشيق
وشوخ وهولاء الستة امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية وفي الانس الجليل والعرايس
تزوجها ابراهيم بعد موت سارة ثم تزوج امراة اخرى من العرب اسمها حجور بنت اهيب فولدت له
خمس بنين كيسان وسورج واميم ولوطا ونافس فكان جميع اولاد ابراهيم ثلثة عشر اسمعيل
واسحق ارض الشام وفرق سائر اولاده في البلاد وفي انوار التنزيل وبنو ابراهيم
كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر قال ابن عباس
ولد اسمعيل لابراهيم وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة قال سعيد ابن جبير بشر ابراهيم
باسحق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة وفي شفاء الغرام ان اسمعيل اكبر من اسحق
باربعة عشر سنة وكذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل
وفي الانس الجليل ثم بعث ابراهيم حين بعث له اسحق الي ارض الشام وبعث يعقوب الي ارض
كنعان واسمعيل الي جرهم وقبائل اليمن والي العماليق ولوط الي سدوم وكانوا انبياء علي
عهد ابراهيم وفي معالم التنزيل يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وفيه
ايضا قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط
وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلي الله عليه وسلم قيل وادم وشيث وادريس
واسرائيل هو يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم ولما مضي من عمر اسحق ستون سنة ولد له عيص
ويعقوب وهما توءمان اما عيص فهو ابو الروم ايوب صح وكان ذا قوة وهيبة النفس
واما يعقوب فاعطي النبوة قيل سمي به لانه خرج من بطن امه عقب عيص وفي تكرة عقبه
كذا في الوجيز هذا علي تقدير كونه عربيا واما علي تقدير كونه عجميا وهو الاصح لعدم صرفه فلا
اشتقاق له كما مر في ادم وفي عرايس الثعلبي واما اسحق عليه السلام فانه نكح رفقة بنت
سويل فولدت له عيصا ويعقوب في بطن واحد فلما ارادت ان تضع اقتتلا في بطنها واراد يعقوب
خروجه قبل عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن امي فاقتلها تاخر يعقوب
وخرج عيص قبله فسمي عيصا لانه عصي وخرج قبل يعقوب لانه خرج ماسكا بعقب عيص
وكان يعقوب اكبرهما في البطن فلما كبر الغلامان كان عيص احب الي ابيه ويعقوب احب الي امه
وكان عيص صاحب صيد فلما كبر اسحق وعمي قال لابنه عيص يا بني اطعمني لحم صيد وادن
مني

وكان اسمعيل اكبر اولاده فانزله ارض الحجاز واسحاق صح

ولد اسمعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل سنة وثمانين سنة وقيل ما ذكره وولد له عشرين سنة وولد اسحاق له صح

مني وادع لك بدعاء ابيه ابراهيم وكان عيص اشعر ويعقوب اجرد فخرج عيص في طلب صيده وسمعت
الكلام فاتت يعقوب وقالت له يا بني اذهب الي الغنم واذبح سخلة واشوها وقدمها الي ابيك
وقل يا ابتاه كل من الصيد الذي طلبت وقل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه
وقال يا ابتاه كل من الصيد الذي طلبت قال له من انت قال ابنك عيص فادع لي كما قدم طعامك فقال
ادن مني فدني منه فدعا له بان يكون من ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب
وانا عيص فقال يا ابتاه قد اتيتك بالصيد الذي اردت قال يا بني قد سبقك اخوك يعقوب فغضب
وقال لاقتلن يعقوب فقال له يا بني لا تحزن فقد بقيت لي دعوة فادن مني فادعو
لك بها فدنا منه فدعا له بان تكون ذريته بعدد التراب ولم يملكهم احد غيرهم وخاف
يعقوب عليه من اخيه عيص فقالت له امه الحق بخالك وكن عنده فانطلق يعقوب الي خاله
يسري بالليل ويكمن بالنهار فلذا سمي اسرائيل لانه سري وقيل غير ذلك فاراد ان يتزوج
من بنات خاله ليان بن تاهل فلما استقر يعقوب عند خاله خطب ابنته فقال له خاله
هل لك من مال ازوجك عليه قال لا ولكن اخدمك حتى تستوفي صداق ابنتك قال
صداقها ان تخدمني سبع حجج قال يعقوب نعم ولكن شرطي معك ان تزوجني براحيل قال له خاله ذلك
بيني وبينك فرعي له يعقوب سبع سنين فلما وفاه شرطه زوجه ابنته الكبري غير
راحيل وكان اسمها ليا فلما اصبح يعقوب وجد غير ما شرط له فاتي خاله وهو في نادي قومه
فقال له يا خال خدعتني وغررتني واستحللت عملي وادخلت علي غير امراتي فقال له خاله
يا ابن اختي استحيي مني وانا منك اردت ان تدخل علي العار اتريد ان تزوج ابنته الصغري
قبل الكبري لكن اخدمني سبع سنين اخري وانا ازوجك ابنتي الاخري وكان الناس يجمعون بين
الاختين الي ان بعث الله نبيه موسي عليه السلام وانزلت عليه التوراة وفي الكشاف تزوج يعقوب
راحيل بعد موت اختها ليا قالوا زعم يعقوب خاله سبع سنين اخري فزوجه ابنته الاخري
وهي راحيل فولدت له ليا اربعة اسباط روبيل ويهودا وشمعون ولاوي وولدت له
راحيل يوسف وبنيامين وهو الشكل بالعبرانية وكان ليان دفع الي ابنتيه حين زوجهما بيعقوب
جاريتين اسم احدهما زلفي والاخري بلهة فوهبتا له الجاريتين فولدت كل واحدة منهما
ثلاثة اسباط فولدت زلفة دان ونفتالي وزبالون وولدت بلهة جاد وتيجر
ودينه وفي الكشاف وغيره غير هذا وسمي نكاح علق بيت يعقوب اثني
عشر ولدا وهم الاسباط سموا بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب
الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل والشعوب
من العجم والقبائل من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله ليان ومعه اولاده وخادمه
المذكورات الي منزل ابيه من فلسطين خوفا من اخيه عيص ثم برا منه الاخ فلقيه
رنا اليه وتلطف به حتي نزل له وتنقل الي السواحل ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك
له ولولده من بعده قال ابن اسحق تزوج عيص ابنة عمه نسمة بنت اسمعيل
عليه السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا سماه الاصفر وتناسل منه الروم فالروم كلهم
من بني الاصفر قالوا وعاش اسحق من بعد ما ولد له عيص ويعقوب مائة سنة

اسمها صح

سبقك

يعقوب
كان يعقوب خاله وكان اسحاق قد اوصي يعقوب ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وامره صح

دان ونفتالي وزبالون

عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة
ابوني وولد من العومانية سنة فدفن بالارض المقدسة وكذلك العيص ويعقوب
جبرون وهي التي اشتراها ابراهيم عليه السلام كذا روي عن عبد الله بن مسلم واما قبر يوسف فهو خارج للغاسق في بطن الوادي
دفنا في تلك المزرعة عند قبر ابراهيم عليه السلام
ذكر ولادة من نسل يعقوب ٣ روي انه لما بلغ يعقوب ثلثا وسبعين سنة ولد له من
راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عنه يوسف وكان في فراقه اربعين سنة
او ثمانين سنة قال الثعلبي كان يوسف ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين
وكان اهداب عينيه مثل قوادم النسور مستوي الخلق غليظ الساقين والساعدين والعضدين
خميص البطن صغير السرة اقنى الانف بخده الايمن خال اسود وبين عينيه شامة وكان اذا
تبسم روي النور في ضواحكه وفي المدارك كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر
ليلة البدر على نجوم السماء وكان اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه كما يرى تلالؤ نور
الشمس والنور في الجدران وكان يشبه ادم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته
سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن ٢ من سارة وسارة ورثت الحسن من حوا عليها السلام
وفي الحديث اعطي يوسف شطر الحسن وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي
حسن الخلق وقسم بين سائر الخلق الثلث قال وهب ابن منبه الحسن عشرة اجزاء تسعة
منها ليوسف وواحد منها بين الناس ولما بلغ يوسف ثنتي عشرة سنة راى في المنام
احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين كذا في تفسير الحدادي وقيل كان ابن سبع عشرة
سنة وقيل سبع سنين كذا في لباب التاويل والكشاف والعرايس روي جابر ان يهوديا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم التي راها يوسف فقال جريان وكذا في كتاب الاعلام
وهي جريان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ
ووثاب وذو الكتفين فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها كذا في الكشاف
واما اسماء اولاد يعقوب فهي روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا وريالون ويشجر
ودينه وامهم ليا بنت ليان وهي ابنة خالة يعقوب وولد له من سريتين زلفة
وبلهة اربعة بنين دان ونفتالي وجاد واشر ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب
اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل
جمع بين الاختين حينئذ وحرم الى زمان موسى ونزول التوراة كذا في العرايس وقدم
نفتالي في الكشاف يكون جملة اولاد يعقوب ثلثة عشر لكن الاثني عشر كما لا يخفى على
من في العرايس فانه اثنا عشر كما مر وفي انوار التنزيل ذكر اولاد يعقوب هكذا
روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا ويشخون وزبولون ودان ونفتالي
وكوذا واوشير وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسدوا عليه
وزادهم حسدا بحوهم جبروه وقالوا ارضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له
ابواه فاجمعوا ان يكيدوا له كيدا فسالوا اباهم ان يرسله معهم ليرتعوا ويلعبوا فقال
يعقوب بالخوف عليه اكل الذيب فالحوا وبالغوا حتى ارسله معهم فذهبوا به جميعا
على القائه في الجب وابا بير واختلفوا في مكان الجب قال وهب ومقاتل هو في ارض

الازد على انه شيخ من مدين يعقوب وكان معروفا يرد عليه اكثر المارين وقال قتادة
هو ببيت المقدس وفي العرايس كان ذلك الجب بين المقدس وطبرية على قارعة
الطريق وكان جبا وحشا مظلما ضيق الفم واسع الاسفل بعيد قعره ينبه وكان ماؤه
مالحا وكان الجب من حفر سام ابن نوح وهبط جب الاحزان قال ولما برزوا الى البرية اظهروا
له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم يهوذا فلما ارادوا القاءه في الجب تعلق
بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بشفير البير فربطوا يديه الى عنقه بعد ان نزعوا
قميصه ليلطخوه في الدم فيحتالوا به على ابيهم ودلوه في البير فلما توسط البير قطعوا
الحبل حتى يسقط ويموت فاخرج الله تعالى له على وجه الماء صخرة مليمة كاليقين نبعد عليها
كذا في العرايس وفي رواية كان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها
وهو يبكي وعن ابن عباس كان يوسف يوم القي في الجب ابن سبع عشرة سنة قاله
ابن السايب وقال الحسن ابن ثنتي عشرة سنة وقد مكث في الجب ثلثة ايام وكان اخوته
يرعون حول البير وكان يهوذا ياتيه بالطعام خفية ويروى ان ابراهيم حين القي في النار جرد
عن ثيابه فاتاه جبريل بالقميص من حرير الجنة فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب في تميمة
وعلقها في عنق يوسف فاخرجه جبريل والبسه اياه روي انهم ذبحوا سخلة ولطخوا القميص
بدمها ونسوا ان يمزقوه وروي ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال
اين القميص فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت
كاليوم ذيبا احلم من هذا الذيب اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه قال بل سولت لكم انفسكم اي زينت
وسهلت لكم انفسكم امرا عظيما ارتكبتموه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت
سيارة رفقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من القاء يوسف في الجب فاخطاوا
الطريق فهاموا حتى نزلوا قريبا من الجب في قفر بعيد من العمران وكان ماء البير ملحا فعذب حين
القي فيه يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك ابن ذعر الخزاعي من
العرب الوبراء ولم يكن له ولد فسال يوسف ان يدعو له بالولد فدعا له فرزق اثني عشر ولدا
عقب كل واحد منهم قبيلة كذا في كتاب الاعلام فادلى دلوه ليملاها فتشبث يوسف في
الدلو فنزعه فلما خرج يوسف وقالوا هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه منا فسكت يوسف
مخافة ان يقتلوه فباعوه بثمن بخس اي منقوص ناقص عن القيمة نقصانا ظاهرا دراهم
معدودة اشارة الى القلة وكان عادتهم انهم لا يزنون ما دون اوقية وهي اربعون درهما
قال ابن عباس كانت الدراهم المعدودة اربعين درهما كذا في لباب التاويل ويروى ان
اخوته ابقوهم وقالوا استوثقوا منه لئلا يابق ولما ذهبوا به الى مصر اشتراه
العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير واطفير وفي لباب التاويل قال ابن عباس
لما دخلوا مصر لقي قطفير مالك ابن ذعر فاشترى يوسف منه بعشرين دينارا وزوج نعل
وثوبين ابيضين وقال وهب ابن منبه قدمت السيارة بيوسف مصر
دخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا
ووزنه فضة ووزنه مسكا ووزنه حريرا وكان وزنه اربعمائة رطل وكان عمره حينئذ

الف عام وسنة اوسبع عشرة سنة فاتاه قطفير هذا الثمن انتهى والملك يومئذ ريان ابن
الوليد العمليقي بنيامين اولاد عمليق بن لاوذ ابن ارم بن سام ابن نوح قد امن بيوسف ومات
في حياته وقيل كان الملك في ايام يوسف فرعون موسى وهو مصعب ابن ريان اقاربه ويدل
ابن مصعب عاش اربعمائة سنة وبقي الى زمان موسى بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبينات والمشهور ان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف من بقايا عاد والاية من قبيل
خطاب الابنا باحوال الابا وفي كتاب الاعلام كل من ولي القبط ومصر فهو فرعون قال المسعودي
لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنيته ابو مرة واسمه قابوس ابن مصعب هو الذي كان بمصر
الريان ولما هلك فرعون وقومه في اليم ملكت مصر امراة يقال لها دلوكة ولها فيها اثار عجيبة
وكان فرعون موسى اقصر ازرق كما ان اشقى ثمود عاقر ناقة صالح هذا وابن سالف كان كذلك
وفي لباب التفسير كان لفرعون اربعة عجائب كانت لحيته خضرا ثمانية اشبار وقامته سبعة
اشبار ولحيته اطول منه بشبر وعمره اربعمائة سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل قصرت يداه
وطالت رجلاه واذا انحدر يكونا على ضد ذلك وكان تجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار (بيان الانهار)
تجري من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية انتهى وكان فرعون طاغيا عاتيا ادعى الالوهية
وقال انا ربكم الاعلى وقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وفي الكشاف كان بين القولين اربعون
سنة وكان له وزير يقال له هامان فقال يا هامان اوقد لي على الطين واطبخ الاجر قيل انه
اول من اتخذ الاجر وبنى به فاجعل لي صرحا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف على
حاله واني لاظنه يعني موسى من الكاذبين في زعمه ان للارض والخلق الها غيري وانه
رسوله وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير لما امر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان
العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون الف بنا سوى الاتباع والاجراء وممن يطبخ الاجر
والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فعلوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد
من الخلق واراد الله عز وجل ان يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فامر
بنشابة فرمى بها نحو السما فردت اليه وهي ملطخة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد
على البراذين قيل كانت تقصر يدا البراذين حتى يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط وهي
عكس ذلك كما مر فتنة من الله واستدراجا فبعث الله عز وجل جبريل جنح غروب الشمس
فضربه بجناحه فقطعه ثلث قطع فوقعت قطعة منها على عسكر فرعون فقتلت منهم الف الف (بيان فضربه)
رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في الغرب ولم يبق احد ممن عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون
لقب لمن ملك العمالقة واهل القبط ككسرى وقيصر والنجاشي لملوك الفرس والروم والحبشة
وفي المدارك يقال لملوك مصر الفراعنة كما يقال لملوك فارس الاكاسرة واسم فرعون
قابوس وقيل كيكاوس وقيل حقيق ابن جرير انتهى روي ان يوسف لما اشتراه العزيز
كان ابن سبع عشرة سنة وقال لزليخا وقيل زليخا اكرمي مثواه منزله ومقامه
عندك قال ابن مسعود افرس الناس ثلاثة العزيز في يوسف حيث قال اكرمي
مثواه الخ وابنة شعيب في موسى حيث قالت يا ابت استاجره الخ وابو بكر في عمر
حيث استخلفه بعده كذا في لباب ولي واقام يوسف في منزله في بيت امراته

(في الهامش: للمراة الذي اشتراه من مصر يعني قطفير من اهل مصر وكان اسمها ...)

زليخا

زليخا بنت تمليخا كما مر وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشقت يوسف وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه المواقعة وتمحلت لها من اراد يراوده اذا ذهب وغلقت
الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للمبالغة في ايثاق الابواب وقالت هيت
لك اي اقبل وبادر وهي اسم فعل بني على الفتح كاين اي على الفتح كحيث
واللام للتبيين اي لك اقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله ان انه ربي والحديث ربي
ومالكي وسيدي قطفير احسن مثواي ومقامي فلا اخونه في اهله ولقد همت به وهم
بها قصدت مخالطته وقصد مخالطتها والهم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهمام
وهو الذي اذا هم بشيء امضاه ولم ينكل عنه وفي انوار التنزيل المراد بهمه
ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل
تحت التكليف والحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله سبحانه من يكف نفسه عن الفعل عند
قيامه هذا الهم الاختياري والمراد بهمه مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم
اخف الله ولولا ان راى برهان ربه في قبح الزنا وسوء عاقبته ولا يجوز ان يجعل وهم
بها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم عليها
جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك هممت بقتله لولا اني خفت الله
معناه لولا اني خفت الله لقتلته وفي الكشاف وقد فسر يوسف بانه حل الهميان وجلس منها
مجلس المجامع وبانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على
قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمع ثانيا فلم يعمل
به فسمع ثالثا فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل ضرب بيده في صدره
فخرجت شهوته من انامله وقيل كان ولد يعقوب اثني عشر ولدا الا يوسف فانه
ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم بها وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر
كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها
عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فلم ينجع فقال الله لجبريل ادرك عبدي من قبل ان يصيب الخطيئة ثم اتاه جبريل وهو يقول
يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبيا وقيل راى تمثال العزيز وقيل قامت
المراة الى صنم كان هناك فسترته وقالت استحيي منه فقال يوسف استحييت ممن
لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ونحوه مما
يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من
مقالاتهم ورواياتهم بسبيل ولو صدرت من يوسف ادنى زلة لنعيت عليه كما نعيت على آدم زلته (بيان بسبيل)
وعلى داود وعلى نوح وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسمي مخلصا انتهى
واستبقا الباب اي ابتدراه نفر منها يوسف فاسرع يريد الباب ليخرج واسرعت
وراءه لتمنعه الخروج اراد بالباب الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص فلما
برد كيف وحد الباب وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب وفي الكشاف ان الهارب يوسف
جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقدت قميصه من دبر

اجتذبته فانقدّ اي انشق طولا حتى هرب منها الى الباب وتبعته تمنعه والفيا سيدها لدا الباب
اي وجدا زوجها وبعلها وهو قطفير لدى الباب تقول المرأة لبعلها سيدي وانما لم يقل سيدهما
لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة وقيل الفياه مقبلا يريد ان يدخل
فبرّأت نفسها وقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن اي يحبس او عذاب اليم
موجع بان يضرب قال يوسف منكرا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها روي
انه كان في المهد عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون
وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وقال نسوة في المدينة اي مصر قال جماعة
من النسوة خمس امرأة الساقي وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب
السجن وامرأة الحاجب امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي
ان الكشاف شغفها خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف القلب وقيل جلدة
رقيقة يقال لها لسان القلب فلما سمعت بمكرهن بغيبتهن وسوء قالتهن وقولهن امرأة العزيز
عشقت عبدها الكنعاني ارسلت اليهن دعتهن وقيل دعت اربعين امرأة فيهن الخمس المذكورات
واعتدت اعدت وهيأت لهن متكأ يتكئن عليه من نمارق عن مجاهد متكأ طعاما يحززنه
بتقريعهن وهو الاترج عن ابن وهب الترنج او موزا او بطيخا واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا
وقالت ليوسف اخرج عليهن الاية للتبيين نحو فوقك استقيا لك ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره اي ما آمر به فحذف الجار
الضمير للموصول او امري اياه اي موجب امري ومقتضاه على ان ما مصدرية ليسجنن
وليكونا من الصاغرين من الذليلين فقد اطمعوهن ان لم يطعها فسجنها فسجن سبع
سنين على قول الجمهور ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك صاحب شرابه وخبازه نبّه السهيلي
في كتاب الاعلام اسم احدهما شرهم والاخر سرهم فقالا فقال الشرابي رايت كاني في بستان
فاذا انا باصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطفتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته
وقال الخباز رايت فوق راسي ثلاث سلال فيها انواع الاطعمة فاذا سباع الطير
تنهشهن فقالا له نبئنا بتاويله فاول يوسف رؤيا الشرابي بانه يعود الى عمله
ويبقى سنين واول رؤيا الخباز بانه يقتل روي انه قال للاول ما رايت من الكرمة
هو الملك وحسن حالك عنده واما القضبان الثلاثة فانها ثلاثة ايام تمضي في السجن
ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه من عملك اذكرني وصفني عند الملك بصفاتي وقص عليه
قصتي لعله يرحمني ويخلصني من هذه الورطة وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا وقال للثاني ما رايت من السلال انها ثلاثة
ايام ثم تخرج وتقتل وكان ذلك كما قال ولما قرب خروج يوسف راى ملك مصر ريان بن الوليد
رؤيا عجيبة هالته رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت
العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت
وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها الملك وقال يا ايها الملأ افتوني

في رؤياي

في رؤياي فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها وقالوا اضغاث احلام اي تخاليط منامات باطلة
وليس لنا به علم فلما استفتى الملك في رؤياه واعضل على الملأ تاويلها وعجزوا عنه
تذكر الساقي بعد مدة طويلة يوسف وتاويله رؤياه ورؤيا صاحبه فقال انا اخبركم بمن
عنده تاويله فارسلوه فانطلق الى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستفتاه فقال ايها
الصديق افتنا في سبع بقرات سمان الى اخر ما رآه الملك فاول يوسف البقرات السمان
والسنبلات الخضر سنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد
الفراغ من تاويل الرؤيا بان العام الثامن يجيء مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك
بعد اربع عشرة سنة من وقت استفتاء الرؤيا فقد كان ابتداء بلاء يوسف في الرؤيا
ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا فلما رجع المستفسر الى الملك بخبر يوسف وتاويله الرؤيا
قال ائتوني به استخلصه لنفسي فجاء الرسول يخرجه من السجن وكان معه سبعون حاجبا
وسبعون مركبا وبعث اليه لباس الملوك فقال اجب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله
اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن
هذا منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف
ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك بعزتك
من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال هذا لسان ابائي وكان
الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال ايها الصديق احب
ان اسمع رؤياي منك قال رايت بقرات فوصف لونهن واحوالهن ومكان خروجهن
ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التي راها الملك وقال من حقك ان
تجمع الطعام بالاهراء فياتيك الخلق من النواحي ويمتارون منك ويجتمع لك الكنوز ما لم
يجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا الامر ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن
الارض اي ولني خزائن ارضك يعني مصر وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه اخره لذلك سنة روي ان الملك
توجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت فقال
له اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا
لباس ابائي فاستوزره الريان وهو ابن ثلاثين او ثلاث وثلاثين سنة ودفع عنه
قرابته واوتي يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي تفسير الحدادي
في قوله تعالى ولما بلغ اشده قال ابن عباس ولما بلغ ثماني عشرة سنة آتيناه النبوة ولما
استوزره الملك وفوض اليه الامر وكان الملك تابعا له يصدر عن رايه ولا يعترض
عليه في كل ما راى وعزل قطفير ثم مات فزوجه الملك امرأته زليخا فلما دخل عليها قال لها اليس
هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وكان العزيز عنينا فولدت ليوسف ولدين افرائيم وميشا
وولد لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى واقام يوسف العدل بمصر واحبه الرجال
والنساء واسلم على يده الملك وكثير من الناس وباع من اهل مصر في سني القحط الطعام بالدراهم
والدنانير في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شيء ثم بالحلي والجواهر في السنة الثانية ثم بالدواب

في الثالثة ثم بالعبيد والاماء في الرابعة ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم بالاولاد في السادسة
ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم جميعا ثم اعتق اهل مصر عن اخرهم ورد عليهم املاكهم وكان لا يبيع
لاحد اكثر من حمل بعير واصاب ارض كنعان نحو ما اصاب ارض مصر من الجدب فارسل يعقوب بنيه
غير بنيامين فلما دخلوا على يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لتبدل الزي وللاية
كان من وراء الحجاب ولطول العهد وهي اربعون سنة روي انه لما راهم وكلموه بالعبرانية قال
لهم اخبروني من انتم وما شانكم قالوا نحن قوم رعاة اصابنا الجهد فجينا نمتار فقال لعلكم
جيتم عيونا تنظرون عورة بلادي قالوا معاذ الله نحن بنو ابي واحد وهو شيخ صديق نبي ابن كان لنا اخ اليه
ونحن اخوة فهلك منا واحد في البرية وامسك اخا له من امه يستانس به فقال ايتوني به ان صدقتم وقال من يشهد لكم انكم
لستم بعيون وان الذي تقولون حق قالوا انا ببلاد لا يعرفنا فيها احد فيشهد قال فدعوا
بعضكم عندي رهينة وايتوني باخ لكم من ابيكم وهو يحمل رسالة ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا
فيهم فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف فخلفوه عنده وجهزهم واعطى كل
واحد حمل بعير وقال ايتوني باخ لكم من ابيكم قالوا سنراود عنه اباه اي سنخادعه عنه ونحتال
حتى ننزعه من يده فلما رجعوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فعل يوسف قالوا يا ابانا
منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله وعهدا من
الله بان تحلفوا لي بالله لتاتنني به الا ان يحاط بكم وتغلبوا فلم تطيقوا فلما اتوه موثقهم
وحلفوا بالله رب محمد دفع بنيامين اليهم وقال الله على ما نقول وكيل قال فالله خير حفظا
وهو ارحم الراحمين قال كعب فلما قال فالله خير حفظا قال الله وعزتي وجلالي لا
ارد عليك كلاهما وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد بل ادخلوا من ابواب متفرقة الجهور
على انه خاف عليهم العين لجمالهم وجلالة امرهم فانهم حسن وجوده بان عرف الله تعالى
عند الكل الى التنبي والاعجاب به نقصانا فيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين
لتدخل الجمل القدر والرجل القبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
فيقول اعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فلما
دخلوا على يوسف قالوا له هذا اخونا قد جيناك به قال احسنتم واوى اي وضم اليه اخاه
بنيامين فانزلهم واحسن منزلهم واضافهم واكرم نزلهم ومقامهم واجلس كل اثنين
منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال
يوسف بقي اخيكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله وقال اتحب ان اكون اخا
بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف
وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما
مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بما اعلمتك روي ان بنيامين
قال ليوسف فانا لا افارقك قال قد علمت اغتمام والدي بي فاذا احبستك ازداد غمه
ولا سبيل الى ذلك الا ان اشهرك بامر لا يجمل قال لا ابالي افعل ما بدا لك قال اني
ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيا لي ردك بعد تسريحك معهم

مناح

قال انفذ فلما جهزهم بجهازهم ووفى اسبابهم واوفى الكيل لهم جعل السقاية جعل مشربه يسقي بها
وهي الصواع قيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا يكال به لعزة الطعام وكان يشبه
الطاس من فضة او ذهب فدسوه في رحل بنيامين روي انهم ارتحلوا وامهلهم يوسف
حتى انطلقوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا ثم نادى مناد ايتها العير وهي الابل التي عليها الاحمال
لانها تعير اي تذهب وتجي والمراد اصحاب العير انكم لسارقون كناية عن سرقتهم اباه قالوا
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير قال المؤذن
وانا به زعيم بريد انا بحمل البعير كفيل اوديه الى من جاء به زاد وسق بعير من طعام جعلا لمن
حصله قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب مما نسب اليهم ما جينا لنفسد في الارض روي
انهم حين دخلوا كانوا افواه رواحلهم مشدودة لئلا تتناول زرعا او طعاما احد من اهل
السوق وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه الصواع اي سرقته ان كنتم كاذبين في جحودكم ما
وادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه سرقته اخذ من وجد في رحله فهو جزاؤه ان رقه اي الا يعقوب
ان يسترق سنة قيد ابتداء اوعيتهم قبل وعاء بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاؤه فقال
ما اظن هذا اخذ شيئا فقالوا والله لا نتركه حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا
ثم استخرج الصاع من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اراد وا يوسف قيل
دخل كنيسة فاخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان في المنزل دجاجة
فاعطاها السائل وقيل كانت منطقة لابراهيم يتوارثها اكابر بنيه فورثها اسحق ثم وقعت
الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عمته بعد وفاة امه وكانت لا تصبر عنه
فلما شب اراد يعقوب ان ينتزعه منها فعمدت الى المنطقة فحزمتها على يوسف تحت ثيابه
وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها محزومة على
يوسف فقالت انه لي سلم افعل ما شئت فخلاه يعقوب عندها حتى ماتت فقال فمنه
سرق في ايدي بني فلان اي اسير وروي انهم لما استخرجوا الصاع من رحل بنيامين نكس
اخوته رووسهم حياء واقبلوا عليه فقالوا له فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل فاسر
يوسف في نفسه مقالتهم قد سرق اخ له من قبل وتغافل عنه كانه لم يسمعها ولما اخذ بنيامين
بعلة السرقة قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه وبدله فابى وقال
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فلما استياسوا منه اي يوسف واجابته الى رد
عن ابن خلصوا نجيا متناجين في تدبير امرهم هي اي صفة تذهبون وماذا تقولون لابيكم في شان
اخيهم قال كبيرهم في السن وهو روبيل او في العقل وهو يهوذا او رئيسهم وهو شمعون
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف وقصرتم في شان
يوسف فلن ابرح ولن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف اليه او يحكم الله لي
في الخروج منها او بالموت او بقتال لم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا
الا بما علمنا من سرقته وما كنا للغيب حافظين وما علمنا انه سيسرق حين اعطيناك
الموائيق واسال اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العير وكانوا قوما من كنعان من جيران
يعقوب وانا لصادقون في قولنا رجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال يعقوب بل

ما يزال لنا شكم بلا امتى اخذت هذ الصاع
فقال بنو راحيل لا يزال منكم علينا بلا
ذهبتم باخي فاهلكتموه

سولت لكم انفسكم امرا اردتموه والا فما ادري ذلك الرجل ان الابن يسرق لولا فعلكم
وتعليمكم فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف واخيه وكبيرهم وتولى عنهم واعرض
كراهة لما جاوا به وقال يا اسفا على يوسف الاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من يا الاضافة
وابيضت عيناه من الحزن اي من كثرة الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبته الى بياض
كدر وقيل قد عمي بصره وقيل كان يدرك ادراكا ضعيفا ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق
يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة او اربعين سنة كذا في المدارك وفي الكشاف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلى
قال فما كان له من اجر قال اجر مائة شهيد وفي الكشاف عن الحسن انه بكى على ولد له او ابنه
فقيل له في ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ الجزع ذلك
المبلغ لان الانسان مجبول على ان لا يملك نفسه عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وانما المذموم الصياح والنياحة ولطم الصدور والوجوه
وتمزيق الثياب قيل ان يعقوب اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت
وروي انه راى ملك الموت في منامه فساله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله
هو حي فاطلبه وعلمه هذا الدعاء يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصيه
غيرك فرج عني فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله اي
لا تقنطوا من رحمة الله فخرجوا من عند ابيهم راجعين الى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الهزال من شدة الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة حقيرة يدفعها
كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وقيل كانت
صوفا وسمنا فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ولما قالوا مسنا واهلنا الضر وتضرعوا اليه وطلبوا
ان يتصدق عليهم ارفضت عيناه ولم يتمالك ان عرفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون وقيل ادوا كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله
ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه
ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين
في قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي فذهب به اخوته الى البرية
ثم اتوا بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن
وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانا اهل بيت
لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام
فلما قرا يوسف لم يتمالك وعيل صبره وقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه وروي
انه لما قرا الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا وفي رواية كتب
يعقوب اخصر مما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله
ابن ابراهيم خليل الله ابتلي بالنار الى العزيز بمصر اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا البلاء
اما جدي ابراهيم خليل الله ابتلي بالنار فنجاه الله واما ابي اسحق ابتلي بالذبح ففداه الله

واما انا

وماسلطنة بالله ساعة قط احبه

واما انا فكان لي قرة عين من اولادي ابتليت بفراقه حتى عميت وكان لي اخ له كنت
اتسلى به فضممته الى صدري والان محبوس عندك بعلة السرقة واعلم اني لا اكون
سارقا ولا ولد لي سارقا فان تفضلت برده فلك في ذلك الاجر والثواب يوم الحساب وكتب
يوسف في جوابه بعبارة الموجز ما ذكره قيل كان باملاء جبريل كتب بسم الله الرحمن الرحيم
كتابي هذا الى يعقوب اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله من العزيز بمصر اما بعد فقد وصل
الي كتابك بما وصفت من حال ابائك وابتلائهم بفراق اولادك فوقفت عليه فعليك بالصبر
الجميل اما جدك ابراهيم ابتلي بالنار فصبر فظفر واما ابوك ابتلي بالذبح فصبر فظفر وانت ابن
الصابرين فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا والسلام عليك من ابنك الهوى ومعنى هل علمتم
باخيه يوسف تعريضهم اياه للغم بافراده عن اخيه لابيه وامه وايذائهم اياه بانواع
الاذى قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله
علينا بالالفة بعد الفرقة قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اي اختارك وفضلك علينا
بالعلم والتقوى والصبر والحسن وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين روي ان اخوة يوسف لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك
بكرة وعشيا ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكت فيهم
فانهم ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما
ما بلغ ولقد شرفت الان بكم حيث علم الناس اني من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا
قيل هو القميص المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة امر جبرئيل ان يرسله الى
ابيه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي فالقوه على وجه ابي
يات بصيرا وائتوني وهو بصير قال يهوذا انا احمل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء
قيل هو القميص المتوارث وهو حافي حاسر من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا وقال
لهم يوسف ائتوني باهلكم اجمعين لينتفعوا بالتي [illegible] كما اغتموا بالتي [illegible] ولما فصلت العير
خرجت من عريش مصر قال ابوهم وهو في كنعان لمن حوله من قومه اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون اوجد الله ريح القميص حين اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما ان
جاء البشير وهو يهوذا القى القميص على وجهه فارتد بصيرا روي ان يعقوب سال
البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر فقال ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على
~~[illegible]~~ قال على دين الاسلام قال الان تمت النعمة ثم ان يوسف وجه الى ابيه
جهازا ومائتي راحلة ليتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريبا من مصر خرج يوسف والملك في اربعة
الاف من الجند والعظماء واهل مصر باجمعهم فتلقوا يعقوب وهو يمشي ويتوكا على يهوذا
قيل دخلوا على يوسف وذلك قبل دخولهم مصر حين استقبلهم نزل بهم في مضرب او قصر كان له
ثمة فدخلوا عليه اوى اليه ابويه اي ضم اليه واعتنقهما قيل كانت امه باقية وقيل ماتت
امه فتزوج خالته والخالة ام كما ان العم اب روي انه لما ادخله يعقوب قال السلام عليك
يا مذهب الاحزان قال له يوسف بعد رد السلام يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك
الم تعلم ان القيمة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك فلم

ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامراة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلهم ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت الذرية الف الف ومائتي الف ولما دخلوا مصر وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه اكرم ابويه فرفعهما على السرير وخروا له سجدا يعني الاخوة الاحدى عشر والابوين ذكر المفسرون ان الله احيا ام يوسف تحقيقا لرؤياه والله على كل شيء قدير وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد قال الزجاج سنة التعظيم في ذلك الوقت ان يسجد للمعظم وقيل كانت الانحناء دون تعفير الجبهة وخرورهم سجدا لله شكرا وفيه ايضا نبوه واختلف في استنبائهم وقال يا اباه ودنا وزوا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه ايضا نبوة واختلف في استنبائهم وقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صادقة وكان بين الرؤيا والتاويل اربعين سنة وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين او ثمانون سنة وهو قول الحسن البصري ويحيى وقيل ست وثلثون وقيل اثنان وعشرون قال مجاهد اخذ يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع بينهما وهو ابن اربعين سنة وعن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشر سنة وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في العرايس قال واقام يعقوب مع يوسف اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيش واتم سرور وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة واوصى بان يحمله الى الشام ويدفنه في الارض المقدسة عند ابيه وجده ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى بيت المقدس ودفنه معه يوسف وعظماء اهل مصر ووافق يوم موته موت اخيه العيص فدفنا في قبر واحد وماتا في يوم واحد وقبرا في قبر واحد ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة كما ذكره الثعلبي في العرايس والقاضي البيضاوي في انوار التنزيل وكذا في المدارك فلما تم امر يوسف طلبت نفسه الملك الدايم فتمنى الموت قيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية فلما حضرته الوفاة جمع قومه من بني اسرائيل وعرفهم بحضور اجله وكانوا ثمانين رجلا فقالوا له يا نبي الله انا نحب ان تعلمنا ما يؤول اليه امرنا بعد خروجك من بين اظهرنا في امر ديننا ودنيانا قال لهم يوسف ان امورهم لم تزل مستقيمة على ما انتم عليه من امر دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويذبح ابناءكم ويستحيي نساءكم ويسومكم سوء العذاب ويبتليكم ابتلاء ما ثم يخرجكم مما بعد اسرائيل من ولد لاوي رجلا اسمه موسى بن عمران رجل جعد الشعر آدم اللون فينجيكم الله تعالى به من ايدي القبط قال فجعل كل رجل من بني اسرائيل يسمي ولده عمران رجاء ان يكون ذلك النبي منه قالوا وكان ليوسف ديك قد عمر خمسين سنة يستقيم امركم ما دام هذا الديك يصيح فيكم فاذا ولد هذا النبي سكت فلا يصيح حتى اذا انقضت ايامه واذنت بمولد هذا النبي صاح كما كان يصيح اولا فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبي الله في الارض قالوا فلم يزالوا على ما هم عليه الى ان سكت صياح الديك فرجعوا وانقرضت اركان دولتهم وطال ما اعلمهم به يوسف من تولد الجبار وظهور

وكان عمرهما جميعا مائة وسبعة واربعين سنة وكانا توأمين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم

فقال لهم يوسف

والتكبوا

بلغ مقابلة

واتنظروا الديك

وانتظروا الديك فاجتمع الى ان عاد الديك الى صياحه فاستبشروا وفرحوا وتصدقوا وايقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قبل موته قد اوصى استخلف اخاه يهودا على بني اسرائيل ولما توفاه الله طيبا طاهرا بروحه وريحانه تخاصم فيه اهل مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع رايهم على ان يعملوا له صندوقا من مرمر ويجعلوه فيه ويدفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا سواء في الانتفاع ببركته ففعلوا ولقد تواترت الفاعنه من البلايق بعد يوسف ولم تزل بنو اسرائيل تحت ايدي القبط على بقايا دين يوسف وابائه ولم يزل يوسف مدفونا في النيل حتى استخرجه موسى وبينهما اربعمائة سنة وحمله الى الشام حين خرج ببني اسرائيل من مصر ودفنه بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك ينقل اليهود موتاهم الى الشام كذا في عرايس الثعلبي وسبب استخراجه انه لما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى موسى ان يسري ببني اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم السرج للصبح والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا به حتى اصبحوا وطلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل وكان يعقوب واهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج بني اسرائيل منها على ما قيل اربعمائة سنة وست وثلثون سنة فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون وفي انوار الدرر انهم لما خرجوا من مصر ظلمت عليهم الارض وتاهوا عن الطريق فقال موسى لمشايخ بني اسرائيل وعلمائهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم وفي العرايس اوصى ان لا يخرجوا حتى ينقلوا عظامه معهم قالوا فلذلك انسد عليهم الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم به فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين فلا يسمع صوته حتى سمعته عجوز يقال لها مريم بنت موشى فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سالتك فابى عليها فقال حتى اسال ربي فامره الله باتيان سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء ودعا الله تعالى فحسر عنه الماء وكان ياخذ طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه في الشام فلما اخرج التابوت ظهر الضوء وتبين لهم الطريق فاهتدوا وساروا وموسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح الديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى ساير الشيات

لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعون الف وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف مقاتل

هم

بعلمه

ن

فكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في سبعة الف وكان بين يديه مائة الف
ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب اعمدة فسارت بنوا اسرائيل حتى
وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس
فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف تصنع واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان
ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا قال الله تعالى فلما ترآى الجمعان قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
فضربه فلم يطعه فاوحى الله ان كنه فضربه فقال انفلق ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيها اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل
طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنوا اسرائيل
البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا وسمع بعضهم
كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم ونجى
الى فرعون والغرق واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل البحر وراه منفلقا
قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا
البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى
وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس
انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها
ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه
في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل
منهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم
اولهم بالخروج فامر الله البحر ان ياخذهم فانطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي
البحر اربع فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف
وفي انوار التنزيل والمدرك هو القلزم او النيل وفي تفسير الحدادي
هذا البحر هو القلزم يسلكه الناس من اليمن الى مصر وكان ذلك بحرا في من جنب
اسرائيل ولما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون ورفوعه قال بنوا اسرائيل ما مات
فرعون فامر الله البحر فالقى فرعون في الساحل احمر قصيرا كانه ثور فراته بنوا اسرائيل
في الوقت لا ينفذ الا ميتا ابدا وفي انوار التنزيل قيل ان موسى لبث في القبط ثلثين
سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلثين سنة ثم بقي
بعد الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهرون كان اكبر من
موسى بثلث سنين ذكره في الكشاف روي انه كان من موسى ثلث ونواحيهما تولد
اسرائيل اسحق الى ان زال عنهم بالفرس والروم بعد يحيى ابن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام
وهذا وقع في البين وقطع اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه روي ان اسمعيل كان
ابن تسع وثمانين سنة حين توفي ابراهيم وفي حياة الحيوان انه اول من ركب الخيل
اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل وحشيا كسائر الوحوش ولذلك قال

فعالوا و كالوا كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله عز وجل الى الجبال ان تشبكي فصارت المشبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا صح

دارات الخيل قاموس صح

النبوة والملك متصلين بالشام صح

نبينا

نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وتزوج اسمعيل في حيوة ابراهيم
رعلة بنت عمرو فولدت له اثني عشرابن او عشرة وكان اكبرهم ثابت وقيل اولاده منهم العرب
البرهم ثابت وفي المنتقى كان احدهم نبتا وفي القاموس قال العكلي لما كبر اسمعيل وبلغ
النكاح تزوج امراة يقال لها السيدة بنت مضاض الجرهمية وهي التي قال لها ابراهيم
اذا جاء زوجك فقولي له تحول عتبة بابك وقد رضيتها لك فولدت لاسمعيل اثني
عشر ولدا منهم ثابت وقيل اولاده منهم العرب وقيل التي تزوجها اسمعيل وهالة بنت الحارث
بن عمرو الجرهمي وروي ان الله بعث اسمعيل الى مارب من اليمن وحضرموت فدعاهم الى الاسلام
خمسين سنة فامن له قليل منهم وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة
اوصى الى اخيه اسحق ان يزوج ابنته نسيمة للعيص ففعل وتوفي بمكة ودفن في الحجر مع امه هاجر
وهاجر هو ابقا الها وارق وغيره من ارض مصر قال ابن لهيعة ام اسمعيل هاجر من ام العرب
قرية كانت امام الفرما من مصر وام ابراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له
المقوقس من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام وكان قيذر قد اعطي سبع خصال الباس
والشجاعة والصراع والرمي والفروسية واتيان النساء وكان صاحب خصال صغير يسبح بيت
يخرج كل يوم الى قنصه وكان من قنصه ظبية كان اوطا الانذر حتى نسي الله ولذا كان
فلم يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امرأة من بنات اسحق في سنة يظن ان المطهرات
التي امر بنكاحهن يزدوله الحق طمعا ان يولد له صبي ولم يجد فرجع من قنصه وقد عيرته
وحوش الجبال ونادته يا قيذر لو جمعت هذا النور الذي في وجهك ابن نصفه ولما اسنوه عنه
لكان افضل لنا من ان تنساها وقتصنا فاتق الله ابراهيم وقد آن لك ان يخرج نورا بوالق سعد
صلى الله عليه وسلم من ظهرك فرجع قيذر الى اهله فرعا مرعوبا خلف بالله ابراهيم ان لا ياكل
طيبا ولا يشرب باردا ولا ياتيه انثى حتى ياتيه بيان ما سمع من الوحوش فبينما هو قاعد
مهموم اذ هبط عليه ملك من السماء في صورة رجل شاب فسلم عليه وقال يا قيذر قد ملكت الارض
وتعاطيت قوس ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وانه كان لك ولد من غير
نسل اسحق فلو قربت لحده ابراهيم قربانا لك الزوج فقام قيذر فانطلق الى البقعة
التي ربط فيها اسمعيل حين اريد ذبحه فقرب سبعمائة وقال الهي ان كنت رازقي ولدا فتقبل
قرباني وهب لي من ابي اتزوج وكان كل ما قرب كبشا نزلت نار من السماء في سلسلة بيضاء
تحمل ذلك القربان الى السماء فلم يزد كذلك حتى نودي من ورائه ان يكفيك يا قيذر
فقد استجيب دعاؤك وتقبل قربانك انطلق الى بيت الوعد فنم في اصلها وانته الى
ما تؤمر به في منامك فانطلق قيذر فنام في اصلها فنبهه به هاتف في منامه فقال
يا قيذر ان هذا النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو النور الذي فتح
الله به الانوار وخلق الدنيا لاجله وانه عزيز لا ينبغي ان يجري الا في الربيات
فاتخذ لنفسك عربية ويكن اسمها الفاضحة فانتبه قيذر وصعد روحه في نزق الارض
وهو يطلبها حتى وجد الفاضحة بنت مالك الجرهمية وكان من ولد ذهل
ابن عمرو بن يعرب ابن قحطان الذي هو من نسل شيث فتزوجها قيذر فولدت منه حمل

فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا

ساه
ثوبا نابيل

وكان ولادة حمل في زمن يعقوب عليه السلام وانه قال اني لاجد في صحف جدي ابراهيم عليه السلام
النبي من نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل
كذا في المنتقى ولما ترعرع حمل اخذ في تلقي رزينة بعدما اخذ عليه العهد ولطيفا في رعاية
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل ثبير استقبله ملك الموت
في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا تيذر ناولني اذنك لاسارك فتقدم اليه يسارع
فقبض روحه من اذنه فخرت نفس ابنه حمل وقال يا هذا اقتلت ابي قال له ملك الموت يا غلام
انظر الى ابيك اميت هو ام نائم فنظر الى ابيه فغاب ملك الموت عن عينه فالتفت عن يمينه
وشماله فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت وقبض له واحد من اولاد بني اسرائيل فغسل اباه
وكفنه وفي جبل ثبير دفنه وبقي حمل يتيما يكلاه الله ويرعاه حتى بلغ فتزوج امراة من قومه
يقال لها سعيدة فولدت له منها نبت وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشعشع ويسير
حسنة في النقصى ويتبع آثار ابيه فولد له الهميسع والهميسع آدد وانما سمي أددا لانه
كان مديد الصوت وكان طويل العز والشرف وقيل اول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل أدد
فضل بالكتاب على اهل زمانه فولد له عدنان **ومن** الاكتفا ولكن من عدنان تفرقت القبائل من
ولد اسمعيل فولدت عدنان ابنين معد ابن عدنان وعك ابن عدنان وفي عك تزوج عدنان
امراة من قومه يقال لها الاهينة فولدت له عدا انثى فصار عك في دار اليمن لان عكا تزوج
في الاشعريين منهم واقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والاشعريون هم بنو الاشعر
ابن نبت ابن ادد ابن زيد ابن الهميسع ابن عمرو ابن عريب ابن يشجب ابن زيد ابن كهلان ابن سبا ابن
يشجب ابن يعرب ابن قحطان وقحطان عند جمهور اهل النسب ينسب الى نوح عليه السلام
وبعض اهل اليمن يقولون قحطان من ولد اسمعيل واسمعيل ابو العرب كلها والله اعلم واما معد
بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وانما سمي معدا لانه كان
صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر **ومن**
الاكتفا ذكر الزبير ابن ابي بكر ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد العرب وادخال الجنود عليهم
فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياءه
وردهم رسالاتهم أمر ارميا ابن حلقيا وكان نبيا في بني اسرائيل في ذلك الزمان
ان ائت معد ابن عدنان الذي من ولد عدنان الذي من ولده محمد خاتم النبيين
فاخرجه عن بلاده واحمله معك الى الشام وتولى امره فحمله وتفرق بالجموع عدنان والاد
الكثير **ومنها** حديث ابن عباس ان الله بعث ملكين فاحتملا معدا فلما دفع الامر
رداه فرجع الى موضعه من تهامة بعد ما رفع الله باسه عن العرب فكان بمكة ونواحيها
مع اخواله من جرهم ... منهم بعثة وهم ولاة البيت يومئذ فاختلط بهم وناكحهم فولد
معد بن عدنان قضاعة ... منهم وكان يكنى الذي يدعى به فيما يزعمون وقنص منهم القاف
وفيها وفي النون كذا اضبطه الحافظ عبد الكريم ونزار واياد واما قضاعة فتيامنت الى
حمير ابن سبا يروي انه واضع الخط العربي **قال** ابن هشام اول من كتب الخط العربي
حمير ابن سبا علمه مناما **قال** ابو عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من كتبه اسمعيل
عليه السلام قال شارح القصيدة العقيلة الشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع

وفي القاموس ولد لأدد أد وولد عدنان
كذا في سيرة مغلطاي وانما سمي عدنان لان
اعين الانس والجن كانت اليه وارادوا
قتله وقالوا لئن تركنا هذا الغلام حتى يدرك
مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود
الناس فوكل الله عز وجل من يحفظه ولم تعلم
ملة وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسب الى ابن مقلة ثم اخر نسب الى ابن البواب وعلى هذا استقر راي الكتاب انتهى وانتهت
قضاعة ابن حمير ابن مالك ابن حمير حتى قال قائلهم يفخر بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم شعر

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة ابن مالك ابن حمير

النسب المعروف غير المنكر وانكر كثير من الناس منهم هذا واما قنص ابن معد فهلك
بقيتهم فيما زعموا وكان منهم النعمان ابن المنذر ملك الحيرة وقد ذكر ايضا في بني معد الضحاك
ابن معد ذكر الزبير باسناده الى مكحول قال اغار الضحاك على بني اسرائيل في اربعين رجلا
من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت
بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد غاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا
وانت بيننا فادع الله تعالى عليهم فتوضا موسى وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله صلى
ثم قال يا رب ان بني معد غاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا وانهم سالوني ان
ادعوك عليهم فقال الله لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون عند اول امري وان فيهم نبيا
احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب
ما بلغ من محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب
له قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت واستاخروا قال الزهري وحدثني علي ابن المغيرة
قال لما بلغوا بنو معد عشرين رجلا غاروا على عسكر موسى عليه السلام فدعا عليهم فلم يجب
فيهم ثلاث مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء فقال يا موسى دعوتني على
قوم منهم خيرتي في اخر الزمان واما نزار بن معد فلم ندر ... وفيه نور محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما سمي نزار لكون النور ... وهو النحيل لان معدا نظر الى نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال له لقد استقللت لك هذا القربان والنذر
قليل فسمي نزارا وخرج اجمل اهل زمانه واكثرهم عقلا **ومن** الوفا ان قبر نزار ابن
معد وقرابته ربيعة ابن نزار بذات الجيش قرب المدينة وتزوج امراة يقال لها حبيبة
فولدت مضر وكان مسلما على ملة ابراهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مضر
لانه اخذ بالقلب ولم يكن يراه احد الا احبه ويقال هو اول من سن الحداء للابل عبد له ضرب
مضر بن نزار وجعا وقال يا يداه يا يداه فتجمع ... وكان حسن الحداء **ومن** الاكتفا
ولد نزار ابن معد ... مضر وربيعة وانمار وايادا ... دفع ابو بجاية الكعبة
فيما ذكر الزبير وامهم سودة بنت عك ابن عدنان وقيل ان ايادا واشقيق لمضر
وام اخوته انمار ... سودة فانما ربعوا ابو بجلة وخثعم وقد تيامنت
بجيلة الا من كان منهم باليمن ... على نسبهم الى انمار ابن نزار جرير بن عبد الله
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بجيلة وله يقول القائل شعر

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة

وكذا تيامنت انمار ايضا وهم بنو ... ابن انمار ... كانت بين مضر واليمن فيما ... تلك
حرب كانت خثعم مع اليمن على مضر ويروى ان نزارا لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه
الاربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة كانت لدم ... ادم وما اشبهها من المال

وقيل هي ام مضر خاصة وام اخوته الثلاثة
اختها شقيقة بنت عك بن عدنان

وانما خثعم جبل تحالفوا عنده فسموا به
وهم بالسراة على نسبهم الى انمار

لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه لربيعة وهذا الخادم وكانت شمطا وما اشبهها
لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم
في القسمة فعليكم بالافعي الجرهمي وكان بنجران فاختلفوا بعده واشكل امر القسمة عليهم فتوجهوا
الى الافعي فبينما هم في مسيرهم اليه اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا لاعور
فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا
حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم وكيف كان
كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فمن رواحلتي قد مواهان فنزلوا بالافعي
الجرهمي فنادى صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم
نره ايها الملك فقال الافعي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع
جانبا فعرفت انه اعور فقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر
فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذياله
لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم جاوزه الى مكان
ارق منه واخبث فقال الافعي للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه
فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال
لهم مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم
لحما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان الذي عجنته
حائض وقال انمار لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وكان الافعي وكل
بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمر التي جئت بها ما قصتها
قال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب منها وسأل الراعي امر اللحم
قال لحم شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسأل الامة التي
عجنت العجين فاخبرته انها كانت حائضا فاتى امه وسألها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد
له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فجاء اليهم
ودس عليهم من سألهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت
الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وفي الاكتفا قال مضر لانه
اصابني عطش شديد وقيل لان الكرم اذا نبتت على قبور تكون له انعاب قبلية وقال ربيعة انما
علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وسائر اللحوم يكون شحمها فوق اللحم الا لحم
الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت على كلبة فاكتسب اللحم
منها هذه الخاصية وفي الاكتفا قال ربيعة لان لحم الكلب يعلو شحمه وقيل لاني شممت
منه رائحة الكلب وقال اياد انما علمت ان الملك ليس لابيه الذي يدعى اليه لانه صنع طعاما
ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز
عجنته حائض لان الخبز اذا فت تفتت في الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هؤلاء الا شياطين
ثم اتاهم فقال قصوا علي قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه
القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء وما اشبه

فقال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر
قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم والله
وصفتم بعيري دلوني عليه فحلفوا ما راوه
فلزمهم وقال صح

بلغ

الخبا

الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة
الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت
له الماشية البلق وقضى لانمار بالدراهم والارض فصاروا من عنده على ذلك
وكان يقال مضر وربيعة هما الصريحان من ولد اسمعيل وروى ميمون ابن مهران
عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما
كانا مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع
صلى الله عليه وسلم قائلا يقول شعر

اني امرؤ حميري حين تنسبني ... لا من ربيعة آبائي ولا مضر

فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ابعد لك من الله ورسوله ومما يؤثر من حكم مضر ابن نزار ووصاياه
من يزرع شرا يحصد ندامه وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما اصلحكم
واصرفوا عن هواها فيما افسدها وليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق وتزوج
مضر جرهمية فولدت له الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري وبفتحها عند قاسم ابن ثابت
ضد الرجا واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا الاصح كذا في المواهب
اللدنية واسم الياس حبيب كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له فولد له على الكبر والياس فسماه وفي حيوة الحيوان
كان الياس مومنا وكان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فيتعجب منه وعبارة
الشيخ وكان يسمع من ظهره احيانا دوي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب تعظم الياس
ابن مضر تعظيم اهل الحكمة كلقمان واشباهه وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته ولا يقطع امر
ولا يقضى منهم دونه وفي الاكتفا فولد مضر ابن نزار ابنين الياس ابن مضر وعيلان ابن مضر
قال الزبير امهما الحنفاء بنت اياد بن معد وقال ابن هشام امهما جرهمية ولما ادرك الياس ابن
مضر انكر على بني اسمعيل ما غيروا من سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولان جانبه لهم
حتى جمعهم وردهم على سنن ابائهم وهو اول من اهدى البدن الى البيت وفي زمانه واول
من وضع الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت فانهدم فكان اول من سقط عليه الياس وفي
زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ومن الناس من يقول انما هذا الركن بعد ابراهيم واسمعيل
عليهم السلام وهو الاشبه ان شاء الله فتزوج الياس ابن مضر امرأة يقال لها خندف وفي حيوة الحيوان
خندف فولدت له مدركة وكان اسمه عامرا قال ابن اسحق وفي عمرو وانما سمي مدركة
لانه ادرك كل عز كان في ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا فولد الياس
ابن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابخة وقمعة وامهم خندف بنت حلوان ابن عمران ابن الحاف بن قضاعة
وامها ليلى واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم قمعة عمير وانما خالف اسماؤهم
الى الذي ذكرنا اولا انهم فيما ذكروا ان ارنبا انفرت ابل الياس ابن مضر فصاح ببنيه هؤلاء
وان يطلبوا الابل والارنب فاما عمير فانقطع من المظلة ثم قمع فسمي قمعة وخرج عامر وعمرو
في اثار الابل وخرجت امهم ليلى تمشي خلفهم فقال لها زوجها اين تخندفين اي تسعين
فسميت خندف وعاد عامر وعمرو بظبي فرماه عمرو فقتله وقال بل ادرك الارنب التي انفرت

زمن نوح عليه السلام صح

الابل فقال لهم عامر الطبخ صيدكما فانا اكفيكما الابل فضمن فطبخ عمرو فسمي طابخة وادركا الابل
عامر فسمي مدركة واشتهرتا خندف هولاء بامهم خندف للذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة
الياس يوم الخميس فولد مدركة ابن الياس فمنهم خزيمة ابا مدركة وهذيل ابن مدركة
وامهما امراة من قضاعة قيل هي سلمي بنت اسود ابن اسلم ابن الحلف ابن قضاعة وقيل غير ذلك
كما في الاكتفا وقال في عيني ام خزيمة قرعية وانما سمي خزيمة تصغير خزمة لانه منهم نور ابايه
وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي سنين لا يولد كيف يتزوج حتى راي في هنا مسوم
ان تزوج بره بنت طابخة فتزوجها وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانه
وفي الاكتفا فولد خزيمة ابن مدركة كنانة واسد واسدة والهون وام كنانة امهم
عوانة بنت سعد بن قيس ابن مضر وقيل هند بنت عمرو ابن قيس ابن عيلان قرابة بخط
احمد بن علي ابن جابر فام سايرتيه بنت مراقت تيم بن مرة ادبن طابخة وفي كنانة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه فتزوج كنانة ريحانه فولدت له النضر
ابن كنانة واسمه قيس كذا في المنتقي والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لنضارة وجهه وجماله
وفي دخاير العقبي ام النضر بنت مر اخت تميم ابن مر ابن مرة وثلاثة عشر من الجهات الابويات
البنويات فيهم اجواد قريش لان قريشا من النضر وفي المنتقي وهو الذي اختاره الله
بالبيت وسماه قريشا وكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي
وفي اقوال التفرد وقريش ولد النضر ابن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة
عظيمة في البحر تمنعه السفن ولا تطاق الا بالنار فسموا بها لانها تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى
وصغر الاسم للتعظيم وكذا عادة المدارك فيهما الا ان فيما سموا بذلك لشدتهم ومنعتهم
تشبيها بها وعن ابن عباس وقد سيل عما سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر
من احسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين الا اتت عليه فقال لها القرش وانشد الشعر الجحي
شعر

وقريش هي التي تسكن البحر	بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر	على سائر البحور جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك	فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش	ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم في اخر الزمان نبي	يكثر القتل فيهم والخموشا

وقيل من التقرش وهو الجمع والكسب لانهم كانوا يكسبون بتجاراتهم وضربهم في البلاد وفي
دخاير العقبي وقريش هو فهر ابن مالك وقيل النضر ابن كنانة وهو قول ابن اسحق وفي المواهب
اللدنية واسم فهر ابن مالك قريش واليه تنتسب قريش فما كان فوقه فكناني لا قرشي
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فولد كنانة ابن خزيمة اربعة نفر النضر ابن كنانة
ومالك ابن كنانة وملكان ابن كنانة وعبد مناة ابن كنانة فام النضر بره بنت مر ابن اد ابن
طابخة ابن الياس ابن مضر وساير بنيه لامراة اخرى قال ابن هشام ام النضر ومالك وملكان
برة بنت مر وام عبد مناة هالة بنت سويد ابن الغطريف من ازد شنوءة سموا شنوءة
لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي

ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وفي الاكتفا فولد كنانة بن خزيمة جماعة منهم النضر وبه
كان يكنى ونضر ومالكا وملكان وعمرو وعامر وامهم برة بنت مر خلف عليها كنانة بعد ابيه
خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر
بنيه من غيرها فنهي الله عن ذلك ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقيل ان برة هذه
لما هربت اولا الى خزيمة ابن مدركة قالت له اني رايت في المنام كاني ولدت غلامين من خلاف
بينهما سابيا بينما انا اتنا ولهما اذا احدهما اسد يزار والاخر قمر يزهر كاني خزيمة كاهنة
بتهامة فقص عليها الرويا فقالت لي صدقت روياها لتلدن منك غلاما يكون لولده قلوب
باسلة ثم لتموتن عليها فيخلف عليها ابنه فتلد غلاما يكون لولده عدد وعدد وتقدم
وعز الى اخر الابد ثم توفي خزيمة فخلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر واخوته
واتي ابوه كنانة وهو نايم في الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهدر وعمارة الجدر
وعز الدهر فقال كل يا رب فصار هذا الكل في قريش قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي ابن الهكار
اليمني في كتاب حرب الشفا ونذكرها لنا فايدة جيدة وهي الذي عليه اكثر اهل السير ان
كنانة خلف على برة بعد ابيه خزيمة على عادة الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل يخلف على
زوجته اذا لم يكن منها وهذا مشكل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولدت من نكاح لا من سفاح
سفاح ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية وذكر السهيلي وعنى اعتذارا منها ان الله
تعالى قال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي قبل الاسلام وفايدة هذا
الاستثنا ان لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم انه ليس في اجداده سفاح الا
ترى انه لم يقل في شي نهي عنه في القران الا ما قد سلف الا في هذه وفي الجمع بين الاختين وبعد
ذلك قلنا وذكر الحافظ ابو عثمان عمرو ابن بحر في كتاب له سماه كتاب الاصنام قال وخلف
كنانة ابن خزيمة ابن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد ابي طابخة ابن الياس
ابن مضر وهي ام اسد ابن الهون ابني خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا وكانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر
ابن طابخة تحت كنانة ابن خزيمة فولدت له النضر ابن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما
سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه برة لاتفاق اسميهما وتقارب نسبيهما قال وهذا
الذي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقت نكاح وقال من اعتقد غير هذا فقد اخطا وشك في الخبر ويويد ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم تنقلت في الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة قلت ويويده ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي من نبي الى نبي حتى اخرجك
نبيا فعلى هذا التقرير لم يكن روايته المذكورة سابقا من انها رات في المنام كانها
ولدت غلامين الى اخرها ثابتة صحيحة والنضر هو جماع قريش في قول طايفة من اهل العلم
بالنسب والاكثر على ان فهر ابن مالك ابن النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم
يكن من ولده فليس بقرشي وذكر الزبير ان هذا راي كلام من ادركنا من نساب قريش وفي
المنتقي والنضر هو الذي راي في منامه وهو نايم في الحجر شجرة خضرا اخرجت من ظهره ولها
اغصان بعضها الاولي ولا الاخرى وقد ارتفع بعض اغصانها الى السما وله نور في نوره

ولما انتبه اقبل الي نورا نقلق به قوم بيض الوجوه من لد نظف يعنا اصناها الي السما وله ثور... فقد صرفت ابدا الهزو وخصصت الكاهنة فاجزها بنسا فقالت لذي صادقت رويا لذ... فتزوج النضر بكنانة هندا بنت عدوان ابن عمرو باسم ونسب يخص به من كان قبله ... من الجدات النبويات الابويات فولدت له ابن قيس ابن عيلان فهي قيسية وثامنة عشر ... سيرة ابن هشام فولدت للنضر ابن كنانة رجلين مالكا لانه كان ملك العرب ... وقيل ابن قيس ابن عيلان ولا ادري مالك النضر ويخلد ابن النضر فام مالك عاتكة بنت عدوان ابن عمرو ... امهم جميعا بنت ابي ام ام يخلد ام لا قال ابن هشام واصلت ابن النضر فيما قال ابو عمرو المدني ... وفي الاكتفا فولد النضر سعد ابن ظرب العدواني وعدوان ابن عمرو ابن قيس ابن عيلان ابن جندب بن عامر ابن كنانة مالكا ويخلد واصلت انثي فتزوج مالك جندلة بنت الحارث ابن سعد ابن الحارث ابن مضاض الجرهمي فهي جرهمية وحادية عشر من الجدات النبويات فولدت له فهرا ابن مالك وهو جماع قريش عند الاكثر قال الزبير فمن اجتمع النسب من قريش وغيرهم علي ان قريشا انما تفرقت عن فهر وفي الاكتفا وقيل ان قريشا هو اسمه والذي سمته به امه ولقبت فهرا فتزوج سلمي بنت سعد ابن هذيل فهي هذيلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالبا ومحاربا والحارث واسد وامهم جندلة وامهم جميعا ليلي بنت سعد ابن هذيل ابن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدلج ابن مرة عبد مناة ابن كنانة فهي كنانية وتاسعة الجدات النبويات فولدت له لويا بالهمزة تصغير اللاي وهو الثور وفي الاكتفا فولد غالب ابن فهر لويا وتيما وهو الادرم كان منقوص الذقن ويقال لتيم بني الادرم وامهما في قول ابن اسحق سلمي بنت عمرو الخزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت يخلد ابن النضر قال ابن هشام وقيس ابن غالب وامه سلمي بنت محارب من فهم او فهم في الخط بالاصل تزوج فهي فهمية او فهرية وثامنة الجدات النبويات فولدت له كعبا وكان يوم الجمعة يسمي يوم العروبة فكعب اول من سماه الجمعة للاجتماع فيجتمع اليه به فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلي الله عليه وسلم بانه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان وينشد في ذلك ابياتا منها قوله

شعر يا ليتني شاهد نجواء دعوته ... اذا قريش تبغي الحق خذلانا

وفي الاكتفا فولد لوي ابن غالب كعبا وعامرا وسامة وعوفا وسعد اوخزيمة وفي سيرة ابن هشام فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب ابن القين ابن جسر ابن قضاعة قال ابن هشام ويقال الحارث بن لوي وهو جشم ابن الحارث في هزان بن ربيعة وام بني لوي كلهم الا سامة بنت لوي ماوية بنت كعب ابن القين ابن جسر وام عامر بن لوي مخشية بنت شيبان ابن محارب ابن فهر ويقال ليلي بنت شيبان ابن محارب ابن فهر فدخل بنو خزيمة في شيبان ابن ثعلبة ويسمونهم بنانة حاضنة كانت لهم من بني القين من قضاعة وقيل بنانة امة ابن قاسط من ربيعة فنسبوا اليها قال ابن اسحق واما سامة ابن لوي فخرج الي عمان ويزعمون ان عامر ابن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما شي ففقا سامة عين عامر فاخافه فخرج الي عمان ان اسامة ابن لوي بينا هو يسير علي ناقته اذ وضعت راسها ترتع فاخذت

بنت كعب بن عمرو الخزاعي فتزوج لوي بن فهر سلمى صح

ويسمون فيهم بعايذ وهي امراة من اليمن كانت ام بني عبيد بن خزيمة ابن لوي فنسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد ايضا في شيبان ابن ثعلبة صح

حية بمشفرها فهصرتها حتي وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة ساقه فقتلته قال ابن ... واما عوف بن لوي فانه خرج فيما ابن عون في ركب من قريش حتي اذا كان بارض من غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان ابطي به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد وهو اخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه والتطاه واخاه وزوجه فانتسب بتلك المواخاة الي سعد بن ذبيان بن ثعلبة فيما ابن عون هو القايل

شعر احبس علي ابن لوي جملك ... تركك القوم ولا منزل لك

واما كعب بن لوي وعامر بن لوي فهما اهل الحرم وصريح ولد لوي وكان كعب منهما عظيم القدر في العرب وارخوا بموته اعظاما له الي ان كان عام الفيل فارخوا به وكان بين موته والفيل فيما ذكروا خمسماية سنة وستين سنة كذا في الاكتفا وفي شواهد النبوة بين موت كعب ومبعث نبينا صلي الله عليه وسلم خمسماية وستين سنة فتزوج كعب وحشية بنت شيبان بن محارب من فهم فهي فهمية ايضا وسابعة الجدات النبويات فولدت له مرة وفي الاكتفا ولد كعب ابن لوي مرة وهصيصا وعديا وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك وقيل ان ام عدي وحده امراة من فهم وهي حبيبة بنت مجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة نعما بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة فهي كنانية وسادسة الجدات النبويات الابويات فولدت له كلابا واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب اللدنية وهو اما منقول من المصدر الذي في معني المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما تسموا بالسباع وسئل اعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن الاسما نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنانا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريد ان الابنا عدة للاعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسما وفي الاكتفا فولد مرة بن كعب كلابا وتيما ويقظة قال ابن اسحاق فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ابن كنانة ابن خزيمة وام يقظة البارقية امراة من بارق الاسد من اليمن ويقال لها ام تيم ويقال تيم لهند بنت سرير بن كلاب كذا في سيرة بن هشام فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد ابن ازد السراة فهي ازدية وخامسة الجدات النبويات فولدت له قصيا واسمه زيد وقال الشافعي يزيد فيما حكاه ابو احمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي الاكتفا فولد كلاب رجلين قصيا وزهرة وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل احد الجدرة من خثعمة الاسد من اليمن واسم سيل خير وانما سمي سيلا لطوله وسيل اسم جبل وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خثعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان ابن نصر بن الازد وسمي عامر الجادر لانه بني جدار الكعبة كان وهي من سيل اتي ايام ولاية جرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن مضاض وقيل لولده الجدرة كذلك وذكر الشرقي بن القطامي ان الحاج كانوا يتمسحون وياخذون من طينها وحجارتها تبركا بذلك وان عامرا هذا كان موكلا باصلاح ما شعث من جدرها فسمي الجادر والله اعلم وسعد بن سيل جد قصي بن كلاب هو اول من حلي السيف بالذهب والفضة ثم جعلا في خزانة الكعبة وقصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه

واهدي الكلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين

زيد انسبي مجمعا لماجمع من امرها قال الشاعر ابوكم قصي كان يدعي مجمعا ؛ به جمع الله القبايل من فهر ؛

وسمي قصي تصغير قصا لتقصيه اي تبعده عن بلاده وقومه في بلاد قضاعة مع امه فاطمة بعد وفاة

ابيه كلاب بن مره وذلك لما هلك ابوه كلاب بن مره خلف ولديه زهره وقصي مع امهما فاطمه بنت سعد

ابن سيل من عذره وزهره حينيذ رجل وقصي فطيم فقدم مكة بعد مهلك كلاب حاج من قضاعة

ربيعه بن حرام بن ضنه بن عبد كبير بن عذره فتزوج فاطمه فاحتملها الي بلاده فاحتملت ابنها

قصيا الصغير واقام زهره في قومه فولدت فاطمه لربيعه رزاحا فكان اخا قصي لامه وكان لربيعه

بنون ثلاثه من امراة اخري وهم حسن ومحمود وجلهمه بنو ربيعه واقام قصي مع امه في ارض قضاعه

لا ينسب الا لربيعه بن حرام الي ان كبر وخرج في حاج قضاعه في الشهر الحرام حتى قدم مكة الي

قومه وهذا سبب تسمية قصيا فخرج قصي شابا جميلا ورجلا جلدا وعالم قريش واقومها بالحق

واول من ولي سدانة الكعبه من قريش قال ابن اسحاق بعد اخراج جرهم وقطورا من مكه ثم ان

غبشان من خزاعه وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني

وقريش اذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانه فوليت خزاعة البيت يتوارثون

ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم حليل بن حبشيه على لفظ المنسوب الي الحبشة قال ابن هشام

ويقال حُبْشيه بضم الحاء اسكان الباء الموحده بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي دي الاكتفا

وخطب قصي الي حليل ابنته فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي

امر مكة والحكم فيها وحجابة البيت فاقام قصي معه بمكة وولدت له حبا اربع بنين عبد الدار

وعبد مناف وعبد العزى وعبد فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل راي

قصي انه اولي بالكعبه وبامر مكه من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرعة اسماعيل وابراهيم عليهما السلام

وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانه ودعاهم الي اخراج خزاعه وبني بكر من مكة

فاجابوه الي ذلك فكتب عند ذلك قصي الي اخيه من امه رزاح بن ربيعه يدعوه الي نصرته

والقيام معه فخرج رزاح ومعه اخوته من ابيه حسن ومحمود وجلهمه فيمن تبعهم من قضاعه في حاج

العرب وهم مجمعون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا ان

يصدر الناس كان اول ما تعرض له قصي من المناسك امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفه هي

التي تلي ذلك مع الدفع بهم من عرفة ورمي الجمار وهم ولد غوث بن مره فولي غوث الاجازة للناس

ويجيزهم اذا انفردوا واذا كان يوم النفر اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفه يرمي للناس لا يرمون حتى

يرمي فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفه بجانبي العقبه فحبسوا الناس

وقالوا اجيزي صوفه فلم يجز احد حتى يمروا فاذا نفرت ومضت خلي سبيل الناس وانطلقوا بعدهم

وكانت اجازة الافاضه من المزدلفه في عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان يتوارثون كابرا عن كابر حتى

كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سيارة عميله بن الاعزل ذكروا انه اجاز عليها اربعين سنة وعزم

قصي على انتزاع ذلك من ايديهم فاتاهم بمن معه من قومه من قريش وكنانه وقضاعه عند العقبه فقال لنحن

اولي بهذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفه وغلبهم قصي على ما كان بايديهم

من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعه وبنو بكر وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفه وانه يحول

بينهم وبين الكعبه وامر مكه فلما انحاز واعنه ناواهم واجمع بحربهم وخرجت له خزاعه وبنو بكر

فالتقوا

فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا بالابطح حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراحة فيهم

واكثر في خزاعه ثم انهم تداعوا الي الصلح والي ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب

ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانه فقضى بينهم ان قصيا اولي بالكعبه وامر مكة من

خزاعه وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت خزاعه وبنو بكر من قريش وكنانه

وقضاعه ففيه الديه موداة وان يخلي بين قصي وبين الكعبه ومكة فسمي يعمر بن عوف يوميذ

الشداخ لما شدخ من الدما ووضع منها قال ابن اسحاق فولي قصي امر البيت وامر مكة وجمع قومه

من منازلهم الي مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه فكان قصي اول بني كعب اصاب ملكا اطاع

له به قومه فكانت اليه الحجابه والسقايه والرفاده والندوه واللوا فحاز شرف مكة كله وقطع

مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا

هابوا قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمته قريش مجمعا لما جمع

من امرها وتيامنت بامره فما تنكح امراة ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر نزل

بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم غيرهم الا في داره يعقد لهم بعض ولده ولا يعذر غلام الا في داره

ولا تدرع جاريه من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم

ينطلق بها الي اهلها ولا يخرج عير من قريش فيرحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا

في داره فكان امره في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع ولا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة

وقيل كانت في جهة الحجر والميزاب عند المقام الحنفي اليوم وجعل بابها الي مسجد الكعبه ففيها

كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنه وكان يدخلها

ولده كلهم وحلفاوهم ولما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح الي بلاده بمن معه من قومه وعن

محمد بن جبير بن مطعم ان قصي بن كلاب كان يعشر من دخل مكة من غير اهلها فحدث احاديث قصي

في ولاية البيت بعد حليل بن حبشيه واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم ان حليلا اوصى بذلك

قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد وقال انت اولي بالكعبه وبالقيام عليها

وبامر مكة من خزاعه فعند ذلك طلب قصي ما طلب قال ابن اسحاق ولم نسمع ذلك من غيرهم

والله اعلم وقد سمع في سبب ولاية قصي وجه اخر قال ابو عبيدة زعم ناس من خزاعه

ان حليل اخر من ولي البيت من خزاعه فلما ثقل جعل ولاية البيت الي ابنته حبا فقالت قد علمت اني

لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال اني اجعل الفتح والاغلاق الي رجل يقوم لك فجعله الي رجل خزاعي

يقال له ابو غبشان بضم الغين المعجمه وضمها وهو سليم بن عمرو بن لوي بن ملكان وهو الذي يلي سدانه

الكعبه قبل قريش فاجتمع مع قصي في شرب بالطائف فاسكره قصي ثم اشترى مفاتيح البيت الحرام

منه بزق خمر وفي روايه بزق خمر وكبش وفي روايه بزق خمر وقعود واشهد عليه ودفع المفاتيح

الي ابنه عبد الدار وطيره الي مكة فلما افاق ابو غبشان ندم من البيع اي ندامه وعابوا عليه فجحد

البيع وقال انما رهنته بحقه فضرب به الامثال في الحمق والندم وخسارة الصفقة فقالوا

اخسر من صفقة ابو غبشان فذهب مثلا كذا في القاموس ثم وقع الحرب بين قصي وابي غبشان

وقومهما قريش وخزاعه فذلك قول الشاعر

ابو غبشان اظلم من قصي ؛ واظلم من بني فهر خزاعه ؛ فلا تلوموا قصيا في شراه ؛ ولوموا شيخكم اذ كان باعه ؛

وان كل دم اصابه قصي من خزاعه صح

ونصر قصيا رجال من قومه قريش وبني كنانه وقضاعه فبعد قتال شديد استقر الامر علي قصي
فتزوج قصي عاتكه بنت فالج بن مليك بن فالج بن ذكوان من بني سليم فولدت له عبد مناف
وقال ابو اليقظان ام عبد مناف حبا بنت حليل الخزاعي فام عبد مناف سليميه وقيل خزاعيه فهي
رابعة الجدات النبويات الابويات وفي الاكتفا فولد لقصي اربعة بنين وبنتين عبد مناف
واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزي وعبد او تخمر وبرة وامهم جميعا حبا بنت حليل بن
حبشيه قال ابن هشام ويقال حبشيه ابن سلول وفي سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو
الخزاعي قال الزبير بن بكار لما ولد لقصي اول ولد سماه عبد مناة ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناة
ابن كنانه فاحاله الي عبد مناف وساد عبد مناف في حياة ابيه وكان مطاعا في قريش وهو الذي يدعي
القمر لجماله واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ومناف اسم صنم وذكر الزبير عن موسي بن عقبه
انه وجد كتابا في حجر فيه انا المغيرة بن قصي امر بتقوي الله وصلة الرحم واياه عني القايل كانت
قريش بيضة فتفلقت ۝ فالمح خالصة لعبد مناف عن الواقدي انه قال مات قصي
بمكة فدفن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف وكان في يده لوا نزار وقوس اسماعيل وفي شفا الغرام فلم تزل السقايه والر فاده
والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتي توفي قال ابن هشام فهلك عبد مناف بغزة من
ارض الشام تاجرا وقد تزوج عاتكه بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم فهي
سليميه ايضا ثالثه الجدات النبويات الابويات فولدت له هاشما واسمه عمرو وفي الاكتفا
فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكه بنت مرة بن هلال
ابن فالج بن ذكوان بن ثعلبه بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان
ابن مضر الا نوفلا فانه لواقدة بنت عمرو المازنيه مازن بن منصور بن عكرمه قال ابن هشام
وابو عمرو وتماضر وقلابه وحيه وريطه وام الاخثم وام سفيان بنو عبد مناف فام ابي عمرو
وريطه امراة من ثقيف وام ساير النسا عاتكه بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها صفيه النساء صح
بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن وام صفيه بنت عايذ الله بن سعد
العشيرة بن مذحج وفي المنتقي كان لعبد مناف خمس بنين وست بنات وفي شفا الغرام
ولد عبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل فعد عمرا وهاشما
اثنين وفي غير الشفا عدهما واحدا وسيجي تحقيقه وفي روضة الاحباب كان لعبد مناف
اربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل كانه عد عمروا وهاشما واحدا اما هاشم
فهو جد النبي صلي الله عليه وسلم فاسمه عمرو ويقال له عمرو العلي ايضا لعلو رتبته ولقبه هاشم
لانه كان يهشم الثريد لاهل مكه ايام القحط والهشم الكسر للشي اليابس كذا في القاموس
ولما توفي عبد مناف ولي بعده هاشم السقايه والرفاده اما السقايه فحياض من ادم كانت
علي عهد قصي توضع بفنا الكعبه ويسقي فيها الما العذب من الابار ويسقاه الحاج واما الرفادة
فخرج كانت قريش تخرجه في الجاهليه من اموالها في كل موسم فتدفعه الي قصي فيصنع به
طعاما للحاج ياكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعمل به بعده وكان هاشم
يعمل به بعد ابيه فيطعم الناس في كل موسم ما يجتمع عنده من ترافد قريش فلم يزل علي ذلك علي امره

حتي

حتي اصاب الناس جدب شديد فخرج هاشم الي الشام فاشتري بما اجتمع عنده من مال دقيقا
وكعكا فقدم مكه في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وطبخ وجعله ثريدا واطعم
الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتي اشبعهم فسمي بذلك هاشما وقال عطا عن ابن عباس
انهم كانوا في ضر ومجاعة حتي جمعهم هاشم علي الرحلتين يعني في الشتا الي اليمن وفي الصيف
الي الشام وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني حتي كان فقيرهم كغنيهم وقال الكلبي
كان اول من حمل السمرا الي الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول ابن
الزبعري السهمي ۝ قل للذي طلب السماحة والندي ۝ هلا مررت بال عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم ۝ منعوك من ضر ومن اكفاف
الرايشين وليس يوجد رايش ۝ والقايلين هلم للاضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم ۝ حتي يكون فقيرهم كالكاف
والقايلين بكل وعد صادق ۝ والراحلين برحلة الايلاف
سفرين سنهما له ولقومه ۝ سفر الشتا ورحلة الاصياف
عمرو العلي هشم الثريد لمعشر ۝ كانوا بمكة مسنتين عجاف
وفي رواية عمرو العلي هشم الثريد لمعشر كانوا بمكة مسنتين عجاف صح
وكان عبد المطلب بعد هاشم يعمل الرفاده فلما توفي قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتي جا الاسلام
وهو علي ذلك وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد ارسل بمال يعمل به الطعام مع ابي بكر حين حج بالناس
سنة تسع من الهجره ثم عمل بها النبي صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم قام بذلك
ابو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر في خلافته ثم عثمان ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم
الذي كان الخلفا يطعمونه في ايام الحج بمكه ومني حتي تنقضي ايام الموسم كذا في شفا الغرام
قال ابن اسحاق كان اول بني عبد مناف هلك هاشما هلك بغزه من ارض الشام
واختلف في سنه حين مات فقيل عشرون سنه وقيل خمس وعشرون سنه واما عبد شمس
فهو الجد الاعلي لابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس وبه كان يكني عبد مناف
وفي شفا الغرام قيل ان هاشم وعبد شمس توامان وان احدهما ولد قبل الاخر قيل ان
الاول هاشم وان اصبع احدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون
بينهما دم وفي روضة الاحباب كان جباههما متلاصقين فكلما عالجوا في فكهما لم
يقدروا حتي فصلوهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلا العرب فقال ينبغي ان يفصلوهما
بشي اخر فاذا لم يفعلوا فلا تزال تكون العداوة والسيف في اولادهما كما قيل ولما توفي
عبد مناف ولي بعده القيادة من بنيه عبد شمس بعد هاشم بمكه فولي بعده القيادة ابنه
اميه ثم بعده حرب بن اميه فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس عيلان في الفجار بن
الاول والثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف كامير موضع بناحية يلملم ويوم نكيف
معروف ونكيف موضع معروف كان به وقعت فهزمت قريش بني كنانه انتهي والاحابيش
يومئذ مع بني بكر تحالفوا علي جبل يقال له الحبشي علي قريش فسموا الاحابيش بذلك وفي كتاب
القري الحبشي بضم الحا المهمله وسكون البا الموحده وكسر الشين وتشديد اليا جبل قريب
من مكة قاله ابن الاثير وقال الحافظ ابو عمرو علي عشرة اميال من مكة وقال الصاغاني علي ستة اميال

وقال الجوهري جبل باسفل مكة وكان ابو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى كان
يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابو سفيان قاد الناس يوم الاحزاب
وكان اخر وقعة لقريش حتى جا الاسلام وفتح مكة واسلم واما المطلب فهو الجد الاعلى
للامام الشافعي مات بعد عبد شمس بردمان من ارض اليمن واما نوفل فهو جد جبير بن مطعم
مات بعد المطلب بسلمان من ناحية العراق وفي المنتقى كان هاشم افخر قومه واعلاهم وكانت مائدته منصوبة
لا ترفع في السراء والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويأوي الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه حبر من الاحبار الا قبل يديه ولا يمر بشي
الا سجد له تفد اليه قبائل العرب ووفود الاحبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزوج بهن
حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النسا اجمل منها ولا ابهى وجها فاقدم
الي حتى ازوجكها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموصوف عندهم في الانجيل وكان هاشم يابى وكان ينطلق الى جبل ثبير يسال الله السلام ثم يرجع
الى الاصنام وكان اذا اراد ان يدخل عليها يدركه جبريل فينزع نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى رأى في منامه ان يتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد
ابن عامر بن النجار فهي نجارية وثانية الجدات النبويات الابويات وكانت قبل هاشم تحت احيحة
ابن الجلاح فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وكانت في زمانها كخديجة في
زمانها لها عقل وحلم فولدت له عبد المطلب وكان اسمه شيبة الحمد وقيل عامر كذا في سيرة مغلطاي
وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~وفي المنتقى لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر~~
بالمدينة وفي الاكتفا فولد هاشم ابن عبد مناف اربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب واسد
وهو ابو فاطمة ام علي رضي الله تعالى عنهما وابا صيفي واسمه عمرو كذا في الحدائق ونضلة والشفا
وخالدة وضعيفة ورقية وحية وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار تيم بن ثعلبة بن مازن بن النجار وام عمرو سلمى بنت
عبد الاشهل النجارية وام اسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وام ابي صيفي وحية بنت عمرو
ثعلبة الخزرجية وام نضلة والشفا امرأة من قضاعة وام خالدة وضعيفة واقدة بنت ابي عدي
المازنية واسم عبد المطلب شيبة الحمد ايضا سمي بها لانه حين ولد كان وسط راسه ابيض وقيل
اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه المجد الشيرازي وانما سمي عبد المطلب لانه كان
طفلا حين توفي ابوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان عادة العرب ان تقول ليتيم
كان في حجر واحد هو عبده وقيل لما دنى وفاة ابيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ
بالمدينة قال لاخيه المطلب ادرك عبدك الذي بيثرب فسمي عبد المطلب وفي المنتقى
لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة فرأى سلمى بنت عمرو ويقال بنت زيد بن عمرو
النجاري فاعجبته فخطب الى ابيها فانكحها اياه وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها
ومضى الى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثمان
ثم ان رجلا من بني الحارث بن عبد مناف مر بيثرب فاذا غلمان ينتضلون فجعل شيبة
اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحا فقال له الحارث هذه رحلتي بالفنا فاركبها فركبها

المطلب

المطلب وهو بيثرب عشا حتى اتى عدي بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة بين ظهري مجلس فعرف ابن اخيه
فقال للقوم اهذا ابن هاشم فقالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم به
امه فانها ان علمت لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه المطلب فقال يا ابن اخي انا عمك وقد
اردت الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فجلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل
فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم المطلب مكة وفي سيرة ابن هشام خرج اليه
عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له امه لست بمرسلته معك وقال شيبة لعمه
المطلب انما يزعمون لست بمفارقها الى ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه فاحتمله ودخل به مكة
مردفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه فبها سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب
ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة وفي المنتقى لما قدم المطلب من المدينة كان اردفه
على راحلته وقد اثرت فيه الشمس وعليه اخلاق ثياب وقدم مكة ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا
يقولون له من هذا وراءك فيقول عبدي وكره ان يقول ابن اخي وهو بهيئة بذة فاشتهر بعبد
المطلب وفي سيرة ابن هشام وهلك المطلب بردمان من اليمن فليس اليوم على وجه الارض
هاشمي الا من اولاد المطلب اذ لم يبق من سائر اولاد هاشم نسل قال السهيلي ان عبد المطلب اول من
خضب بالسواد من العرب قال ابن الاثير هو اول من تحنث بحرا وكان اذا دخل شهر رمضان صعد
حرا واطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائدة عبد المطلب والوحوش في رؤوس الجبال
ويقال له الفياض لجوده ومطعم طير السما وكان مجاب الدعوة فتزوج فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمرو
ابن مخزوم وامهرها مائة ناقة كوما وعشرة اواق من ذهب فهي مخزومية وجدة اولى للنبي صلى
الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فجملة النسوة اللاتي تزوجهن عبد المطلب
خمس فولدت له اثني عشر ابنا على ما في الصفوة وثلاثة عشر على ما في ذخائر العقبى او عشرة على ما في
سيرة ابن هشام والاكتفا وست بنات باتفاق الكل اما البنون ففي الصفوة قال ابن الثابت
هم اثنا عشر الحارث والزبير وابو طالب وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس
وقثم وحجل واسمه المغيرة وعبد الله وفي سيرة مغلطاي يقال حجل وغيداق واحد ويقال عبد الله والمقوم
واحد وقال غيره احدى عشر ولم يذكر قثما وقال اسم الغيداق حجل بتقديم الجيم وهو السقا الضخم وقال
الدارقطني بتقديم الحا كذا في اسد الغابة وهو القيد والخلخال كذا في المواهب اللدنية وفي ذخائر
العقبى وكان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشرهم الحارث وابو طالب
واسمه عبد مناف والزبير ويكنى ابا الحارث وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم
وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيداق وحجلا وقيل تسعة فاسقط
قثم ولم يذكر ابن قتيبة وابن اسحاق والبعد غيره وفي اسد الغابة عبد الكعبة درج صغيرا وضرار
مات صغيرا وقثم هلك صغيرا والغيداق اسم نوفل وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية
وفي رواية الغيداق لقب حجل لقب به لكثرة خيره قال ابن اسحاق عبد الله اصغر بني عبد المطلب
والصواب بني امه والا حمزة والعباس اصغر منه كذا في سيرة مغلطاي واما البنات
الست فعاتكة واميمة والبيضا ام حكيم وبرة وصفية واروى وهؤلاء الاولاد لعبد المطلب
من امهات شتى فحمزة والمقوم وحجل وصفية لام وهي نتيلة بنت خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر

والحارث ابن هشمه بنت جندب من بني عامر بن صعصعه وابو لهب من لبنا بنت هاجر بن عبد مناف
ابن ضاطر بن حبشيه ابن سلول بن كعب الخزاعي ولم يكن لهما اعيان وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم
وابو طالب والزبير وعبد الكعبه والبيضا واميمه وبره وعاتكه لام وهي فاطمه بنت عمرو بن
عايذ بن عمران بن مخزوم وامها صخره بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب وام
صخره تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور الا خمسه الحارث وبه يكنى عبد المطلب
شهد معه حفر زمزم ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة وسياتي ذكرهم ولم يدرك
الاسلام غير اربعه ابو طالب وابو لهب وحمزه والعباس ولم يسلم غير حمزه والعباس ومن
البنات لم يسلم غير صفيه بلا خلاف واختلف في اروى وعاتكه في الصفوه قال محمد بن سعد
اسلمتا وهاجرتا الى المدينه وقال غيره لم يسلم منهن الا صفيه وفي ذخاير العقبي ذهب
ابو جعفر العقيلي الى اسلامهما وعدها في الصحابه وذكر الدارقطني عاتكه في جملة الاخوه والاخوات
ولم يذكر اروى واما محمد بن اسحاق وغيره فذكروا انه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم
غير صفيه وقد صح ان جملة اولاد اعمامه الذكور من اسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون اثنان
منهم لم يسلما طالب بن ابي طالب وعتيبه بن ابي لهب والباقون اسلموا ولهم صحبه
تفصيلهم اربعة اولاد لابي طالب طالب ومات كافرا وعقيل وجعفر وعلي وعشره للعباس الفضل
وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وكثير والحارث وعون وتمام وخمسه للحارث
ابو سفيان ونوفل وربيعه والمغيره وعبد شمس وابن للزبير عبد الله وثلاثه لابي لهب عتبه
وعتيبه مات كافرا ومعتب وابنان لحمزه عماره ويعلى والاناث عشره تفصيلهن ابنتان
لابي طالب ام هاني وجمانه وثلاثا للعباس ام حبيبه وصفيه وامينه وبنتا الحارث اروى
وابنتان للزبير ضباعه وام حكيم وبنت لابي لهب درة وبنت لحمزه امامه وقد صح ان جملة
اولاد العمات احد عشر رجلا وثلاث بنات عرفن اما الرجال فعامر بن البيضا من كريز بن ربيعه
وعبد الله وزهير ابنا عاتكه من ابي امية المخزومي وعبد الله وعبيد الله وابو احمد بنو اميه
بن جحش وطليب بن اروى من عمير بن وهب والزبير والسايب وعبد الله بنو صفيه بن العوام
كلهم اسلموا وثبتوا على الاسلام الا عبد الله بن جحش واما الاناث فزينب وام حبيبه
وحمنه بنات اميمه بن جحش وذكرت لام حكيم بنات لم يذكر عددهن ولا اسماهن ولا اسلامهن
وسيجي ذكر اولاد الاعمام والعمات مفصلا ذكر الذكور من اولاد عبد المطلب اما عبد الله بن عبد المطلب
ابو النبي صلى الله عليه وسلم فسيجي ذكر ولادته وتزويجه ووفاته وغير ذلك في الطليعه الثالثه من
المقدمه فالمطلب ثمة ذكر الحارث بن عبد المطلب واولاده وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان
يكنى وجملة اولاده ستة ابو سفيان ونوفل وربيعه والمغيره وعبد شمس واروى خمسه ذكور
اما ابو سفيان بن الحارث فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعه ارضعتهما
حليمه السعديه اياما قيل اسمه المغيره ولم يذكر الدارقطني غيره والمغيره اخوه امه غزيه بنت
قيس بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان تربه رسول الله صلى الله عليه وسلم يالفه الفا شديدا
قبل النبوه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا ذكره ابن اسحاق
فلما كان عام الفتح القى الله تعالى في كلبه الاسلام فخرج متنكرا فتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرض عنه فتحول الى الجانب الاخر فاعرض قال فقلت انا مقتول قبل ان اصل اليه فاسلمت
وذلك بطريق الابوا كذا في الصفوه وفي معالم دخاير العقبي اسلم ابو سفيان وحسن اسلامه
ويقال انه ما رفع راسه الى النبي صلى الله عليه وسلم حيا منه واسلم معه ولده جعفر

لقيا رسول الله

والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الله وكان اكبرهم الحارث صح

وابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي صح

وقيل اسمه كنيته صح

عام الفتح

~~جبة بشرفا فصرخت ها حي وخرت الناقه تحتهما ثم ثبتت بنا فد نابا فقتلته فقط~~
~~واما عوف بن لوي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان بارض من غطفان ابطى~~
~~سعد ابن قيس ابن عيلان ابطي به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة ابن سعد~~
~~وهو اخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة ابن سعد ابن ذبيان ابن بغيض ابن ريث ابن غطفان~~
~~فحبسه والتاطه واخاه وزوجه فانتسب بلاد الى ذبيان الى سعد بن ذبيان بن ثعلبه~~
~~فهم يزعمون هو القايل شعر~~
~~احبس علي ابن لوي جملكا~~ ~~تركك القوم ولا منزل لك~~
~~واما كعب ابن لوي وهو ادعها اهل الحرم وضع ولد لوي وكان كعب منهما عظيم القدر في~~
~~العرب وارخوا بموته اعظاما له الى ان كان عام الفيل فارخوا به وكان بين موته والفيل فيما~~
~~ذكروا خمسماية سنة وستون سنة كذا في الاكتفا ولد لوي احد الهاشمي بين موت كعب ومبعث~~
~~نبينا صلى الله عليه وسلم خمسمايه وستين سنة فتزوج وحشيه بنت شيبان ابن محارب بن فهر~~
~~فهي ومنها ايضا وسابعة للبنات ابويات فولدت له مرة وفي الكتف ولد كعب~~
~~ابن لوي مرة وهصيصا وعديا وامهم وحشيه بنت شيبان ابن محارب ابن فهر ابن مالك وقيل~~
~~ان ام عدي وحده امراة منهم وهي حبيبة بنت بجاله ابن سعد ابن فهم ابن عمرو بن قيس~~
~~ابن عيلان ابن مضر ابن نزار فتزوج مرة هند بنت سرير بن ثعلبة ابن الحارث ابن مالك بن~~
~~كنانه بن خزيمه وهي سادسة لبنات الابويات فولدت له كلابا وابنه حكيم~~
~~وقيل عرب كذا في سيرة مغلطاي والمواهب الدنيه وهو اما منقول من العضو الذي في عضد~~
~~الكاتب او منقول من الكلاب وكعب وابا حرب الكلاب جمع كلب لانهم يريدونها كما تسموا~~
~~السباع وقيل اعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن الاسماء~~
~~نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنائنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون الابنا~~
~~ودولنا عيدونه~~ لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا واسلما قبل دخوله مكة وقيل بل لقيه
هو وعبد الله ابن امية بين السقيا والعرج فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت له
ام سلمة لا يكن ابن عمك واخوك ابن عمتك اشقى الناس بك فقال له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف ليوسف تالله لقد
اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان
وخرج معه فشهدت فتح مكة وحنينا فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف
صلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال العباس يا رسول الله اخوك وابن
عمك ابو سفيان فارض عنه قد رضيت فغفر الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الي
فقال اخي لعمري فقبلت رجله في الركاب كذا في الصفوه وفي دخاير العقبي كان ابو
سفيان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينهزم ولم يفارق يده لجام بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عزمه على احد الامرين في القتل ويقال ان الذين كانوا يشبهون النبي صلى
الله عليه وسلم جعفر ابن ابي طالب والحسن ابن علي وقثم ابن العباس وابو سفيان بن الحارث
والسايب ابن عبيد بن عبد الله ابن نوفل ابن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف وعبد الله بن جعفر

بلغ

سابعا

الكلاب صح

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال ابو سفيان صح

وكان صلى الله عليه وسلم يحب ابا سفيان ابن الحارث

ثم ستة وقيل عبد الله بن نوفل بن الحارث ثم سبعة

وشهد له بالجنة عن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان بن الحارث من ا
شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة خرجه ابو عمر وعن ابي حبة البدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان خير اهلي او من خير اهلي خرجه ابو عمرو وذكر الدارقطني انه صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين كذا في ذخائر العقبى عن ابن اسحق لما حضر ابو سفيان ابن الحارث الوفاة
قال لاهله لا تبكوا علي فاني لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت قال اهل السير مات سفيان بن الحارث
بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة اشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة ابو
خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع قاله ابن قتيبة وقال ابو عمرو ودفن في دار عقيل
بن ابي طالب وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل ان يموت بثلاثة ايام وسبب موته انه كان في راسه
ثؤلول فحلقه الحلاق فقطعه فلم يزل مريضا حتى مات بعد مقدمه من الحج وكان له من الولد عبد
الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه
وكان معه صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وجعفر ابن ابي سفيان ابن الحارث ذكر اهل بيته انه شهد حنينا مع ابيه
مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن هشام وغيره وقطع به الدارقطني وانه لم يزل ملازما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قبض وتوفي جعفر في خلافة معاوية وابو الهياج ابن ابي سفيان
قيل اسمه عبد الله وقيل علي وعاتكة بنت ابي سفيان بن الحارث تزوجها معتب ابن ابي لهب فولدت
له واما نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب ويكنى ابا الحارث وكان اسن من اخوته ومن جميع
من اسلم من بني هاشم حتى من حمزة والعباس اسر يوم بدر ففداه العباس وقيل بل فدى نفسه
وقيل اسلم وهاجر ايام الخندق وقيل اسلم يوم فدى نفسه وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما
اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال ما لي شيء
افتدي به قال افد نفسك برماحك التي بجدة قال والله ما علم احد ان لي بجدة رماحا غير
الله اشهد انك رسول الله وفدى نفسه بها فكانت الف رمح ذكره ابو عمرو وشهد نوفل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وكان ممن ثبت يوم حنين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاني ارى رماحك تقصف اصلاب المشركين وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين العباس ابن عبد المطلب وكانا شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين
توفي بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد ان شيعه الى البقيع
ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد
وعبد الرحمن وربيعة بنو نوفل فاما الحارث ابن نوفل فهو الذي كان يقال له ببة لان امه هند
ابنة ابي سفيان بن حرب ابن امية كانت ترقصه وهو طفل لانكحن ببه جارية خدبه
مكرمة محبة ببه لخب له وخدبة اي عظيمة سمينة والخدب هو العظيم الجافي وكان قد
اصطلح عليه اهل البصرة حين توفي يزيد ابن معاوية وخرج مع ابن الاشعث فلما هزم هرب
الى عمان فمات بها قال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا فاسلم عند اسلام ابيه نوفل وولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه

بلغ مقابلة

وسلم ولده عبد الله فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له وكان تحته درة بنت
ابي لهب ابن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اعماله بمكة واستعمله
ابو بكر رضي الله عنه ايضا قاله الدارقطني وقيل ان ابا بكر ولى الحارث بن نوفل مكة
وانتقل الحارث من المدينة الى البصرة واختط بها دارا في ولاية عبد الله بن عامر
ومات بها في اخر خلافة عثمان رضي الله عنه واما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب ويكنى ابا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذي تلقى
عبد الرحمن ابن ملجم المرادي حين ضرب عليا على هامته بسيفه فرعه فلما هم ان يوثبه
حمل عليهم بسيفه فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه مال عليهم
واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه عنه وكان ايدا ثم حمل ابن
ملجم وحبس الى ان مات علي رضي الله عنه فقتل كما سيجيء في الخاتمة ومنه [illegible]
وكان المغيرة هذا قاضيا في زمن عثمان وشهد مع علي صفين وتزوج امامة بنت ابي
العاص ابن الربيع بعد علي ابن ابي طالب وولد يحيى منها وروى المغيرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ومن ولده عبد
الملك ابن المغيرة بن نوفل وروى عنه الزهري وعبد الرحمن الاعرج وعمران ابي انس
واما عبد الرحمن بن نوفل بن الحارث فكان جميلا وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اول من ولي القضاء بالمدينة في خلافة معاوية واما اخواه عبيد الله وسعيد فقد
روي عنهما العلم واما عبد الرحمن وربيعة ابنا نوفل فلا نعرف لهما ولا رواية ذكر ذلك
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات واما ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ويكنى
ابا اروى فكانت له صحبة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الا ان
كل مأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع دم
ابن ربيعة ابن الحارث وكان ابنه قتل لربيعة ابن الحارث في الجاهلية ولد يسمى آدم وقيل
تمام فابطل النبي صلى الله عليه وسلم الطلب به في الاسلام ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعة وكان
ربيعة هذا اسن من العباس فيما ذكروا بسنتين ذكره ابو عمرو وقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اطعمه مائة وسق من خيبر كل عام ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات
وكان شريكا عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة
عمر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وله من الولد بنون وبنات
فالبنون العباس ابن ربيعة وعبد المطلب ابن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكر
عبد الله هذا ابو عمرو في باب عبد الله ابن عباس بمن شهد مع علي صفين وغيرها
ولم يعرفه بالذكر وذكر الدارقطني في باب الاخوة من ولد ربيعة بن الحارث
وذكر من ولده ايضا الحارث وامية وعبد شمس ومن ولده ايضا آدم ابا ربيعة
وهو الذي كان مسترضعا في هذيل وكان العباس ابن ربيعة ابن الحارث
ذا قدر واقطعه عثمان دارا بالبصرة واعطاه مائة الف درهم وشهد صفين مع

والابنة الثوب والاثير الثوب

الله

بيان خيبر

حسان

علي وكان تحته ام فراش بنت حسان بن ثابت فولدت له اولادا وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة واما
ابنات فلم يذكر اسماوهن عند ذكرهن وذكر ابو عمرو في باب هند بنت ربيعة ابن الحارث
ابن عبد المطلب ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدارقطني ان اسمها
اروى قال وقيل هند تزوجها حبان بن منقذ الانصاري البخاري فولدت له واسعا ويحيى
ابن حبان ولم اظفر باسما باقيهن كما قدمنا كذا في ذخائر العقبى واما عبد شمس بن
الحارث ابن عبد المطلب وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فمات بالصفرا في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفنه في قميصه وقال في حقه سعيد ادركته السعادة قاله
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات والبغوي في معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة
عقبه بالشام يقال لهم الموزة لقلتهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة واما
عبيدة بن الحارث لانه اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر
سنين اسلم قبل دخوله دار الارقم شهد بدرا وجرح بها وتاخرت وفاته حتى وصل
وادي الصفرا فدفن بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وسيجي في غزوة بدر ان شا
الله تعالى واما المغيرة ابن الحارث ابن عبد المطلب فله صحبة وقد قيل ان ابا سفيان ابن
الحارث اسمه المغيرة والصحيح انه اخوه وذكر الدارقطني امية ابن الحارث فكان المغيرة
ابن الحارث وقال ولا عقب له وله رواية واما اروى بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة
وابو سعد في ولده ولم يذكرها ابو عمرو فلعلها لم يثبت عنده اسلامها وذكرها
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وهذا دليل اسلامها لانه لم يذكر فيه الا من
اسلم قال وتزوجها ابو وداعة ابن صبرة السهمي فولدت له المطلب وابا سفيان بن
ابي وداعة ذكر ابي طالب واولاده واسمه عبد مناف وجملة اولاده ستة اربعة
ذكور طالب ومات كافرا في غزوة بدر حين وجهه المشركون الى حرب المسلمين وهو اكبر
ولده وبه كان يكنى وعقيل وجعفر وعلي وبنتان ام هانئ وجمانة امهم فاطمة بنت اسد
بن هاشم ابن عبد مناف وكان علي اصغرهم وكان جعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل
اسن من جعفر بعشر سنين وطالب اسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وابو سعيد
وابو عمرو واما علي فسيجي ذكره في الخاتمة في ذكر الخلفا واما جعفر فقد تقدم ذكر
امه ويكنى ابا عبد الله اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته اسما
بنت عميس وولدت ثمة بنيه عبد الله ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فحصل له الهجرتان واحاديث كرجانه فارض
الحبشة وما جرى له مع النجاشي فسيجي في الموضوع في الفصل الثالث في حوادث السنة
الخامسة من البعثة وسيجي ذكر وفاته وبعض احواله في الموطن ان شا الله في سيرة
موته ان شا الله تعالى واما عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه فلم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام عقيلا ويكنى ابو يزيد امه فاطمة بنت اسد قال العدوي وكان
عقيل ممن خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فاسر ففداه العباس ثم اتى مسلما قبل
الحديبية وشهد غزوة موتة ذكره ابو عمرو وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ولا تكمه من عمل النبي ذكر لعلي سبيل الحج صح

له يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك اخرجه ابو
عمرو والبغوي وكان عقيل انسب قريش واعلمهم بابائها ولكنه كان مبغضا اليهم لانه كان
يعد مساويهم وكانت له طنفسة تفرش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
عليها ويجتمع اليه في علم النسب وايام العرب وكان رضي الله عنه اسرع الناس جوابا
واحضرهم مراجعة في القول وابلغهم في ذلك اخرجه ابو عمرو وعن جعفر ابن محمد عن ابيه
ان عقيلا جا الى علي بالعراق فساله فقال ان احببت ان اكتب لك الى مالي بينبع فاعطيك
منه فقال عقيل لا اذهب الى رجل هو اوصل الي منك فذهب الى معوية فوق ذلك
له خرجه البغوي قال ابو عمرو وكان عقيل غاضب عليا وخرج الى معاوية واقام
عنده فزعموا ان معاوية قال يوما بحضرته هذا ابو يزيد لولا علمه باني خير له من
اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي
وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير وتوفي عقيل في خلافة معاوية ولم يوقف على
السنة البيعات فيها ذكره ابن الضحاك واما ام هانئ فاسمها فاختة وقيل هند
اسلمت يوم الفتح حكاه ابو عمرو وتزوجها هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ ابن عمران
بن مخزوم وولدت له اولادا وهرب الى نجران ومات مشركا وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها يوم الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد اجرنا من
اجرت يا ام هانئ بنت ابي طالب يوم الفتح وكانت جاءته فقالت يا رسول الله ان اصهارا
لي قد لجئوا الي وان علي بن ابي طالب لا تاخذه في الله لومة لائم واني اخاف ان يعلم بهم
فيقتلهم فاجعل من دخل دار ام هانئ امنا حتى يسمع كلام الله فامنهم الله وقال اجرنا
من اجارت ام هانئ فقال هل عندك من طعام ناكله فقالت ليست عندي الا كسر يابسة
واني لاستحي ان اقدمها اليك قال هلميهن فكسرهن في ماء وملح فقال لها هل من ادام
فقالت ما عندي يا رسول الله الا شي من خل فقال هلميه فصبه على طعامه فاكل
منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادام الخل يا ام هانئ لا يفقر بيت فيه خل خرجه هذا السياق
الطبراني وجماعة فذكرها ابن قتيبة وابو سعد في شرف النبوة انها فاطمة بنت اسد
واما ابو عمرو فلم يذكرها فلعلها لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة
والاخوات ولم يذكر فيه الا من اسلم فيدل على انه صح عنده اسلامها قال وتزوجها
ابن عمها ابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب وولدت له قال ولم يسند منها شي وهذا
القول دليل على صحة اسلامها ان لم يوصف بذلك اثباتا ولا نفيا والله اعلم
ذكر الزبير واولاده ويكنى ابا الحارث وكان من اشراف قريش وجملة اولاده
ثلاثة عبد الله وابنتان ام الحكم ويقال ام حكيم وضباعة اما عبد الله ابن الزبير
فامه عاتكة بنت ابي وهب ابن عمرو بن عائذ المخزومية ادرك الاسلام واسلم وثبت
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت ذكره الدارقطني وقتل يوم اجنادين
في خلافة ابي بكر شهيدا او وجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم اثخنه الجراحة

عن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام هانئ بنت ابي طالب يوم

لا يفقر

واما جمانة

فاتبعها وذكر الواقدي او قتيل تكلمن الروم بطا يتهمم بزودي الى البزار بعرد له عبد الله
ابن الزبير ابن عبد المطلب فاختلفا ضربتان ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز آخر
يدعو الى البزار فبرز اليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا الى السيفين فضربه عبد الله على
عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فاثبته وقطع سيفه الدرع واسرع في منكبه
ثم ولى الرومي منهزما فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال عبد الله اني والله ما اجدني
اصبر فلما اختلطوا وجده بعضهم في ربضه من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكان سنه
نحوا من ثلثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول
كان يقول بن ابي ام يعقب قاله بن قتيبة واما ابنتا الزبير ابن عبد المطلب فضباعة
بنت الزبير وهي التي امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت
المقداد ابن الاسود وام حكيم وكانت تحت ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب قاله قتيبة
ذكرهما ابو عمر في باب اخيها عبد الله بن الزبير **ذكر** حمزة بن عبد المطلب
واسد الله وقد تقدم ذكرها وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
ارضعتهما وعبد الله ابن عبد الاسود ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت ثويبة مولاة
لابي لهب وقالت قتيلة امراة من اهل مكة ولا نصا دين كونها مولاة وامراة من اهل
مكة وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال ابو عمر وهذا يرد ما تقدم
ذكر انه من تقييد رضاع ثويبة بلبن ابنها مسروح اذ لا رضاع الا في حولين ولولا
التقييد بذلك لحمل الرضاع على زمانين مختلفين قلت ويمكن ان تكون ارضعت حمزة
في اخر سنتيه في اول رضاع ابنها وارضعت النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنتيه
في اخر رضاع ابنها فيكون اكبر باربع سنين وقيل كان اسن بسنتين ولم يزل يدعى في الجاهلية
وفي الاسلام حمزة ويكنى ابا عمارة وابا يعلى كنيتان له بابنيه عمارة ويعلى وكان يلقب
اسد الله واسد رسوله عن يحيى ابن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل في
السماء السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله خرجه البغوي في معجمه وكان اسلامه في
السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار الارقم وقيل
قبل اسلام عمر بثلثة ايام وسيجي في الركن الثاني عن عبد الرحمن ابن عابس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اعمامي حمزة خرجه الحافظ الدمشقي عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء يوم القيامة حمزة عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بافضل الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن
عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال رجل ابي امر جائرا فامره بالمعروف ونهاه
عن المنكر فاوجع في بقلبه لم يجر عليه ذنب فما قام حيا والحق قتله كان من افضل الشهدا
عند الله عز وجل بعد حمزة ابن عبد المطلب خرجه الحلبي وذكر مقتله سيجي في
الموطن الثالث في غزوة احد كانت له من الولد عمارة امه خولة بنت قيس بن

ان تناولت السيوف صح

عمّ

ابن

ابن ماسا النجارية وريبي قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة وكان يعلى قد ولد خمسة
رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهما ابن
اعوام ولم نخلط لواحد منهما رواية وكانت له ابنة يقال لها امامة انها قاله ابن قتيبة
صاحب الصفوة اسمها امامة امها زينب بنت عميس الخثعمية وقال
ابن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي اختصم في
حضانتها علي وجعفر وزيد فقال علي ابنة عمي فقضى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام اخرجاه وفيه دلالة على ان الحق قريب
لا يسقط حقها من الحضانة وعن علي رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تتزوج ابنة حمزة فانها احسن فتاة انها ابنة اخي من الرضاعة وان
الله عز وجل قد حرم من الرضاعة ما حرم من النسب خرجه البغوي في معجمه **ذكر**
العباس ابن عبد المطلب امه نتيلة دنيا ونتلة وقد تقدم ذكرها ويقال
انها اول عربية كست البيت الحرام الديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس
ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته ان تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت
وكان يدعى اسمه العباس ويكنى ابا الفضل ذكر صفته وكان رضي الله عنه جميلا
جسيما وسيما ابيض له ضفيرتان معتدل القامة وقيل كان من اطول الرجال
الانصار فلما اراد ان يكسوا العباس حين اسر يوم بدر فلم يصح عليه قميص
الا قميص عبد الله ابن ابي ابن سلول الانصاري فكساه اياه فلما مات عبد الله
ابن ابي البسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وتفل عليه من ريقه قال سفيان فنظن انه
مكافأة لقميص العباس خرجه ابن الضحاك وابو عمرو وكان مولده قبل الفيل
بثلاث سنين وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث
عن ابي رزين قال قيل للعباس ايكما اكبر انت او النبي صلى الله عليه وسلم قال هو
اكبر مني وانا ولدت قبله خرجه ابن الضحاك وعن اصحاب ولد عبد المطلب غير عبد الله
كذا في المواهب اللدنية وعن ابن عمر مثله خرجه البغوي في معجمه وغيره وكان العباس
في الجاهلية رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد ابي طالب
اما السقاية فمعروفة واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع احدا يسب فيه ولا يقول
فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت فكانوا له عونا عليه واسلموا ذلك
اليه ذكر الزبير بن بكار وغيره من علماء النسب حكاه ابو عمرو والقتيبي في رفيق
الشعر بقول النساء وكانوا اذا ارادوا ذلك في المسجد والحرم يا لهم الهديات والمود
الباطل ويلقي على الكلام الفاحش وذكر نهوه بعقبة الفقيه وسيجي في الركن
الثاني ذكر اسلامه قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس قديما وكان يكتم
اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي
العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فاسره ابو اليسر كعب ابن عمرو ففاداه
بنفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا قاله ابو سعيد وقيل انه اسلم

عام

وكان جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي صح

فلان في قريش فقال النبي صح

العباس بن عبد المطلب

بلغ مقابلة

عاش يشعب

يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابوا وكان معه يوم الفتح بمكة وبه ختمت الهجرة وقال ابو عمرو اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره ما يفتح الله على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطايف وتبوك وقيل ان اسلامه قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك وعن شرحبيل ابن سعد قال لما بشر ابو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام العباس ابن عبد المطلب اعتقه خرجه ابو القاسم السهمي في الفضايل وعن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا ابا الفضل لا ترم منزلك انت وبنوك فان لي فيكم حاجة فلما اتاهم اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت فقالت امين امين امين رواه ابن عبدان وابو القاسم حمزة السهمي ورواه ابن السري وفيه فما بقي في البيت مدر ولا باب الا امن

ذكر وفاته رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب ولم يذكر صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلثين وقيل ثلث وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد ان كف بصره ادرك منها في الاسلام اثنتين وثلثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع ودخل في قبره ابنه عبد الله مروياته في كتب الحديث خمسة وثلثون حديثا

ذكر ولده وكان له من الذكور تسعة ويجي في رواية الزبير ابن بكار انهم عشرة ومن الاناث ثلث الفضل وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد وام حبيب امهم ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث ابن حزن الهلالية وكثير وتمام ابنا العباس لام ولد والحارث امه هذلية قاله الطبري وقال صاحب الصفوة امه حجيلة بنت جندب وامنه وام كلثوم وصفية لامهات اولاد قال هشام ابن الكلبي وصبيح ومسهر ابنا العباس ولم يتابع على ذلك وقال ابراهيم المزني ولبابة وامينة ذكر ذلك كله الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وتابعه غيره على اكثره اما الفضل ابن العباس فكان اكبر ولده وبه كان يكنى امه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي انها اول امراة اسلمت بعد خديجة بمكة خرجه البغوي ولم يزل اسمه الفضل في الجاهلية والاسلام ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وكان اجمل الناس وجها وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفع من المزدلفة الى منى اردف الفضل ابن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فمرت ظعن يجرين فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر خرجه مسلم وفي

وقيل لاربع عشرة

بعض الطرق

بعض الطرق فقال ابن عباس لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما قال اهل العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت يوميذ وشهد حجة الوداع واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يغسله

ذكر وفاته قال ابو عمرو واختلف في وفاته فقيل اصيب باجنادين في خلافة ابي بكر سنة ثلث عشرة وقال الحميدي اجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وقد تكسر الموضع المشهور من نواحي دمشق وكانت الوقعة بين المسلمين والروم وكان الامير بها عمرو بن العاص وابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طايفة وقيل ان عمرو كان الامير عليهم كلهم وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلث عشرة ايضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو اول طاعون كان في الاسلام بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وقيل قتل يوم اليرموك في خلافة ابي بكر ذكره الدارقطني وغيره

ذكر ولده توفي رضي الله عنه ولم يترك ولدا غير ابنته تزوجها الحسن ابن علي ثم فارقها فتزوجها الاشعري فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمران بن طلحة ابن عبيد الله وقيل ان الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت ذكره ذكر ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وتابعه غيره على بعضه واما عبد الله ابن عباس فهو الحبر ويكنى ابا العباس ولم يزل اسمه عبد الله امه ام الفضل ولد قبل الهجرة بثلث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وذكر البغوي ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعا له اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة وسماه ترجمان القران وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلث عشرة سنة روي ذلك عنه وروي عنه ايضا انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم يعني المفصل وفي رواية وانا ابن خمس عشرة سنة وانا ختين ولعل الاولى اشبه لما روي عنه انه قال في حجة الوداع وانا قد ناهزت الاحتلام وصحح ابو عمرو القول الاول وهو ظاهر اختيار الدارقطني

ذكر صفته وكان طويلا ابيض مشربا بشقرة جسيما وسيما صبيح الوجه وكان يصفر لحيته وقيل كان يخضب بالحنا وكان له وفرة خرجه ابن الضحاك وقال ابن اسحق رايت ابن عباس جمته طويل الشعر فوق الاذن ولم يحلق وعليه ازار وعليه رداء اصفر وكان يخضب بالسواد وهذه الاخبار تقدم من فضايله ولعله كان يفعل هذا مرة وهذا اخرى فروى كل ما بلغه قال ابو عمرو شهد عبد الله بن العباس مع علي الجمل وصفين والنهروان وكان معه شهد ذلك مع علي الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبيد الله وقثم ابنا عمه العباس وعبد الله ومحمد وعون بنو جعفر والمغيرة ابن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره ابو عمرو بن العباس رضي الله عنهم عن عبد الله بن عباس عن ام الفضل قالت لما وضعته اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وحنكه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا خرجه ابو القاسم السهمي في الفضايل

ذكر وفاته توفي رضي الله عنه

شرحبيل

عمواس

ابو موسى

اذكر عبد الله

وقيل سبعين وقيل احدى وسبعين وهو ابن الزبير وهو ابن سبعين وقيل احدى وسبعين و
بالطايف سنة ثمان وستين ايام ابن الزبير وقال اليوم مات رباني هذه الامة
وصلى عليه محمد ابن الحنفية وكبر عليه اربعا وقال اليوم مات رباني هذه الامة
وضرب على قبره فسطاطا ذكره ابو عمر والبغوي في معجمه وفي رواية عنه رباني العلم وعن
سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدت جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته فدخل في نعشه
ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة الاية خرجه ابن عرفة
العبدي وروي بن الزبير عنه وعن ميمون بن مهران بن ابي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس
بالطايف فلما حملناه جا طاير ابيض فدخل في اكفانه ولم نره خرج خرجها البغوي في معجمه
ويروى ان طيرا ابيض خرج من قبره فتاولوه علمه خرج الى الناس وعن ابي بكر ابن ابي عاصم
ان ابن عباس مات بمكة خرجه ابن الضحاك والمشهور انه مات بالطايف ودفن بها وقبره مشهور
ثمة مرويانه في كتب الاحاديث الف وستمائة وستون حديثا **ذكر** ولده كان له من الولد
العباس وبه كان يكنى وعلي السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة واسما **واما** عبيد الله
بن عباس امه ام الفضل وكان اصغر من اخيه عبد الله بسنة راى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع
منه وحفظ عنه واستعمله علي بن ابي طالب على اليمن وامره على الموسم فحج بالناس سنة
ست وثلثين فلما كانت سنة ثمان وثلثين بعثه ايضا على الموسم وبعث معاوية ذلك
العام يزيد ان يحج بالناس ليقيم الحج فاجتمعا فابى كل واحد منهما صاحبه ان يسلم
له فاتفقا واصطلحا على ان يصلي بالناس شيبة بن عثمان وروى ان معاوية بعث الى
اليمن بسر ابن ارطاة العامري وعليها عبيد الله بن عباس من قبل علي فتنحى عبيد الله
واستولى ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي وكان عبيد الله احد
الاجواد وكان يقال من اراد الجمال والفقه والسخا فليات دار العباس الجمال للفضل والفقه
لعبد الله والسخا لعبيد الله ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين وقال الواقدي
والزبير توفي بالمدينة في ايام يزيد بن معاوية وقال مصعب مات باليمن والاول
اصح وقال الحسن مات سنة سبعة وثمانين في خلافة عبد الملك والله اعلم **واما**
قثم ابن العباس امه ام الفضل ايضا وهو رضيع الحسن ابن علي وكان قثم يشبه النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس انه كان له ابن يقال له قثم فوضعه على صدره وهو
يقول حبي قثم بشبه ذي الانف الاشم بنى ذي النعم يزعم من زعم خرجه ابن الضحاك
وعن ابن عباس قال ان الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك انه
كان اخر من خرج من قبره ممن نزل فيه خرجه ابو عمر وخرجه ابن الضحاك مختصرا وقد ادعى
المغيرة ابن شعبة ذلك فانكره ابن عباس فقال اخر الناس عهدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم قثم ابن العباس **وروي** عن علي مثل ذلك في انه انكر ما ادعاه المغيرة
وقال اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم ابن العباس وولي علي بن ابي طالب قثم
مكة ولم يزل واليا عليها حتى قتل علي وكان ولاها قبله ابا قتادة الانصاري ثم عزله
وولى قثم وقال الزبير استعمل علي قثم على المدينة رواه عنه ابو اسحق السبيعي
وغيره واستشهد قثم بسمرقند كان خرج اليها مع سعيد ابن عثمان بن عفان زمن معاوية

ذكره

ذكره الدارقطني وابو عمر وقال ابن الضحاك مات في خلافة عثمان ابن عفان وقبره خارج
سور سمرقند في قبة عالية معروفة بمزار شاه زنده بعينه السلطان الحي **واما** عبد
الرحمن فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو
واخوه معبد بافريقية شهيدين في خلافة عثمان سنة خمس وثلثين مع عبد الله بن
سعيد ابن ابي سرح قاله مصعب وابن الكلبي قال قتل عبد الرحمن بالشام وذكر الدارقطني **واما**
معبد ابن عباس ويكنى ابا عباس فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيا **و**استعمله علي رضي الله عنه على مكة وقتل بافريقية
كما تقدم ذكره انفا ويقال ما من اخوة اشد تباعدا قبورا من بني العباس من ام الفضل
ذكره الدارقطني **واما** كثير ابن عباس امه ام ولد رومية اسمها سبا وقيل حميرية ويكنى
ابا تمام ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باشهر سنة عشر من الهجرة وكان فقيها
ذكيا فاضلا روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الاعرج ذكره ابو عمرو **واما** تمام
بن عباس فامه سبا ام كثير المذكور انفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه انه صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي قلحا استاكوا فلولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل صلاة خرجه البغوي في معجمه وخرج ابو عمرو الى قوله استاكوا
ولم يذكر ما بعده وكان تمام واليا لعلي على المدينة وكان قد استخلفه قبله سهل ابن
حنيف حين توجه الى العراق حين عزله واستخلفه لنفسه وولى تماما ثم عزله وولى
ابا ايوب الى علي واستخلف رجلا من الانصار فلم يزدوا اليا الى ان قتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ذكر ذلك كله ابو عمرو وقال الزبير ابن بكار كان تمام اشد الناس بطشا وله عقب
وقال الزبير كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من ام الفضل امامة بنت الحارث
الهلالية وهذا يخالف ما سبق من ان ام الفضل لبابة قال عبد الله بن يزيد
الهلالي ما ولدت نجيبة من فحل كستة من بطن ام الفضل اكرم بها من كهلة وكهل
ومعبد وعبد الرحمن وتابعهم ام حبيب شقيقتهم وعون لها العباس **قال** ابو
عمرو ولم اقف على اسم امه وتمام وكثير لام ولد والحارث امه من هذيل فهولاء عشرة
اولاد العباس وكان تمام اصغرهم وكان العباس يحمله ويقول تموا بتمام فصاروا عشرة
يا رب فاجعلهم كراما برره واجعل لهم ذكرا واتم الثمره ذكر ذلك ابو عمرو
وهذا ايضا ما تقدم في كثير انه ذكر ان كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم باشهر وذكر ان تماما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فكون كثير اصغر منه
قطعا الان يكون ذهب ابن قول الزبير وغيره في ان له بنيه وقد ذكر ابو عمرو
وعونا والحارث في ولد العباس وذكر ان ام الحارث هذلية وقد تقدم ذكر الدارقطني
ذلك في فضل ولد العباس اجمالا **قال** صاحب الصفوة واسمها حجيلة ولم يذكر
ابن قتيبة عونا في ولد العباس وذكر الحارث وقال امه ولد وتابعه ابو
سعد في شرف النبوة **ذكر** اناث من ولد العباس وهن اربع
ام حبيب لبابة ويقال لها ام حبيبة امها ام الفضل وقد روي عن حديث امر

الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت ام حبيبة بنت العباس وانا حي لتزوجتها فتوفي
قبل ان تبلغ فتزوجها الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي ذكره ابو عمر و
وروى الدارقطني تزوجها الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة فولدت له رزق بن الا
وبابة بنت الاسود وصفية وامينة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وابو سعد
وقالوا تمام وكثير والحارث وصفية وامينة لامهات اولاد شتى واما ابو عمر وفلم
يذكر اثني غير ام حبيب وقال صاحب الصفوة تمام وكثير وصفية واميمة امهم ام ولد فجعل
ام الاربعة واحدة وقال اميمة ولعله تصحيف من الناسخ وذكر الدارقطني ان امينة تزوجها
عباس بن عتبة بن ابي لهب فولدت له الفضل انتهى قال ولا رواية لها ولا لصفية بنت
العباس وام كلثوم كذا في ذخائر العقبى ذكر ابي لهب بن عبد المطلب اسمه عبد العزى يكنى كناه ابوه وام حبيب صح
لهبة لاشراق وجهه وكانت وجنتاه كانهما تلتهبان النار كذا في العرف وجملة اولاده اربعة
عتبة ومعتب وعتيبة ودرة وفي حديث ابي هريرة جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار الحديث فان كانت سبيعة
ودرة فاولاده اربعة وان كانت غيرها فهم خمسة ثلثة ذكور اسلما يوم الفتح ولهما صحبة
وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء كافرا وسيجيء ذكره في مناقب ام كلثوم ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم
واما عتبة ومعتب فامهما ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب اخت ابي سفيان
اسلما يوم الفتح وكانا قد هربا من النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن عباس عن
ابيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في يوم الفتح
قال لي يا عباس اين ابنا اخيك عتبة ومعتب لا اراهما قال قلت يا رسول الله تنحيا فيمن
تنحى من مشركي قريش فقال اذهب اليهما فاتني بهما قال العباس فركبت اليهما بعرفة
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكما فركبا معي فقدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام وبايعاه قاله ابو موسى وفي رواية فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وقال ابو عمر وشهد معتب وعتبة ففقئت عينه
حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقئت عين معتب بحنين وكانا فيمن ثبت ولم
ينهزم وشهدا معه الطائف ولم يخرجا من مكة ولم ياتيا المدينة ولهما عقب قال الزبير ولم يرجع
بن بكار شهد عتبة وعتيبة ابنا ابي لهب حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا فيمن
ثبت والله اعلم اخرجه ابو عمر وابو موسى ان ثبت وما اراه قول الزبير رحمه الله كذا في
اسد الغابة وسيجيء ذكر تزوج عتبة وعتيبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية
وام كلثوم وفراقهما اياهما قبل الدخول واما درة بنت ابي لهب فاسلمت وكانت عند
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وابا مسلم وروت عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة ان سبيعة بنت ابي لهب شكت الى النبي صلى الله عليه
وسلم اذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار لعل هذا اسمها ودرة لقب لها اذ لم
يذكر ابو عمر غيرها في اولاده غيرهما وذكر الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات في اولاد

عتبه

بلغ مقابلة

عتبة ومعتبا ودرة وخالدة وعزة بنو ابي لهب وقد ولا رواية لهما بعين عزة وفا
ذكر العمات من اولاد عبد المطلب اما ام حكيم البيضاء فهي شقيقة عبد الله
ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابي طالب والزبير وعبد الكعبة امهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ
وقد تقدم ذكرها كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابا عبد مناف ولدت
له عامرا وبنات لم يذكر عددهن ولا اسمائهن ولا اسلامهن في اسد الغابة وولدت له
اروى ام عثمان وام عامر بن كريز واما عامر فاسلم يوم فتح مكة وبقي الى خلافة عثمان وهو
والد عبد الله بن عامر بن كريز الذي ولاه عثمان العراق وخراسان وكان عمره اربعا
وعشرين سنة ذكره ابو عمر واما عاتكة فمختلف في اسلامها فامها ايضا
فاطمة بنت عمرو بن عائذ فتكون شقيقة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابي طالب
وكانت تحت ابي امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهير ابنا ابي
امية وكلاهما ابنا عم ابي جهل واخوا ام سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن
مالك بن خزيمة بن علقمة ابن فراس ولدا اعني عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب فتكون اخت عبد الله وزهير لابويهما والاخوة
انتهى لامه من زيادة عم وانما لعله استثنيته عليه فاما عبد الله فاسلم وكان قبل اسلامه
شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وهو الذي قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا او يكون لك بيت من زخرف الاية ثم خرج مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلقيه في الطريق بين السقيا والعرج وهو يريد مكة عام الفتح فتلقاه فاعرض صلى الله
عليه وسلم مرة بعد اخرى حتى دخل على اخته ام سلمة وسالها ان تشفع له فشفعت
فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتح مكة مسلما وحنينا والطائف فرمي يوم الطائف بسهم فقتل ومات
شهيدا وهو الذي قال له المخنث في بيت ام سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم الطائف غدا فانا
ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم
عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم وفي رواية من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير
اولي الاربة فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال صلى الله عليه وسلم ارى هذا يعرف ما هاهنا
لا يدخلن عليكم فحجبوه وقوله تقبل باربع اي باربع عكن في بطنها وتدبر بثمان
لان لكل عكنة طرفين وسيجيء واما زهير بن ابي امية فقد عد في المؤلفة قلوبهم
واما برة بنت عبد المطلب فامها فاطمة ايضا وكانت عند ابي رهم بن عبد العزى
العامري فولدت له ابا سبرة ثم خلف عليها بعده عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت
له ابا سلمة بن عبد الاسد الذي كانت عنده ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كانت اولا عند عبد الاسد ثم خلف عليها ابو رهم ولم يذكر ابو سعد غيره والوجهان
ذكرهما ابو عمر واسم ابي سلمة عبد الله اسلم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وهو
اول من هاجر الى الحبشة ومعه زوجته ام سلمة ثم هاجر الى المدينة وهو اول من هاجر
اليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما آذته قريش حين قدم من الحبشة وقد

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم لابيها هكذا ذكره ابو عمر وذكر ان امراة سلمه صح

واما ام سعد فذكر في شرف النبي ان ام سلمه بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم صح

باحد صح

بلغه اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليها مهاجرا وشهد بدرا وجرح يوم احد
جرحا اندمل ثم انتقض عليه فمات منه وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته ام سلمة
وعن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملائكة تؤمن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم
افسح له في قبره ونور له فيه اخرجاه واخرجه ابو حاتم وقال في المقربين مكان المهديين
واما اميمة بنت عبد المطلب فامها ايضا فاطمة بنت عمرو بن عايذ وكانت تحت جحش
بن رياب على بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد
وزينب وام حبيبة وحمنة اولاد جحش ابن رياب اسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة الى
ارض الحبشة فاما عبيد الله فتنصر وبانت منه زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان ابن حرب
ومات عبيد الله على النصرانية بارض الحبشة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
ابو احمد وقيل ثمامة والاول اصح وكان حليفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته
الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت
وفاتها سنة عشرين واما عبد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبي قال اول لواء عقده رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش وقال ابن اسحق بل لواء عبيدة بن الحارث وقال المدايني بل لواء
حمزة وعبد الله هذا اول من سن الخمس في الغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يفرض ثم افترض بعد ذلك وانما كان قبل ذلك المرباع وشهد عبد الله بدرا واحدا
واستشهد بها ويجي في الموطن الثالث في غزوة احد عن عبد الله بن مسعود
قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وابا بكر وعمر رضي الله عنهم في اسارى
بدر واما البنات فاسلمن كلهن ولهن صحبة وتزوج صلى الله عليه وسلم منهن زينب كما
سيجي واما حمنة فكانت تحت مصعب ابن عمير ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار
العبدري وكان من فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا
وعمران وهي التي استحيضت وسالت النبي صلى الله عليه وسلم فحديثها مشهور في باب الاستحاضة
واما ام حبيبة ويقال ام حبيب وكانت تحت عبد الرحمن ابن عوف وكانت
تستحاض ايضا واهل السير يقولون المستحاضة حمنة والصحيح عند اهل الحديث انهما
استحيضتا وقد قيل ان زينب ايضا كانت تستحاض واما اروى بنت عبد المطلب فاختلف
في اسلامها فامها صفية بنت جندب ام الحارث ام عبد المطلب وهي شقيقته وكانت تحت
عمير ابن وهب ابن عبد بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف ابن
عبد الدار بن قصي واسم طليب وكان من سابقي اسلامها امه ذكر الواقدي
ان طليبا اسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على امه اروى بنت عبد المطلب فقال تبعت
محمدا واسلمت لله عز وجل فقالت ان احق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو
قدرنا على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك ان
تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة قالت انظر ما يصنع اخواتي ثم اكون منهن
قال فقلت اني اسالك بالله الا اتيتيه فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان

وقد شق بصره فاغمضه وقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس صح

رباب

لا اله الا الله فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم كانت بعد تعضد
النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بامره وهذا دليل قول
من قال انها اسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد بدرا في قول ابن اسحق
والواقدي قال الزبير ابن بكار كان طليب من المهاجرين الاولين شهد بدرا في قول
ابن اسحق وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم اليرموك واما
صفية بنت عبد المطلب فاسلمت بلا خلاف وشهدت الخندق وقتلت رجلا من
اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير ابن العوام ذكره الدارقطني امها هالة بنت
وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية تحت الحارث
بن حرب ابن امية ابن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد اخو خديجة
بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسايب وعبد الكعبة
ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم رثته بابيات منها هذا البيت شعر
الا يا رسول الله كنت رجاءنا ٭ وكنت بنا برا ولم تك جافيا
ويجيء في الموطن الحادي عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تمامها روى
هذه الابيات الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة وتوفيت صفية بالمدينة في خلافة
عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع
يقال ان المغيرة بن شعبة واما ابنها الزبير فاسلم قديما وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة
وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا بها وكان على
الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على
الموت ذكر صفته كان ابيض طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الخفة
في اللحم ما هو كان اسمر اللون اشعر خفيف العارضين ذكر اولاده كان له من الولد
عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعايشة امهم اسماء بنت
ابي بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند امهم ام خالد وهي امة الله بنت خالد ابن سعيد
بن العاص ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب بنت انيف ابن عبيد وعبيدة وجعفر
امهات بنيه امها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وخديجة الصغرى امها الحلال بنت قيس عن
ابي الاسود قال اسلم الزبير ابن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثماني عشرة سنة
وكان عم الزبير يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر
ابدا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال اسلام الزبير بعد ابي بكر رابعا
او خامسا عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم
احد يقول فداك ابي وامي اخرجاه في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق قال
ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي حواري وحواري الزبير اخرجاه في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اول من سل
سيفا في سبيل الله الزبير ابن العوام بينا هو بمكة اذ سمع نغمة ان النبي قد قتل

يعلوا الزبير صح

فخرج وبيانا ما عيف شيء وفي يده السيف صلتا فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم لقيه لقيه فقال
له ما لك يا زبير قال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض
اهل مكة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم عن مصعب ابن الزبير قال قاتل الزبير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم عن رنيك قال وكان
للزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها وفي
رواية اخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه شيء عن علي ابن زيد قال
اخبرني من راى الزبير وان في صدره كامثال العيون من الطعن والرمي ذكر مقتله
قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين سنة وبقال ست وبقال بضع وستين
وبقال بضع وستين قتله ابن جرموز عند ذلك قال استاذن ابن جرموز على علي وانا عنده فقال
علي بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي
حوار وحواري الزبير عن عبد الله ابن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني
بدينه ويقول ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي قال والله ما دريت ما اراد
حتى قلت يا ابة من مولاك قال الله والله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير
اقض عنه فيقضيه وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول
الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة قال فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف
ومايتي الف فقضيته ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بعتها وقضيت دينه فقال بنو الزبير
اقسم بيننا ميراثنا فقلت والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على
الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم وكان
للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف انفرد باخراجه هذا الحديث البخاري
كذا في الصفوة واما السايب ابن صفية فاسلم وشهد احدا والخندق وساير المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا واما عبد الكعبة فذكره ابو
عمرو في اولاد صفية كذا في ذخاير العقبى ذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر
بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى في معالم التنزيل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بني اسرايل لما اعتدوا وقتلوا الانبيا بعث الله عليهم ملكا فارسيا بخت نصر
وكان الله ملكه سبعماية سنة فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على
دم يحيى ابن زكريا سبعين الفا ثم سبى اهلها وفي الروضة قتل مايتي الف وسبعين
الفا وسبى منهم ذلك واحرق التورية وخرب بيت المقدس وفي انوار التنزيل وعنه
ان الله تعالى اوحى الى بني اسرايل في التورية انكم لتفسدن في الارض مرتين افساد
المرة الاولى مخالفتهم احكام التورية وقتل شعيا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد
قتل عيسى عليه السلام وفي المدارك اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا عليهم السلام
حتى انذرهم بسخط الله والاخرة قتل يحيى ابن زكريا وقصد قتل عيسى عليهم السلام وفي
كون اوليهما قتل زكريا نظر وقيل رواية من روى ان بخت نصر غزا بني اسرايل
عند قتلهم يحيى شعيا في عهد ارميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى اربع
زكريا اربعماية سنة واحدى وستون سنة وذكر انه لم يكن لدن تخريب بخت نصر

بلغ

ابن زكريا غلط عند اهل السير لانهم مجمعون على ان بخت نصر غزى بني اسرايل عند قتلهم صح

الى حين عمارته في عهد كورش ابن اخشورش بن اصبهبد بابل من قبل بهمن ابن اسفنديار
ابن كشتاسف لهراسف سبعون سنة ثم بعد عمارته الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمان
وثمانون ثم من بعد مملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلثماية وثلث وستون سنة والصحيح ما قال محمد
ابن اسحق من ان فسادهم في المرة الاولى قتل شعيا ابن امصيا وارتكابهم المعاصي وقوله
تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا قال ابن اسحق هو بخت نصر البابلي واصحابه وهو الاظهر فان الظاهر
وفي انوار التنزيل هم بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري
وقيل سنجاريب اهل نينوى وفي الكشاف سنجاريب بزون بالجيم وبالحاء المهملة وفي لباب التاويل
قال ابن اسحق كانت بني اسرايل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا
عنهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم وكان الله اذا اطاعوه ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يسدده
ويرشده ولا ينزل عليه كتابا انما يومرون باتباع التورية والاحكام التي فيها فلما ملك صدقيه
بعث الله معه شعيا ابن امصيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر
بعيسى ومحمد عليهما السلام فقال ابشري اوري سلم وهو اسم بيت المقدس الان ياتيك الحمار
وبعده صاحب البعير فملك ذلك الملك صدقيه بني اسرايل وبيت المقدس زمانا
فلما انقضى ملكه عظمت الاحداث فيهم وكان مع شعيا فبعث الله سنجاريب ملك بابل ومعه
ستماية الف راية فلم يزل سايرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك صدقيه مريض من قرحة كانت في
ساقه فجاء شعيا النبي اليه وقال يا ملك بني اسرايل ان سنجاريب ملك بابل قد نزل بك هو
وجنوده وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا نبي الله هل اتاك
من الله وحي فيما حدث فتخبرنا به وكيف يفعل الله بنا وسنجاريب وجنوده فقال شعيا لم
ياتيني وحي في ذلك وبينا هم على ذلك اوحى الله الى شعيا النبي ان ايت ملك بني اسرايل
فامره ان يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من اهل بيته فانك ميت
فلما قال ذلك شعيا لصدقيه الملك اقبل على القبلة وصلى ودعا وهو يبكي وتضرع الى الله
تعالى بقلب مخلص اللهم رب الارباب واله الالهة يا قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم يا رؤف
الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضايي على بني اسرايل وذلك كله كان
منك وانت اعلم به مني سري وعلانيتي لك فاستجاب الله له ورحمه واخر اجله خمس
عشرة سنة وانجاه من عدوه سنجاريب فاتاه شعيا فاخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه
الحزن وخر ساجدا فقال الله والهي واله ابايي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي
الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر
والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي ورحمت تضرعي
فلما رفع راسه اوحى الله الى شعيا ان قل للملك صدقيه فيامر عبدا من عبيده فياتيه
بماء التين فيجعله على قرحته فيشفى فيصبح وقد برئ ففعل ذلك فشفي فقال الملك
لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال الله لشعيا ان قل له
اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منهم انهم سيصبحون موتى كلهم الا سنجاريب وخمسة نفر
من كتابه فلما اصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرايل ان الله قد

بهم بسبب ذنوبهم ان ملكا منهم كان يدعى صدقيه صح

وكاتبه صح

قال شعيا لملك بني اسرايل فقال ان ربك قد اوحى الي ان امرك ان توصي وصيتك وتستخلف من شئت من اهل بيتك على ملكك صح

وكان عبدا صالحا فاوحى الله الى شعيا ان يخبر صدقيه ان ربه قد استجاب له صح

كفا ان عدوك قد خرج فاما سنحاريب ومن معه هلكوا اخرج الملك والتمس سنحاريب
فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة ومعه خمسة نفر من كتابه
احدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم الملك فلما راهم خر ساجدا لله تعالى من
حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنحاريب كيف رايت ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته
ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي يرحمكم
بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي فلو سمعت
او عقلت ما غزوتكم فقال الملك صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفاكم بما شا ان
ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك ولكنه انما ابقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في
الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا من وراكم بما رايتم من فعل ربنا بكم فتنذروا
من بعدكم ولولا ذلك لقتلك ومن معك ولدمك ودم من معك اهون على الله من
دم قرادة لو قتلت ثم ان ملك بني اسرايل امر امير حرسه ان يقذف في رقابهم الجوامع
وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين
من شعير فقال سنحاريب لملك صديقة القتل خير مما يفعل بنا فامر بهم الى السجن
فاوحى الله الى شعيا النبي ان قل لملك بني اسرايل ان يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا
من وراهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ففعل فخرج
سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا جمعوا الناس فاخبروهم كيف فعل
الله تعالى بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر
نبيهم ووحي الله الى نبيهم فلم تطعنا وامة لا يستطيعها احد مع ربهم وكان امر سنحاريب تخويفا لبني اسرايل ثم كفاهم الله ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سنحاريب صح
بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه ابن ابنه بخت نصر فعمل بعمله
وقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملك بني اسرايل صديقة فمرج
امر بني اسرايل وتنافسوا في الملك حتى قتل بعضهم بعضا وشعيا بينهم معهم لا يقبلون
منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم في قومك اوحي على لسانك فلما قام انطق الله
لسانه بالوحي والهمه في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية
ونهاهم وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشرهم فيها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ووعظهم
وبين سيرته وسيرة امته ولما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم
فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه
فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فقطعوها وقطعوه في وسطها وقيل رجلا يقال له صح
هذا المقتول في قتل زكريا ايضا واستخلف الله على بني اسرايل بعد ذلك ناشية
بن اموص وبعث لهم ارميا بن حلقيا نبيا وكان من سبط هرون بن عمران وذكر ان
اسمه الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فقام عنها
وهي تهتز خضرا فبعث الله ارميا الى ذلك الملك يسدده ويرشده ثم عظمت الاحداث
في بني اسرايل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم فاوحى الله الى ارميا ان ايت
قومك من بني اسرايل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي وعرفهم باحداثهم

فقال

فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالى
الم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيتي وان القلوب والالسنة بيدي اقلبها كيف
شئت واني معك ولن يصل اليك شي معي فقام ارميا ولم يدر ما يقول فالهمه الله
عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها
عن الله عز وجل واني حلفت بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم
جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل
المظلم ثم اوحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث ويافث اهل بابل فسلط الله
عليهم بخت نصر فخرج في ستماية الف راية ودخل بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل واحد
منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من في
بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل كبير وصغير من بني اسرايل فاختار منهم
سبعين الف صبي فلما خرجت غنايم جنده واراد ان يقسمها بينهم قالت له الملوك الذين كانوا
معه ايها الملك لك غنايمنا كلها فاقسم بيننا هولا الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرايل
فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل منهم اربعة غلمان وفرق من بقي من بني اسرايل
ثلث فرق ثلث اقرهم بالشام وثلث سبا وثلث قتل وذهب بابنية بيت المقدس وبالصبيان
السبعين الالف حتى قدم بابل وكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله عز وجل
ببني اسرايل بظلمهم فذلك قوله تعالى فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي
باس شديد يعني بخت نصر واصحابه ثم ان بخت نصر اقام في سلطانه ما شا الله ثم راى رويا عجيبة
اذ راى شيا اصابه فانساه الذي راى فسالهم عنها فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل بيلد
وكانوا من ذراري الانبيا وسالهم عنها فقالوا اخبرنا بها نخبرك بتاويلها قال
ما اذكرها ولين لم تخبروني بها وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده ودعوا الله تعالى صح
وتضرعوا اليه فاعلمهم الله الذي سالهم عنه فقالوا رايت تمثالا قدماه وساقاه من
فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وراسه
وعنقه من حديد قال صدقتم قالوا فبينما تنظر اليه قد اعجبك ارسل الله صخرة من
السما فدقته فهي التي انستكها قال صدقتم فما تاويلها قالوا تاويلها انك رايت ملك الملوك
بعضهم كان الين ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا الفخار اضعفه
ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس الفضة احسن من ذلك وافضل والذهب
احسن من الفضة وافضل ثم الحديد ملكك فهو اعز واشد مما كان قبله والصخرة
التي رايت ارسل الله من السما فدقته نبي يبعثه الله من السما فيدق ذلك اجمع
ويصير الامر اليه ثم ان اهل بابل قالوا لبخت نصر ارايت هولا الغلمان من بني اسرايل
الذين سالناك ان تعطيناهم ففعلت فانا قد انكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد
راينا نساءنا انصرفت وجوههن عنا اليهم فاخرجهم من بين اظهرنا او اقتلهم فقال شانكم
بهم فمن احب ان يقتل من كان في بيته فليفعل فلما قربوهم للقتل بكوا وتضرعوا
الى الله عز وجل وقالوا يا ربنا اصابنا البلا بذنوب غيرنا فوعدهم ان يحييهم فقتلوا

الا من كان منهم مع بخت نصر منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائيل ثم لما اراد الله
هلاك بخت نصر بعث فقال لمن في يديه من بني اسرائيل ارايتم هذا البيت الذي اخربت والناس
الذين قتلت منهم وما هذا البيت قالوا بيت الله واهله كانوا فيه من ذراري الانبيا
فظلموا وتعدوا فسلطت عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب
الخلايق يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر
وتجبر وظن انه بجبروته فعل ذلك ببني اسرائيل قال فاخبروني كيف لي ان اطلع الى
السما العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من اهل الارض قالوا ما يقدر
عليها احد من الخلايق قال لتفعلن او لاقتلنكم عن اخركم فبكوا وتضرعوا الى الله فبعث
الله عز وجل بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتى عضت ام دماغه ومات فلما ماتوا شقوا
راسه فوجدوا البعوضة عاضة على ام راسه ليري الله العباد قدرته ونجى الله من بقي من بني اسرائيل
في يده وردهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا احسن ما كانوا عليه ويزعمون ان
الله تعالى احيى اوليك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس
معهم من الله عهد كانت التورية قد احترقت وكان عزير من السبا بالذين كانوا ببابل
فلما رجع الى الشام جعل يبكي ليله ونهاره وخرج عن الناس فبينما هو كذلك اذ جاءه
رجل فقال له يا عزير ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي
لا يصلح دنيانا واخرتنا غيره قال افتحب ان يرد اليك ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك
ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع عزير وصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان
الذي وعده فجلس فيه فاتى ذلك الرجل باناء فيه ما وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من
ذلك الانا فمثلت التورية في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التورية فاحبوه
حبا لم يحبوا شيا قط ثم قبضه الله تعالى فجعلت بنوا اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث
حتى كان امر من بعث اليهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلم وكانوا من بيت ال داود فزكريا
مات وقيل قتل والمشهور انه نشر بالمنشار وقصدوا عيسى ليقتلوه فرفعه الله من
بين اظهرهم وقتلوا يحيى وسيجي كيفية قتله فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكا من ملوك الشام
فظهر عليهم راسا من روسا جنوده يقال له بيورزادان صاحب القتل فقال له
ايلك قد حلفت بالهي لين انا ظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى يسيل الدم
في وسط عسكري فامر ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بيورزادان دخل بيت
المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد دما يغلي فسالهم عنه
فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا
قربناه فلم يتقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القربان من ثمانماية سنة فتقبل منا
الا هذا فقال ما صدقتموني فقالوا لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكن قد انقطع عنا
الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يقبل منا فذبح بيورزادان منهم على ذلك الدم سبعماية
وسبعين روحا من روسهم فلم يهدا الدم فامر بسبعماية غلام من غلمانهم فذبحهم على الدم
فلم يهدا فامر بسبعة الاف من شيبهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدا فلما راي

لما كان يقول ولا يسكن حتى يوجا له راسه علي ام دماغه

ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل [illegible]

بيورزادان

بيورزادان ان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال
ما ملكتم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار من ذكر ولا انثى الا
قتلته فلما راوا الجهد وشدة صدقوه الخبر فقالوا ان هذا دم نبي كان ينهانا عن امور كثيرة من
سخط الله فلو كنا اطعناه كان ارشد لنا وكان يخبرنا عن امركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه
فقال بيورزادان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقتموني لمثل هذا انتقم
ربكم منكم فلما راى بيورزادان انهم صدقوا خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب
المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش خردوش وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى ابن
زكريا قد علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن ربك
قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا الدم باذن الله تعالى ورفع بيورزادان عنهم القتل وقال
امنت بما امنت به بنوا اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان
خردوش امرني ان اقتل منكم حتى يسيل دماوكم وسط عسكره فاني لا استطيع ان اعصيه
قالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا وامر باموالهم من الخيل والبغال
والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين قتلوا
قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من المواشي فلم يظن خردوش الا ان ما في الخندق من دما
بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره فارسل الى بيورزادان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف
الى بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخيرة التي انزل الله لتفسدن
في الارض مرتين فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فلم
يقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا ان بقايا
بني اسرائيل كثير وكانت لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها على وجه الملك
وكانوا في نعمة الى ان بدلوا واحدثوا فسلط الله ططوس بن اسبيانوس الرومي
فاخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا
في امة الا وعليهم الصغار والجزية فبقي بيت المقدس خرابا الى خلافة عمر ابن الخطاب
قوم الحسمونايم روي ان زكريا ابن برخيا وعمران ابن ماثان كانا متزوجين
باختين احداهما عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقوذ ام يحيى والاخرى عند عمران
وهي حنة بنت فاقوذ ام مريم ام عيسى روي انه لما [illegible] منها زكريا
مريم هرب منهم فدخل جوف شجرة فقطعوها بالمنشار وقطعوه به فلقيني طوله وقيل
انه مات موتا وقيل في سبب قتل يحيى عليه السلم ان ملكا من بني اسرائيل كان يكرمه
ويدني مجلسه وان الملك هوى بنت امراته وقال ابن عباس ابنة اخيه فسال يحيى
تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس
الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها الحلي وارسلتها الى
الملك ان تسقيه فان هو راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها
ما سالت سالت راس يحيى ابن زكريا ان يوتى به في طست ففعلت فلما راودها قالت
لا افعل حتى تعطيني ما اسالك قال فما تسالين قالت راس يحيى ابن زكريا في هذا الطست

ببني اسرائيل في قوله

ابنتا اسرائيل

وكان زكريا ابن [illegible] عليهما السلام

فقال ويحك سلني غير هذا قالت ما اريد غير هذا فلما ابت عليه بعث فاتي براسه
حتى وضع بين يديه في طست والراس يتكلم ويقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب
فالقي عليه فرقي الدم يغلي فلا يزال يلقي عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو في
ذلك يغلي ويغلي فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فخرب بيت المقدس وقتل سبعين الفا حتى
سكن هكذا ذكر في لباب التاويل واما غيرهم فقد ذكروا اخبارا في قتله وذكر بعض احواله
وجا في الجنان انه بكى على ذنب يحيى عليه السلام اربعين صباحا وكان بكاوها ان طلقت وجها وانعرت حرا
وفي الوردي ان يحيى ابن زكريا سيد الشهدا يوم القيامة وقايدهم الى الجنة وذابح الموت
يوم القيامة في الفتوحات قال الشارح وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت
يجا به يوم القيامة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار
وفي الوردي ان يحيى عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون
اليه وفي معالم التنزيل ذكر وهب ابن منبه ان الله مسخ بخت نصر نسرا في الطير ثم مسخه ثورا في
الدواب ثم مسخه اسدا في الوحوش وكان مسخه الله سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان ثم
رد الله اليه ملكه فامن فسيل وهب اكان بخت نصر مومنا فقال وجدت اهل الكتاب اختلفوا فيه
فمنهم من قال مات مومنا ومنهم من قال احرق بيت المقدس وكتبه وقتل الانبيا فغضب الله
عليه فلم يقبل توبته وذكر السهيلي هلاك بخت نصر بوجه اخر غير ما ذكر من اهلاك البعوضة
فقال انه لما رجع الى صورته بعد المسخ ورد الله اليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس
عليه فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب خمرا لم يملك نفسه ان يبول
فقال كذبت بخت نصر
فاضربه بالنيران زي فان قال لك انا فاعل نصر احرقني فكان اول من قام للبول بخت نصر
فضربه فقتله وفي نهاية الكفاية في شرح الهداية كان على خاتم دانيال صورة اسد
ولبوة بينهما صبي ... الاسد وبينهما صبي يلحسانه فلما نظر اليه عمر اغرورقت
عيناه اي دمعتا واصل ذلك ان بخت نصر حيث استولى اخبر انه يولد في زمانك من يهلك
ملكك فتتبع الصبيان يقتلهم فلما ولد دانيال القته امه في غيضة رجا ان ينجو من
القتل ~~...~~ فقيض الله تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه
فاراد دانيال بعد النقش على خاتمه ان يجعلها منة الله عليه وفي حيوة الحيوان قال وقبر
دانيال بنهر السوس ووجد ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه
بنهر السوس وروى عبد الله عن ابي الزناد انه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان الرجل قال ابو بردة
هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجد يوم دفنه

ذكر

ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا وكانت مدفونة بعد جرهم زها خمسماية سنة
لا يعرف مكانها كما في سيرة مغلطاي سميت زمزم بزمزمة الماء لانها زمت بالتراب
اولكثرة من الماء فيها وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونايلة عند
منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بير اسمعيل ابن ابراهيم
التي سقاه الله حين ظمي وهو صغير فالتمست له امه ماء فلم تجد فقامت على الصفا

وكان ذلك عندهم عار فجعل لهم طعاما وشرابا فاكلوا وشربوا وقال البواب الذي اراد من يخرج يبول صح

تدعو الله وتستسقيه لاسمعيل ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك فبعث الله جبريل فهمزها بعقبه في
الارض فظهر الما وسمعت امه اصوات السباع فخافت عليه فجاءت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده
عن الما تحته ويشرب فجعلته حسيا كما مر في ابتدا ظهور زمزم وفي المواهب اللدنية
ان الجرهمي عمرو بن الحارث لما احدث قومه بحرم الله الحوادث قيض الله لهم من اخرجهم من مكة فعمد
عمرو الى نفايس فجعلها في زمزم وبالغ في طمها الى ان رفعت الحجب برؤيا منام راها عبد المطلب دلته
على حفرها بامارات عليها قال ابن هشام في سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن
اسحق المطلبي قال بينما عبد المطلب بن هاشم نايم في الحجر اذ اتي فامر بحفر زمزم وفي رواية
بقيت منطمسة بعد جرهم زها خمسماية سنة لا يعرف مكانها الى ان بلغت نوبة حكومة مكة ورياستها
الى عبد المطلب وتعلقت ارادة الله القديمة بظهورها فامر عبد المطلب في المنام بحفرها وفي سيرة ابن
هشام كان اول ما ابتدي به عبد المطلب من حفرها كما روي عن عبد الله بن زرير الغافقي انه سمع علي ابن
ابي طالب يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنايم في الحجر اذ اتاني
ات فقال احفر طيبة فقال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي
فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج
الاعظم بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وكذا اورده ابن الجوزي
في الحدايق الا انه لم يذكر قرية النمل وزاد بعد نقرة الغراب الاعصم قوله وهي شرف لك
ولولدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذبايح مكان الفرث والدم قال ابن اسحق فلما بين
له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ابن عبد
المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر ثلاثة ايام حتى بدا له كذا في الحدايق فلما
بدا لعبد المطلب الطي كبر وقال هذا طي اسمعيل فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته
فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها
قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا
فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شيتم احاكمكم اليه
قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر
من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر والارض اذ ذاك مفاوز
قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا
حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة نخشى على
انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال
ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شيت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم
حفرة لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل منهم دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه وانتظروا
الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا بايدينا هكذا للموت لا نضرب
في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز فعسى الله ان يرزقنا ما ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا
حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته
فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل

وقرا الجرهمي بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولة صح

المضنونة ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر صح

دفعه اصحابه في الحفرة ثم واروه حتى يكون اخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم صح

ثم اتى القبائل من قريش فقال دعهم الى الماء فقد سقانا

حتى ملوا استقيهم

فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملؤوا اسقيتهم ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله
فاستقوا واتوا بالفلاة ان رجعوا والاستقوا انتم قالوا قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب واسد
لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى
سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وقد سمع عبد المطلب انه قيل
له حين امر بحفر زمزم ثم ادع بالماء الرواء غير الكدر يسقي حجيج الله في كل مبرّ ليس يخاف منه
شيء ما عمر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلمون اني قد امرت بحفر زمزم
فقالوا اهل بين لك اين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا
من الله بين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتي
فقيل له احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا
تذم تسقي الحجيج الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم ينذر فيها ناذر لمنعم تكون ميراثا
وعقدا محكم ليس كبعض ما قد تعلم وهي بين الفرث والدم قال ابن هشام هذا الكلام
والكلام الذي قبله في حديث علي في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الى قوله
عند قرية النمل عندنا سجع وليس بشعر قال ابن اسحق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال
واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا والله اعلم اي ذلك كان وفي بعض الكتب
فلما أتى في المنام فقال له زمزم وما زمزم هزمة جبريل برجله وسقيا اسمعيل واهله زمزم
بركات تروي الرفاق الواردة ان شئنا سقاء وشرطعام واريتم اخرى تكلم بين الفرث
والدم وعند نقر الغراب الاعصم وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحمر قال في القاموس
متحاجر
تكلم على ما لم يسم فاعله اسم بير زمزم ككتوم قال في الحديث الغراب الاعصم الذي
احدى رجليه بيضا رواه عن ابي نجيد وقيل ابيض المنقار والرجلين رواه الحاكم في مستدركه
قال الاميا انه عصم ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
كذا في حياة الحيوان وقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الايات فنحرت
بقرة بالحزورة وهي باسفل مكة صحيت باسم امة رجل يقال له وكيع ابن سلمة وكان اليه
امر البيت فبنى فيه صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة وجعل فيه سلما يرقاه ويزعم انه
يناجي ربه كذا في شفا الغرام فبينما نحر البقرة انفلتت من جازرها بحشاشة
نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب
يهوي حتى وقع في الفرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هناك فجاءت قريش
فقالوا له لم تحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذا البير ومجاهد من صدني عنها فطفق يحفر هو
وابنه الحارث وليس له ولد يومئذ غيره فسعه عليهما ناس من قريش ونازعوهما وقاتلوهما
حتى اذا اشتد عليه الاذى نذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه وسهل الله
حفر زمزم لينحرن احدهم لله عند الكعبة كذا في انوار التنزيل وعبارة المواهب اللدنية فسفهه
قريش حياة كان قالوا لم تحفرها لك فاذاه من اسفهها من اذاه واشتد به ذلك بلوح
معه ولد الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لئن جاءه عشر بنين وصاروا له اعوانا
يمنعون احدهم لله قربانا فكان له الله عبد المطلب حتى بلغ عشرة ثم واحتج على سائر قريش

فاستنفوا

فاستنفوا معه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث
وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين
اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث
امر فقامت قريش اليه حين راوه يحفر فقالوا والله ما نتركك تحفر بين وثنينا اللذين
ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما
عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي
فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان
اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش
يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب
عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج
قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين
للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح
الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة على بير وكانت تلك البير هي التي يجمع
فيها ما يهدى للكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو الذي يعنيه ابو سفيان بن حرب يوم احد
حين قال اعل هبل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج
الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب
وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من
ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون وفي شفاء الغرام اول من علق الحلي
بالكعبة في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب علقها بالغزالين من الذهب اللذين وجدهما
في زمزم حين حفرها وكانا معلقين حتى وقصته ان جماعة من قريش كانوا في ليلة
من الليالي يشربون الخمر وفيهم ابو لهب ومعهم القيان ولما فنيت اسباب طربهم عدوا الى باب
الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها واشتروا بثمنها جميع
ما في العير من الخمر واشتغلوا بالطرب واللهو شهرا ولم يدر من سرق حتى مر العباس ابن
عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب الدار التي تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغنين بقصة
سرق الغزالين من باب الكعبة وسمعها من اهل المافية فاخبر بها العباس قريشا
فاخذوهم وضربوهم وقطعوا ايدي بعضهم ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج

حتى سرقوها حيح

ذكر ابيار قبائل قريش بمكة قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم
قد احتفرت ابيارا بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس
ابن عبد مناف الطوي وهي البير التي باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي
وحفر هاشم ابن عبد مناف بذر وهي البير التي عند المستنذر خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب
وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس قال ابن هشام قال الشاعر
سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمر
وقال ابن اسحق وحفر سجلة وهي بير المطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف التي
يسقون عليها الناس اليوم تزعم بنو نوفل ان المطعم ابن عدي ابتاعها من اسد بن هاشم

ويزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار

وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنوا اسد بن عبد العزى ... وبنو ... بير خلف بن وهب وحفرت
بنوا سهم الغمر وهي بير بني سهم وكانت الابار خارجات من مكة قديما من عهد مرة بن كعب
ابن كلاب وخم وهم بير بني كلاب ابن مرة والحفر وقال حذيفة ابن غانم اخو بني عدي بن كعب
ابن لوي قال ابن هشام وهو ابو ابي جهم ابن حذيفة **شعر**

وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ... ولا نستقي الا بخم او الحفر

قال ابن اسحق فعفت زمزم على البير التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج وانصرف الناس
اليها لمكانها من المسجد الحرام وتفضلها على ما سواها من المياه ولانها بير اسمعيل بن ابراهيم
عليه السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب **وفي البحر العميق**
فلم يزل هاشم ابن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بامر السقاية بعده عبد المطلب بن
هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على الابار كلها فكان منها شرب الحاج وكانت لعبد
المطلب ابل كثيرة اذا كان الموسم جمعها ثم يسقي لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري
الزبيب فينبذ بماء زمزم ويسقيه الحاج يكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذ ذاك غليظة جدا
وكان للناس اذ ذاك ذنوبهم اسقيه فيها من عدة الابار فينبذون والعذب بمكة عزيز لا يوجد
الا لانسان يستعذب له من بير ميمون خارج مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى
توفي فقام بامر السقاية بعده العباس ابن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف
وكان يحمل زبيبه اليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من
العباس ابن عبد المطلب والحجابة من عثمان ابن طلحة ثم ردهما عليهما ويجيء في الموطن الثاني
في فتح مكة ان شاء الله تعالى

الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وتزوج امنة وقصة الخثعمية ووقايع منذ الحمل عن وفاة عبد الله وقصة اصحاب الفيل

ذكر ولادة عبد الله قال اصحاب السير
والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى
انو شروان وكان يوم ولد عبد الله عولت جميع احبار الشام وذلك انه كانت عندهم
جبة صوف بيضا وكانت الجبة مغموسة في دم يحيى ابن زكريا كانوا قد وجدوا في كتبهم
اذا رايتم الجبة بيضا والدم يقطر فاعلموا ان ابا محمد المصطفى قد ولد تلك الليلة
وتوجهوا باجمعهم الى الحرم وارادوا ان يغتالوا بعبد الله فصرف الله شرهم عنه ورجعوا
الى بلادهم ولم يتقدم عليهم من الحرم احد الا سالوه عن عبد الله فيقولون تركناه نورا
يتلالا في قريش فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد قال فخرج
عبد الله اجمل قريش فشغفت به نساء قريش وكدن ان يذهل عقولهن فلقي عبد الله في زمنه
ما لقي يوسف في زمنه من امراة العزيز وكان عبد الله يخبر اباه بما يرى من العجائب
يقول يا ابت اني اذا خرجت الى بطحا مكة ومررت على جبل ثبير خرج من ظهري نوران احدهما
شرق الارض والاخر غربها ثم ان ذلك النوران يستديران حتى يصيرا كالسحابة ثم تنفتح لها
ابواب السما فيدخلان فيها ثم يرجعان الي في لحظة واحدة واني لاجلس في الموضع
فاسمع فيه من تحتي سلام عليك ايها المستودع ظهرك نور محمد صلى الله عليه وسلم واني
لاجلس في الموضع اليابس او تحت الشجرة اليابسة فتخضر وتتعلق علي اغصانها وقد اورقت ...

عادت

ابن مرة وكبير قريش الاوايل منها يشربون وهي ... بير مرة بن كعب

فيها القبضات من الزبيب والتمر لتكسر عليهم غلظ ماء البير وكان الماء

وكان له ابن اهل الطايف ... من الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج ايام الموسم صح

عادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب ابشر يا بني فاني ارجو ان يخرج الله من ظهرك اكرم
العالمين وكان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم كلما اصبح وذهب عند صنم الاكبر
وسواللات والعزى صاح كما يصيح الحق ونطق وهو يقول حانا وما لك ايها المستودع
ظهره نور محمد الذي يكون هلاكنا وهلاك اصنام الدنيا على يديه **ذكر**
نذر عبد المطلب ذبح عبد الله وعرضه عليه قال ابو اسحق وكان عبد المطلب نذر
حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لين ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى
يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة كما امر فلما توافا بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه
جمعهم **وفي الحقايق** روى قبيصة عن ذويب عن ابن عباس قال كان عبد المطلب
قد نذر اعوانه في حفر زمزم لين اكمل الله له عشرة ذكور ليذبحن احدهم فلما تكاملوا عشرة
جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفا بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ
كل واحد منكم قدحا ويكتب فيه اسمه ثم ايتوني به ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على
هبل في جوف الكعبة وكان هبل على البير الذي يجمع فيها ما يهدى للكعبة كما امر فقال
لقيم الصنم **وفي الحدايق** قال للسادن اضرب بقداح هولاء فلما اخذ ليضرب قام
عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ويقول اللهم اني نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم
فاصيب بذلك من شيت ثم ضرب السادن القداح فخرج القدح على عبد الله واخذ عبد
المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة فقامت اليه قريش من
انديتها وقالوا ما تريد ان تصنع قال اذبحه قالوا لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه
الى ربك ولين فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه فيكون سنة فقالوا له
انطلق الى فلانة الكاهنة بالحجاز وذكر الحافظ عبد الغني ان اسمها قطبة وذكر
ابن اسحق ان اسمها سجاح فقالوا لها ان تامرك بامر فيه فرج لك فانطلقوا حتى اتوها
بخيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل
ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الابل ثم
اضربوا ايضا هكذا حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم
ونجا صاحبكم فرجع القوم الى مكة فقربوا عبد الله وعشرة من الابل فخرجت على
عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا الى
ان جعلوها مائة فخرجت على الابل فقالوا قد رضي ربكم فقال عبد المطلب لا والله
حتى اضرب عليها وعليه ثلاث مرات ففعل فخرجت على الابل فنحر مائة من الابل
ولذلك صارت الدية مائة من الابل **وفي** سيرة مغلطاي اول من سن الدية
عبد المطلب وقيل القلمس وقيل ... ثم تركتها لا يصد عنها
انسان ولا طير ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ولهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين كما ذكر الزمخشري في الكشاف وغيره
الحاكم وفي المستدرك قال اعرابي لرسول الله ... عد علي مما افا الله عليك يا ابن الذبيحين
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه واراد بالذبيحين عبد الله واسمعيل
اذ عرضا على الذبح وذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحق فان صح هذا فالوجه ...

عبد المطلب

قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح

ابا كذا في المواهب اللدنية وقد استشكل بعض الناس ان عبد المطلب عزم اذا بلغ بنيه اذا بلغوا عشرا وقد كان تزوج هالة ام ابنيه حمزة بعد وفايه بنذره وحمزة والعباس انما ولدا بعد الوفا بنذره وانما كان اولاده عشرة قال السهيلي ولا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون قالوا الولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفى بنذره ونفع ايضا في بعض السير ان عبد الله اصغر بني ابيه عبد المطلب كذا قاله ابن اسحق وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من العباس والعباس اصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي وروي عن العباس انه قال اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلثة اعوام او نحوها فجي به حتى نظرت اليه وجعلن النسوة يقلن لي قبل اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواه البكاي ولروايته وجه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا ايضا على تقدير ان يكون اولا

ذكر تزوج عبد الله امنه

روي انه خرج عبد الله يوما عبد المطلب ابني عشر ... الشام معهم السيوف المسمومة يريدون الى نفسه وقد تقدم اليه تسعون رجلا من احبار يهود ايقاعا به ويقتلوه وكان وهب ابن عبد مناف ابو امنة صاحب قنص ايضا فلما نظر الاحبار وقد احدقوا بعبد الله وعبد الله يومئذ وحده نفذت اليه لاعينه فنظرت الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل شهب فحملوا على الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما ذكا من عبد الله رغب فيه وهب وقال لن يستقيم لابنتي امنه غير هذا وكان قد خطبها اشراف قريش وكانت امنة تابى ذلك وتقول يا ابت لم يابي التزوج فرجع وهب الى اهله فامرها بما كان من عبد الله وقال انه اجل قريش واوسطهم نسبا واني لا ارى لابنتي امنة زوجا غيره فانطلق اليه فاعرض ابنتي عليه تزوج قال فانطلقت ام امنة حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت على امراة تستقيم لابني غيرها فقبلها فدخل بها لم يبق امراة في قريش الا مرضت قال عبد الله بن عباس عن ابيه عباس ان ليلة دخل بها عبد الله بامنه احصينا مايتي امراة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف متن وخرجن من الدنيا ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة سنة ولم يذكر القول الاخير في الصفوة وذخاير العقبى قال ابو عمرو وخرج ابوه عبد المطلب الى وهب ابن عبد مناف فزوجه امنة بنت وهب وقيل كانت امنة في حجر عمها وهيب ابن عبد مناف فاتاه عبد المطلب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وخطب امنة بنت وهب لابنه عبد الله فتزوجاها في مجلس واحد فتزوجت امنة وولدت لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفية ولم يكن لامنة اخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان امنة منهم ولم يكن لعبد الله ولا لامنة ولد غيره صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له اخ ولا اخت لكن كان له اخوة من الرضاعة وسياتي ذكرهم كذا في ذخاير العقبى فاعطى الله امنة من الجمال والكمال ما كان تعجب حكيم قومها فقيب

وهذا قال جماعة من العلماء كانوا اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عشر فان صح هذا فلا اشكال صح

لعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب صح

مع عبد الله

مع عبد الله الى امنه وقد طالت الفترة وانقطع اخبار الرسل واندرس ذكر النبوة فلا امير متبع ولا رسول مصطفى برسالة من ربه منوط به الاصلاح والادم قد نبذ الناس الطاعة وافسدوا بالظلم والجهالة منهمكين في عبادة الاوثان والله تعالى اعلم

ذكر قصة الخثعمية الكاهنة

في الصفوة جرت لعبد الله قصة الخثعمية قبل حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي فياض الخثعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل الناس واشبها واعفها وكانت قد قرات الكتب فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى من انت فاخبرها فقالت هل لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال شعر

اما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فاستبينه

فكيف بالامر الذي تبغينه ... يحمي الكريم عرضه ودينه

ثم مضى الى امراته امنة فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فاتى اليها فلم ير منها من الاقبال كما راى منها اولا فقال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا قالت اي شي صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي امنة ابنة وهب قالت والله اني لست بصاحبة ريبة ولكني رايت نور النبوة في وجهك فاردت ان يكون ذلك في فابى الله الا ان يجعله حيث جعله وفي ... اسمها فاطمة بنت مر وقيل ليلى العدوية وقيل اسمها رقيقة ... وقيل امراة من تبالة وقيل دعد من خثعم وقيل كانت يهودية قال ابو احمد الحاكم كان سن عبد الله اذ ذاك ثلثين سنة

وفي المواهب اللدنية وعند ابي نعيم والخرائطي وابن عساكر من طرق عن عطا عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة قد تهودت قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية الى اخر ما ذكر عن ابي يزيد المدني ان عبد الله لما مر بالخثعمية قالت هل لك في ان تنام معي حتى ارمي الجمرة فرجع الجمرة ثم اتى امراته امنة ثم ذكر الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امراة بعدي قال نعم امنة قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السما فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها قد حملت خير اهل الارض

وفي المواهب اللدنية ايضا ولما انصرف عبد الله مع ابيه من نحر الابل حين وفى بنذره مر على المراة من بني اسد ابن عبد العزى وبني عبد الكعبة ويقال اسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وقيل رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان احسن رجل في قريش لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان لما رات في وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقوله

اما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فاستبينه

فكيف بالامر الذي تبغينه ... يحمي الكريم عرضه ودينه

ذكر حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما كانت الليلة التي اذن الله عز وجل للنور المحمدي ان يخرج من عبد الله الى امنة ... ليلة الجمعة في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى كذا في المنتقى وفي سيرة اليعمري حملت به امنة في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى انتهى وفي المواهب اللدنية وعوانه

بلغ مقابلة

تبغينه

انه حملت حيث حمله وفي سيرة مغلطاي تعرضت لعبد الله امراة صح

ووقع عليها يوم الاثنين قال ابن الجوزي ايام منى في شعب ابي طالب عند الحجر الوسفي قال ابو
احمد الحاكم كان سنه اذ ذاك ثلاثين سنة كذا في سيرة مغلطاي فحمل برسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر الله خازن الجنة ان يفتح ابواب الجنان تعظيما لنور محمد صلى الله عليه وسلم
وهبط جبريل الاخضر بلوائه فنصبه على ظهر الكعبة وفي المواهب اللدنية لما حملت امنة برسول
الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحمله عجايب ووجد لايجاده غرايب فذكروا انه لما استقرت
نطفته الزكية ودرته المحمدية في صدفة امنة القرشية نودي في الملكوت وعالم الجبروت
ان عطروا جوامع القدس الاسنى وبخروا جهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات العبادات
في صفف الصفا لصوفية الملايكة المقربين اهل الصدق والوفا فقد انتقل النور المكنون الى
بطن امنة ذات العقل الباهر والفخر المصون قد خصها الله القريب المجيب بهذا السيد
المصطفى الحبيب لانها افضل قومها حسبا وانجب وازكاهم اصلا وفرعا واطيب وقال سهل
بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم
في بطن امه امنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى تلك الليلة خازن الجنان
بفتح الفردوس ونادى مناد في السموات والارض الا ان النور المكنون الذي يكون
منه الهادي النبي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا
وفي رواية كعب انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها ان النور
المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن امنه فيا طوبى لها ثم طوبى
طوبى الطيب والحسنى والخير والخبر قاله في القاموس وقال عبد الله فرح وقرة عين وقال الضحاك
عطية وقال عكرمة نعم وفي الحديث طوبى لاهل الشام فان الملايكة باسطة اجنحتها فالمراد
بها هنا فعلى من الطيب وغير مما ذكرناه الخير ولا الشجرة ويحتمل ان يفسر بالجنة فاصبحت يومئذ
اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض
وحملت الاشجار واتاهم الوفد الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وكان قد اذن الله تلك السنة لنساء الدنيا ان
يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصبح عرش ابليس لعنه الله منكوسا والملعون
راسه يغطه في صندوق البحار اربعين صباحا فانقلب اسود محترقا واخرج ابو نعيم عن ابن عباس
مما كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قريش نطقت تلك الليلة
باذن الله تعالى وقالت حمل محمد وفي رواية برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب
الكعبة وهو امان الارض وسراجها وفي المواهب اللدنية وهو امان الدنيا وسراج اهلها
ولم تبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبايل العرب الا حجبت عن صاحبها ولم يبق سرير لملك من ملوك
الارض الا اصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذا اهل
البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا
فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية
وكان السنة الملوك حتى لم يقدروا في ذلك اليوم على الكلام وفي الصفوة روى عن
بريد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت كنا نسمع اذا امنة لما حملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت تقول ما شعرت اني حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني

ذكرت بيغ حيضتي واتاني ات وانا بين النوم واليقظة اوقات بين النايمة واليقظانة فقال هل شعرت
بانك حملت فكاني اقول ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها كذا ذكره ابن اسحق
في كتاب المغازي وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك مما يقن او
حقق عندي الحمل ثم امهلني حتى اذا دنا وقت ولادتي اتاني ذلك الحي فقال قولي اعيذه
بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سميه محمدا
قالت فكنت اقول ذلك فذكرت لنسايي فقلن لي تعلقي حديدا في عضديك وفي عنقك
قالت ففعلت فلم يترك علي الا ايام فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه عن ابي جعفر محمد بن
علي قال امرت امنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد
وفي رواية ابن اسحق تسميه محمدا وعلق عليه هذه التميمة قالت فانتبهت وعند راسي
صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق
زايد من قايم وقاعد عن السبيل حايد على الفساد جاهد من نافث او عاقد وكل خلق مارد
ياخذ بالمراصد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات بعض اهل
السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية
ابي نعيم من حديث بريدة من حديث ابن عباس قال كانت امنة تحدث وتقول اتاني ات
حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين واذا
ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من كل
حاسد في كل بر عامد وكل عبد رايد حتى اراه قد اتى المشاهد وان اية ذلك ان يخرج
معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في التورية
والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك وفي
مورد اللطافة وبسيرة مغلطاي ولما شاع قبل ولادته ان نبيا اسمه محمد هذا اوان
ظهوره سمى جماعة قليلة خمسة عشر ابنا لهم محمد رجاء ان يكون هو منهم محمد بن سفيان
ابن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الانصاري ويذكر
ومحمد بن البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدي بن ربيعة بن سعد المنقري
ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي وانهما واحد ومحمد الاسدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن
عثمان الليثي ومحمد بن حرماز اليعمري ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن يزيد ابي ربيعة
ومحمد بن اسامة ابن مالك فقالت امه والله لقد رايت في النوم وهو في بطني انه خرج مني نور
اضاءت منه قصور الشام فقالت لمن عليك فاوجدت له مشقة حتى وضعته وفي
المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة
وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة ومن وقايع مدة حمله وفاة
عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية وتم لها من حملها شهران
وقيل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وقيل توفي وهو
في المهد قاله الدولابي وعن ابي خيثمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة اشهر
وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة اليعمري والراجح المشهور هو الاول
ويؤيد كونه في المهد الرجز المنقول عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالب اوصيك

يا عبد مناف بعدي عوتم فارقه ابوه وهو في المهد وذكرا هل السير ان امنة بنت وهب
لم تجد حملا ولا ولدت لداعية وكذا ابوه عبد الله لم يبلغنا انه ولد له غيره صلى الله عليه
وسلم وفي الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام في تجارة مع
جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينة عند اخواله
بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه وقدموا مكة فاخبروا عبد
المطلب فبعث ابنه ولده الحارث او الزبير على قول ابن الاثير فوجده قد توفي ودفن
في دار النابغة وهو رجل من بني عدي **وفي المواهب اللدنية** دفن بالابوا
فرجع الحارث الى مكة فاخبراباه فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب الى يثرب يمتار له تمرا فتوفي بها وكعبد الله
يوم توفي خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك

وقالت امه ترثيه شعر

عفا جانب البطحاء من ال هاشم ٭ وجاور لحدا خارجا في الغمائم
دعته المنايا دعوة فاجابها ٭ وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره ٭ تعاوره اصحابه في التزاحم
فان يك غالته المنايا وريبها ٭ فقد كان معطاء كثير التراحم

ولما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله انا له حافظ
ونصير وفي بعض الكتب لما مات ابوه وصفقت السماء باليتيم واعلى اليتيم ما توفي الوالد
والولد في بطن الام فقالت الملائكة الهنا وسيدنا صار نبيك بلا اب فبقي من غير حافظ
ومربي قال الله تعالى انا وليه وحافظه وحاميه وربه وعونه ورازقه وكافيه فصلوا عليه
وتبركوا باسمه وسيجي وفاة امه في الباب الاول من الركن الاول وترك جارية عبد الله
يقال لها ام ايمن بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصن ابن مالك غلبت كنيتها وكنيت باسم ابنها
ايمن الحبشي مات في خلافة عثمان وخمسة اجمال وقطيع غنم فورث ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت ام ايمن تحضنه **ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم قبل حمله** قصة اصحاب الفيل من بركة
الحمل به وقرب اوان وضعه اهلك الله اصحاب الفيل وجعل كيدهم في تضليل فهي دلالة ظاهرة
على قدرة الله تعالى وعزة نبيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات اذ روي
انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان من خصه باعظم الفضائل
ومن على خلقه باكرم الفضائل دشرفه ورفع قدره وكرمه وشرح صدره وجعل كل حال
من احواله ايه باهرة وكل طور من اطواره معجزة ظاهرة صلوات الله تعالى وسلامه عليه
وزاده شرفا وفضلا وكرامة لديه قال الامام فخر الدين الرازي مذهبنا انه يجوز تقديم
المعجزات على زمان البعثة تاسيسا وارهاصا ولذلك كانت الغمامة تظله عليه السلام يعني قبل
البعثة وقالت الشيعة تبعا لغيرهم فاشترطوا في المعجزة ان لا تتقدم على الدعوى
بل تكون مقارنة لها فما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة له فانها ليست بمعجزات انما
كرامات لظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها
عليهم ايضا وحينئذ تسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة صرح به اهل هذا السير الحلبي في

شرح المواقف وغيره وهو مذهب جمهور ائمة الاصول وغيرهم فان قلت الحجاج خرب الكعبة
ولم يحدث شي من مثل ما حدث لابرهة من البلا الجواب ان ذلك وقع ارهاصا لامر
نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدوم عيسى عليه السلام فلما ظهر
وتاكدت نبوته بالدلائل القطعية لا حاجة الى شي من ذلك والله اعلم كذا في المواهب
اللدنية **روي** انه لما كان المحرم سنة ثلث وثلثين وثمانماية من تاريخ ذي
القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى انوشروان ثنتان واربعون سنة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه جاء ابرهة بالاصباح الاشرم يريد هدم الكعبة
وقصته انه لما غلب على اليمن وملكها من قبل اصحمة النجاشي راى الناس يتجهزون في ايام
الموسم للحج فسال اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قالوا من الحجارة
قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم كنيسة بصنعا اليمن وسماها القليس عملها
بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر
وفي حيوة الحيوان سميت القليس لارتفاع بنائها وكلفهم فيها انواع السخر ونقل
اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان
عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ وضع فيها صلبانا من الذهب
والفضة ومنابر من العاج وغيره فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت
كنيسة باسم الملك لم يبن مثلها قبلها واريد ان اصرف اليها حج العرب واسمع الناس
من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من بني كنانة
متغضبا فقعد فيها فاغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل اججت رفقة من العرب
نارا وكانت في عاصف الفلس خشب صوم فحملتها الريح اليها فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة
وهو قول مقاتل وقيل كان نفيل الخثعمي يتعرض لها بالمكروه فامهل حتى كان ليلة
من الليالي ولم ير احدا يتحرك فجاء بعذرة فلطخ بها قبلتها وجمع جيفا فالقاها فيها فاخبر
ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب غضبا لبيتهم
لانقضنه حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله محمود
وكان فيلا ابيضا عظيما قويا لم ير في الارض مثله فلما قدم الفيل الى ابرهة
خرج بالجيش العظيم ومعه اثني عشر فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كان
الف فيل وقيل كان وحده **وفي** تفسير الزهراوي كان اصحاب الفيل ابرهة
بن صباح الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر انه فيل واحد وكان العسكر ستين
الفا لم يرجع احد منهم الا اميرهم في شرذمة قليلة فلما اخبروا بما راوا هلكوا **وفي**
سيرة ابن هشام فسمعت العرب بخروج ابرهة حتى يبيت البيت فاعظموه وقطعوا به
وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بانه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج
اليه من كان ذو شرف واستطاعة في الحرب فخرج اليه رجل كان من اشراف اليمن
وملوكهم يقال له ذو نفر في قومه ومن اجابه من سائر العرب ثم عرض له فقاتله
فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر واتي به اسيرا فاراد قتله ثم تركه وحبسه
عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة في وجهه حتى اذا كان بارض

خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل
العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك
لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه
مسعود بن معتب ابن مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك
سامعون لك مطيعون ليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات
انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات فات نصالك
ابو رغال فدفن فيه فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس الى اليوم
ودفن معه غصنان من ذهب الى اليوم وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطائف
وامر باستخراج الغصنين منه فاستخرجا وسيجي في غزوة الطائف وروي ابو علي بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان
اتى المغمس فلما نزل ابرهة المغمس امر رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل
له وامره بالغارة على الناس فخرج حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة وغيرهم
فاصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب ابن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وفي
المواهب اللدنية فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة
فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب
الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا
ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهمت اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم
بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل
عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم آت لحربكم انما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني
به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب ابن هاشم فجاءه
فقال ما امره به ابرهة فانطلق اليه فانه امرني ان آتيه بك وفي المواهب
اللدنية روي ان رسول ابرهة لما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج
لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد
المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا قال ابن اسحق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب
ومعه بعض بنيه فكلم انيس سائس الفيل ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك
يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش والطيور
في رؤوس الجبال قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم
فلما رآه ابرهة عظم في عينيه فاجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة
ان يجلس معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه
الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي
ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت

بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى الى المغمس بفتح الميم الثانية وتشديدها وبكسرها وهو على ثلثي فرسخ من مكة بطريق الطائف صح

فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة كذا لـ حناطة صح

اعجبتني

اعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير اصبتها وتترك بيتا هو
دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك وكان فيما زعم بعض اهل العلم
قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة ابن عدي ابن الديل
بكر ابن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد ابن واثلة الهذلي وهو
يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فابى عليهم فالله اعلم اكان ذلك ام لا وفي المواهب اللدنية روي لما حضر عبد المطلب
عند ابرهة امر سائس فيله الابيض العظيم الذي كان لا يسجد لملك ابرهة كما
تسجد سائر الفيلة ان يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك
البعير وخر ساجدا وانطق الله تعالى الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد
المطلب في ظاهر قوله فاستدارت غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبين عبد المطلب
كالهلال وقوله انطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب
نظر لان عبد الله حينئذ موجود فيكون النور منتقلا اليه وفي سيرة ابن
هشام عن ابن اسحق فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا
عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في
شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة
باب الكعبة فقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال
عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب قال ابن هشام شعر

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

قال ابن هشام هذا ما صح له منها وزاد غيره شعر

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

وقال

يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا قراكا

العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به
سكان الحرم والمحال الكيد والقوة كذا في حياة الحيوان روي انه لما التفت عبد
المطلب وهو يدعو فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة
ما هي بنجدية ولا تهامية قال ابن اسحق ثم ارسل حلقة باب الكعبة وانطلق هو
ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة

اذا دخلها فلما اصبح ابرهة متهيا للدخول بمكة هيا فيله وعباه وكان اسم الفيل محمودا

وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل ابن حبيب

قال السهيلي نفيل ابن عبد الله بن جزاء بن عامر بن مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال

ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل

وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه

بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه

الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال امية ابن ابي الصلت ان آيات ربنا بينات

ما يماري فيهن الا الكفور حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور وارسل الله عليهم

طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان قاله ابن اسحق وقال ابن عباس كانت لهم خراطيم

كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقال عكرمة كانت لهم رؤس كرؤس السباع واختلفوا

في الوانها على ثلاثة اقوال احدها انها كانت خضرا قاله عكرمة وسعيد ابن جبير والثاني سود قاله

عبيد بن عمير والثالث بيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي مع كل

طاير منهم ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس وفي

انوار التنزيل وغيره اكبر من العدسة واصغر من الحمصة عن ابن عباس انه رأى منها عند

ام هانى نحو قفيز مخططة كالجزع الظفاري فرموهم بها وكان الحجر يقع على راس الرجل يخرج من

دبره وان كان راكبا خرج من اسفل مركبه فهلكوا جميعا ويسئلون نفيل بن حبيب

ليدلهم على الطريق حتى اذا رأوا ما انزل الله بهم من نقمته شعر

اين المفر والاله الطالب ٭ والاشرم المغلوب ليس الغالب

قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال نفيل بن حبيب شعر

٭ الا حييت عنا يا ردينا ٭ نعمناكم مع الاصباح عينا ٭

٭ ردينة لو رأيت ولا تريه ٭ لدى جنب المحصب ما رأينا ٭

٭ اذا لعذرتني وحمدت امري ٭ ولم تأسي على ما فات بينا ٭

٭ حمدت الله اذ ابصرت طيرا ٭ وخفت حجارة تلقى علينا ٭

٭ فكل القوم يسأل عن نفيل ٭ كان علي للحبشان دينا ٭

فخرجوا بكل طريق يتساقطون ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي

ثم ان عبد المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس ينظر الى القوم فجعل يركض ويقول هلك

القوم فخرج عبد المطلب واصحابه فغنموا اموالهم انتهى واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به

معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما فتساقطت

انامله واراده عضوا عضوا حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع

صدره عن قلبه وفي زاد المسير الصدع صدرت قطعتين عن قلبه فهلك وعن عكرمة

من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر قال ابن اسحق وحدثني يعقوب ابن عتبة

انه حدث ان اول ما رأيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رأيتها

مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام وفي الكشاف والمدارك وانفلته وزير

ابو يكسوم

ابو يكسوم وفي سيرة ابن هشام كان ابرهة كان يكنى ابا يكسوم قال ابن اسحق

وفي تفسير ابي الليث السمرقندي كنيته ابرهة ابو يكسوم والفيل محمود وكنيته ابو العباس

وفي زاد المسير ابو يكسوم من كبرا اصحاب النجاشي فاخبره بما اصابهم فلما اتم كلامه

رماه الطاير فوقع عليه الحجر ميتا فارى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه وفي معالم

التنزيل وذكر مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من قريش

خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثمة بيعة للنصارى تسميها قريش

الهيكل فنزلوا فاججوا نارا فاشتووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت

الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ الى النجاشي فاسف غضبا للبيعة فبعث ابرهة

لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف

بالطايف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه وكان خليلا لعبد

المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد

الى مائة من الابل فاجعلها لله فقلدها نعلا ثم ابثثها في الحرم لعل بعض هذه السودان

يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك

الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعوا فقال ابو مسعود ان لهذا

البيت ربا يمنعه فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه

واظلم عليه ثلاثة ايام فلما رأى تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر

نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال ارى طيرا بيضا نشأت من شاطى البحر فقال ارمقها ببصرك

اين قرارها قال اراها تدارات على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله ما اعرفها وما هي

بنجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدرها قال اشباه اليعاسيب

في مناقيرها حصى كانها حصى الخذف قد اقبلت كالليل يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة

طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت بعسكر

القوم ركدت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها اهالت الطير ما في مناقيرها على من

تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا

انحطا من ذروة الجبل ثم دنوا ربوة فلم يسمعا حسا فقال بات القوم ساهدين فاصبحوا

نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون وكان يقع الحجر في الارض من شدته

ووقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤسهم فحفر حتى اعمق في الارض فملأه من

الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملأه ثم قال لابي مسعود اختر لي على نفسك فقال

يا عبد المطلب اني لم اك احسن اجود المتاع الا في حفري فهو لك وجلس كل واحد منهما على

حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلها حتى ضاقوا به ذرعا

وصار عبد المطلب بذلك قريشا واعطته القادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود

في اهليهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل

فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي

بثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى

قال مقاتل وقيل كان ابرهة صاحب

حبشة وقيل وزيره فسار ابو يكسوم

وطاير تحلق فوق راسه وهو لا يشعر

حتى بلغ النجاشي صح

فاشتووا

وفي المواهب اللدنية واصيب ابرهة

في جسده بداء تساقطت انامله انملة

انملة وسال الصديد والقيح والدم

وفي الكشاف ودوى ابرهة اي

مرض صح

في الكشاف ان اهل مكة احتووا على اموالهم والقى

عليه وسلم انتهى كلام معالم التنزيل وفي الكشاف ان الله حبس عن اهل مكة الفيل وسلط عليها
هذه القصة اثارا لنبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن اهل مكة الفيل وسلط عليها
رسوله والمؤمنين قيل كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك كما سيجي
في تاريخ ولادته في الركن الاول عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت قايد الفيل وسايسه بمكة اعميين
مقعدين يستطعمان روي انه ارسل الله سيلا فذهب بهم الى البحر فلما هلك ابرهة ومزق الحبشة كل
ممزق اثر ما حول هذه الكعبة وكثرت السباع حولها والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها
شيئا الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن
ومعه اهل الحرم والخلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفي رسمها وانقطع خبرها
كذا في حيوة الحيوان وفي سير ابن هشام قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة حلف
بعده ابنه يكسوم ابن ابرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم ابن ابرهة ملك اليمن في الحبشة
فيكون له عند اليمن ثم يشكو خرج حتى اتى النعمان ابن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة
وما يليها من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي وفدا الى كسرى فدخل عليه
فقال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة قال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند فقال بل
الحبشة فجيئك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خيرها
فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة آلاف درهم
وافي وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس وقال
وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جئت منها الا ذهبا وفضة يرغبه فيها فجمع مرازبته
فقال ما ترون في امر هذا الرجل فقال قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم
للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا
ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانماية رجل واستعمل عليهم وهرز
وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثمان سفاين فغرقت سفينتان ووصل
الى ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال
رجلي ورجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة
ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك
عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز اروني ملكهم فقالوا اترى رجلا على الفيل
عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ثم قال على ما هو قالوا تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا
طويلا ثم قال على ما هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه
فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتم القوم
قد استداروا ولاذوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون
لا يوترها غيره من شدتها فامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه
فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة
ولاذت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز يريد ان يدخل صنعا

اخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنهم ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم صح

يا ترى له حمرا قالوا نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا صح

حين

حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته
قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الابنا الذين باليمن
اليوم قال ابن هشام طاوس اليماني من هؤلاء الابنا قال ابن اسحق وكان مدة الحبشة باليمن
بين ان دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروق ابن ابرهة واخرجت الحبشة اثنتين
وسبعين سنة توارث ذلك اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم ابن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة
هشام ثم مات وهرز ثم امر ابنه المرزبان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجي اسلام باذان في المرطن الثالث في سيرة ابرهة
ذكر ابن اسحق كيفية تملك ارياط اليمن اولا وسبب ملك الحبشة بها وروي ان اهل نجران
كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكانوا في قرية من قراها قريبا من نجران
ونجران القرية العظمى التي اليها جماع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر
فلما نزلها فيميون نزلها بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون
غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان
اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع
منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسال عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل
يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله
اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف
الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى
قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد
لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيه بقدحه فوثب
القدح حتى اذا خرج منها لم تضره النار شيئا فاخذه ثم اتى به صاحبه فاخبره انه قد علم
الاسم الاعظم الذي كتمه فقال ما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع
فقال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله ابن الثامر
اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني
وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو الله
فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي فرفع
شانه الى ملك نجران فدعاه فقال افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني ودين
ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح
عن راسه فيقع الى الارض ليس به باس فلما غلبه قال له يا عبد الله ابن الثامر انك
والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت ذلك سلطت
علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه
بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على
دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب
اهل دينهم من الاحداث فمن هناك كان اصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق فهذا حديث
محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر والله اعلم قال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في

ثم يكسوم بن ابرهة صح

فامر ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التيجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التيجان فامر كسرى ابن التيجان صح

السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران صح

وجعل يبعث به الى جبال نجران العالية فيطرح منها فلا يصيبه شي الا هلاك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس صح

زمان عمر ابن الخطاب حفر خربة من خراب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن الثامر تحت
دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها
تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليه فامسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله
فكتب الى عمر ابن الخطاب يخبره به فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي
كان عليه ففعلوا وفي رواية انوار التنزيل روي ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم
اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ومال قلبه اليه فرأى في
طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب
اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء
وعمي جليس للملك فابراه فسأله الملك عمن ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام
فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وابى الغلام
فارسل الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا وحبسه في سفينة
ليغرق وعبارة المدارك فذهب به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت
السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني
على جذع وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه
فوقع في صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل
بك ما كنت تحذر فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه
فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على
الحق فالقي الصبي وامه فيها وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فانصرف [?]
اليهم ذو نواس اليهودي بجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين
ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم ذو نواس وجنده ذلك انزل الله قتل اصحاب
الاخدود الى آخر الآية قال ابن هشام الاخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق
والجدول ونحوه وجمعه اخاديد قال ابن اسحق وافلت رجل منهم من سبأ يقال له
دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى
اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له
بعدت بلادك منا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى
بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر
فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في
جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار
اليه ذو نواس في حمير فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل
به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح البحر حتى افضى به
الى غمره فادخله فيه فكان آخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها قال ابن اسحق
فاقام ارياط في اليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي
حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سار احدهما الى الآخر
فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع بان تلقى الحبشة بعضها ببعض

فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم نحو عشرين الفا

حتى تفنيها

حتى تفنيها شيئا بعد شيء فابرز الي وابرز اليك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه
ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما حادرا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط
وكان رجلا جميلا طويلا وفي يده حربة له وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة ويروى عن بعضهم
عيوده بالياء ليحمي ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب بها ابرهة يريد يافوخه فوقعت على جبهة ابرهة
فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط
من خلف ابرهة فقتله واجتمعت اليه الحبشة باليمن وودى ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا
شديدا وقال عدا على اميري فقتله من غير امري ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته
~~فقتله~~ فحلق راسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها
الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى
على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت
اليه بجراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي
عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى يأتيك امري واقام ابرهة باليمن الى ان [illegible]
[illegible] فقال ابرهة لعتوده حين قتل ارياط عتوده احتكم بحكمك علي احكم بما شئت
قال عتوده حكمي ان لا يدخل عروس من بيت اهل اليمن وعلامة عتوده يصنع باليمن ما كان
اعطاه من حكمه حينا ثم عدا عليه رجل من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان
ابرهة رجلا حليما ورعا في دينه للنصرانية فقال آن لكم يا اهل اليمن ان يكون فيكم رجل حازم
يانف مما يانف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته انه يسأل الذي سأل ما حكمته وايم الله لا يؤخذ
منكم فيه عقل ولا قود ثم بنى القليس بصنعاء كما ذكرنا الركن الاول في الحوادث من عام
ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول في الحوادث من عام ولادته
الى السنة الحادية عشر من ذكر تاريخ ولادته وفيه ذكر خالد بن سنان وحنظلة ابن صفوان
وما وقع ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسمائه والقابه وكناه
وشمائله وصفاته وخصائصه ومعجزاته وارضاع الاظآر وعددها وما وقع عند حليمة من شق
الصدر وغيره ووفادة ابي بكر ورد حليمة الى امه وفقده في الطريق ووفاة امه
وكفالة عبد المطلب وحديث سيف بن ذي يزن ورحلة واستسقاء عبد المطلب وذكر سليمان
وبلقيس ووفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى انوشروان
وولاية ابنه هرمز وخروج ابي طالب الى الشام وحرب الفجار وشق الصدر على قول ذكر
تاريخ ولادته في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم
فالاكثر على انه عام الفيل وبه قال ابن عباس ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال كل قول
يخالفه وهم وقال ابن الجوزي في التلقيح اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وبعدما اتفقوا على ان ولادته كانت في
عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام فقيل [illegible] قال ابن عباس ولد يوم الفيل وقيل
بالدخول من المحرم كذا في سيرة مغلطاي وهذه كما اصحابه ثلث عشرة ليلة
بقيت من المحرم وكون اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان

فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة

وفي نسخة [illegible] بلغ

على زوجها حتى اصيبها قبله قال
ذلك لك فعل [?] ثم ابرهة باليمن

وكان قدوم الفيل يوم الاحد

ان قباد لمضى اثنتين واربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم
سبع سنين وثمانية اشهر وكان ملكه سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر قال ابن الاثير في
اسد الغابة **وفي** المنتقى كانت وفاة عبد المطلب في ملك هرمز بن انوشروان وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك **وفي** شواهد النبوة عاش كسرى انو
شروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين سنة والله اعلم **وفي المواهب** اللدنية
المشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة **وفي** المنتقى عن
ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع
الاول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس وخمسون ليلة **وفي** المواهب اللدنية وقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل
بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل باربعين سنة وقيل
بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد اللطافة **وفي** سيرة مغلطاي وقيل
بخمسين يوما وقيل بشهرين وستة ايام وقيل لثنتي عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث
وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وقيل بعد الفيل بعشر سنين **وروي** هذا القول عن
الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور انه بعد الفيل
لان قصة الفيل كانت توطئة وارهاصا لنبوته وتقدمه واساسا لظهور بعثته لا لاصحاب
الفيل كما قاله ابن الهيثم كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لانهم
اذ ذاك كانوا عبدة الاوثان فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا
وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعظيما للبيت الحرام **واختلف** ايضا في الشهر الذي ولد فيه
والمشهور انه ولد في ربيع الاول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما
مر وفيه نظر فقد ورد يوم عاشوراء وقيل في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في رجب ولا يصح
وقيل في شهر رمضان **وروي** عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت
به في ايام التشريق واغرب من قال ولد يوم عاشوراء وكذا اختلف ايضا في اي يوم من الشهر
ولد فقيل انه غير معين فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين
القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقل عن ابن عباس وجبير ابن مطعم وهو اختيار اكثر
من له معرفة بهذا الشان واختاره الحميدي وشيخه ابن حزم وحكى القضاعي في عيون المعارف
اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب
اخذ ذلك عن ابيه جبير وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة ليلة وعليه عمل اهل مكة في
زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل هذان القولان غير صحيحين
عمن حكيا عنه بالكلية والمشهور انه ولد في ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحاق
وغيره وانما كان في شهر ربيع الاول على الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان
وغيرها من الاشهر ذوات الشرف لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان
يتشرف به كالاماكن فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوهم انه تشرف بها
فجعل الله مولده في غيرها ليظهر عنايته به وكرامته عليه واذا كان يوم الجمعة الذي خلق
فيه ادم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسال الله خيرا الا اعطاه اياه فما

وانما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه يوم معين ...

طك

ظنك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه
السلام من التكليف بالعبادات ما جعل يوم الجمعة المخلوق فيه ادم من الجمعة والخطبة وغير
ذلك اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عنايته ووجوده قال الله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف **واختلف** ايضا
في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين فعن قتادة الانصاري انه صلى
الله عليه وسلم سئل عن صيام الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة رواه
مسلم وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا **وفي** المستدرك عن ابن عباس
قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى
المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم
الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزول المائدة يوم الاثنين وقد روي انه ولد عند
طلوع الفجر فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب من
اهل الشام يسمى عيصا وكان يقول يوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود يدين
له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسال عنه فلما كان
صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا
فناداه فاشرف عليه فقال له عيصا كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم
عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح
مولود قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل
هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد اتى عليهن منها ان طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم
وان اسمه محمد رواه ابو جعفر ابن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند فيه
ضعف وقيل كان مولده صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر من منازل القمر وهي ثلاثة انجم
صغار ينزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية
نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه **وفي روضة** الاحباب
نقل عن ابي معشر البلخي وهو مما مهر في علم النجوم انه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرين درجة من الجدي حين كان زحل والمشتري في ثلث درج من العقرب مقترنين
في درجة وسط السماء والمريخ في بيته في الحمل والشمس في الحمل في الشرف
والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضا في الحوت والقمر في اول الميزان والراس
في الجوزاء في الشرف والذنب في القوس في الشرف في بيت السعادة **وفي** المواهب
اللدنية وقيل ولد ليلا فعن عائشة كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي
ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا
لا نعلمه قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخيرة
بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس **وفي** شواهد النبوة ولا
يشرب اللبن ليلتين فتفرقوا فسالوا عن ذلك في منازلهم ذكروا لاهاليهم فقيل لبعضهم ولد
لعبد الله ابن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدا فاتوا اليهودي في منزله فقالوا له اعلمت انه
ولد فينا مولود فقال اذهبوا بنا اليه فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه على امه فقالوا

لان عفريتا من الجن يجعل اصبعه في فيه فيمنعه من شرب اللبن لكن صرع القوم من مجالسهم ولم يتعجبوا من حديثه

ان في لنا ابنا ناظرجة وكشفوا عن ظهره فرايتها الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق
قالوا ما لكما ويلك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم وزاد في المنتقى
وخروج الكتاب من ايديهم وهذا مكتوب بقتلهم وتدبير اخبارهم فازت العرب بالنبوة افرحتم
يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبأها من المشرق الى المغرب قال الشيخ الزركشي
والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا واما ما روي من تدلي النجوم فضعفه
ابن دحية لاقتضائه ان الولادة كانت ليلا وهذا لا يصح ان يكون تعليلا فان زمان
النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم
ولد ليلا فليلة مولده افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة احدها ان ليلة المولد
ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف
من اجله اشرف مما شرف بسبب ما اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل الثاني
ان ليلة القدر تشرف بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها
ومن شرفت به ليلة المولد افضل ممن شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى فتكون ليلة
المولد افضل والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضيل على امة محمد صلى الله عليه وسلم
وليلة المولد الشريف وقع التفضيل فيها على جميع الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة
للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل

شعر

تشابه من جمال مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا
يقودنا لسان الحال منه وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيع

واختلف

في مكانه ايضا فقيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي كانت لمحمد
بن يوسف الثقفي اخي الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب
اللدنية وسيرة مغلطاي وقال في غيره ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي تعرف بدار
محمد بن يوسف الثقفي في زقاق مورد زقاق المولد في شعب بني هاشم من الطرف الزابي
لمكة تزار ويتبرك بها الى الان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار
فوهبها لعقيل بن ابي طالب زمن الهجرة فلم تزل في بني عقيل حتى توفي وبعد وفاته
باعها اولاده من محمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج بن يوسف وادخلها في داره اي مولد
النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضا ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران
قال صاحب جامع الاصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى
من وفاة الاسكندر الرومي ثمانمائة واثنتان وثمانون سنة وفي المنتقى بين مولد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادم مدة مختلف فيها فعلى ما روى الواقدي اربعة
الاف وستمائة سنة وقال قوم ستة الاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة وفي
رواية ابي صالح عن ابن عباس خمسة الاف وخمسمائة سنة قال صاحب المنتقى شاهدت
في كتب التفاسير انه من ادم الى نوح الف سنة وقيل الفا سنة ومن نوح الى
ابراهيم الفا سنة وستمائة واربعون سنة كما ذكره في الكشاف ومن ابراهيم الى موسى
الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه

دحية

ما شرف صح

جارية المهدي ام هارون الرشيد فاخرجت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا يصلى فيه صح

وسلم خمسمائة وستون سنة او ستمائة سنة فيكون ثمانية الاف ومائتين واربعين سنة صح
ونقل ابن الجوزي في التلقيح عن ابن عباس ومحمد بن اسحق انه كان من زمان
عيسى الى مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وفي شواهد النبوة
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عيسى ستمائة وعشرون سنة ومن عيسى الى داود
الف ومائتا سنة ومن داود الى موسى خمسمائة سنة ومن موسى الى ابراهيم
سبعمائة وسبعون سنة ومن ابراهيم الى نوح الف واربعمائة وعشرون سنة ومن
الطوفان الى ادم الف ومائتان واربعون سنة فالجملة ستة الاف وسبعمائة وخمس
وستون سنة وفي صحيح البخاري عن سلمان انه قال فترة ما بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما ابراهيم الى نوح الفا سنة وستمائة واربعون سنة ومن نوح الى
ادم الف سنة وقيل الفا سنة وفي انوار التنزيل ان بين عيسى وموسى الفا سنة وسبعمائة
سنة والفا نبي وفي المشكاة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ليس بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم
نبي وفي الكشاف وانوار التنزيل الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة او خمسمائة
وتسع وستون سنة واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي
فكان ارسال نبينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين انطمست اثار الوحي وفي حياة الحيوان
وكان حنظلة ابن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وذكر خالد بن سنان فروي
انه كان في عهد كسرى انوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى وكان بارض بني عبس واطفا
النار التي كانت تخرج من بيرهناك ودرقة من لقيه من عابري سبيل او غيرهم وفي المختصر
خالد ابن سنان العبسي كان نبيا من ولد اسمعيل وكان بعد المسيح بثلثمائة سنة وهي الفترة روي
عن ابن عباس انه قال ظهرت نار تسمى بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمعها العرب بدا
وكادت طائفة منهم ان يعبدوها مضاهاة للمجوس وفي الوفا روى ابن ابي شيبة في خبر بن طرف
ملحضة انه كان بارض الحجاز يقال لها نار الحدثان في حرة بارض بني عبس تغشى الابل بتنوخها
من مسيرة ثمان ليال وربما خرج منها العنق فذهب في الارض فلا يمر على شيء الا اكله فلم تزل بني كل
بطن رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليهم خطا ثم قال اياكم ان يخرج احد منكم من هذا
الخط فيحترق ولا يتوهن باسمي فاهلك وجعل يضرب النار ويقول بدا بدا كل هدى الله
من ذا حتى عادت من حيث جاءت وخرج يتبعها حتى الجاها في بير في وسط الحرة منها تخرج النار
فانحدر فيها خالد وفي يده درع فاذا هو بكلاب تحتها فرضهن بالحجارة وضرب النار حتى
اطفاها الله على يده ومعهم ابن عم له يقال له حنظلة يقول هلك خالد فخرج عليه بردان ينطفان من العرق
وهو يقول كذب بن راعية المعزى لاخرجن منها وثيابي تندى
فسمي بتواه نسل الرجل ببني راعية المعزى الى اليوم وفي رواية انه قومه سالت بنار
من حرة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تاتي من ناحيتين جميعا فخافها الناس خوفا
شديدا وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرة يقال لها حرة النجع فقال لهم خالد ابن
سنان ابعثوا معي اشياعا حتى اطفاها من اصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن راعية المعزى حتى
يخرج منه النار وفي رواية انها كانت تخرج من بير ثم قال خالد امسك ثوبي ثم دخل في الغار

ثم يعود الى مكانه وان الله قال ارسل اليها خالد بن سنان فقال العبد يا قوم ان الله قال اني اطفي هذه النار التي قد ظهرت لكم صح

جاؤا راصح

رواية انطلق في ناس من قومه حتى اتيها وقال لهم ان ابطات عنكم فلا تدعوني باسمي فخرجت
كانها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول بدا بدا كل هدى زاهد يؤديه الى الله فابطا عليهم فقال بعضهم
مودية ثم ابن راعية المعزى ان لا يخرج منها وثيابي تندى حتى دخل حتى الشعب فابطا عليهم فقال بعضهم
لو كان حيا لخرج اليكم فقالوا انه نهانا ان ندعوه باسمه قالوا ادعوه باسمه فوالله لو كان حيا
لخرج اليكم رواية فاذا دنتم من فاني على ثلاثة ايام قالوا ابتر كان صادق فلما ومنت لكم
حمر من عانة رواية فاذا دنتم رموع والرجام النساء
عانت نروحش وبين يديها عير فابشروا بي رواية
بتر في فان فانهم ما هو كاين الى يوم القيامة فاتوا البتر على ثلاثة ايام وفسمت لهم الحمر
واراد والبنته لينبشوه قوم من اهل المدينة وقالوا لا ندعكم تنبشونه صاحب فعيب بذلك كما قالت
زموع ودعيع على قبر رواية فيكون سبة علينا فتركوه رواية لابي القعقاع
ابن خيد العبسي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خالد ابن سنان نبيا الى بني عبس وانه لم تسل نار
كذبناك قال فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم الواصل ثم نادى قوما ثم قال الى ان قومي كذبوني ولم يوصفوا برسالتي
الا ان نسيل عليهم هذه الحرة نارا فاسالها عليهم نارا قال فقطع شدة راس الحريش ثم عظمت حتى رفت
اكثر من ميل فسالت عليهم فقالوا يا خالد ارددها فاني مومنون بك فتناول عصا ثم استقبلها بعصا
ثلث ليال فدخلها فضربها بالعصا ثم نزل يضربها حتى رجعت قال فرايتنا نمشي الابل
على صنوها منها الرمث ومن ذلك ثلاث ليال روي ان خالدا كان اذا اراد ان يستسقي
يدخل راسه في جيبه فيخط ولا يجد المطرحي بعقبه كذا في الوفا واما حنظلة ابن صفوان
نبي بعثه الله الى اصحاب الرس قوم ابتلاهم الله بطير عظم لها عنق طويل من احسن الطير كان فيها
من كل لون وسموها عنقا لطول عنقها تسكن جبلهم الذي يقال له فتخ او دمخ مصعدا
في السماء ميل وكانت تنقض على صبيانهم فتختطفهم اذا اعوذها الصيد
ويقال لها عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته وانقضت على جارية
قد ترعرعت وضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين ثم ذهبت
بها فضربت بها العرب به مثلا فقالوا طارت به العنقا فشكوا الى نبيهم
حنظلة ابن صفوان فدعا عليها فاصابتها الصاعقة فاهلكتها ثم انهم
قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل اصحاب الرس قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث
الله لهم شعيبا فكذبوه فبينا هم حول الرس وهي البير غير المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم
وقيل الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث الله اليهم ~~شعيبا فكذبوه فبينا هم~~
~~حول الرس~~ نبيا فقتلوه فهلكوا وقيل الاخدود وقيل بير بانطاكيه فقتلوا فيها حبيبا
النجار وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه اي دسوه في بير ذكره في انوار التنزيل بعض
تغيير وفي اليمن الرس بير باذربيجان وفي المختصر حنظلة بن صفوان كان نبيا
بعد خالد بن سنان بمائة سنة ويقال انه من ولد اسمعيل وارسل الى قبيلتين
يقال لاحديهما قدمان وللاخرى رعويل فارسله الله اليهم فعصوه واقتلوه وانزل
الله فيهم فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون الاية ذكر بعض ما وقع في

بلغ غاية

بعد ندعوه باسمه فخرج وهو اخذ براسه فقال الم انهكم ان تدعوني باسمي فوالله قتلتموني اخلوني او دعوني
فاذا امرت بكم خرجها حمار ابتر وفي رواية فاذا دنتم مني قاتلي على ثلاثة ايام قالوا البتر قد صدره

بيان ترعرعت

بيان نبيا

بيان تغيير

ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكبيرهم ابليس محجوبة من السماء مرمية بالشهب
الثواقب وكانت قبل تصعد فتسترق السمع قال الشيخ الزرندي في كتاب الاعلام ان من اعظم الحوادث
عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ايوان كسرى ثم بقاوه كذلك الى زماننا سنة ا
ست واربعين وسبعمائة ثم الله اعلم الى اي زمان يبقى روي مخزوم ابن هانئ المخزومي
عن ابيه وكانت له مائة وخمسون سنة قال ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
ايوان كسرى انوشروان فسقطت منه اربع عشرة شرافة وكانت له اثنان وعشرون
شرافة وانشق بحيث سمع صوته وبقي كذلك ابدا وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة وهي بين همدان وقم وكانت اكثر من ستة فراسخ في
الطول والعرض وكانت يعبر عنها بالسفينة وبقيت تلك كذلك ناشفة يابسة على هولاء
القوم حتى بنيت موضعها مدينة ساوة الباقية اليوم وراى الموبذان كان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح كسرى جلس على
سرير ملكه ولبس تاجه وارسل الى موبذانه فقال يا موبذان انه سقط من ايواني اربع عشرة
شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف سنة فقال الموبذان وانا ايها الملك
قد رايت كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما
ترى ذلك يا موبذان وكان موبذان اعلمهم قال حدث يكون من جانب العرب فكتب حينئذ
من كسرى ملك الملوك الى النعمان ابن المنذر ابعث الي رجلا من العرب يخبرني عما اسأله
عنه فبعث اليه بعبد المسيح بن حيان بن عمرو الغساني قيل انه كان من الملوك قريب من اربعمائة سنة فقال له كسرى
يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه فقال يسالني الملك فان كان عندي منه
علم اعلمته والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره به فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح
روي سطيح ابن هشام اسم سطيح ربيع ابن ربيعة ابن مازن بن مسعود بن ذيب كان ههنا
لم يكن مثله من بني ادم وكان مخلوقا عجيبا في كتاب الخشني عن ابن عباس ان الله خلق سطيحا
الغساني لحما على وضم ليس له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا لسانه لما
قيل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود الا انه وقت غضبه كان يمتلي
من الريح فيجلس وكان وجهه في صدره لم يكن له راس وعنق ولم يجد له سرير من السعف
والجريد والخوص فاذا اريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب
فيوضع على ذلك السرير فيذهب به الى حيث شاء واذا اريد تكهنه واخبره عن المغيبات يحرك
كما يحرك وطب المخيض فينتفخ ويمتلي ويعلو النفس فيخبر عن المغيبات وكان يسكن الجابية
وهي مدينة من مشارف الشام في حياة الحيوان روي انه ودشق وسطيح في
اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو ابن عامر ودعت بسطيح قبل ان
تموت فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ودعت بشق ففعلت
به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة روي ابن هشام شق بن صعب بن يشكر
ابن رهم ابن افرك ذكر ابا الفرج بن خالد بن عبد الله القشيري كان من ولد شق
هذا قيل كانت ولادة سطيح في ايام سيل العرم وخرج من ارب مع رهط من الازد

بما عندي والا فاعلمت صح

ابن عدي بن مازن بن غسان روي ان سطيحا الغساني كاهن صح بني كريب صح

لعله وكذ

لعله كهانته او تكهنه

ابن قيس بن عبقر بن انمار بن نذار وانمار ابو بجيله وخثعم وكان شق شق انسان له رجل واحدة وعين واحدة صح

في ايام تفرق الناس منها وعاش الي زمان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فكان له من العمر
قريب من ستماية سنة وفيه نقل روي عن ابن وهب بن منبه سئل سطيح عن اين لك
علم الكهانة قال ان لي قرينا من الجن كان قد استمع اخبار السما في زمان كلم الله موسى في
الطور فيقول لي من ذلك اشياء انا اقولها للناس انتهى قال كسرى لعبد المسيح اذهب
اليه فاسأله فاخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف
على الموت فانشد عبد المسيح رجزا فلما سمعه سطيح رفع راسه اليه وقال عبد المسيح
من بلد نزح على جمل مشيح جا الى سطيح وقد وافاه على ضريح بعثك ملك ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة
وفاضت بحيرة ساوة وغاض وادي سماوة وخمدت نيران فارس لم يكن بابل للفرس مقاما
ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو ات ات ثم مات سطيح مكانه وفي معجم ما استعجم السماوة بفتح اوله وتخفيف الميم
مفازة بين الكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من ارض كلب وقال ابو حاتم
عن الاصمعي وعين السماوة قيل اوض طويلة قيل سميت بذلك لعلوها وارتفاعها انتهى
فرجع عبد المسيح الى كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت
امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى زمان خلافة عثمان رضي الله
عنه كذا في المنتقى يروى ان عبد المسيح هذا هو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة وكان ذلك
اطال اول مال ورد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن حوادث ميلاده ما وقع من
زيادة حراسة السما بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولهذا
احسن السقا طبيبي حيث قال

شعر

ضاءت لمولده الافاق واتصلت ۞ بشرى الهواتف في الاشراق والطفل ۞
وصرح كسرى تداعى من قواعده ۞ وانقض منكسر الارجا ذا ميل
ونار فارس لم توقد وقد خمدت ۞ من الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت ۞ ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

ومن حوادث ليلة ميلاده ما نقل عن عبد المطلب انه قال ليلة ميلاد محمد كنت في الطواف
فلما مضى نصف الليل رايت الكعبة سجدت نحو مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير الله اكبر
الا ان طهرت من ارجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وانا انظر الى هبل الذي هو اكبر الاصنام فرايته منكسا على الحجر ونادى مناد المشركين الا ان امنة قد ولدت محمدا كذا في شواهد النبوة

ذكر بعض ما وقع

حين الولادة وفي المواهب اللدنية روي ان امنة
ام النبي عليه الصلاة والسلام انها قالت كانت ولادتي بوحا لا يثنى وما اخذني ما ياخذ النسا
ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه
فسمعت وجبة عظيمة وصوتا زلزلة شديدة وامرا عظيما فاخذني الرعب وهالني
ثم رايت كان جناح طاير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت اجد
ثم التفت فاذا انا بشربة بيضا ظننتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فاذا هي احلى من العسل
فاضا مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي

وانا اتعجب

وانا اتعجب من ذلك واقول واغوثاه من اين علمن هؤلاي وفي غير هذه الرواية
فقلن لي نحن اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلا من الحور العين واشتد بي
الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج
ابيض قد مد بين السما والارض واذا بقايل يقول خذاه عن اعين الناس قالت ورايت
رجالا قد وقفوا في الهوا بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير
قد اقبلت حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف الله
عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما
بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه
وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السما كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة
بيضا قد اقبلت من السما حتى غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق
الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها
الماحي لا يبقى شي من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم
فيه وروى الخطيب البغدادي بسنده ان امنه قالت لما وضعته عليه السلام رايت سحابة
بيضا عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته
وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوه
على كل روحاني من الجن والانس والملايكة والطيور والوحوش واعطوه خلق ادم ومعرفة
شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحق وفصاحة صالح وحكمة
لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت
داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين
قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على حريرة خضرا مطوية طيا شديدا ينبع
من تلك الحريرة الما فاذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا
كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طايعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة
البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق
من فضة وفي يد الثاني طشت من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضا فنشرها
فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحرير ثم احتمله بين اجنحته ساعة ثم رده الي
ورواه ابو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة وروى الحافظ ابو بكر بن عايذ في كتاب
المولد كما نقله الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب شرح بردة المديح عن ابن عباس لما
ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي
لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وروى الطبراني انه لما
وقع الى الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي شواهد
النبوة روي انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح
لا اله الا الله واني محمد رسول الله عن فاطمة بنت عبد الله ام عثمان بن ابي العاص قالت

لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلا نورا حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي اخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية كما ذكر في اول الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات الانبيا يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان واخرج ابو نعيم عن بريدة عن مرضعته في بني سعد ان امنة قالت رايت كان خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض حتى رايت قصور الشام وعن هشام ابن يحيى عن اسحق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن ابن عوف عن امه الشفا قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قايلا يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قايلا يقول اين ذهبت به فقال الى المشرق فلم يزل الحديث مني على بالي حتى ابعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما ذكره في المواهب اللدنية وذكر في غيره عن ابي بكر ابن البراقات امنة ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما ثم قبض قبضة من الارض فاذا هو ساجد فغطيت عليه انا فوجدته قد تعلق الانا عليه وهو يمص ابهامه يشخب لبنا وفي المنتقى ورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى رافعا راسه الى السما فحقق الله بذلك رويا امه وفي المواهب اللدنية قال في اللطايف وخروج هذا النور عند وضعه اشارة الى ما يجي به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاكم من الله نور وكتاب مبين الاية واما تخصيص بصرى اضاءه صح بالنور الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام ولهذا اسري به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر ابراهيم قبله عليه السلام الى الشام وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي ارض المحشر والمنشر وفي المنتقى كانت سنتهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل كفوا عليه قدرا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شاخص ببصره الى السما وفيه ايضا روي انها لما ولدته صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه فاخبره ان امنة ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ودخل عليها فاخبرته بكل ما رات وما قيل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر لما اعطاه والله اعلم

فقال بوجيد

شعر

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه

الحمد لله الذي اعطاني ۞ هذا الغلام الطيب الاردان ۞
قد ساد في المهد على الغلمان ۞ اعيذه بالبيت ذي الاركان ۞
حتى اراه بالغ البنيان ۞ اعيذه من شر ذي شنآن ۞
من حاسد مضطرب العنان

روي انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجالا من قريش فحضروا واطعموا **وفي بعض** الكتب كان ذلك يوم سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا من اكله قالوا ما سميته فقال سميته محمدا قالوا رغبت عن اسما ابايه قال اردت ان يكون محمودا في السما لله وفي الارض لخلقه وقيل سمته بذلك امه لما راته وقيل لها في شانه ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقال نقلت امه لجده ما راته فسماه به فوقعت التسمية منه واذا كانت هي سببها يصح القول بانها سمته به

ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم اختلف في ختانه على ثلاثة اقوال وسيجي جمهور اهل السير والتواريخ على انه صلى الله عليه وسلم ولد معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة وسيجي بيان الاعذار واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان **وفي** المواهب اللدنية روي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر من طرق عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي وصححه ايضا في المختارة عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا اجيب باحتمال ان يكون اراد بتواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ايمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال بن العديم ضعف احاديث كونه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شي من ذلك ووافقه عليه وبه صرح ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس ولد مختونا وحكى الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت فيصير كالمختون **وفي** الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي بلغني ان ادم خلق مختونا واثني عشر نبيا بعده خلقوا مختونين اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم **وذكر** ابن الجوزي عن كعب الاحبار ان ثلاثة عشر من الانبيا خلقوا مختونين وعد الانبيا المذكورين غير هود وذكر عيسى مكانه وذكر زكريا وحنظلة ابن صفوان كذا في مزيل الخفا **وفي** المواهب اللدنية وفي هذه العبارة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير موجود لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار انه على صفة المقطوع وقد حصل من الاختلاف في ختانه ثلثة اقوال كما اشرنا اليه سابقا احدها انه ولد مختونا كما تقدم الثاني انه ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع به مادبة وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد وابن الاثير في اسد الغابة

وفي المحبر لابن حبيب الهاشمي انهم اربعة عشر من الانبيا المذكورين غير هود وعيسى

الثالث انه ختن عند حليمة كذا ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وقالا ان جبريل ختنه حين طهر قلبه وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من حديث ابو بكرة قال الذهبي وهذا منكر واعلم ان الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلى الفرج من المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة والراء وختان المراة خفضا بالخاء المعجمة والفا والضاد المعجمة وفي القاموس خفاض كختان لفظا ومعنى واختلف العلما اهو واجب او سنة فذهب اكثرهم الى انه سنة وهو قول ابي حنيفة ومالك وبعض اصحاب الشافعي الى انه واجب في حق الرجال وسنة في حق النسا واحتج من قال انه سنة بحديث ابي المليح ابن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرمة للنسا رواه احمد في مسنده والبيهقي واجاب من اوجبه بانه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريقة واحتجوا على وجوبه لقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وثبت في الصحيح[1] انه صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وبما روى ابو داود من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي اسلم الق عنك شعار الكفر واختتن واحتج القفال لوجوبه بان بقا القلفة يحبس النجاسة ويمنع صحة الصلاة فيجب وقال الامام فخر الدين الرازي الحكمة في ختان الحشفة[2] وهو اللايق بشريعتنا تقليلا للشهوة لا قطعا كما فعله المانوية فذلك افراط وابقا القلفة تفريط فالعدل الختان وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني المانوية اصحاب ماني ابن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمن سابور بن اردشير وقتله[3] وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية يقول بنبوة عيسى ولا يقول بنبوة موسى عليهما السلام حكى محمد بن هرون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكر وجود شي الا من اصل قديم انتهى واذا قلنا بوجوب الختان فمحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال سيل مثل من انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ مختون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك قال بعض اصحاب الشافعي يجب على الولي ان يختن الصبي قبل البلوغ والله اعلم **اما اسماؤه** صلى الله عليه وسلم فكثيرة بعضها وردت في القرآن المجيد وبعضها في الاحاديث الصحيحة وبعضها في كتب الانبيا اما في القرآن فمنها محمد واحمد والرسول والنبي والشاهد والبشير والنذير والمبشر والمنذر والداعي الى الله والسراج المنير والرؤوف الرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمدثر وعبد الله والكريم والحق المبين والنور وخاتم النبيين والرحمة والنعمة والهادي وطه ويس على قول الاكثر **واما** في الاحاديث غير ما ذكره فمنها الماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والشاهد والمتوكل والفاتح والخاتم والمصطفى والحبيب والقثم اي جامع الخير قال ابن الجوزي هو مشتق من القثم وهو الاعطا يقال قثم له من العطا يقثم اذا اعطاه كذا في المواهب اللدنية **واما في** كتب الانبيا فمنها المنحمنا وحمياطا او حمطايا واحيد

دبارقليط

وبارقليط وفارقليط وفارقليطا وماذ ماذ والمتنق والمنحمنا والمختار وروح الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الاميين ومعلوم ان اكثر الاسما المذكورة صفات واطلاق الاسم مجاز **وفي** المواهب اللدنية قوله حمياطا بفتح حا مهملة ثم ميم ساكنة فمثناة تحتية فالف فطا مهملة فالف قال ابو عمرو سالت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطي الحلال واما حمطايا بفتح الحا المهملة وسكون الميم قال الهروي اي حامي الحرم واما احيد فهو بهمزة مضمومة ثم حا مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة قال القسطلاني كذا وجدته في بعض نسخ الشفا المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة وبفتح المثناة التحتية فقال النووي في كتاب تهذيب الاسما واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم واما بارقليط وفارقليط بالموحدة التحتية وبالفا وفتح الرا والقاف وسكون الرا مع فتح القاف وبكسر الرا وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية فوقع في انجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب معناه الذي يفرق بين الحق والباطل والاناجيل التي يومئذ[6] قال في انجيل يوحنا ان عيسى لم يظهر دعوته في عصره ويوحنا ومرقس ولوقا وتكلم كل واحد من هولا بحسب فهمه الجماعة الذين تابعوا دعاهم بلغتهم بعضها اي ودونوا ما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلف الاناجيل الاربعة اختلافا شديدا كذا في المنتقى **وفي** نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه في الكتب السالفة فارقليط اي يفرق بين الحق والباطل واما ماذ ماذ فبميم ثم الف فهمزة فذال معجمة منونة ثم ميم ثم الف ثم ذال معجمة كذا رايته لبعض العلما ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا بضم الجيم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف ممدودا وقال نقلته عن رجل اسلم من علما بني اسرائيل وقال معناه طيب طيب ولا ريب انه اطيب الطيبين وحسبك انه كان يوجد من عرقه ليتطيب به واما المتنق فهو بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفا المشددة المفتوحتين ثم حا مهملة وروي بالقاف بدل الفا من الشق والشق هو الابانة الحمد واما المنحمنا فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحا المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا وضبطه بعضهم بفتح الميمين فمعناه بالسريانية محمد ذكره الحسين بن محمد الدامغاني في كتاب شوق العروس وانس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبيا عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وفي التورية موذ موذ وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله[6] **واما القابه** صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج والمراد به العمامة لان العمائم

Margin notes:

بلغ مقابلة

من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صح

قوله يحتبس فيها مادامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة صح

بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير صح

ولا يزال الامر

واما اخذ الانجيل عن اربعة من الحواريين متي صح

بيان القسطلاني

القسطلاني في المواهب اللدنية وذكر فيه من الاسما والالقاب والكنى ما يزيد على اربعمائة صح

١

نجان العرب وصاحب المواج وصاحب البراق والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد اولاد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى والمزكي واما كنيته صلى الله عليه وسلم المشهوره فابو القاسم لانه اكبر اولاده القاسم والعرب تكني الشخص باكبر اولاده وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وقال ابو هريرة لما ولد ابراهيم من مارية لقي جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم رواه احمد وروي هذا الحديث عن انس ايضا بتغيير يسير كما سيجي في مولد ابراهيم في الموطن الثامن وكني بابي الارامل فيما ذكره ابن دحيه وبابي المومنين فيما ذكره غيره والله اعلم ذكر شمايله وصفاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الله وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن وفي رواية الذهبي وفي رواية علي لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم وفي رواية وهو الى الطول اقرب وفي رواية اذا جاء مع القوم غمرهم وكان فخما مفخما يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر زاد في رواية كان الوقت كان الشمس تجري في وجهه ابيض مشربا بياضه بحمرة وفي رواية ابيض مليح الوجه مليحا مقصدا وفي رواية حسن الوجه اسمر اللون عظيم الهامة وفي رواية ضخم الراس وفي رواية علي رضي الله عنه ليس بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير وكان وجهه مثل الشمس والقمر مستديرا سهل الخدين واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن وفي رواية ابلج بينهما عرق يدره الغضب اجلى وفي رواية عظيم العينين ادعج وفي رواية اسود الحدقة اشكل العينين وفي رواية منهوس العقبين اهدب الاشفار وكان يرى من خلفه كما يرى من قدامه وفي رواية مسلم من امامه قال بعض العلماء وهو المختار انما هو كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه ويرى في الليل في الظلمة كما يرى في النهار والضوء رواه البيهقي والبخاري وانه راى الله بعينيه على الخلاف كذا في المواهب اللدنية وكان يرى في الثريا احد عشر نجما قال احمد بن حنبل وجمهور العلماء ان هذه الرؤية روية عين حقيقة وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر بخلافه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبيا كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا من هذا الباب بعد الاسرا لما راى من ايات ربه الكبرى كذا في الشفا وكان فضل نظره الى الارض اطول من نظره الى السما وفي سيرة البهوي وكانت تنام عينه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي وكذا في البخاري وانا نائم ولا يفط[?] افتى العرنين له نور

(في الهامش: لعله الثاني · بلغ · بلغ · انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا صح · خلاف النظر الملاحظة)

بعلى

٢

(في الهامش الأعلى: ابنيه صح)

يعلوه تحسبه من لم يتامله اشم ضليع الفم مفلج الاسنان اذا افترضاحكا افتر عن مثل حب الغمام او مثل سنا البرق جل ضحكه التبسم وفي رواية افلج الثنيتين اذا تكلم روي كالنور يخرج من ثناياه وقال سهل عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب الماء المالح رواه ابو نعيم ويغني الرضيع رواه البيهقي وما تثاءب قط كما رواه ابن ابي شيبة والبخاري طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير وفي رواية علي اسيل الخدين كث اللحية عنفقته العليا اسفل خال وفي رواية سهلا صدره عظيم اللحية اي تحت اذنيه وفي رواية رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط وفي رواية علي كان جعدا رجلا ذا ربع غدائر وفي رواية ذا ضفائر اربع وللترمذي كان شعره فوق الجمة دون الوفرة ولابي داود فوق الوفرة ودون الجمة وليس في راسه ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضا قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال صلى الله عليه وسلم قد شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت رواه الترمذي وكان صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته واذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان في عنفقته صلى الله عليه وسلم شعرات بيض وعن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ وعنه رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وسئل ابو هريرة هل خضب رسول الله قال نعم وفي رواية اخرجت ام سلمة رضي الله عنها شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم مخضوبا وفي رواية ان شعره صلى الله عليه وسلم احمر ا وراى ربيعة ابن عبد الرحمن شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم احمر فسيل فقيل احمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يرجل غبا وفي رواية كان يكثر دهن راسه وتسريح لحيته وحلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي رواية بمنى بعد ما رمى جمرة العقبة الابر ثم يعطيه الناس كما سيجي في الموطن العاشر وقصر عن راسه بمشقص وهو على المروة وكان صلى الله عليه وسلم يقص او ياخذ من شاربه رواه الترمذي عن ابن عباس وعنه ايضا من حديث زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم من لم ياخذ من شاربه فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط في شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وياخذ من اظفاره قبل ان يروح الى صلاة الجمعة وفي الشرعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص لحيته من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس والجمعة وعن انس انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتور فاذا كثر شعره حلقه وكان صلى الله عليه وسلم احسن عنقا كان عنقه جيد دمية او ابريق فضة في صفا فضة وفي رواية ابيض كانما صيغ من فضة معتدل الخلق بادنا متماسك البدن كان عرقه اللولو وكان يوخذ من عرقه ليتطيب واذا امر بسكة يبقى اثر الطيب فيها زمانا وثبت في الصحيح انه ايضا كان نظيفا طيب الرائحة وان لم يكن له رائحة كريهة وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر عريض الصدر وفي رواية جليل المشاش والكتد بين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة كذا في البخاري وفي مسلم

(في الهامش: واخرج الخطابي قال ما تثاءب نبي قط كما رواه ابن ابي شيبة ويويد ذلك ان التثاؤب من الشيطان رواه البخاري صح · شعره يضرب منكبيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه وفي رواية النسائي صح · حين توفي عشرين شعرة بيضا وفي رواية انس ما عددت في راسه ولحيته · بلغ · واسع الصدر بعيد ما بين المنكبين وللنسائي ضخم عريض عظم المنكبين وللترمذي ضخم الكراديس وفي رواية ضخم العظام وفي رواية صح)

جمع خيلان كانها ثآليل سود عند نغض كتفيه وروي عند غضروف كتفه
اليسرى وفي كتاب ابي نعيم الايمن وفي مسلم بيضة الحمامة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع
وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشمائل بضعة ناشزة وفي حديث عمرو بن اخطب كشيء يختم به
وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة وفي الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة
وفي الروض وسيرة ابن هشام وحيوة الحيوان كانت لحمة ناتئة على الكتف وفي
تاريخ ابن خيثمة شامة خضراء محتفرة في اللحم وفيه ايضا شامة سوداء تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وفي تاريخ القضاعي ثلث
شعرات مجتمعات وفي كتاب الترمذي الحكيم كبيضة الحمام مكتوب في باطنها الله
وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور وفي كتاب المولد
لابي عابد كان نورا يتلألأ وفي سيرة ابن ابي عاصم عذرة كعذرة الحمام قال ابو ايوب
يعني قرطم الحمام في القاموس قرطمتا الحمام بكسرهما نقطتان على اصل منقاره
وفي تاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم مكتوب عليه محمد رسول الله وفي رواية
عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله كذا
في حيوة الحيوان نقله عن دلائل البيهقي وعن عايشة كتينة صغيرة تضرب
الى الدهمة وكان مما يلي الفقار قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع حكى
هذا كله الحافظ مغلطاي كذا في المواهب اللدنية وفي حيوة الحيوان عن
الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم
قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا
الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ما ورد ان الخاتم
كان كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله او سر
فانك المنصور او لا اله الا الله محمد رسول الله لم يثبت منها شيء قال ولا يغتر بما
وقع في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك وقال الهيثمي في موارد الظمآن بعد
ان اورد الحديث ولفظه مثل البندقة من اللحم مكتوب عليها محمد رسول الله مما
اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة الذي كان يختم وخط الحافظ ابن حجر على الهامش
البعض المذكور هو اسحق بن ابراهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف قوله زر
الحجلة الطاير المعروف وزرها بيضها واشار اليه الترمذي وانكر عليه العلما
قوله جمع بضم الجيم واسكان الميم اي كجمع الكف وهو صورته بعد ان يجمع الاصابع
وبضمها قوله الخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد قوله نغض بالنون والغين
والضاد المعجمتين قال النووي النغض بضم النون وفتحها والناغض اعلى الكتف وقيل
هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه
قوله بضعة ناشزة بالمعجمة والزاي قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم
هو اثر الملكين بين كتفيه حين شق صدره الشريف وخيط حتى التأم كما
كان ختم بين كتفيه فبقي اثر الختم في ظهره كما بقي اثر الخيط في صدره وفي

بضعة

كالتفاحة

المحجمة

وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه

محجم

بالحا المهملة والجيم قال النووي وهو واحد الحجال وهو بيت كالقبة لها ازرار كبار وعرى هذا هو الصواب قال بعضهم المراد بالحجلة صح

دلايل

دلايل ابي نعيم وقد ذكرت احد ان الملك عندي اما الذي ابتها عما ان نغر
اخرج صرة من حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب على كتفيه كالبيضة المكنونة تضيء
كالزهرة وقيل ولد به والله اعلم ذكر ذلك كله في المواهب اللدنية وفي رواية في مستدركه
عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة بين كتفيه وفي
حيوة الحيوان ان خاتم النبوة لم يكن قبل شق الصدر وقد مر في الركن الاول في الباب
الثاني في وقايع السنة الثالثة من المولد قال السهيلي الحكمة في خاتم النبوة على
جهة الاعتبار انه لما ملي قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء
المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن ادم لانه محاذي قلبه وكان
صلى الله عليه وسلم عبل العضدين والذراعين والاسافل انور المتجرد اجرد ذا مسربة
وفي رواية دقيق المسربة وفي رواية طويل المسربة موصول ما بين السرة واللبة
شعر يجري كالخيط وفي رواية كالقضيب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيرها عاري
الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين
وفي رواية سبط القصب رحب الراحة شثن الكف والقدمين او غليظ اصابعهما رواه
الترمذي وفي رواية ضخم اليدين والقدمين شثن الكفين او بسط الكفين وفي رواية رحب
الكفين طويل الاصابع قدمه السبابة على سائر اصابعه قالت ميمونة بنت كردم رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقته وانا مع ابي فدنا منه ابي فاخذ بقدمه فاقر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه
رواه احمد والترمذي ورواه البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقيه حموشة منهوس
العقب سايل او شايل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ذريع
المشية اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الصخر تحت
قدميه وكان لا ظل له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه ولا يمص دمه
البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولا يقمل ثوبه قط وقال ابن السبع في الشفا والسبكي
في اعذب الموارد واطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وتكريما لكن يشكل عليه
ما رواه احمد والترمذي في الشمائل عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفلي ثوبه ويحلب شاته كذا في المواهب اللدنية واذا اراد ان يتغوط انشقت
الارض فابتلعت غايطه وبوله وفاحت لذلك رايحة طيبة كذا في الشفا وكان يتبرك ببوله
ودمه وكان يسبق اصحابه في المشي ويبدي من لقيه بالسلام وكان متواصل الاحزان دايم
الفكر ليس له راحة دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم
منها شيئا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب لنفسه ولا
ينتصر لها واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه اجود الناس صدرا وفي
رواية ارحب الناس صدرا واصدقهم لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة
واحلم واشد حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه احد قالت عايشة ما رأى احدا
من نسائه الا مقنعا يرخي الثوب على راسه ولم ار منه ولا راه مني كذا في سيرة مغلطاي

في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم كان شامة النبوة صح

قال الحافظ ابن حجر انما ذلك في اصابع رجليه فقط دون اليد وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة صح

الله دخل عليه رجل فقام بين يديه فاخذته
من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه **وروي**
رعدة شديدة من هيبته فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار وانما انا ابن امراة
من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته كذا في المواهب اللدنية **وفي** سيرة النبوي
وكان يمزح ولا يقول الا الحق جاءته امراة فقالت يا رسول الله احملني على جمل قال احملك
على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة وجاءت امراة فقالت يا رسول
الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفتحت
عين زوجها فقال ما لك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضا
فقال وهل احد الا وفي عينه بياض وقالت اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي انا جعلناهن ابكارا عربا
اترابا **وفي** سيرة النبوي وكان ارحم الناس يصغي الاناء للهرة فما يرفعه حتى تروى
رحمة لها ويمسح وجه فرسه بكمه او ردائه وكان اسخى الناس واجودهم ما سئل
شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من يأخذه وجاء
الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت اهله
عاما فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام
وكان اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن
ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه ويخدم من خدمه وله عبيد واماء لا يرتفع عليهم في ماكل ولا
ملبس قال انس خدمته عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت
خدمته لي اكثر من خدمتي له **وفي** المشكوة عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابن ثمان سنين فما لامني على شيء قط اتى فيه على يدي فان لامني لائم من اهله قال دعوه
فانه لو قضي شيء كان هذا لفظ المصابيح ورواه البيهقي في شعب الايمان مع تغيير يسير وكان صلى
الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول علي ذبحها وقال اخر علي سلخها
وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد
علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه فقام
فجمع الحطب وكان يحب الفال ويكره التطير واذا جاء ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء ما يكره
قال الحمد لله على كل حال **وفي** الشفا كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة
الكريهة ويقول ان الله جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة عن انس انه
صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال
انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين اخرجه النسائي **وروي** نحوه عن ابي رافع عن طاوس
اعطي عليه السلام قوة اربعين رجلا ومثله عن صفوان ابن سليم وعند الاسمعيلي عن معاذ
قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة وعن انس مرفوعا يعطى
المومن في الجنة قوة مائة قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا اربعين في مائة بلغت اربعة
الاف مع قناعته صلى الله عليه وسلم في الاكل كذا في المواهب اللدنية وقالت سلمى مولاته
طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن قبل ان ياتي الاخرى
وقد حفظه الله من الاحتلام نفى ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان

قالت لا يطيقني قال لها الناس
وهل الجمل الا ولد الناقة صح

فقال عليه السلام انها لا تدخلها عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشاء صح

بيان
بيوم

خدمته عشر سنين صح

[illegible]

رواه الطبراني وقد قال سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين وانه
فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان مائة رجل وكان له ثلثمائة امراة وثلثمائة سرية وكان
لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل يده تسع وتسعون امراة وتمت بزوجة اوريا مائة
كذا في الشفا وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوة عظيمة ثم قد روي انه صارعه جماعة ركانة
ابن عبد يزيد وهو اشد اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وتوفي سنة اربعين وصار ابا كانه في الجاهلية وكان شديدا فعاوده ثلث مرات
كل ذلك صرعه النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الشفا وصارع ابا جهل ولا يصح وابا
الاسد واسمه الاسيد بن كلدة الجمحي قاله السهيلي **وفي** انوار التنزيل يبسط تحت
قدمه اديم عكاظي **وفي** المواهب اللدنية جلد البقرة واجتذبه عشرة ليتقطع ولا تزال
قدماه وتريد ابن ركانة او ركانة بن يزيد على ذلك رواه البيهقي وابو داود في مراسيله
كذا في مزيل الخفا وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا وكان يعصب
على بطنه الحجر من الجوع واتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها وما شكى الاصحاب اليه
الجوع يوم الخندق ورفعوا عن بطونهم عن حجر حجر رفع صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين كما يجيء وقال
وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم
ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلثا مبينا للاناء وكان ينظر في المراة ويرجل جمته
ويمتشط وربما نظر في الماء ويسوي فيه جمته فقيل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده
اذا خرج لاخوانه ان يتهيأ لهم كذا في المنتقى وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا
انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس **وفي** الشفا عن ابي امامة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد واذا جلس
في المجلس احتبى بيديه وكذلك اكثر جلوسه محتبيا وعن جابر ابن سمرة انه تربع
وربما جلس القرفصاء كذا في الشفا وكان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان
فيما ذكره المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة من اصل خلقته وبدء
فطرته ولم يحصل له باكتساب ولا رياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية وكذا سائر الانبياء
الافعال بينها اوردها في الشفا وكان يرقع ثوبه ويخصف نعله **وفي** سيرة النبوي وكان
يلبس الصوف وينتعل المخصوف ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويخلب شاته ويكنس دار **وفي** الشفا
يقم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته او بعيره **وفي** سيرة النبوي
وكان في سفر ونزل للصلاة ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال اعقل ناقتي
قالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قضمة سواك **وفي** سيرة مغلطاي
وكان لا ياكل متكا ولا على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق اكل البطيخ بالرطب
والقثاء بالرطب وقال يكسر حر هذا برد هذا ويرد هذا حر هذا وكان يحب الحلوا
والعسل واحب الشراب اليه الحلو البارد **وفي** الشفا ويعلف ناضحه وياكل مع
الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق ويكون في مهنة اهله ويقطع اللحم

تا سلم صح

بلغ

عليهم السلام وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته صح

اللهم ويركب الفرس والبغال والحمار ويردف خلفه عبده او غيره وفي الشفا وكان يوم بني
قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف وفي سيرة اليعمري ولم يدع احدا
يمشي معه وهو راكب حتى يحمله روي انه ركب يوما حمارا عريا الى قبا وابو هريرة معه
معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب وكان في ابي هريرة
ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا
ثم ركب صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب
فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة
احملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا اصرعتك ثالثا وذكره المحب الطبري ايضا في
مختصر السير الا انه قال رميتك بدل لا اصرعتك كذا في المواهب اللدنية الكلام في
بسط شمائله وتعديد اخلاقه كثير وفي خصايصه واوصافه زاخر غزير لكن اكتفينا
منه بالمعروف من الصفات ما هو في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في
ذلك بقليل من كثير واكتفينا ببعض من بعض **ذكر خصايصه** فقد جمع بعضها الشيخ جلال الدين
السيوطي في رسالة وسماها انموذج اللبيب في خصايص الحبيب وقال وهي منحصرة
في قسمين **القسم الاول** في الخصايص التي اختص بها عن جميع الانبيا
ولم يوتها نبي قبله وهي اربعة انواع **النوع الاول** ما اختص به في ذاته في
الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وبتقدم نبوته فكان نبيا
وادم منجدل في طينته وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست
بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سما
والجنان وما فيها وساير ما في الملكوت وذكر الملايكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في
في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يومنوا
به وينصروه والتبشير به في الكتب السالفة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفايه وامته
وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره في احد القولين وهو الاصح وجعل خاتم
النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبيا كان الخاتم في يمينهم وبان له الف
اسم وباشتقاق اسمه من اسمايه تعالى وبانه سمي من اسم الله بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد
ولم يسم به احد قبله وقد عدت هذه من الخصايص في حديث مسلم وباظلال الملايكة
في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا الشطر
وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السما من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذا
ابن سبع وباحيا ابويه له حتى امنا به وقد مر في ذكر نسبه وبوعده بالعصمة من الناس وبالا[سرا]
وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطيه مكانا ما وطيه
نبي مرسل ولا ملك مقرب واحيا الانبيا له وصلاته اماما بهم وبالملايكة واطلاعه
على الجنة والنار عد هذا البيهقي ورويته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ
البصر وما طغى ورويته للباري تعالى مرتين وقتال الملايكة معه وسيرهم معه حيث
سار يمشون خلف ظهره وباتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب وبان كتابه معجز

وبغطه ثلاثا عند ابتدا الوحي ورويته جبريل في صورته التي خلق عليها عد هذه البيهقي صح

ومحفوظ

ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة
وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف من سبعة ابواب وبكل
لغة عدها ابو بكر ابن النقيب واعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة واية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبانه معجزة مستمرة الى يوم القيامة وهي
القران ومعجزات ساير الانبيا انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبيا معجزات فقد قيل انها تبلغ
الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا قال الحليمي
وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في شي من معجزات غيره وبانه جمع له كل ما اوتيه
الانبيا من معجزات وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر
وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الما من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبيا مثل ذلك
ذكره ابن عبد السلام وبانه خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه موبد الى يوم
القيامة لا ينسخ وناسخ لجميع الشرايع قبله ولو ادركه الانبيا لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه
الناسخ والمنسوخ وبعموم الدعوة للناس كافة وبانه اكثر الانبيا تابعا وارسل
الى الجن بالاجماع والى الملايكة في احد القولين ورجحه السبكي وبعثه رحمة للعالمين
حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كساير الامم المكذبة وبان الله
اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدايه عنه وخاطبه بالطف مما خاطب
به الانبيا ومحمد وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتاسي به فرضا
مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا ووصفه في كتابه عضوا عضوا قلبه بقوله ما كذب
الفواد ما راى وقوله نزل به الروح الامين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى
وبقوله فانما يسرناه بلسانك وبصره ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله قد نرى تقلب
وجهك في السما ويديه وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وظهره وصدره
بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك كذا في
المواهب اللدنية ولم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم
على الامة نداه باسمه وفرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم
نسخ ذلك ولم يره في امته شيا يسوءه حتى قبضه بخلاف ساير الانبيا وانه حبيب
الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والروية وكلمه عند سدرة المنتهى
وكلم موسى بالجبل عد هذا ابن عبد السلام وجمع بين القبلتين والهجرتين وجمعت
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر
وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي ان اعلمه ونصر بالرعب
مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزاين الارض
على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس وكلمه بجميع اصناف الوحي عد هذه ابن
عبد السلام وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عد هذه ابن سبع وجمع
له بين النبوة والسلطنة عد هذه الغزالي في الاحيا واوتي علم كل شي الا الخمس
التي في اية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمها والخلاف جار

الحفظ

ما يحو اختراع الاعلام واتخاذ لك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ظاهره صح

في الروح ايضا وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو يمشي حيا ولا تشهد الا ذكر معه وعرض
ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة حتى تقوم الساعة
عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو كاين في امته وجميع الملايكة
وهو سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله فهو افضل من المرسلين وعلي من اصحابه
المقربين وايد باربعة وزرا جبريل وميكاييل وابي بكر وعمر واعطي من نسايه
اربعة نجيب وكل نبي اعطي سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له ونسايه
وزوجاته افضل نسا العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف واصحابه افضل
العالمين الا النبيين ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد بالاجماع فيما عدا
مكة على احد القولين فيها وهو المختار ويرعد الميت في قبره واستاذنا ملك
الموت عليه ولم يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطيها
والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة والعرش وعم التكني بكنيته ويجوز ان
يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام ولم تر عورته قط ولو
راها احد طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطا عند ابو هريرة والماوردي قال
النوع الثاني ما اختص به في شرعه حكاه النووي في شرح مسلم
قوم ولا النسيان
وامته في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنايم وجعل الارض كلها مسجدا
ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنايس والتراب طهورا وهو التيمم
وبالوضو في احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبيا دون اممهم وبمجموع
الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبالعشا ولم يصلها احد وبالاذان والاقامة
وافتتاح الصلاة بالتكبير ... وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين وهو يقول
اللهم ربنا لك الحمد وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملايكة وبالجماعة
في الصلاة كما فهم من كلام ابن فرشته في شرح المجمع وبتحية السلام وبالجمعة
وبساعة الاجابة وبعيد الاضحى وبشهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه
وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايمين اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم
الملايكة حتى يفطروا ويغفر لهم في اخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطر واباحة
الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا
كان في صدر الاسلام وبليلة القدر كما قال النووي في شرح المهذب وجعل
صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة
موسى وغسل اليدين بعد الطعام حسنتين لانه شرعه وقبله حسنة لانه شرع
التوراة وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وباللحد ولاهل الكتاب الشق
وباللحى وهم النخ فيما قاله مجاهد وعكرمة وبالعذبة في العمامة وهي سيما
الملايكة وبالايتزار في الاوساط وان امته خير الامم واخر الامم فتفضح الامم
عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من اسما الله المسلمون والمومنون
وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم ورفع

قال غضبوا

عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل
عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث
النفس وان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم
بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة
وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وشرع لهم نكاح اربع ورخص لهم في
نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحايض سوى الوطي وفي اتيان المراة
على اي شق شاوا وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وحرم عليهم
كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجماع على ضلالة واجماعهم
حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة
ورحمة وما دعوا به استجيب لهم ويا كلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون
عليها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة ويغفر لهم الذنوب
بالاستغفار ووعدوا ان لا يهلكوا بجوع ولا يهلكون من غيرهم بسنة ولا
بغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد الاثنان منهم لعبد
بخير وجبت له الجنة وكان الامم السالفة اذا شهد منهم مايه
وهم واقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرهم اعمارا واوتوا العلم الاول والعلم
الاخر وفتح عليهم خزاين كل شي حتى العلم واوتوا الانساب والاسناد والاعراب
وتصنيف الكتب ولا تزال طايفة منهم على الحق حتى ياتي امر الله وفيهم الاقطاب
والاوتاد والنجبا والابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من يجري
مجرى الملايكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماوهم كانبيا
بني اسراييل وتسمع الملايكة في السما اذانهم وتلبيتهم وهم الحمادون لله على
كل حال ويكبرونه على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعلن
ان شا الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا ومصاحفهم في صدورهم
وصفوفهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون
الوان ثياب الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله
وتحضرهم الملايكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضو
والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا وقال الله في
حقهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القران بيا ايها
الذين امنوا ونوديت الامم في كتبهم بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين
النوع الثالث فيما اختص به في ذاته في الاخرة اختص صلى الله عليه وسلم
بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر
في سبعين الف ملك ويحشر على البراق وينادون باسمه في الموقف ويكسى
في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود
وانه بيده لوا الحمد وادم ومن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يومئذ
وقايدهم وخطيبهم واول شافع واول مشفع وبالشفاعة العظمى في فصل
القضا وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق

النار ان لايدخلها وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق
النار ان لايدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوزه النووي اختصاصه
والتي قبلها بما وردت في الاحاديث به في التي قبل وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار
ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لايعذبوا وانه اول من يجيز
على الصراط وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا الا نوران ويوم
اهل الجمع يغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط واول من يقرع ابواب الجنة واول
من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر والوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة وقوائم
منبره رواتب الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة ومابين قبره ومنبره روضة من رياض
الجنة ولا يبطل منه شيء اعلى البدن ويخطب من سائر الانبيا وكل سبب ونسب
منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة
وامم سائر الانبيا لاينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه
بخلافهم بسائر الانساب

النوع الرابع ما اختص به في امته في الاخرة اختص
صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم ويأتون يوم القيامة
غرا محجلين من اثار الوضوء ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبيا
وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود وتسعى ذريتهم بين
ايديهم ويؤتون كتبهم بايمانهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة ممحصة
الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المومنين لها
ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلائق ويغفر لهم
المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس
ان رسلهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل سائر الامم في احد احتمالين للسبكي في تفسيره
وذكر الامام فخر الدين الرازي ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال
السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر من سائر الامم **القسم الثاني**
التي اختص بها عن امته منها ما علم مشاركة الانبيا له ومنها ما لم يعلم وهو اربعة
انواع **النوع الاول** ما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات
خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد اي صلاة الليل
والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في السنة وركعتي الفجر حديث في المستدرك
وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعيف واربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب
ومصابرة العدو وان كثر عددهم وزادوا على الضعف وتغيير المنكر ولا يسقط عنه
للخوف وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وقد كان يفعله تكرما لا وجوبا
كذا في سيرة مغلطاي وتخيير نسائه في فراقه واختيارهم على الصحيح وامساكهن
بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن ثم نسخ ذلك
لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش
عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصحها ان يؤدي فرض الصلاة كاملة

لاخلل

ولاينتفع صح

لاخلل فيها فيما ذكره الماوردي وغيره واتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها
وان يدفع بالتي هي احسن وكلف من العلم وحده ما كلف الناس باجمعهم وكان مطالبا برؤية
مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص
في تلخيصه وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي لا يسقط عنه الصوم والصلاة وساير
الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع ونقله ابن
الملقن في الخصائص **النوع الثاني** ما اختص به من المحرمات خص صلى الله عليه وسلم
بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا في سيرة مغلطاي وتحريم
الزكاة على اله فصل الصدقة ايضا وعليه المالكية وعلى مواليه في الاصح
وتحريم كون اله عمالا على الزكوة في الاصح وصرف النذور والكفارات اليهم والاكل متكئا
احد من ولد اسمعيل ورد به حديث في المسند ولم ار من تعرض له والاكل ماله رائحة
كريهة كالثوم والبصل والكراث وقيل مكروه واذا شرع في تطوع لزمه اتمامه كذا في
سيرة مغلطاي والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما
وتحريم الكتابة والشعر قاله الماوردي وكذا روايته والقراءة في الكتاب وتحرم لامته
اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبيا والمن
ليستكثر ومد العين الى ما متع به الناس وخائنة الاعين وهي الايما الى مباح من قتل
او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا وان يخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه
به الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ والاصح كراهته وتحرم عليه
احد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين ونكاح الكتابية فيه والتسري بها
ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاح امة كان ولده منها حرا ولا يلزم قيمته ولا يشترط في
حقه حينئذ خوف العنت والا فقد الطول وله الزيادة على واحدة قاله امام الحرمين
ولو قدر نكاح الغرور في حقه لا يلزم قيمة الولد قاله ابن الرفعة وفي صور ذلك
في حقه نظر وكان اذا اخطب امراة لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة
بنا على اصله كراهته ولم ار من تعرض له وعد ابن سبع من خصائصه تحريم الانعام
اذا سمع التكبير **النوع الثالث** ما اختص به من المباحات اختص صلى الله
عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنبا وقيل بلا خلاف وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم
مضطجعا ولا باللمس اي بلمس المراة والذكر في احد الوجهين وصوم الوصال واباحة
الصلاة بعد العصر وعلى القبر في الصلاة فيما ذكره بعضهم وبالصلاة على الغائب
عند ابي حنيفة وتجويز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب
وبالامامة جالسا فيما ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال
واباحة دخول مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره
المالكية وقبول الهدية على طعامه وشرابه ويجب على مالكهما البذل وان
يفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات
والخلوة بهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح بلفظ الهبة

وكان يغان على قلبه فيستغفر الله تعالى سبعين مرة ذكره ابن القاص صح

وبلا مهر ابتدا وانتها وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب في
نكاح امراة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها او مزوجة لزم على زوجها طلاقها لينكحها
وكان له تزويج المراة من شا بغير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته
وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس وقدم على الاقرب وقال [illegible] انكحتك ان
يزوجك فزوجها وهو يوميذ صغير لم يبلغ وزوجه الله زينب المراة فدخل عليها بتزويج
الله بغير عقد من نفسه وبحرف الروضة عن هذه بتزويد وكان يحل له بتحليل الله وله
نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها في احد
الوجهين وبين المراة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وعتق امته وجعل عتقها صداقها ونكاح
من لم تبلغ فيما ذكره ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين ازواجه في احد
الوجهين وهو المختار ولا تجب نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب لا يتقدر ولم ينحصر
طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له
ابدا وصحح قايل هذه الخصايص ان النكاح في حقه كالتسري في حقنا وحرم امته
ثم تحريم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا واصطفا
ما شا من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها وخمس خمس الفي والغنيمة واربعة
اخماس الفي وان يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حماه والقتال بمكة والقتل بعد الامان
ولعن من شا بغير سبب ويكون له رحمة والقضا بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه ولولده
وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره
من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضا في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان
له ان يدعو لمن شا بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وصلى على امته
وليس لاحد ان يجي عن الغير بغير اذنه والاكل من طعام المحتاج مع رغبته عنه ذكره
عنه ابن القاص وانكرها البيهقي وقال انه مباح للامة والنبي لم يثبت انه فعل
ما سنه وهذا اقطعه ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض
كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه
وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى

النوع الرابع

ما اختص به من الكرامات والفضايل اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك
الانبيا وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد الوجهين وصححه
امام الحرمين واستدل له بقضية فدك وجعل من [illegible] دونه حكاه في
زوايد الروضة عن جماعة من الاصحاب وتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر
كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن وكفيهن للشهادة او غيرها
وسوالهن مشافهة وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وتحريم
خروجهن ولو لحج او عمرة في احد الوجهين فيهن وكذا كره الجلوس في المسجد مع الجنب
والجنابة وان تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قايما وان عليه نافلة ويخاطبه
المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب وكان يجب على من دعاه وهو في الصلاة

وتزويجها لنفسه وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها صح

فصل

ان يجيبه

ذكره

ان يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته والنكاح
في حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات
والعبادة عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة ومن
كذب عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلايق من اهل الحديث ويحرم التقدم
بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداه من ورا الحجرات والصياح
به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغايطه ويستشفى بها ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره
خلاف والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا او سهوا وكذلك الانبيا وينزه عن فعل المكروه ومحبته
فرض وتجب محبة اهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر وزنا بحضرته ومن سبه قتل
وكذلك الانبيا ولم تبغ امراة نبي قط ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس
وغيره ويقتل كما قاله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عايشة ويحد في غيرها
حدين وكذا من قذف ام احد من اصحابه واولاد بناته ينسبون اليه ولا يتزوج على بناته
ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد من صلى اليه عليه السلام لا في يمنة ولا يسرة ويختص
صلاة الخوف بعهده بقول ابي يوسف والمزني ويجل منصبه عن الدعا له بالرحمة فيما ذكره
جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه ولا يقول في الغضب والرضى الا حقا ورؤياه وحي وكذلك
الانبيا ولا يجوز على احد من الانبيا الجنون ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد
في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة وصرح السبكي على ان اغماهم يخالف اغما غيرهم
كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا العمى فيما ذكره السبكي ويخص من شا بما شا من الاحكام كجعله شهادة
خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لتلك المراة وفي
تعجيل صدقة عامين للعباس وفي ترك الاحداد لاسما بنت عميس وفي الجمع بين اسمه وكنيته
للولد الذي يولد لعلي وفي الاضحية بالعناق لابي بردة ابن نيار وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من
القران فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل واصام اطفال اهل بيته وهم رضعا وكان يحرم
على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه وكانوا يقولون له بابي انت وامي ولا
يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كما يرى من امامه ويرى في الليل وفي الظلمة
كما يرى في النهار والضوء وريقه يعذب الما المالح ويجزي الرضيع وابطه ابيض غير متغير اللون
ولا شعر عليه ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه وما تثاءب قط ولا احتلم
قط وكذلك الانبيا في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون
كتفه اعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا رئي له ظل في شمس ولا قمر ولا يقع على ثيابه ذباب
قط ولا اذاه القمل ولم يكن لقدمه اخمص وكان تخص رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى
واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش عن انس قال فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة
الجماع وشدة البطش كذا في سيرة مغلطاي ولم ير له اثر قضا حاجة بل كانت الارض تبتلعه وكذلك الانبيا
ولم يقع في نسبه من لدن ادم سفاح وتنكست الاصنام لمولده وولد مختونا مقطوع السرة نظيفا ما به
قذر ووقع الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل وراءت امه عند ولادته نورا خرج منها
اضاءت له قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين وكان مهده يتحرك بتحريك الملايكة ذكره ابن سبع

وكان النوم ناغيه في مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم في المهد وتظله الغمام في الحر وتميل اليه الشجرة اذا سبق
اليه وكان يبيت جايعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما يوعك رجلان
لمضاعفة الاجر وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع الى الله فاختار
الرجوع اليه وكذلك الانبيا وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في مرضه يسأله عن حاله وسمع صوت
ملك الموت باكيا عليه ينادي وا محمداه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وبغير دعا
الجنازة المعروف وترك بلا دفن ثلاثة ايام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبيا وفرش له في
لحده قطيفة والامران في حقنا مكروهان واظلمت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك
الانبيا ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم وتحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا
ولا يبلى جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم
خلاف ولا يجري في اطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي وهو
حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا ولهذا قيل لا عدة على ازواجه ووكل بقبره
ملك يبلغه صلاة المصلين عليه ويعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة
عامة لامته الى يوم القيامة ومن راه في المنام فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته
ومن امره بامر في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الاخرى وقراة
احاديثه عبادة يثاب عليها كقراة القران في احد الروايتين ولا تاكل النار شيا مس وجهه وكذلك
الانبيا والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل في الخلا ما كتب عليه اسمه
ويستحب الغسل لقراة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا على مكان عال ويكره
لقاريه ان يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نضرة واختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء
المومنين من بين ساير العلما ويجعل كتبه على كرسي كالمصحف وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى
الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابة فلا تثبت الصحبة الا بطول الاجتماع معه
على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة واصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن ساير الرواة
ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن ساير القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكتة انه لا شك
فيه والمصلي بمسجده لا يبصق على يساره كما هو السنة في ساير المساجد والله اعلم وجدت مكتوبا
ان جملة الخصايص اربعمايه واربعون صحيحا التي اختص بها عن الانبيا مايتان واربعون والتي
اختص بها عن الامة مايتان ثم الحقت بها زيادات بعد ذلك تقارب الخمسماية **ذكر معجزاته**
صلى الله عليه وسلم المذكوره في هذا الباب مجموعه منها القران وهو اعظمها وادومها وشق الصدر
واخباره عن بيت المقدس وانشقاق القمر وسيجي في السنة التاسعة من المبعث وان الملا من قريش
تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم فاقبل حتى قام على رؤوسهم
فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شي من ذلك الحصا
الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت على
في الغار وما كان من امر سراقة بن مالك اذ تبعه في الهجرة فساخت قوايم فرسه في الارض الجلد ومسح
على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت ودعوته لام معبد ودعوته لعمر ان الله يعز به الاسلام

ودعوته لعلي

ودعوته لعلي ان يذهب عنه الحر والبرد وتفل في عينيه يوم خيبر وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد
بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه وذلك يوم احد
كذا في المستدرك وفي رواية يوم بدر وقال الرشاطي بالخندق قال السهيلي فكانت لا ترمد اذا
رمدت الاخرى وعند الدارقطني حدقتاه واستغرب ذلك في سيرة مغلطاي ودعا لجمل جابر فصار
سابقا بعد ما كان مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد فمات وله من العمر مائة وثلاث
سنين وقيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو اصح يقال انه ولد له مائة ولد وقيل ثمانون
منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان اناث وفي تمر جابر بالبركة فاوفى غرماه وفضل ثلاثون وسقا
واستسقى صلى الله عليه وسلم فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجاب السحاب ودعا على عتبة او عتيبة
ابن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقي من الشام وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي فقال هل الذي دعاه الى الاسلام صح
من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما
قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انسانا ان ينطلق الى
نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته
خلفها امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فجات شجرة تشق الارض حتى
قامت عليه فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي
فاذن لها وبينما هو يسير ليلا على راحلته بواد بقرب الطايف في منصرفه عن غزوة
الطايف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت له السدرة
نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها وسيجي في غزوة الطايف وسلم عليه الشجر
والحجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان يسلم علي بمكة
قبل ان ابعث اني لاعرفه الان خرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد اختلف في هذا
الحجر فقيل هو الحجر الاسود وقيل حجر غيره بزقاق يعرف به بمكة والناس يتبركون بلمسه ويقو لون
انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به وحكى عن ابي جعفر الميانشي
انه قال اخبرني كل من لقيته بمكة ان هذا الحجر يعني المذكور هو الذي كلم النبي صلى الله عليه
وسلم وفي التفسير الكبير للامام النحرير فخر الدين الرازي روي انه صلى الله عليه وسلم كان
على شط ما وقعد عكرمة بن ابي جهل وقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب
الاخر فليسبح ولا يغرق فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فانقلع الحجر من مكانه وسبح
حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يكفيك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه قال القسطلاني ولم اره لغيره والله
اعلم بحاله كذا في المواهب اللدنيه وحن اليه الجذع وسبح الحصا في كفه وكذلك الطعام كان
يسمع تسبيحه وهو يوكل واخبرته الشاة بسمها وفي ابي داود اكل من شاة لقمة ثم قال
ان هذه تخبرني انها اخذت بغير اذن اهلها فنظر فاذا هو كما قال كذا في سيرة مغلطاي
وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسالته الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع اولادها
وتعود فخلصها فنطقت بالشهادتين واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يجد احد
منهم مصرعه واخبر ان طايفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك

انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت
وقال لعثمان تصيبه بلوي شديدة وكانت وقتل وقال للانصار
زمان معاوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين والخبر
بقتل عبهلة الكذاب وهو الاسود العنسي الكذاب وهو بصنعا اليمن ليلة قتل وعن قتله وقال
لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك
وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الي فيه بعد
ودخل مكة عام الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء
الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وشهد الضب برسالته وشهد الذيب بنبوته رواه ابو سعيد
عن ابي حيان كذا في سيرة مغلطاي واطعم الغاس صاع شعير وبهمة في بيت جابر بالخندق
فشبعوا والطعام اكثر ما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد علي النطع
فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن في
يده وقال ادع الله لي فيهن بالبركة ففعل قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر
كذا كذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتي ان قطع في زمن عثمان ودعي اهل
الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتطاول ليدعوني حتي قام القوم وليس في القصعة الا اليسير
في نواحيها فجمعه رسول الله صلي الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها علي اصابعه وقال كل بسم الله
فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتي شبعت ونبع الماء من بين اصابعه بالحديبية حتي شرب القوم
وتوضوا وهم الف واربعمايه واتي بقدح فيه ما فوضع اصابعه في القدح فلم يسع فوضع اربعة
منها فقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم ما بين السبعين الي الثمانين ومرة اخري وهم ثلاثمايه
وحديث المزادتين اللتين لم تنقصا قال عمران شربنا منها ونحن نحو الاربعين وورد في غزوة تبوك
علي ما لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه فيه ففار الما
وارتوي القوم وكانوا ثلاثين الفا وشكي القوم ملوحة مايهم فجا في نفر من اصحابه حتي وقف علي بيرهم
تتفل فيه فتفجر بالما العذب المعين واتت امراة بصبي لها اقرع فمسح علي راسه فاستوي شعره
وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت امراة الي مسيلمة بصبي لها فمسح علي راسه فصلع
وبقي الصلع في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فاعطاه جزلا من حطب فصار في يده
سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعوت كدية بالخندق عسران ياخذها المعول فضربها فصارت
كثيبا اهيل ومسح علي رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشتكيها قط وفي البخاري اصيبت
رجل عبد الله بن عتيك فبريت بمسحه من حينها وقدم الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفا فاسلم
وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الي الاسلام فادع الله ان يجعل
لي اية تكون عونا عليهم فدعا له فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حتي اشرف علي قومه
قال نقلت اللهم في غير وجهي اني اخشي ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراق
دينهم فتحول النور فوقع في راس صوته كالقنديل المعلق فاسلم علي يده ناس ومن
معجزاته احيا الموتي باذن الله واسماع الصم ورد الشمس وقلب الاعيان والاطلاع علي
الغيب وظل الغمام وابرا الالام كذا ذكر في سيرة مغلطاي ومعجزاته صلي الله عليه وسلم
اكثر من ان يحصيها كاتب او يجمعها ديوان كذا ذكره في سيرة اليعمري

ذكر ارضا

ذكر ارضاع

الاطفال وعددها وما وقع عند حليمة قال اهل السير ارضعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم امه امنة ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام ثم ارضعته ثويبة الاسلمية
جارية ابي لهب اياما قبل قدوم حليمة من قبلها ثم ارضعته حليمة روي انه ارضعت النبي
صلي الله عليه وسلم ثمان نسوة غير امه ثويبة وحليمة وخولة بنت المنذر ذكرها ابو الفتح
اليعمري وام ايمن ذكرها ابو الفتح عن بعضهم والمورق انهما الخواصن وامراة سعدية
غير حليمة ذكرها ابن القيم في الهدي وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة نقله
السهيلي عن بعضهم في قوله صلي الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم كذا في مزيل الخفا
وفي حيوة الحيوان العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلي الله عليه وسلم وفي
نهاية ابن الاثير العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب والعواتك
ثلاث نسوة كن امهات النبي صلي الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج ابن ذكوان وهي
ام عبد مناف ابن قصي والثانية عاتكة بنت مرة ابن هلال وهي ام وهب ابي امنة ام
النبي صلي الله عليه وسلم فالاولي من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وهن من
بني سليم تعني بنت الولادة والمشهور انها ارضعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
الثلاث الحرتي ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب وفي شواهد النبوة عن ابن عباس
ارضعت ثويبة بعد مضي ثلاثة ايام من مولده الي ان قدمت حليمة من قبلها بعد
اربعة اشهر وكانت ثويبة قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده
ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي في المواهب اللدنية ارضعته صلي الله عليه وسلم
ثويبة عتيقة ابي لهب اعتقها حين بشرته بولادته صلي الله عليه وسلم وكانت تدخل علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيكرمها وتكرمها خديجة وهي يوميذ امه وقال احمد بن محمد
اعتقها ابو لهب بعد ما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة فاتاه عليه السلام
بان سقاه بلبنة كل اثنين في مثل نقرة الابهام كذا في سيرة مغلطاي والمنتقي وكان
صلي الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتي ماتت بعد فتح خيبر وفي سيرة
مغلطاي سنة سبع من الهجرة فيلفت بعد وفاتها النبي صلي الله عليه وسلم وسال عن ابنها
مسروح فقيل مات فسيل عن قرابتها فقيل لم يبق منهم احد ذكره ابو عمرو وكذا في ذخاير العقبي
قال ابو نعيم الاصفهاني انه قد اختلف في اسلامها وفي سيرة مغلطاي قال ابو نعيم لا اعلم
احدا اثبت اسلامها غير ابن منده عن عروة لما مات ابو لهب راه اخوه العباس في المنام
بعد سنة فقال له ما ذا لقيت يا ابا لهب قال ما رايت بعدكم روحا غير اني سقيت من
هذه من عتق ثويبة لا مر محمد واشار الي ما بين الابهام والسبابة وفي رواية واشار
الي النقرة في الابهام وفي المواهب اللدنية وقد روي ابو لهب بعد موته في النوم فقيل
له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين
واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقي لثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي صلي
الله عليه وسلم وبارضاعها له وفي الاكتفا فلم الق بعدكم راحة الا ان العذاب
يخفف عني الي اخرها ذكر قال ابن الجوزي فاذا كان ابو لهب الكافر الذي انزل القران بذمه
جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي صلي الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امته

ابن فالج وهي ام هاشم ابن عبد مناف
والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن
مره بن هلال صح

عليه السلام ويبذلون ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعلهم يكونون جزاؤهم من الله الكريم ان يدخلهم بفضله جنات النعيم ولا يزال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولايم ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم ومما جرب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام ولقد اطنب ابن الحاج في المدخل في الانكار على ما احدثه الناس من البدع والاهواء والمغني بالالات المحرمة عند عمل المولد الشريف فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا ونعم الوكيل المطلب الثانية ام كنيته حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن غيلان بن مضر وفي المواهب اللدنية ولما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لها مثل ولا قيمة قالت الطير نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن اولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى كتب في سابق حكمته القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة الحليمة صح وفي عن مجاهد انه قال قلت لابن عباس اوقد تنازعت الطير في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اي والله وكل من الجن وذلك انه لما نادى الملائكة في السماء ان يا هذا احمد سيد الانبياء طوبى لثدي ارضعته فتنافست الجن والطير في ارضاعه فنودي ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدي الانس فخص الله بتلك السعادة وشرف بذلك الشرف حليمة بنت ابي ذويب وفي انه كان من عادة اشراف قريش وديدنه عندهم ان يدفعوا اولادهم الرضعا الى المراضع لتيسير استفادة نسائهم بالازواج في كل الحال بحصول ذلك عن نضج العقل والفساد ولنشؤهم في القبايل المعروفة بلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء اذ لها مدخل عظيم وتاثير بليغ في فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكما للجموع وتمام الشرف وكانت نساء القبايل التي في حوالي مكة ونواحي الحرم ياتيها في كل عام مرتين ربيعا وخريفا يلتمسن الرضعا ويذهبن بهم الى بلادهن حتى تتم الرضاعة في المواهب اللدنية قالت حليمة فيما رواه ابن اسحق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعا في سنة شهباء فقدمت على اتان لي ومعي صبي لي وشارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذلك لا نجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت رضيعا غيري فلم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك

ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات صح

وفراغ البال ولازدياد النسل والاولاد ونظامهم محسونة عن حضرة صح

فصاحة

وكنت

وتحته حريرة خضراء راقدا على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه من منامه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من اللبن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك بعد عادته قال اهل العلم الهمه الله ان له شريكا فالهمه العدل فروي وروي اخوه ثم اخذته فما هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي تعني زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله اني لاراك اخذت نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا وفي رواية ذكرها ابن طغربك في النطق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا قال اسكتي واكتمي امرك فمن ليلة ولد هذا الغلام اصبحت الاحبار قياما على اقدامها لا يهنئها عيش النهار ولا نوم الليل وفي شواهد النبوة قالت حليمة فلما ذهبت بمحمد الى منزلي مكث بمكة ثلاث ليال انتهى قالت حليمة فودعت الناس بعضا وودعت انا ام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت اتاني واخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقول النساء لي وهن ورائي يا بنت ابي ذويب اهذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبن منها ويقلن ان لها لشانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول والله اني لذات شان بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزلي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري خير النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين وروي انه لما سلمته امه الى حليمة السعدية لترضعه وقامت حليمة لتنطلق به حليمة الى وادي من هذيل بامر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال انظروا هذا الصبي فاشتد به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقولون هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال ما هو فيقول رايت غلاما والله ليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعراف كذا في المنتقى قالت حليمة فيما ذكره ابن اسحق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعاتهم ويلكم ما بال اغنام حليمة تحمل وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا ضرع ولا نبات بخير اسرحوا حيث يسرح غنم بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا حتى اننا نتفضل على قومنا فكانوا يعيشون في اكنافنا فمن لهم بدرهم بركة كثرت مواشي حليمة ونمت وارتفع قدر رعايه وسمت ثم تنزل حليمة تتوقع الخير والسعادة وتفوز منه الحسنى وزيادة ثم بلغت بالهاشمي حليمة مقاما علا في ذروة العز والمجد

بان بعضهن

يريه الناس صبيا لهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل

راعيهم

وازادت مواشيها واخصب ربعها ۰ وقد عم هذا السعد كل بني سعد ۰۰۰۰

وقال بن الطرماح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله بن المعلي الازدي ان من شعر حليمة ما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم **شعر**

يا رب اذا اعطيته فابقه ۰ واعله في العلا وارقه ۰ وادحض اباطيل العدى بحقه

وعند غيره وكانت الشيما اخته من الرضاعة تحضنه وترقصه وتقول **شعر**

هذا اخ لي لم تلده امي ۰ وليس من نسل ابي وعمي ۰ فديته من مخول معم

فانمه اللهم فيما تنمي ۰۰۰ واخرج البيهقي في الدلائل وبن طغربل السباق في النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت لرسول الله دعاني للدخول في دينك امارة نبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن والمناغات المحادثة وقد ناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاطفة **وفي** فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده كان يحرك بتحريك الملايكة كذا في المواهب اللدنية **وفي** المواهب اللدنية قالت حليمة ومن العجايب انه ما بال ولا غوط قط ولا تغوط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضا فيه ولا يعود حتى وقته من الغد ولم يكن شي ابغض اليه من ان يري جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح حتى استر عليه وكان لا يبكي قط ولم يبي خلقه **وفي** شواهد النبوة روي انه صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يزحف مع الصبيان الي كل جانب وفي ثلاثة اشهر كان يقوم علي قدميه وفي اربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة اشهر حصل له القدرة علي المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان يسعي ويعدو الي كل جانب ولما مضي عليه ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان **وفي** المواهب اللدنية اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم وقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا **وفي** المنتقى قالت انتبهت ليلة من الليالي فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اول من تكلم به وكنت اتعجب من ذلك فلما بلغ لم يلمس شيا الا قال بسم الله ولم يتناول بيساره شيا وكان يتناول بيمينه وكنت قد اجتنبت الزوج الا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان فبينما هو قاعد في حجري ذات يوم اذ مرت به غنيمات لي فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت راسه فرجعت الي صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه **وفي** المواهب اللدنية

والخطيب وابن عساكر في تاريخهما

بلغ

بان

افاه

فلما ترعرع

فلما ترعرع كان يخرج فينظر الي الصبيان يلعبون فيجتنبهم **وفي** المنتقى وكان اخواه من الرضاع يخرجان فيمران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا راهم محمد صلى الله عليه وسلم اجتنبهم واخذ بيدي اخويه وقال لهم انا لم نخلق لهذا **وفي** المواهب اللدنية وقد روى ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيما في الظهيرة الي البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى وجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الي هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا في سنته **وفي** السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقع شق الصدر قالت حليمة فلما مضت سنتان وفصلته قدمنا به علي امه ونحن احرص شي علي مكثه فينا لما نري من بركته وكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا مكة ولم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قايما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني ثم استخرجا منه شيا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي نرده الي اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الي امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكاين لابني هذا شان فدعاه عنكما **وفي** المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجي جبريل بالوحي في غار حرا ومرة اخرى عند الاسرى **وفي** المنتقى ايضا وهو ابن عشر ونحوها وروي في الخامسة وان بنت **وفي** رواية عن حليمة انها قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يا امه ما لي لا اري اخوي بالنهار قلت له يا بني انهما يرعيان غنيمات لنا قال فما لي لا اخرج معهما قلت تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها قال لي مهلا يا امه فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت يا بني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا ان تفارقاه ولكن نصب اعينكما فخرج مع اخويه في الغنم فبينما هو قايم معهما اذ هبط جبريل وميكاييل **وفي** المنتقى فبيناهم يتراعون بالجبلة يعني البعر انتهى ومعهما طشت من ذهب فيه ماء ثلج فاستخرجاه من الغنم والصبيه فاخرجاه وشقا بطنه وشرحا صدره واستخرجا منه علقة سودا فغسلاه بذلك الما والثلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه وعاد كما كان قالت فلما راي اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدو وقد علاه النفس وهو يقول يا امه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قالت قلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فاضجعاه وشقا بطنه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة

بيدي اخويه

من الحي فاذا انا به صلى الله عليه وسلم قايما ينظر الى السما كان الشمس تطلع من وجهه فا
لتزمه ابوه وقال والله لكانما غمس في المسك غمسة وقال له ابوه يا بني ما لك قال خير يا ابة
اتاني رجلان انقضا علي من السما كما ينقض الطاير فاضجعاني وشقا بطني وحشوا
بشي كان معهما ما رايت الذ منه ولا اطيب ريحا ومسحا على بطني فعدت كما كنت
وفي الله بقا اثر الشق بابين مفرق صدره الى منتهى عانته كانه الشراك قال انس وقد كنت
ارى اثر ذلك المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم دايما وفي الشفا ثم قال احدهما لصاحبه
زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بماية من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال
زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته كلها لوزنها
وطارا حتى دخلا في السما وفي رواية قال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا
من امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالوا لو ان امته في كفة
وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ملكين جاءاني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشق احدهما صدري ومج الاخر
بمنقاره فغسله وفي حياة الحيوان عن ابي ذر انه قال يا رسول الله كيف علمت انك
نبي وبما علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر
بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فرجحته ثم قال
زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية فوزنني بماية فرجحتهم ثم قال احدهما
لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه
اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملا ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط
بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة وفي الحديث
ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حليمة فحملنا الي خيم لنا فقال الناس اذهبوا
به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شي مما تذكرون واني ارى نفسي سليمة
وفوادي صحيحا بحمد الله قال الناس اصابه لمم او طايف من الجن قالت فغلبوني على رايي
حتى انطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه قصته من اولها الى اخرها قال دعيني انا اسمع
من الغلام فان الغلام ابصر بامره تكلم يا غلام قالت فقص ابني محمد قصته
من اولها فوثب الكاهن قايما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلى صوته يا ال العرب يا ال العرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال
ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت
مقالته انتزعته من يده وقلت انت اعته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك به
اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي بيت في بني
سعد الا وجد منه ريح المسك وكان ينقض عليه في كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه
ولا يظهران فلما راى ابوه ذلك قال لي يا حليمة انا لا نامن على هذا الغلام وخشيت عليه من اتباع
الكهنة فالحقيه باهله قبل ان يصيبه عندنا شي قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا ينادي في
الليل ذهب ربيع الخير وامان بني سعد هنيا لبطحا مكة اذا كان مثله فيها يا كلا

قد انت ان تخرب او يصيبها بوس يوحولك اليها باخبر البشر قالت فلما اصبحت ركبت اتاني
ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي فلم الكن الذ بها كنت انادي يمنة ويسرة حتى انتهت
به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضي حاجة وانزلت
النبي صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضا وسمعت صوتا شديدا فافزعت
وجعلت التفت يمنة ويسرة وتطوفت فلم ار النبي صلى الله عليه وسلم فصحت يا معشر
الغلام الغلام ثم قلت محمد بن امنة فجعلت ابكي وانادي وامحمداه وبنياه ان كذلك اذا انا قالوا وما الغلام صح
بشيخ كبير قد استقبلني فقال لي ما لك ايتها السعدية فقلت ان لي قصة عجيبة محمد بن امنة ار
ضعته ثلاث سنين لا افارقه ليلة ولا نهارا فغيبني الله تعالى وانضر وجهي وجبتك و
دي لامه الامانة لنخرج من عهدي واماني فاختلس مني اختلاسا قبل ان تمس قدمه الارض
فقال الشيخ لا تبكي ايتها السعدية ادخلي على هبل فتضرعي اليه فلعله يرده عليك فانه القوي
على ذلك العالم بامره فقلت ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولادته ما نزل باللات
والعزى فقال لي ايتها السعدية اني اراك جزعة وانا ادخل على هبل واذكر امرك له فقد
تقطعت اكبادنا ببكايك فما احد من الناس على هذا صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل
الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم
المن يا قديما في الامور ان منتك على قريش كبيرة وهذه السعدية مرضعة محمد تبكي قد قطع
بكاوها الانياط فان رايت ان ترده عليها ان شيت قال فارتج والله الصنم وتنكس وتنحى
على راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في غرور ما لي ولمحمد وانما يكون هلاكنا
على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه ابلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح
الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا تسمع لسنه قعقعة
ولركبته اصطكاك قال لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك اني
لارى ان يكون لهذا الغلام شان عظيم قالت فقلت لنفسي كم تكتمي امره من عبد المطلب
ابلغيه الخبر قبل ان يانيه من غيرك قالت فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي قال لي
يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت فقلت يا ابا الحارث جيت
بمحمد اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجتي فاختلس
مني اختلاسا قبل ان تمس قدمه الارض فقال لي اقعدي يا حليمة ثم علا الصفا فنادى ك
يا ال غالب يعني ال قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا ابا الحارث فقد اجبنا
قال لهم ان ابني محمدا فقد قالوا له اركب يا ابا الحارث حتى نركب معك قالت فركب
عبد المطلب وركب الناس معه ناحية على مكة فاخذ رايا سفلها فلم ير شيا ترك الناس
واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا وانشا
يقول

شعر

يا رب رد راكبي محمدا ... رده لي واتخذ عندي يدا
انت الذي جعلته لي عضدا ... يا رب ان محمد لم يوجدا
فجمع قومي كلهم تبددا ... قالت فسمعنا منا

ديا

ولا تخذله
فجعل ينادي من حوالي الهوا معاشر الناس لا تفجعوا فان لمحمد ربا لا يضيعه
قال عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به وابن هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب
راكبا مسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبينما متسلحا
هما كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وفي رواية بينما ابو مسعود الثقفي وعمرو
ابن نوفل يدوران على رواحلهما اذا هما برسول الله صلى الله عليه وسلم قايما عند شجرة
الطلحة وهي الموز بننا ولبس ترقها فاقبل اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت
يا غلام فقال له انا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه
على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب وفي عن ابن عباس انه قال لما رد الله محمدا على
عبد المطلب تصدق بالف ناقة كرما وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل
الجهاز وفي هذه السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عن كذا في زبدة الاعمال وسيجي في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر
وفاته ان شا الله تعالى وفي السنة الرابعة من مولده صلى الله عليه وسلم بلغ مقابلة
ايضا وقع شق الصدر وقد ذكر ان شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده
صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة على ما روي محمد ابن سعد قال مكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سنتين حتى فطم فقدموا به على امه زايرين لها
به واخبرتها حليمة خبره وما راوا من بركته فقالت امنة ارجعي يا بني فاني اخاف
عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به حليمة مرة ثانية ومكث عندهم
سنتين بعد الفطام ايضا فلما كان ابن اربع سنين اتاه ملكان فشقا بطنه وذكر قصة
ذلك الى اخرها ثم نزلت حليمة الى امنة واخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان
عندها سنة اخرى ونحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رأت غمامة تظلله
اذا وقف وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه
لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة وفي حيوة الحيوان فاتقدم حتى بلغ
خمسا اقام في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر
نحو ما تقدم في الاختلاف منهما وفي رواية ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى حاجة ففقد الطريق فقال اللهم ادرك بي محمدا القصة كما مرت وروي
ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد تزوجه خديجة فشكت
اليه جدب البلاد وهلاك المواشي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فا
عطتها بعيرا واربعين شاة وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام
فاسلمت هي وزوجها وبايعاه وفي ذخاير العقبى عن عطا بن يسار قال جات
حليمة بنت عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين فقام
اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه وفي المنتقى وروي في الحديث استاذنت
امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قالت امي امي وعمد
الى ردايه فبسطه لها فقعدت عليه وروي انها جات الى ابي بكر بعده فاكرمها والى

عما

عمر فاكرمها وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر خرجه
ابو عمر وفي مزيل الخفا صحح ابن حبان وغيره حديثا دل على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها
قال الحافظ الدمياطي حليمة لم نعرف لها صحبة واخوته من الرضاعة حمزة وابو سلمة
ابن عبد الاسد ارضعهما مع النبي صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية وعبد الله ثويبة جارية ابي لهب بلبن
وانيسة وحذافة وتعرف بالشيما اولاد حليمة السعدية ذكر ذلك ابو سعيد غير ابنها مسروح كما تقدم ومسروح
قال الطبري لم اظفر بذكر ثويبة واسمها ولعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرهما ابو عمر ابن ثويبة وابو سفيان بن الحارث
وكذلك لم يذكر من اولاد حليمة غير الشيما واسمها حذافة وانا غلب لقبها فلا ابن عبد المطلب ارضعته ورسول
تعرف في قومها الا به وقد ذكر انها كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع امها الله صلى الله عليه وسلم
قاله وروي ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن فاخذ
وها في جملة السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت له يا محمد انا اختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط
لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ان احببت
فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت
بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية
ونعما وشا ذكره ابو عمر وابن قتيبة كذا في ذخاير العقبى وفي السنة الخا
مسة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابي حازم انه قال قدم كاهن مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد قدمت به ظيرته الى عبد المطلب
وكانت تاتيه به كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش
اقتلوا هذا الصبي فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش
تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم وفي السنة السادسة من مولده صلى
الله عليه وسلم وفاة امنة في المواهب اللدنية لما بلغ صلى الله عليه وسلم
ست سنين وقيل اربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة
سنة وشهرا وعشرة ايام ماتت امه بالابوا وقيل بشعب ابي ذويب بالحجون بيان ذويب
وفي القاموس ودار رابغة بمكة فيها مدفن امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ذخاير العقبى قال ابن سعد دفنت امه صلى الله عليه وسلم بمكة واهل
مكة يزعمون ان قبرها في مقابر اهل مكة من الشعب المعروف شعب ابي ذويب
رجل من سراة بني عمرو وقيل قبرها في دار رابغة في المعلا بشنبة اذا خرج
عند حايط حلما وفي المواهب اللدنية واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن
الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت امه به الى اخواله بني عدي
ابن النجار بالمدينة تزورهم ومعها ام ايمن فنزلت به دار النابغة وهو رجل
من بني النجار وكان قبر عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الدار فاقامت
به عندهم شهرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى

الدار فقال ها هنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بير بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت امه الى مكة فلما وصلوا الابواء وهو موضع بين مكة والمدينة توفيت وروى ابو نعيم من طريق الزهري عن اسماء بنت رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس سنين فنظرت الى وجهه ثم قالت شعر

بارك الله فيك من غلام ۝ يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام ۝ فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ۝ ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام ۝ من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام ۝ تبعث في التحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام ۝ فالله انهاك عن الاصنام
ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت قالت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك شعر

نبكي الفتاة البرة الامينة ۝ ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة ۝ ام نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة ۝ صارت لدى حفرتها رهينة

وفي الحدائق لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء في عمرة الحديبية وفي المنتقى وغيره في غزوة بني لحيان قال ان الله قد اذن لي في قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه فقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمة رحمتها فبكيت واخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي وسيجي في الموطن السادس وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني سعد ابن بكر حليمة بنت ابي ذويب السعدية وردته ظئره حليمة الى امه امنة بنت وهب بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فاخرجته امه الى اخوال ابيه بني النجار تزورهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت امه بعد ذلك بشهر بالابواء ومعها النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت به ام ايمن مكة بعد موت امه بخمسة ايام وروي لنا ان امنة امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته المسماة بالدرج المنيفة في الاباء الشريفة وذهب جمع كثير من الائمة الاعلام الى ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان محكوم لهما بالنجاة في الاخرة وهم

على ينظرون صح

اعلم

اعلم الناس باقوال من خالفهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم بالدرجة ومن احفظ الناس بالاحاديث والاثار وانقد الناس بالادلة التي استدل بها اولئك فانهم جامعون لانواع العلوم ومتضلعون من الفنون خصوصا الاربعة التي استمدت منها هذه المسئلة فانها مبنية على ثلاث قواعد كلامية واصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث واصول الفقه مما يحتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقد له وطول الباع في الاطلاع على اقوال الائمة وجمع متفرقات كلامهم فلا يظن بهم انهم لم يقفوا على الاحاديث التي استدل بها اولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وخاضوا غمرتها واجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يردها منصف واقاموا لما ذهبوا اليه ادلة كالجبال الرواسي والفريقان ائمة اكابر اجلاء واختلف القائلون بالنجاة في مدركه ذلك على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان الله تعالى احياهما له فامنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عايشة روى المحب الطبري في ذخاير العقبى بسنده عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سالت ربي فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها ورواه ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له بلفظ قالت عايشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث مليا ثم عاد الي وهو متبسم فقال ذهبت لقبر امي فسالت ربي ان يحييها فاحياها فامنت بي وردها الله اروي من حديث عايشة ايضا احيا ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به اورده السهيلي في شرح السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرايب مالك والمحب الطبري في خلاصة السير واورده السهيلي في الروض الانف من وجه اخر بلفظ واسناده ضعيف وقد مال الى ذلك ابن شاهين والطبري والسهيلي وكذا القرطبي وابن المنير ونقله بن سيد الناس وكذا القرطبي وابن المنير ونقله بن سيد الناس عن بعض اهل العلم وقال به الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له وجعلوه ناسخا لما خالفوه من الاحاديث لتاخره ولم يبالوا بضعفه لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضايل والمناقب وهذه منقبة وقد ايد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الائمة انه ما اوتي نبي معجزة الا اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد احيى الله لعيسى الموتى من قبورهم فلا بد ان يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة ولم يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الجذع الا ان هذه غير ما وقع لعيسى وهو اشبه بالمماثلة ولا شك ان من الطرق التي يتعضد بها الحديث الضعيف موافقته للقواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين

متبسم

شعر

ابن ناصر الدين الدمشقي

حبى الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

قال السهيلي ان في اسناده مجاهيل قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع يرده ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع يرده القران والاجماع انتهى وتعقبه عالم اخر بانه لم ير احدا صرح بان الايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعى احد الخصوصية فعليه الدليل وقد سبقه لذلك ابو الخطاب بن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة بان فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به واكرمه وليس احياؤهما وايمانهما ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز من احيا قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيى الله على يده جماعة من الموتى وذكر المفسرون ان الله احيا ام يوسف تحقيقا لرؤياه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم احق به لك والله على كل شي قدير والظن بالله جميل وليس تعجز قدرته عن ذلك قال السهيلي والنبي صلى الله عليه وسلم اهل لان يخصه الله بما شا ومثل هذا ذكره ابن سيد الناس في سيرته واجاد واذا ثبت هذا فما يمتنع ايمانهما واحياؤهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى اخره مردود بما روي في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لم يتجدد به الوقت لما ردها الله عليه فكذلك يكون احيا ابوي النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لايمانهما وتصديقهما بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس الوجه الثانية قال السيوطي انهما لم يبلغهما الدعوة لانهما كانا في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق والمغرب فلم يكن اذ ذاك احد يبلغ الدعوة على وجهها وليس يدرك شيا من الشرائع مع ضميمة انهما قبضا في حداثة السن ولم يبلغا سنا يحتمل الوقوف على الاخبار والتفحص عنها بالاسفار فان والده كما صحح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالدته عاشت نحو العشرين تقريبا مع زيادة انها مخدرة مصونة محجبة في البيت لا تجتمع بالرجال ولا تجد من يخبرها واذا كان النسا اليوم مع فشو الاسلام والفقه شرقا وغربا لا يدرين غالب احكام الشريعة لعدم مخالطتهن الفقها فما ظنك بزمان الجاهلية والفترة وقد اختلفت عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة فاحسنها من قال فيها ناج وقال الاصحاب من مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بثمان ايات

القران قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وسنة احاديث منها ما اخرجه الامام احمد وصحح واسحق بن راهويه في مسنديهما والبيهقي في الاعتقاد وصححه عن الاسود ابن سريع وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة الى ان قال واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها وما اخرجه البزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول الله تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب وما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل الله اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسل وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة اقروا ان شيتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي وخامس اخرجه البزار وابو يعلى من حديث انس وسادس اخرجه ابو نعيم من حديث معاذ ابن جبل قال العلما فهذه الايات والاحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كما ان الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والاحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على هذا المدرك جماعة اخرهم الامام الحافظ في رسالة قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر فقال الظن بابويه صلى الله عليه وسلم كلهم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعونه عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم انتهى ويدل له من الحديث ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم سيل عن ابويه فقال ما سالتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقايم يوميذ المقام المحمود فهذا تلويح بانه يرجى الشفاعة عند الامتحان ولولا عدم بلوغ الدعوة لم تكن هذه الشفاعة لان الشفاعة لا تكون لمن بلغته الدعوة وعاند وقد صرح

ضعيف عن ابن عمر قال

لهذا التلويح في حديث اخرجه البزار في فوائده بسند صحيح شفعت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي
في الجاهلية اورده المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقها في كتاب ذخائر العقبى في
مناقب ذوي القربى وقال ان ثبت فهو متأول في ابي طالب على ما ورد في الصحيح من
تخفيف العذاب عنه بشفاعته انتهى فاحتاج في تاويله في ابي طالب لانه ادرك
البعثة ولم يسلم وقد مر اختلاف عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة حيث قال
فاحسنها من قال انهم ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق
ان يقال في معنى المسلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم
ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفاه دعاه فقال ان ابي
واباك في النار قال النووي فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا ينفعه قرابة
المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
فهو في النار وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هولاء كانت قد بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره من الانبياء قال الامام فخر الدين الرازي من مات مشركا فهو في النار
ومن مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الحنفية دين ابراهيم واستبدلوا
بها الشرك وارتكبوه وليس معهم من الله حجة به ولم يزل معلوما من دين الرسل كلهم
من اولهم الى اخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار واخبار عقوبات الله لاهله
متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت
وحين ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته يكفي فانه يستحيل
في كل فطرة وعقل ان يكون معه اله اخر والا كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى
هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها
فالمشرك مستحق للعذاب في النار لمخالفته دعوة الرسل وهو مخلد فيها كخلود
اهل الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة ابو عبد الله الابي من المالكية فيما وضعه على
صحيح مسلم قول النووي وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب
من عبادة الاوثان في النار الى اخره بما معناه تامل ما في كلامه من التنافي فان من
بلغتهم الدعوة ليسوا من اهل فترة لان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة
الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى
عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين
كل رسولين كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقها اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون
التي بين عيسى ونبينا عليهما السلام وذكر البخاري عن سلمان ان امدها كانت ستمائة
سنة ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان قيل
قد صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كحديث رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا تفطن له قال انما تعلق
بمحجني اجيب باجوبة احدها انها اخبار احاد فلا تعارض القطع الثاني قصر التعذيب

على

على هولاء والله اعلم بالسبب الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على هولاء
وغيرهم من اهل الفترة بما لا يعذر به من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
فان اهل الفترة ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من هولاء من لم يدخل
في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق
قائمة الرسم كتبع وقومه من حمير واهل نجران وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث
القسم الثاني من اهل الفترة وهم من بدل وغير فاشرك ولم يوحد وشرع لنفسه
فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام
فبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام ونبعته العرب في ذلك وغيره
مما يطول ذكره وفي انوار التنزيل اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها
اي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وفي المدارك ولا تطرد عن ماء ولا مرعى واسمها
البحيرة انتهى وكان الرجل منهم يقول ان شفيت وفي المدارك من مرضي او قدمت
من سفري فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وفي المدارك وقيل
كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث وفي الصحاح
سيب الدابة تركها تسيب حيث شاءت اي تجري والسائبة الناقة التي كانت تسيب
في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي ام البحيرة كانت الناقة في الجاهلية اذا ولدت
عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى
تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء جميعا وبحرت اذن بنتها الاخيرة فتسمى
البحيرة وهي بمنزلة امها في انها سائبة وفي القاموس الناقة كانت تسيب
في الجاهلية لنذر ونحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت او كان
الرجل اذا قدم من سفر بعيد او نجت دابة من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان
ينزع من ظهرها فقارة او عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلا ولا تركب وفي انوار التنزيل
واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهي لالهتهم وان ولدتهما وصلت الانثى
اخاها فلا يذبح لها الذكر واذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره
ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى قالوا قد حمى ظهره وفي المدارك وكانت الشاة اذا ولدت
سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال وان كان انثى ارسلت في الغنم
وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت اخاها فهي بمعنى الواصلة انتهى
القسم الثالث من اهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا اخترع
دينا بل بقي عمره على حال غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم
اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم وشركهم
فانا نجد القران كلما حكى حال احد سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله
من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا كقس ابن ساعدة وزيد ابن عمرو فقد قال عليه
السلام في كل منهما انه يبعث امة واحدة واما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه واهل نجران
فحكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى

الجاهلية

عنه

الابي صح

بلغ مقابلة

الثاني لكفرهم بالعدد ابه من الحنابث والله تعالى اسمي صحيح هذا القسم صح

ملخصا الوجه الثالث قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم كانا
على التوحيد ودين ابراهيم كما كان طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن سا
عدة وورقة بن نوفل وعبيد ابن حبيب الجهني وعمرو بن عبسة في جماعة اخرين وهذه
طريقة الامام فخر الدين الرازي وزاد ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم الى ادم على التوحيد لم يكن فيهم شرك
قال مما يدل على ان اباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم
ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون
نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله تعالى الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى
ساجد قال وبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع اباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
مسلمين قال وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين وان ازر لم يكن
والده وانما كان عمه اقصى ما في الباب ان يحمل قوله وتقلبك في الساجدين على وجوه
اخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية على الكل
وبذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان وان ازر لم يكن والده
بل كان عمه انتهى ملخصا ووافقه على الاستدلال بالاية الثانية بهذا المعنى الامام
الماوردي صاحب الحاوي الكبير من ائمة اصحاب الشافعية وقد وجدت ما يعضد
هذه المقالة من الادلة ما بين مجمل ومفصل فالمجمل دليل مركب من مقدمتين احداهما
ان الاحاديث الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصوله صلى الله عليه وسلم
من ادم الى ابيه خير اهل زمانه والثانية ان الاحاديث دلت على انه لم تخل
الارض من عهد نوح الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة
يعبدون الله ويوحدونه ويصلون له وبهم تحفظ الارض ولولاهم هلكت
الارض ومن عليها ومن ادلة المقدمة الاولى حديث بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه ودلائل سيرة البيهقي ما افترق
الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية
وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا
وخيركم ابا وحديث ابي نعيم وغيره لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة مصفى مهذبا ما تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما باحاديث كثيرة ومن ادلة
المقدمة الثانية ما اخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح
على شرط الشيخين عن علي بن ابي طالب قال لم يزل على وجه الارض من يعبد الله واخرج الامام
احمد ابن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن
ابي طالب قال لم يزل على وجه الارض من يعبد الله واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد
والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض
اخر واذا قرنت بين المقدمتين انتج منهما قطعا ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن

فيهم شرك لانه قد ثبت في كل منهم انه خير قرنه فاذا كان الناس الذين هم على الفطرة
هم اباؤهم فهو المدعى وان كانوا غيرهم وعلى الشرك لزم احد الامرين اما ان يكون
المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنص القران والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا
منهم وهو باطل لمخالفته الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك
ليكونوا خير اهل الارض كل في قرنه هذا ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب اللدنية
ولا يتعقب بانه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على ما ادعاه لما ذكر البيضاوي
في تفسيره ان معنى الاية وترددك في تصفح احوال المجتهدين لما روي ان الله لما نسخ
فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا
على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله تعالى
وقد ورد النص بان ابا ابراهيم عليه السلام مات على الكفر كما صرح به البيضاوي
وغيره قال تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واما قوله انه كان عمه فعدول عن
الظاهر من غير دليل انتهى ونقل الامام ابو حيان في البحر عند تفسير وتقلبك في
الساجدين ان الرافضة هم القائلون بان اباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين
مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم لم
ازل انقل من اصلاب الطاهرين الحديث انتهى وعن ابن جرير عن ابن علقمة بن مرثد عن سليمان
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر فجلس اليه فجعل
يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله انا راينا ما صنعت قال اني استاذنت
ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار فلم ياذن لي فما رئي
باكيا اكثر من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها
فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا
فقال ما ابكاكم قلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني
استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي واستاذنته في الدعاء لها فلم ياذن لي وانزل
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما ياخذ
الولد عند الوالد ورواه الطبري في حديث ابن عباس وفي مسلم استاذنت ربي ان استغفر
لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة
قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام على ما فاتها من ادراك ايامه والايمان
به انتهى كلام القسطلاني وقال السيوطي في الدرجة المنيفة اخرج البزار
في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال بين ادم ونوح عشرة قرون
كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
في الاية قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى
شريعة من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله

اغفرلي قال رب السلام عليه نوح عن حكاية التنزيل وفي الارض اهل الي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا فثبت بهذا ايمان اجداده صلى الله عليه وسلم من ادم الي
نوح وولد نوح سام مومن بنص القران والاجماع لانه نجي مع ابيه في السفينة ولم يبخ
فيها الا مومن وفي التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين نال وردفي اثر انه كان نبيا
وولده ارفخشد نص علي ايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق
الكلبي واما ازر فالارجح كما قال الرازي انه عم ابراهيم لا ابوه وقد سبقه الي ذلك جماعة
من السلف فروينا بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس ازر
ابا ابراهيم انما هو ابراهيم ابن تارخ ووقفت على اثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه
بانه عمه فثبت بما قررناه ان الاجداد الشريفة من ادم الي ابراهيم منصوص على ايمانهم
ومتفق عليهم الا الخلاف الذي في ازر من حيثية كونه ابا او عما فان كان ابا استثني من الجد
وان كان عما خرج منها وسلمت السلسلة واما من بعد ابراهيم واسماعيل فقد اتفقت
الاحاديث الصحيحة ونصوص العلما علي ان العرب من بعد ابراهيم وهم علي دينه
لم يكفر منهم احد قط ولم يعبد صنما الي عهد عمرو ابن لحي الخزاعي فانه اول من غير دين
ابراهيم وعبد الاصنام وسيب السوايب واخرج البخاري ومسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه
في النار كان اول من سيب السوايب واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو ابن لحي بن قمعة بن
خندف يجر قصبه في النار انه اول من غير دين ابراهيم واخرج احمد في مسنده عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من سيب السوايب وعبد
الاصنام ابو خزاعة عمرو ابن عامر واني رايته يجر قصبه في النار قال الشهرستاني
في الملل والنحل كان دين ابراهيم قايما والتوحيد في صدر العرب شايعا واول
من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي وقال الحافظ عماد الدين
ابن كثير كانت العرب علي دين ابراهيم الي ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع
ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة الاوثان
وشرع للعرب الضلالات وزاد في التلبية بعد قوله لا شريك لك قوله الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فتشابهوا بذلك
قوم نوح يعني في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم علي الايمان وفيهم علي ذلك بقايا
علي دين ابراهيم وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس كان عدنان ومعد وربيعة
ومضر وخزيمة واسد علي ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير واخرج ابن سعد
في الطبقات عن مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وفي الروض الانف للسهيلي يذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى
الله عليه وسلم بالحج وفيه ايضا ان كعب ابن لوي اول من جمع يوم العروبة وكانت قريش تجتمع اليه
في

رايت عمرو بن لحي بن قمعة ابن خندف يجر قصبه في النار

التلبية

في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم
باتباعه والايمان به وينشد في هذا ابياتا منها شعر
يا ليتني شاهدا نجوا دعوته ❊ اذا قريش تبغي الحق خذلانا
قال السهيلي وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتابه الاعلام قلت
واخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة فثبت بهذا التقرير ان اجداده صلى الله عليه
وسلم من ابراهيم الي كعب بن لوي وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم الثاني
وبقي بين مرة وبين عبد المطلب اربعة ابا وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر
فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا وبقي ثلاثة اوله تتعلق بعقب ابراهيم المنظومين في سلسلة
النسب الشريف احدها قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني برا مما تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه قال بعدها ذان لا اله الا الله
والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده واخرج بن المنذر عن بن جريج في قوله
وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من يقول
لا اله الا الله واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده وثانيها
قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم
ناس علي فطرة يعبدونه وثالثها قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الاية
قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته
واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما
وجعل من ذريته من يقيم الصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان ابن عيينة
انه سيل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله تعالى واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قيل كيف لم يدخل ولد اسحق وساير ولد ابراهيم قال لانه
دعا لاهل هذا البلد خاصة ان لا يعبدوا اذا اسكنهم فقال اجعل هذا البلد امنا
خص بذلك وقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه فقد خص اهله وما قررناه
من الادلة والنقول مصداق ما قاله فخر الدين وما احسن قول القايل الحافظ
شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي كما ذكرناه من قوله شعر
❊ تنقل احمد نورا عظيما ❊ تلالا في جباه الساجدينا ❊
❊ تقلب فيهم قرنا فقرنا ❊ الي ان جا خير المرسلينا ❊
ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شانه
انه لم تبلغه الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في اسارير
عبد المطلب بعض الظهور وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده وببركته قال لابرهة
ان لهذا البيت ربا يحفظه ومنه قال وقد صعد ابا قبيس شعر
❊ لاهم ان المرء يمنع رحله ❊ فامنع رحالك ❊

اخرج عبد بن حميد عن بن عباس في وجعلها كلمة باقية في عقبه صح

لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك *
فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك *
قال وببركة ذلك النور كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق
وينهاهم عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج
من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه
عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها
المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته فهذا يدل على انه لم تبلغه الدعوة
على وجهها ولم يحيص بمعرفة حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره
بان الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر
فيها واستدل بها على ان ثمة دارا اخرى وفيه قول ساقط ان الله احياه حتى
امن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس في السيرة وغيره وهو
مردود ولا اعرفه عن احد من ايمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول
لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعيف ولا غيره وبهذا افارق قول الامام فخر الدين
فان القايل بذلك يدعي ان عبد المطلب احيي وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار
على ملته والامام فخر الدين لا يقول بهذا بل يقول انه كان في الاصل على ملة ابراهيم
من غير ان يحصل له دخول في هذه الملة ويعضد ذلك في ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري
عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت
الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام الى اخر ما سبق عند موتها من الابيات
ومرثية الجن فانت ترى هذا الكلام منها صريحا في النهي عن موالاة الاصنام مع
الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم وبعث ولدها الى الانام من ذي الجلال
والاكرام بالاسلام وهذه الالفاظ منافية للشرك انتهى فاستقريت امهات الانبيا
فوجدت الكثير منهن نصوا على ايمانها ومن لم ينص عليها سكت عنها فلم ينقل
فيها شي البتة والظاهر ان شا الله تعالى وكان السر في ذلك ما يرينه من النور كما
ورد في الحديث اخرج الامام احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن
العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة
عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قلت ولا شك
ان التي رات ام النبي صلى الله عليه وسلم في حال حملها به وولادتها له من الايات
اكثر واعظم مما راه امهات النبيين قال السيوطي نقلت من مجموعة بخط الشيخ كمال
الدين الشمني والد الشيخ الامام تقي الدين ما نصه سيل القاضي ابو بكر بن العربي عن

رجل

رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى
قال ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا
ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه في النار انتهى بلفظه واورد المحب الطبري
في ذخاير العقبى عن ابي هريرة قالت جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب
النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما بال اقوام يوذونني في قرابتي فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي ربيع الابرار للزمخشري لقي رجل
من المهاجرين العباس بن عبد المطلب فقال يا ابا الفضل رايت
عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني سهم جمعهما الله في النار فصفح عنه ثم
قال فصفح عنه فلما كان الثالثة رفع يده فوجا انفه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه قال ما هذا فقال العباس فارسل اليه فقال ما اردت برجل من المهاجرين
فقص عليه القصة وقال وما ملكت نفسي وما اياه اردت ولكن اراد بي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بال احدكم يوذي اخاه في شي وان كان حقا واخرج ابو نعيم في
الحلية من طريق عبد الله بن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر بن عبد العزيز
اتي بكاتب يخط بين يديه وكان مسلما وكان ابوه كافرا فقال عمر للذي جاء به لو كنت جيت
به من ابنا المهاجرين فقال الكاتب قد كان ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة
اسقطها انا فغضب عمر وقال لا يخط بين يدي بقلم ابدا واخرج شيخ الاسلام احمد
الهروي في كتاب ذم الكلام من طريق ابن ابي جهيلة قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان
ابن سعد بلغني ان ابا عاملنا كان كذا وكذا وهو كافر قال كان ابو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر ما بعد الكلام واسقطته انا فغضب عمر غضبا شديدا
وعزله عن الدواوين وذكر القاضي تاج الدين السبكي في كتابه الشيخ قال قال الشا
فعي رضي الله عنه في بعض نصوصه وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لها
شرف فكلم فيها فقال لو سرقت فلانة لامراة شريفة لقطعت يدها قال ابن السبكي
فانظر الى قوله فلانة ولم يصرح باسم فاطمة تادبا معها ان يذكرها في هذا المعرض
وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه ما لا يحسن منا انتهى
كلام السبكي وقد جرى على الادب الامام ابو داود صاحب السنن فانه يخرج في سننه
حديثا في شي اخر يتعلق بعبد المطلب فلما انتهى الى ذكره قال فذكر قصته اولم
يصرح بشي والحديث مبهم في مسند احمد وسنن النسائي وهذا وامثاله ارشاد من
هولا الايمة وتعليم لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تادبا انتهى كلام السيوطي
تنبيه التوفيق بين دفن امه بالابوا وكون قبرها بها وبين كون قبرها بمكة على تقدير
صحة الحديث بينهما انه يحتمل ان تكون دفنت بالابوا اولا وكان قبرها هناك ثم نبشت
ونقلت بمكة انتهى والله اعلم وفي السنة الخامسة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عثمان بن عفان
وفي السنة السابعة من مولده في السنة السادسة بعد الفيل وقيل غير ذلك

الله عليه وسلم كذا لة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى نافع
ابن جبير انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه امنة بنت وهب فلما توفيت
ضمه اليه جده عبد المطلب ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدخل
عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه واولاده كانوا لا يجلسون عليه قال
ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله كان يوضع لعبد
المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يوخرونه فيقول
عبد المطلب دعوا ابني ويمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا كذا قال
ابو الفرج في اسد الغابة وقال قوم من بني مدلج وهم مشهورون بالقيافة يا عبد
المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم الذي في مقام ابراهيم منه فقال
عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هولاء في ابن اخيك وقال لام ايمن وكانت
تحضنه لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وكان
عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيوتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب
الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وقايع عبد السنة ما
ذكر انه اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه
فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه
وديره مغلق فلم يجبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال
يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر ديري فارجع
واحفظوه لا يقتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه ومن وقايعه استسقى عبد المطلب
مع قريش روي عن رقيقة بنت صيفي ابن هاشم انها قالت تتابعت على قريش
سنون حتى يبست الضروع ودقت العظام فبينا انا راقدة فاذا انا بهاتف حيث
يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان
نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض وضاء اشم العرنين
سهل الخدين له فخر يكظم عليه وبروى رجلا وسيطا عظاما جسما اوطف
الاهداب الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الما
وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل
وليومن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم قالت فاصبحت مذعورة قد دق جلدي وولهت
عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرم والحرام ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد
عبد المطلب وتتامت عنده قريش وانتقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا من الطيب
وطافوا بالبيت سبعا ورفع ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم على عاتقه وهو يومئذ ابن سبع
سنين وارتقوا ابا قبيس فدعا واستسقى وامن القوم قالت فما وصلوا البيت حتى فجرت

السما

السما بابها وامتلا الوادي قالت سمعت شيوخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيا لك يا ابا
البطحا وفي ذلك تقول رقيقة

شعر

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجا بالماجوني له سيل • سحا فعاشت به الانعام والشجر

كذا في الحدايق لابن الجوزي قولها اجلوذ المطر اي امتد وقت تاخره وانقطاعه الجونة
هي المقبرة المستديرة الواسعة وكل منشق بلا ماجونة كذا في نهاية ابن الاثير ومن وقايعه
خروج عبد المطلب لتهنية سيف ابن ذي يزن الحميري بالملك وتبشير سيف
عبد المطلب بانه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله روي عن زرعة
ابن سيف ابن ذي يزن الحميري انه قال لما ظهر جدي سيف على الحبشة وذلك بعد
مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها لتهنيته وشعرائها وانا وفود
قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية ابن عبد شمس وعبد الله ابن جدعان واسد
ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي ابن عبد الدار وهو في راس قصر يقال له غمدان
وفي القاموس غمدان كعثمان قصر باليمن بناه يشرح بن الحارث ابن صيفي ابن
سبا جد بلقيس باربعة وجوه احمر واصفر وابيض واخضر وبنا داخله قصرا بسبعة سقوف
بين كل سقف اربعون ذراعا وسيجي ذكر سليمان وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة
في اخر باب وغمدان هو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت الثقفي يمدح ابن ذي
يزن الحميري

شعر

اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا • في راس غمدان دارا منك محلالا
اشرب هنيا فقد شالت نعامتهم • واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بما فعادا بعد ابوالا

والملك يومئذ متضمخ بالعبير ينطف وبيض المسك في مفرق راسه وعليه بردان
اخضران مرتد باحدهما متزر بالاخر عن يمينه الملوك وعن شماله الملوك وابنا
الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب فاستاذنه في
الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فاذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها
الملك محلا رفيعا • باذخا شامخا منيعا • وانبتك نباتا طابت ارومته وعظمت جرثومته
وثبت اصله • وبسق فرعه • في اطيب موطن واكرم معدن وانت ابيت اللعن
ملك العرب وربيعها الذي به تخصب وانت ايها الملك ملك العرب وفي
رواية راس العرب • الذي ينقاد • وعمودها الذي عليه العماد • ومعقلها
الذي يلجا اليه العباد • سلفك خير سلف • وانت لنا منه خير خلف • فلن يهلك
من انت خلفه ولن يخمد ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله • وسدنة بيته اشخصنا
اليك الذي بهجك • لكشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية
فقال له الملك من انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب ابن هاشم قال ابن اختنا قال
نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلة فارسلها

هذه حجر

بلغ مقابلة

بيان قال بعضهم شيبة الحمد

ملك وكان اول من تكلم بها ومستاخا سهلا وملكا ربحلا وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا
اذا ظعنتم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا
اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجري عليهم الانزال فاقاموا
بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يوذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انتبه لهم
انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك
من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكن رايتك معدنه فاطلعتك طلعة
فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون
والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا
عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب لقد ابت بخبر ما اتى به الملك بمثله
وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من ساره اياي ما ازداد به
سرورا فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا
يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم
كرايم اهل الارض يخمد به النيران ويعبد به الرحمن ويدحر الشيطان ويكسر
الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر
ويبطله فقال عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك
ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي يزن والبيت
ذي الحجب والعلامات على النصب انك جده يا عبد المطلب غير كذب قال
فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ابن ذي يزن ارفع راسك
ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشيء مما ذكرت لك قال نعم ايها
الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وبه شفيقا واني زوجته
كريمة من كرايم قومي امنة بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهرة فجاءت
بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان
الذي قلت لكما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء
ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرته لك دون هولاء الرهط
الذي معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة في ان تكون لك الرياسة
فينصبون لك الحبايل ويبغون لك الغوايل وهم فاعلون ذلك او
ابناؤهم من غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت
اليه بخيلي ورجلي حتى اجعل يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق
والعلم السابق ان يثرب دار استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره
ولولا اني اتقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة

سنة

سنه ولا وطات اسنان العرب كعبه ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم
وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وخمسة
ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوء عنبرا ومائة من الابل وامر لعبد المطلب
بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فأتني بما يكون منه فمات سيف ابن ذي يزن
قبل ان يحول عليه الحول قال عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من اولاد سيف
نخص وعقبهم بها **ذكر سليمان وبلقيس ملكة اليمن** وبين من اخبارها روي انه كان لداود
عليه السلام تسعة عشر ابنا واوتي سليمان النبوة والحكم والعلم دون ساير اولاده ومن
معجزاته علم منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض **وفي انوار التنزيل**
النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل
ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان
والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما
وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان عليه السلام
مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به
ومن ذلك ما روي انه صاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا ومن بلبل يصوت
ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفى **وفي انوار التنزيل**
فلعله كان صياح الفاختة من مقاساة شدة وتالم قلب وصوت البلبل عن شبع وفراغ
بال وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال انه يقول من لا يرحم
لا يرحم وصاح صرد فقال انه يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح خطاف فقال يقول
قدموا خيرا تجدوه وصاحت رخمة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح
ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاح قمري فاخبر انه يقول سبحان ربي الاعلى
وقال الحداء يقول كل شيء هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم والديك يقول اذكروا
الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب يقول في البعد من
الناس انس والضفدع يقول سبحان ربي القدوس **روي** ان معسكر سليمان كان في
مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوارير على الخشب فيه ثلاثمائة منكوحة
وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان
يوضع منبره في وسطه وكراسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء
على كراسي الفضة وحولهم الناس والجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا تقع
عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك وكان
يغدو من دمشق فيقيل باصطخر فارس وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان
يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند كذا في المدارك **ويروى** يامر الريح العاصف
تحمله ويامر الرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك وكانت الريح تحمله من مسافة ثلاثة اميال

لقد اوتي ال داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشي الي الحراث
فيحكي انه مر بحراث فقال
وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي ال داود و
في معالم التنزيل روي عن وهب ابن منبه وعن كعب الاحبار قال كان سليمان اذا ركب حمل اهله وخدمه
وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشر جزاير وقد
اتخذ ميادين الدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السما والارض
والريح تهوي بهم وفي المدارك وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السما
والارض فسار من اصطخر الي اليمن فسلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة نبي يخرج في
اخر الزمان طوبى لمن امن به وطوبى لمن اتبعه ثم سار سليمان حتى مر بوادي السدير وادي الطائف فاتى
على واد النمل هكذا قال كعب قال مقاتل انه واد بالطائف وقال قتادة ومقاتل هو ارض
بالشام وقيل واد كان يسكنه الجن وانما النمل مراكبهم وقال نوف الحميري كان نمل ذلك الوادي
امثال الذباب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغير وقال الشعبي كانت تلك النملة
ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجا اسمها طاخية قال الظهار او منذرة قال وفي المدارك
وقال مقاتل اسمها حرمى وقيل شاهدة عن قتادة انه دخل الكوفة فالتفت عليه الناس
فقال سلوا عما شيتم فسالها ابو حنيفة رحمه الله وهو شاب عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام
انثى فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له بم عرفت قال بقوله تعالى قالت نملة ولو كانت
ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة انثى او هو او هي فقالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اي يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فالقت
الريح قولها في سمع سليمان من ثلاثة اميال فتبسم ضاحكا من حذرها واهتدايها
لمصالحها ونصيحتها للنمل الا ان النملة احست بصوت الجنود ولا تعلم انهم في الهوا فامر سليمان
الريح فوقفت لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن روي ان سليمان الي اليها قال لها
حذرت النمل ظلمي اما علمت اني نبي عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت
اما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب
خشية ان يتمنين مثل ما اعطيت فيشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها عظيني قالت هل
علمت لما سمي ابوك داود قال لا قالت لانك سليم القلب وانت بسلامة صدرك وان
تلحق داود ثم قالت داوى جراحة فواد وهل تدري لم سميت سليمان قال لا
قالت لانك سليم القلب وانت بسلامة صدرك وان لك ان تلحق بابيك
داود وهل تدري لم سخر الله لك الريح قال لا قالت اخبرك الله ان الدنيا
كلها ريح وهل تدري لم جعل ملكك في فص الخاتم قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا
تساوي بقطعة حجر فقال لها سليمان يا نملة جندي اكثر ام جندك قالت
جندي قال سليمان اريني جندك فنادت جنسا واحدا من جندها فخرج سبعين
يوما حتى امتلا البوادي والجبال والاودية قال هل بقي من جندك شي قالت يا سليمان
ما خرج الا بعض جنس واحد عندي كذا سبعون جنسا وفي معالم التنزيل ذكر

العلما

[margin:] طوبى
[margin:] في وقوعها على الذكور والاناث فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى
[margin:] داود قال لا قال لانه داوى جرحه فواد وهل تدري لم سميت سليمان
[margin:] ملكك

العلما ان سليمان لما فرغ من بناية المقدس عزم الي الخروج الي ارض الحرم فتجهز للمسير
واستصحب من الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ
فحملتهم الريح فوافي الحرم وحج واقام به ما شا الله وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة
الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة قال لمن حضره من اشراف
قومه هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطي النصر على جميع من ناواه وتبلغ
هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم
قال فقالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بدين الحنيفية طوبى لمن ادركه
وامن به فقالوا كم بين خروجه وبين زماننا يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ
الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل قال فاقام بمكة حتى
قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت الظهيرة
والزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا تزهو خضرتها فاعجبته نزاهتها
فاحب النزول ليصلي ويتغدى فنزل سليمان ودخل وقت الصلاة وكان نزل
على غير ما فسال الانس والجن والشياطين عن الما فلم يعلموا فتفقد الهدهد
وكان الهدهد رايده وقناقنه ومقاديه لانه يحسن طلب الما عن ابن عباس الهدهد يرى الما
من تحت الارض كما يرى الما في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض
ثم يجي الشياطين فيسلخونه فيستخرجون الما فتفقده لذلك قال سعيد
ابن جبير فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن الازرق يا وصاف انظر ما تقول
ان الصبي منا يضع الفخ حتى يقع في عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر
ان القضا اذا جا حال دون البصر وفي رواية اذا نزل القضا والقدر
ذهب اللب وعمي البصر وكان الهدهد حين نزل سليمان قال ان سليمان
قد اشتغل بالنزول فارتفع الي السما فنظر الي طول الارض وعرضها
فارتفع فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الي الخضرة فوقع فيه
فاذا بهدهد فهبط عنده وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد
اليمن عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت والي
اين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان ابن داود قال ومن
سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح
فمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس
وان لصاحبك ملكا عظيما فليس ملك بلقيس دونه فانها ملكت اليمن
كلها وتحت يدها اثنا عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف مقاتل فهل انت منطلق
معي حتى تنظر الي ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة
اذا احتاج الي الما قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر
هذه الملكة فانطلق فنظر الي بلقيس وملكها وما رجع الي سليمان الا وقت
العصر وفي رواية كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه اخلاله

[margin:] ينصب الفخ ويحثو عليه التراب فيجي الهدهد ولا ينظر الفخ حتى
[margin:] ح

بالنوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا نظله وجنده الطير من الشمس
فاصابه الشمس من موضع الهدهد وفي المدارك ونفح نفحة من الشمس
علي راس سليمان فنظر فراي موضع الهدهد خاليا تدعي عفريت الطير وعريفها
وهو النسر فساله فقال اصلح الله الملك ما اراي اين هو وما ارسلته مكانا ه
فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية واختلفوا في
العذاب الذي اوعده به فاظهر الاقاويل ينتف ريشه وذنبه والقاوه في الشمس
او حيث النمل تاكله وقال مقاتل بن حيان بتطلينه بالقطران وتشميسه وقيل
بالتفريق بينه وبين الفه وقيل بالزامه خدمة اقرانه وقيل بالحبس مع اضداده
وقيل اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل بايداعه القفص ه وحل
له تعذيب الهدهد لما راي فيه المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير
فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التزق
بالهوي فنظر الي الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو
بالهدهد مقبل من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راي الهدهد
ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال بحق الذي قواك واقدرك
علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولي عنه العقاب فقال له ويلك ثكلتك امك
ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان
فلما انتهيا الي العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت
في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله واخبروه بما قال سليمان فقال الهدهد
وما استثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلي قال او ليأتيني بسلطان
مبين قال نجوت اذا ثم انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان
وكان قاعدا علي كرسيه وقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب
الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا
لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال اين كنت لاعذبنك
عذابا شديدا فقال له الهدهد اذكر يا نبي الله وقوفك بين يدي الله عز
وجل فلما سمع سليمان ارتعد فزعا وعفي عنه ثم ساله فقال ما الذي
ابطاك عني فقال الهدهد احطت بما لم تحط به اي علمت شيا من جميع جهاته يعني
حال سبا الهمه الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما اوتي من فضل
النبوة والعلوم الجمة ابتلا له في علمه وفيه دليل علي ابطال قول الرافضة
ان الامام لا يخفى عليه شي ولا يكون في زمانه اعلم منه كذا في المدارك
وفي انوار التنزيل خاطبه اياه بذلك تنبيه علي ان في ادنى خلق
الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه
علمه قال وجئتك من سبا بنبا يقين السبا والانسا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وفي انوار التنزيل مواضع سكني سبا باليمن يقال لها مارب

بينها

وبينها وبين صنعا مسيرة ثلاث ولما قال الهدهد وجئتك من سبا بنبا يقين قال
سليمان وما ذاك قال اني وجدت امراة يعني بلقيس بنت شراحيل من مالك بن
الريان كذا في انوار التنزيل والمدارك وفي المدارك لباب التاويل وتفسير
الثعالبي بنت شرحبيل بن يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له ار
بعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد
منكم كفوا لي وابى ان يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امراة منهم يقال لها ريحانة بنت
السكن قيل في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير الصيد فربما اصطاد
الجن وهم على صور الظبا فيخلي عنهم فظهر له ملك الجن فشكره على ذلك واتخذه صديقا
فخطب ابنته فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيدا فراى حيتين تقتتلان بيضا
وسودا بيضا وسودا وقد ظهرت السودا على البيضا فقتل السودا وحمل
البيضا وصب عليها الما فافاقت فاطلقها فلما رجع وجلس وحده فاذا معه
شاب جميل فخاف فقال لا تخف انا الحية البيضا التي احييتني والاسود الذي قتلته
هو عبد لنا تمرد علينا وقتل عدة منا وعرض عليه المال فقال المال لا حاجة لي به
ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه ابنته فولدت له بلقيس وجا في الحديث
ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له ولد
غيرها فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وابى اخرون وملكوا عليهم رجلا
اخر يقال له ابن اخ الملك وكان خبيثا اسا السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده
الى حرمهم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك
ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك
بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك لانك كفو كريم فاجمع رجال اهلي
واخطبني منهم فجمعهم وخطبها فقالوا لا نراها تفعل فقالت بلى انما قد رغبت في
ذكروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت في اناس
كثيرة من حشمها وخدمها وما سقته الخمر حتى سكر ثم قتلته وجزت راسه وانصرفت
الى منزلها من الليل فلما اصبحت ارسلت الي وزرائه واحضرتهم وقرعتهم
قالت لهم اما كان فيكم من يانف لكريمته او كرايم عشيرته ثم اريتهم قتيلا وقالت
اختاروا رجلا تملكونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فملكوها وعلموا ان ذلك
النكاح كان مكرا وخديعة منها وعن ابي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة
وفي الينابيع اورد في قصة المهاجرين ان الملك خرج يوما الى القنص فراى شابا بالجبال
واقفا في الطريق فقال للملك هل تعرفني قال لا قال انا الحية البيضا الذي احييتني والاسود
الذي قتلته كان عبدا لنا تمرد علينا فاني اريد ان اكافيك بما فعلت فما عرض
على الملك تعليم علم الطب فابى وقال دلني على الدفاين والكنوز فلم يقبل فقال ان
ابنتي هذه في بيت جميلة لم يكن في بني ادم مثلها في الجمال فان شئت ازوجكها

بلغ مقابلة

لكن بشرط ان لا تسئلها على ما تفعل هي فانك ان سالتها عما فعلت ثلاث
مرات غابت عنك ولم ترها بعد ذلك فقبل الملك الشرط فتزوجها ورجع بها الى منزله
فحملت منه ببنت ولما ولدتها ظهرت نار فقذفتها فيها فقال الملك لم فعلت قالت
اما شرطت ان لا تسئلني عما افعل فهذه واحدة من الثلاثة فاحفظها ثم ولدت
له ابنا فجا كلب فوضعته في فيه فذهب به الكلب فصاح الملك وقال لم فعلت
فقالت الم اشترط ان لا تسالني عما افعل فهاتان اثنتان وكان في ذلك الزمان
ملك وفي الينابيع اسم هذا الملك ذو اعوان واسم ابي بلقيس بوشرح وكان بينهما
عداوة وشر ولم يظفر احدهما على الاخر فاحتال ذو اعوان واصطلح مع
الملك بوشرح وصنع له طعاما فدعاه اليه فحضر الملك بوشرح ومعه امراته
الجنية فلما وضع الطعام بين يدي الملك القت المراة فيه الروث فرفع الملك يده عن الطعام
وقال لم فعلت فقالت اما شرطت ان لا تسالني عما افعل وهذه الثالثة وساخبرك
بتاويل ما فعلت اما النار والكلب اللذان رايتهما فهما ظئران فسلمت اليهما الولدين
لئلا تكون لحقتهما في تربيتهما فاذا كبرا يردانهما عليك واما الروث الذي القيت
في طعامك ففعلته لئلا تاكل من ذلك الطعام المسموم فتهلك فانهم قد سموه فقالت
ذلك تاويل ما فعلت وغابت فمات الابن عند ظئره والبنت لما ترعرعت ردت
الى ابيها وهي بلقيس وذكر في القصص هذه القصة بوجه اخر وقال اسم الملك
يعني ابا بلقيس بوشرح وكان له عدو من الملوك اسمه ذو عوان فقصد مملكته وتقدم
مسافة عشرين منزلا فلم يكن للملك ابي شرح بد من حربه فخرج اليه وسلك مفازة
كانت مسيرة ستة ايام ولم يكن فيها ما وكان سبب قصد ذي عوان مملكة بوشرح
انه كان له وزير من اهل بلاد ذي عوان متفق معه كلمتهما واحدة فبعث الوزير اليه
ان اسر الى هذه البلاد حتى يخرج اليك الملك بوشرح فاسلمه اليك فتقتله فتكون
بلاد اليونان خالصة لك من دونه فقبل ذو عوان قول الوزير وبعث اليه بقا
دورة من السم الناقع ليجعله في طعام ابي شرح وعسكره ومياههم حين سلكوا المفا
زة فيهلكوا ففعله الوزير فعلمت به المراة الجنية ولم يطلع عليه غيرها فلما سلك
بوشرح وعسكره الجبال ثلاثة منازل عمدت المراة الى القرب فصبتها والى الدقيق فذرته في الارياح
والى سائر الازواد فضيعتها فغضب عليها الملك وقال لم فعلت هذا قالت اما
شرطت ان لا تسالني عما افعل فهذه الثلاثة فاخبرته بانها كانت مسمومة
وقالت فان شئت ان تظهر لك صدق ما قلته فاطعم شيا مما بقي في القرب ثم اسقه
وزيرك فتعرف فات الوزير من ساعته ثم دعت المراة بالبنت فاحضرت فدفعتها
الى ابيها وكان الابن مات عند ظئرها ثم غابت المراة وسمى الملك هذه البنت بلقيس
واستخلفها على ملكه بعد موته وفي الينابيع نشات بلقيس وصارت امراة ذات
جمال وراي وتدبير وجلست على سرير الملك مكان ابيها فاطاعها الملوك فكانت
تجلس كل اسبوع يوما للحكومة وتحتجب عن الناس من خلف ستور رقيقة دون الناس بحيث

تزاحم ولا يردها والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤوسهم من هيبتها وان كان
لاحد عندها حاجة يسجد لها اولا ثم يعرض حاجته في حضرتها فتحكم بها بلقيس
واذا فرغت من الحكومة وانصاف المظلوم من الظالم تدخل بيتها السابع وتغلق
عليها الابواب ويحرسها الوف من الحرس انتهى وكانت بلقيس وقومها مجوسيين
يعبدون الشمس ولها عرش اي سرير عظيم ضخم قال ابن عباس كان ثلثين ذراعا عرضا
وسمكا وقال مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين طولا وعرضا وطوله في الهوى ثمانين
ذراعا وقيل كان طوله ثلاثين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا وكان
من ذهب وفضة مرصعا بانواع الجواهر بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه
من ياقوت احمر واخضر ودر وزمرد عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق فلما
فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم كتب
سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين وطبعه بالمسك
وختم بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي الى بلقيس ثم تول وتنح عنهم
الى مكان قريب بحيث تراهم ولا يروك لتكون ما يقولون بسمع منك فاخذ الهدهد
الكتاب بمنقاره وطار به وكانت بلقيس بارض يقال لها مارب من صنعا على
ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها
تحت راسها فاتاها الهدهد وقد غلقت الابواب وهي مستلقية على قفاها نائمة
فدخل الهدهد عليها من كوة والقى الكتاب على نحرها بحيث لم تشعر به وتوارى
في الكوة فانتبهت بلقيس فزعة هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب
بمنقاره حتى وقف على راس المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس
ينظرون حتى رفعت المراة راسها فالقى الكتاب في حجرها وقال ابن منبه
وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا
نظرت اليها سجدت لها فجا الهدهد الى الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس
قامت تنظر فرمى بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رات
الختم ارتعدت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب
اعظم ملكا منها وجمعت الملا من قومها وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد مائة
الف مقاتل قال قتادة وابن عباس رضي الله عنهما كان مع بلقيس مائة قيل مع كل قيل مائة الف مقاتل
والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال مقاتل كان اهل مشورتها ثلاث مائة وثلاثة
عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة الاف قال فجاوا واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس
خاضعة خايفة اني القي الي كتاب كريم حسن مضمونه وبانيه او مرسله او لغا
به شانه او مختوم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه
وكذا قال عكرمة ولذا قيل من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به او مصدر بالبسملة
قالت يا ايها الملا افتوني واشيروا علي في امري قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد

تغلق

ولم تعلم فلما استبطات الشمس صح

بيان قتادة ومقاتل صح

يا ايها الملا صح

ولم يختمه صح

فانظري باذا تامريني قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها / مرسلة اليهم بهدية
والامر اليك فانظري باذا تامرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية وانما عرفت عادة الملوك وحسن مواقعة
الهدايا عندهم فان كان ملكا قبلها وانصرف عنا وان كان نبيا ردها ولم يرض منا الا ان
نتبعه على دينه فبعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وزينتهن وحليهن
فجعلت في سواعدهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقراطا
وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر البهي ... مردون مغشاة بالديباج محلاة
اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسماية جارية على رماك في زي الغلمان
من الاقبية والمناطق وخمسماية لبنة من ذهب وخمسماية من فضة وتاجا مكللا
بالدر والياقوت وارسلت المسك والعنبر والعود وحقة فيها درة ثمينة عذرا
غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت رسلا من فوقها الحجاب
رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر ابن عمرو وكتبت
راي وعقل وامرت عليهم
كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر
بما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب الدرة نقبا مستويا واسلك في الجزع خيطا من غير
علاج انس ولا جن وامرت بالغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام
فيه تانيث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه
كلام الرجال ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظرة غضبان فهو ملك فلا يهولك منظره وان
رايته بشا لطيفا فهو نبي فاقبل الهدهد مسرعا فاخبر سليمان الخبر كله وفي الخبر
وقد سبق خبرها بالحال فامر سليمان الجن فضربوا لبنات الذهب والفضة وفرشوه
في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وفي الخبر الاول امرهم ان يبسطوا من
موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب
والفضة وجعلوا حول الميدان حايطا مشرفة من الذهب والفضة وامر الشياطين
فاتوا باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان وعن يساره على
لبنات الذهب والفضة والقوا لهم علوفتها فيها واسر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقاموا
عن اليمين واليسار ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة
الاف كرسي عن يمينه ومثله عن شماله واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ
والوحوش والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا معسكره
والميدان وراوا عظمة شان سليمان وملكه وراوا الدواب التي لم تر اعينهم
مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم فرموا بما معهم من
الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما امرهم بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة
امرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنات التي معهم فلما راى الرسل موضع
اللبنات خاليا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم
في ذلك المكان فلما راوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا
فلا باس عليكم وكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والطير والسباع
والوحوش

والوحوش حتى وقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق فقال ما وراكم
فاخبره رئيس القوم واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتي بها فحركها فجا جبريل
فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة
الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل الخيط في الجزعة فقال سليمان من لي
بثقبها فسال سليمان الانس ثم الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا
ارسل الى الارضة فجات الارضة فاخذت شعرة في فيها ودخلت فيها حتى خرجت
من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تصير رزقي الشجرة فقال لك ذلك
وفي الخبر انه جات دودة تكون في الصفصاف فجعل لها ذلك فقالت انا ادخل
الخيط في الثقب على ان يكون رزقي في الصفصاف فجعل لها ذلك فاخذت
الخيط بفيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من لي بهذه الخرزة
يسلكها في الخيط فقالت دودة بيضا انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة
الخيط بفيها وثقبتها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
ما حاجتك فقالت تجعل رزقي في الفواكه فقال لك ذلك ودعا بالما وكانت الجارية
تاخذ الما بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه
يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا
قبل لهم بها ولا طاقة ولنخرجنهم منها اذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون
اسرا ان لم ياتوني فلما رجع اليها رسولها بالهدايا وقص عليها القصة قالت هو
نبي وما لنا به طاقة وبعثت الى سليمان اني قادمة اليك بملوك قومي لا نظر ما الذي
تدعوا اليه ثم جعلت عرشها في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر
من سبعة قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حرسا يحفظونه فتحت
اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف كثيرة حتى بلغت على راس فراسخ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدي بشي حتى يكون هو الذي سال عنه فخرج يوما
فجلس على سرير ملكه فراى رهجا اي غبارا قريبا منه فقال ما هذا قالوا
بلقيس نزلت منا بهذا المكان وكان مسيرة فرسخ من سليمان قال ابن
عباس وكان بين الكوفة والحيرة فاقبل سليمان حينئذ على جنده فقال يا ايها الملا
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اراد بذلك ان يريها بعض العجايب
الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوا النبوة ويختبر عقلها بان تنكر
اواراد ان ياخذه قبل ان تسلم فانها اذا كانت مسلمة لم يحل اخذه الا بر
ضاها قال عفريت من الجن خبيث مارد قوي قال وهب اسمه كوذي وقيل ذكوان
وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك
به قبل ان تقوم من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه
لقوي امين لا اختزل منه شيا ولا ابدله فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال
الذي عنده علم من الكتاب اي ملك بيده كتاب المقادير ارسله الله عند قول

العفريت (وفي معالم التنزيل) هو ملك من الملائكة ايد الله به نبيه سليمان او جبريل
او الخضر او سليمان نفسه او اصف ابن برخيا وزيره او كاتبه وهو الاصح وعليه الجمهور
وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وهو يا حي يا قيوم قاله
الكلبي او يا ذا الجلال والاكرام قاله مجاهد ومقاتل او يا الهنا واله كل شي الها
واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اي انك ترسل طرفك الى شي فقبل ان ترده احضر عرشها امصورة بين يديك قال
مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا (وروي) ان اصف بن برخيا قال
لسليمان حين صلي مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه نحو اليمن
ودعا اصف فبعث الله الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون لها
خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان قال الكلبي خر اصف ساجدا
ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها في مكانه تحت الارض ثم نبع عند كرسي
سليمان بقدرة الله تعالى قبل ان يرتد طرفه قيل كانت المسافة مقدار
شهرين كذا في معالم التنزيل (وقال محمد بن المنكدر) لما قال عالم بني اسرائيل
الذي اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات
قال انت النبي ابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت
اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجي بالعرش في الوقت فلما راى العرش
مستقرا عنده حاصلا بين يديه ثابتا لديه غير مضطرب قال هذا من فضل
ربي اي التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مارب الى الشام
كذا في معالم التنزيل (وفي انوار التنزيل) من مسيرة شهرين بنفسه او بغيره ه
ثم قال سليمان نكروا لها عرشها غيروا هيئته وشكله اي اجعلوا مقدمه
موخره واعلاه اسفله واجعلوا مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر
احمر ننظر اتهتدي الى معرفة عرشها وقد خلفته وراها في مارب مقفلة
عليه الابواب موكلة عليه الحرس او الى الجواب الصواب اذا سيلت عنه
ام لا فلما جات بلقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو فاجابت احسن
جواب ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها (وفي المدارك)
ولم تقل هو هو ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل في
الامرين او لما شبهوا عليها بقولهم اهكذا عرشك شبهت عليهم بقولها
كانه هو مع انها علمت عرشها قيل لها ادخلي الصرح اي القصر او صحن الدار
فلما راته ظنته ماء راكدا وكشفت عن ساقيها (وروي) ان سليمان امر قبل قدومها
على طريقها قصرا صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقى فيه حيوانات
البحر من السمك وغيره وقيل اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحته تماثيل من الحيتان
والضفادع فكان الواحد اذا راه ظنه ماء كذا في معالم التنزيل ووضع سريره
ليجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والانس وانما فعل ذلك ليريها اعظام من

كانه هو صح

وتحققا

وتحققا لنبوته وقيل ان الجن كرهوا ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه باسرا
رهم لان امها كانت جنية وقيل خافوا ان يولد منها ولد فتجتمع له فطنة الجن
والانس فيخرجوا من ملك سليمان الى ملك اشد (ومعه) واذا ولدت ولدا لا ينفكون
من تسخير سليمان وذريته من بعده فقالوا ان في عقلها شيا وهي شعرا
الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر سليمان عقلها بتنكير العرش كما فعلت
هي بالوصفا والوصايف واتخذ الصرح ليعرف ساقها ورجلها فكشفت عنهما
فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعرا الساقين فلما راى
سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال لها انه صرح ممرد مملس مستوي
من الزجاج ومنه الامرد فاراد سليمان ان يتزوجها فكره شعر ساقيها فعملت
له الشياطين النورة والحمامات من يومئذ كذا قاله الثعلبي فلما تزوجها سليمان
اقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا له بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير مثلها
ارتفاعا وحسنا وهي بينون وسلحين وغمدان في معجم استعجم سلحين بكسر اوله
واسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة على وزن تفعلين موضع
باليمن وهو قصر سبا بمارب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد
ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن
ومن اليمن الى الشام وولدت له فيما ذكروا (وفي حياة الحيوان) فولدت غلاما
سماه داود ومات في حياته (وروي) عن وهب انه قال زعموا ان بلقيس لما اسلمت
قال لها سليمان اختاري رجلا من قومك ان ازوجكه قالت ومثلي يا نبي الله
ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون
في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي ان تحرمي ما احل الله لك فقالت زوجني ان كان
لا بد من ذلك ذا تبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط
زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن اليمن فقال اعمل لذي تبع ما
استعملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما اراد حتى مات سليمان
فلما ان جا الحول وتبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان
في جوف اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا
ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك
سليمان (وفي انوار التنزيل) قد اختلف في انه تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان
(وفي حياة الحيوان) قال وهب اقامت بلقيس مع سليمان سبع سنين وسبعة اشهر ثم توفيت فدفنها
تحت حائط بمدينة تدمر من ارض الشام ولم يعلم احد موضع قبرها الى ايام الوليد
ابن عبد الملك ابن مروان قال ابو موسى ابن نصير بعثت في خلافته الى مدينة
تدمر ومعي العباس ابن الوليد بن عبد الملك فامطر مطر عظيم فانهار بعض حائط مدينة
تدمر فانكشف عن تابوت طوله ستون ذراعا من حجر اصفر كانه الزعفران
مكتوب عليه هذا مدفن تابوت بلقيس الصالحة زوجة سليمان بن داود ليلة

بيان التنزيل

كذا في معالم التنزيل عن ابي موسى اول من اتخذ الحمامات سليمان ابن داود

بيان اليمن

بلغ مقابلة

اسلمت صح

عشرين خلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشورا وتوفيت يوم الاثنين من شهر
ربيع سنة سبع وعشرين خلت من ملكه ودفنت ليلة تحت حائط بمدينة
تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جان الا من دفنها في ليلتها قال فرفعنا غطا
التابوت واذا هي غضة كانما دفنت في ليلتها فكتبنا بذلك الى الوليد فامر بتركه
في مكانه وان يبني عليه بالصخر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبيا تاليف
الامام ابي الحسين محمد ابن عبد الله الكسائي

ذكر صفة كرسي سليمان

روي ان سليمان امر الجن باتخاذ كرسي له ليجلس عليه للقضا
عليه السلام وامران يعمل بديعا مهولا مهيبا بحيث لو راه مبطل او شاهد زور ارتعد
من الهيبة فعملوه من انياب الفيل وزينوه باليواقيت واللؤلؤ والزبرجد
وحفوه باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وعلى راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى الاخريين نسران
من ذهب وجعلوا بين جنبي الكرسي في اسفله اسدين من ذهب على راس
كل واحد منها عمود من الزبرجد الاخضر وعقد واعلى النخلات اشجار كروم
من الذهب الاحمر فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما كذا
في انوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجليه على الدرجة السفلى يستدير
الكرسي بما فيه دوران الرحى وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما
ويبسطان الاسدان ذراعيهما ويضربان الارض باذنابهما وكذلك
يفعل في كل درجة يصعدها فاذا استوى باعلاه اخذ النسران تاجه
فوضعاه على راسه واذا قعد اظله النسران باجنحتهما ثم يستدير
الكرسي بما فيه والنسران والطاووسان والاسدان يفتحان على راسه المسك
والعنبر ثم يتناول حمامة من ذهب فيها التورية فيفتحها سليمان فيقراها
على الناس وكان التصوير مباحا حينئذ كذا في المدارك ويجلس علما
بني اسرايل على كراسي الذهب وعظما الجن على كراسي الفضة وتتقدم الناس
اليه للقضا واذا ادعى بالبينات وتقدمت الشهود لاقامة الشهادات
دار الكرسي بما فيه دوران الرحى والذي يليه الكرسي تنين عظيم من ذهب
فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما تضربان الارض باذنابهما
وينشران النسران والطاووسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون
الا بالحق وهذا شان كرسي سليمان وعجايبه وهو مما عمله صخر الجني
ولما مات سليمان اخذه
دقيانوس اراد ان يجلس على كرسيه فلما ضرب الاسدان ساقه
فكسراها فلم يتجاسر احد بعده ان يدنوه ذكره الثعلبي
الكرسي بخت نصر فاراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم الصعود عليه فلما
وضع قدمه على الدرجة رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه ودق عظمه
فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا الكداس

كداس

الناس فهزم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك
الجلوس عليه ولا استمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا اثر
ولا يدري اين هو في معالم التنزيل كان سبب سلب ملك سليمان ما ذكره محمد ابن اسحق
وغيره عن وهب ابن منبه انه لما سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها
صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله
اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح
فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الما حتى نزل بها بجنوده من الجن
والانس فقتل ملكها واستاصل ما فيها واصاب بنتا لذلك الملك يقال لها
جرادة لم ير مثلها حسنا ولا جمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى
الاسلام فاسلمت على جفا منها وقلة فقه واحبها حبا شديدا لم يحبه شيا من
نسايه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على
سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا
قالت اني اذكر ابي واذكر ملكه واذكر ما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك فقال
سليمان فقد ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه
وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك لكذلك ولكني اذا ذكرته
اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري
التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسليني
عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان عليه السلام الشياطين فقال
مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوها لها حتى نظرت
الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته
وقمصته وعممته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان
من دارها تغدو عليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدون له
كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان
لا يعلم بشي من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف ابن برخيا
وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي وقت اراد دخول
شي من بيوته دخل كان حاضرا سليمان او كان غايبا فاتاه فقال
يا نبي الله كبر سني ودق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب اجلي وقد
احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبيا الله واثني
عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير امورهم فقال افعل
فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله فاثنى
عليهم على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما احلمك في صغرك
واورعك في صغرك وافضلك في صغرك وابعدك في كل ما يكره في صغرك
ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملاه غضبا وغيظا فلما دخل سليمان

من انبيا الله بما اثنيت عليهم خيرا
داره ارسل اليه فقال له يا اصف ذكرت من مضى من انبيا الله بما اثنيت عليهم خيرا فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكتّ
في كل زمان وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي حدث في اخر امري فقال ان غير الله ليعبد
في دارك منذ اربعين صباحا في هوى امراة فقال في داري قال في دارك
فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شي
بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها
ثم امر بثياب الطهرة فاتي بثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا
الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم تمسها امراة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج
الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تايبا الى الله تعالى
عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعّك فيه متمليا به تذللا لله عز وجل
وتضرعا اليه يبكي ويدعو الله ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه
حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة فكان اذا دخل
مذهبه او اراد اصابة امراة من نسايه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان
لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل
مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا ينكر منه شيا
فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان
وعكفت عليه الطير والجن والانس فخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت
حالته وهيئته عند كل من راه فقال يا امينة خاتمي قالت له من انت قال انا سليمان
ابن داود قالت كذبت قد جا سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه
فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وهو خايف وجعل يقف على الدار
من دور بني اسرايل ويقول انا سليمان ابن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه
ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان
ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل
يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى
الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة ما كان الوثن يعبد
في داره وانكر اصف وعظما بني اسرايل حكم عدو الله الشيطان في
تلك الاربعين يوما فقال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من اختلاف
في حكم نبي الله سليمان ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل
على نسايه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في
عامة الناس وعلانيته فدخل على نسايه فقال ويحكن هل انكرتن من
امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشد من ذلك انه لم يدع امراة منا في دمها
ولا يغتسل من الجنابة فقال اصف انا لله وانا اليه راجعون ان هذا
لهو البلا المبين ثم خرج على بني اسرايل فقال ما في الخاصة اكثر مما في العامة
فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه

فبلعته

فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك
حتى اذا كان العشا اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي بلعت الخاتم وخرج سليمان
بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها
ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في يده ووقع ساجدا لله
تعالى فعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه
مما كان احدث في داره ورجع اليه ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين
فقال ايتوني بصخر فاتوه به فاخذه بعد ان جاوا به اليه فجاب له صخرة فادخله فيها
ثم سد عليه باخرى ثم اوثقه فيها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر
هذا حديث وهب ابن منبه وفي اللطائف ما كان الله ليسلط الشيطان على نسا
الانبيا وفي انوار التنزيل ينفذ حكمه في كل شي الا فيه وفي نسايه وفي كتاب
ابي الليث السمرقندي وما يروى ان سليمان زال ملكه اربعين يوما وان الشيطان
طلب ان يصلوا الى نسايه وجواريه فقول له الاكراد الذين يسكنون الجبال
فلما عاد اليه ملكه عزلهم عن نفسه قلنا غير صحيح والصحيح انه ما وصلوا
الى نسايه وجواريه انتهى وكان سليمان يدور على البيوت ويتلقف
الى ما ذكر قال السدي كان سبب فتنة سليمان انه كانت له امراة منهن يقال
لها جرادة هي ابر نسايه واحظهن عنده وكان ياتمنها على خاتمه اذا اتى
على حاجته فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب
ان تقضي له اذا جاك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه
ودخل المخرج فجا الشيطان في صورته فاخذه وجلس على مجلس
سليمان وخرج سليمان فسالها خاتمه قالت الم تاخذه قال لا فخرج
مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه
فاجتمع قرا بني اسرايل وعلماوهم حتى دخلوا على نسايه فقالوا انا نكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله تبكي النسا عند ذلك
فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة فقروها فطار من بين ايديهم
حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم
منه في البحر فابتلعه حوت فاقبل سليمان حتى انتهى الى صياد البحر وهو جايع
فاستطعمه من صيده وقال انا سليمان فقام اليه بعضهم
بعصا فضربه فشجه فجعل يغسل دمه على شاطي البحر فلام الصيادون
صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد فضل عندهم فشق بطونهما
وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه
ملكه وبهاوه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون
اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا الامر
كان لابد منه ثم جا حتى اتى ملكه وامر فاتي بالشيطان الذي اخذ خاتمه

تفعل صح

وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقفل عليه وختم عليه بخاتمه والقاه في البحر فهو كذلك حتى تقوم الساعة وفي انوار التنزيل ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة واتى اصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تائبا فاني اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هاربا الى ربه واخذ اصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت واقام اصف في ملكه بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت خطية سليمان تغافله عن اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ والسجود للصورة بغير علمه لا يضره واما ما روي من حديث اتخاذ الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فمن اباطيل اليهود وروي ان داود ملك اربعين سنة واسس بنيان بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات يوم السبت اول اخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى قبل تمام بيت المقدس فوصى به سليمان عليه السلام فاستعمل الجن في عمارته فلم يتم بعد اذ علم بدنو اجله وفي معالم التنزيل كان لا يصبح سليمان يوما الا نبتت في محرابه بيت المقدس شجرة فسألها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتبت حتى نبتت الخروبة فقال لها ما انت قالت الخروبة قال لاي شي نبتت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت الذي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له فاراد ان يعمي على الجن موته ليتموا المسجد فقال اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ودعا الجن فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكلتها الارضة فخر فتحوا واراد والا يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة ذكر اهل التاريخ ان سليمان كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وفي المدارك قيل فتن سليمان بعد ملكه عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة وملك بعد وفاة ابيه داود وهو ابن ثلاث عشرة سنة وروي عمره اثنا عشرة سنة وكان مولده بغزة وابتداؤه في بناء بيت المقدس

بعض الروايات

انوار التنزيل صح

بلغ مقابلة

لاربع مضين من ملكه واقام في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه وهذا بنا في ما تقدم انفا فلا ينافي قوله فلم يتم بعد ان علم بدنو اجله وكان من هبوط ادم الى الطوفان الفان ومائتان واثنان واربعون سنة ومن الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسمائة سنة ومن وفاة سام الى بنا سليمان بيت المقدس الف وستمائة واثنان وسبعون سنة فيكون من هبوط ادم الى ابتدا سليمان بنا بيت المقدس اربعة الاف واربعمائة واربع عشر سنة وبين عمارة بيت المقدس وبين الهجرة النبوية الف وثمانية وقريب من ستين سنة ومن وقائع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب واختلف في سن عبد المطلب حين مات فقال السهيلي ان عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة وقال ابن جبير عمره خمس وتسعون سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة واربعون سنة وقيل اثنان وثمانون سنة ذكر بعده الا قوال الاربعة الا خيرة مغلطاي في سيرته وقد عمي قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساكر بالحجون كذا في شفا الغرام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وشهر وعشرة ايام كذا في نور العيون لليعمري وسيرة مغلطاي وقيل ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب قال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي قيل كان ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وقيل ابن ست وقيل ابن ثلث وفيه نظر قالت ام ايمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف جنازة عبد المطلب وفي المنتقى توفي عبد المطلب في ملك كسرى هرمز بن انوشروان ومن وقائع السنة الثامنة كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم روي انه لما توفي عبد المطلب كفل ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمه اليه وذلك لان ابا طالب وعبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم كانا من امة واحدة وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا من امهما لكن كفالة ابي طالب اما بوصية عبد المطلب واما لان الزبير وابا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب واما لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لكثرة مؤانسته وشفقته قيل بل كفله الزبير حتى مات ثم كفله ابو طالب وهذا غلط لان الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وعشرون سنة واجمع العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه ابا طالب الى الشام بعد موت عبد المطلب باقل من خمس سنين فهذا يدل على ان ابا طالب كفله ذكره ابن الاثير في اسد الغابة وكذلك ورد ان ابا طالب كان فقيرا وكان يحبه حبا شديدا لا يحب اولاده كذلك بيام

ان صح

المواهب اللدنية وقد اخرج بن
الا الى جنده وخرج معه متى يخرج كذا في
عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا
طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم استسق فخرج ابو طالب ومعه
غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذه
ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السما
قزعة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا واغدق واغدودق وانفجر الوادي
واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابا طالب شعر
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
الثمال بكسر الثا المثلثة الملجا والغياث وعصمة الارامل اي يمنعهم من الضياع
والحاجة والارامل المساكين من الرجال والنسا ويقال لكل واحد من الفريقين
على انفراده ارامل وهو بالنسا اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة
وهذا البيت من ابيات قصيدة لابي طالب ذكرها بن اسحاق وهي
اكثر من ثمانين بيتا وانشا ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ابياتا منها

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال
شعر الم تر ان الله ارسل عبده باياته والله اعلى وامجد
اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة من الدين والاوثان في الارض تعبد
وارسله ضوا منيرا وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهند
وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا وكان رسول صلى الله
عليه وسلم يبغض حضور الاصنام والاعياد مع قومه وروي ان بوانة كانت
صنما تحضره قريش في كل سنة يوما وتعظمه وتنسك لها النسايك ويحلقون
روسهم عنده ويعكفون عندها الى الليل وكان ابو طالب يحضره مع قومه
وكان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ابو طالب واعمامه عليه فلم يزالوا
به حتى ذهب فغاب عنهم ما شا الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا فقالوا ما
الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل
يصيح بي ورايك يا محمد لا تمسه فما عاد الى عيد لهم بعد ذلك وكان لا ياكل مما

ذبح

ذبح على النصب وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله
وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
قال العلامة الدواني في تفسير قل يا ايها الكافرون اختلف الاصوليون في ان
النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشريعة من قبله او لا فقيل انه كان متعبدا
بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة
نوح عليه السلام وقيل انه لم يكن متعبدا فالمختار انه كان متعبدا قبل
البعث لما ثبت انه كان متعبدا في غار حرا والتعبد لا يكون الا بشريعة
لان الحاكم هو الشرع عند اهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القايلين بحكم العقل
الا ان ظهر ان العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل
ان انه كان يتحنث في غار حرا اي يتعبد الليالي ذوات العدد فلا جرم
تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير اذ الانبيا معصومون عن الكفر قبل
البعثة بالاتفاق وروي عن علي رضي الله عنه انه قيل لرسول صلى الله عليه وسلم
هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمرا قط قال لا ثم قال ما زلت
اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك
ساير الانبيا اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من اهل الكتاب ان احدا
من الانبيا كان يعبد سوى الله قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله
تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية
وكان يسمع بان هناك ملة ابيه ابراهيم الخليل فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها
فهداه الله منها الى سوا السبيل وكان موسى موسا حتى قتل القبطي
باخبار الله ايانا فقال تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال
رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه قال فعلتها اذا
وانا من الضالين فعلمنا ان ضلاله كان من شرايع الاحكام للحلال والحرام
والتكاليف التي لا تعرف الا بتوفيق وكان العلم بتفاصيل الشرايع قد
درس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب بالتوحيد عنه جماعة
منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وابو ذر الغفاري وكان منهم
امية ابن الصلت فارتد وعتبة بن ربيعة ثم ارتد وابو عامر الراهب
ابن صيفي ثم ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن الوقايع السنة
موت حاتم ابن عبد الله ابن سعد ابن الحشرج ابن امرئ القيس وهو
حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومن وقايع هذه السنة
موت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وقيل قبل انوشروان
بالجبل الاحمر ومن وقايع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما جاء في
بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين وفي معجم بصرى بضم اوله واسكان ثانيه وفتح

الرا المهمله بمدينة حوران ومن وقايع السنة العاشرة من مولده صلى الله عليه وسلم
الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكان الحرب فيه ثلاثة ايام في دلايل النبوة
الفجار اثنان اما الفجار الاول فكان ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
وكانت الحرب فيه ثلاث مرات اما المرة الاولى فسببها ان بدر ابن معشر الغفاري
ممن كان يفخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني
فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نضر ابن معاوية يقال له الاحمر ابن مازن
فضربه بالسيف على ركبته واندرها فاقتتلوا واما المرة الثانية فكان سببها
ان امراة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شباب
من قريش من بني كنانه فسالوها ان تكشف عن وجهها فابت فقام احدهم
فجلس خلفها فعقد طرف ذرعها الى ما فوق عجزها بالشوكة فلما قامت
انكشفت دبرها فضحكوا فقالوا منعتينا النظر الى وجهك وجدت
لنا بالنظر الى دبرك وجاء مثلها في سبب غزوة بني قينقاع ايضا كما سيجي
في الموطن الثاني فنادت المراة يا ال عامر فثاروا بالسلاح واقتتلوا مع
بني كنانة فوقع بينهما دم فتوسطها حرب ابن امية وارضى بني كنانة فلوا
به فجرت بينهما خصومة فاقتتل الحيان وحمل بن جدعان ذلك في ماله وكان
ذا مال وثروة وسنذكر سبب ثروته وهذه الايام لم يحضرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الفجار الاخر فحضر النبي صلى الله عليه وسلم بعض
اياءه كما سيجي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر
من مولده صلى الله عليه وسلم واما سبب ثروة ابن جدعان فانه كان في ابتدا
امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني
الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه
وحلف ان لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل
به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما
يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان
كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فافرج اليه فانساب اليه مستندا بدارة
عند بيت ثم خطى خطوة اخرى فصغر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج
له فانساب عنه فوقف ينظر ويتفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فا
مسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ
عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا وله عظما
وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك حمير واخرهم
موتا الحارث ابن مضاض صاحب الغربة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشي لا يمس
منها شي الا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام
كان اللوح من رخام وفيه انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم

ابن قطان

لعله وجد كما بالنظر

من سلة صاحبتهم واما
المرة الثالثة فكان سببها انه
كان لرجل من بني جشم بن عامر
دين على رجل من كنانه صح

وثني

ابن قطان ابن نبي الله هود عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها
وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت واذا
في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه
بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل
منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب
الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل
بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة
صكة عمي الخمس ذكره ابو حنيفة وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل
من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا او حاجا
فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى
مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة
حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغيرا اعمى على الترخيم وحذف الزايدة فسميت
الظهيرة صكة عمي وعبد الله ابن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم
عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت عايشة يا رسول الله انه كان
يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم
القيامة قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي
يوم الدين قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ري العاطش وانس
الواحش لاحمد بن عمار ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان
كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر ليا خذه
فضحك منه جلساوه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا
فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا
فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد
لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان
كذا في حياة الحيوان ومما يناسب صكة عمي رمي البعرة على راس الحول
عن ام سلمة تقول جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت
احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قالت زينب كانت المراة
اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست اشر ثيابها ولم تمس طيبا حتى
تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طاير فتفتض به فقل ما تفتض بشي الا مات ثم

الدين

ولم تمس

فخرج نتعطي بعرة فترمي ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره سبيل ما لك
ما اقتض قال فيمسح به جلده لها كذا في صحيح البخاري ومن حوادث السنة الحادية عشر
من مولده صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابي ابن كعب ان ابا هريرة سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا ان يسال عن اشيا لا يساله عنها غيره فقال
يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سالت
يا ابا هريرة اني لفي صحرا ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام فوق راسي فاذا
رجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح
لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق قط فاقبلا الي يمشيان حتى
اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه
اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق
صدره فخذ احدهما الى صدري ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له
اخرج الغل والحسد فاخرج شيا كهيئة العلقة ثم نبذها فقال له ادخل
الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي فقال اغد
واسلم فرجعت اغدوا رافة على الصغير ورحمة على الكبير والله الموفق

الباب الثاني في حوادث من السنة الثانية عشر

الى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم من ارتحال ابي
طالب معه الى الشام وذكر رعيته الغنم والفجار الثاني وعزم الزبير ابن عبد
المطلب والعباس لسيف اليمن وخلع هرمز من السلطنة وقتل هرمز وتولي
كسرى برويز السلطنة والفجار الثاني عند البعض وولادة عمر ابن الخطاب
وصحبته صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر يريدان الشام وحلف الفضول
الى عمه ابي طالب عن اخ بانه سند لبال وهدم الكعبة وبنايها عند بعض
العلما ومن حوادث السنة الثانية عشر من مولده ارتحال ابي طالب معه الى الشام
في حبوة الحيوان لما خرج ابو طالب معه الى الشام وهو ابن ثنتي عشرة سنة
وفي المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة
خرج معه عمه ابو طالب الى الشام وقال ابن الاثير في اسد الغابة ان ابا طالب
سار الى الشام واخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثنتي
عشرة سنة وقيل تسع سنين والاول اكثر وفي الصفوة قال اهل السير
والتواريخ لما اتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة
وشهران وعشرة ايام وفي سيرة مغلطاي وشهر وقيل لعشر
خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشر من الفيل ارتحل به ابو طالب الى
الشام وكذا في سيرة اليعمري فيكون خروجه على هذا في السنة الثالثة
عشر وكان ابو طالب لم يرد ان يذهب به معه لكن لما تهيا للرحيل واجمع
للسير هب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى

بيان العجوه

بلغ مقابلة

من

من تكلني لا اب لي ولا ام فرق له ابو طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني
ولا افارقه ابدا فخرج به معه وذلك في المرة الاولى فسار الركب حتى نزلوا
قرية من قرى الشام يقال لها كفر منها الى بصرى ستة اميال وكان بها
راهب يقال له بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية اخره الف
مقصوره قاله الذهبي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وامن به
ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة وقال السهيلي وقع في سيرة
الزهري انه كان حبرا من يهود تيما وفي المسعودي انه كان من عبد القيس
واسمه جرجيس وكان يكون في صومعة له ولذا اشتهرت تلك القرية بدير
بحيرا وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب من علما النصارى
يصير اليه علمهم عن كتاب بها فيما يزعمون يتوارثونها كابرا
عن كابر فلما نزلوا بحيرا نزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل
ذلك كلما مروا به ولا يكلمهم بحيرا حتى اذا كان ذلك العام ونزلوه صنع لهم طعاما
ثم دعاهم وانما حمله على دعايهم انه راى حين طلعوا غمامة تظل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر تلك الغمامة ظللت
تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم
حين استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بالطعام فارسل
اليهم فقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم
ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد فان هذا شي تكرموني به
فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا قبل فما شانك اليوم
وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم في رحالهم تحت الشجرة
لحداثة سنه اذ ليس في القوم اصغر منه فلما نظر بحيرا القوم ولم ير
الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد
من القوم ويراها متخلفة فوق الشجرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معشر قريش فلا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا
الا غلام هو احدث القوم سنا في الرحال فقال ادعوه فليحضر طعامي فما
اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد منكم مع اني اراه من انفسكم فقال
القوم هو والله من اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب
وهو من ولد عبد الله المطلب فقام الحارث ابن عبد المطلب فقال والله
ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم احتضنه الحارث
واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا
يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيا في جسده قد كان يجدها عنده من
صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك
بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيا بغضهما قال
بالله الا اخبرتني عما اسئلك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشيا
من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق
ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة
بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم قالت قريش ان
لمحمد عند الراهب لقدرا وجعل ابو طالب يخاف على ابن اخيه فلما راى من
الراهب قال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنك
وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال فما فعل ابوه
قال هلك وامه حبلى قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت
ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه
وعرفوا منه ما اعرف منه ليقصدن قتله فانه كائن لابن اخيك
هذا شان عظيم نجده في كتبنا وما روينا عن ابائنا واعلم اني قد اديت
اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا خرج به سريعا وكان
رجال من يهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته
فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه بامره فنهاهم
اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه
سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا
عليه كذا في المنتقى **وفي** المشكوة عن ابي موسى قال خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا
قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم
الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العا
لمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش
ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا
ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل
التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية
الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال
انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب
فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده
الراهب من الكعك والزيت رواه الترمذي **وفي** حيوة الحيوان قال
الحافظ الدمياطي **وفي** الحديث وهم في قوله بعث معه ابو بكر بلالا اذ
لم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ

عشرين سنة ولم يملك ابو بكر بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين سنة
وكذا ضعفه الذهبي قال ابن حجر رجال هذا الحديث ثقات وليس
فيه منكر سوى قوله وبعث معه ابو بكر بلالا فحمل على انه مدرج فيه مقتطع
من حديث اخر وهما من احد رواته **وفي** المواهب اللدنية قال الذهبي
في تجريد الصحابة ان بحيرا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث
وامن به وذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة كما سبق وهذا ينبني
على تعريفهم الصحابة بمن راه صلى الله عليه وسلم هل المراد حال النبوة او
اعم من ذلك حتى يدخل فيه من راه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية
وهو نظر **ذكر رعيه** صلى الله عليه وسلم في الصفوة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال اصحابه وانت
قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة انفرد باخراجه البخاري
ووقته رواه سعيد ابن ابي احيحة فقال فيه كنت ارعاها لاهل
مكة بالقراريط قال سويد ابن سعيد يعني كل شاة بقيراط وقال الحربي
القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وذكر مغلطاي رعيه
الغنم في سيرته في سنة عشرين وقيل كان يرعى غنم اهله باجياد
على قراريط **وفي السنة الثالثة عشر** من مولده صلى الله عليه
وسلم ولد عمر ابن الخطاب في الاستيعاب ولد عمر رضي الله عنه بعد الفيل
بثلاث عشرة سنة وروى اسامة ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن جده
قال سمعت عمر يقول ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين وفي بعض
الكتب اورد ولادة عمر في سنة احدى وعشرين من مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وكذا يفهم من كلام صاحب الصفوة **ومن حوادث
السنة الرابعة عشر** من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاخر
قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة
او خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار الاخر قال ابن هشام لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس
عيلان وهو من اعظم ايام العرب وكان الذي هاجها ان عروة الرحال
ابن عتبة ابن ربيعة جعفر ابن كلاب ابن ربيعة ابن عامر ابن
صعصعة ابن معاوية ابن بكر ابن هوازن اجار لطيمة للنعمان ابن
المنذر فقال له البراض ابن قيس احد بني ضمرة ابن بكر ابن عبد مناة
ابن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق كلهم فخرج عروة الرحال
وخرج البراض يطلب غفلته حتى كان بتيمن ذي طلال بالعالية
غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك
سمي الفجار فاتى قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهو في الشهر

تشعر

يتساندون

الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادر
كوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جا الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم
هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم ايامًا والقوم متساندون على كل قبيل من قريش
بني كنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم وهو يوم النخلة وهو من اعظم ايام الفجار وكذا
في أسد الغابة لابن الاثير اخرجه اعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت انبل على اعمامي يوم الفجار اي كنت اناولهم النبل وازد
عنهم نبل عدوهم اذا رموهم بها وحفظ متاعهم وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ اربع عشرة سنة ويقال عشرين سنة كذا
في دلائل النبوة قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره ورمى فيه مع اعمامه باسهم
وانما سمي حرب الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه
من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب ابن امية ابن عبد شمس
فكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار
كان الظفر لكنانة على قيس ابن اسحق وكان الفجار الآخر بعد الفيل
بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم اعظم ولا اذهب ذكرا في الناس
منه وقع بين قريش والقرها من كنانة وبين قيس عيلان فالتقوا بعكاظ
كذا في منتقى الكلام وقيل انه شهد يوم شمطة ايضا وهو من اعظم ايام
الفجار وكانت الهزيمة فيه على قريش وهذا ليس بشي كذا في اسد الغابة
وفي السنة الخامسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم
ولد ابو طلحة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي **ومن حوادث
السنة السادسة عشر** من مولده صلى الله عليه وسلم عزم
الزبير ابن عبد المطلب او العباس ابن عبد المطلب لسفر اليمن للتجارة ولما
تهيأ لذلك التمس من ابي طالب ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه
رجاء ان يناله من بركته فبعثه ابو طالب مع عمه الى اليمن ورأى منه في
الطريق كثيرا من الخوارق كذا في روضة الاحباب **وفي هذه السنة السا
بعة عشر** ولد حاطب ابن ابي بلتعة **ومن حوادث هذه السنة**
انوشروان العظيما والاشراف بالمداين وخلعوا هرمز لظلمه وسملوا عينيه وتركوه
وفي السنة الثامنة عشر ولد خباب بن الارت ومحمد بن سلمة الانصاري
كذا في سيرة مغلطاي **ومن حوادث السنة التاسعة عشر** من مولده
صلى الله عليه وسلم قتل هرمز الظالم ابن انوشروان العادل بعد خلعه وكانت
ولاية هرمز احدى عشر سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام وقيل اثنتي عشرة سنة
وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برويز بن هرمز ابن انوشروان ابن قباد

من

من الملوك الساسانية وهم احدى وثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمسمائة وسبعة وعشرون
سنة ومعنى برويز بالعربية المظفر والفرس يسمونه خسرو ولما تقرر ملكه قتل الذين
قتلوا اباه هرمز والفرس بالغوا في ملكه وسلطنته لكن الرواية المعتمد عليها
مثل رواية حمزة الاصبهاني وغيره انها كانت له احدى عشرة الف جوار من
المطربة والخدامة وستة الاف خادم وحارس وعشرين الفا وخمسمائة من
الافراس البراذن والعربية والرومية ويقال الركوب وتسعمائة وستين
فيلا في حضرته سوى التي كانت في البلاد والامصار واطراف مملكته **و**
في حيوة الحيوان ان كسرى برويز كان له خمسون الف دابة واثنى
عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة وحين يركب كان يمشي معه مائتان
انسان معهم المجامر والمعاطر ليشم الروائح الطيبة والمشموعات العبقة وكان
الف من الانسان والدواب معدة لرش الما في طرقه لاطفا الغبار وكان
رجلا حسن الوجه حسن الشمائل شجاعا ذا قوة بدنية وشهوانية وكا
له قطعة ذهب لين قابل للتشكل باشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد
من اشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماء وهاتمتلي
بنفسها من غير ان يملاها احد وكانت عنده منديل وكف من عاج لها خمس
اصابع مبسطة وحين ولادة مولود له يلقى ذلك العاج في الما فاذا ولد المو
لود يقبض اصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج المنجم طالع المولود ولا يحتاج
ان يسال عن ولادته احدا قتل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هناك
للفيل ولادة **روي** انه اصاب كنزا اتى به الريح وقصته انها وقعت بين
كسرى وقيصر مخالفة فقصد كسرى ملكه وسار اليه حتى نزل ساحل البحر فخاف
قيصر وحمل خزاين ابائه واجداده في السفن فادتها الريح الى كسرى ولما مضي
من ملكه سبع عشرة سنة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلا
م فابا ومزق الكتاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال مزق الله
ملكه كما مزق كتابي فوقع في ملكه تزلزل وفتنة فخرج عليه ابنه شيرويه
وقتله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وسيجي في الموطن السادس في ارسال
الرسل الى ملوك الاطراف **ومن حوادث سنة عشرين** من مولده
صلى الله عليه وسلم حرب الفجار الثاني عند بعض الرواة في شوال وقد سبق
ذكره **ومن وقايع هذه السنة** ما روي عن ابن عباس ان ابا بكر
رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي
صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا
منزلا فيه سدرة جلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى ابو بكر رضي
الله عنه الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شي فقال من الرجل الذي في ظل
السدرة قال ابو بكر ذلك ابن عبد الله ابن عبد المطلب فقال بحيرا هو والله نبي

ما استطلعتها بعد عيسى ابن مريم الا محمد فوقع في قلب ابي بكر اليقين والتصديق
قال ما نبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة هذا السفر هو الذي كان مع ابي طالب
فان ابا بكر حينئذ كان معه وفي هذه السنة وقع حلف الفضول
وذلك ان قريشا تتظالم في الحرم فقام عبد الله ابن جدعان والزبير ابن عبد
المطلب فدعوا الناس الى التحالف والتناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجا
بوها وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت
حلفا في دار ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت لاجبت فقال قوم
من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول وقال اخرون تحالفوا على
مثال حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر ان لا يروا ظلما ببطن مكة
الا غيروه واسماؤهم الفضل ابن شراعة والفضل ابن قضاعة والفضيل
ابن بضاعة وقال ابن الجوزي وانما سمي حلف الفضول لانه كان رجال يردون
المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل فلذلك سمي حلف الفضول
عن حكيم ابن حزام انه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار في شوال
هذه السنة وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف قط ومن
حوادث هذه السنة ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكى الى عمه ابو طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عم اني منذ
ليال ياتيني ات معه صاحبان له فينظرون الي ويقولون هو هو ولم يان له
فقد هالني ذلك فقال يا ابن اخي ليس بشيء حلمت ثم رجع اليه بعد ذلك
فقال يا عم سطا بي الرجل الذي ذكرت لك فادخل يده في جوفي حتى اني
لا جد بردها فخرج به عمه ابو طالب الى رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة
فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به الرجل وصعد وكشف عن قدميه
ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابنك هذا طيب للخير فيه علامات
ان ظفرت به اليهود قتلته وليس الراي من الشيطان ولكنه من النواميس
الذين يتجسسون القلوب للنبوة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى
في منامه ان رجلا وضع يده على سكينة ثم ادخل يده فاخرج قلبه ثم قال
طيب في جسد طيب ثم رده فاستيقظ وقال صلى الله عليه وسلم ثم رايت
وانا نايم سقف البيت الذي انا فيه نزعت منه خشبة وادخل فيه
سلم ونزل الي منه رجلان فجلس احدهما جانبا والاخر الى جنبي ثم استخرج قلبي
وقال نعم القلب قلبه قلب رجل صالح ونبي مبلغ ثم رد قلبي مكانه وقلعي
فاستيقظت والسقف على حاله وفي سنة اثنين وعشرين
من مولده ولد ابن مسعود وفي سنة ثلاث وعشرين ولد سعد ابن
ابي وقاص وفي سنة اربع وعشرين ولد الزبير فيما قاله العتقي كذا
في سيرة مغلطاي ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين

ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ابن عشرين سنة وقيل كان الفجار صح

بمعنى يتجسسون

من مو

من مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبناؤها في قول بعض العلماء

الباب الثالث في الحوادث من السنة الحادية والعشرين

الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم
من خروجه الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة
نسطور الراهب وتزوج خديجة وذكر سائر ازواجه اجمالا وذكر سراريه
واولاده وتزويج بناته وختانه وهدم قريش الكعبة وبناؤها وولادة
فاطمة وموت زيد ابن عمرو ابن نفيل ورويته الضوء والنور وقتل كسرى
برويز النعمان ابن المنذر وفي السنة الخامسة والعشرين
من مولده صلى الله عليه وسلم خروجه الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد
خديجة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة وتزوجها بعد ذلك بشهرين
وخمسة وعشرين يوما في عقب صدوره سنة ست وعشرين روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له ابو
طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه عير قومك قد
حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك
في تجارتها فلو ذهبت اليها وقلت لها في ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة
ذلك فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالت اعطيك ضعف
ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية انا هابو طالب فقال لها هل لك
ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى
لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض
فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب للنبي صلى الله عليه
وسلم هذا رزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
غلامها ميسرة وفي رواية كانت بين خزيمة ابن حكيم السلمي ثم البهزي
وبين خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلاما لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من ارض الشام بسلع
رواحل اذا كانوا بين الشام والحجاز ابطا على ميسرة بعيران لخديجة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب فخاف ميسرة على
نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك قال فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى البعيرين
فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران يسعيان
في اول الركب ولهما رغا فلما راى خزيمة ذلك علم انه شان عظيم
فحرص على ملازمته ومحافظته فلما دخلوا الشام نزلوا ببصرى
عند صومعة بحيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام
يقال له نسطور فتفرق الناس متفرقين ونزل رسول الله صلى الله

خروجه صح

ي

تحت شجرة يابسة تحو عودها ولما اطان عنها احضرت وانورقت
واعشوشب ما حولها وايبع ثمرها وتدلت اغصانها فرفرفت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر بعض الراهب فلم
تماكدوا ان انحدر من صومعته وقال له باللات والعزى ما اسمك
فقال اليك عني ثكلتك امك ما تكلمت العرب بكلمة اثقل على من
هذه الكلمة وكان ذلك مكرا من الراهب وكان معه حين نزل من
صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى النبي صلى الله عليه
وسلم اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل
فلما سمع ذلك خزيمة ظن ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرا
فاخذ بقبض سيفه فانتزعه وجعل يصيح باعلى صوته يا آل غالب يا آل
غالب فاقبل الناس يسرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي
راعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها
واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي
رفع السموات بغير عمد ما نزلني ركب هو احب الي منكم وان لاجد في
هذه الصحيفة ان النازل تحت الشجرة واشار بيده الى الشجرة التي
تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول رب العالمين يبعثه
الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين من اطاعه نجى ومن
عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال ما تكون من هذا الرجل ارجل
من قومه قال لا ولكني خادم له وحدثه بحديث البعيرين فقال له الراهب
ايها الرجل انه النبي الذي يبعث في اخر الزمان واني اجد في هذه
الصحيفة انه يظهر على البلاد وينصر على العباد ولا ترد له راية
ولا تدرك له غاية وان له اعدا اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم
عليه فاسر خزيمة ذلك في نفسه ثم اقبل الراهب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اني لا ارى فيك شيئا ما رايته في احد من
الناس اني لاحسبك الذي يخرج من تهامة وانك لصريح في قبيلتك
ولا يبقى في نفسي قوملك واني لارى عليك محبة من الناس واني
مصدقك في قولك وناصرك على عدوك فانطلق الركب يومون
الشام ثم باع النبي صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه و
بين رجل نزاع فقال له الرجل احلف باللات والعزى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لا مر فاعرض
عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده
احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كان الهاجرة واشتد
الحر يرى ملكين يظللان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان

ما الذي اقوعك صو

بداه النبي لامبان

الله تعالى التي عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له فوعى ذلك كله ميسرة
فباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران
ان تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة في وقت الظهيرة
وخديجة في علية لها فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
بعيره وملكان يظللان عليه فارته النساء فعجبن لذلك ودخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها بما ربحوا فسرت بذلك
خديجة ثم قدم ميسرة ودخل عليها فاخبرته بما رات فقال ميسرة
هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بالربح وبما شاهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نسطور وبما قال الاخر
الذي خالفه في البيع فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعف ما سمت له وكانت خديجة امراة عاقلة شريفة مع ما اراد الله بها
من الكرامة والخير وهي يومئذ افضلهم نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا
وقومها كانوا حراصا على نكاحها ولكن شرفها الله بنكاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما خزيمة فرجع الى بلاده وقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمعت بخروجك اتيتك ووفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسلما بعد فتح مكة **ذكر من خطب خديجة ومن
تزوجها** قبل النبي صلى الله عليه وسلم في المنتقى **روي** ان خديجة ذكرت
اول الازواج لورقة بن نوفل ولم يقض بينهما نكاح **وفي الشفاء الثاني**
قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجين
الاول منهما عتيق ابن عايذ ابن عبد الله ابن عمرو ابن مخزوم فولدت له جارية
اسمها هند فاسلمت وتزوجت **وفي سيرة مغلطاي** ولدت له عبد
الله وقيل عبد مناف ثم خلف عليها بعده ابو هالة النباش التميمي وهو
من بني اسد ابن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامراة يقال لها هالة
من النباش ابن زرارة ويكنى ابا هالة ويقال له هند **وفي سيرة مغلطاي**
فولدت له هند والحارث وزينب وكانت تكنى ام هند وتدعى الطاهرة
وفي المنتقى فولدت له هندا وهالة وهما ذكران قال محمد بن اسحق
تزوجت بكرا وهو عتيق ابن عايذ ثم هلك عنها فتزوجها ابو هالة النباش
ابن زرارة احد بني غاسر ابن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا
وامراة ثم هلك عنها وقال الدارقطني ابو هالة مالك ابن النباش ابن
زرارة وعن قتادة مثله وقال ابو هالة هند ابن زرارة ابن النباش فولدت
له هند ابن هند **وفي المنتقى** اسم ابي هالة هند وروي عن ابن شهاب انه
قال تزوجها اولا ابو هالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وابو عمر وصحح
ابو عمر وقول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الاول **ذكر**

بماء

بلغ مقابلة

ي

وابو عمر وعائش
عند ابن هند وهو بن خديجة قال ابن قتيبة وابو سعيد وابو سعيد
هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما الى ان قتل على يوم الجمل قاله الزبير
ابن بكار وقيل مات في البصرة بالطاعون فازدحم الناس على جنازته وتركوا
جنايزهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصيحا بليغا وصافا
وصف رسول الله صلى الله عليه فاحسن واتقن وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما
واخا واختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي القاسم واختي فاطمة
رضي الله عنهم اجمعين واما الجارتان المذكورتان في اولاد خديجة من قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اظفر من اخبارهما بشي والله اعلم وفي هذه
السنة الخامسة والعشرين بعد قدومه صلى الله عليه وسلم
من الشام خطب خديجة بنت خويلد بنت ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن
كلاب القرشية الاسدية قال الزبير ابن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطا
هرة امها فاطمة بنت زائدة ابن الاصم ابن جندب ابن هرم ابن رواحة ابن حجر
ابن معيص ابن لوي قال ميسرة عبد خديجة وفي الحدا ابن ثابت
نفيسة بنت منية بدل ميسرة عبد خديجة ارسلتني خديجة دسيسا الى محمد
صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج
قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت للجمال والمال والشرف
والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي فانا افعل
فذهبت الى خديجة فاخبرتها فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ائت الساعة
كذا وكذا انه خل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وهو يومئذ ابن خمس
وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل وشهرين وعشرة ايام وقيل لحدى
وعشرين سنة وقيل ثلاثين وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة وقال
البراني تسع وعشرين سنة قد راهق الثلاثين كذا في سيرة مغلطاي وخد
يجة بنت اربعين سنة وقيل خمس واربعون وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين
كذا في سيرة مغلطاي واقامت معه اربعا وعشرين سنة قال ابن اسحق
زوجه اياها ابوها خويلد ابن اسد ويقال اخوها عمرو ابن خويلد كذا في الشط
الثمين وفي المنتقى زوجها عمها عمرو ابن اسد وسيجي روى ابن شهاب
الزهري انه قيل لخويلد ابن اسد ابن عبد العزى وهو ثمل من الخمر هذا ابن اخيك
محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب يخطب خديجة وقد رضيت فدعاه فساله
عن ذلك فخطب اليه فانكحه فخلقت خديجة اباه وحلت عليه حلة ود
خل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما صحا الشيخ من سكرته قال ما هذا
الخلوق وهذه الحلة قال ابنته اخت خديجة دخل عليها فانكر ذلك الشيخ
ثم صار الى سلم واستحيا وفي المنتقى قال الواقدي هذا غلط والصحيح
عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها عمرو ابن اسد زوجها وان اباها مات

هذه حلة كساها ابن اخيك محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب الكعبة خديجة صح

قبل

١

قبل الفجار عن ابن العباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لخديجة
فصنعت طعاما وشرابا ودعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا فقالت
خديجة لابيها ان محمد ابن عبد الله يخطبني فزوجه اباها فخلقته والبسته
حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا زوجوا انساهم خرجها الدولابي وعن
جابر ابن سمرة او غيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
بالشي ليبعث به الى ابيها حتى يرغب فيه فزوجه خرجه ابن السري كذا
في الشط الثمين وقد روى ابن اسحق في قصة التزويج ما تقدم وزاد
في طريق اخر وحضر ابو طالب ورؤسا مضر فخطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد
وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا
محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد
ابن عبد الله من لا يوزن به رجل من قريش الا رجح وان كان في المال
قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد
خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما اجله وعاجله من مالي كذا
وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى فلما اتم ابو طالب خطبته تكلم ورقة
ابن نوفل فقال الحمد لله جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت
فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم
ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم
فاشهدوا علي معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد
ابن عبد الله على اربعماية دينار ثم سكت ورقة وتكلم ابو طالب وقال
قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر
قريش اني قد انكحت محمد ابن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على
ذلك صناديد قريش وفي السمط الثمين واصدقها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال ابو طالب
اصدقها اذ يجوز ان يكون ابو طالب اصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم
ذلك في صداقها فكان الكل صداقا وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية من ذهب وفي
المنتقى الصداق اربعماية دينار ويكون ذلك ايضا زيادة على ما تقدم ذكر
وليمته صلى الله عليه وسلم وذكر الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما تزوج خديجة ذهب ليخرج فقالت له خديجة الى اين يا محمد
اذهب وانحر جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه
وسلم وهي اول وليمة اولمها صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى تا... خد

يجة

ويضربن الدفوف وقالت يا محمد مر عمك ابا طالب
جواريها ان يرقصن واطعم الناس علي الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس
ينحر بكرا من بركاتك وسلم فقال مع اهله خديجة فاقر الله عينه
ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم ... وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع
وفرح ابو طالب فرحا شديدا ... اربعا وعشرين سنة وخمسة
عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح
اشهر وثمانية ايام خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقية بعده وولدت
للنبي صلي الله عليه وسلم اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية
وسيجي وفاة خديجة في الموقع الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة

ذكر تزوجه امهات المومنين وعددهن اجمالا

وسيجي تفصيل كل منهن في محله ان شا الله تعالي قال المحب الطبري في
السمط الثمين في مناقب امهات المومنين جملة المشهورات المتفق عليهن
احدي عشرة امراة ست من قريش واربع عربيات وواحدة غير عربية
من بني اسرايل من سبط هرون ابن عمران تزوج رسول الله صلي الله عليه
وسلم اول **خديجة** بنت خويلد بن اسد ابن عبد العزي ابن قصي ابن كلاب
ابن مرة ابن لوي القرشية الاسدية امها فاطمة بنت زايدة ابن الاصم
وهي سيدة النسا واسبقهن نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجها وصداقها
زينا ولا خلاف في ان اول امراة تزوج بها رسول الله صلي الله عليه وسلم
خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتي ماتت واختلفوا في ترتيب البواقي
مع الاتفاق علي نكاح جملتهن **وفي المواهب اللدنية** وخرج الامام
احمد عن ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة خديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون
قال شيخ الاسلام في بهجة الحاوي وافضلهن خديجة وعايشة وفي
افضلهما خلاف وصحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه صلي الله عليه
وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله
ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين
حرمني الناس وسيل ابن داود ايهما افضل فقال عايشة اقراها النبي صلي
الله عليه وسلم من جبريل وخديجة اقراها جبريل من ربها السلام
علي لسان محمد فهي افضل قيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة قال
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة
رسول الله صلي الله عليه وسلم احدا ويشهد له قوله صلي الله عليه وسلم
اما ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل عايشة
بانها في الاخرة مع النبي صلي الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي
فيها وسيل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت

محمد

ابن كعب مح

محمد افضل ثم امها خديجة ثم عايشة **واما خبر الطبراني**
خير نسا العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت
محمد ثم اسية امراة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت
فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم افضل من
خديجة لهذا الخبر وللخلاف في نبوتها **قال القونوي** في شرح
عقيدة الطحاوي لا بد وان يكون الرسول ذكرا خلافا للاشعري
فانه يجوز ذلك للنسا قال ابن حجر ومن النسا من نبي وهن ست حوي
وسارة وهاجر ومريم وام موسي واسية امراة فرعون ونفي ومنه
الا ما لي وما كانت نبيا قط انثي وفي شرحها وقد وقع الخلاف في نبوة اربع نسوة
مريم واسية وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهن ومن قال ان مريم كانت
نبية فقد رد قوله **وفي انوار التنزيل** الاجماع علي انه لم يستنبا امراة لقوله تعالى
وما ارسلنا قبلك الا رجالا انتهي وقال ابو امامة ابن النقاش ان سبق خديجة
وتاثيرها في اول الاسلام ومواززتها ونصرتها وقيامها في الله بمالها ونفسها
لم يشركها فيه احد لا عايشة ولا غيرها من امهات المومنين وتاثير عايشة
في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الي الامة وادراكها من الامة ما لم يشركها
فيها احد لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها **وتزوج عايشة**
بنت ابي بكر ابن ابي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست وقيل سبع سنين
ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل عشر سنين وكان مولدها سنة اربع
من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وامها ام رومان بنت
عامر ابن عويمر وكنيت عايشة ام عبد الله بعبد الله ابن الزبير ابن اختها اسما
بنت ابي بكر وهو الصحيح ويروي انها اسقطت من النبي صلي الله عليه وسلم
سقطا ولم يثبت زوجها منه ابو ها واصدقها اربعماية درهم وكانت احب
نسا رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت اذا هويت النبي تابعها عليه وفقد
ها عليه السلام في بعض اسفاره فقال واعروساه اخرجه احمد كذا في المواهب
اللدنية **وسوده** بنت زمعة بن قيس ابن عبد شمس القرشية امها شموس
بنت قيس ابن زيد زوجها اباها سليط ابن عمرو ويقال ابوها ... ابن عمرو ابن عبد
شمس واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل النبي صلي الله عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال
له السكران ابن عمرو تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة
قبل ان يعقد صلي الله عليه وسلم علي عايشة هذا قول قتادة وابو عبيدة ولم
يذكر ابن قتيبة غيره وقال عبد الله ابن محمد ابن عقيل تزوجها بعد عايشة روي
القولان عن ابن شهاب **وحفصة بنت عمر** ابن الخطاب ابن نفيل القرشية امها
زينب بنت مظعون ابن حبيب زوجها ابوها واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل النبي
صلي الله عليه وسلم تحت خنيس ابن حذافة السهمي فهاجرت معه الي المدينة فمات

بيان
بشرها

~~من امهات المومنين وتاثير عايشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الي الامة وادراكها من الامر ما لم يشركها فيها احد لا خديجة ولا غيرها مما~~

هب

باعهما بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وزينب بنت خزيمة** ابن الحارث العربية الهلالية وكانت
اخت ميمونة بنت الحارث لامها زوجه اياها قبيصة ابن عمرو الهلالي واصدقها
اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت عبد الله ابن جحش فقتل يوم
احد وقيل يوم بدر كما سيجي **وام سلمة هند** وقيل رملة والاول اصح بنت
ابي امية سهيل ويعرف بزاد الراكب القرشية امها عاتكة بنت عامر ابن ربيعة
ابن مالك ابن خزيمة ابن علقمة ابن فراس ومن قال عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها
بنت عمة صلى الله عليه وسلم فقد اخطا وانما هي بنت زوجها واخواها لابيها
عبد الله وزهير ابنا عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام سلمة من اجمل
النسا خرجه ابو عمر العلمي الى هلال وقال ابو عمر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سلمة سنة اثنين بعد وقعة بدر عقد عليها وبنا بها في شوال والله اعلم وكانت قبل النبي
صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة ابن عبد الاسد وامه عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم برة بنت عبد المطلب فولدت له سلمة وعمر ورقية وزينب ذكره ابن اسحق فسيجي تفصيل
نكاحها ووفاتها وذكر اولادها في الموطن الرابع زوجه اياها ابنها سلمة واصدقها
فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة وذكر الملا في سيرته ان ابنها حال تزو
جها كان طفلا لم يبلغ وان ارادة يصح والله تعالى اعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند
ابي سلمة ابن عبد الاسد **وزينب بنت جحش** ابن رياب العربية امها امية بنت
عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها من زيد ابن حارثة فلما طلقها
زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلث
زوجه اياها اخوها ابو احمد ابن جحش واصدقها اربعمائة درهم **وجويرة بنت
الحارث** بنت الحضرار الخزاعية المصطلقية العربية قال ابن هشام اشتراها
صلى الله عليه وسلم من ثابت ابن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها اربعمائة درهم
ويقال اسلم ابوها وزوجه اياها واصدقها اربعمائة درهم **وام حبيبة** رملة
بنت ابي سفيان صخر ابن حرب ابن امية ابن عبد شمس القرشية الاموية امها
صفية بنت ابي العاص عمة عثمان ابن عفان زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص
من بالحبشة واصدقها النجاشي عنه اربعمائة دينار وهو الذي خطبها على النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش **وصفية
بنت حيي ابن اخطب** النضيرية القرظية من بني اسرايل من سبط هارون ابن عمران من بني النضير
امها برة بنت سموال وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند سلام ابن مشكم وكان شاعرا
ثم خلف عليها كنانة ابن ابي الحقيق وكان شاعرا ايضا فقتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة وكانت من سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه
وجعل عتقها صداقها **وميمونة بنت الحارث** العربية الهلالية امها هند بنت
عوف بن زهير وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة

ابن

ابن عباس وخالد بن الوليد واخواتها ام الفضل لبابة الكبرى زوج العباس ابن
عبد المطلب ام ابن العباس ولبابة الصغرى زوج الوليد ابن المغيرة المخزومي ام خالد
ابن الوليد وعصما بنت الحارث كانت تحت ابي ابن خلف الجمحي فولدت له ابانا وعزة بنت
الحارث كانت تحت زياد ابن عبد الله ابن مالك الهلالي فهولا اخواتها لابيها وا
خواتها لامها اسما بنت عميس كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا
وعونا ثم خلف عليها ابو بكر فولدت له محمدا ثم خلف عليها علي فولدت له يحيى
وسلمى بنت عميس اخت اسما وكانت تحت حمزة ابن عبد المطلب فولدت امة الله
بنت حمزة ثم خلف عليها شداد ابن اسامة ابن الهاد الليثي فولدت له عبد الله
وعبد الرحمن وسلامة بنت عميس اخت اسما كانت تحت عبد الله ابن كعب ابن منبه
الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكره جميعه ابو عمر وكان
يقول اكرم عجوز في الارض اصهارا هند بنت عوف اصهارها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلي ابنا ابي
طالب وشداد ابن الهاد ذكره ابو سعد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين
زوجه اياها العباس ابن عبد المطلب واصدقها العباس عنه اربعمائة درهم هذا
ما نقله ابن اسحق من ان صداقه لاكثر نسائه اربعمائة درهم **وقد روى**
مسلم عن عائشة قالت كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثر نسائه اي
لازواجه اثنتي عشرة اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف
اوقية فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه
وهذا اولى بالصحة لانه متفق على صحته ولان روايته معه زيادة علم كذا في
السمط الثمين وماتت خديجة وزينب بنت خزيمة في حياته وتوفي صلى الله عليه
وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وغيرهن والدة ابراهيم مارية بنت شمعون القبطية
ام ابراهيم فقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجملتهن
اثنا عشرة امراة **الاولى** الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلف من هي فقيل
ام شريك القرشية العامرية اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد المثناة
التحتانية بنت داود كذا **في المواهب اللدنية وفي بعض الكتب**
بنت داودان وقيل جابر ابن عوف من بني عامر ابن لوي فكان ذلك بمكة فكانت قبله صلى
الله عليه وسلم تحت ابي العسكر ابن سمي الحارث الازدي فولدت له شريكا وقيل كانت تحت
الطفيل ابن الحارث فولدت له شريكا والاول اصح وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم واختلف
في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار قال ابو عمر والصواب غزيلة
وقد عدها احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اما ذكره ابو عمرو
وربما خلط الطلاق فحكاه القضا بلى الرازي **وقال صاحب الصفوة** هي ام شريك
غزية بنت جابر الدوسية قالوا لا تزوجوا على النها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم

نفسها صح

فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وعن ابن عباس وهبت للنبي صلى الله عليه وسلم نفسها بغير مهر فقبلها ودخل عليها خرجه في الصفوة وذكر قتيبة في المعارف عن ابي اليقظان قال ان الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي ويجوز ان يكونا وهبتا انفسهما من غير تضاد عن عروة ابن الزبير قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك الاية قالت عائشة يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك رواه الشيخان وهذه خولة هي زوجة عثمان ابن مظعون ويجوز ان يكون وقع ذلك منها قبل عثمان وكذلك حكاه القضاعي الرازي قال فلما ارجاها صلى الله عليه وسلم تزوجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها بعده **وفي الكشاف** وغيره من التفاسير اختلف في انه هل اتفق ان تهب امراة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وتطلبه مهرا ام لا **عن ابن عباس** لم تكن عنده احد منهن [illegible] وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي بيان حكم في المستقبل والقائل باتفاق ذلك ذكروا اربعا ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم **الثانية** خولة بنت الهذيل ابن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الجرجاني في النسابة وهلكت في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وابو سعيد **الثالثة** عمرة بنت يزيد ابن الجون بفتح الجيم الكلابية ثم الوحيدية وقيل عمرة بنت يزيد ابن عبيد ابن اوس ابن كلاب الكلابية قال ابو عمرو وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه حين ادخلت عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد فمتعها بثلاثة اثواب قال ابو عمرو وهكذا روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال قتادة كان ذلك في امراة من سليم وقال ابو عبيدة ان ذلك انما هي بنت النعمان ابن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياتي ان شاء الله تعالى وقال في عمرة هذه ان اباها وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير فطلقها **وفي المنتقى** قال كندة بنت عمرو القرطا وقيل انه تزوجها فقال ابوها ذلك [illegible] ولم يبن بها **الرابعة** اسما بنت النعمان ابن الجون بفتح الجيم ابن شراحيل وفي المنتقى وقيل اميمة بنت النعمان ابن شراحيل وقيل بنت النعمان ابن الاسود ابن الحارث ابن شراحيل من كندة واجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقه صلى الله عليه وسلم فقال قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال انت وابت ان تجيء وقال بعضهم قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ وقد اعاذك الله مني **وفي المنتقى** اعذتك الحقي باهلك عن عائشة رضي الله عنها قالت ان ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم

عذت

عذت بعظيم الحقي باهلك اخرجه البخاري وقيل ان نساوه صلى الله عليه وسلم علمنها ذلك فانها كانت من اجمل النسا فخفن ان تغلبهن عليه فقلن لها انه يحب اذا دنا منك ان تقولي اعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ وطلقها ثم سرحها الى اهلها وكانت تسمي نفسها الشقية وقال الجرجاني قلن لها اذا اردت ان تحظي عنده تعوذي بالله منه فقالت ذلك فصرف وجهه صلى الله عليه وسلم عنها وقال لها الحقي باهلك فخلف عليها المهاجر ابن ابي امية المخزومي فاراد عمر رضي الله عنه ان يحدها فقالت لم يدخل بي واقامت البينة على ذلك ثم خلف عليها قيس ابن مكشوح المرادي قال ابو اليقظان فيما حكاه ابن قتيبة لما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده ليضعها عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله فقال صلى الله عليه وسلم لقد عذت بمعاذ وسرحها ومتعها وقيل المتعوذة امراة غيرها قال ابو عبيدة ويجوز ان تكون تعوذتا منه صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان [illegible] باسمها وضح فقال الحقي باهلك قال ابن شهاب فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت بني الجون من اجل بياض كان بها قال ابو عمرو والاختلاف في الكندية كثير جدا وقد قيل في اسمها اسمها امية ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل امامة والوجهان حكاهما ابو عمرو **الخامسة** مليكة بنت كعب الليثية قال ابو سعيد ولما دخل صلى الله عليه وسلم قال لها هبي لي نفسك القصة المتقدمة انما اخرنا عن ابن قتيبة وحكاها ابو سعيد في هذه والاصح انها تعوذت من النبي صلى الله عليه وسلم ففارقها قبل ان يدخل بها وقيل دخل بها وماتت عنده حكاه القضاعي والاول اصح **السادسة** فاطمة بنت الضحاك ابن سفيان الكلابي تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا هكذا رواه ابن اسحق قال ابو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه بدا بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللواتي توفي صلى الله عليه وسلم عنهن وقد قيل ان الضحاك بن سفيان عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وقال انها لم تصدع قط فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان ذكر ذلك كله ابو عمرو وابو سعيد وبعضه عند ابن قتيبة **وفي المنتقى** وقيل انها التي قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ **السابعة** عالية بنت ظبيان ابن عمرو بن عوف الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده ما شاء الله تعالى ثم

ثم طلقها وقيل من ذكرها ذكر ذلك كله ابو عمرو وقال ابو سعيد طلقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين ادخلت عليه **الثامنة** قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية
وسكون المثناة التحتية بنت قيس بن معدي كرب الكندية اخت الاشعث بن قيس
الكندي ويقال قيلة والصواب قتيلة زوجه اياها اخوها في سنة عشر ثم انصرف
الى حضرموت فحملها فقبض صلى الله عليه وسلم في سنة احدى عشرة قبل قدومها
عليه من بلدها حضرموت وقيل خروجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين
اوصى بان تخير فان شائت ضرب عليها الحجاب فكانت من امهات المومنين وان
شائت الفراق فلتنكح من شائت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة ابن ابي جهل
بحضرموت فبلغ ذلك ابو بكر رضي الله عنه فقال هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال
له عمر ما هي من امهات المومنين ما دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب
عليها الحجاب وقال بعضهم لم يوص فيها رسول صلى الله عليه وسلم ولكنها ارتدت
حين ارتد اخوها وبذلك احتج عمر على ابو بكر رضي الله عنهما انها ليست من امهات المو
منين بارتدادها ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذكر ذلك كله ابو عمرو وبعضه
ابو سعيد والقضاعي والرازي **التاسعة** سبا بنت الصلت السلمية تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت قبل ان يدخل بها وقال ابن اسحق طلقها صلى
الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها حكاها ابو عمرو ولم يحك غير ابو سعيد غير الا
العاشرة شراف بفتح الشين وتخفيف الراء وبالفا بنت خليفة الكلبية اخت
دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل دخوله بها ذكر ابو عمرو وغيره
وفي المنتقى اشراف مكان شراف **الحادية عشر** خولة بنت حكيم الانصارية
الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها احمد ابن صالح المصري
في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمرو ولم يذكرها غيره فيما علمت وقال
ابو سعيد والقضاعي ليلى بنت خطيم الانصارية بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة
اخت قيس تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستقالته صلى الله عليه
وسلم فاقالها فاكلها الذيب وقيل هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي المنتقى ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وسلم فقال
اكلك الاسد ثم تزوجها فقالت اقلني فاقالها فاكلها الذيب **الثانية عشر**
امراة من غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى بكشحها بياضا فقال
الحقي باهلك ولم ياخذ صلى الله عليه وسلم مما اتاها شيا خرجه احمد **وفي المنتقى** عمرة
بنت يزيد راى بها بياضا فقال دلستم على فردها فهولا جملة من ذكر من ازواجه صلى
الله عليه وسلم وفارقهن في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده على ما قررنا
جملة من عقد صلى الله عليه وسلم عليهن ثلاثا وعشرين امراة دخل صلى الله عليه وسلم
ببعضهن دون بعض مات عنده صلى الله عليه وسلم منهن بعد الدخول خديجة
بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما وماتت منهن قبل الدخول اثنتان

من اليمن وقيل دخوله بها قال الجرجاني
وقيل تزوجها ...

اخت

اخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلف في مليكة وسبا هل ماتتا
او طلقها مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق صلى
الله عليه وسلم بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت ظبيان وقبل الدخول
باتفاق عمرة واسما الغفارية واختلف في ام شريك هل دخل صلى الله عليه
وسلم بها مع الاتفاق على الفرقة والمستقيلة التي جهل حالها فالمفارقات
باتفاق سبع واثنتان على خلف والميتات باتفاق اربع ومات صلى الله
عليه وسلم عن عشر وواحدة لم يدخل بها وذكر ابو سعيد في شرف النبوة
ان جملة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امراة طلق منهن
ستا ومات عند خمس وتوفي عن عشرة وواحدة لم يدخل بها وكان يقسم
لتسع في الصحيحين عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام كان يقسم لثمان
ولا يقسم لواحدة قال عطا هي صفية بنت حيي بن اخطب ولقوله تعالى ترجي
من تشا منهن وتووي اليك من تشا ترجي تؤخر وتووي
تضم يعني تترك مضاجعة من تشا وتضاجع من تشا روي انه ارجى منهن
سودة وجويرية وصفية وميمونة وام حبيبة وكان يقسم لهن ما شا كما
شا وكانت ممن اوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب ارجى خمسا واوى
اربعا كذا في الكشاف وكذا ذكره المنذري **ذكر من خطب** صلى الله
عليه وسلم من النسا ولم يعقد عليهن وقد روي انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة
نسوة **الاولى** منهن امراة من بني مرة بن عوف ابن سعد بن دينار قال ابو
اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فقال ان بها برصا
وهو كاذب فرجع فوجد بها برصا ويقال ان ابنها شبيب ابن البرصا ابن الحا
رث بن عوف المري ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير في جامع
الاصول جمرة بنت الحارث ابن عوف خطبها صلى الله عليه وسلم فقال ابوها
ان بها سوءا ولم يكن بها شيء فرجع اليها ابوها وقد برصت قال وهي ام شبيب
ابن البرصا الشاعر **الثانية** امراة قرشية يقال لها سودة خطبها صلى
الله عليه وسلم وكانت مصبية فقالت اخاف ان تضغوا صبيتي اي يصيحوا
ويبكوا عند راسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها وتركها **الثالثة** امراة تدعى
صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة كان صلى الله عليه
وسلم اصابها في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زو
جها **الرابعة** لم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت استا
مر ابي فلقي اباها فاذن لها فعادت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
قد التحفنا لحافا غيرك **الخامسة** ام هانئ فاختة او هند على اختلاف في اسمها بنت ابي
طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امراة مصبية واعتذرت
اليه فعذرها صلى الله عليه وسلم عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت

خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله انا احللنا لك
ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي الى الاية قالت فلم اكن احل له لاني لم اكن اهاجر
كنت من الطلقا خرجه الترمذي وفي رواية عند غيره عن ابي صالح عن ام
هاني قالت نزلت هذه الاية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهي
عني اذ لم اهاجر **السادسة** ضباعة بالضاد المعجمه وتخفيف البا
الموحده والعين المهمله بنت عامر ابن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطا المهمله
ابن سلمة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى استامرها
فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد وقد اذنت له سكت عنها
صلى الله عليه وسلم ولم ينكحها ذكر الخمس النصا بلي الرازي قال وعرض عليه صلى
الله عليه وسلم ابنتان لقيام مانع امامه بنت حمزة وهي **السابعة** فامتنع صح
فقال صلى الله عليه وسلم هي ابنة اخي من الرضاعة وعزة بنت ابي سفيان وهي
الثامنة عرضتها اختها ام حبيبة رضي الله عنها عليه صلى الله عليه وسلم
فقال لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة هذا ان ضباد مامر في خصايصه
صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني من الطبيعة الثالثة من اختصاصه
باباحة الجمع بين المراة واختها **وفي المواهب اللدنية** وقيل تزوج
صلى الله عليه وسلم الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين
المهملة امراة من جندع وهي ابنة جندب ابن ضمرة ولم يدخل بها وانكر بعض
الرواة فهولا النسا اللاتي ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوجهن او خطبهن
او دخل بهن او لم يدخل بهن او عرضن عليه **ذكر سرايره**
قال ابو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم اربع سراري مارية القبطية
وريحانة وجارية اخرى وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
رضي الله عنها واخرى جميلة اصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي
فاما مارية القبطية بنت شمعون بالشين المعجمة فاهداها له صلى الله عليه
وسلم المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من انصنه قرية
من اعمال مصر ذكره في فتوح مصر والمقوقس ملك انصنه قال ابن لهيعة
ماريه من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام واهدى معها
اختها سيرين بكسر السين المهمله وسكون المثناة التحتية وكسر الرا
وبالياء الساكنة وبالنون اخرها وخصيا يقال له مابور والف مثقال ذهبا
وعشرين ثوبا من قباطي مصر وبغلة شهبا وهي دلدل وحمارا اشهب وهو
عفير ويقال يعفور وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا في عسل بنها بالبركة قال ابن الاثير بنها بكسر البا وسكون النون قرية
من قرى

من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها والناس اليوم يفتحون البا كذا
في المواهب اللدنية فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان ابن ثابت
وهي ام عبد الرحمن ابن حسان واما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم
فولدت له ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها ولدها فتوفيت مارية رضي
الله عنها في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع
وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها **واما** ريحانة فهي
ابنة شمعون ابن زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول اظهر وماتت
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت
بالبقيع وكان صلى الله عليه وسلم سباها ووطيها بملك اليمين وقيل اعتقها
وتزوجها في سنة ست ولم يذكر ابو عمر الا تزويجها غيره وكانت قبله تحت رجل من بني
قريظة فسباها وتزوج وقال الزهري استسرها ثم اعتقها فلحقت باهلها
ذكر ذلك كله ابو عمر وصاحب الصفوة الرازي **واما السبية**
والموهوبة فذكرها صاحب الصفوة والدمياطي ولم يذكر من اخبارها
شيا والله اعلم وفضلت زوجاته صلى الله عليه وسلم على النسا وثوابهن
وعقابهن مضاعفان ولا يحل سوالهن الا من ورا حجاب وازواجه
صلى الله عليه وسلم امهات المومنين سوا من ماتت عنها او ماتت عنه وهي
تحته في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لا في نظرة ولا في خلوة
ولا يقال بناتهن اخوات المومنين ولا اباوهن ولا امهاتهن اجداد
وجدات ولا اخوانهن ولا اخواتهن اخوال وخالات كذا في
المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي **زوجاته** اللاتي عقد عليهن
ولم يدخل بهن اسما بنت الصلت السلمية واسما بنت النعمان وقيل بنت
الاسود الكندية وجمرة بنت الحارث المزنية وامامة ويقال عمارة بنت حمزة
وامة بنت الضحاك ابن سفيان واميمة بنت شراحيل وحبيبة بنت سهل
وحمدة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال خويلة السلمية وخويلة بنت
هذيل وسلمى بنت نجدة الليثية وسبا بنت سفيان الكلابية وسبا بنت
الصلت السلمية **وفي تاريخ** امير خراسان للسلامي سبا بنت
اسما السلمية عمة عبد الله ابن خازم امير خراسان تزوج بها النبي صلى الله
عليه وسلم فلما سمعت بذلك ماتت فرحا انتهى وسودة القرشية وشراقة
بنت خليفة الكلبية وصفية بنت بشامة ابن نضلة وضباعة بنت عامر
والعالية بنت ظبيان وعمرة بنت يزيد الكلابية وعمرة بنت معاوية الكندية
وعزية بنت حكيم العامرية وفاختة بنت ابي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة
بنت الضحاك الكلابية وقيلة بنت قيس اخت معدي كرب وقتيلة بنت الحارث
الشاعرة وليلى بنت الخطيم وليلى بنت حكيم ومليكة بنت داود ومليكة بنت كعب وقال

الواقدي دخل بها وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة ثمان وهند بنت يزيد وام
حبيب ابنة عمة العباس ونعامة العبرية وام شريك الانصارية وام شريك الغفارية
ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم وكتابهم وموالبيدهم وما اتفق عليهم
منهم وما اختلف فيه وجملة ما اتفق عليه ستة ابنان القاسم وابراهيم واربع بنات
زينب ورقية وام كلثوم ولا يعرف لهما اسم وانما تعرف بكنيتها وفاطمة وكلهن ادركن
الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء فقيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم
سواهم حكاه ابو عمر والمشهور خلافه قال ابن اسحق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر
والطيب ايضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية اربعة ذكور واربعة اناث وقال الزبير
ابن بكار كان له غير ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر
ثلاثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمر وقال الدارقطني وهو الاثبت
وسمي بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة
ذكور وكذا قاله ابن الجوزي في الحدائق وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه
الدارقطني وغيره فعلى هذا يكون جملتهم تسعة خمسة ذكور وقيل
كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر
ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة فيكونون على هذا احد عشر وقيل ولد
له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون على ذلك
اثني عشر وهذا القائل يقول اولاده كلهم سوى هذا ولدوا في الاسلام
بعد المبعث وقال ابن اسحق ولد اولاده كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام
وهلك البنون قبل الاسلام وهم يرضعون وقد تقدم من قول غيره ان عبد
الله ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالطيب والطاهر فتحصل من مجموع الاقوال
على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة مختلف فيهم عبد
مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والا
ربع بنات متفق عليهن وكلهم من خديجة بنت خويلد **الا ابراهيم** وعن هشام
ابن عروة عن ابيه ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف
والقاسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم انتم يا اهل العر
اما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى على
هذه الرواية تاسعا لان روايتها تنفي ما سوى الثلاثة لاجل ما تقدم وهذا
اخرجه ابو الجهم الباهلي وكان اكبر ولده صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى صلى
الله عليه وسلم وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مكث سبع ليال
ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل
البعث وبعده على الخلاف المتقدم وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه
وسلم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل اول من ولد له زينب ثم القا
سم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية اكبر من ام كلثوم وهو الاشبه لان عثمان

تزوجها

رضي الله عنها بلغ مقابلة

تزوجها اولا في اول الاسلام ثم ام كلثوم بعدها بعد وقعة بدر والظاهر ان
الكبيرة تزوج اولا وان جاز خلافه والاكثر على ان فاطمة اصغرهن سنا ولا
خلاف ان زينب اكبرهن سنا قاله ابو عمر **ذكر زينب** قد تقدم انها
اكبر بناته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم
ايهما ولد اولا قال ابن اسحق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه
وسلم وادركت الاسلام واسلمت وهاجرت وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم محبا فيها **ذكر من تزوجها** وكان تزوجها ابن خالتها ابو
العاص ابن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف في الجاهلية
واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل هشيم وقيل مهشم **وفي المنتقى** اسمه القاسم
امه هالة بنت خويلد اخت خديجة لابيها وامها قاله الدارقطني لخديجة
خالته **عن عائشة** قالت كان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا
وتجارة وامانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها
وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي زوجه زينب فلما اكرم الله نبيه بنبوته امنت
خديجة وبناته فلما نادى قريشا بامر الله تعالى اتوا ابا العاص بن الربيع فقالوا
فارق صاحبتك ونحن نزوجك باي امراة شئت من قريش فقال والله لا افا
رق صاحبتي وما يسرني ان لي بامراتي افضل امراة من قريش **عن عائشة**
قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين ابي العاص الا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقدر ان يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة **ذكر هجرتها**
عن عروة ابن الزبير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
خرجت ابنته من مكة مع كنانة او ابن كنانة فخرجوا في اثرها فادركها هبا
ر ابن الاسود فجعل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها فالقت ما في بطنها واهر
يقت دما وسيجيء في غزوة بدر فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو امية فقالت
بنو امية نحن احق بها لكونها تحت ابن عمهم ابي العاص فكانت عند هند وكا
نت تقول لها هذا في سبب ابيك فقال صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة
الا تنطلق فتجيئني بزينب قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخذ
خاتمي فاعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى
قال لابي العاص فقال لمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم
قال له هل لك ان اعطيك شيئا تعطيها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطا
ه الخاتم فانطلق الراعي فادخل غنمه واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك
هذا قال رجل قالت فاين تركته قال بمكان كذا وكذا فسكتت حتى اذا كان
الليل خرجت اليه فلما جاءته قال لها زيد اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن
اركب انت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة وكان رسول الله صلى الله

رضي الله عنها

وهو صح

بتول هي افضل بناتي اصيبت في فبلغ ذلك علي ابن الحسين فانطلق الى عروة فقال
ما حديث بلغني عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة قال عروة ما احب ان لي
ما بين المشرق والمغرب واني انتقص فاطمة حقا هو لها واما بعد فلك علي ان لا
احدث به احدا اخرجه الدولابي وقد روي ان ابا العاص لما اسر يوم بدر وفدا
نفسه فاطلق فاخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ان ينفذها
اليه اذا عاد الى مكة ففعل فجاءت مهاجرة الى المدينة خرجه الفضائلي
ولعل الهجرة الاولى كانت بارسال ابي العاص فلما منعتها قريش خرج زيد الى
بها ولن تضاد بينهما وسيجي ذكر اسلام زوجها ابي العاص وحكم نكاحها بعد
الاسلام **ذكر وفاتها** ماتت زينب في حياة ابيها في سنة ثمان
من الهجرة وسيجي في الموطن الثاني وكان سبب وفاتها سقوطها من
بعيرها لما طعنه هبار على ما تقدم وسقطت على صخرة واهرقت دما ولم تزل
مريضة بذلك حتى ماتت قاله ابو عمرو وعن ابي عمر زاذان انه لما دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتربد وجهه
ثم سري عنه فسئل عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب
القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما
بين الخافقين خرجه سعيد ابن منصور في سننه وكان زوجها ابو العاص
محبا لها فقال وهو متوجه في بعض اسفاره الى الشام **شعر**

ذكرت زينب لما وركت ارما • فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة • وكل بعل سيثني بالذي علما

ثم تزوج ابو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان واوصى
الى الزبير ابن العوام **ذكر ولدها** قال ابو عمر وغيره ولدت زينب
من ابي العاص ولدا اسمه علي توفي وقد ناهز الحلم وكان رديفه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع
وضعها واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوجها علي بن ابي طالب بعد
فاطمة وقيل ان فاطمة كانت اوصته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير
ابن العوام وكان ابوها اوصى بها اليه فولدت له ولدا سماه محمدا وقيل قتل عنها
ولم تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل علي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب وكان علي قد امره بذلك بعده لانه خاف ان يتزوجها معاوية
فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قيل في سنة خمسين من الهجرة و
روي ان عليا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا آمن ان يخطبك يعني معاوية
فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة ابن نوفل عشيرا فلما
انقضت عدتها كتب معاوية الى مروان يامره ان يخطبها عليه ويبذل لها مائة الف
دينار فلما خطبها ارسلت الى المغيرة ابن نوفل ان هذا قد خطبني فان كان لك
بنا

ردیف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجارية يقال لها امامة صح

بنا حاجة فاقبل فاقبل وخطبها الى الحسن ابن علي فزوجها منه خرج ذلك ابو عمر
وذكر الدولابي ان عليا لما اصيب ولت امرها المغيرة ابن نوفل فقال اشهدكم اني قد
تزوجتها واصدقتها كذا وكذا **ذكر رقية** بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصححه
الجرجاني النسابة وقد تقدم ان الصحيح والذي عليه الاكثر ان زينب اكبرهن
ولدت رقية ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة **ذكر
من تزوجها** كانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت
اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما راسي من راسكما حرام
ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان
ابن عفان بمكة وهاجر بها الى ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة
يتعرضون لها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا
جميعا ذكر الدولابي ان تزويج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكر غيره
ما يدل على ان تزويجه اياها كان بعد اسلامه وعن عائشة رضي الله عنها
اتت قريش عتبة ابن ابي لهب فقالوا طلق ابنة محمد ونحن نزوجك اي امراة
شئت من قريش فقال ان زوجتموني ابنة ابان ابن سعيد ابن العاص او ابنة
سعيد ابن العاص فارقتها فزوجوه ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها
الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان ابن عفان **ذكر ان
تزويج عثمان رقية** كان بوحي من الله تعالى عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي لعثمان
ابن عفان خرجه الطبراني في معجمه وخرج معه بابنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فابطا على النبي صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف
الخبر امراة من قريش فقالت لقد رايتهما فقال على اي حال رايتهما فقالت
رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل
بعد لوط خرجه خيثمة بن سليمان والملا **ذكر وفاتها**
عن ابن شهاب انها ماتت ايام بدر اصابتها الحصبة فمرضت وتخلف عليها عثمان
فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد ابن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان
قايم على قبر رقية خرجه ابو عمر وقال لا خلاف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر واخرجه عن ابن عباس قال لما عزي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من
المكرمات خرجه الدولابي وكانت وفاتها لسنة وعشرة اشهر وعشرين
يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة **ذكر ولدها**
ولدت رقية لعثمان رضي الله عنهما بالحبشة ولدا اسماه عبد الله وكان يكنى به قال

خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير وزاد بعد قوله كريمتي يعني رقية وام كلثوم **ذكر هجرتها** كانت رقية ممن هاجر الهجرتين عن انس قال اول من هاجر الى ارض الحبشة عثمان وخرج

مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات
وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في
حفرته ابوه عثمان وذكر الدولابي انه مات وهو رضيع وقال قتادة لم تلد له
رقية لعثمان وهو غلط والاول اصح لما تقدم وسياتي وفاة عبد الله ابن عثمان
في الموطن الرابع **ذكر ام كلثوم** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ممن عرف بكنيتها ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف ايهما اكبر
هي وهي اكبر سنا من فاطمة **ذكر تزوجها** وقد تقدم قبله ان عتيبة
ابن ابي لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها فخلف عليها عثمان
ابن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة ان عتيبة فارق ام
كلثوم ولم يبن بها ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك
وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج
نحو الشام تاجرا فقال له صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك
كلبه فخرج في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا
فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو والله
اكلي كما دعا على محمد قاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدى
عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه ففدغه **وعن** عروة بن
الزبير ان عتيبة لما اراد الخروج الى الشام اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم
تفل ورد التفلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم
لها فقال ما كان اغناك عن دعوة ابن اخي ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا
واشرف عليهم راهب من الدير فقال ارض مسبعة فقال ابو لهب يا معشر
قريش اعينونا هذه الليلة فاني اخاف دعوة محمد فجمعوا احمالهم وفرشوا
لعتيبة في اعلاها وناموا حوله فجا الاسد فجعل يتشمم وجوههم
ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات
روي ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة ففدغه
خرجه الدولابي وفيه قال حسان بن ثابت **شعر**
من يرجع العام الى اهله … فما اكيل السبع بالراجع
فهذا هو المشهور من جملة اولاد ابو لهب اربعة عتيبة ومعتب ودرة وقد
مر الكلام في سبيعة بنت ابي لهب اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة
قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكسوا الامر وقالوا ان عتيبة المصغر هو
الذي اسلم وعتبة المكبر هو الذي قتله الاسد وعلى هذا بنا القاضي عياض
كلامه في الشفا كذا في سيرة الخلفا **ذكر كيفية تزويج ام كلثوم**

عثمان

عثمان رضي الله عنهما عن سعيد بن المسيب قال تأيم عثمان من رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتأيمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضي الله
عنهما فقال هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
هل لك في خير من ذلك اتزوج انا حفصة وازوج عثمان خيرا منها ام كلثوم خر
جه ابو عمر وقال حديث صحيح **وعن ربعي** بن حراش عن عثمان انه خطب
الى عمر ابنته فرده فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال له يا عمر ادلك
على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزو
جني ابنتك وازوج عثمان ابنتي خرجه الخجندي **ذكر ان تزويجه**
اياها كان بوحي من الله تعالى وامر منه تقدم في تزويج رقية طرف منه وعن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان
ازوج عثمان ابنتي وقالت عايشة كن لما لا ترجوا ارجا منك لما ترجوا فان
موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة خرجه الحافظ ابن
ابو نعيم البصري **وعن ابي هريرة** قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله تعا
لى امرني ان ازوجك ام كلثوم بصداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن
ماجة القزويني والحافظ ابو القاسم الدمشقي وابو الخير القزويني
الحاكمي **وعنه** قال قال عثمان لما ماتت امراته بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت
ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني بامر الله ان ازوجك
اختها وعن ابن عباس بمعناه وفيه والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت تموت
واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى بعد المائة شي هذا جبريل
اخبرني ان الله عز وجل يامرني ان ازوجك اختها وان اجعل صداقها
مثل صداق اختها اخرجهما الفضايلي الرازي **ذكر وفاة**
ام كلثوم ماتت ام كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها
صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي والفضل واسامة بن زيد وروى ان
ابا طلحة الانصاري استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ينزل
معهم فاذن له ذكره ابو عمر وعن انس قال شهدنا بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عينيه تد
معان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل في
قبرها فنزل خرجه البخاري ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم بل
يجوز ان يكون استاذن اولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة
موجب اختصاص بالنزول **وقد رويت هذه القصة** في رقية وهو

بدر ركما حاضرا بل كان في غزوة بدر ركبا
وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حاضرا دفنها حاضرا بل كان في غزوة بدر
تقدم وغسلتها اسما بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية
غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا
او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بما وسدر واجعلن في الاخيرة كافورا
او شيا من كافور فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه
وقال اشعرنها اياه قالت ومشطناها ثلاثة قرون والقيناها خلفها وعنها
انه صلى الله عليه وسلم قال ابدان بميامنها ومواضع السجود منها اخرجاهما
اي البخاري ومسلم وعن ليلى بنت قانف الثقفية قالت كنت ممن غسل ام
كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ما اعطانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت في الثوب الآخر قالت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها فناولنا ثوبا ثوبا
خرجه الدولابي **ذكر فاطمة** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصفوة ولدت فاطمة وقريش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وفي بنائه
وفي ذخائر العقبى كانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني
الكعبة وولدت الحسن ولها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين
قال ابو عمر ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم
وهو مغاير لما رواه ابن اسحاق ان اولاده كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم
عن ابي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة واحدهما يقول انا
خرابنا اكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بنا قريش البيت بسنوات وولدت
انت وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين
سنة قبل النبوة بخمس سنين خرجه الدولابي وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب فاطمة حبا شديدا **وعن عايشة** رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله ما لك اذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كانك
تريد ان تلعقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم لما اسري بي ادخلني جبريل
الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت من السما
واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت الى تلك النطفة قبلتها
وروى الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
بتفاح من الجنة فاكلتها فواقعت خديجة فحملت بفاطمة **وفي رواية** قالت
عايشة اراك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل ليلة اسري
بي ادخلني الجنة فاطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة
فاذا اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فاصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي
اكلتها خرجه ابو الفضل ابن خيرون كذا في ذخائر العقبى وهذه الروايات تقتضي
كون ولادة فاطمة بعد البعثة لان الاسرى كان بعد البعثة وقد صرح ابو عمر
بان

بان ولادة فاطمة كانت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم
كما نقلنا انفا من سيرة مغلطاي **ذكر وصيتها** الى اسما بنت عميس ان تصنعه
بعد موتها عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله عنها قالت لاسما بنت عميس اني قد
استقبحت ما يصنع بالنسا انه يطرح على المراة الثوب فيصفها قالت اسما
يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اريك شيا رايته بارض الحبشة فدعت
بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا
واجمله يعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل
علي احد فلما توفيت جات عايشة رضي الله عنها تدخل فقالت اسما لا تدخل
فشكت الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس
فجا ابو بكر رضي الله عنه فوقف فقال يا اسما ما حملك على ان منعت ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت امرتني ان لا يدخل عليها
احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع ذلك
لها فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك ثم انصرف وغسلها علي واسما خرجه
ابو عمر وخرج الدولابي معناه مختصرا وذكر انها لما رئيت النعش
تبسمت وما رويت متبسمة يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوميذ
عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فمرضتها
فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في شكواها فخرج علي ابن ابي طالب
لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبوا لي غسلا فاغتسلت كاحسن ما كنت
اراها تغتسل قالت ثم قالت يا امه ناوليني ثيابي الجدد فناولتها ثم جات
الى البيت الذي كانت فيه فقالت قدمي فراشي وسط البيت
واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة
ثم قالت يا امة اني مقبوضة الان فلا يكشفني احد ولا يغسلني احد
قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فاخبرته بالذي قالت وبالذي
امرتني فقال علي والله لا يكشفها احد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك
ولم يكشفها ولا غسلها احد خرجه احمد في المناقب والدولابي
واللفظ له وهو يعارض الخبر اسما المتقدم فقال ابو عمر وفاطمة اول من غطي
نعشها من النسا في الاسلام على الصفة المذكورة في خبر اسما المتقدم
ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها ذلك ايضا **ذكر تاريخ وفاتها
وسنها** يوم ماتت في الصفوة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بستة اشهر في ليلة الثلثا لثلث خلون من رمضان سنة احدى
عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف **عن الزهري**

ماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر وعن عائشة
قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهرين والاصح وفي ذخائر العقبى
قيل توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بثمانية اشهر وقيل بمائة
يوم وقيل بسبعين ذكره ابو عمر وفي الصفوة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين
سنة ونصف سنة وفي ذخائر العقبى وهي ابنة تسع وعشرين
سنة قاله المدايني وقال عبد الله ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب ابنة ثلاثين
وقال الكلبي خمس وثلاثين حكاه ابو عمر وقيل ثمان وعشرين حكاه الرازي وعلى
الاقوال كلها سوى قول مغلطاي المتقدم يكون مولدها قبل النبوة وذكر الامام
ابو بكر احمد بن نصر بن عبد الله الدراع في كتاب تاريخ مواليد اهل البيت انها توفيت
وهي بنت ثمان عشرة سنة وخمس وسبعين يوما وفي رواية
اربعين يوما ذكر من غسلها ومن صلى عليها ودخل قبرها
في الصفوة غسلها علي وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت
ليلا كذا في ذخائر العقبى وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن انس انه
صلى عليها ابو بكر ودخل بها في قبرها علي والفضل وكانت اشارت على ان يدفنها
ليلا عن مالك ابن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده علي ابن الحسين قال ماتت
فاطمة بين المغرب والعشا فحضرها ابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد
الرحمن ابن عوف فلما وضعت ليصلى عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا ابا
بكر قال وانت شاهد يا ابا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك
فصلى عليها ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين ودفنت ليلا خرجه البصري وخرجه
ابن السمان في الموافقة وفي بعض طرقه فكبر عليها اربعا وهذا مغاير لما
جا في الصحيح ان عليا لم يبايع ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها وطريقها
هذا ان يقال عدم البيعة في الظاهر والغائب بعيد وان جاز ان يكونوا لما سمعوا
بموتها حضروها فاتفق ذلك ثم بايع بعده كذا في الرياض النضرة للمحب
الطبري ذكر موضع قبرها ذكر الحافظ ابو عمر ابن عبد البر
ان الحسن لما توفي دفن الى جنب امه فاطمة وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس
ولا يذكر لفاطمة تحت قبر فتكون على هذا مع الحسن في قبة العباس ولا
يذكر فينبغي ان يسلم عليها هناك وروي ان ابا العباس المرسي كان اذا
زار البقيع وقف امام قبة العباس وسلم على فاطمة رضي الله عنها ويذكر
انه كشف له عن قبرها ثمة وعن عبد الله بن جعفر ابن محمد انه كان
يقول قبر فاطمة في بيتها الذي ادخله عمر ابن عبد العزيز في المسجد مرويا
تها في كتب الاحاديث ثمانية عشر حديثا المتفق عليه منها واحد
والباقي في سائر الكتب ذكر ولد فاطمة عن الليث ابن سعد
قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنها فولدت له حسنا وحسينا وزينب وام
كلثوم فماتت رقية ولم تبلغ وقال غيره ولدت حسنا وحسينا ومحسنا فهلك

ورقية

محسن

محسن صغيرا وام كلثوم وزينب ولم يذكر رقية ولم يتزوج علي عليها حتى ماتت ولم
يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها
واعظم بها مفخرا ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجي ذكر الحسن والحسين
في الموطن الثالث والرابع وذكر زينب وام كلثوم بنتي فاطمة في اوائل الخاتمة
في ذكر الخلفا وفي سنة ست وعشرين ولد طلحة ابن عبيد الله وفي سنة
سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد وفي سنة تسع وعشرين ولد كعب ابن
عجرة وفي سنة الثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحاق اول ذكر امن بالله ورسوله علي ابن ابي
طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين وعن انس ابن مالك استنبى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثا فانه في بعثه وكان الاستنبا على
راس اربعين سنة فيكون ولادة علي في السنة الثلاثين من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم كذا ذكر في الاستيعاب واسد الغابة وفي شواهد
النبوة كانت ولادة علي بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت
ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن
خمس عشرة سنة وقيل ثلث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقيل
تسع سنين وقيل سبع سنين والاول اصح اي ولادته بعد عام الفيل
بسبع سنين اهـ انتهى كلام شواهد النبوة وهذه الاقوال في الاستيعاب
واسد الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند اهل التاريخ هو حكيم ابن
حزام اقول لا مانع من ولادة كلاهما في الكعبة المشرفة وفي هذه
السنة الثلاثين ولد شريح القاضي وفي سنة احدى وثلاثين
ولد ابو هريرة وفي سنة اربع وثلاثين ولد معاوية ابن ابي سفيان
ومعاذ ابن جبل كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الخامسة
والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة ثم بنتها
كما سبق في ذكر اولية الكعبة وفي الدلائل لابي نعيم كان بين الفيل
والفجار اربعون سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة
وفي تاريخ يعقوب كان بناوها في سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع
عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي
وفي هذه السنة الخامسة والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد مر ذكرها في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى
الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات زيد ابن عمرو ابن نفيل وفي سيرة
مغلطاي ورد موت زيد ابن عمرو في السنة الرابعة روي عن عامر بن ربيعة
انه قال كان زيد ابن عمرو ابن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان

بلغ مقابلة

والاحجار واظهر خلاف قومه واعتزل الاصنام وما كان يعبد اباؤهم فلا
ياكل ذبائحهم وهذان الابيات من اشعاره

اربا واحدا ام الف رب • ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال لي زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبده
واسمعيل من بعده وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد
اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت
بك مدة فرايته فاقراه مني السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد واقراته منه السلام فرد صلى الله عليه وسلم
عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وفي سنة
ست وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عبد الله بن عمرو بن العاص
وجابر وابو قتادة وابو سعيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي ومن وقايع
السنة الثامنة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم انه راي
الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو وفي السنة التاسعة
والثلاثين ولد [illegible] ذكره العتقي كذا في سيرة مغلطاي ومن وقايع
السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى برويز
النعمان ابن المنذر لغضب كان عليه فقتله قبل ما بعث بسبعة اشهر والله
سبحانه وتعالى اعلم

الركن الثاني في الحوادث من ابتدا النبوة الى زمان هجرته

من صفة نزول الوحي ورمي الشياطين
بالشهب وانفصام طاق كسرى واول من اسلم واخفاء الدعوة ووفاة
ورقة ابن نوفل واظهار الدعوة وولادة عايشة وهجرة الحبشة وايذاء
المشركين وولادة اسامة ابن زيد ووفاة سمية بنت خياط واسلام حمزة
وعمر ابن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني
المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب وخديجة
وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سودة وعايشة وبدء اسلام الانصار
وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة
الثانية وابتداء هجرة الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه
او قتله او اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة من حوا
دث السنة الاولى من النبوة ونزول الوحي وكيفيته روي انه لما
تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون سنة ودخل في السنة الحادية
والاربعين بيوم واحد اوحى الله تعالى اليه وذلك سنة عشرين من ملك
كسرى برويز ابن هرمز ابن كسرى انوشروان ملك الفرس كذا في المنتقى وفي

وهجرة الاكابر الى الحبشة

المواهب اللدنية ولما بلغ اربعين سنة وقيل واربعين يوما
وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال
ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول وكذا قاله ابو عمرو
وزاد سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكحول بعد ثنتين واربعين
سنة كذا في سيرة مغلطاي وقال ابن المسيب بعثه الله
تعالى وله ثلاث واربعون سنة فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا
وقيل انه كتم امره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفيا الى ان انزل الله
تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر الدعوة كذا في اسد الغابة
وسيجي زيادة على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث
في رجب وفي كتاب العتقي نزل عليه القران وهو
ابن خمس واربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين وجمع
بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال
بعض علماء الحديث ابتداء الوحي اليه في اليقظة ونزول القران
كان في رمضان تلك السنة عن انس ابن مالك انه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس اربعين والصحيح من الروا
يات ان اول ما بدا به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصا
دقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سيجي
من حديث عايشة رضي الله عنها وان المدة التي كان يوحى اليه في
المنام فيها ستة اشهر الى ان استعلن له جبريل فقول النبي صلى
الله عليه وسلم الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلاث
عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون
سنة الى مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة اشهر وجدت مدة نبوته
الى حين وفاته على هذه ستة واربعين جزءا فاتضح معنى الحديث
روي عن مجاهد ابن احمد بن عبد البر انه قال بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة فاتاه جبريل ليلة السبت
وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان بحرا وهو اول موضع نزل فيه القران نزل اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الى هنا ثم بحث جبريل بعقبه في الارض
فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلا
ثاء في بعثه فوافاه باعلى مكة فهمز جبريل بعقبه ناحية الوادي فنبع عين ماء فتوضا

كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة وهي ثلاث وعشرون سنة صح

صلى الله

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين واراه
الصلاة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة ثم فارقه جبريل وعاد النبي
صلى الله عليه وسلم الى خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح ثم اخذ
بيدها واتى بها الى العين فتوضا لتريها الوضوء فتوضات ثم قام صلى الله
عليه وسلم فصلت معه وكانت اول من امن واول من صلى فكان ذلك فرضها
ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر لذلك واتمها في الحضر وقال مقاتل
كان الصلاة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى
فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار **قال في فتح الباري** كان النبي
صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف
هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا فقيل ان الفرض كان صلاة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة عليه قوله تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى وقال النووي اول ما وجب
الانذار والدعا الى التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في اول
سورة المزمل ثم نسخه ما في اخرها ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس
ليلة الاسرا كذا في المواهب اللدنية وقال رسول صلى الله عليه وسلم
يا خديجة هذا جبريل يقريك السلام من ربك فقالت خديجة الله
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام عن ابي هريرة قال اتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها
انا فيه ادام او طعام او شراب فاذا اتتك فاقرا عليها السلام من ربها
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب رواه البخاري
وروى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن يوم الاثنين
فقال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا في ان نزل القران
في اي الاثنين كان على خمسة اقوال احدها لسبع خلت من رمضان
رواه قتادة والثالث والثانية عشر ليلة خلت من رمضان رواه ابو
ايوب عن ابي قلابة والرابع انه كان في رجب **روى** عن ابي هريرة
قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا
وهذا اليوم الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس انه الثاني من الربيع الاول
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الروية الصادقة وكان لا يرى رويا الا جات مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه وهو التعبد
الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى بيت خديجة فتزود
لمثلها حتى اذا جاء الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال له اقرا فقال رسول

الله

اول صح

صوم مر

الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
باسم ربك الاكرم الذي خلق خلق الانسان الى قوله ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره
حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع **وفي سيرة**
ابن هشام قال ابن اسحق في حديث حدثه حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه
الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قال قلت ما اقرا فغطني بالنمط كان
الغط في الرواية الثانية حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا وهكذا الى ثلاث مرات
ثم قال له اقرا باسم ربك الاكرم الى قوله ما لم يعلم قال فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت
من نومي فكانما كتب في قلبي كتابا الى اخر الحديث **وفي المنتقى** فقال يا خديجة
ما لي فاخبرها الخبر وقال لقد خشيت على فقالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله
ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل
وهو ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي
وفي رواية العبراني يكتب بالعربية من الانجيل ما شا الله ان يكتب
وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك وفي
وقيل ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب به الى ورقة ابن نوفل كذا
في سيرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني
فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او
مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جيت به الا عودي وان يدركني يومك
انصرك نصرا موزرا فلم ينشب ورقة ابن نوفل ان توفي وفتر الوحي فترة
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا كي
يتردى من رووس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي
نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله فيسكن لذلك جاشه
وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك **وفي**
المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تاخره مدة من الزمان وذلك ليذهب
عنه ما كان يجده عليه السلام من الروع وليحصل له الشوق الى العود وكانت
مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحق **وفي** تاريخ الامام احمد
ويعقوب ابن سفيان عن الشعبي نزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين قبل جبريل فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه
القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على

الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد

الذي خلق خلق

الاولى

فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه السلام
كانت متقدمة على رسالته كما قال ابو عمرو وغيره كما حكاه ابو امامة ابن النقاش فكان عليه
السلام في نزول سورة اقرا نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة ص
والتشريع وهذا قطعا متصل تاخرا عن الاول لانه لما كانت سورة اقرا تضمنت لذكر
اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان تكون اول سورة انزلت وهذا هو
الترتيب الطبيعي وفي المواهب اللدنية ايضا قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل
عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم اثني
عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين وعلى
موسى اربعمائة وعلى عيسى عشر مرات وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات
في كبره وقال عليه الصلاة والسلام في حديث فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وجاء في الشفا وسيرة ان ابا ميسرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا برز سمع مناديا ينادي يا محمد فيهرب هاربا فقال ورقة ابن نوفل
اذا سمعته فاثبت حتى تدري ما يقال لك فبرز فنودي فقال لبيك فقيل له قل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالها فقيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرا سورة الحمد الى اخرها
والمروي في الصحيح الثابت ان اقرا باسم ربك اول ما نزل من القران وان صح هذا الحديث
عن ابي ميسرة فلعل الملك اسمعه ذلك قبل ان يظهر له جبرائيل الذي كان بداءته من الوحي بعد
ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله ارسل اليه الايات من اول سورة اقرا وروي
عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته فيما اكرمه الله به من
نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فجاء جبريل
فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس
فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى الفخذ اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول
فاجلس في حجري فقالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن
عم اثبت وابشر فوالله انه الملك وما هو بشيطان وروي انه لما تراءى له جبريل اتاه
من خلفه فضربه برجله فاستوى جالسا ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه فضربه برجله
ثم قال قم يا محمد فاذا رجل بين يديه والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ثم اخرجه من باب
الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انتصب رجله في الارض ومد راسه الى السماء ونشر جناحيه
فملا بهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه منقوشتان في صفرة واذا جناحاه
منقوشان في الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجبين واضح الجبهة
براق الثنايا شعره كالمرجان شعر راسه جميل مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك
الله فاني لم ار شيئا قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجها قال انا جبريل انا الروح الامين

الي

الى جميع الثقلين وفي سيرة مغلطاي فقال جبريل ابشر يا محمد انا جبريل ارسلت
اليك وانت رسول هذه الامة اقرا يا محمد قال ما اقرا ولم اقرا قط فاخرج جبريل عليه
السلام من تحت جناحه درنوكا من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت فوضعه
على وجه محمد صلى الله عليه وسلم ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا
محمد قال وما اقرا وما قرات شيئا قط فعاد اليه بالدرنوك فصنع به ما صنع به في المرة
الاولى فلما افاق قال اقرا يا محمد فتهيبني الموت مما صنع به وخاف ان يعود
عليه بالدرنوك قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخر السورة ثم
قال لي انزل على الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درنوك وعليه ثوبان اخضران
كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بعقبه الارض فنبعت عين ما فتوضا وتوضا النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصفته فكان ذلك اول فرض الصلاة
ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر قال مقاتل كانت
الصلاة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما في سيرة مغلطاي ثم غاب
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر او مجنون ولم يكن
شيء ابغض الي من شاعر فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فارمي نفسي فاموت فاذا انا
بجبريل قد سد ما بين خافقي السماء وهو يقول يا محمد انا خليلك واخوك جبريل
فشغلني ما رايت من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من الجبل
فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة الى الباب ففتحت لي الباب
فلما ان نظرت الي استقبلتني واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي
ارى لوجهك نورا لم ار مثله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها فما الذي رايت فاخبرها الخبر
فقالت هذه كرامة الله اياك فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج هنا وقالت
يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبريل عليه السلام قال اتاني قالت ههنا الي فاقعدته
على فخذها الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه
قال نعم ثم ادخلته بين جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها
عن راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما انت يا محمد حتى اتي ورقة ابن
نوفل فاتته وقالت نعمت صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية الجاهلية بمنزلة السلام
عليك قال لها اخديجة انت وكان ورقة ابن عمها كان كبيرا قالت نعم قال ما لك يا سيدة نساء
قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبد
فيها الا الله قالت ان محمد ابن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط
الى الارض لقد انزل الله اليها خيرا اعظم هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى
عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرات من التوراة والانجيل
ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون يتيما فيؤويه الله ويفتقر فيغنيه الله
تكفله امراة من قريش اكثرهم حسبا فقال لها نعتها مثل نعتك يا خديجة قالت فهل
تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى ابن مريم ويكلمه الموتى كما كلمت عيسى

ابن مريم ويسلم عليه الحجارة ويشهد له الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرف
عنه واتت عداسا الراهب وكان شيخا كبيرا السن وقد وقع حاجباه على عينيه
من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس قال وكان هذا الكلام كلام خديجة
سيدة نسا قريش انت احل قال لاهله الى العمامة لا رفع بها حاجبي لا نظر
الى خديجة ففعلوا فقال ادن مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس
اخبرني عن جبريل ما هو وسالت عنه ما سالت ورقة واجابها بمثل ما اجابها
بها ورقة وقال في اخره ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه
امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب
عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت
منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل قاعد يقرئه السلام
هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا
غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي المجنون
فلما سمعت خديجة قراته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
فداك ابي وامي امض معي الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم ادناه
وكشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه
خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى اما
والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبأ كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر
بالدعا لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشي بعد قال لا اله الا الله قال
ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم تخرج حتى قومك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عداس وانهم ليخرجوني قال نعم يا محمد والله ما جا احد بمثل ما جئت به الا اخرجه قومه
اشد الناس عليه والله لنصرتك ولا بكيته ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفة نزول الوحي

عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه فقال
يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة
وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت منه ما قال واحيانا يتمثل الي رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك
وان عثمان رضي الله عنه كان كاتب الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوي
القاعدون الاية وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم
فقال يا رسول الله ان بي من العذر ما ترى فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان
حتى خشي ان يرضها وانزل الله غير اولي الضرر وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي وجد منه الما شديدا او يتصدع راسه وفي هذه السنة كانت

وقعة

وقعة ذات بني ربيعة والفرس وولد رافع ابن خديج قاله العقبي كذا في سيرة
مغلطاي ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم رمي الشياطين بالشهب
بعد عشرين يوما من البعث عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم زجر الشياطين ورموا بالكواكب وكانوا يستمعون لكل قبيلة من الجن مقعد
يستمعون فيه وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكانوا
يوتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة فشمها وقال ها هنا الحدث
وفي المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطايف فجعلوا ينحرون لالهتهم من كان له ابل
او غنم كل يوم حتى كادت تذهب اموالهم ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا
ترون معالم السما كما هي لم يذهب منها شي وفي المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل
مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كانت في الجاهلية كانت تسترق في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وسيجي في
حوادث السنة العاشرة من النبوة ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم ما روي
ان الله لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى يرون ذات غداة وقد
انقضت طاق ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاة شكست يقول
الملك الكسر ثم دعا كهانه وسحراه ومنجميه وقال انظروا في ذلك الامر فنظروا
ثم ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق ويخصب عنه الارض كافضل ما
اخصبت من ملك كان قبله وفي دلايل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان
يبني على الدجلة بناء عظيما وانفق في عمارته مالا كثيرا فاصبح يوما فراى ايوانه
قد انصدع وخرب الماء البنيان وكان تلثمايه وستون رجلا من الحزاة العلما
ومن الكهنة والسحرة والمنجمين وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب
بعث به اليه باذان من اليمن وكان يعتاف العرب قل ما يخطي احكامه فجمعهم
كسرى وقال لهم انكسر ايواني وخرب الماء بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر
فانظروا فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا في ذلك الامر فوجدوا اطرق الكهانة
والسحر والنجوم مسدودة عليهم فبات السايب في ليلة ظلما على ربوة من الارض
يرمق برقا نشا من ارض الحجاز ثم استطال حتى بلغ المشرق فلما اصبح راى ما تحت
قدميه فاذا هي خضرا فقال فيما يعتاف لين صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز
سلطان يبلغ المشرق يخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان
قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الا امر
جا من السما وانه لنبي بعث او سيبعث من الحجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ
سلطانه المشرق ولين نعيتم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا امرا بينكم
تقولون لها وكسرى فقالوا له انا قد نظرنا في هذه الحجة احسابا الذين وضعت
على حسابهم طاق ملكك قد اخطاوا فوضعوه على النحوس وانا سنحسب لك
حسابا تضع عليه بناك ذلك بزول قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا له ابنه تبني

فعل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم
البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم نصنع مادبة واجتمع امراؤه واركان
دولته ثم امر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها فبينما هم هنالك انخسفت
دجلة البنيان من تحته وغرق الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى الا باخر رمق
فلما اخرج تغيظ لهم وغضب على الحزاة فقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي
وقال الباقون ايها الملك اخطأنا كما اخطأ الذين من قبلنا ولكن نحسب لك
حسابا حتى نضعه على الوفاق من السعود قال انظروا واحسبوا له ثم قالوا انه
فبني وانفق من الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية اشهر فلما تم قال لهم اخرج فاقعد فالا
ثم فركب برذونا وخرج فبينا هو يسير عليها اذا انسفت دجلة البنيان فلم يدرك
كسرى الا باخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على اخركم ولا انزعن اكتافكم
ولا طرحنكم بين ايدي الفيلة او لتصدقنني ما هذا الامر الذي تلقون علي قالوا لا
نكذبك ايها الملك حتى خرجنا من عندك لننظر في علمنا فوجدنا الارض قد اظلمت
علينا بالاقطار وسدت علينا طرق علمنا فلم يمض منا لعالم علمه فعرفنا ان هذا
الامر حدث من السماء الله قد بعث نبي من الحجاز وسيبعث فيكون سببا لزوال
ملكك فلما سمع كسرى ذلك تركهم ولهى عنهم وعن دجلة حتى غلبته روي عن
الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته
الذي هو فيه تلالا نورا فلما رأى ذلك فزع فقال لا تفزع يا كسرى ان الله قد بعث
رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك ولاخرتك قال سانظر وسيجيئ في الجو
طن السابع مثل هذه او كيفية هلاك كسرى ذكر اول من اسلم وفيه اختلاف
والمشهور ان اول من اسلم ابو بكر وقيل علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد ثم اسلم بلال
وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ثم الزبير
وعثمان وابو عوف وسعد وطلحة وقيل اول من امن بعد خديجة ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل
وفي الاستيعاب واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم علي سئل محمد
بن كعب القرظي عن اول من اسلم علي او ابو بكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاما
وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه عن ابي طالب وابو بكر اسلم واظهر
اسلامه وقيل يقال اول من امن ورقة ابن نوفل كذا في مزيل الخفاء
وفي الكشاف امن برسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبل النبوة ورقة ابن
نوفل وتبع الاكبر وحبيب ابن اسرائيل النجار وكان ينحت الاصنام وامن برسوله
الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة ولم يؤمن بنبي احد الا بعد ظهوره
قيل كان في حمير يعبد الله فلما بلغه خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقالوا
الكفرة فقالوا وانت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل فوطؤوا بارجلهم حتى

خرج

خرج قصبة من دبره وقيل دبره وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق
انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل صلوات الله عليه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقا قال الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين
علي ابن ابي طالب وصاحب يس ومومن ال فرعون وقال ابن اسحق كان اول
من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان
اول ذكر امن به علي وهو يومئذ ابن عشرة سنين وفي الرياض النضرة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا خرجه البغوي
في معجمه عن نافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة اخر
يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وهو
يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل تسع وثلاثين فلما اسلم
ابو بكر جعل يدعو الى الاسلام فاسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمان بن
عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
كذا في شرح المقاصد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى
الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد الا ابا بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه
وفي اسد الغابة عن خالد الجهني عن عبد الله بن مسعود قال قال ابو
بكر الصديق انه خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
نزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فلما رآني
قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك
قرشيا قال قلت نعم انا من قريش قال واحسبك تيميا قال قلت نعم انا من
تيم ابن مرة انا عبد الله ابن عثمان من ولد كعب ابن سعد بن تيم ابن مرة قال بقيت
لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبر
لي لم ذاك قال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون
على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما
الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك
ان تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر
فكشفت له بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة
واني متقدم اليك في امر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو قال اياك والميل
عن الهدى وتمسك بالطريقة الوسطى وخف الله فيما خولك واعطاك قال
ابو بكر فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال احامل عني ابياتا
من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر فقدمت مكة
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبة بن ابي معيط وشيبة وربيعة
وابو جهل وابو البختري وصناديد قريش فقلت لهم هل نابتكم نائبة او ظهر فيكم امر
قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت ما انتظرنا به فاذا

قد جيت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن هيئة وسالت عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي
فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك وتركت دين ابائك واجدادك قال
يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله وما دليلك على ذلك فقال
الشيخ الذي لقيته باليمن قلت وكم من شيخ لقيت باليمن قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي ياتي الانبيا
قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت
وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي عن
مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار كذا في الصفوة عن عايشة رضي الله
عنها قالت خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القاسم فقدت
من مجالس قومك واتهموك بالعيب لابائها وامهاتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رسول الله ادعوا الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر
فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا
باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص فاسلموا ثم الغد بعثمان بن مظعون وابي عبيدة ابن
الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم ابن ابي الارقم
فاسلموا كذا في المنتقى ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة
من النبوة من اخفا الدعوة روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر
النبوة ويدعوا الى الاسلام في السر ثلاث سنين وكان ابو بكر ايضا يدعوا من
يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلاث سنين فلما نزل قوله تعالى فاصدع بما
تومر فاظهر الدعوة الى الاسلام روي عن عروة بن الزبير وغيره من اهل
العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من انزل عليه اقرا باسم ربك الى ان كف
الدعوة واظهارها وانزل فاصدع بما تومر وانذر عشيرتك الاقربين ثلاث
سنين لا يظهر الدعوة في تلك المدة الا للمختصين ثم اعلن وصدع بما يامر الله نحو
عشر سنين بمكة وفي السنة الثانية والثالثة من النبوة توفي ورقة بن
نوفل ابن عم خديجة في حديث عايشة رضي الله عنها في الصحاح كان ان الوحي
تتابع في حياة ورقة بن نوفل وانه امن به قال الذهبي ان ظهر انه مات بعد النبوة
وقبل الرسالة اي قبل اظهار الدعوة ونزول فاصدع بما تومر واخواتها وفي
المنتقى اورد وفاة ورقة بن نوفل في السنة الرابعة من الرابعة النبوة وفي السنة
الرابعة من النبوة كان اظهار الدعوة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه قال لما
نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا

فعم

فعم وخص فقال يا بني كعب ابن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم عبد
شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها
ذكره المحب الطبري في ذخاير العقبى وفي رواية الترمذي لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه
وسلم لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا كنتم مصدقي قالوا نعم قال صلى الله
عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك لهذا
دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت يدي ابي لهب وكذا في الاكتفا وفيه
قال يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكما من الله شيا
اسالاني من مالي ما شئتما ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان
وفي رواية صاح باعلى صوته يا صباحاه فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال
لهم ارايتم لو قلت لكم اني انذركم خيلا بسفح هذا الجبل الخ
ما ذكر وفيه الهذا جمعتنا فافترقوا عنه ولما سمعت ام جميل سورة تبت اتت
ابا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبيدها فهر وقالت
بلغني ان صاحبك هجاني ولافعلن فاعمى الله تعالى بصرها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لها ابو بكر هل ترين معي احدا فقالت اتهزا بي
لا ارى غيرك وان كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول مذمما ابينا
ودينه قلينا وامره عصينا فسكت ابو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجبني عنها ملك تلك فما راتني وكفى الله شرها وذكر انها
ماتت مخنوقة بحبلها وابو لهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة
بدر بسبع ليال وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان امراة ابي لهب
كانت عوراء ويقال لها حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذي فيه الشوك
لتوذي بها القاية في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم فذمت
بذلك وسميت حمالة الحطب وقيل حطب المشي بالنميمة عن الزهري قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب اليه من
احداث الرجال وضعفا الناس حتى كثر من امن به وكفار قريش غير منكرين
لما يقول وكانوا اذا مر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب
ليكلم من السما وكان كذلك حتى عاب الهتهم التي يعبدونها من دون الله وذكر
هلاك ابائهم الذين كانوا على الكفر فشنفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وعادوه عن طارق ابن عبد الله المحاربي قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي ومر وعليه حلة
حمرا وهو ينادي باعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل

وهو يقول يا ايها الناس انه ساحر
يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه ~~ ... ~~ فلا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بني عبد المطلب قلت فمن هذا
الذي يتبعه قالوا عمه عبد العزي وفيها السنة الخامسة والرابعة
من النبوة ولدت عايشة بنت ابي بكر رضي الله عنها بمكة وامها ام رومان
كذا قاله الحافظ مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي
هذه السنة وقعت هجرة الحبشة الاولي وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش ولما سب الهتهم وعابها قال
العقبي وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا في اذي المسلمين فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الي الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس
من ببلده فتحوزوا عنده حتي ياتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة
فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم وفي المواهب اللدنية خرج في
رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا اناس ذو عدد منهم من هاجر
باهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احد عشر رجلا واربع نسوة و
قيل خمس نسوة وقيل وامرااتان واميرهم عثمان ابن مظعون وانكر
ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الي البحر فاستاجروا
سفينة بربع دينار انتهي وفي المنتقى وكان في ارض الحبشة متجر لقريش
خرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم الي البحر سفينتين للتجارة فحملوهم
فيها الي ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب السنة الخامسة من النبوة وخرجت قريش
في اثارهم ففاتوهم وفي المواهب اللدنية كان اول من خرج عثمان بن عفان
مع امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سفيان بسنده
الي انس قال ابطا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت
امراة فقالت قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته علي حمار قال ان عثمان
لاول من هاجر باهله بعد لوط فلما رات قريش استقرارهم في الحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بهدايا وتحف من
بلادهما الي النجاشي واسمه اصحمة ابن بحري وقيل مكحول ابن صعصعة
~~والنجاشي اسم لكل من ملك اليونان والفطيون من ملك اليهود هكلا~~
ملك الحبشة وتسميه المتاخرون الابحرية ولذلك خاقان لمن ملك
الترك وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن فان ترشح للملك
سمي قيلان وبطليموس لمن ملك اليونان والفيطيون لمن ملك اليهود
هكلا قاله ابن خرداذبه والمعروف مالخ ثم راس الجالوت والنمرود
لمن ملك الصابية وذهمزو بعفور لمن ملك الهند وغانة لمن
ملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية
سمي العزيز ويقال المقوقس وكسري لمن ملك العجم والاخشيد لمن ملك فرغانة

والنعمان

والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر كذا في
سيرة مغلطاي قال وكان معهما عمارة ابن الوليد ليردهم اليهم فابي
ذلك وردهما خائبين برد هديتهما وسيجي تفصيله فاقاموا عند النجاشي
امنين فلما نزلت سورة والنجم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر السورة
وسجد معه المشركون وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نادي
قومه سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومناة الثالثة الاخري سمعت
تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجي وكانت هذه المسموعة باد
خال الشيطان في اثنا قراة النبي صلى الله عليه وسلم بان سكت صلى
الله عليه وسلم عند قوله ومناة الثالثة الاخري سمعت تلك الغرانيق
العلي منها الشفاعة ترتجي ~~وكانت هذه المسموعة بادخال الشيطان~~
~~في اثنا قراة النبي صلى الله عليه وسلم بان سكت صلى الله عليه وسلم عند قوله~~
~~ومناة الثالثة الاخري~~ فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلا بقراة
النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته محاكيا نغمة النبي صلى
الله عليه وسلم فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بها فيكون
هذا القاء من الشيطان في قراة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح
المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها قال القاضي عياض
وهذا احسن وجوه التاويل فيه وكذا استحسن ابن العربي هذا التا
ويل وقد سبق الي ذلك الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة
ساعده في النظر فصوب علي هذا المعني كذا في المواهب اللدنية فانزل
الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القي الشيطان
في امنيته اي في تلاوته

شعر

تمني كتاب الله اول ليلة ۞ تمني داود الزبور علي رسل ۞

وكان الشيطان يبصر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولما سجد النبي صلى الله عليه وسلم في اخر السورة وسجد معه المشركون انبلغ
ذلك اهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد امنوا فلنرجع الي عشايرنا وان كانوا قد خرجوا
في رجب واقاموا بالحبشة شعبان ورمضان وقدموا في شوال فلقيهم
ركب فسالوهم فقالوا محمد ذكر الهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا
له بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار بن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع
الي ارض الحبشة فسطت بهم عشايرهم فاذوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخروج مرة اخري الي ارض الحبشة فخرج خلق كثير قال
محمد ابن اسحق من لحق من المسلمين بارض الحبشة سوي ابنائهم الذين
خرجوا بهم صغارا او ولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا ومن النسا احد عشرة
امراة قرشية وسبع غرايب فلما سمعوا مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة

النيف الزيادة وكلما زاد على العقد حتى يبلغ عقدا اخر نيف صحاح

رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس
منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون **وفي** الصفوة والمنتقى عن ام
سلمة انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن اصحابه بمكة اشار عليهم
ان يلحقوا بارض الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلده كما مر
فخرجنا ارسالا ولما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا
وعبدنا الله لا نؤذي فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي فينا
رجلين جلدين من قريش وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع
مكة من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي ان يهدى اليه فيفعلوا و
جمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية
ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص وقالوا لهما
ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي ثم اقدما الى النجاشي ثم اسا
لاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا ولما قدما دفعا الى كل بطر
يق هديته وقالا انه قد صبا الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين
قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤوا بدين مبتدع وقد
بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا
عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قدما هداياهم الى النجاشي فقبلها
منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فا
رقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت
وقد بعثنا فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم
فقالوا بطارقته صدقوا ايها الملك فارددهم واسلمهم اليهما فغضب النجاشي
ثم قال لا والله لا اسلمهم اليكما قوما جاوروني ونزلوا بلادي ولجؤوا الي واختاروني
على من سواي حتى ادعوهم فاسالهم ما يقولان في امرهم فان كانوا كما
يقولان سلمتهم اليهما وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم
ما جاوروني فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم
فلما ان جاء رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه
قال نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن
وارسل النجاشي وجمع بطارقته واساقفته فنشروا مصاحفهم حوله
فلما جاؤوه سالهم ان هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينهم فاخبروني ما هذا الدين
الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الامم قومهم
فتكلم جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا اهل جاهلية لا نعرف
الله ولا رسوله نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الا
رحام ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله
الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل

لنو



لا نعرفه نحن ولا انت صح

دين قومهم صح

لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان
وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن
الجوار والكف عن المحارم والدماء وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل
ما يعرف من الاخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش وقول الزور واكل
مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات وتلا علينا تنزيلا لا
يشبهه شيء فصدقناه وامنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا
الله وحده لا شريك له وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا ففارقنا
عند ذلك قومنا فاذونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان
نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين
ديننا وبلغنا ما نكره ولم نقدر على الامتناع امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
ان نخرج الى بلدك اخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك
ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال لهم النجاشي هل معكم مما جاءكم
به عن الله عز وجل شيء فقال له جعفر نعم قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا
من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام والكلام
الذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله لا اسلمهم
اليكما ولا اكاد اخلي بينكما وبينهم فلحقا بشانكما فخرجا من عنده مقبوحين
مردود امرهما **وفي ذخائر العقبى** عن جعفر قال فقال لهم النجاشي اعبيد هم
لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم انتهى قالت ام سلمة فلما
خرجا قال عمرو بن العاص لانبئنه غدا عيبهم بما استاصل به خضراءهم
او قال يقول ابيد به خضراءهم فقال عبد الله بن ابي ربيعة وهو اتقى
الرجلين فينا لا تفعله فان لهم ارحاما **وفي المنتقى** فان للقوم رحما
وان كانوا قد خالفوا فما يحب ان يبلغ ذلك منهم فقال والله لاخبرنه انهم يزعمون
ان عيسى ابن مريم عبد فلما كان الغد غدا اليه ودخل عليه فقال له ايها
الملك انهم يخالفونك ويقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما يزعمون انه عبد
فارسل اليهم فاسالهم عما يقولون **وفي ذخائر العقبى** فقال النجاشي ان لم يقولوا في
عيسى مثل قولي لم ادعهم في ارضي من نهار فارسل الينا فكانت الدعوة الثانية
اشد علينا من الاولى انتهى قالت ام سلمة فارسل النجاشي اليهم قالت ام سلمة
فما نزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم ان عيسى الهه الذي
يعبده وقد عرفتم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم جاءكم بانه عبد فان ما يقولون
هو الباطل فماذا تقولون قالوا نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما
جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه
قال لهم ماذا تقولون في عيسى ابن مريم فقال له جعفر نقول فيه ما جاء به نبينا انه

عبد الله ورسوله وروحه وكلمة ألقاها إلى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده
إلى الأرض فأخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى ابن مريم ما تقولون مثل هذا العود
فنخرت أساقفته أي تكلمت بلغتهم قال لهم النجاشي وإن نخرتم قال للمسلمين
اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي والسيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم
ما أحب أن لي دبرا من الذهب وأني آذيت رجلا منكم والدبر بلسانهم الجبل
ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني رشوة
حين رد علي ملكي وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه فرد عليهما هداياهما
بأنهما خرجا خائبين **وفي رواية** قال النجاشي للمسلمين مرحبا بكم وبمن جئتم
من عنده وأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه
من الملك لأتيته حتى أقبل نعله **وفي ذخائر العقبى** عن جعفر قال فقال النجاشي
ادع لي فلانا القس وفلانا الراهب فأتاه أناس منهم فقال ما تقولون في
عيسى ابن مريم قالوا أنت أعلمنا بما نقول فقال النجاشي وأخذ شيئا من الأرض
ما عدا عيسى ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال أيؤذيكم أحد قالوا نعم
فأمر مناديا فنادى من آذى أحدا منهم فأغرموه أربعة دراهم ثم قال
أيكفيكم قلنا لا ~~وظهر بها أتيناه فقلنا~~ قال فأضعفوها قال فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج إلى المدينة وظهر بها أتيناه فقلنا
إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة فظهر بها وقتل الذين كنا حدثناك عنهم
وقد أردنا الرحيل فزودنا واحملنا ثم قال أخبر صاحبك بما صنعت إليكم
وهذا صاحبي معكم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله وقل له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم قال ما أدري أنا بفتح
خيبر أفرح أم بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام
رسول النجاشي فقال هذا جعفر فاسأله ما صنع به صاحبنا فقال
نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول
الله وقال قل له يستغفر لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين
قال جعفر فقلت للرسول فأخبر صاحبك بما قد رأيت من النبي صلى الله
عليه وسلم خرجه المخلص الذهبي والبغوي في معجمه عن أم سلمة
معنى قول النجاشي ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما أطاع
الناس في فأطيع الناس فيه أنه لم يكن لأبيه ولد غيره وكان أبوه ملك قومه وكان للنجاشي عم
له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة فيما
بينها لو قتلنا أبا النجاشي ثم ملكنا أخاه فتوارث ملكه بنوه فإنهم اثنا عشر رجلا
~~وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة فيما بينها لو قتلنا أبا النجاشي~~

لبقي ملك الحبشة زمانا طويلا صح

من سبكم غرم ثم من سبكم غرم صح

في حتى أطيع الناس صح

بلغ مقابلة

فعدوا

فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه ثم ملكوا أخاه ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا
حازقا فغلب على أمر عمه ونزل منه كل منزل فلما رأت الحبشة مكانه منه
قالت والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وإنا لنتخوف أن يملكه علينا ليقتلنا
أجمعين لقد عرف أنا قتلنا أباه فمشوا إلى عمه فقالوا إنا قتلنا أبا هذا الغلام
ولقد عرف أنا قتلناه وملكناك علينا نحن نتخوف على أنفسنا فاقتله أو أخر
جه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم اذهبوا فأخرجوه
من بلادكم فبيعوه في هذا السوق فأخرجوه إلى السوق فأقاموه فيه فجاء
تاجر فاشتراه بستمائة درهم فألقاه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان العشي
من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يستمطر فأصابته صا
عقة فأهلكته ففزعوا إلى ولده فإذا هم ليس فيهم خير فقالت الحبشة بعضهم
لبعض هلك والله ملككم تعلمون أن ملككم الذي بعتموه فإن كان لكم في ملككم
حاجة فأدركوه فخرجوا في طلبه فأدركوا التاجر فأخذوه منه ثم جاءوا به
فعقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي با
عوه منه فقال أعطوني دراهمي كما أخذتم غلامي قالوا والله لا نفعل قال والله
لأشكونكم عند الملك فجاء فجلس بين يدي الملك فقال أيها الملك إني ابتعت
غلاما ثم أتاني بائعه فانتزعوه مني فسألتهم مالي فأبوا أن يعطوني فنظر
النجاشي إليه فقال والله لتعطنه ماله أو ليضعن عبده في يده فيذهب به
حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله وكان هذا أول ما اختبر من صلابته وعدله
وهذا قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما أ
طاع الناس في فأطيع الناس فيه ذكره ابن إسحاق عن عائشة رضي الله عنها
وفي رواية بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي فذكر نحو
الحديث المتقدم وقال وكان عمرو رجلا قصيرا وعمارة رجلا جميلا فأقبلا في
البحر إلى النجاشي فشربوا مع عمرو وامرأته فلما ثملوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك
فلتقبلني فقال له عمرو ألا تستحي فأخذ عمارة عمرا يعني يرمي به في البحر فجعل
عمرو يناشده حتى أدخله السفينة فحقد عمرو على عمارة ومكر به فقال
يا عمارة إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث عندها إذا خرج
زوجها فإن ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فا
نطلق عمرو إلى النجاشي فقال له إن صاحبي هذا صاحب نساء وإنه يريد أهلك
فبعث النجاشي إلى بيته فإذا عمارة عند أهله فأمر به فنفخ في إحليله أي
سحر فطار مع الوحش **وفي رواية** ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش
مع الوحش كذا في المنتقى والله أعلم

ذكر بعض ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين

ولما خرج المسلمون إلى الحبشة وحمى الله تعالى نبيه بعمه أبي طالب ورأت قريش أن لا

وإن ملكه علينا صح

سبيل لهم عليه دموه بالكهانة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوائل اذا امر ابنا
يهم ماروي انه بينما صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة ابن ابي
معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا
شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم روي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق راسه مما جذبوه بلحيته
وكان رجلا كثير الشعر وفي معالم التنزيل لما بزق عقبة ابن ابي معيط
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحترق خداه
وكان اثر ذلك فيه حتى الموت وعن عبد الله انه قال ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي وكان رهط من قريش
جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من ياخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره
فقال عقبة بن ابي معيط انا فاخذه فالقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى
جاءت فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش
اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة ابن ربيعة اللهم عليك بابي
جهل ابن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بابي بن خلف او امية
ابن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير
امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع ولما كثر انواع الاذى من المشركين اختفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الارقم ابن ابي الارقم ابن اسد
واقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وفي الصفوة ه
الارقم بن الارقم اسلم بعد سبعة نفر وكانت داره بمكة على الصفا فيها استتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الى الاسلام وتصدق بها الارقم على
ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعه اياها ثم اعطاها المهدي
الخيزران وقد يقال هي باصل الصفا ويقال عند الصفا والكل واحد وهي التي
تسمى الان بدار الخيزران وفي كتاب الوفي كان صلى الله عليه وسلم مستترا فيها
في بدء الاسلام وكان بها اجتماع من اسلم من الصحابة وفيها اسلم عمر وحمزة وغير
هما ومنها ظهر الاسلام قاله العقبي وفي هذه السنة ولد اسامة ابن زيد وانس
ابن مالك والمغيرة ابن شعبة الثقفي وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد
الجهني وحبيب ابن مسلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة
توفيت سمية بنت خباط مولاة ابي حذيفة ابن المغيرة وهي ام عمار ابن ياسر
اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع
فمر بها ابو جهل وطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزة كبيرة فهي اول شهيدة
في الاسلام وفي السنة السادسة من النبوة اسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب
وقد قيل اسلما في سنة خمس كذا في المنتقى وكان اسلام حمزة قبل اسلام عمر

بثلاثة

بثلاثة ايام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم كذا في الصفوة ذكر
اسلام حمزة اما سبب اسلام حمزة فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند الصفا
فمر به ابو جهل فشتمه واذاه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف
لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله ابن جدعان في
مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف ابو جهل عنه فعمد الى نادي قريش عند
الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة ابن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه
راجعا من قنصه وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة
وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وتكلم فلما مر بالمولاة
وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو
رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا
فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة
الغضب لما اراد الله تعالى به من كرامته وكان اعز فتى في قريش واشدها
شكيمة فخرج سريعا لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يوقع
به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام
على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة وقال اتشتمه فانا على
دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم
الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله
سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى متابعة النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض
ما كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب
اللدنية قال حمزة حين اسلم شعر

حمدت الله حين هدى فؤادي ... الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا ... تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها ... بايات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف

ونقل غير ابن اسحق ان كلام ابي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند
الحجون وانه صب التراب على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطي
برجله على عاتقه وان المراة التي اخبرت حمزة سلمى مولاة صفية
بنت عبد المطلب وانه قال لها انت رايت هذا الذي تقولين قالت
نعم فدخل سريعا فنظر الى الخلق لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى

وقف على ابي جهل فجاء عليه بالقوس فضربه ضربة اوضحت في راسه وذكرها فمضى
بعده وقال قال حمزة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
والله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين وخرج صاحب الصفوة ذكره الامام
يتباح بالقوس حين بلغه ما نال ابو جهل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاغدر
وكان اسلامه رضي الله عنه في السنة الثانية من المبعث وقيل كان اسلامه
بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السنة السادسة من
المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر الحافظ ابو القاسم الدمشقي
ان اسلامه كان يوم ضرب ابو بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل اسلام عمر من دار الارقم وروي ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة ايام
والتوفيق بين الاحاديث كلها ممكن كما في ذخاير العقبى **وفي** المنتقى وكان
حمزة ابن عبد المطلب اسلم يوم ضرب فيه ابو بكر وذلك ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين رجلا
لح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر
انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نواحي
المسجد واقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وكان اول خطيب دعى الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي
المسجد ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة ابن ربيعة فجعل يضربه
بنعلين مخصوفتين ويحرفهما في وجهه واثر على وجه ابي بكر حتى ما يعرف
وجهه وجاء بنو تيم يتعادون فاجلوا المشركين عن ابي بكر فحملوه في ثوب حتى
ادخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا
والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل
ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم فتكلم آخر النهار
فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوه بالسنتهم وعذلوه ثم قاموا
وقالوا لام الخير انظري ان تطعميه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت
عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي
علم بصاحبك قال فاذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فاسليها عنه
فخرجت حتى جاءت الى ام جميل فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد
الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد ابن عبد الله وان كنت تحبين ان امضي معك
الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا
فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا لاهل
فسق واني لارجو ان ينتقم الله لك قال فما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح

قال

قال فاين هو قالت في دار الارقم قال فان لله تبارك وتعالى علي ان لا اذوق
طعاما او شرابا او آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحاح الالية
اليمين على فعيلة والجمع الايا قال الساعر
قليل الالايا حافظ ليمينه • وان سبقت منه الالية برت •
فامهلتا حتى هدات الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى
ادخلتاه على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه فقبله واكب عليه
المسلمون ورق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو
بكر رضي الله عنه بابي وامي ليس بي الا ما نال الفاسق من وجهي وهذه
امي برة بوالديها وانت مبارك فادعها الى الله تعالى وادع الله لها
عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
دعاها الى الله عز وجل فاسلمت فاقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا قال وكان اسلام حمزة يوم ضرب
ابو بكر كما مر **ذكر اسلام عمر** في الاكتفاء قال ابن اسحق كان اسلام عمر
بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة
وبعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم كذا في سيرة مغلطاي وفي سبب اسلام عمر
اقوال اشهرها **ما روي** ان قريشا اجتمعت فتشاورت في امر النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا اي رجل يقتل محمدا فقال عمر ابن الخطاب انا لها فقالوا انت لها
يا عمر فخرج متقلدا بالسيف في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله مع اصحابه مختفيا في منزل حمزة في الدار التي في اصل الصفا فلما خرج عمر الى الصفا
لقيه سعد بن ابي وقاص الزهري فقال اين تريد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا
قال انت احقر واصغر من ذلك تخاف بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا
وفي رواية قال له سعد اتريد ان تقتل محمدا وتدعك بنو عبد مناف ان
تمشي على الارض فقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت الدين الذي انت عليه
وفي رواية قال له عمر لعلك قد صبات الى محمد فابدا بك فاقتلك وعند ذلك قال
سعد اعلم اني امنت بمحمد واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فسل عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه وشد كل واحد منهما على الاخر
حتى كادا ان يختلطا فقال سعد ما لك يا عمر ما لك لا تصنع هذا باختك امنة
بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل فقال اسلما قال نعم فتركه عمر
وسار الى منزل امنة **وفي الصفوة** قال سعد الا ادلك على العجب يا عمر ان اختك
وختنك قد صبأ وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندها
رجل من الانصار يقال له خباب ابن الارت وهم يقرؤن سورة طه فلما
سمع حس عمر توارى في البيت فدخل عمر عليهما فقال ما هذه الهيمنة التي

بيان لطيفة

ووطئ ابو بكر وضرب ضربا شديدا صح

وحملوا ابا بكر صح

الالية صح

سمعتها عندكم فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبأتما فقال له ختنه أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه سعيد وبطش بلحيته فتواثبا وكان عمر رجلا شديدا فضرب بسعيد الأرض وجلس على صدره فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فلطمها عمر لطمة شج بها وجهها **وفي الصفوة** فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فلما نظرت إلى الدم على وجهها غضبت وقالت أتضربني يا عدو الله على أن أوحد الله قال نعم وقالت يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لقد أسلمنا على رغم من أنفك فاصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقعد ناحية ثم قال اعرضوا علي الصحيفة التي تدرسونها **وفي الصفوة** أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ الكتب قالت أخته لا أفعل قال ويحك قد وقع في قلبي ما قلت فأعطينيها أنظر إليها وأعطيك من المواثيق أن لا أخونك حتى تحوزيها حيث شئت قالت له أخته إنك رجس فانطلق فاغتسل أو توضأ فإنه كتاب لا يمسه إلا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج إليها خباب بن الأرت فقال أتدفعين كتاب الله إلى عمر وهو كافر قالت نعم إني أرجو أن يهدي الله أخي فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعت إليه الصحيفة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر عند ذلك ما ينبغي لمن يقول هذا أن لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام **وفي رواية بعضهم** اللهم أيد الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب وفي كتاب الحاكم اللهم أيد الإسلام بعمر بن الخطاب لم يذكر أبا جهل ذكر الدارقطني أن عائشة قالت إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالإسلام لأن الإسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل حمزة دار الأرقم التي بأصل الصفا فدقوا الباب فخرج بعض الأصحاب فنظر في شق الباب فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فإن جاء بخير قبلناه وإن جاء بشر قتلناه **وفي الصفوة** انطلق عمر حتى أتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فإن يرد الله به خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وإن يرد غير

ذلك

سعيد صح

ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ففتح لعمر الباب فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن الدار فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه **وفي المنتقى** أخذ بساعده فانتهره فارتعد عمر هيبة لرسول صلى الله عليه وسلم وجلس فقال أما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزي والنكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أنك رسول الله وقال أخرج يا رسول الله **عن ابن عباس** سألت عمر عن وجه تسميته الفاروق فأخبر أن حمزة أسلم قبله بثلاثة أيام ثم شرح الله صدره للإسلام فقال الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى فما في الأرض نسمة أحب إليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في دار الأرقم عند الصفا فأتى عمر الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تمالك عمر أن وقع على ركبتيه فقال ما أنت بمنته يا عمر فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقال يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم فقال ففيم الخفاء **وفي المنتقى** قال يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر إنا قليل قد رأيت ما قد لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان ثم خرج في صفين حمزة في أحدهما وعمر في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق **وفي المنتقى** ولما أسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي أن نكتم هذا الدين أظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وشقة المسلمون وعمر أمامهم ومعه سيف ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قريش فقالوا لقد أتاكم عمر مسرورا قالوا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن تحرك أحد منكم لأمكنن سيفي منه ثم تقدم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه **وفي المواهب اللدنية** قال عمر بعدما أسلم ثم خرجت إلى رجل لم يكن يكتم السر فقلت له إني صبأت قال فرفع صوته بأعلاه ألا إن ابن الخطاب قد صبأ فما زال الناس يضربونني وأضربهم فقال خالي ما هذا قيل عمر بن الخطاب فقام على الحجر فأشار بكمه فقال ألا إني قد أجرت ابن أختي فانكشف الناس عني فما زلت أضرب

فقال لاخته ابنع رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

لعله نعم الخفا او فلم الخفا

وذهبت صح

س

وامر حتى اعز الله الاسلام في الصفوة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا لو فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر ابن الخطاب
او بابي جهل ابن هشام وفي المنتقى كانت الدعوة يوم الاربعا فسبقت في عمر فاسلم
يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنتظره فقال ابو جهل
ابن هشام زعم فلان انك قد صبات فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فوثب المشركون فوثب عمر على عتبة بن ربيعة فبرك عليه وجعل
يضربه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر فجعل
لا يدنوا الا احد شريف من دنا منه حتى عجز الناس عنه واتبع المجالس التي كان
يجلس فيها فاظهر الايمان غيرها يب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر
معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم وفي المنتقى اسلم عمر
وهو ابن ست وعشرين سنة بعد اربعين وفي الصفوة قيل كان اسلم ثلاثة
وثلاثون رجلا وست نسوة ~~وقال عبد الله بن ثعلبة~~ ثم اسلم عمر وقال
سعيد بن المسيب بعد اربعين رجلا وعشر نسوة وقال عبد الله بن ثعلبة
بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشر امراة وفي المواهب اللدنية
وكان المسلمون اذ ذاك بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة نسوة وعن داود
بن الحصين والزهري قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر اهل
السما باسلام عمر رواه ابن ماجة كذا في المواهب اللدنية الا ان فيه روي عن ابن
عباس وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال صهيب لما اسلم عمر
جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا وفي المواهب
اللدنية اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم
بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر ابن الخطاب
وفي السنة السابعة من النبوة وقعت وقعة بعاث في القاموس بالعين
والغين موضع قرب المدينة ويومه معروف وفي شرح الكرماني
لصحيح البخاري بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالمثلثة اسم
بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وسببه قتل مجلل
ابن زياد سويد بن الصامت كما سيجي في الموطن الثالث في غزوة احد فيا
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد بعاث بست سنين وقيل
بخمس وفي السنة السابعة من النبوة كما في حياة الحيوان او الثامنة منها على
ما في المنتقى تقاسمت قريش وتعاهدت على معادات بني هاشم وبني المطلب ه
وفي الاستيعاب بعد المبعث بست سنين وفي المناسك للكرماني وكان اجتماعهم

عليهم

عليهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح ويسمى محصبا وهو باعلى مكة عند
المقابر وفي المواهب اللدنية ولما رات قريش عز النبي صلى الله عليه وسلم
بمن معه وعز اصحابه بالحبشة واسلام عمر وفشو الاسلام في القبايل
اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع
بني هاشم وبني المطلب وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم
ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه لذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية
على عادة الجاهلية فلما راي قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعا
قدون فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط منصور ابن عكرمة بن هاشم وقيل
بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم
سنة سبع من النبوة وانحاز بنوا هاشم وبنوا المطلب الى ابي طالب ودخلوا
معه شعبه الا ابو لهب فكان مع قريش واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وقال
ابو سعيد سنين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت الميرة والمادة وكان
لا يصل اليهم شي الا سرا وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم وفي
المواهب اللدنية ثم قام رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه عليه
السلام على امر الصحيفة وان الارضة اكلت جميع ما فيها من القطيعة
والظلم فلم تدع الا اسم الله فقط فاخبرهم ابو طالب بذلك فلما ان زلت لتمزق
وجدت كما قال عليه السلام فاخرجوهم من الشعب وذلك في السنة العا
شرة واورد في المنتقى تقاسم قريش على معادات بني هاشم وبني المطلب
في السنة الثامنة من النبوة وفي سيرة البيهقي حاصره اهل مكة في الشعب
فاقام محصورا دون ثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله
تسع واربعون سنة وفي الاستيعاب حصرتهم قريش في الشعب بعد المبعث
بست سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه في اول سنة
خمسين من عام الفيل وتوفي ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر وتوفيت خديجة
بعده بثلاثة ايام وقيل غير ذلك وولد عبد الله بن عباس في الشعب
قبل خروج بني هاشم منه وقيل انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان
ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
السنة الثامنة من النبوة نزلت الم غلبت الروم الاية روي انه بعث
قيصر رجلا يسمى قطية بجيش الروم وبعث كسرى بروبز شهر براز فالتقيا
باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام فغلبت فارس على الروم فبلغ الخبر مكة
فشق على المسلمين وكرهوه لان فارس مجوس لا كتاب لهم وكان الروم النصا
رى ففرح المشركون بذلك وقالوا انتم و
النصارى اهل الكتاب ونحن وفارس امة امية ونعبد الاوثان والاصنام والروم اهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا انتم و

اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا من فارس على اخوانكم من الروم فان تلقونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض الى قوله في بضع سنين فخرج بها ابو بكر الى المشركين وقال لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابي بن خلف كذبت نراهنك على عشر قلايص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زد في الخطر وابعد في الاجل فجعلا مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشي ابي ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه ولزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفله ابنه عبد الرحمن ابن ابي بكر فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن ابن ابي بكر فلزمه وقال لا والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات من جرح جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر مال الخطر من كفيل ابي ورثته وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار وهذه اية بينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى ان القران من عند الله لانه انبا عن الغيب ذكره في المنتقى **وفي** السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر في المواهب اللدنية ان انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة ابن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال له طرق اخر شتى لا يمترى في تواتره انتهى وجاءت احاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة وغيرهم وفي الصحيحين من حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما قوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس لم يشاهد القصة لانه اذ ذاك كان ابن اربع او خمس بالمدينة لكن يجوز ان يكون حمل الحديث عمن شاهدها وفي حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن زيد لما انشق كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس كذا في دلائل النبوة وعند الامام احمد من حديث جبير ابن مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا

فانه

وقال اني اخاف ان تخرج من مكة صح

منهم ابن مسعود وعلي وحذيفة وجبير ابن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس صح

فانه لا يستطيع ان يسحر الناس وعن عبد الله بن مسعود انه قال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه وعند ابي نعيم عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق وعند البخاري مختصرا من حديث ابن عباس بلفظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد القصة لانه لم يولد اذ ذاك وفي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعن مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وكذا في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جبير فانشق باثنين وفي رواية عن ابن عباس عن ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين ووقع في نظم السيرة للحافظ العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ ابن حجر واظن قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قائل مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بمنى وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه عليه السلام كان ليلتئذ بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة هذا ما في المواهب اللدنية **وفي** شواهد النبوة انشق القمر بحيث كانت فلقة منه على ابي قبيس وفلقة على الجبل الاخر **وفي** المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير **وفي السنة العاشرة من النبوة** اول شوال ذي القعدة وقيل للنصف من شعبان السنة الثامنة كذا في الاستيعاب مات ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري **وفي** حياة الحيوان مات ابو طالب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة **وفي** المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام بثلاث سنين انتهى **روي** عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله ابن امية وابا جهل ابن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان اخر كلمة تكلم بها ابو طالب انا اموت على ملة عبد المطلب ثم مات **وفي** المواهب اللدنية روي انه عليه السلام كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما راى ابو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم

والاسود بن المطلب صح

ق

عن احمد وفي حديث ابن عمر فلقتين بالفاء واللام كما في لفظ حديث جبير مطعم انشقاق

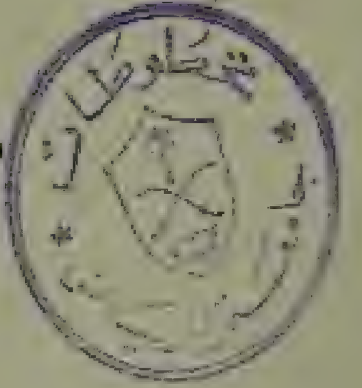
لبه

قلتها الا اقولها الا لاسرك بها فلما
قال يا ابن اخي والله لولا مخافة قريش ان يقولوا انما قلتها جزعا من الموت
تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي
والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس
حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلايل
من طريق يوسف بن بكير عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث
انه اثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد
ابن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانزل الله في
ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا واجيب ايضا بان اباطالب

الرسول الله صلى الله عليه وسلم صح

لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار له **وفي** انوار التنزيل الجمهور على
ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا نزلت في ابي طالب فانه
لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها
عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت فقال
رسول الله لاستغفرن لك ما لم انه عنه فاستغفر له عند موته حتى نزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم **وقيل** اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا في العمده **وفي** المواهب اللدنية
وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك
وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من نار واخرجته الى ضحضاح **وفي** رواية
يونس عن ابن اسحاق زيادة قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى **وعن** ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامه فيجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه روى
الاحاديث الثلاثة مسلم **وروى** البخاري ايضا حديث الضحضاح ولفظه ما اغنيت عن عمك
فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل
من النار **وقيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح اباطالب بعد موته والشي تحت قدميه ولذا ينتعل
بنعلين من النار **وفي** المواهب اللدنية حكى عن هشام ابن السايب الكلبي انه قال لما احتضر
ابو طالب الوفاة جمع له وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه
الى ان قال واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل
ما اوصيكم به وقد جا بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى
صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت روسا قريش وصناديدها اذنابا ودورها
خرابا وضعفاوها اربابا وان اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته

العرب



العرب ودادها واصفت له فوادها واعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة
والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير
لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك **روي** عن علي انه قال لما مات ابو طالب
اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له
ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل
جبريل بهذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال علي وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل **قال** ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم **وفي** معالم التنزيل الكفر على
اربعة انواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله
بالقلب ولا يعترف باللسان واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه
ككفر ابليس وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به اي جحدوا واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب واما كفر العناد فهو ان
يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا ومطيعا ككفر ابي طالب فانه
قال شعر ولقد علمت بان دين محمد ۝ من خير اديان البرية دينا ۝
۝ لولا الملامة او حذار مسبة ۝ لوجدتني سمحا بذاك مبينا ۝
۝ ودعوتني وعرفت انك ناصحي ۝ ولقد صدقت وكنت فينا امينا ۝
وجميع الانواع المذكورة سوا في ان الله تعالى لا يغفر لاصحابها اذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها
وفي هذه السنة العاشرة من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها **روي**
ان خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة
اما علمتي ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة
فرعون قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفا والبنين **قال** ابو حاتم وابو عمر والدولابي
ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى الى المدينة بثلاث سنين **وفي** سيرة مغلطاي بخمس سنين
وقيل باربع وقيل بعد الاسرا فكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن انتهى **وحكى**
ابو عمر ان خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي ابنة خمس وستين سنة كذا في
الصفوة **وقال** الطبري في السمط الثمين وهي ابنة اربع وستين سنة وستة اشهر وللنبي
صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما **وقال** صاحب
الصفوة ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنت الجنازة الصلاة عليها
قال ابن اسحاق هلكت خديجة وابو طالب في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضت
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** عروة ابن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان
تفرض الصلواة وذكر الملا في سيرته ان موت خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام وكذا في
سيرة الزهري وحياة الحيوان والسمط الثمين واسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده بشهر وقيل
كان بينهما شهر وخمسة ايام وقيل خمسين يوما وقيل انها ماتت قبل ابي طالب انتهى ما في
اسد الغابة وقيل بخمسة اشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة

رضي الله عنها وكانت مدة اقامتها معه صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوجها خمسا وعشرين سنة
على الصحيح كذا في المواهب اللدنيه وقيل اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وكان موتها
قبل الهجره بثلاث سنين وثلاثة اشهر ونصف وقيل قبل الهجره بسنة والله اعلم وقال
عروة ما ماتت خديجه الا بعد الاسرا وبعد ان صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا في اسد الغابه وفي كتاب القري توفيت خديجه في دارها التي تسمي دار خديجه
وكانت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت خديجه اولادها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقيما بها حتى هاجر فاخذها عقيل
ثم اشتراها معاويه وهو خليفه فجعلها مسجدا يصلي فيه ويعرف اليوم بمولد فاطمه وهو
افضل موضع بمكه بعد المسجد الحرام ثم بعد ايام من موت خديجه تزوج عليه السلام بسوده
كذا في المواهب اللدنيه روي عن عبد الله ابن ثعلبه قال لما توفي ابو طالب وخديجه وكان
بينهما ثلاثه ايام كما مر وهو المشهور وقيل شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته وقل الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تنال فبلغ ذلك
ابا لهب فجاه فقال يا محمد امض لما اردت واصنع ما كنت صانعا حين كان ابو طالب حيا
فقام ابو لهب بحمايته ومعاونته ولم يتعرض له احد من خوف ابي لهب حتى جا عقبه
ابن ابي معيط وابو جهل الي ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال
له يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج ابو لهب اليهما فقال سالته فقال مع   ابو لهب صح
قومه فقالا يزعم انه في النار فقال يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات على
مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب والله لبرحت لك عدوا ابدا وانت
تقول عبد المطلب في النار فاشتد عليه ابو لهب وساير قريش ظاهر قوله فقام ابو لهب
بحمايته ومعاونته يخالف ما مر في السنة الرابعه من النبوه من قوله تبا لك الهذا دعوتنا
الي اخره وفي هذه السنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الطايف واتي ثقيف
بعد ثلاثه اشهر من موت خديجه في ليال وفي رواية لثلاث بقين من شوال سنة عشر من
النبوه لما ناله من قريش بعد موت ابي طالب ليستنصرهم روي عن محمد بن جبير بن مطعم
قال لما توفي ابو طالب تناولت قريش في اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حينيذ الي الطايف ومعه زيد بن حارثه وفي معالم التنزيل خرج وحده وذلك في
ليال بقين من شوال السنة العاشره من النبوه فاقام بالطايف شهرا كذا في حياة الحيوان
وقال ابن سعد عشرة ايام كذا في المواهب اللدنيه لا يدع احدا من اشراف ثقيف الا جاه وكلمه
ودعاه الي الله فلم يجيبوه الي طلبته وقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمحابك الارض قال محمد
ابن كعب القرظي لما انتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الطايف عمد الي نفر من ثقيف هم
هم يوميذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثه عبد ياليل بمثناه تحتيه بعدها الف
ثم لام مكسوره ثم مثناه تحتيه ساكنه ثم لام ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير كذا في المنتقى وفي المواهب
اللدنيه غير هذا وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الي الله عز وجل
وكلمهم بما جاهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم

هو

هو يمرط ثياب الكعبه ان كان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا غيرك يرسله وقال الثالث
والله لا اكلمك كلمة ابدا لين كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام
وان كنت تكذب ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس
من خير ثقيف فقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ
قومه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس
عليه فجعلوا يرمونه بالحجاره حتى ان رجليه لتدميان وفي المواهب اللدنيه قال موسي بن
عقبه رجموا عراقيبه بالحجاره حتى اختضبت نعلاه بالدما وزاد غيره وكان اذا ازلقته الحجاره
قعد الي الارض فياخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشي رجموه وهم يضحكون وزيد
ابن حارثه يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا والجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
حايط لعتبه وشيبه ابني ربيعه ورجع عنه من كان يتبعه من سفها ثقيف وعمد النبي صلى
الله عليه وسلم الي ظل شجرة فجلس فيه محزونا وابنا ربيعه كانا في الحايط ينظران اليه فلما رايا
ما لقي من سفها ثقيف تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا
من ذلك العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الي ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل
عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الي وجهه ثم قال ان هذا   وما دينك صح
الكلام ما يقوله اهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت قال
انا نصراني وانا رجل من اهل نينوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل
الصالح يونس بن متي قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب
عداس على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه واسلم وينظر
اليه ابنا ربيعه فيقول احدهما للاخر اما غلامك قد افسده عليك فلما جاهما عداس قالا له
ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير
من هذا الرجل لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الطايف حين يئس من خير ثقيف ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة
من جن نصيبين مدينه بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصحيح ان الذي اذنه صلى
الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنيه واقام بنخلة اياما ثم دخل مكة
في جوار مطعم بن عدي وفي اسد الغابه ولما عاد من الطايف ارسل الي مطعم ابن عدي
يطلب منه ان يجيره فاجاره فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها
له ودخوله من الطايف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعده وفي هذه السنه جات
وفود الجن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنه
وفي سيرة الزهري خمسين سنه وثلاثه اشهر قدم عليه جن نصيبين فاسلموا وفي الاستيعاب
كان رجوعه من الطايف الي مكه سنة احدي وخمسين من الفيل وفيها قدم عليه جن نصيبين
بعد ثلاثة اشهر عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفة من
اصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم

الشهب فرجعت الشياطين الي قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت
علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السما الا شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فانظروا ما هذا الذي حال بينكم فنهض سبعة نفر من اشراف جن نصيبين او نينوي
منهم زوبعة امير الجن فضربوا حتي بلغوا تهامة ثم اندفعوا الي وادي نخله فوافوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر وفي المدارك وهو قايم في جوف
الليل يصلي او في صلاة الفجر وفي انوار التنزيل روي انهم وافوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
بوادي نخله وهو موضع علي ليلة من مكه عند منصرفه من الطايف يقرا في تهجده انتهى
فلما سمعوا القران استمعوا له وهو يقرا سورة الجن كذا في سيرة مغلطاي فاوليك حين
رجعوا الي قومهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الي الرشد فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا وانزل الله تعالى الي نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن كذا في
الصحيحين وفي المواهب اللدنيه قال الحافظ ابن كثير هذا صحيح لكن قوله الجن
كان استماعهم تلك الليله فيه نظر فان الجن كان استماعهم في الابتدا الايجاد وفي انوار
التنزيل في سورة الاحقاف في قوله تعالي قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسي
قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا بامر عيسى عن عايشه رضي الله عنها قالت
انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الملايكه تنزل في العنان وهو السحاب
فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الي الكفان فيكذبون معها
مايه كذبة من عند انفسهم رواه البخاري وعن ابن عباس قال كان الجن يستمعون
يستمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت
النجوم لا ترمي بها قبل ذلك فلما بعث الله النبي صلي الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد
مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الي ابليس فقال ما هذا الا من امر حدث
فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخله فاتوه فاخبروه فقال
هذا الحدث الذي حدث في الارض كذا في الصفوه وفي معالم التنزيل روي انهم لما رجموا
بالشهب بعث ابليس سرايا ه ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين
وهم اشراف الجن وساداتهم وبعث الي تهامه يقال انهم من بني الشيصبان وهم اكثر
الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا واختلفوا في عدد
اوليك النفر قال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين ~~وهم اشراف الجن وساداتهم~~
فجعلهم رسول الله صلي الله عليه رسلا الي قومهم وفي العمده ثلاثه من اهل نجران واربعه من
اهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان زوبعه من التسعه الذين استمعوا القران
وفي العمدة ايضا وهم تسعه من جن نصيبين استمعوا القران واجابوا دعوة النبي صلي الله
عليه وسلم واسماهم حسا وبسا وشاصرا وناصرا وازد واينن واحتب وصحب وزوبعه
وهذا الحديث اي حديث رجم الشياطين بالشهب يدل علي ان النجوم لم يرم بها الا لمبعث
نبينا صلي الله عليه وسلم وقد روي الزهري انه قد كان يرمى بها قبل ولكنها غلظت
حين بعث النبي صلي الله عليه وسلم وقد مر مثله في الركن الثاني في مبعثه صلي الله عليه وسلم

بين خبر السما صح

وفي

عن سعيد بن جبير ما قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما كان يتلو في صلاته فمروا به
فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر بهم فانباه الله باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله ان ينذر الجن ويقرا عليهم
وكان ذلك بمكه بشعب الحجون الي اخر الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود كما سيجي لان في
المنتقى قال العلما ان الجن اتوا النبي صلي الله عليه وسلم مرتين احداهما بنخله كما مر انفا والثانيه بمكه وهي
ما روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر بان ينذر الجن ويدعوهم الي الله ويقرا عليهم
القران فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوي وجوعهم له فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اني امرت ان اقرا علي الجن الليله فايكم يتبعني قالها ثلاثا فالصحابة اطرقوا فاتبعه
عبد الله بن مسعود وقال عبد الله ولم يحضر معنا احد فانطلقنا حتى اذا كنا باعلي مكه
دخل النبي صلي الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا وقال لا تخرج
منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت اري مثل النسور تهوي
وسمعت لغطا شديدا حتى خفت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وغشيته اسودة
كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتي ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع السحاب
ذاهبين ففرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم مع الفجر ثم انطلق الي وقال انمت قلت لا
يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرع بعصاك تقول اجلسوا قال
ولو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيا قلت نعم رايت رجالا سودا
مستثفري ثيابا بيضا فقال اوليك جن نصيبين وفي المدارك كانوا اثني عشر الفا والسورة
التي قراها عليهم اقرا باسم ربك انتهي قال صلي الله عليه وسلم سالوني المتاع والمتاع الزاد
فمتعتهم بكل عظم حايل وروثه وبعره فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس فنهي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يستنجي بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم
قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت
قلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارات في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي
فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم اتاني فقال هل معك ما
قلت يا رسول الله معي اداوة فيها شي من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يديه فتوضا فقال
تمرة طيبة وماء طهور كذا في المنتقى وفي كتاب القرى باعلي مكة مسجد يقال له مسجد الجن
ومسجد البيعه ايضا يقال ان الجن بايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم هناك وفي مقابل
مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجره يقال ان النبي صلي الله عليه وسلم دعا شجرة كانت
في ذلك المسجد فاقبلت تخط الارض حتى وقفت بين يديه ثم امرها فرجعت وفي شوال من
السنه تزوج ~~تزوج~~ رسول الله صلي الله عليه وسلم سوده وعايشه في اسد الغابه لابن
لابن الاثير تزوج صلي الله عليه وسلم بعد خديجه سوده بنت زمعه قال الزهري تزوجها
قبل عايشه وهو بمكه وبني بها وهو بمكه ايضا وقال غيره تزوج عايشه قبل سوده
وانما بنى بسوده قبل عايشه لصغر عايشه تزوج عايشه بمكه وبنى بها بالمدينه
سنة اثنين وفي المواهب اللدنيه تزوج سوده بمكه بعد موت خديجه قبل ان يعقد
على عايشه هذا قول قتاده وابو عبيده ولم يذكر ابن قتيبه غيره ويقال تزوجها

فصرف اليه نفرا منهم وقال اني امرت ان اقرا علي الجن صح

بعد عايشه ويجمع بين القولين بانه صلي الله عليه وسلم عقد علي عايشه قبل سوده ودخل
بسوده قبل عايشه والتزويج يطلق علي كل واحد من العقد والدخول وان كان المتبادر
الي الفهم من التزويج العقد دون الدخول وفي سيرة اليعمري تزوج عايشه بمكه قبل
الهجره بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست او سبع وفي البخاري توفيت خديجه قبل مخرج
النبي صلي الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عايشه
وهي بنت ست ثم بنا بها وهي بنت تسع سنين روي انه لما ماتت خديجه جاءت خوله
بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تتزوج فقال من قالت ان
شيت بكرا وان شيت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنت احب خلق الله اليك بنت ابي بكر
قال ومن الثيب قالت سوده بنت زمعه قد امنت بك واتبعتك علي ما تقول قال
فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر وقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم
من الخير والبركه قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم اخطب عليه
عايشه قالت انتظري ابابكر حتي ياتي فجا ابو بكر فقالت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركه
قال وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم اخطب عليه عايشه قال
وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرت له ذلك
فقال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت
فذكرت ذلك له فقال انتظري قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها علي ابنه
فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه قط يعني ابابكر فدخل ابو بكر علي مطعم بن عدي وعنده
امراته ام الفتي فقالت يا ابن ابي قحافه لعلك مصبي صاحبنا تدخله في دينك الذي انت
عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر لمطعم بن عدي اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك
فخرج من عنده وقد اذهب الله تعالي ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال
لخوله ادع لي رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعايشه يوميذ ابنت
ست سنين كما مر ثم رجعت خوله فدخلت علي سوده بنت زمعه فقالت ماذا ادخل الله
عليك من الخير والبركه قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم اخطبك
عليه قالت وددت ادخلي علي ابي واذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركه السن وقد تخلف
عن الحج فدخلت عليه فذكرت له فقال كفو كريم فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم فزوجها
اياه فجا اخوها عبد الله بن زمعه من الحج فجعل يحثي علي راسه التراب فقال بعد ان اسلم
لعمري اني سفيه يوم احثي في راسي التراب ان تزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم سوده
بنت زمعه كذا في المنتقي روي ان سوده بنت زمعه ابن قيس ابن عبد شمس كانت قد
اسلمت بمكه في اوايل البعثه وكانت قبل النبي صلي الله عليه وسلم زوجة ابن عمها سكران بن
عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جولا وهو اسم قرية من
قري فارس وتلك الحروب وقعت هناك وسكران عد من الصحابه وكانت سوده هاجرت
مع زوجها سكران الي الحبشه وبعد مدة عادت الي مكة ورات في المنام ان النبي صلي الله عليه
وسلم اتاها ووضع رجله علي رقبتها فلما انتبهت اخبرت زوجها قال ان صدقت فانا اموت

ويتزوجك

ويتزوجك محمد ثم رات في المنام ليلة اخري ان القمر وقع عليها من السما فاخبرت بها زوجها
قال ان كنت صدقت فانا اموت قريبا وتتزوجين زوجا اخر فمرض في ذلك اليوم ومات
بعد ايام ثم تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم في السنة العاشره من النبوه بعد وفاة خديجه
ومرويات سوده في الكتب المتداوله خمس احاديث واحد منها في البخاري والباقيه مرويه في السنن
الاربع وتوفيت في اواخر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في زمان معاويه رضي الله عنه والاول
اشهر وفي السنه الحاديه عشر من النبوه كان ابتدا اسلام الانصار روي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنه وذي المجاز في الموسم ويقول من ياوي
من ينصرني حتي ابلغ رسالة ربي فله الجنه وفي سيرة مغلطاي فلا يجد احدا ينصره ولا
يجيبه حتي انه ليسال عن القبايل ومنازلها قبيلة قبيله فيردونه اقبح رد ويوذونه
ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن سمي لنا من تلك القبايل بنو عامر بن صعصعه ومحارب
ابن خصفه وفزاره وغسان ومره وحنيفه وسليم وعبس وبنو نصر والبكا وكنده وكعب
والحارث بن كعب وعذره والحضارمه الي ان اراد الله تعالي اظهار دينه فساقه عليه
السلام الي هذا الحي من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلي الله عليه وسلم
وانما كانوا يسمون اولاد قيله والاوس والخزرج فاسلم اثنان سعد بن زراره وقيس ابن
ذكوان انتهي كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه علي القبايل كما كان يصنع في
كل موسم فبينما هو عند العقبه اذ لقي جماعة من الخزرج فقال من انتم فقالوا من الخزرج
قال افلا تجلسون حتي اكلمكم قالوا بلي فجلسوا معه فدعاهم الي الله عز وجل ودعاهم الي
الاسلام وتلي عليهم القران وكان اوليك قد سمعوا من اليهود انه قد اظلنا زمان نبي
يبعث وفي المواهب اللدنيه كان من صنع الله ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل
كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا سيبعث الان قد
اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي يعدكم به
اليهود فلا يسبقنكم اليه فاسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامه سعد بن زراره
وعوف بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبه بن عامر بن
حديده وعقبه بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رباب فقال لهم النبي صلي الله عليه
وسلم تمنعون ظهري حتي ابلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث العام
الاول يوم من ايامنا اقتتلنا به وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتي
نرجع الي عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم الي ما دعوتنا وموعدك الموسم العام
القابل وانصرفوا الي بلادهم ويسمي هذا ابتدا اسلام الانصار ومقتضي ما سنذكره
بعد المعراج ان تسمي هذه بيعه العقبه الاولي كذا في الوفا ولما قدموا المدينه علي قومهم
ذكروا لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ودعوهم الي الاسلام حتي فشي فيهم فلم يبق
دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي السنة الثانيه عشر
من النبوة وقع المعراج وما تضمنه وفرضت الصلواة الخمس في الاسرا وسيجي كيفيتها
وفي الاستيعاب وسيرة مغلطاي بعد سنه ونصف من حين رجوعه من الطايف قال ابن

المواهب اللدنيه لما كان
قتيبه وقال ابن شهاب عن ابن المسيب قبل خروجه الي المدينه بسنة من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى ثم عرج به
في شهر ربيع الاول اسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى ثم عرج به
من المسجد الاقصى الي فوق سبع سماوات وراى ربه بعيني راسه واوحي اليه ما اوحي وفرض
عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته الي مكه فاخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من امن
بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه
وسيجي تفصيل ذلك كله اختلف العلما في الاسرا واحد في ليلة واحده يقظه اومناما او
اسرا ان كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او يقظة بروحه وجسده
من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى الي العرش او هي اربع اسراءات
وفي سيرة مغلطاي اختلف في المعراج والاسرا هل كانا في ليلة واحدة ام لا وهل كانا او احدهما
يقظة او مناما وهل كان المعراج مرة او مرات والصحيح ان الاسرا كان في اليقظة بجسده
وانه مرات متعدده وانه راى ربه بعيني راسه صلي الله عليه وسلم واختلف في تاريخ
الاسرا في اي سنة كان وفي اي شهر وفي اي يوم من الشهر وفي اي ليلة من الاسبوع فاما
سنة الاسرا فقال الزهري فكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض ورجحه
القرطبي والنووي وقيل قبل الهجره بسنه قاله ابن حزم وادعي فيه الاجماع رواه ابن
الاثير في اسد الغابه عن ابن عباس وانس وحكاه البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل
وقيل قبل الهجرة بسنه وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من طريق الطبري
والبيهقي فعلي هذا يكون في شوال وفي اسد الغابه قال السدي قبل الهجره بسنة
اشهر وقيل كان قبل الهجره بسنة وثلاثة اشهر فلعل هذا يكون في ذي الحجه وبه جزم ابن
فارس وقيل قبل الهجره بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنيه واما
شهر الاسرا فقيل ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الاخر قاله
الحربي والنووي في فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبه وبه جزم النووي
في الروضه وعن الواقدي رمضان وعن السدي وللماوردي شوال وعن ابن فارس ذو
الحجة كامر واما ان الاسرا في اي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الاول
وقال الحربي في ثالث عشرين ربيع الاخر وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر وعن
الواقدي في سابع عشرين رمضان واما ليلة الاسرا فقيل ليلة الجمعه وقيل ليلة السبت
وعن ابن الاثير ليلة الاثنين قال ابن دحيه ان شا الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد والمبعث
والمبعث والمعراج والهجره والوفاه فان هذه اطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة
كذا في المواهب اللدنيه وفي سيرة المهري ولما بلغ احدي وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري
به من بين زمزم والمقام وكذا في حياة الحيوان وانما كان ليلا لتظهر الخصوصيه بين جليس الملك
ليلا وجليسه نهارا واختلف ايضا في الموضع الذي اسري به منه صلي الله عليه وسلم فقيل اسري به من بيته
وقيل من بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصه عليها وقال مثل
لي النبيون فصليت بهم وبيتها بين الصفا والمروه ومن قال هاذين القولين قال الحرم كله مسجد
والمراد بالمسجد الحرام في الايه الحرم عن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل اسري به من المسجد الحرام

بلي واسرا صح

بيت ابي طالب لما روي انه صلي الله عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني صح

والمراد

والمراد بالمسجد الحرام في الايه هو المسجد نفسه وهو الظاهر فقد قال صلي الله عليه وسلم بينما
انا في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي
الي السما في تلك الليله قيل الحكمة في المعراج ان الله تعالي اراد ان يشرف بانوار محمد صلي الله
عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسري به الي المعراج وسيل ابو العباس
الدينوري لم اسري بالنبي صلي الله عليه وسلم الي بيت المقدس قبل ان عرج به الي السما
فقال لان الله كان يعلم ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار السموات فاراد
ان يخبرهم من الارض لانهم قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلي الله عليه وسلم لم
يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس علي ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه
في اخبار السماوات بعد ان صدقوه في اخبار الارض واختلف السلف والعلما في انه هل كان
اسرا بروحه او جسده علي ثلاثة اقوال احدها انه ذهبت طايفة الي انه اسرا بالروح
وانه رويا منام مع اتفاقهم علي ان رويا الانبيا وحي وحق والي هذا ذهب معاويه وحكي
عن الحسن في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الايه وما
حكوا عن عايشه ما فقدت جسد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقوله صلي الله عليه وسلم
بينا انا نايم وقول انس وهو نايم في المسجد الحرام وذكر القصه ثم قال في اخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وفي العروة الوثقي وحديث عايشة صحيح في المعراج الذي اتفق للنبي
صلي الله عليه وسلم علي فراشها في المدينه وقالت ما فقدت جسد رسول الله صلي الله عليه
وسلم وقول ابن عباس ايضا صحيح في المعراج المكي الذي اخبر به نص التنزيل بقوله سبحان الذي
اسري بعبده الايه لقوله تعالي ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى والثاني انه
ذهب معظم السلف والمسلمون انه اسري بروحه وجسده وفي اليقظه وهذا هو الحق وهو
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفه وعمر وابو هريره ومالك بن صعصعه وابي حبه
البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتاده وابن المسيب وابن شهاب وابن
زيد والحسن في المشهور وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمه وابن جريج وهو قول الطبري
وابن حنبل وجماعة عظيمه من المسلمين وهذا قول اكثر المتاخرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين والثالث انه قالت طايفة كان الاسرا بالجسد يقظة الي بيت المقدس والي السما
بالروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحيح انه اسرا بالجسد والروح في اليقظه
كلها وعليه تدل الايه وصحيح الاخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقه الي التاويل الا عند
الاستحاله وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم
يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغي ولو كان مناما لما كان فيه اية ولا معجزه ولما استبعده
الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات
لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الي ما ذكر في الحديث
من ذكر صلاته بالانبيا ببيت المقدس في رواية انس او في السما علي ما روي غيره وذكر مجي
جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السما فيقال من معك فيقول محمد ولقايه
الانبيا فيها وخبرهم معه وترحيبهم وشانه في فرض الصلاة ومراجعته مع موسي

في ذلك ووصوله الى سدرة المنتهي ودخوله الجنه ورويته فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رويا
عين راها النبي صلي الله عليه وسلم لا رويا منام وعن الحسن بينا انا جالس في الحجر اذ جاني
جبريل فهمزني بعقبه فقمت وجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي وتكرر ذلك ثلاثا فقال في الثالثه
فاخذ بعضدي فجرني الي باب المسجد فاذا بدابه وذكر خبر البراق وعن ام هاني قالت ما اسري
برسول الله صلي الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليله صلي العشا الاخيره ونام فلما كان
قبيل الفجر اهبنا فلما صلي الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخيره كما رايت بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما — رسول الله صلي الله عليه وسلم صح
تررون فهذا اكذ بينه في انه بجسمه صلي الله عليه وسلم وعن ابي بكر من رواية شداد بن اوس
عنه انه قال للنبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحه في مكانك
فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله الي المسجد الاقصي وعن عمر قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ليلة اسري بي فقدم المسجد ثم دخلت الصخره فاذا بملك قايم معه انية ثلاث
وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيله فتحمل علي ظواهرها وعن ابي ذر عنه
صلي الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بما زمزم
الي اخر القصه ثم اخذ بيدي فعرج بي فتحصل الحق ان المعراج مرتان مرة في النوم والاخري
في اليقظه قال محي السنه ومما اراه الله له في النوم قبل الوحي ثم عرج به في اليقظه بعد الوحي
بسنه تحقيقا لرويا كما انه راي فتح مكة في المنام سنة ست من الهجره ثم كان
تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكاة للطيبي روي ان النبي صلي الله عليه وسلم حدث عن
ليلة اسري به قال بينا هو يصلي في الحطيم او في الحجر مضطجعا اذ اتاه ات فشق ما بين ثغرة
نحره الي شعرة عانته فاستخرج كلبه ثم اتي بطشت من ذهب مملوة ايمانا فغسل كلبه ثم
حشي ثم اعيد الي مكانه قيل الحكمة في شق الصدر مرتين اما في الصغر فليصير قلبه كقلوب الانبيا
في الانشراح واما في الاسرا فليصير حاله كحال الملايكه وقيل شرح الصدر في صباه لاستخراج
الهوي منه وفي الاسرا لادخال الايمان فيه ثم اتي بدابة طويله بيضا تسمي البراق وفي
حياة الحيوان كان البراق ابيضا وبغلته شهبا وهي التي اكثرها بياض اشارة الي تخصيصه
باشرف الالوان سمي براقا لتصوع لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته تشبيها ببرق
السحاب وقال القاضي عياض لكونها ذات لونين وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق
الحمار ابيض يضع خطوته عند اقصي طرفه قال صاحب المنتقي الحكمة في كونه علي هيئة بغل
ولم يكن علي هيئة فرس التنبيه علي ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع
العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع ويوخذ من قوله يضع خطوته عند اقصي طرفه انه لخطوه
من الارض الي السما خطوة واحدة والي السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد علي من استبعد
من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة
البعيده لا يمكن قطعها في هذه اللحظه وهذا اوضح دليل في الرد عليه وكانت مضطربة الاذنين
وجهها كوجه الانسان وجسدها كجسد الفرس ناصيتها من ياقوت احمر عيناها كالزهره
اذناها من زمرد اخضر وفي رواية اذناها كاذن الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر

البغل

البغل وفي رواية وصدرها كانه من ياقوت احمر وظهرها كانه صخرة البيضه يبرق من
غاية صفايه لها جناحان كجناح النسر فيها من كل لون نصفها الاول من كافور والاخر من
مسك وقوايمها كقوايم الثور وفي رواية كقوايم الفرس وفي رواية كقوايم البعير وحوافرها
كحوافر الثور وفي رواية اظلافها كظلف البقر وذنبها كذنب البقر وفي رواية كذنب البعير
وفي رواية كذنب الغزال لا ذكر ولا انثي عدوها كالريح وخطوها كالبرق لجامها الدر
وسرجها من در مضروب علي سرجها حلة من نور كانها ياقوتة حمرا وفي رواية عليها سرج من
سروج الجنه وفي رواية علي فخذيها ريشتان يسترا رساقيها وفي زبدة الاعمال لها جناحان
في فخذيها قيل هي البراق التي ركبها جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها وفي حياة الحيوان
روي ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل علي البراق وانه ركب هو واسماعيل
وهاجر حين اتي بها الي البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشيه يضع قدمها وخطوته عند
اقصي طرفه وفي رواية يقع حافره عند اقصي طرفه وفي رواية عند منتهي طرفه وفي رواية
خطوها مد البصر لا تمر بشي ولا يجد بحسها شي الا احيي ثم ان البراق وان كان يركبها الانبيا لكن لم
تتصف لهم بوضع الحافر عند منتهي طرفها الا عند ركوب النبي صلي الله عليه وسلم كذا في
المنتقي وفي رواية اتاه جبريل ومعه خمسون الف ملك لهم زجل بالتسبيح ورسول الله صلي الله
عليه وسلم في بيت ام هاني ومعه ميكاييل فقال قم يا محمد فان الجبار يدعوك واخذ جبريل
بيده واخرجه من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق واقفا بين الصفا والمروه فقال له جبريل اركب
يا محمد هذه براق ابراهيم الذي كان يحج عليها الي طواف الكعبه فاخذ جبريل ركابها وميكاييل
عنانها فاراد النبي صلي الله عليه وسلم ان يركبها وفي رواية فذهب يركبها فاستصعبت عليه
قيل استصعابها لبعد العهد بالانبيا لطول الفتره بين عيسي ومحمد عليهما السلام وهذا مبني
علي ان الانبيا عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لانها لم تذلل قبل ذلك ولم يركبها
وقيل تيها وزهوا بركوب النبي صلي الله عليه وسلم كذا في مزيل الخفا فقال لها جبريل اسكني
فوالله ما ركبك عبد اكرم علي الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل امحمد تفعل هكذا فارفض
عرقا كذا في الشفا فركبها النبي صلي الله عليه وسلم وفي حياة الحيوان اختلف الناس هل ركب — حتي اتي بيت المقدس فربطها بالحلقة التي يربط بها الانبيا دوابهم ثم دخل المسجد الاقصي فصلي بهم ركعتين فانطلق به جبريل صح
جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلي الله عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلي الله عليه وسلم
المخصوص بشرف الاسرا وانطلق به جبريل الي الصخره فصعد به عليها فاذا معراج الي السما لم ير مثله
حسنا منه تعرج الملايكة وقيل تخرج منه الارواح اذا قبضت فليس شي احسن منه اذا راه
ارواح المومنين لم تتمالك ان تخرج وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر كذا في سيرة ابن هشام
اصله وفي رواية احد طرفيه علي صخرة بيت المقدس واعلاه ملصق وفي رواية والاخر ملصق
بالسما احدي جنبيه ياقوتة حمرا والاخر زمرده خضرا درجة له من فضه ودرجة من
ذهب ودرجة من زمرد مكلل بالدر والياقوت وفي كيفية عروجه الي السما اختلاف قيل
عرج به الي السما علي البراق اظهارا لكرامته ولم ينزل راكبا اظهارا لقدرته تعالي وقيل نزل ايضا
راكبا علي البراق كما روي عن حذيفه ما زايل ظهر البراق حتي رجع وقيل حمله جبريل علي جناحه
ثم ارتفع به الي السما من ذلك المعراج حتى اتى السما الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل .

قاعد
قيل ومن معه قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جا ففتح فلما دخل فاذا رجل على
يمينه اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال جبريل هذا
ابوك ادم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا تسليمه عليه صح
ادم وهذه الاسوده عن يمينه وشماله نسمة بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنه واهل الشمال هم اهل
النار ثم صعد الى السما الثانيه وهكذا يستفتح جبريل في كل سما فيفتح فيدخل فيرى فيها انبيا
ففي الثانيه يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وفي الثالثه يوسف وفي الرابعه ادريس وفي الخامسه
هارون وفي السادسه موسى فلما اجتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى قيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الله الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد الى السما
السابعه فراى فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها
كاذان الفيله فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال جبريل اما الباطنان
فنهران في الجنه واما الظاهران فالنيل والفرات وفي الكشاف سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السما
السابعه عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي
ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وفي المدارك وجه تسميتها
بذلك لانها في منتهى الجنه واخرها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهى علم الملايكه وغيرهم
ولا يعلم احد ما ورايها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهدا وفي بعض الروايات انها في السادسه
قال القاضي عياض كونها في السابعه هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع بان اصلها في السادسه
ومعظمها في السابعه ثم رفع له البيت المعمور وهو بيت في السما السابعه محاذ للكعبه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيحين وغيرهما من كتب
الاحاديث بذكر البيت المعمور بعد سدرة المنتهى واما في الكشاف وغيره من كتب التفاسير
البيت المعمور الضراح في السما الرابعه حيال الكعبه وقيل في الاولى وقيل في السادسه
ولمسلم في صحيحه بعد صعوده الى السما السابعه راى فيها ابراهيم مسندا ظهره الى البيت
المعمور وسلم كل اذ راه وهو يرد ثم يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا ادم وابراهيم
فانهما قالا بالابن الصالح كما مر في السما الدنيا وفي روايه من طريق ابن عباس ثم عرج به
حتى ظهر مستويا يسمع فيه صريف الاقلام ثم اتي باناء من خمر واناء من عسل واناء من لبن فاخذ
اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي انت عليها وامتك وفي روايه بعد استصحاب البراق
فركبها حتى اتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق
مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه ولما جاوز سدرة المنتهى قال
له جبريل تقدم يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم انت يا جبريل او كما قال قال جبريل فانك اكرم على الله مني صح
يا محمد تقدم انت فانك اكرم على الله تعالى مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على اثره
حتى بلغه الى حجاب منسوج بالذهب فحركه جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه
قال محمد قال ملك من ورا الحجاب الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا
اكبر انا اكبر فقال ملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا

فقال ملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من ورا الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا
فقال ملك حي على الصلاه حي على الفلاح فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي دعا الى عبدي
فاخرج ملك يده من ورا الحجاب فرفعه فتخلف عنه جبريل هناك وفي روايه فما
زال يقطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى انتهى الى مقام تخلف عنه جبريل
فقال يا جبريل لم تخلفت عني قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة
لاحترقت وفي هذه الليله بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والا فمقامي المعهود المحمود
عند السدره فمضى النبي صلى الله عليه وسلم وحده صح وكان يقطع الحجب الظلمانيه حتى جاوز سبعين
الف حجاب غلظ كل حجاب خمسمايه سنه وما بين كل حجاب ايضا مسيره خمسمايه سنه فوقف
البراق عن المسير فظهر له رفرف اخضر غلب نوره على نور الشمس فرفع النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك الرفرف وذهب به الى قرب العرش وفي روايه كان يقال له ادن مني ادن مني
حتى قيل له في تلك الليله الف مره يا محمد ادن مني ففي كل مرة كان يترقى حتى بلغ مرتبة دنا
ومنها ترقى الى مرتبه تدلى ومنها ترقى حتى وصل الى مرتبة قاب قوسين او ادنى كما قال
تعالى ثم دنى اي دنا محمد الى ربه تعالى اي قرب بالمنزله والمرتبه لا بالمكان فانه تعالى
منزه عنه وانما هو قرب المنزله والدرجه والكرامه والرافه فتدلى اي سجد له تعالى لانه قد
وجد تلك المرتبه بالخدمه فزاد في الخدمه وفي السجود زيادة القرب ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا قال بعض اهل التحقيق ثم دنا اشاره
الى مقام نفسه الزكيه فتدلى اشاره الى مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين اشاره الى
مقام روحه المطيب او ادنى اشاره الى مقام سره المنور نفسه في مقام الخدمه وقلبه
في مقام المحبه وروحه في مقام القربه وسره في مقام المشاهده حياة نفسه بالخدمه وصفا
قلبه بالمحبه وبقاء روحه بالقربه وغذاء سره بالمشاهده لو نظرت نفسه الى وجوده لبقيت بلا خدمه
ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبه ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا قربه ولو نظر سره الى روحه لبقي
بلا مشاهده سيل ابو الحسن النوري عن معنى هذه الايه اجاب بانه لم يسعه جبريل فمن
النوري ثم قال دنا في الافهام القاصره يقال اذا كان الشخص بعد عن شي ولا بعد ثمه
تدلى يقال اذا كان مكان ولا مكان ثمه فكان عباره عن الزمان ولا عباره ولا زمان ثمه
قاب قوسين اشاره الى المقدار ولا اشاره ولا مقدار ثمة او كلمة شك ولا شك ثمة
ادنى مبالغة في ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادنى معه ثمة فان العبارة والافهام قاصره
عن ادراك تقرير ذلك ولم يعبر اهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنى عبدا فتدلى
مرادا دنى ملكيا فتدلى ملكيا دنى فرشيا فتدلى عرشيا دنى مجاهدا فتدلى مشاهدا
دنى طالبا فتدلى واصلا دنى ومعه الرحمه فتدلى ومعه الرحمه دنا افتقارا فتدلى
افتخارا دنى مناديا فتدلى مناجيا دنا ما دحا فتدلى محمودا دنى شاكرا فتدلى مشكورا
وقيل احداهما صفة الله تعالى والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب
الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسئله والله يعطيه وكان هو يشفع
والله يشفعه فكان قاب قوسين او ادنى كنايه عن تاكيد القربه وتقرير المحبه وتجيب التقريب

الي الفهم أُدني في صورة التمثيل وهذا المقام ليس فوقه مقام ولكن للسالكين من الامة المرحومه
المحمديه من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه في الحديث القدسي لايزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا ضجر وضاق
صدره يقول ارحنا يا بلال ويقول جعلت قرة عيني في الصلوة ولذا قيل الصلوة معراج
المومن كذا في روضة الاحباب واختلف في مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلي الله عليه
وسلم قوله تعالى فاوحي الي عبده ما اوحي الي ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين علي
ان الموحي الله تعالى الي جبريل وجبريل الي محمد وذكر عن جعفر ابن محمد الصادق انه قال
اوحي الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وعلي هذا ذهب بعض المتكلمين الي ان محمد
صلي الله عليه وسلم كلم ربه في الاسرا وحكي عن الاشعري وحكي عن ابن مسعود وذكر
النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرا عنه صلي الله عليه وسلم في قوله دنا فتدلي قال
فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك
يا محمد ادن ادن وفي قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الاية قالوا هي علي ثلاثة اقسام
من وراء حجاب كتكلم موسي وبارسال الملايكه كحال جميع الانبيا واكثر احوال نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم والثالث قوله وحيا ولم يبق من اقسام الكلام الا المشافهه
مع المشاهده ثم انه تعالى اخفي من الخلق كل ما نسب اليه في تلك الليله اشارة الي انه حبيبه
الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهي اذ يغشي السدرة ما يغشي وفي الايات التي
اراه لقد راي من ايات ربه الكبري وفي التكلم معه فاوحي الي عبده ما اوحي اي اوحي الي
عبده محمد في ذلك المقام وللعلما في بيان ما اوحي خلاف قال بعضهم وهم اهل الاحتياط
الاقرب الي الصواب ان لا يعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحه في اظهاره وتعيينه لما ابهمه
وقال الاخرون لا باس بذكر ما بلغنا في خبر او اثر او من جهة الاستدلال والاستنباط
ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة اشيا احدها فريضة الصلوات الخمس وهذا
دليل علي ان افضل الاعمال الصلوات لانها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والثاني
خواتيم سورة البقره والثالث ان يغفر لامة محمد صلي الله عليه وسلم كل ذنب غير الشرك وورد
في حديث اخر رايت ربي في احسن صورة اي صفة فقال فيما يختصم الملا الاعلي يا محمد قلت
انت اعلم اي ربي فتجلي له بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلي الله عليه وسلم بهذه العباره فوضع
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض ثم قال فيما
يختصم الملا الاعلي يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي علي
الاقدام الي الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره
من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ثم قيل له اذا صليت
الصلوات قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان
تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت بقوم او بعبادك فتنة فتوفني وتقبضني غير
مفتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت افشا السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس

نيام

عن الخالق صح

نيام وفي حديث اخر ان النبي صلي الله عليه وسلم لما فاز بالقرب والكرامه في تلك الليلـه
قيل يا محمد انا وانت وما سوي ذلك خلقته لاجلك فقال النبي صلي الله عليه وسلم انت وانا وما
سوي ذلك تركتها لاجلك وقيل اوحي الله اليه كن ايسا من الخلق فليس بايديهم شي واجعل
محبتك معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا بالدنيا فما خلقتك لها وفي المدارك
الذي اوحي اليه ان الجنة محرمة علي الانبيا حتي تدخلها وعلي الامم حتي تدخلها امتك وفي
رواية عنه صلي الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك المقام مقدار خمسماية
عام حتي سمع داعيا يقول تقدم يا اكرم الخلق علي الله فتقدم حتي بلغ امام العرش وتحته
وراي عظمته فاعتراه خوف واستولي عليه رعب فسمع الندا يقول ادن يا محمد
ادن حتي قطرت عليه من العرش قطرة ما اخطات فمه فوقعت علي لسانه وكانت
احلي من كل شي فاراه الله بها علم الاولين والاخرين فحصلت للسانه طلاقه بعدما اعتراه
عي وكلالة من مشاهدة عظمة الله وهيبته ثم سمع الندا يقول حي ربك فالهمه
الله ان قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي رواية والصلوات والطيبات
فسمع الله يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال النبي صلي الله عليه وسلم
السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين فقال الملايكه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وفي رواية وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اعطي خواتيم سورة
البقره ووقع له في تلك الليله كلمات ومقالات مع ربه تعالى يطول الكلام بذكرها فاقتصر علي
نبذ منها وفي الشفا عن ابي حمرا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اسري بي الي السما اذا علي
العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ثم فرضت عليه وعلي امته في اليوم والليلة
خمسين صلاة وسيجي كيفيتها واختلف العلما ايضا في روية النبي صلي الله عليه وسلم ربه
تعالي فانكرته عايشه رضي الله عنها روي عن مسروق انه قال لعايشة يا ام المومنين هل راي
محمد صلي الله عليه وسلم ربه قالت لقد قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه الابصار وقال
جماعة بقول عايشه وهو المشهور وعن ابن مسعود ومثله عن ابي هريره في قوله تعالى
ما كذب الفواد ما راي انه راي جبريل له ستماية جناح ويويد ذلك ما قال ابو ذر سالته عن
رويته ربه ليلة المعراج قال لا بل نورا اراه وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان
ياتي رسول الله صلي الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي النبيين فساله رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان يريه نفسه علي صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في
الارض ومرة في السما اما ما في الارض ففي الافق الاعلي والمراد بالاعلي جانب المشرق وفي
المشكاة برواية الترمذي ومرة في اجياد وفي نهاية الجزري اجياد موضع باسفل مكة
معروف بشعابها انتهي وذلك اي بيان رويته في الافق الاعلي ان محمدا صلي الله عليه وسلم
كان بحرا فطلع له جبريل من المشرق وله ستماية جناح فسد الافق الي المغرب فخر رسول
الله صلي الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الادميين فضمه الي نفسه وجعل
يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله تعالى ثم دني فتدلي واما ما في السما فعند سدرة المنتهي ولم
يره احد من الانبيا علي تلك الصوره الا محمد صلي الله عليه وسلم وفي المدارك وذلك ليلة المعراج

التحيات لله صح

بلغ مقابلة

سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي العروة الوثقي قال ابو ذر صح

وقال بامتناع رويته في الدنيا جماعة من الفقها والمحدثين والمتكلمين وعن ابن عباس انه راه
سبحانه بعيني راسه ويروي عطا انه راه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك عن ابي العاليه عنه انه راه
بفواده مرتين وحكي ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الي ابن عباس يساله هل راي محمد ربه فقال نعم والاشهر
عنه انه راي ربه بعينه قال الماوردي قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورويته بين موسي ومحمد فراه
محمد مرتين وكلمه موسي مرتين قال عبد الله ابن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب بعرفه فقال ابن
عباس اما نحن بنو هاشم نقول ان محمدا راي ربه مرتين فكبر كعب حتي جاوبته الجبال وقال ان الله
قسم رويته وكلامه بين محمد وموسي فكلمه موسي وراه محمد بقلبه وروي شريك عن ابي ذر في تفسير
الاية ما كذب الفواد ما راي قال راي النبي صلي الله وسلم ربه وحكي السمرقندي عن محمد بن كعب
القرظي وربيع ابن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل هل رايت ربك قال رايته بفوادي ولم اره
بعيني وحكي عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد راي محمد ربه وحكي ابن اسحاق ان مروان
سال ابا هريره هل راي محمد ربه فقال نعم وحكي النقاش عن احمد ابن حنبل انه قال اقول بحديث
ابن عباس بعينه راه راه راه حتي انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال سعيد ابن جبير لا اقول
راه ولا لم يره وقال ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري وجماعة من الصحابه انه راي الله ببصره
وعيني راسه ووقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جبير وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه
جايز قال القاضي عياض ابو الفضل والحق الذي لا امترا فيه ان رويته تعالى في الدنيا جايزه
عقلا اذ كل موجود فرويته جايزة غير مستحيله وليس في الشرع دليل قاطع علي استحالتها ولكن
وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالي ثم بعد ما فرضت عليه خمسين
صلاة اذن له الله بالرجوع فرجع من حيث جا حتي بلغ منزل جبريل فقال له جبريل ابشر يا محمد
فانك خير خلق الله ومصطفاه بلغك الليله الي مرتبة العلا لم يبلغها احدا من خلقه قط لا ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا هنيا لك هذه الكرامه ثم ذهب به جبريل الي الجنه والنار واراه منازلهما وما
في الجنه من الحور والقصور والغلمان والولدان والاشجار والاثمار والازهار والانهار والبساتين
والرياحين والرياض والحياض والغرف والشرف وما في النار من السلاسل والاغلال والا
والحيات والعقارب والزفير والشهيق والغساق والجحيم وتفاصيلها يودي الي التطويل ثم رجع
فمر بموسي فساله بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع واني
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجه فارجع الي ربك فاساله
التخفيف عن امتك فرجع وقال يا رب خفف عن امتي فوضع عنه عشرا فرجع الي موسي
فقال مثله فرجع الي ربه فوضع عنه عشرا فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسي حتي
قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاه ومن
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيية فلم يعملها
لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيية واحدة فرجع الي موسي فقال بما امرت قال بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع الي ربك فاساله التخفيف قال
سالت ربي حتي استحييت ولكني ارضي واسلم ولما جاوز عن موسي سمع منادي ينادي فيقول
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهي خمس وهن خمسون ثم يقول يا محمد قد جعلت

صلواتك

صلواتك وصلواة امتك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا وقراة وتسبيحا وتهليلا لا تشتمل عبادتهم
علي ساير عبادات الملايكه من لدن عرشي الي منتهى الثري فيكون لهم بالقيام ثواب القايمين
وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقراه
والتسبيح ثواب المسبحين والقارين وبالتهليل ثواب المهللين ولدي مزيد كذا في المنتقى
وروي انه صلي الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل رفيقه حتي دخل بيت ام هاني وروي عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال رجعت الي خديجه وما
تحولت عن جانبها وفي روايه عاد صلي الله عليه وسلم الي بيت المقدس ومعه جبريل حتي اتي
به مكة الي فراشه وبقيت من الليل ساعات وفي زين القصص عن عمار كان زمان ذهابه
ومجيه ثلاث ساعات وعن وهب ابن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات والله اعلم وعن
عايشه قالت لما اسري بالنبي صلي الله عليه وسلم اصبح يحدث بذلك فارتد ناس ممن كان
امن به وضعف ايمانهم واليه اشار قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير تذهب شهرا من مكة الي الشام مدبرة وتجي شهرا
مقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاصره قطع تلك المسافة البعيده في مسافة قليل بعض
الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسه ان ما بين طرفي قوس الشمس ضعف
ضعف ما بين طرفي كرة الارض مايه ونيفا وستين مره ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها
الاعلي في اقل من ثانيه دقيقه وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساويه في قبول الاعراض
والله تعالى قادر علي كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعه في بدن النبي صلي
الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات كذا في انوار التنزيل وايضا قال اهل
الهيئة ان الفلك الاعظم في مقدار زمان يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع الفا واثنين وثلاثين
فرسخا وروي انه لما رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان بذي طوي قال
يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعن ابن عباس ان النبي
صلي الله عليه وسلم لما اصبح جلس في الحجر معتزلا حزينا لما يعلم ان قومه يكذبونه فبينما
هو جالس كذلك اذ مر به ابو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزي يا محمد هل استفدت من
شي جديد قال نعم سافرت البارحه وفي روايه اسري بي الليله قال الي اين قال الي بيت المقدس
ومنه الي السموات قال ابو جهل سافرت الليله الي بيت المقدس واصبحت بين اظهرنا بمكة
قال نعم فلم يرا ابو جهل ان ينكر ذلك مخافة ان يجحد الحديث قال اتحدث قومك بما حدثتني
قال نعم فصاح ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فانتقضت المجالس فجاوا حتي جلسوا
اليهما قال تحدث قومك بما حدثتني قال نعم اسري بي الليله قالوا الي اين قال الي بيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فتعجبوا في التعجب والاستغراب وقالوا ان هذا الشي عجاب
وبعضهم من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم يضعون
ايديهم علي روسهم تعجبا فان هذا الامر يرى عندهم محالا وعجبا فارتد ناس ممن كان امن به وصدقه
عن عايشة رضي الله عنها سعي رجال من المشركين وهم ابو جهل واتباعه الي ابي بكر فقالوا
هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الي بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال لين قال

ذلك لقد صدق قالوا انصدقه انه ذهب الي الشام في ليلة وجا قبل ان يصبح قال نعم اني اصدقه
فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في خبر السما بغدوة او روحه قال بعضهم فمن ذلك اليوم
سمي ابو بكر صديقا عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر
وقريش تسالني عن اسراي فسالتني عن شي من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه فما يسالوني عن شي الا انباتهم ونحوه عن جابر كذا في الشفا
و عايشة رضي الله عنها قالوا يا محمد هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد الاقصى قال فشرع
ينعت حتي اذا التبس قال فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتي وضع دون دار عقيل فنعت
المسجد وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب فيه وهذا ابلغ في المعجزه ولا
استحاله فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين فقالوا اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا
من ذلك هل لقيت منها شيا قال نعم مررت علي عير بني فلان وهي بالروحا وقد اضلوا بعيرا
لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ما فعطشت فاخذته وشربته ثم وضعته فسلوهم
هل وجدوا الما في القدح حين رجعوا قالوا هذه اية قال ومررت بعير بني فلان وفلان
وفلان راكبان قلوصا وفي رواية فعود الهما بذي مر فنفر البعير مني فرمي فلان فانكسرت
يده فسلوهما عن ذلك فقالوا هذه اية اخري قالوا اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم
قالوا فما عدتها واحمالها وهيتها فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثل لي بعدتها واحمالها وهيتها
ومن كان فيها وكانوا بالحزوره قال نعم هيتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل اورق
عليه غرارتان مخططتان تطلع عند طلوع الشمس وفي المواهب اللدنيه يقدمهم جمل ادم
عليه مسح اسود وغرارتان سودتان قالوا هذه اية اخري ثم خرجوا نحو ثنية كدا حتي
يكذبوه فاذا بقايل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال اخر هذه العير قد اقبلت كما قال
محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المنتقي وفي رواية البيهقي اشرف الناس ينظرون حتي كان
قريبا من نصف النهار حتي اقبلت العير فلم يومنوا وقالوا ما سمعنا بهذا قط ان هذا الا سحر مبين
وفي رواية سالوه ايضا عن عير الشام ليستدل به علي تكذيبه او تصديقه فيما قال عليه
عليه السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الاربعا فكان اليوم وما قدموا حتي كادت
الشمس تغرب فدعي الله تعالى فحبسها حتي قدموا فعلموا اصدقه ومع ذلك لم يصدقوه
في الخبر وما امنوا كذا في سيرة مغلطاي وفي حيوة الحيوان حبست الشمس مرتين
لنبينا صلي الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتي غربت
الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانيه صبيحة الاسرا حين انتظروا
العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي عياض في غير الشفا وحبست
ليوشع ابن نون وحبست لداود ذكر الخطيب في كتاب النجوم وضعف رواته وحبست
لسليمان ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في مزيل الخفا وفي سيره مغلطاي
ذكر الطحاوي ان الشمس ردت له في بيت اسما بنت عميس حين شغل علي عن صلاة العصر اعلم
انه ليس لاحد من اهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلي الله عليه وسلم فمن انكر
اصل المعراج يكفر لانه انكر بعض القران قال الله تعالى سبحان الذي اسري بعبده من المسجد الحرام
ليلا

الي المسجد

الي المسجد الاقصى وايضا ورد فيه الاحاديث الصحيحه الصريحه المشهوره القريبه من حد
التواتر واما منكر المعراج الي السموات فمبتدع فمبتدع ضال عند ايمة الدين وفي هذه
السنه فرضت الصلوات الخمس ليلة الاسرا وقد مر كيفيتها وفي هذه السنة الثانية
عشر وقعت بيعة العقبه الاولي ومقتضي ما قدمناه قبل المعراج ان تكون هذه الثانيه
كذا في الوفا والمواهب اللدنيه ولما كان العام المقبل الموعد خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
عاميئذ في الموسم فلقيه اثنى عشر رجلا وفي الاكليل احد عشر وهي العقبة الثانيه فيهم
خمسة من الستة المذكوره وهم ابو امامه وعوف بن عفرا ورافع بن مالك وقطبه
ابن عامر بن حديده وعقبه بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رياب
لم يحضرها والسبعة تتمة الاثني عشر هم معاذ بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عفرا
اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد القيس الزرقي قيل انه دخل الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي مكه فسكنها معه فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت
ابن قيس وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبه البلوي والعباس بن عباده بن نضله وهولا من الخزرج
ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعده
فاسلموا وبايعوا علي بيعة النسا اي وفق بيعتهن التي نزلت بعد فتح مكه وهي ان لا نشرك
بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا
ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعه في العسر واليسر والمنشط والمكره واثره علينا
وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لايم قال عليه الصلاة
والسلام فان وفيتم فلكم الجنه ومن غشي من ذلك شيا كان امره الي الله ان شا عذبه وان
شا عفي عنه ولم يفرض يوميذ القتال ثم انصرفوا الي المدينه وبعث معهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم مصعب بن عمير يعلم اهلها الاحكام ويقري القران فنزل علي اسعد بن
زراره يجتمع بالمدينه بمن اسلم وكتب الاوس والخزرج الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابعث الينا من يقرينا القران فبعث اليهم مصعب بن عمير فاسلم خلق كثير وفشي الاسلام
فيهم وكتب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يستاذنه ان يجمع بهم فاذن له فجمع بهم
في دار سعد بن خيثمه وكان اول من جمع الجمعه بالمدينه بالمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله
صلي الله عليه وسلم مع السبعين الذين وافوه كما سيجي في العقبة الثالثه فاقام مصعب
بمكه قليلا ثم قدم قبل النبي صلي الله عليه وسلم المدينه مهاجرا فهو اول من قدمها والله اعلم
ذكر صفة مصعب بن عمير كان دقيق البشره ليس بالطويل ولا بالقصير قتل يوم احد وهو ابن
اربعين سنة او يزيد شيا كذا في الصفوه وسيجي في الموطن الثالث في غزوه احد وفي
ذي الحجه من السنة الثالثة عشر من النبوه قبل الهجره بثلاثة اشهر وقعت بيعة العقبه
الكبري وبعضهم يسميها العقبه الثانيه ومقتضي ما قدمنا ان تسمي الثالثه كذا في
الوفا وفي تاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن
معاذ وهو يقول فان يسلم السعدان يصبح محمد ٭ بمكة لا يخشى خلاف مخالف ٭ ٭ ٭ ٭
وفي رواية من الامن لا يخشى خلاف مخالف فقالت قريش لو علمنا من السعدان ٭ ٭ ٭ ٭

ثم قدم مصعب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال عبد ذلك اياسعد سعد الاوس ان كنت ناصرا ۰ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف ۰
اجيبا الي داعي الهدا وتمنيا ۰ علي الله في الفردوس منية عارف ۰

قال اهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوه قدم مكة في موسم الحج قريب
من خمسماية نفر وفي رواية ثلاثماية نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الي مكة
واتفق منهم سبعون رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين وامراتان نسيبة بنت كعب
ام عماره واسما بنت عمرو بن عدي قال ابن اسحاق ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان وقال الحاكم
خمسة وسبعون نفسا ولاقوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل لهم هو في بيت العباس
فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم فاخفوا امركم حتى يتصدع
هذا الحجاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه علي امر بين فوعدهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم الليلة التي في صباحيتها النفر الاخر وفي رواية فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق واحدا واحدا اسفل العقبة
وامرهم ان لا ينبهوا نايما ولا ينتظروا غايبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعوده خرج
القوم يجدهم والناس وفي المنتقي باتوا تلك الليلة في رحالهم ليجاد رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم
يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون
رجلا ومعهم امراتان ام عماره بنت كعب احدي نسا بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي
احدي نسا بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه العباس وليس معه
غيره وهو يومئذ كان علي دين قومه الا انه يحب ان يحضر ابن اخيه ويتوثق به فلما جلس واجتمعوا
له كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعي الخزرج
قد دعوتم محمد الي ما دعوتموه اليه ومحمد اعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان علي قوله ومن
لم يكن منعه للحسب والشرف وقد ابي محمد الناس كلهم غيركم وفي الوفا وقد ابي الا الانحياز اليكم فان كنتم اهل قوة
وجلد ونظر في الحرب والاستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتأوا
رايكم وائتمروا امركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه وفي رواية اخري صفوا الي الحرب
كيف تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال والله نحن اهل حرب غذينا
بها ومرنا وورثناها عن ابائنا كابرا عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنا ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر
ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الاعجل منا او من عدونا فقال العباس هل فيكم
دروع قالوا نعم شاملة وقال البرا بن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو كان في انفسنا غير
ما ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفا والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول الله صلي الله
عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم بالعباس الي السبعين عند
العقبة تحت الشجره فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا
وان يعلموا بكم يفضحوكم قال قايلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شيت ثم سل لنفسك واصحابك
ما شيت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب علي الله اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيا واسالكم لنفسي ولاصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا
فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنه قالوا فلك ذلك وفي المنتقي تكلم رسول الله صلي الله عليه وسلم
تلي القران ودعي الي الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم او قال بايعوني قالوا علي اي شي نبايعك

فواعدهم ان يحضروا شعب العقبه في الليله الثانيه من ليالي التشريق لما بالغه وفي الصفوه جا قوم من اهل العقبه يطلبون رسول الله صلي الله عليه وسلم صح

يا رسول الله

يا رسول الله قال بايعوني علي السمع والطاعه في النشاط والكسل والنفقه في العسر واليسر وعلي
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لايم وعلى ان تمنعوني مما تمنعو
منه انفسكم وابناكم وازواجكم فاخذ البرا ابن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك
مما نمنع منه ازرنا فبايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم والعباس اخذ بيد رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوكد له البيعه علي الانصار وقالوا فنحن والله اهل الحروب والحلقه ورثناها كابرا عن كابر
فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعني اليهود
حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الي قومك وتدعنا
فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والهدم الهدم وفي رواية المحيا محياكم والممات
مماتكم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال اخرجوا منكم اثني عشر
رجلا نقيبا يكونون علي قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم للنقبا انتم علي قومكم بما فيهم كفلا ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم
قالوا نعم روي عن عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال العباس بن عباده بن نضله الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون علي ما تبايعون هذا
الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه علي الحرب للاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا
نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه فمن الان وهو والله خزي في الدنيا والاخره ان
فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه علي نهكة اموالكم وقتل الاشراف فخذوه
فهو والله خير الدنيا والاخره قالوا فانا ناخذه علي مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك
يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنه قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمر والله
ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله صلي الله عليه وسلم في اعناقهم وقال عبد الله ابن
ابي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليوخر القوم تلك الليله رجا ان يحضرها عبد الله بن ابي ابن سلول
فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زراره
كان اول من ضرب علي يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول
من ضرب علي يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم البرا ابن معرور ثم تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبه بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل
الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا علي حربكم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذا ازب العقبه وفي رواية ابن ازب العقبه لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الي رحالكم
نصركم الله تعالى فقال له العباس بن عباده بن نضله والذي بعثك بالحق نبيا لين شيت لنميلن
غدا علي اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم نومر بذلك ولكن ارجعوا الي
رحالكم فرجعنا الي مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاونا في
منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جيتم الي صاحبنا هذا فتستخرجونه من بين اظهرنا
وتبايعونه علي حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وصدقوا
لم يعلموا ثم اذ قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا له ما قد سمعوا من اصحابه فقال وما

كان قومي لينفقوا علي مثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا
قال ما امرت به قال زنين وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى
الله عليه وسلم معهم ثم القى الرعب في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم الا في بعض اشهر السنه
ولا تحدث العرب بانكم غلبتمونا فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله ونحن سامعون لامره
فانزل الله علي رسوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله اي ان كان كفار قريش يريدون
المكر بك فسيكفيكهم الله فانصرفت الانصار الي المدينه وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس
من منا فتنفش القوم الخبر فوجدوه قد كان قال ابن اسحاق وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد
ابن عباده باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعده بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا وقيل
ان قريشا بلغهم فخرجوا في اثرهم فادركوا منهم رجلين كانا تخلفا في امر فردوهما الي مكة المنذر
والعباس بن عباده فادركهما جبير بن مطعم والحارث بن اميه فخلصاهما فلحقا باصحابهما وفي
رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عباده فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه
وربطوا يديه الي عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته
وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير بن مطعم والحارث بن اميه لانه كان يجير لهما تجارهما
ويمنعهم ان يظلموا ببلده وفي هذه السنه هاجر ابو بكر الي الحبشه روي انه لما ابتلي المسلمون
وكثر ايذا المشركين واضرارهم استاذن ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو ارض الحبشه
ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنه اسمه ربيعه وهو سيد القاره قال اين تريد يا ابا بكر فقال
ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنه فان مثلك يا ابا بكر
لا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقوي الضعيف وتعين على نوايب
الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع ابو بكر في جوار ابن الدغنه ومكث في مكة
يعبد ربه في بيته ويصلي فيها ويقرا ما يشا ولا يستعلن في صلاة ولا يقرا في غير داره ثم بدا
له فبنا مسجدا بفنا داره وكان يصلي فيه ويقرا القران فيتقذف عليه نسا المشركين
وابناهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكا لا يملك نفسه اذا قرا
القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وخافوا ان تفتن نساهم وابناهم فارسلوا
الي ابن الدغنه ان قل لابي بكر ان يقتصر علي ان يعبد ربه في داره ولا يعلن بالصلاة فانا
قد خشينا ان تفتن نساانا وابناانا فانهه فان قبل فعل وان ابا الا ان يعلن بذلك
فسله ان يرد اليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنه ابا بكر
وقال له ما قاله المشركون قال ابو بكر اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله تعالى
والنبي صلى الله عليه وسلم بمكه ذكر هجرة اصحابه الي المدينه قال اهل السير لما ابرم
عقد المبايعه بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل المدينه ولم يقدر اصحابه ان
يقيموا بمكه من ايذا المشركين ولم يصبروا علي جفوتهم رخص لهم في الهجره الي المدينه
وفي الصحيحين قال عليه السلام رايت اني مهاجر من مكه الي ارض بها نخل فذهب
وهلي الي اليمامه او هجر فاذا هي المدينه او يثرب ووقع للبيهقي من حديث صهيب رايت
دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان يكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامه قال

بلغ مقابلة

بعض

بعض العلما اري النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع المدينه وغيرها ثم اري الصفة
المختصه بالمدينه فتعينت ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجره الي المدينه وغيرها واقام
بمكة ينتظر ان يوذن له فتوجه بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال
وسعد بن ابي وقاص وقيل اول من هاجر الي المدينه ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي زوج ام
سلمه وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشه فعزم علي الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر
من الانصار فتوجه الي المدينه فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعه عشية ثم توجه مصعب
ابن عمير ليفقه من اسلم من الانصار ثم توالي خروجهم بعد العقبه الاخيره فخرجوا ارسالا
منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله وصهيب وحمزه بن عبد المطلب
وزيد بن حارثه وعبيده بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان
وغيرهم ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب كذا قال
ابن اسحاق وغيره وفي بعض كتب السير اول من هاجر الي المدينه ابو سلمه بن عبد الاسد
المخزومي قبل بيعة العقبه ثم قدم المدينة بعد ابي سلمه عامر بن ربيعه مع امراته ليلي
ثم عبد الله بن جحش ثم ابو احمد ابن جحش ثم تتابع الاصحاب الي المدينة ارسالا وفي سيرة مغلطاي
عن ابن اسحاق ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعه وطلحه بن عبيد الله
وصهيب وزيد بن حارثه وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وانسه وابو كبشه
وعبيده بن الحارث واخوه الطفيل وحصين ومسطح بن اثاثه وسويبط وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام وابو سبره وابو حذيفه بن عتبه وسالم مولاه وعتبه بن غزوان
وعثمان بن عفان انتهي وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي بمكه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يوذن له في الهجره ولم يتخلف معه احد بمكه من المسلمين الا اخذ
وحبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابي بكر وابو بكر كثيرا ما كان يستاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الهجره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله ان يجعل لك
صاحبا فرجا ابو بكر ان يكون ذلك الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري
تجهز ابو بكر قبل المدينه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رسلك فاني لارجوا ان يوذن
لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر لتسمنا
وينتظر انه صلى الله عليه وسلم متى يومر بالهجره الي المدينه روي ان ابا بكر راي في المنام
في بعض تلك الايام ان القمر نزل من السما الي مكة ودخل البلد الحرام فاضات منه ام القرى وما
حولها ثم صعد الي السما فنزل المدينه واشرقت ارض يثرب بنوره وكثير من الكواكب تحركت
موافقات له ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب الجمه صعدت الي الهوا وهبطت في حرم مكه
وارض يثرب مضيئة بعد ما كانت الا ثلاثمائة وستين بيتا وفي رواية اربعمائة ابيات
ولما انتهي ذلك القمر الي البلد الحرام استنار ما حول الحرم ايضا ثم سار القمر نحو المدينه ودخل
منزل عايشه فانشقت الارض وتوارى فيها فلما انتبه ابو بكر غلبه البكا اذ كان ماهرا في
معرفة تعبير الرويا ومشهورا بين العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرويا

فعلم ان ذلك القمر شمس فلك الرساله وان تلك الكواكب اللوامع اصحابه واقرباؤه الذين
يختارون الغربة بموافقته ويهاجرون الي المدينه ورجوع ذلك القمر مع تلك الكواكب الي
مكة دليل علي فتح مكة سيحصل ودخوله منزل عايشه علامة انها تشرف بشرف فراشه في
المدينه وانشقاق الارض وتواري القمر فيها مشير الي ان وفاته صلي الله عليه وسلم تكون في
المدينه ويدفن في بيت عايشه فاعتري ابابكر من ذلك غمان احدهما غم الهجره من ديار
وترك وطنه المالوف والثاني غم مفارقة النبي صلي الله عليه وسلم فتفكر في نفسه فقال اما
مفارقة النبي صلي الله عليه فامر صعب واما الغربة فلا ابالي بها اذا كنت معه صلي الله عليه وسلم

لما قيل

لو ضمني بيت نمل والحبيب به ✿ لكان ذلك لي روض وبستان
والطيب الارض ما القلب فيه هوي ✿ سم الخياط مع الاحباب ميدان

وقيل

رحب الفلات مع الاعدا ضيقة ✿ سم الخياط مع الاحباب ميدان

فترصد رفاقته وانتظر صحبته صلي الله عليه وسلم ومن تعبيرات ابي بكر ما ذكر في حياة الحيوان
ان عايشه رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك
فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلي الله عليه وسلم قال لها
ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها **ذكر مشاورة قريش في اخراجه او حبسه او قتله**
واخبار جبريل بذلك اياه صلي الله عليه وسلم واذنه له بالهجره قال اصحاب السير لما رات
قريش ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اصابوا منعة واصحابا بغير بلدهم ونزلوا دارا
ووجدوا مهاجرا قريبا يهاجر اليه بقية اصحابه عرفوا انه قد عزم ان يلحق بهم وسيحميه المدنيون
فخافوا خروجه اليهم وحذروا اتفاقهم امره فاجتمعوا بدار الندوة للمشاوره وهي دار قصي ابن كلاب
وكانت قريش لا تقضي امرا الا بها يتشاورون وحجبوا الناس عن الدخول عليهم لا يدخل احد
من بني هاشم فيطلع علي حالهم فزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد
لابن دحية كانوا مائة رجل ولما قعدوا للتشاور تبدي لهم ابليس بصورة شيخ نجدي جليل
وقف علي باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر
معكم ليسمع ما تقولون وعسي الا يعدمكم منه راي ونصح وفي معالم التنزيل سمعت باجتماعكم
فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها
اشراف قريش من كل قبيله وفي رواية تبدي لهم الشيطان بصورة شيخ نجدي لابس مرقعه
وجلس وفي المواهب اللدنيه تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كما ذكره
بعض اهل السير لا يدخلن في المشاوره معكم احد من اهل تهامه لان هواهم مع محمد فلذلك
تمثل في صوره شيخ نجدي قالوا من الشيخ من ادخلك في خلوتنا هذه بغير اذننا قال انا شيخ من
قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحه وروايحكم طيبة اردت ان اسمع كلامكم واقتبس منه شيا
ولعلي اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي معكم فاخرج قالت قريش بعضهم لبعض
هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان
هذا الرجل يعني محمدا صلي الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان والله لا نامن منه الوثوب علينا
بمن اتبعوه فاجمعوا فيه رايا فقال ابو البختري بن هشام وفي رواية قال هشام بن عمرو



رايي

رايي ان تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها
وتربصوا به ريب المنون حتي يهلك فيه كما هلك من الشعرا من كان قبله كزهير والنابغه
فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال بيس الراي رايتم والله لو حبستموه لخرج امره من
وراء الباب الي اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم قالوا صدق الشيخ وقال هشام بن عمرو وفي
روايه ابو البختري رايي ان تحملوه علي جمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم
فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته علي
قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل علي حي من العرب فيغلب عليهم
بذلك من قوله وحديثه حتي يبايعوه ثم يسير بهم حتي يطاكم بهم فقالوا صدق والله الشيخ
فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال رايي
ان تاخذوا من كل قبيلة فتي جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتي سيفا صارما ثم يعمدون
اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه
في القبايل كلها فلا يقدر بنو عبد مناف علي حرب قومهم جميعا فان رضوا منا بالعقل عقلناه
لهم فقال النجدي القول ما قال هذا الفتي هو اجودكم رايا لا راي لكم غيره وفي خلاصة
الوفا وصوب ابليس قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلي الله عليه وسلم اري
ان يعطي خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد
فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم علي شي فتفرقوا علي راي ابي جهل
مجمعين علي قتله فاخبر جبريل بذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق وكان مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله
عز وجل ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت
وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذويب الهذلي **شعر**

امن المنون وريبها تتوجع ✿ والدهر ليس بمعتب من يجزع

~~الركن الثالث من الوقايع من اول هجرته الي زمان وفاته صلي الله عليه وسلم~~

هذا ... الركن اول الجزء الثاني
بلغ مقابلة

وفيه احدي عشر موطنا **الموطن الاول** في وقايع السنة الاولي من الهجره وهي السنه
التي في الثامن والعشرين من صفرها او في غرة ربيع الاول منها وقعت الهجرة الي المدينه
وهي السنة الرابعه والعشرين من المبعث والرابعه والثلاثون من ملك كسري برويز والتاسعه
من ملك هرقل واول هذه السنه المحرم وفيه فصلان **الفصل الاول** في خروجه
صلي الله عليه وسلم مع ابي بكر من مكة الي الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما منه
الي المدينه وما وقع لهما في الطريق من لحوق سراقة اياهما ومرورهما بخيمة ام معبد ولقيهما
بريدة بن الخصيب ولقيهما طلحة او الزبير في الطريق وموت براء بن معرور واستقبال اهل
المدينه ونزوله بقبا ولبثه في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا قال اصحاب السير
لما استقر راي قريش بعد المشاورة علي قتله صلي الله عليه وسلم اتاه جبريل واخبره بذلك
وقال لا تبت هذه الليله علي فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن الله له عند ذلك بالخروج

الي المدينه كذا في معالم التنزيل وفي رواية قال له جبريل ان الله يامرك بالهجرة وفي شواهد
النبوة لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سال جبريل عن من يهاجر معه قال ابوبكر
الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا وعن ابن عباس قال ان الله اذن لنبيه في الهجرة بهذه
الاية قال رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا والمواهب اللدنيه وفي العمدة امر ان يقوله
عند الهجرة وفي سيره ابن هشام قال ابن اسحاق واذن الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم عند ذلك في الهجرة وكان ابوبكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع
ابوبكر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين
فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عايشة ام
المومنين انها قالت كان لا يخطا ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي
النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من
مكه من بين ظهراني قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجره في ساعة كان لا ياتي فيها
قالت فلما راه ابوبكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث
قالت فلما دخل تاخر له ابوبكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر
الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال
يا نبي الله انما هي ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله قد اذن لي بالخروج والهجرة
قالت فقال ابوبكر الصحبه يا رسول الله قال نعم وفي المنتقى قالت عايشة رضي الله عنها
بينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحو الظهيرة قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابوبكر فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه
الساعة الا امر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج
من عندك فقال ابوبكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال
ابوبكر الصحبه بابي انت يا رسول الله قال نعم وفي رواية اذن له باذن الله ان يصحبه قالت
عايشه رايت ابا بكر يبكي من الفرح وكنت ما اظن الى ذلك الوقت ان يبكي احد من الفرح قال فخذ
احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قال الواقدي ثمنها ثمانماية درهم
وان الماخوذه هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابوبكر منهم وانها عاشت
حتى ماتت في خلافة ابي بكر الصديق وكانت مرسلة ترعى في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد
ان ثمنها ثمانماية درهم كذا في الوفا وفي رواية قال ابوبكر عندي ناقتان قد كنت اعددتهما
للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احديهما وهي الجذعا قاله ابن اسحاق وقال انها
كانت من نعم بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان انها الجذعا كذا في الوفا قالت عايشه
فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهم سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من
نطاقها فربطت بها فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس
وفي رواية عن اسما قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فقلت لابي بكر والله